۳۳

کشف الغمه

٣٣

كشف الغمة

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الزمنا كلمة التقوى ووفقنا للتمسك بالسبب الاقوى وشيد لنا ربوع الايمان
فلا تعفو ولا تقوى وايدنا بعصمته في نهاية الشدة [illegible] احمده حمد معترف باحسانه مغترف
من بحار امتنانه شاكرا لها اولا [illegible] لا مكان مقرا بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد الى
[illegible] مدى الزمان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يعتقدها الجنان وتعمل
بها الجوارح والاركان ويبوح بها عن القلب اللسان ويعبر بديع الفاظها البيان وتثبتها في
صحايف الخلود البنان واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ابتعثه وزند الباطل
وار واسنة الكفر ضار والنفاق [illegible] فهدم شقاشقه ونقل ناعقه واسكت بوارقه
صلى الله عليه حتى اخمد نيرانه وزلزل بنيانه وهدم بسيف علمه اركانه واردى [illegible] وفرسانه
وشجعانه واستعبد الذين والفجرانه وعبد الطاغوت وكبر [illegible] وبدد الجاهلي اصنامه [illegible]
[illegible] وكسر النصرانية صليبا صلى الله عليه وآله الذين اقتفوا آثاره [illegible] واشياعه وكانوا له
حصونا بعده واعوانه على الحق وانصاره وعيبة علمه التي اودعها اسراره صلى الله عليه وآله
ما لاح نهار وشرق وانبجس غصن مورق ورعد رعد وابرق مبرق وشرف وكرم [illegible]

٣

الفئات [illegible] لكونهم على عقائدهم ومن المعدودين منهم ومتى نسبتهم الى محبة اهل البيت عليهم السلام
انكر واعتذر واذا رأى كتابا يتضمن اخبارهم وفضائلهم [illegible] عنه من المقدور ومن [illegible]
نعوذ بالله من الاهواء الفاسدة والعقائد المدخولة وتجنبت فيه ابيات الاكثار واعتمدت
الايجاز والاختصار ولو اردت الاطالة وجدت السبيل اليها لا حصا وانثالت علي مفاخرهم [illegible]
[illegible] فانها اعز من قطر المطر واكثر من عدد النجم والشجر ومن ابن يقصد بقيد المقصد
لجمعها على الاحاطة باقطارها والخوض كما يجب في غمارها وهل ذلك الا طلب متعذر ومحاول
مستحيل شعر وكيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل ولكن القليل
القليل من كثير ويسير من غزير وقطرة من سحاب ونقطة من عباب وحق لكل قائل ان يسمي
نفسه مختصرا وان اطال ومقرا بالعي وان بسط القول وقال وحذفت الاسانيد واكتفيت بذكر من رواها
من الاعيان تفاديا من طول الكتاب بحدثنا فلان عن فلان فان وردت كلمة لغوية او معنى يحتاج
الى بيان بينته باخصر ما يمكن فان هذا ليس بكتاب جدل فاذكر فيه الخلاف والوفاق واحل كل معنى
من الشرح والايضاح ما اطاق ولكني اشير الى ذلك اشارة تليق بغرض هذا الكتاب وقصدت به
التقرب الى الله سبحانه وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين وابتغاء للاجر والثواب
ولاقدمه ذخيرة ليوم العرض والحساب ولاجعله مؤنسا اذا افردت من الاحباب والاتراب
وخلوت بعملي وانا رهن الثرى والتراب فقد تصديت لاثبات مناقبهم وسطرتها على مقدار جهدي
لا على قدرهم العالي ونظمت من انبائهم ما هو احسن من انتظام اللآلي واوضحت من شانهم ما يرخص
الغالي ويرد الغالي وانا ارجو ببركتهم عليهم الصلوة والسلام ان يهدي الله به من اخفق في الضلال
ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وقائدا الى جنة النعيم
وصراطه المستقيم فانه تعالى وتقدس اهدانا الى حبهم وصيرنا من حزبهم واليه تقدست اسماؤه
تقربنا بودهم وتمسكنا بعهدهم واقتفينا منهاج رشدهم واني لارجو ان تهب عليه نسمات
القبول وتسري في الآفاق سرى الصبا والقبول وتشتهر اشتهار الصباح وتطير صيته في الاقطار
بغير جناح وان ينفعني ويحسن ثوابي عليه ويجزل حظي من انعامه واحسانه ويوفر نصيبي
من فضله وامتنانه وسميته كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة ه ابتدي بعون الله و
توفيقه بذكر النبي صلى الله عليه وآله واسمائه ونسبه ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته وذكر
بعده عليا ثم فاطمة صلوات الله عليهما والائمة من ولدهما عليهم السلم على النسق والترتيب [illegible]

يسير

الا بالله عليه توكلت واليه انيب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمائه
عليه السلم اشهرها محمد وقد نطق به القرآن المجيد واشتقاقه من الحمد يقال حمد احمد اذا اثنيت عليه بجميل
خصاله وهو احمد اذا صادفته محمودا وبنايه يعطي المبالغة في بلوغه غايات المحامد ومن اسمائه
صلى الله عليه احمد وقد نطق به القرآن ايضا واشتقاقه من احمد كاخر من الحمد ويجوز ان يكون نقلا من احمد
قال ابن عباس رضي الله عنه اسمه في التورية احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي
بالكسرة سيفه على عاتقه ومن اسمائه صلى الله عليه الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل يمحى به سيئات من اتبعه
ويجوز ان يمحى به الكفر وسيئات تابعيه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وهو الذي
لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب والمقفي وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبيا يقال قفا فلان
يقفو اثر فلان اي يتبعه ومن اسمائه صلى الله عليه الشاهد لانه يشهد في القيامة للانبياء عليهم السلم
التبليغ وعلى الامم انهم بلغوا قال الله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء
شهيدا اي شاهدا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا والمبشر من البشارة لانه بشر اهل الايمان بالجنة والنذير لاهل النار بالخزي
نعوذ بالله العظيم والداعي الى الله لدعائه الى الله وتوحيده وتمجيده والسراج المنير لاضاءة
الدنيا به ومحو الكفر بانوار رسالته كما قال العباس عمه رضي الله عنه يمدحه شعر
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد
نخترق ومن اسمائه عليه السلم نبي الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام انما
انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرافة والاشفاق وكان بالمومنين رحيما كما وصفه
الله تعالى وقال عمه ابو طالب يمدحه شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل ومن اسمائه عم نبي الملحمة ورد في الحديث والملحمة الحرب وسمي بذلك لانه بعث
بالذبح روي انه صلى الله عليه وآله وسلم سجد يوما فاتى بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه على ظهره والسلا
بالقصر الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش اي جوار هذا والذي نفس
محمد بيده لقد جيتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل ولاذ به من منهم وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة
بذلك ومن اسمائه عم الضحوك كما تقدم انه ورد في التورية وانما سمي بذلك لانه كان طيب
النفس وقد ورد انه كانت فيه دعابة وقال اني لامزح ولا اقول الا حقا وقال العجوز الجنة لا يدخلها

المراد بالسلام الصافي ... الكمالات الاكاسرة كما في مجمع البيان ... المخصوص ... لمن تمدحه ...

العجوز فبكت فقال انهن يعدن ابكارا وروي عنه مثل هذا كثيرا وكان يضحك حتى تبدو نواجذه
وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقته فقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله على كثرة من بيتا به من جفاة العرب واجلاف
البادية لا يراه احد الا متجهما ولا دانيا ولكن لطيفا في المنطق رفيقا في المعاملات لينا عند الجواب
كان وجهه اذا اعتبت الوجوه دارة القمر عند امتلائه نوره صلى الله عليه وآله الطاهرين ومن
اسمائه عم القتال سيفه على عاتقه سمي بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع ودوبه
في ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال علي عم كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فلم يكن منا احد اقرب
الى العدو منه وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله يوم احد اذ ذهب القوم في سمع الارض
وبصرها ويوم حنين اذ ولوا مدبرين وغير ذلك من ايامه صلى الله عليه وآله حتى اذل الله
صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال بنفسه لا تكلف الا
نفسك فسمي القتال ومن اسمائه عم المتوكل وهو الذي يكل اموره الى الله تعالى فاذا امره شيء
نهض غير هيوب ولا ضرع واشتقاقه من قولك رجل وكل اي ضعيف وكان صلى الله عليه وآله
اذا دهمه امر عظيم او نزلت به ملمة راجعا الى الله جل وعز غير متوكل على حول نفسه وقوتها ثابتا
على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذاتها لا يسحب اليها ذيلا وهو القائل ما لي وللدنيا
انما مثلي والدنيا كراكب ادركه المقيل في اصل شجرة فقال في ظلها ساعة ثم مضى وقال عم اذا اصبحت
امنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وقال صلى الله عليه وآله
لبعض نسائه الم انهك ان تخبي شيئا لغد فان الله ياتي برزق كل غد ومن اسمائه عم
القثم وله معنيان احدهما من القثم وهو الاعطاء لانه كان اجود بالخير من الريح المرسلة يعطي فلا
يبخل ويمنح فلا يمنع وقال الاعرابي الذي ساله ان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وروي انه
اعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة الف الف وغير ذلك مما لا يحصى والوجه الاخر
انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم كذا حدث به الخليل فان كان هذا
الاسم من هذا فلم تجتمع فيه رفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال
ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه عم الفاتح لفتحه ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم
سورة قال الله تعالى في قصة من قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي صلى الله عليه وآله فاتحا
لان الله تعالى سبحانه حكمه في خلقه يحكم على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتحنا ما استغلق

من العلم وكذا روى عن علي عليه السلام انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن

اسمائه عم الامين وهو ماخوذ من الامانة واداها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل

مبعثه لما شاهده من امانته وكل من امنت منه الخلف والكذب فهو امين ولهذا وصف به جبريل

عليه السلم فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه عم الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين من قولك

ختمت الشي اي تممته وبلغت آخره وهو خاتمة الشي وختامه ومنه ختم القرآن وختامه مسك اي

آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك فسمي به لانه آخر النبيين بعثه وان كان في الفضل

اولا قال صلى الله عليه وآله نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا

واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى فقد شاركه فيه الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى

الاصطفا الاختيار وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق ليس الا له صلى الله

عليه لانا نقول آدم مصطفى نوح مصطفى ابرهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين صلى الله عليه وآله

من رفع منازله واعلى مراتبه ومن اسمائه عليه السلم الرسول النبي الامي والرسول والنبي قد

شاركه فيهما الانبياء عليهم السلم فالرسول من الرسالة وهو الارسال والنبي يجوز ان يكون من الانباء

وهو الاخبار ويجوز ان يكون من نبا اذا ارتفع سمي بذلك لعلو مكانه ولانه خبره الله من خلقه

واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى كما قال تعم بعث في الاميين رسولا وقال

آخرون اراد الذي لا يكتب قال ابن فارس وهذا هو الوجه لانه ادل على معجزه فان الله علمه علم الاولين

والآخرين ومن علم الكاينات ما لا يعلمها الا الله تعم وهو امي والدليل عليه قوله وما كنت تتلو من قبله

من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي عنه نحن امة امية لا نقرا ولا نكتب او كما

روي غير هذا ومن اسمائه عم يا ايها المزمل ويا ايها المدثر ومعناهما واحد يقال ازملة وتزمل

اي لفه وتزمل بثيابه اي تدثر والكريم في قوله تعم انه لقول رسول كريم وسماه نورا في قوله تعالى

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونعمة في قوله تعم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وعبدا في قوله

تعم نزل الفرقان على عبده • لا تدعني الا يا عبده فانه اشرف اسمائي ورؤفا رحيما في قوله تعالى

بالمومنين رؤف رحيم وسماه عبد الله في قوله تعم فانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه طه ويس و

منذرا في قوله تعم انما انت منذر ومذكرا في قوله تعالى انما انت مذكر ويخ التوبيخ • وروي في

كتاب دلايل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الخلق

قسمين فجعلني في خيرها قسما وذلك قوله تعم واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين ثم جعل

تعليل بنى النبوة على ما ذكره المولف اما لانه من يظن قرشي

حقيقة واما للظهور فان شارح منصور فيقول تعم

ولد اذا ذلك انفسهم شرعا وكذا واما لكثرة

نور من نوره انما صدق عن الله حيا وميتا ٥

الا الله فلعلي المعتبر صحة الفتحة ٥

الا ثلاثا فجعلني في خيرها وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكره في كتاب معالم العترة النبوية فذلك

قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين

ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى جعلناكم شعوبا وقبايل فانا اتقى

ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله تعم انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب

قال عمه ابو طالب شعر وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل انه لحسان من قصيدة اولها الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد

ومن صفاته صلعم التي وردت في الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم

النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الواو ومثال المطايا وهو رسول

الرحمة وقيل ان اسمه في التورية ماذ ماذ وصاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل

الفارقليط وقال صلى الله عليه وآله انا الاول وانا الآخر الاول في النبوة والآخر في البعث وكنيته ابو القسم

وروى انس انه لما ولد له ابرهيم من مارية القبطية اتاه جبرئيل عم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم

او يا ابا ابرهيم صلى الله عليه وآله ذكر مولده عليه السلم نقلت من كتاب تواريخ مواليد

ووفاة اهل البيت رواية الشيخ الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب عن شيوخه والنسخة

التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهراباني رحمه الله وكان من اعيان الحنابلة

في زماني رايته واجاز لي وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن ابي جعفر الباقر

محمد بن علي عليهما السلم قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة في

سنة عشر من الهجرة وكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلث

عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله

عليه في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه

الله ولد صلى الله عليه بمكة شرفها الله تعم يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الاول

عام الفيل وفي رواية العامة ولد يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قايل لليلتين خلتا من ربيع الاول

ومن قايل لعشر خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة وذلك لاربع وثمانين سنة وثمانية اشهر مضت من

ملك كسرى انوشروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما

يزعمون ولدت في زمن الملك العادل او الصالح ولثماني سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند

مولد العرب وقيل بعد قدوم الفيل بشهر [illegible] وروي انه ولد [illegible] قال وفيه
بعث وفيه [illegible] وفيه هاجر وفيه مات رواه جابر بن عبد الله الانصاري [illegible]
وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه رواه ابن الجوزي [illegible] البغوي
لثمان خلون من ربيع الاول [illegible] الحافظ ابو محمد بن حزم [illegible]
[illegible]

ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [illegible] بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي [illegible] بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [illegible] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [illegible]
كتب التواريخ والانساب والله اعلم وامه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة [illegible] حليمة بنت عبد الله [illegible] السعدية من بني سعد
بن بكر بن هوازن وارضعته ثويبة مولاة ابي لهب [illegible]
[illegible]

ذكر مدة حياته [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] ابو طالب [illegible]
[illegible]
هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله [illegible] ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب [illegible]

بعد البعث ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة [illegible] الغار [illegible] ودخل
المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول [illegible] عشر سنين ثم قبض [illegible] يوم الاثنين
[illegible] من صفر سنة احدى عشرة للهجرة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال لما احتضر النبي عليه
السلام [illegible] فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه [illegible] فقال لا كرب على
ابيك بعد اليوم [illegible] ايها الناس [illegible]
[illegible] احيوا القصاص [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحديث قال عبد الله بن مسعود [illegible] جبريل [illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible] فيقول السلام عليك [illegible] ربك يقرئك السلام
[illegible]
[illegible] جبريل
[illegible]
[illegible]

قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان يحمد ويشكر على ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر
قال وانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي لا يخرج من كان في البيت
غيري فقال جبرئيل يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويسألك وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اجدني ميتا فقال له جبرئيل يا محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك
من الكرامة فقال للنبي ان ملك الموت يستأذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال
له يا محمد ان ربك اليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك
فقال النبي لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة
فاكبت فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني فدنت منه فاكبت
عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك فعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتنا انه نعى اليها نفسه فبكت
فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سألت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي لحاقا بي فاخبرني انه قد استجاب
لي فضحكت قال ثم دعا النبي صلى الله عليه الحسن والحسين عليهما السلم فقبلهما وشمهما وجعل
يترشفهما وعيناه تهملان وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال لما نزل جبرئيل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله يعوده فقال السلم عليك يا محمد هذا آخر يوم اهبط فيه الى الدنيا وعن
عطا بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد
الآن اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا • وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما حضرت النبي
صلى الله عليه وآله الوفاة استأذن عليه رجل فخرج اليه علي فقال له ما حاجتك قال اريد
الدخول على رسول الله فقال علي لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه
فدخل علي واستأذن النبي فاذن له فدخل وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه ثم قال يا
نبي الله اني رسول الله اليك قال واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك
بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره ونزل جبرئيل فقال
يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال عم لقاء
ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى ربي واهبط قال ملك
الموت عليه السلام لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل
يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما انت حاجتي منها ولتخلف اهل بيته واصحابه في موضع
دفنه فقال علي عليه السلم ان الله لم يقبض روح نبي الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث

قبض

قبض فاخذوا بقوله وروى الجمهور ان موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا وولد يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه آنفا ودفن
يوم الاربعاء ودخل اليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم ايضا فقالت
بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا منا واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف ويقال دخل اسامة
بن زيد وقال المغيرة بن شعبة انا آخركم عهدا به وذلك انه القى خاتمه في القبر ونزل فيه
ولحده ابو طلحة والقى القطيفة تحته شقران قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين
بين دحية والحسين ولا شك انه توفي يوم الاثنين واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال الاكثر
انه لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل يقينا واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة
قد ثبت ان الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون
اول المحرم الجمعة او السبت فان كان الجمعة فصفر اما السبت او الاحد وان كان السبت فصفر
اما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين وان كان
الاثنين فاول ربيع اما الثلثا او الاربعا وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين
ثاني عشر • وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه توفي لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا
ذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يبعد ان كانت الاشهر الثلثة التي قبله نواقص فتدبره
وذكر الخوارزمي انه توفي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين اول ربيع الاول وهذا اقرب
مما ذكره الطبري والذي تلخص انه يجوز ان يكون موته في اول الشهر او ثانيه او ثالث عشره او رابع
عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى
كلام ذي النسبين **ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعادة** منها ما ظهر قبل مولده وما ظهر
بعد ذلك فمن ذلك ما روي ان امه لما حملت به سمعت قائلا يقول انك قد حملت بسيد هذه
الامة وعلامة ذلك انك ترين عند وضعه نورا تضيء له قصور الشام ومدينة قصور بصرى
فاذا سقط على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا فان اسمه في التورية
احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه في الفرقان محمد قالت فسميته بذلك • وروى ابن خالويه
في كتاب الآل ان آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وآله رات في منامها انه يقال لها انك قد
حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل
احمد وعلقي هذه التميمة عليه فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها اعيذه بالواحد

من شر كل حاسد وكل خلق مارد من قائم وقاعد عن السبيل عاند يأخذ بالمراصد على الفساد جاهد من طرق الموارد انهاهم بالله الاعلى واحوطه باليد العليا والكف التي بها فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطرونه ولا يضرونه في مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام اول الليل واخر الايام وارتجس ايوان كسرى يوم ولادته وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك منذ الف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وانفاذ عبد المسيح بن نفيلة الى شق وسطيح الكاهنين واخبارهما بقرب ايامه وظهوره قصة شهيرة نقلها الرواة وتداولها الاخبار ونحن • ورأى بعض اليهود في ليلة ولادته صلى الله عليه واله النجوم وانقضاضها في هذه الليلة ولدت فانا نجد في كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع وترجم بالنجوم لذلك وسأل هل ولد في هذه الليلة لاحد فقيل نعم لعبد المطلب فقال اروني فاخرج اليه في قماطه فرأى عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء وعليها شعرات فوقع على الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون وهذا نبي السيف والسيف بكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى الابد فتفرق الناس يتحدثون بما قال وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيته انا في توراة معربة وقد نقلته الرواة ايضا • اسمعيل قبلت صلواته وباركت فيه وانميت وكثرت عدده بماذ ماذ معناه محمد وعدد حروفه ثمان وتسعون حرفا سأخرج اثني عشر اماما ملكا من نسله واعطيه قوما كثير العدد واول هذا الفصل بالعبري لا يشمعيل شمعتيخو ولما سافر ابو طالب الى الشام قال عم يا الى من تكلني ولا اب لي ولا ام فرق له وقال والله لاخرجنك معي ولا تفارقني ابدا فلما وصل معه الى بصرى رآه بحيرا الراهب عن بعد والغمامة تظلله فصنع لقريش طعاما ودعاهم ولم يكن له عادة بذلك فحضروه وتأخر صلى الله عليه وآله صغر سنه فقال هل بقي منكم احد فقالوا نعم صبي صغير فقال ارسلوا اليه فلما اكلوا وانصرفوا خلا به بحيرا وقال يا غلام اسألك باللات والعزى لانه سمعهم يحلفون بهما فقال لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضي لهما فسأله عن اشياء من حاله في يقظته ومنامه وامور فاخبره بما وافق عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي يعرفها فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال ليس ابنك وما يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع به واحفظه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا ما عرفت منه ليبغنه شرا فانه كاين له شان ولما عاد به تبعه جماعة من اهل الكتاب قبلهم

ابن اخيك

بخيرا وذكرهم الله وما يجدون من ذكره في الكتاب وقال ابو طالب في ذلك شعر ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد • يذكر فيها حال بحيرا ومن رده من يهود عن النبي صلى الله عليه وآله • وبشارة سيف بن ذي يزن جده عبد المطلب به وتعريفه اياه حاله حين قدم عليه يهنئه بعود الملك اليه معروفة مشهورة وهذا باب لو تعلقت فيه اطلت ولما بلغت مدى غيره ولا انتهت مع الاسهاب بحيزه شعر وانفد الحبر من يد الكاتب وكيف لي بعد الرمال والجنادل فاما ما ظهر من معجزاته وآياته بعد بعثته فالقرآن الذي اخرس الفصحاء عن مجاراته وقيد البلغاء بالعي عن مباراته فعادوا جبانا بسابهم بالقلا وتقاصروا عن المعارضة فلم يجيء والادلة وتعاهدوا وتعاقدوا وقعدوا مواضعا وتصبروا وهادوا بالحجة والجدال فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاذعنوا اسفا بين مراتم الذل والصغار وعنوا خاضعين في ربق القتل والاسار ومنها مجيء الشجرة وقد ذكرها علي عليه السلام في خطبة القاصعة قال له الكفار ان دعوتها فجاءت آمنا فقال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فجاءت ولها دوي شديد والحديث بتمامه فقالوا ساحر كذاب ومنها خروج الماء من اصابعه وذلك حين كان في سفر وشكا اصحابه العطش وكانوا الجيش اشتد فقال كلا ان معي ربي عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ما كان يروي انسانا واحدا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه وصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها حنين الجذع اليه حين كان يخطب عليه وقد حين اتخذ له المنبر فلما صعد حن الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها ومنها حديث شاة ام معبد لما هاجر الى المدينة وطلبوا ما يشربون فلم يجدوا وقالت ام معبد مرملون فرأى شاة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي وامي انت ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها ومسح ضرعها وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت ودعا باناء لها فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب هو آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا وشربوا جميعا عللا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها فجاء زوجها ابو معبد ومعه اعنز عجاف فرأى اللبن فقال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة لكم قالت انه مر بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت وحديثه ونقل

وكيت وكيت

الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه خيمة خالتها ام معبد
فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة
وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع
ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ وما اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها وكنا نسميها المباركة
وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر
ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات
شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المؤمنين صلوات الله عليه
فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل
ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذ اتانا نعي قتل الحسين صلى الله عليه ويبست الشجرة على اثر
ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة وقصة وهي من اعلام
آخر كلامه ومنها حديث سراقة بن جعشم اذ ركب عندما توجه صلى الله عليه الى المدينة ليتقرب الى
قريش باخذه وفتكه فلما دنا منه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الارض حتى تغيب اجمعها
وهو بموضع جدب جديب وقاع صفصف فقال يا محمد ادع ربك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة
الله ان لا ادل عليك احدا فدعا الله فوثب جواده كانما افلت من انشوطة وكان رجلا داهية
علم انه سيكون له شأن فطلب منه امانا وقال لابي بكر رضوان الله عليه اجب الذين يسألونك
عنا في الطريق بانه لا يجوز له الكذب فكان اذا سئل ابو بكر ما انت قال انا باغ فاذا قيل من الذي
معك قال هاد يهديني ومنها حديث الغار وكان قريبا من مكة كان يتعبد فيه النبي
ويأوي اليه الرهط اذا خرج الى طلبه فاعماهم الله عنه وحمى بنسيج من كيدهم ومكرهم وهم
دهاة العرب واصحاب تلك الارض والغار ومن سبلها ومجاريها كما قيل اهل مكة اعرف
بشعابها وفي ذلك يقول السيد الحميري حتى اذا قصدوا لباب مغارة القوا عليه نسيج العنكبوت
صنع الاله لهم فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب ميلوا وصدهم المليك ومن
يرد حفظه الاله فانه سليم لا يعطب وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل
فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل
لينظر في الغار فرجع فقالوا ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت بفمه حمامتين وسمع النبي صلى
الله عليه ما قال فدعا لهن ومنها كلام الذئب وذلك ان رجلا كان في غنم فاخذ منها الذئب

شاة فاقبل يعدو خلفه وطرحها وقال الرجل منعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا
للذئب يتكلم قال انتم اعجب وفي شانكم عبرة للمعتبرين هذا محمد يدعو الى الحق ببطن مكة و
انتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده وهداه الله فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه
شرفا وكانوا يفخرون ببني مكلم الذئب وكلمة الذراع وقال اني مسموم وذلك حين
اهدته اليه اليهودية وقصته معروفة ومنها انه اطعم من القليل الجم الغفير
في غير موضع وشكا اليه قوم ملوحة بئرهم وقلة مائها وانهم يجدون من الظماء شدة
فتفل في البئر ففار ماؤها وطاب وعذب واهلها يفخرون بها وبعرانها ومنها
حديث الاستسقاء وذلك حين شكا اليه اهل المدينة فدعا الله فمطر واحتاجوا ان يستغنوا من خراب
دورها فسالوه في كشفه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاستدار حتى صار كالاكليل والشمس طالعة
في المدينة والمطر يجري على ما حولها يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم فضحك صلى الله عليه وقال
لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه فقام امير المؤمنين علي ع وقال يا رسول الله كانك
تريد قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك
من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة في غير
ذلك من اخباره بالمغيبات والكائنات مما هو مشهور في الكتب والسير والتواريخ وجمع مجلد
في عدة مجاليد ولتعذر جمعه لكثرته وسعة اقطاره ومن اين وكيف يصف اللسان فضله
وشرفه وهو خلاصة الوجود انكره من انكره وعرفه من عرفه فاما اخلاقه فكرمه وشجاعته
وفصاحته وامانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وادبه وزهده
وتجاوزه وسياسته وتحمله وصبره وهمته وعلمه وحلمه وزهده وورعه وفضله وصبره وفكره
واعتباره وتبصره وخوفه من ربه وخشوعه وتواضعه وخضوعه وكرم اياديه وجبروده
وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم تلونه واستمرار طريقته
وانصافه لمعامليه وحسن خلقه وخلقه ووقاره وضيائه وانواره وحياؤه ولينه
وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكله ومكانته من الله تعالى التي يدلك عليها ما نقله من مسند
احمد بن حنبل رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه فاتبعته حتى دخل
نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت او خشيت ان يكون الله عز وجل قد توفاه او قبضه فجئت انظر
فرفع رأسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له قال فقال ان جبرئيل صلى الله عليه قال

إلى الأبتر إن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت ابن
شكرا ومن ذلك ما نقلته من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أخبرني العطافي عن خالد عن
جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه الطاهرين عن ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين قال إذا كان
يوم القيمة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة سميه صلى الله عليه وآله وسلم فانظر
إلى شرفه الذي فاق به الأوائل والأواخر سموا وتدبر معالي كماله التي بلغت السماء وإنا لنرجو فوق
ذلك مظهرا فهذه صفات بلغ منها النهاية التي أعجزت البشر واستولى على الأمد فيها ومن أبى فقد
كفر وتوقر من تحصيل كمالاتها الذروة التي فاقت الشمس والقمر وسبق الأوائل والأواخر إلى فخر
الشرف فهو منها وأمره وتمهد الله سبحانه لسلوك هذه الكمالات فيما ضمن الآيات والسور ولو
أراد مريد أن يجمع في كل صفة من هذه الصفات كتابا مطولا لأمكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها
وخصه به من صفاياها فأما ذكر بأي أحواله ومغازيه وتسمية أعمامه وعماته وذكر أزواجه رضي
الله عنهن وذكر عبيده وخيله وسائر نسبه وغير ذلك من أحاديثه وخطبه ومواعظه فليس
ذكر ذلك من غرض هذا الكتاب فلنقتصر على ما ذكرناه **فصل** قبل الشروع في ذكر
علي وأولاده عليهم السلام نذكر شيئا مما يتعلق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا التي
فضلوا بها الناس **فمن ذلك** رسالة وقعت لي من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
أذكرها مختصرا لها قال اعلم حفظك الله أن أصول الخصومات معروفة أبوابها مشهورة كالخصومة
بين الشعوبية والعرب والكوفي والبصري والعدناني والقحطاني فهذه الأبواب الثلاثة أنقض
للعقول السليمة وأفسد للأخلاق الحسنة من المنازعة في القدر والتشبيه وفي الوعيد و
الأسماء والأحكام وفي الآثار وتصحيح الأخبار وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب
الطبقات وذكر تقديم علي وأبي بكر رضوان الله عليهما فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوى بهم
فإن اليهود زادت النصارى في المسيح فلجت بها القول حتى قالت اليهود إنه ابن يوسف النجار وإنه
لغير رشدة وإنه صاحب نيرنج وخدع ومخاريق وناصب شرك وصياد سمك وصاحب شص و
شبك فما يبلغ من عقل صياد وربيب نجار * وزعمت النصارى أنه رب العالمين وخالق السموات
السموات والأرضين وإله الأولين والآخرين فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقالته
ولو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال علي عليه السلام يهلك في رجلان
محب مفرط ومبغض مفرط وإذا كان الرأي أن لا يدعوك حب الصحابة إلى بخس عترة الرسول صلى الله عليه

حقوقهم

حقوقهم وحظوظهم فإن عمر رحمه الله لما كتب الدواوين وقدموا ذكره أنكر ذلك وقال ابدأوا بطرفي
رسول الله صلى الله عليه وآله وضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله قالوا فأنت أمير المؤمنين فأبى
إلا تقديم بني هاشم وتأخير نفسه فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رأيه وعدوا ذلك من مناقبه
واعلم أن الله لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما أبانهم بسهم ذوي القربى ولما قال
وأنذر عشيرتك الأقربين وقال تعالى وإنه لذكر لك ولقومك فإذا كان لقومه في ذلك عشيرتك
ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة و
ما هذا التحريم إلا لإكرامهم ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات لا أوليك
غسالات خطايا الناس وأوزارهم بل أوليك سقاية الحاج والإنفاق على زوار الله ولهذا
كان رباه أول ربا وضع ودم ابن ربيعة بن الحارث أول دم أهدر لأنهما القدوة في النفس والمال
ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجماعة نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد وصدق صلى الله
عليه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأطيبان علي وفاطمة
والسبطان الحسن والحسين والشهيدان أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي
عبد المطلب وساقي الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والأنصار أنصارهم
والمهاجر من هاجر إليهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم
والحواري حواريهم وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ولا خير إلا فيهم ولهم ومنهم ومعهم
وقال ـــ مما أبان به أهل بيته إني تارك فيكم الخليفتين أحدهما أكبر من الآخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ولو كانوا لغيرهم لما قال عمر رضي الله عنه حين طلب مصاهرة علي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة إلا سببي
ونسبي واعلم أن الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات فإن لم يحفظ وجد في
قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات
لم يكن يجدها فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين أنبيائنا ورسلنا نحكم لجميع المرسلين
بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ونخص بني هاشم بالمحبة ونعطي كل امرئ قسطه من المنزلة فأما
علي بن أبي طالب ع فلو أفردنا لأيامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لأفنينا في
ذلك الطوامير الطوال * العرق صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم

كلهم والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد
لقديمه وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل قدره واستقصاء جميع حقه فاذا كان كتابنا
لا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله وأما الحسن والحسين
عليهما السلم فمثلهما مثل الشمس والقمر فمن اعطى ما في الشمس والقمر من المنافع العامة في
النعم التامة ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليهم ورفضت من وهمك كل رواية وكل سبب غير
القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا من جلة اولاد المهاجرين والصحابة الا رايت فيهما الانصاف
من تصديق قول النبي صلى الله عليه انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من حاسد شاوه
والجنة بلا نظر الا بالصدق والصبر والا بالعلم والحلم والا بالطهارة والزهد والا بالطاعة
الكثيرة والاعمال الشريفة والاجتهاد والاثرة والاخلاص في العبادة على ان حظهما في الاعمال الكريمة
والمذاهب الزكية فوق كل حظ. وأما محمد بن الحنفية فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي
انه كان واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا. وأما علي بن الحسين عم مجمعون
فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ولا يشك في تقديمه وكان
اهل الحجاز يقولون لم نر ثلثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة
لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلم وعلي بن عبد الله بن جعفر
وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولو عرونا بكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال اولاد
علي لصلبه واولاد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله
بن العباس الا انا ذكرنا جملا من احوالهم فاقتصرنا من الكثير على القليل. فاما النجدة
فقد علم اصحاب الاخبار وحمال الاثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب عم وحمزة رضي
الله عنه ولا بصبر جعفر الطيار رضوان الله عليه وليس في الارض قوم اشجع ولا اكثر
مقتولا تحت ظلال السيوف ولا احد لا ان يقاتلوا وقد قرنا الاخبار وذهب الصناديد
خام ذو البصيرة وجال اهل النجدة من رجالات بني هاشم وهم كما قيل شعر
وحام الكمي وطاح اللواء ولا تأكل الحرب الا سمينا وكذلك قال دعبل يخبر عن صنيعهم
انجاد امجاد ذوو السنة جداد ه وكذلك قال علي عم حين سئل عن
بني هاشم وبني امية ه نحن انجد وامجد واجود ه وهم انكر وامكر واغدر ه وقال
ايضا نحن اطعم للطعام واضرب للهام ه وقد عرفت جفاة المكيين وطغاة المكيين وغيرهم

وقد قال علي عم ما على المؤمن من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه ولا مرتابا بيقينه وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه في ايام صفين والله لو
ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وهذا واضح لمن
تامله فاما النص فكما قال الشيخ كمال الدين وهو ان النبي صلى الله عليه نص على علي
عليه السلم كما سنذكره في وقته عند وصولنا اليه من طرقنا وطرقهم واما العدة
وتعيينها فان صدقهم عليهم السلم وعصمتهم ثابتة في كتب اصولنا وهم اخبرونا
بولاية كل واحد واحد منهم عليهم الصلوة والسلم واخبرونا بالامام الثاني عشر واسمه
وصفته واسم ابيه وحال غيبته وامر ظهوره وصح ذلك عندنا وثبت ثبوتا لم يختلج معه الحيرة
المغيرة وانما نذكر ذلك من اقوالهم ليكون حجة عليهم وبسط هذا القول ومختصر هذه
الجملة يرد في اخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الامر صلى الله عليه واله الطاهرين

ذكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلم

ولد عليه السلام بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد
عام الفيل بثلثين سنة ولم يولد في بيت الله الحرام احد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة خصه
الله بها اجلالا له واعلاء لرتبته واظهارا لتكرمته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف كانت من رسول الله صلى الله عليه واله بمنزلة الام ربته في حجرها وكانت من السابقات
الى الايمان وهاجرت معه الى المدينة وكفنها النبي صلى الله عليه بقميصه ليدرأ به عنها
هوام الارض وتوسد في قبرها لتامن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما
اشتهرت الرواية وكان عليه السلام هاشميا من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين
وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والاول عندنا اصح خبر من مناقب
ابن المغازلي الفقيه المالكي المرفوع الى علي بن الحسين عم قال كنا في زوار الحسين عم
وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت منهن امرأة فقلت من انت يرحمك الله فقالت انا زيدة بنت
العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به فقالت اي والله حدثتني
ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء
من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة
من المخاض واخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة

ولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه عليا وحمله النبي صلى الله عليه
وآله حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه
ومن بشاير المصطفى مرفوعا الى يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
عليه السلم وكانت حاملا به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك
وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل عليه السلم
وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبالمولود الذي في بطني لما يسرت علي
ولادتي قال يزيد بن قعنب فراينا البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن
ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله
تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قالت
اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب
ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا
جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف
بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي و
ادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن
فوق ظهر بيتي ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قالت فولدت
عليا ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا وقال
لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا في
وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته و
يحمله على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري
وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان
رسول الله صلى الله عليه يحمله دايما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله
على الحامل والمحمول ۞ وحكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال قال ابن الاعرابي كانت
فاطمة بنت اسد ام علي صلى الله عليها حاملا بعلي وابو طالب غايب في سفره فسمته اسدا
تحيي ذكر ابيها فلما قدم ابو طالب سماه عليا وهو اول من آمن ...

[Margin: علي]
[Margin: يداعبه ظ]

واجلاها مدلا واجلاها في ذوي الحكم طباقا وتعرف ان النبي صلى الله عليه قال الائمة من قريش
وحصرها فيهم فلا يكون في غيرهم وقال صلى الله عليه قدموا قريشا ولا تقدموها وقال اهل
النسب ان قريشا كل من ولده النضر بن كنانة فمن علي وبين النضر ومن النبي ص اثنا عشر ابا فاذا
النبي ص مركز كان منتهى هذا في درجات الاباء الى النضر ومنحدرا في الابناء الى المهدي عليه
السلم لما تمت من دوائر الخطوط من المركز الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى هؤلاء
الانوار كيف جرت باظهار هذه الاسرار من حجب الاستار بانوار مشكاة الافكار وفي
هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار هذا آخر كلام كمال الدين رحمه الله تعالى
وانا اقول ان الذي ذكره لا يكون دليلا يعول عليه في اثبات المطلوب ولا حجة
يستند اليها من يريد اظهار الحق من اسرار الغيوب ولا يدفع نزاع من جرى في الخلاف
والسؤال على اسلوب فانه مستند الى استخراج ما في القرائح والاذهان ويعول فيه على
مطابقة عدد لعدد واين ذلك والبرهان فانه لو قال قائل ان كل واحد من السماء و
الارض والنجوم المتحيرة والايام والبحار والاقاليم سبعة سبعة فيجب ان يكون الائمة
سبعة لم يكن القايل الاول اولى ان يسلم اليه ويصدق من الثاني ولكن الاعتماد في امثال
هذه الامور على النقل اما عن النبي صلى الله عليه او عن الائمة عليهم السلم فان العقل
ان اقتضى انه لا بد من قائم بامور الناس ومصالحهم هاد لهم الى طريق الخيرات مهتم
باقامة الحدود واستيفاء الاموال وتفريقها في وجوهها حافظ لنظام العالم الى غير ذلك
من المصالح فانه لا يقتضي تعيين عدة معلومة ولا انحصارها في عدد دون عدد فلما
عرف ذلك بصريح النقل وتبيان وقع ما يحتاج الى التاويل والذي عندي في ذلك ما
نقلته من الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي
رحمه الله تعالى **المتفق عليه** عن جابر بن سمرة رضي الله عنه الثاني عن جابر بن سمرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها
فقال ابي انه قال كلهم من قريش كذا في حديث شعبة وفي حديث ابن عيينة قال لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ص بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا
قال رسول الله صلى الله عليه فقال قال كلهم من قريش وفي رواية مسلم من حديث عامر
بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من

[Margin: الحميدي صاحب كتاب الصحاح]

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية
رجم الاسلمي قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ۞ وعن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة
كلمة خفيت لا ادري ما قال قال كلهم من قريش ونقله عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر قال
دخلت مع ابي الى النبي صلى الله عليه فقال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا
عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش ونقله حديث
سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عنه عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة
ثم ذكر مثله ونقله من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا
في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا بن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة
قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل نقلته من المجلد الثالث من مسند عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ۞ وعن نطالبهم بعد نقل هذه الاخبار بتعيين هؤلاء الاثني عشر فلا يجدهم
من اخلفا من بني امية وبني العباس لانا قد عرفنا ان ولاة هذا الامر من الصحابة
في هذا الكتاب يزيدون على الخمسين وليس لهم ان يقرروا ويقولوا ان الاخبار الواردة
عليه لما يترتب لنا عليه من المصالح الغزيرة والفوائد الكثيرة ومما يعتمد عليه فهو من الموجه وهو
واهية ضعيفة غير صحيحة لا يجوز ان يعتمد عليها ومن خالفهم ويتكلم
كاين منهم وهذا الزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الانصاف وسلكوا طريق الحق وعدلوا
عن سنن المكابرة والمباهتة وتركوا ثنيات الطريق ۞ ومن طلعنا نحن من هذه العهدة
فان الائمة الاثني عشر عليهم السلام قد تعين عندنا بنصوص واضحة جلية لا شك فيها ولا شبهة
بحمد الله تعالى على ان الاقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بامامتهم الى استنباط ذلك من كتبهم وانما
من ذلك ما اوردنا الينا ويكون حجة عليهم ولا يفتح في مرادنا كونهم صلى الله عليهم مستعمل الكلام
وعن لوازم المنصب الذي اختارهم الله له واستبد به دونهم اذ لم يقدح في نبوة الانبيا
عليهم السلام تكذيب من كذبهم ولا وهن الحق منهم لا عراض من اعرض عنهم ولا اشرق وجوه
محاسنهم بقبح من هجاهم ولا انتقص شرفهم خلاف من عاداهم ونصب لهم العداوة وجهرا

بعيد المدى مخطوب صهوة العلى سند الفتوى مثوى التقوى ند يدهرون من موني مولى
كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسولي كثير الحبوي شديد القوى مالك الطريقة
المثلى المعتصم بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى الذي اثر لفيه هل اتى اكرم من ارتدى واشرف
من احتذى اقصر من زاح واغتدى وانجع من ركب وشي الهدى من صام من راقب خواتيك ان
امراونهى الذي ما صبا في الصبى وسيف عمر ونه ما نبا ولو زهده ملجا ومهر القدامه
ما كباد عا رسول الله صلى الله عليه واله الى التوحيد فلبى وجلا ظلم الشرك وجلى وسلك
المحجة البيضا واقام الحجة الزهرا اجنبت ثار النصر من عمله والتقطت جواهر العلم
من فمه وثنات ضراغم المعارك في اجمه وبار كبوان اقدام همه واخضرت ربى الاماني
من ديم كرمه فهم هو ابو الحسن قليل الحرس لم يسجد للوثن هو عضرة المتجرد هو من الذين احيل
اصوات الامال بحيا الجود هو من الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود هو محارب الكفر
والفجرة بالتنزيل والتاويل هو الذي مثله مذكور في التورية والانجيل هو الذي كان للمؤمنين
وليا حفيا وللرسول بعده وصيا نصر كثيرا وآمن به صبيا هو الذي كان لجنود الحق
ستا ولانصار الدين يدا وعضدا ومددا ولضعفاء المسلمين مجيرا ولصناديد الكافرين
مبيرا ولكوس العطايا على الفقراء مديرا حتى انزل فيه وفي اهل بيته الذين طهرهم الله
تطهيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ۞ هو علي العلي الولي
الوليالهاشمي المكي المدني الابطحي الطالبي الرضي المرتضى المنافي القرشي الجري اللوذعي الالمعي
المولوي الصفي الوفي الذي بصره الله حقايق اليقين وورثه فنون الدين الذي صدق
رسول الله صلى الله عليه وصدق وهنا من الركوع تصدق واغتصبنا التماهة والكا
وتطوق ودقق في علومه ومعارفه وحقق وذكرنا بقتل الوليد بدا وبقتل عمرو
كالخندق ومرق من ابناء الحروب ما مرق وفرق في لجة سيفه من اسود الهياج
من غرق وحرق بشهاب صارمه من شياطين العراك ما حرق حتى استوسق الاسلام
واتسق هو اطول بني هاشم باعا وامضاهم زماعا وارحبهم ذراعا واكثرهم اشياعا
واخلصهم اطباعا واشهرهم يراعا واحدهم سنانا واعربهم لسانا واقواهم جنانا
هو حيدر وما ادريك ما حيدر هو الكوكب الازهر والصارم المذكر صاحب براءة
على برذخه وراية خيبر وكمي احد وحنين والخندق وبدر الاكبر هو ساقي ورّاد الكوثر

حاشية من غير الكتاب
للشيخ العالم جمال الدين احمد بن منيع الحلي
الشاعر املاه في الثاني عشر شوال سنة
خمس وسبعمائة في امير المؤمنين اروح الاوقي
صف بابي طالب فقلت الهاشبية فقلت
يا طالب طالب فقلت لها يا هذه ان وصفه
بذي رشاد وو العلم والتقى والكرم ذا لكم

يوم الحشر انزع البطين ومصلي القبلتين انسب من في الاخشبين واعلم من في الحرمين هذا آخر
ما ذكره ابو المؤيد رحمه الله من القابه صلى الله عليه لم ازد فيها ولم انقص عنها وربما صدرت منها
شيئا قليلا

صفته عليه السلام

قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن ابي
اسحق قال لقد رأيت عليا ابيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر ابن منده انه كان
شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب ابيض الرأس واللحية
وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير من صفاته آدم اللون حسن الوجه ضخم
الكراديس واشتهر صلى الله عليه بالانزع البطين ° اما في الصورة فيقال رجل انزع بين
النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعة وهما النزعتان ولا يقال
لامرأة نزعاء ولكن زعراء والبطين الكبير البطن ° واما المعنى فان نفسه نزعت يقال
نزع الى اهله ينزع نزاعا اشتاقت ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها عن ارتكاب الشهوات
فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسد عليه منهجها ونزعت الى اكتساب الطاعات
فادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتحلى بها وامتلأ علما فلقب
بالبطين واظهر بعضا وابطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين ° اما ما ظهر
من علومه فاشهر من الصباح واسير في الآفاق من سرى الرياح واما ما بطن فقد قال
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ومما ورد في صفته صلى الله عليه ما اورده صديقنا العز المحدث وذلك حين طلب
منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله عليه ان يخرج احاديث صحاحا وشيئا مما
ورد في فضائل امير المؤمنين عليه السلام وصفاته وكتب على الوان الشموع الاثني عشر التي حملت
الى مشهده صلى الله عليه واثار انها فقال — كان ربعة من الرجال ادعج العينين
حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان
عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده
قد ادمج ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد
واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه وقال
معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال اعفني قال لتصفنه قال اما اذ لا بد فانه والله
كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق

الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة
طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا
سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة
له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت
ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا عمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها

في بيعته وما جاء فيها

عن سعيد بن المسيب قال لما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه جاء
الناس الى امير المؤمنين عليه السلام حتى دخلوا داره فقالوا انا نبايعك فمد يدك فلا بد للناس من امير
المؤمنين فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضوا به فهو خليفة فلم يبق احد
من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال اين
طلحة والزبير وكان اول من بايعه طلحة بلسانه وكانت اصبعه شلاء فتطير منها علي
عليه السلام وقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي صلى الله عليه
واله جميعا عن الاسود بن يزيد النخعي قال لما بويع علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وهو واقف
بين يدي المنبر **شعر** اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف
من الفتن وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن ° فان قريشا
ما تشق غباره اذا ما جرى يوما على الضمر البدن ° وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم
بعض الذي فيه من حسن **فيما جاء في اسلامه وسبقه وسنه** قال
ابو المؤيد وبهذا الاسناد عن محمد بن اسحق ان اول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه واله علي
بن ابي طالب عليه السلام وصدق بما جاءه من الله تعالى وعمره يومئذ عشر سنين وكان من
نعمة الله عليه انه ربي في حجره صلى الله عليه وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان
ابو طالب ذا عيال فقال رسول الله صلى الله عليه واله للعباس عمه رضي الله عنه وكان موسرا

وأحذت واحداً

يا عباس ان اخاك كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلقوا حتى نخفف عنه من عياله وانا واحدا فانطلقا اليه وقالا له فقال اتركوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا واخذ العباس جعفرا فلم يزل مع النبي صلى الله عليه حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وآمن به وصدقه ابو المؤيد رحمه الله قال ذكر اخذ النبي عليا ولم يذكر اخذ العباس جعفر والقضية مشهورة قال وبهذا الاسناد عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اول الناس ورودا على الحوض يوم القيمة اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره وفي رواية في مناقب الخوارزمي ايضا صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا مني ومن علي وقد اورده المطري صاحب الخصائص وقال الا منه ومني ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد عن ليلى الغفارية قالت كنت امرأة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه اداوي الجرحى فلما كان يوم الجمل اقبلت مع علي كرم الله وجهه فلما فرغ دخلت على زينب عتيبة فقلت حدثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه في هذا الرجل شيئا قالت نعم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة فجاء علي فجلس الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه ان هذا اول الناس ايمانا واول الناس لقاء لي يوم القيمة واخر الناس بي عهدا عند الموت ومنه عن ابن عباس قال نظر علي في وجوه الناس فقال اني لاخو رسول الله صلى الله عليهما ووزيره ولقد علمتم اني اولكم ايمانا بالله ورسوله صلى الله عليه ثم دخلتم بعدي في الاسلام رسلا رسلا واني لابن عم رسول الله صلى الله عليه وشريكه في نسبه وابو ولده وزوج سيدة النساء وسيدة نساء العالمين ولقد عرفتم انا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجا قط الا رجعنا وانا احبكم اليه واوثقكم في نفسه واشدكم نكاية للعدو واثر في العدو ولقد اتيتم بعثنا اياي ببراءة وقضيته في يوم غدير خم وقيامه اني منه وهو مني ولقد اخى بين المسلمين فما اختار لنفسه احدا غيري ولقد قال لي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال لي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله

صلى الله عليهما وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس وهو الذي غسله وادخله قبره صلى الله عليهما ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ثم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس ومنه من حديث في آخر المجلد الاول عن علي عليه السلام قال اللهم لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلث مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا ومنه عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه ومن مسند احمد رحمه الله تعالى عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس رضي الله عنه اذ اتاه تسعة رهط قالوا يا ابا العباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا يا هؤلاء قال قال ابن عباس بل انا اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح لم يعم قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه وهو يقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا فقال لعلي انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال ولقد اخذ رسول الله صلى الله عليه ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضوان الله عليهم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه فجاء ابو بكر رحمه الله وعلي نائم

وابو بكر يحسب انه نبي الله فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بير ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج الناس في غزاة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله صلى الله عليه لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلم الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه واله انت ولي في كل مومن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال واخبرنا الله عز وجل انه قد رضي عنهم عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا انه سخط عليهم

المسند عن ابن عباس قال وقال اول من صلى مع النبي [illegible] بعد خديجة علي عليه السلم قال من اسلم قال ابو المويد رحمه الله عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه السبق ثلثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يسين والسابق الى محمد علي بن ابي طالب

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال ان اول شي علمته من امر رسول الله صلى الله عليه قدمت مكة وعمومة لي فارشدونا على العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذا اقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة وله وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه معه مراهق او محتلم تقفوهم امراة قد سترت محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام ثم استلمته المراة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمراة يطوفان معه فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم او شي حدث قال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن ابي طالب والمراة امراته خديجة بنت خويلد ما على وجه الارض احد يعبد الله بهذا الدين الا هولاء الثلثة

ومثله عن عفيف الكندي قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امراة من ذلك الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء معه فصلى قال فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المراة قال امراته خديجة

يقال ان الوفرة الشعرة الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة التي الممت بالمنكبين وانضا [illegible] المسربة [illegible] الى السرة [illegible] شثن الكفين [illegible] ٢٢

بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه عليهم السلم قال فقلت له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد اسلم وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي عليه السلم وقد رواه بطوله احمد بن حنبل في مسنده نقلته من الذي اخذ من وجيه عز الدين المحدث

وتمامه من الخصايص بعد قوله ثم استقبل الركن ورفع يديه وكبر او وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المراة يديها وكبرت وركع وركعا وسجد وسجدا وقنت وقنتا فراينا شيا لم نعرفه او شيا حدث بمكة فانكرنا ذلك واقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل الحديث بتمامه

ومن كتاب المناقب عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عم وسنه عن ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه واله اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد وصلى مستخفيا قبل ان يصلي مع النبي صلى الله عليه واله سبع سنين واشهر قال الخوارزمي هذا الحديث ان صح فقد وبلغ انه صلى مع النبي صلى الله عليه قبل جماعة ناخر اسلامهم لانه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير فان المدة بين اسلام هولاء واسلام علي عليه السلم لا تمتد الى هذه الغاية عند اصحاب السير والتواريخ كلهم

وبهذا الاسناد عن عروة قال اسلم علي عليه السلم وهو ابن ثمان سنين ولبعض اهل الكوفة في امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم في ايام صفين

انا الامام الذي نرجوا بطاعته ۞ يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان مشتبها ۞ جزاك ربك عنا فيه احسانا
نفسي فداء لخير الناس كلهم ۞ بعد النبي علي الخير مولانا
اخو النبي ومولى المومنين معا ۞ واول الناس تصديقا وايمانا

ونقلت من احاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الاصل الموصلي المنشا وكان رجلا فاضلا اديبا حسن المعاشرة حلو الحديث صحيح العبارة اجتمعت به في الموصل وتجارينا في احاديث فقلت له يا عز الدين اريد اسالك عن شي وتنصفني قال نعم فقلت هل يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم من رجالها عمرو بن

عفرانا

العاص ومعوية بن ابي سفين وعمران بن حطان وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفا
رحمه الله وقتل في سنة اخذ الموصل وهو سنة ستين وستماية عن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انك اول المومنين معي ايمانا واعلمهم بايات الله واوفاهم بعهدنا
وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية ومما خرجه المذكور من مسند
احمد بن حنبل رحمة الله عليه من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لفاطمة عليها السلم الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال الثعلبي واتفقت العلما ان اول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله
الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراى وابي الجارود المدني وقال
الكلبي اسلم امير المومنين علي عليه السلام وهو ابن تسع سنين ومن الخصايص
للنطنزي عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه نزلت علي النبوة يوم الاثنين
وصلى علي معي يوم الثلثا ومن الخصايص في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
قال انما نزلت في النبي صلى الله عليه وعلي عليه السلم خاصة لانهما اول من صلى وركع
ومن كتاب الخصايص عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا اخذ رسول الله صلى الله
عليه واله بيد علي فقال ان هذا اول من آمن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب
المومنين واول من يصافحني يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر ومن كتاب الخصايص
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول
كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي ثلث
خصال وددت ان لي واحدة منهن فواحدة منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر
وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله اذا ضرب النبي صلى الله عليه
على كتف علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المومنين
ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك ٥ واسم علي
من اسم الله الاعلى قال ابو طالب رضي الله عنه شعر
سميته بعلي كي يدوم له ٥ عز العلو وفخر العز ادومه ومن تفسير ابن الحجام

في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قال قال علي
عليه السلم يا رسول الله هل نقدر ان نزورك في الجنة كلما اردنا قال يا علي ان لكل نبي رفيقا
اول من اسلم من امته فنزلت هذه الاية اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعى رسول الله صلى الله عليه عليا فقال له ان الله
بان ما سالت فجعلك رفيقي لانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر ومن كتاب
المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير هذه
الامة بعدي اولها اسلاما علي بن ابي طالب في ذكر علي بن ابراهيم وهو من اجل رواة
اصحابنا في كتابه ان النبي صلى الله عليه واله اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان
آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنما لابي
طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال انا جبريل ارسلني الله اليك ليتخذك
رسولا فاخبر رسول الله صلى الله عليه خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهود كذلك
وخبر بحيرا وما حدثت به آمنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون ذلك وكان رسول الله
صلى الله عليه واله يكتم ذلك فنزل اليه جبريل وانزل اليه ماء من السما فقال له يا محمد قم توضا
للصلوة فعلمه جبريل الوضو على الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود الراس وم
والركوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان
رسول الله صلى الله عليه واله يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب يالفه
يكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه فدخل علي الى رسول الله وهو يصلي فلما نظر اليه قال
يا ابا القاسم ما هذا قال هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى
معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام
دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وعلي بجنبه
يصليان فقال لجعفر صل يا جعفر جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر
فلما وقف جعفر على يساره بدر رسول الله من بينهما وتقدم وانشا ابو طالب في ذلك
يقول شعر ان عليا وجعفرا ثقتي ٥ عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ٥ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي
من بينهم وابي في ذكر الصديقين من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله

عنه في قوله تعالى السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق صاحب
آل ياسين الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وهو افضلهم
ومن مسند أحمد رضي الله عنه عن عمرو بن عبادة عن عبد الله قال سمعت علي بن
ابي طالب عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي
الا كاذب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين ومن المسند عن ابي ليلى قال
قال رسول الله صلى الله عليه الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي
طالب وهو افضلهم ومن بصائر الدرجات عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي عند اخذ الميثاق فكان اول من آمن
بي وصدقني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله حين بعثت وهو الصديق الاكبر
[illegible] عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار
فقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي
عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد ينادي
العرش يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب
او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين
ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش هذا الصديق الاكبر علي بن ابي طالب
صلى الله عليه وآله في محبة الرسول صلى الله عليه وآله اياه وحثه بعضه على محبته وولايته
ونهيه عن بغضه نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله من المجلد الاول من الجزء السابع
باسناده عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه اخذ بيد حسن وحسين
فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ومن المسند
عن زر بن حبيش قال قال علي والله انه لمما عهد الي رسول الله صلى الله عليه انه لا يبغضني الا
منافق ولا يحبني الا مؤمن ومن المسند من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال كان ابي يسمر مع علي عليه السلام فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل
له لو سألته فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الي وانا ارمد العين فتفل في عيني

وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه فاعطاها [illegible]
قال علي كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة لم تكن لاحد من الخلائق كنت آتيه
كل سحر فاسلم عليه وفي حديث آخر منه فاستأذن فان كان في صلوة سبح وان كان
في غير صلوة اذن لي ونقلت من كتاب الآل لابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه من احب ان يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني
فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي ومثله عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله
ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي قلت قد رواه الحافظ ابو نعيم في حلية
الاولياء وتفرد به بشر بن شريك ومن كتاب الآل في حديث ام سلمة لما اتت فاطمة عليها
السلام بالعصيدة قال اين علي وابناه قالت في البيت قال ادعيهم فاقبل علي والحسن والحسين بين
يديه وتناول الكساء عليهم ما ذكرناه آنفا وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق
الي الحديث بتمامه ومن كتاب ابن خالويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله السلام حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل
النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي ومنه
ايضا عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه من بيت زينب بنت جحش
حتى اتى بيت ام سلمة فجاء داق فدق الباب فقال يا ام سلمة قومي فافتحي له قالت فقلت ومن
هذا يا رسول الله الذي يبلغ من خطره ان افتح له الباب والقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالامس
آيات من كتاب الله فقال يا ام سلمة ان طاعة الرسول طاعة الله وان معصية الرسول معصية
الله جل وعز وان بالباب لرجلا ليس بنزق ولا خرق وما كان ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا
وهو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي الباب ثم
بقيت حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع وطئا دخل ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه ثم قال يا
ام سلمة وانا من وراء الخدر اتعرفين هذا قلت نعم هذا علي بن ابي طالب قال هو اخي سجيته
سجيتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي يا ام سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي
يا ام سلمة هذا وليي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف سنة

والحسين م

المعصم موضع السوار من الزند [illegible]

بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً لهذا لكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم وقد رواه
الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة وذمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي هو قاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي اسمعي واشهدي
لو ان عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي اكبه الله
على منخريه في نار جهنم **ومن كتاب الآل** عن مالك بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم متبسماً يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا
رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما
زوج فاطمة امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني بذلك صكاكاً بعدد محبينا
اهل البيت ثم انشا من تحتها ملئكة من نور فاخذ كل ملك رقاً فاذا استوت القيمة باهلها
ماجت الملائكة والخلايق فلا يلقون محباً لنا محضاً اهل البيت الا اعطوه رقاً فيه براءة
من النار فنثار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من امتي من النار كان
ينبغي ان اذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج امير المؤمنين بسيدة نساء العالمين فاطمة عليها
السلم ولكن يجري القلم بسطره وانما ذكر فهو من ادلة شرفها وشرفه وفخرها وفخره وفيهما
ظن انه مبالغة في اوصافهما وهو على الحقيقة دون قدرها وقدره **شعر**

خير البرايا كلها آدم وخير حجة بعدها هاشم
وصفوة الرحمن من خلقه محمد وابنته فاطم
وبعلها الهادي وسبطاهما وقائم يتبعه قائم
منهم الى الحشر فمن قال لا افضلهم لا واله الناقم

ومن الكتاب المذكور عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يقول هذا وليي وانا وليه
عاديت من عادى وسالمت من سالم وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في
كتابه مرفوعاً الى فاطمة عليها السلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه عشية عرفة فقال
ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله عز وجل اليكم غير
محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب علياً في حيوته وبعد موته قال كمن قال علي
بن ابي طالب عليه السلم يهلك في ثلثة ويجوز في ثلثة اللاعن والمستمع والمفرط والملك المترف
يتقرب اليه بالغش ويتبرا اليه من ديني ويغضب عنده حسبي وانما ديني دين رسول الله صلى الله
عليه واله وحسبي حب رسول الله ويجوز في ثلثة المحب والموالي لمن والاني فاذا احبني محب احبه

رقاقا

في

والد ٣

سيئة

هدى

وعن ابن عباس

وابغض مبغضي وشايع شايعي فليمتحن احدكم قلبه فان الله عز وجل لم يجعل لرجل من قلبين
في جوفه فيحب باحدهما ويبغض بالآخر ورووا انه قال سلمان لعلي عليه السلم ما اتيت
الى رسول الله صلى الله عليه وانا عنده الا ضرب عضدي او بين كتفي وقال يا سلمان
هذا وحزبه المفلحون **ومن الفردوس** معاذ عن النبي صلى الله عليه واله حب علي
بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه لا ينفع معها حسنة **ومنه**
ابن مسعود حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وقد تقدم
ذكرناه له **ومنه** ابو ذر عن النبي صلى الله عليه واله علي باب علمي ومبين
لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودته
عبادة وعن انس ما خرجه المحدث قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل
علي فقال النبي انا وهذا حجة الله على خلقه وروى ان ابا ذر رضي الله عنه وارضاه
قال لعلي عليه السلم اشهد لك بالولاية والاخاء وزاد الحكم والوصية **ونقلت**
من الاحاديث الذي جمعها ابو الفرج المحدث روى المنصور عن ابيه محمد بن علي عن جده علي
عبد الله بن العباس قال كنت انا وابي العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم جالسين
عند رسول الله صلى الله عليه اذ دخل علي بن ابي طالب عم فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه السلام وبش
به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس اتحب هذا يا
رسول الله قال يا عم رسول الله والله لله اشد حباً له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب هذا **ومنه** قال ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه الى علي
علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي
حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وبغيضي بغيض الله فالويل لمن ابغضك بعدي **ومنه**
قال ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة
مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة
امة الله على باغضهم لعنة الله **ومنه** عن انس قال قال رسول الله لعلي كذب
من زعم انه يحبني ويبغضك **ومنه** عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه يا علي من فارقني
فارق الله ومن فارقك يا علي فارقني **ومنه** عن عبد الله بن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله عليه
آخذ بيد علي وهو يقول الله وليي وانا وليك ومعادي من عاداك ومسالم من سالمك **ومنه**

قالت عايشة سألت رسول الله ص اي الناس احب اليك قال فاطمة فقلت ومن الرجال قال زوجها
ومنه عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي الصبح ثم التفت الينا فقال
معاشر اصحابي رايت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما
طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا ساعة
فدنوت منهما وقلت بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالآباء والامهات وجدنا
افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب وقد اورده الخوارزمي
في مناقبه ونقلته من كتاب الاربعين الذي خرجه الحافظ ابو بكر محمد بن ابي نصر
ابن ابي بكر اللفتواني عن ابن عباس قال قال النبي ص يا بني هاشم اني سالت الله عز وجل لكم
ان يثبت قائلكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم جوداء رحماء
نجباء ولو ان رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وقام ثم مات وهو مبغض اهل بيت
محمد ص دخل النار ومنه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي ص قال لعلي وفاطمة وحسن
وحسين انا سلم لمن سالمتم حرب لمن حاربتم ومنه عن زيد بن ارقم قال مر النبي ص على
بيت فاطمة وعلي وحسن وحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومنه
عن زياد بن مطرف عن زيد بن ارقم وربما لم يذكر زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص من احب
ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس
قضبانها بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة
ونقلت من مناقب الخوارزمي عن حبة عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلم قال اهدي الى النبي ص قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل
يا رسول الله انك تحب عليا قال اوما علمت ان عليا مني وانا منه قلت قوله ص هو
مني وانا منه يدل على مكانة امير المومنين ومنزلته وانه قد بلغ من الشرف والكمال الى اقصى
غايته وتسنم من كاهل المجد اعلى ذروته ودفعه رسول الله ص بما ابانه له من تشبيهه على
محله منه وتشبيه وبيان هذه الجملة التي استغرب اهاو ايضاح هذه المنقبة التي تضوع
عرفها وفاح رياها وكشف غطاء هذه الفضيلة التي اتفق لفظها ومعناها انه لما قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم سلمان منا اهل البيت حصل لسلمان رضي الله عنه بذلك شرف
مد اطنابه ونصب على قمة الجوزاء قبابه وفاق به امثاله من الاصحاب واضرابه فلا ذكر عليا

ونقلت

وحصة بانه مني بما به على تلك الرتبة وتجاوز به تلك المحلة ولو اقتصر عليها كانت مع كونها
عن رتبة سلمان رضي الله عنه قريبة منها فلما قال وانا منه اتم المنقبة وكملها وزين سيرته بهذه
القرينة وجملها فانها عظيمة المحل ظاهرة الفضل تشهد بشرفه ومكانه ورجاحة فضله ونقص
ميزانه وذلك لانها دلت ان كل واحد منهما صلى الله عليهما اصل للاخر ونازل منزلته وانه
لم يرض ان يقتصر له عليه السلم بان عليا منه حتى جعل نفسه من علي صلى الله عليهما واليهما
وقد اورد ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري في تاريخهما انه كان صلى الله عليه واله وسلم
يقول لعلي عليه السلم في يوم احد وقد فر من الزحف من فر وقر مع النبي من قر يا علي اكفني
امر هولاء اشارة الى الكفار وعلي صلى الله عليهما لا يدين بهم باذلا لنفسه دونه خائضا غمار
الحرب في مضر مضاربا اعز منازلة الاقران ومطاولة الشجعان ومقارعة صناديد العرب
ومصارعة فرسان الجاهلية بعزم لا ينثني وهمة لا تني وبارتداء بردة الطغيان وبجدع
تقيد شياطين الكفر واشطان الذل والهوان فقال جبرئيل يا محمد هذه المواساة فقال هو مني
وانا منه فقال وانا منكما فانظر الى هذه الحال التي خص بها الامام عليه السلم ما اجلها والمرتبة
التي طلب جبرئيل عليه السلم ان ينالها ويتفيؤ ظلها والحديث ذو شجون انهى بعض
وبعض ومن كتاب المناقب عن عايشة قالت رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم
التزم عليا وقبله ويقول بابي الوحيد الشهيد ومن المناقب ايضا عن علي بن ابي طالب
عليه السلم قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في بعض طرق المدينة فاتينا
على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال ما
احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من
حديقة فقال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول
لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك
قال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة
من دينك ومنه عن اسامة بن زيد عن ابيه قال اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال
جعفر انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال علي انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم وقال زيد انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فانطلقوا بنا الى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقمنا له قال اسامة فاستاذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانا عنده قال اخرج انظر من هؤلاء فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة
يستاذنون قال ائذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله جئنا نسالك من احب الناس اليك قال
فاطمة قالوا انما نسالك عن الرجال قال اما انت يا جعفر فيشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي
وانت الي ومن شجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي ومني والي واحب القوم الي ومن
منه ما نقلته من مسند احمد رحمة الله عليه حين اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة رضي
الله عنه وقضى بها لخالتها قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال
لزيد انت اخونا ومولانا ثم يريد عبدنا فتبصر كلامه صلعم وحسن مقاصده وبلاغة لفظه وعذوبة
موارده واقطع بانه اوتي جواهر الكلم فاختارها وانتقاها وحكم في الفصاحة فتسنم ذراها
وافترع رباها فانه اضاف عليا الى نفسه فقال عليه السلام انت مني واجرى جعفر مجراه فقال
اشبهت خلقي وخلقي ولما لم يكن زيد رحمه الله من رجال هذا الميدان اولاه من لطفه ما
وادبه بقوله انت اخونا ومولانا فاضافه الى نفسه صلى الله عليه وعليهما ببون الجماعة ليعلم ان
رتبته لا تبلغ تلك الرتب المنيفة ومحله يقصر عن محالهم الشريفة وكيف ومن اين يبلغ المولى
موضع الخليفة ومن كتاب المناقب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني
افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني ومنه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عز وجل النار
اقول ربما وقف على هذا الحديث بعض من يميل الى العناد طبعه ويتبع في الخلاف و
والنصب ردعه فيرد عليه منه ما يضيق عنه وسعه فيحرم حظ ما ربح عند ما يعيبه و
يسارع الى القدح في راويه ومعتقده وينكر على ناقله بلسانه وقلبه ويده وهو لا يعلم انه
انما اصيب من قبل طبعه الذميم واتي من جهة تصوره السقيم ووجه تنبيهه ان محبة علي
ع فرع على محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتصديقه في جميع ما جاء به ومحبة النبي صلى الله
عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة الله تعالى ووحدانيته والعمل بالامر واجتناب النواهي و
الاخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ومن المعلوم ان الناس كافة لو خلقوا على هذه الفطرة

لم يخلق الله النار وكيف يحب عليا من خالف مذهبه في علمه وحلمه وزهده وورعه وصلواته
وصيامه ومسارعته الى طاعات الله واقدامه والاخذ بكتاب الله في تحليل حلاله وتحريم حرامه
ومجاهدته في ذات الله شاهرا لو جهد شاهر حسامه وقناعته بخشونة ملبسه وجشوبة مأكله
واتصافه بمحرابه بقطع الليل بصالح عمله وهذه اوصاف لا يستطيعها غيره من العباد ولكنه
قال عليه السلام اعينوني بورع واجتهاد وقد وصف شيعته فقال انهم خمص البطون من
الطوى عمش العيون من البكاء وقال عم وقد ساله همام من المؤمنين وكان همام
رجلا عابدا والكلام مذكور في نهج البلاغة اذكر منها شيئا فالمتقون فيها والضمير للدنيا هم
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي
نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا
ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء
القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا
مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في
اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال
له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين

ومن ماثل لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع الى آخرها وهي
من محاسن الكلام وبديعه كيف لا ومصدرها من بحر العلوم ومرعاها حجر الشيخ الفضل
سيد العرب واميرها وصي الرسالة ووزيرها ومن كتاب المناقب لابي المؤيد
الخوارزمي رحمه الله تعالى عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل
مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف
عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة
ولم يدخلها ومنه قال واخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان
بن ابرهيم الاصفهاني مرفوعا الى عائشة قالت قال رسول الله صلعم وهو في بيتي لما حضره الموت
ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع رأسه
ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج
الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه
عن معوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابي ذر وهو جالس في المسجد وعلي يصلي امامه فقال يا
ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم هو ذاك الشيخ واشار بيده الى علي ومن المناقب ايضا قال رجل لسلمان
ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلعم يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومنه عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا
في سرية قالت فرايته رافعا يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ومثله من كتاب
اليواقيت لابي عمر الزاهد حتى تريني وجه علي ومن المناقب قال انبأني الامام الحافظ
صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني مرفوعا الى انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد
علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة ويتفرق في الجنة وهو جالس

على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل
بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلعم اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم
جبرائيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت
وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء عليهم السلم ومنه
عن انس قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رايته في النوم ما حملك على ان لا تروى
ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك
ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن انشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون
الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي
فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا
ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من
الحساب والميزان والصراط ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ومن
ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ومنه عن ابن بريدة عن
ابيه رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ان الله امرني ان احب
اربعة من اصحابي اخبرني انه يحبهم قال فقلنا من هم يا رسول الله قال فان منهم عليا ثم ذكر
ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الاول فقلنا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم
ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم وابا ذر الغفاري
ومقداد بن الاسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ومنه عن الامام جعفر
بن محمد الصادق عن الامام محمد بن علي الباقر عن ابيه الامام علي بن الحسين زين العابدين عن
ابيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليهم الصلوة والسلم قال سمعت جدي رسول الله صلعم
يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي
طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب
الهدى الى باب الضلالة ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت
به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ومنه عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك
بحب علي بن ابي طالب وقد تقدم مثله ومنه عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله
الله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما كسبه وفيم انفقه وعن
حبنا اهل البيت فقال له عمر رضي الله عنه فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي عليه السلام
وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا ومنه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي
بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا
اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على
سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
[illegible] قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى من الكشاف . روي انها لما نزلت
قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى قال
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وعن النبي صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم
اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه
عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا
فقال عباس او ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال يا
معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم
الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك
قومك فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على
الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على

حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة
كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن
مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
وقيل لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم قربى
فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه نزلت هذه الآية ومن المناقب قال [illegible] الزبير
في معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا
محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته
وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد موته ومنه قال
البديع الهمداني شعر يقولون لي ما تحب الوصي فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي واختص آل ابي طالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب
في مناقب علي بن ابي طالب تأليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
الكنجي الشافعي رحمه الله وقرأته عليه باربل في مجلس آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة
من سنة ثمان واربعين وستمائة واجازني وخطه بذلك عندي قراءة عليه حدثني
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي باربل اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي
ببغداد والشريف ابو تمام علي بن ابي الفخار بن الواثق بالكرخ قالا حدثنا ابو الفتح محمد بن عبد
الباقي المعروف بابن البطي نا حمد بن احمد الحداد نا الحافظ ابو نعيم احمد بن
عبد الله نا ابو بكر الطلحي نا محمد بن علي بن دحيم نا عباد بن سعيد الجعفي
نا محمد بن عثمان بن ابي بهلول نا صالح بن الاسود عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي
عن سلام الجعفي عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد الي عهدا في علي
فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور
من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء

على منبر لهم فقال يا رسول الله انا عبد الله وابن عبده فان يعذبني فبذنوبي وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى
بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه رفع
الي انه سيخصه من البلاء بشي لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شي
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به اخرجه الحافظ في الحلية **ومنه** عن عمار بن ياسر قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد
تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل **ومنه** عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله يرد علي الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم آخذ بيده فيبيض
وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا
الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين مستبشرين شربة لا يظمأون بعدها ابدا
وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء **ومنه**
عن عبد الله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يشتمون
علي بن ابي طالب عم فقال لسعيد بن جبير ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا
سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب رسول الله قالوا ما فينا احد سب رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال فايكم الساب علي بن ابي طالب عم قالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب عليه
السلام يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه على منخريه في النار ثم ولى
عنهم وقال يا بني ما ذا رايتهم صنعوا قال فقلت له يا ابت **شعر**

نظروا اليك باعين محمرة ... نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني فداك ابوك فقلت

خزر العيون نواكس ابصارهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي من مزيد فقال لكن عندي
احياؤهم عار على امواتهم ... والميتون مسبة للغابر **ومنه** قال امر معاوية بن
ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء

والصبيان فقال له رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي
وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي
عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية ندع
ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي هكذا رواه
مسلم في صحيحه وغيره من الحفاظ قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور ما به
واورد صاحب كفاية الطالب هذا الحديث هذا الذي اذكره وهو عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا ان اول من يكسى ابرهيم عليه السلام الا وان اناسا
من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم **قلت** هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة
بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن
بشار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة وبين قتادة عبد الله عما اليامن هذا الطريق هذا اخر كلامه و
ليس هذا موضع هذا الحديث ولعله ذكره من اجل قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور و
روى الحافظ ابو نعيم باسناده في حليته عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عايشة الست سيد
العرب قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم
يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله فقال
هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم عن الله
عز وعلا **في وصل مناقبه** وما اعده الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه وكونه اقضى
الصحابة من مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ص
لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام
وبالاسناد عن علي قال قال رسول الله ص ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر
فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل
الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها

بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته و
البراءة من اعدائه **وبالاسناد** قال الخطيب الخوارزمي انبانا الحافظ ابو العلاء الهمداني مرفوعا
الى عبد الله بن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضائله اني لاحسبها ثلاثة آلاف
فقال ابن عباس اولا تقول انها الى ثلاثين الفا اقرب **وبالاسناد** عن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله لو حدثت بحر ما انزل في علي ما وطئ على موضع في الارض الا اخذ
ترابه الى الكا... **ومن ذلك المناقب** حدثني الامام العلامة فخر خوارزم ابو القسم
محمود بن عمر الزمخشري مرفوعا الى الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فاراد
ان يرجمها فقال له علي يا امير المؤمنين اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد
وما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرأ وعن
الغلام حتى يدرك وعن النايم حتى يستيقظ قال فخلى عنها **ومنه** عن علي ع قال لما كان
في ولاية عمر رضي الله عنه اتي بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم فلقيها
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما بال هذه فقالوا امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردها علي فقال
امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في
بطنها ثم قال له علي فلعلك انتهرتها واخفتها فقال قد كان ذلك قال او ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت
فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر
ومن المناقب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اقضى امتي علي بن ابي طالب قال
واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني مرفوعا الى سلمان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب **وبالاسناد**
عن شهردار هذا يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت
الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا وقد رواه الحافظ في الحلية ايضا و
رواه الترمذي في صحيحه في صفة امير المؤمنين عليه السلم بالاسناد البطين ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح انا دار الحكمة وعلي بابها
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب **ومنه**

[في الهامش: ما وطئ بصيغة الماضي اي علي ما وضع على ارض قدمه الا وقد اخذ ترابها الى الكافي يستشفي بها كما في بعض النسخ]

[في الهامش: وقد ذكره احمد في المسند رواية عن علي عليه السلم رفع القلم عن ثلثة عن النايم حتى يستيقظ وعن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يبرأ او يعقل فادرأ عنها عمر قال العوضي اراد رجم المجنونة رواية عن النبي صلى الله عليه وآله ...]

[في الهامش: هذا مشترك في الجزء العاشر ايضا]

ومنه ...

عن ابن الحمرا قال قال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى
بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب قال احمد بن الحسين
البيهقي لم اكتبه الا بهذا الاسناد وقد روى البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة
يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في
تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب
فقد ثبت لعلي ما ثبت لهم عليهم السلم من هذه الصفات المحمودة واجتمع فيه ما تفرق في غيره
شعر ركبت فيك المنى مفرقة وانت منها بمجمع الطرق **ومنه** عن علي
عليه السلم قال بعثني رسول الله ص الى اليمن فقلت تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضاء فضرب في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة
ما شككت بعدي في قضاء بين اثنين وقد ذكره الشافعي ومسلم في صحيحه وقد ذكره احمد
بن حنبل في مسنده قال علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وانا حدث السن قال
قلت تبعثني الى قوم يكون بينهم احداث ولا علم لي بالقضاء قال ان الله سيهدي لسانك ويثبت
قلبك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد **ومن المناقب** عن علي ع قال قلت يا رسول الله
اوصني قال قل ربي الله ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا **ومنه** عن ابي بريدة
قال قال رسول الله ص لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي **ومن المناقب**
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى
ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء
علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه
علي بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل قال وما
يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وقد
رواه الحافظ ابو نعيم في حليته ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه
ومن المناقب عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع
الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت

المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا اعماله كما سخط موسى ابن السفينة وقتل الغلام وامر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى اراد بالرجل علي بن ابي طالب عليه السلم

ومن كتاب المناقب عن الحرث الاعور صاحب راية علي ع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان في جمع من اصحابه قال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابرهيم في حكمته فلم يكن باسرع من ان طلع علي عليه السلم فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الا تعرفه يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن

ومنه عن مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم فوجدت علمهم ينتهي الى عمر وعلي وعبد الله وابي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى رجلين علي وعبد الله رضي الله عنهما ثم شاممت الاثنين فوجدت عليا يفضل عبد الله

ومنه قال عن علي والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا ومنه عن ابي البختري قال رايت عليا عليه السلم صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه واله متعمما بعمامة رسول الله وفي اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زقا من غير وحي اوحي الي والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون

ومن مسند احمد رحمه الله عليه من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لفاطمة الا ترضين ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما

ونقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الذي قدمت ذكره قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اقضاكم علي وقال ابن عباس لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر وقال ابو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا

اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل وقد رواه ابو المويد في مناقبه ايضا وقيل لعطاء اكان في اصحاب محمد احد اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه وقال عمر بن سعيد لعبد الله بن عياش بن ربيعة يا عم لم كان صغو الناس الى علي فقال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له السطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون وقالت عائشة رضي الله عنها علي اعلم الناس بالسنة

ومن مناقب ابي المويد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا واقرانا

ومن المناقب عن ابن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا وعن ابن عباس ايضا وقال شيئته

ومنه عن عبد الله قال قرات على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبعين سورة وختمت القران على خير الناس علي بن ابي طالب ع ومنه عن عبد خير عن علي عليه السلم قال لما قبض رسول الله رض اقسمت او حلفت لا اضع ردائي على ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القران ومن المناقب ان عمر رضي الله عنه اتي بامراة وضعت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه فسأله فقال له علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولان تمام لا حد عليها او قال لا رجم عليها قال فخلى عنها

ومنه عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب حيا ومنه عن محمد بن خالد الضبي قال خطبهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين قال فارتموا قال ذلك ثلثا فقام علي عليه السلم فقال اذا كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال وان لم قال اذا نضرب الذي فيه عيناك فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا وهكذا رواه ابو المويد الخوارزمي رحمه الله وهو عجيب وفيه معتبر لمن تامله

ومنه عن جابر قال قال عمر رضي الله عنه كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ثماني عشرة سابقة فخص منها علي بثلث عشرة وشركنا في الخمس وعن ابي الدرداء رضي الله عنه العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلم فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي

بالمدينة لا ابرح احدا ومن ذلك ما روي عن علي بن ربيعة قال رايت عليا عليه السلم اتي بدابة ليركبها فلما
وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت
نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقلت ما اضحكك يا امير المومنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت ما اضحكك يا رسول الله قال يعجب الرب من عبده اذا قال رب
اغفر لي يقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا غيري وروى الحافظ ابو نعيم ان النبي صلعم
قال لعلي يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين قال ابن طلحة رحمه الله واذا وصفه
بكونه امام اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه والتقوى ثابتة له بصفة الزيادة محل
غيره من المتقين واما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية
فلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له ان يترتب عليهما مقتضاهما من حصول العلم
الفايض على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله تعالى اياه وقال ابن طلحة في الفصل
الذي افرده في فضله وعلمه هذا فصل نرى ارجاء مجال المقال واسع ولسان البيان صادح
ثاقب المناقب لامع وفجر الماثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضاء الفضايل شاسع وهو لمن
تمسك بمباداه نافع ولمن تمسك بعراه قاطع فيا له من فصل فضل كؤوس ينبوعه لذة للشاربين
قد دروس مضمونه تعرض للكرام الكاتبين وعروس مستودعة من ستهان حسان القرين
يعظم عند التحقيق قدر وضعه وهم اهل التوفيق تحول نفعه فهم اجر مولفه بجمعه وصان وقف
عليه قدره بصرعه وسمعه ولم اورد فيه ما يصل اليه وارد الاضطراب ولا اودعته ما يدخل
عليه رايد الارتياب ولا ضمنته غثا تمجه اصداف الاسماع ولا غثاء تقذفه اصداف الاتباع
بل من رتب لما خلاف رواية الخلف عن السلف حتى اكشف بريبا الاوطاب ونطقت فيه جواهر
در صرحت بها السن السنن ونطقت بها آيات الكتاب وقرينة بالذنظر حكمة الالباب
بالصواب هاتية السحاب بالسحاب ومفتحة الابواب للطلاب مثمرة ان شاء الله لجامعها
جميل الثنا وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى وتقدس لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية
روى الامام ابو اسحق الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الآية قال
اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم سالت الله ان يجعلها
اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انساه وروى الثعلبي والواحدي

كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم باسباب النزول
الى بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله تعالى افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون رواه المذكوران في تفسيرهما انها نزلت في علي عم وفي الوليد
بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان رضي الله عنه لامه وذلك انه كان بينهما تنازع في شي فقال الوليد
لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملا للكتيبة منك
فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلم افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون يعني بالمومن عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القضية شهادة
من الله عز وجل لعلي بكمال فضيلته وان الله قرانا يتلى الى الابد بصديق مقالته ووصفه
اياه بالايمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد نظم هذه القضية حسان بن ثابت
فقال شعر انزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا

فتبوا الوليد من ذلك فسقا وعلي مبوا ايمانا
ليس من كان مومنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزي الوليد خزيا ونارا وعلي لا شك يجزى جنانا
فعلي يلقى لدى الله عزا ووليد يلقى هناك هوانا

وقد ثبت هذه الابيات من قول حسان وهذا الوليد جده ابو معيط كان ابوه ذكوان بن عبد الله
ابن امية بن عبد شمس وهو ممن اسلم يوم فتح مكة وكان ممن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة وولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة في خلافته اذ كان اخاه لامه فبقي واليها
يشرب الخمر حتى صلى الصبح وسجدها بالناس اربع ركعات وهو سكران ثم قال ازيدكم و
روي انه قال في المحراب وعرف الناس ذلك وقال الحطيئة فيه شعر
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد معاقر الخمر الابيات بتمامها وقصته واخذ
الحد منه معلومة واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل من الكوفة ومات بالرقة فانظر الى الحكمة
الالهية التي سترت هذه القضية فانه حيث اخبر علي عليه السلم بفسقه اظهر الله ذلك للناس
من عالم الغيب الى عالم الشهادة ومن الخبر الى المعاينة وكان الخمر جامعا لاسباب الفسوق وسوء
السمعة ثم اخذ الحد منه علي ومن لا يهابه فثبت ما وصفه به امير المومنين عليه السلم واذا

هذه الصفة للوليد فتبين ثبوت الصفة الاخرى لعلي عليه السلم وهي الايمان ومن ذلك
ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم لما خص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم
علي وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد
جمعها لعلي عليه السلم دون غيره فان كل واحد ممن خص بصفة لا يتوقف حصولها على
غيرها من الصفات والفضائل فانه صلى الله عليه قال افرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي و
اعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وكان واحدة من هذه لا تفتقر الى غيرها بخلاف علم
القضاء فمن حصلت لعلي عليه السلم بصيغة افعل وهي تقتضي وجود اصله لك ان الوصف
والمراد فيه على غيره والمتصف بها يجب ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة
بعيدا عن السهو والغفلة يتوصل بفطنته الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل ذا عدالة
تحجزه عن ان يحوم حول حمى المحارم ومروة تحمله على محاسن الشيم ومجانبة الدنايا صادق اللهجة
ظاهر الامانة عفيفا عن المحظورات مأمونا في السخط والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتفاق
والاختلاف والقياس ولغة العرب ليقدم المحكم على المتشابه والخاص على العام والمبين على
المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالتواتر دون الاحاد والمسند
دون المرسل وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ويعرف انواع الادلة
من الجلي والواضح والخفي ليتوصل بها الى الاحكام ويعرف اقسام الاحكام من الواجب والمحظور
والمندوب والمكروه ولا يتصف بالقضاء من لم يجمع هذه الامور ويشتمل على الامد والغاية
فيها ومن المعلوم ان عليا عليه السلام حاز فيها قصبات السبق وشأى من رام اللحاق به
حصل له ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين انفذه الى اليمن وقد تقدم ذكر ذلك
فقال يا رسول الله لا علم لي بالقضاء فقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس
بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك
القضاء قال فما زلت قاضيا وما شككت في قضاء بعد ومن ذلك ما نقله البغوي في
كتابه شرح السنة يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر
رضي الله عنه انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان

علي عليه السلام قد اخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخصفها فقضى صلى الله
عليه وآله وسلم ان عليا يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلى الله عليه وآله بالقتال على تنزيله
والتنزيل مختص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه انزل عليه لانواع من الحكم ارادها
قال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط
العزيز الحميد وقال عز وجل وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون وقال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على
قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذلك من الآيات الدالة على هذه الحكم التي تنزيله طريق
الى تحصيلها تختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يمكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر
التنزيل فقد كذب به وجحد واتصف بالكفر كما قال وما يجحد بآياتنا الا الكافرون و
ما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور فانكر التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فتعين قتالهم الى ان يؤمنوا فقاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى ان دخلوا في دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما
تأويله فهو تفسيره وما يؤول اليه آخر مدلوله فمن حمل القرآن على معناه الذي يقتضيه
لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما يناوله من معانيه المرادة به فقد اصاب سنن الصواب
ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به بما يوافق هواه
وتأوله بما يصل به عن نهج هداه معتقدا ان محمله الذي ادعاه وتفصيه الذي افتراه هو
هو المدلول الذي اراده الله فقد الحد في القرآن حيث مال به عن مدلوله وسلك غير سبيله
وخالف آية الهدى واتبع داعي الهوى فتعين قتاله ان اصر على ضلالته ودام على مخالفته
واستمر على جهالته وتمادى في مقالته الى ان يفيء الى امر الله وطاعته ولهذا احال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقلد النبي صلى الله عليه و
آله وسلم من جرى به امر التأويل موضع النبوة وكل القتال من جرى به دون ذلك الى الامام اذ كانت
الامامة فرع النبوة فقاتلهم علي بعهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه ولقد كان
يصرح بذلك في يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذي الثدية واخراجه من بين القتلى ويقول والله
ما كذبت ولا كذبت وهذا بتمامه نذكره عند ذكر قتاله وبه صلى الله عليه وما وجد من اختلاف
الامة عليه عليه السلم وتظاهرهم بالعداوة ومحاربته وشق العصا عليه وسبه على المنابر

٥٤

والتبري منه وتتبع اولاده وشيعته من بعده وقتلهم واخافتهم ذكرنا جملة وتطول التقرير
الى ذلك في زمان بني مروان بهم والطعن في عقائدهم وشتمهم وحقوقهم بانصبها وتطريدهم وتشريدهم
حتى انه ملك لا يجد مدينة من مدن الاسلام ولا جهة من الجهات الا وفيها لطالبي دم مطلول وثار
مطلوب تشارك في قتلهم الاموي والعباسي واستوى في اخافتهم العدناني والقحطاني ورضي
باذلالهم العراقي والشامي لم يبلغ من الكفار ما بلغ منهم ولا وصل الى اهل الكتاب ما حل بهم هذا حال من قبل
فاما من استنفق قلبه اصاب الفوت او وجد البلغة وكيف ومن يجدها وهو ثمان مضطهد
فان العلم جري تبطن والحال سائل الذكر واذكر شيئا من نا ولهم القبي استحقوا به العقاب
والعذاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فانهم عمد والى آيات نزلت في الكفار فصرفوها عن
مدلولها وحملوها على المؤمنين فان ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على ان قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون انها نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا انه سببها ولها وجوها فصل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهود الى الاسلام قالوا نحن احق بالهدى منك فقال لهم
الى كتاب الله فابوا وقيل لما دعاهم الى الاسلام قال له بعضهم على اي دين انت فقال على دين ابرهيم
فقالوا ان ابرهيم كان يهوديا فقال فهلموا بالتورية فهي بيني وبينكم فابوا وقيل لما انكروا
ان يكون رجم الزاني في التورية قال هلموا بالتورية فهي بيني وبينكم فابوا فانزل
الله هذه الآية هكذا ذكر الواحدي في كتاب اسباب النزول فقد اتفق الجميع انها اختصت باليهود
فجعلها الخوارج في المسلمين واقاموها حجة لهم ومرجعا في ابتاع ضلالتهم واحتجوا بها في خروجهم
من الطاعة المفروضة عليهم اللازمة لهم فاذا علمت حقيقة الضلالة على التنزيل والمقالة على التاويل
لان للتاويل بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين علي عليه السلم رابطة الاتصال والاخوة و
العلاقة وانه ليس لغيره ذلك كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلى علي مني وانا من علي وقوله
انت مني وانا منك وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فهذه النصوص تثبت الخصوصية
بينهما فاقتضت تلك الخصوصية انه اعلم انه يلي مقاتلة الخارجين كما يلي صلى الله عليه وآله قتال
الكافرين وانه لجري في ايام امامته من الشدائد كالذي في ايام نبوته قال الشافعي رحمة الله عليه
اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله واخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلم

٥٥

هذا المقام واعرف منه فضله عليه السلم ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين
بن مسعود في كتابه المعروف بشرح السنة بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي وقد تقدم الحديث بتمامه
فذكرته وفائدته صريح بان عليا يقاتلهم من بعده والاسماء التي سماهم بها تشير الى ان وجود
كل صفة منها في الفرقة المختصة بها القائمة والناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم الموجبة
عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذي بايعوه فاذا انقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته و
خرجوا عن حكمه واخذوا في قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كاهل حرب في
قتال اصحاب الجمل ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه من سند ابن عمر
من نافع قال لما خلع الناس يزيد بن معوية جمع عبد الله بن عمر بنيه واهله ثم تشهد ثم قال اما
بعد فانا بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله واني سمعت رسول الله ص يقول ان
الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان ثم وان من اعظم الغدر الا ان
يكون الاشراك بالله تعالى ان يبايع رجل رجلا على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله ثم ينكث
بيعته ولا يخلعن احد منكم يزيد ولا يشرفن احد منكم في هذا الامر فيكون صيلم بيني وبينه
وفي حديث آخر من المسند ان ذلك في الوقت الذي بايعوا ابن الزبير ثم فليتفكر متامل العجب من عبد
الله وفقهه من نقض بيعة يزيد وانذاره اهله والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وانه لا شي اعظم
منه الا ان يكون الاشراك فاين يذهب بعبد الله وعن نزله فاعد طلحة والزبير عفا الله عنهما
في نقض عهد علي ع وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له فلو ان عبد
الله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط ان يصح عليا ع نصحه ليزيد وعرفهما ما في خلع الطاعة
ومفارقة الجماعة من الاثم التام والخطيئة العظيمة لامكن ان يتوقفا عما اقدما عليه ويخلعهما خرجا
منه والتوقف عنه وانهما كانا يستدلان على عبد الله نقض بيعة يزيد ويقولون انا خلعنا عليا ونقضنا
عهده فانتم بنا وقروا عليا واجعلنا حجة واماما لنا ذلك على سبيل الفرض والا فطلحة والزبير قد ال
ولم يدركا خلافة معوية فضلا عن خلع يزيد واما القاسطون فهم الجائرون والعادلون عن الحق الجائ
الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك
واتصفوا به تعين قتالهم كما جرى من قتال معوية واصحابه في حروب صفين وقد صرح النبي

بكونهم بغاة شهود وروى المحدثون في مسانيدهم الصحاح انه قال لعمار تقتلك الفئة الباغية
وفي آخر يقتل عمارا الفئة الباغية ٭ وفي حديث آخر انه قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية
وهذه احاديث لا كلام في اسنادها ولا اضطراب في متونها ٭ واما المارقون فهم الخارجون
عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام المصرحون بخلعه وسموا بذلك لمروقهم عن الدين
كما صرح باهل حروراء والنهروان وهم الخوارج ذكر الامام ابو داود سليمان بن الاشعث في
سننه المسمى بالسنن عن ابي سعيد الخدري وانس بن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه
يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم ٭ وفي رواية
فقالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق ٭ وافقه ابو داود باسناده عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي
فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم
الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون
انه لهم وهو عليهم لا تجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش
الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد
ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام
وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم
قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة فنزلني زيد بن وهب منزلا
حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم
القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء
فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم
على بعض وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي التمسوا فيهم المخدج
فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض
فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي
لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه
ثلاثا وهو يحلف ٭ وروى البخاري ومسلم ومالك في الموطأ ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه

وحش الرجل اذا كان ... وسلاحه ... مخافة ان ...

قال

قال لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه اشهد اني
وامر بذلك الرجل فالتمس فوجدوا فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم الذي نعت ٭ ونقل البخاري والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة
قال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب
الي من ان اكذب عليه ٭ وفي رواية من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان
الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم عند الله يوم القيامة اجرا لمن قتلهم فقد دلت
هذه الاحاديث على ما اصلناه من قتال الصحابة على التاويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التنزيل
واقتدائهم به وقيامه بامره ونيابته عنه في هذا الامر المهم الذي حفظ به نظام الدين واقام الاود
وكف عادية الخوارج المارقين وتميل من قتل منهم واستبقاء من قاتلهم ودرج كما احتذى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مع المشركين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد تقدم ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كان شديد الحرص على تربيته على والاشفاق عليه مهتما بتعليمه وارشاده
الى الفضائل وكان في حجره من صغره ملازما له متادبا بآدابه مقتفيا اثاره آخذا بطرائقه جاريا
على سننه متشبها به وزوجه ابنته عليها السلام فكان يدخل عليه في غالب اوقاته وفي اوقات
لم يكن غيره يدخل عليه فيها ٭ وقد نقلت من مسند احمد بن حنبل قال كانت لي من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم منزلة لم تكن لاحد من الخلائق اني كنت آتيه كل غداة ٭ وفي حديث آخر فاستاذن
عليه فان كان في صلاة سبح وان كان في غير صلاة اذن لي فاذا كان المربي المؤدب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو اكمل العالمين واعلاهم في المعارف وارفعهم درجات مجد وسنا
وشرف وكان التلميذ المتادب عليا واصغى الى استعداده وفطنته وذكائه نظر النبي
اليه وتفرسه فيه وقبوله ما يلقي اليه مع طول ملازمته له فلا جرم انه بلغ اقصى غايات الكمال
ونال نهايات معارج المعرفة فتمكن من قوله سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن طرق السموات
فاني اعرف بها من طرق الارض ٭ وقال مرة لو شئت لاوقرت بعير امن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مرة لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل
الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في

اما علم الكلام فالقائمون بها الاشاعرة والمعتزلة والشيعة والخوارج وهم ائمة الناس فيه ومنهم اخذ

واما الاشاعرة فامامهم ابو الحسن كان تلميذا لابي علي الجبائي وكان الجبائي ينتسب اليه

او بحر ولا سهل ولا جبل ولا نهار ولا ليل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت ◦ وفي هذا القول اشارة الى
علمه بهذه الكتب المنزلة ◦ واما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها واليه تنسب انما علوم هذه الفرق
فاليه عليه السلم يعتزون اما المعتزلة فينسبون انفسهم اليه ◦ واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر
واما الخوارج فاكابرهم ورؤساؤهم تلامذة له واذا كان علماء الاسلام وائمة علم الاصول ينتسبون
اليه فكفى ذلك دليلا على غزارة علمه واقصى المطالب في علم الاصول علم التوحيد والعدل والقضاء
والقدر والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث والآخرة وكلامه عم يشهد بمكانه من هذه العلوم
ومعرفته بها وبلوغه منها ما يعجز الاوائل والاواخر فمن تدبر معاني كلامه وعرف مواقعه علم انه
البحر الذي لا يساجل والحبر الذي لا يطاول ◦ واما علم الفروع فهو ينقسم الى قسمين قسم يتعلق
بالاحياء وهو انواع من الاحكام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات
وبهذا الاعتبار سمى النبي صلعم الفرائض نصف العلم حيث قال تعلموا الفرائض وعلموها فانها نصف
العلم وهو اول ما ينزع من امتي وعلي عليه السلم قد تسنم هذه الذرى وحظي فيها بما لم يحظ به الورى
فاسمع بها به وابصر فلم يسمع بمثله عين ولا يرى واهتدى الى اعتقاده من كل نار فاكل نار
اضرمت نار قرى ◦ واعلم يقينا انه في علومه كالبحر وفي سماحه كالغيث وفي باسه كالليث الذي
اما الفرائض وقسمة التركات فقد مر منها نبذة ونكتفي بذكر ما وقع منها فمن ذلك
المسئلة المعروفة بالدينارية ◦ وشرحها ان امرأة جاءت الى علي عليه السلم وقد وضع رجله
في الركاب فقالت يا امير المؤمنين ان اخي مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله
دينارا واحدا فاسألك انصافي فقال لها خلف اخوك بنتين قالت نعم قال لهما الثلثان اربعمائة
وخلف اما قالت نعم قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة و
سبعون وخلف معك اثني عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت
حقك فانصرفي وركب فسميت المسئلة الدينارية ◦ ومنه المسئلة المنبرية وذلك انه
كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ابنتي قد مات زوجها ولها من
تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسألك الانصاف فقال خلف صهرك بنتين قال نعم قال وابواه
باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ارتجالا ثم مضى في خطبته ◦ فانظر الى استحضار
الاجوبة في اسرع من رجع الطرف واعلم انه عم قد تجاوز رتبة الوصف ◦ واما علوم الاحياء
فكان صلعم مبدأها ومنتهاها وعليه مدارها وهو [illegible] مانها وسنبين غوامضها وصاحب بيانها والكاشف

المتقدم عند احجام فرسانها وتأخر اقرانها ويكفي في ايضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلم انه قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب ◦ اما علم
القرآن فقد استفاض من الامة ان اعلمهم بالتفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان
تلميذا لعلي عليه السلم مقتديا به آخذا عنه ◦ واما القراآت فامام الكوفيين فيها عاصم وقراءته
مشهورة في الدنيا وهو تلميذ ابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن هذا تلميذ علي عليه السلم اخذها
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما النحو فقد عرف الناس كافة ان عليا عم هو الواضع الاول
الذي اخترعه وابدعه ونصبه على لابي الاسود ووضعه ◦ واما علم البلاغة والبيان
فهو فارسه المجلي في ميدانه والناطق الذي يقر الشقاشق عند بيانه والبحر الذي تقذف بجواهره و
يحكم على القلوب باتباع نواهيه واوامره ويدل على الخيرات بترغيباته ويحذر عن المنكرات
بقوارعه وزواجره ومتى شئت ان تجعل الخبر عيانا فدونك نهج البلاغة فهو دليل واضح و
منهج الى البلاغة لايح ولولا اشتهاره ووجوده لافردت لشرح منه فصلا يعرف منه مقداره و
يعلم انه الجواد الذي لا يدرك شأوه ولا يشق غباره ◦ واما علم تصفية الباطن وتزكية
النفس فقد اجمع اهل التصوف من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة ان انساب خرقهم اليه و
معولهم في سلوك طرقهم عليه ◦ واما علم التذكير بايام الله والتحذير من عذابه وعقابه و
المقتدي به في ذلك الحسن البصري وكان تلميذا له عليه السلم وبذلك كان شرفه وفخره
وبه طلع من المذكرين فجره ◦ واما علم الزهد والورع فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد
كابي الدرداء وابو ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وكانوا جميعا تلامذة لعلي عليه السلم
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اهتدوا وبعلي اقتدوا ◦ وسأذكر فصلا في زهده عليه السلم
ان شاء الله تعالى ◦ واما علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق فانه صلى الله عليه وآله وسلم بلغ
في ذلك الغاية القصوى حتى قال عنه اعداؤه فيه دعابة وانه امرؤ تلعابة وانما كانت سهولة
اخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين واما من كان من غيرهم فانه كان يلقاه بغلظة وشدة
طلبا لتأديبه ورغبة في تهذيبه فكان عليه السلم في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ◦ واما الشجاعة والنجدة والقوة
فاتضاحه فيه اشهر من النهار واظهر من الشمس لذوي الابصار اقر بذلك الموالف والمخالف
واعترف به العدو والمخالف وشهد به الموالي والحسود واجمع عليه السيد والمسود وسطوته

وصرابته الاساود والاسود هو الذي دوّخ الفرسان واذلّ الشجعان وكان من كان في حسن اذا احمرّ
الباس وخام الناس شعر فسوّوا ولا تسوّوا فلم هذه وهذه في العفو والرفق
وربما ذكرته في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لاولي الالباب • واما علم القضايا
والاحكام ومعرفة الحلال والحرام فقد تقدم في ذكره ما لعله كاف شاف وبما اورده العرض
واف وقضاياه التي اشتهرت واحكامه التي ظهرت تشهد بمكانه ومحله وتنبي عن شرفه ونبله
وتقضي بعلو كعبه وفضله فمن احكامه انه رفع اليه ان شريحا القاضي قد قضى في
امراة ماتت وخلفت زوجا وابني عم احدهما اخ لام وقد اعطى الزوج النصف من تركتها واعطى
الباقي لابن عمها الذي هو اخوها من امها وحرم الاخر فاحضره علي عليه السلم وقال له ما الذي حملك
على قضائك في قضية الامراة المتوفاة قال يا امير المؤمنين قضيت بكتاب الله واجريت ابن العم
بكونه اخا من ام مجرى اخوين احدهما من اب والاخر من ام فانكر علي عليه السلم وقال افي كتاب الله
تعلم ان الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام فقال لا قال فقد قال الله تعالى وان كان
رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف
واعطى الاخ من الام السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم فحصل لابن العم الذي هو اخ من الام الثلث
ولابن العم الذي ليس باخ سدس وللزوج نصف فكملت الفريضة ورد قضاء شريح
ومنها انه عليه السلم حيث كان بالكوفة خاصم يهوديا في درع الى شريح وادعى ان الدرع الذي
بيد اليهودي فانكر اليهودي دعواه فطالبه شريح بمن يشهد بها فشهد الحسن بن علي عليهما السلم
بالدرع فشهد ورد شريح شهادته وقال يا امير المؤمنين كيف اقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل
شهادته لوالده فقال له علي في اي كتاب وفي اي سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم عزله
من القضاء واخرجه الى قرية تركه بها ثلاثا وعشرين يوما ثم اعاده الى مكانه وولايته وكشف
سر هذه الواقعة وما صدر من امير المؤمنين في حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه وانما ادعاها
للمال فانه نائب المسلمين والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلم بها
لهم فتسرع شريح وظن انها لعلي وان الحسن يشهد بها له فادبه لترك الفحص وتدقيق النظر فان
ذلك موجب لتعطيل الحقوق وايصالها الى غير مستحقيها قال ابن طلحة ومن العجائب
والغرائب ان جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه وابو ثور وابن المنذر والمزني واحمد بن حنبل
في احدى الروايات عنه لما بلغهم هذه [illegible] منها امير المؤمنين مع شريح واسنده لوالده

من

تحصل

ادم

على جواز شهادة الولد لوالده وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروه مجرى شهادة الاخ لاخيه
استنادا الى هذه الواقعة واسندوا لا الى فعله صلى الله عليه وغفلوا عن سرها وحقيقة امرها
اقول ان هذه القسمة في هذه المسئلة وفي الفرائض اوردها ابن طلحة وغيره من
علماء الجمهور وليست مذهب امير المؤمنين ولكنه لشرفه ومحله من العلم ومكانه من هذا الفن
يحب اهل كل طايفة ان ينسبوا اليه دقايق فتاويهم ومحاسن ما يجدونه من مذاهبهم ويجعلونه
مرجعا يستندون اليه في ترويج مسايلهم وياتون به في مصابيح ادابهم • تنبيه الحقير
الاثبات بها في مثلها فيتلى الحسن بالجميل • وقد رواها اصحابنا عنه وهي على حد القول
قد افتى بها على مذهبهم فانه كان عاملا في ايام خلافته على كثير من اراء الذين حتى انه اراد
عزل شريح وقال عن ذهنك وعلمك وارتشائك فلم يمكن من عزله والاستبدال
به وكم مثلها منع عنه ايده بحربه على الحق الذي لا يسره حتى قيل له رايك مع راي عمر احب
الينا من رايك على انفرادك والخطب جليل وبالله المستعان • ولما قيل له رايك مع راي عمر
احب الينا قال لهم اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف وكان
مبيته هذا ماضيا • وذكر علومه ضرب لا يدرك ساحله وهو عليه السلم الماجد الذي
لا يطمع بالغلب مساجله • فاما ما اعد الله لمحبيهم من الثواب الجزيل والاجر العريض
الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكان وما وعدهم الله به من درجات الجنان فاني اورد
من ذلك ما لم يترتب به العقلاء ويكون بلاغا لمن اراد الحق وموجبا لمودتهم وحبهم
فمن ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه من المجلد الاول من مسند
علي عليه السلم عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ بيد
حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة • هذا الحديث نقلته احد مواضع من مسنده وهو حديث خطره عظيم ومحله كريم
ووجيه وسيمه وشرفه قديم فانه جعل درجة محبيهم مع درجته وهذا محل يقف دونه الخليل والكليم
وها هنا ينقاد الى المنقول والمعقول وهو صلى الله عليه واله وسلم اعلم بما يقول
ونقلت من الاربعين الذي جمعه صديقنا العز المحدث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليها قالت قال رسول الله صلعم لعلي اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة
ومن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر

يلزم

المرضية خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر معجونين من ماء الحيوان وقال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك صلوات الله عليه

ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لي يا ابا سعيد فقلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما يضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبوه

ومن مناقب المغازلي عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلوة الفجر ثم قال اتدرون بما هبط جبرئيل عم ثم قال هبط جبرئيل عم فقال يا محمد ان الله عز وجل قضيبا في الجنة للمتقين يا محمد حمراء وثلثة من زبرجد خضراء وثلثة من لؤلؤ رطبة ضرب عليها طاقات جعل بين الطاقات غرفا وجعل في كل غرفة حجرة جعل حجلها الحور العين واجرى عليه عين السلسبيل ثم امسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول الله لمن ذلك القضيب فقال من احب ان يمسك بذلك القضيب فليستمسك بحب علي بن ابي طالب

ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرد على الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوأ نجم في السماء

ومنه عن انس قال قال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلم قال هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه تفرد به يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن انس وهو ثقة ○ عن ابي اسحق السبيعي قال دخلنا على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما

معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ومنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ومنه عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم علي وشيعته الفائزون يوم القيمة ولقد تقدم هذا وامثاله

ومن بشائر المصطفى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين حفاة عراة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من قبل العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلم فبين وارد يومئذ ومنصرف فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال فيقول الله عز وجل يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم فكم من باك يومئذ وباكية ينادون وا محمداه اذا رأوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا

ومنه عن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا مع علي بن ابي طالب عليه السلم على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال له حدثني خليلي رسول الله صلعم اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ○ وفي الحديث ذكرى لمن كان له قلب ○ ونقل الزمخشري في ربيع الابرار عن علي عن رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الرا

الرابعة

فقال الثقفي كنت مع رسول الله ص بخيبر فلما اتاها عرفنا انه كانت له صحبة من النبي عليه السلم
قال جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي ص فقالت يا رسول الله الست كاحد نسائك
فقتلت الاب والاخ والعم فان حدث بك حدث فالى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم الى هذا واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال الا احدثكم بما حدثني به الحرث
الاعور قال قلنا بلى قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما جاء بك
يا اعور قال قلت حبك يا امير المومنين قال الله قلت الله فناشدني ثلثا ثم قال اما انه ليس عبد
من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو يجد مودتنا على قلبه فيحبنا وليس عبد من
عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه وهو يبغضنا فاصبح محبنا ينتظر الرحمة
وكان ابواب الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئا لاهل
الرحمة رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم ۞ وعن الحرث الهمداني قال دخلت على امير المومنين
علي بن ابي طالب عم فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المومنين فقال يا حارث اتحبني فقلت
نعم والله يا امير المومنين فقال اما لو بلغت نفسك الحلقوم لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا
اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا مار على الصراط
بلواء الحمد بين يدي رسول الله ص لرايتني حيث تحب ۞ وقيل ان هذا شعر قاله السيد بن محمد
قبل وفاته بساعة وهو قوله شعر

احب الذي من مات من اهل وده ۞ تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ۞
ومن مات يهوى غيره من عدوه ۞ فليس له الا الى النار مسلك ۞
ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ۞ ومالي وما اصبحت في الارض مالك ۞
ابا حسن اني بفضلك عارف ۞ واني بحبل من هواك لممسك ۞
وانت وصي المصطفى وابن عمه ۞ وانا نعادي مبغضيك ونترك ۞
مواليك ناج مومن بين الهدى ۞ وقاليك معروف الضلالة مشرك ۞
ولاح لحاني في علي وحزبه ۞ فقلت لحاك الله انك اعفك ۞

الاعفك الاحمق

وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله
في ارضه فيقوم داود عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا و
ان كنت لله تعالى خليفة ثم نادى اين خليفة الله في ارضه [illegible] امير المومنين علي بن ابي طالب [illegible]

النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده
فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى
من الجنان قال فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من
عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ۞ وعن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيقفون على طريق
المحشر فيعرقون عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون ما شاء الله كما قال لا تسمع الا همسا فينادي
مناد من تلقاء العرش اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله فيتقدم صلى الله عليه وآله وسلم امام الناس
حتى ينتهي الى الحوض فينادي بصاحبكم فيقف معه ثم يوذن للناس فيمرون قال ابو جعفر
فبين وارد يومئذ ومصروف فاذا راى رسول الله ص من يصرف من محبينا اهل البيت
بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا
من ورود حوضي قال فيقول الله قد وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم بك
وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك
واكرمتك بذلك قال ابو جعفر عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه فلا
يبقى احد كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا ۞ وعن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال اني
خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي
الناس باسماء امهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم

في بيان انه مع الحق وان الحق معه وانه مع القرآن والقرآن معه

بنقل من كتاب [illegible]
للامام ابي المويد الخوارزمي رحمه عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق و
الباطل ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا
فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ومنه عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت النبي
صلى [illegible] وآله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا
رايت [illegible] سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدليك في ردى

ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه السلم قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من نار

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين ومر علي بن ابي طالب فقال الحق مع ذا **ومنه** عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحق مع علي بن [ابي طالب] لن يزال معه حيث ما زال **ومنه** عن ابي ذر عن ام سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله ص يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يزالا حتى يردا علي الحوض **ومنه** عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا **ومنه** عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال حج معوية فاتى المدينة واصحاب النبي ص متوافرون فجلس في حلقة فيها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده على فخذ ابن عباس قال اما كنت احق واولى بالامر من ابن عمك قال ابن عباس وبم قال لاني ابن عم الخليفة المقتول ظلما قال هذا اذا ابن عمر اولى بالامر منك لان ابا هذا قتل قبل ابن عمك قال فانصدع عن ابن عباس واقبل على سعد قال وانت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا او علينا قال سعد اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيري هخ فانخته حتى اذا اسفرت مضيت قال والله لقد قرات المصحف يوما بين الدفتين ما وجدت فيه هخ فقال اما اذا ابيت فاني سمعت رسول الله ص يقول لعلي انت مع الحق والحق معك قال لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن قال ام سلمة قال فقاما حتى دخلا على ام سلمة فبدأ معوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده فلا يزال القائل يقول قال رسول الله ص ما لم يقل وان سعدا روى حديثا زعم انك سمعته معه قالت ما هو قال زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت مع الحق والحق معك قالت صدق في بيتي قاله فاقبل على سعد فقال الان الوم ما كنت عندي قط الوم منك لو سمعت هذا من رسول الله ص ما زلت خادما لعلي حتى اموت **قلت** انظر هداك الله الى سلوك طرقه وايدك بمعرفة توضح لك باطل كل امر من حقه الى معاوية واستمراره على بغيه وعتوه وتصلبه فيه ومكابرته الحق اللايح ونكبه الجدد الواضح وعدوله عن السنن ونعايته على مخاطر في الحسن وكيف يستر الشمس بالنقاب او تقابل الشراب بالسراب فان في هذا الحديث عدة امور تدل على بهتانه وتبين انه تنحى عن الهدى فضل عنانه وركب هواه جامحا

في باطله بعالم سلطانه وملك حب الدنيا قلبه فقاده في اشطانه وصده عن الآخرة فما يخطر على قلبه ولا يجري على لسانه وبيان ذلك انه قد يغلب على الانسان هواه عند ميل نفسه الى امر مما يبعده عن الحق ويضل عن الصواب ويترك الهدى كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم فلا يزال خابطا في جهالته راكبا لهواه مستعاميا نفسه حتى اذا بلغ غرضه ونال منيته وسكنت دواعيه الهايجة وزالت نفسه اللوامة الثايرة راجع الحق وعرفه ولام هواه وعنفه واسترجع وندم واضرب عن ذلك الامر ونسيه او تناساه واحيانا لا يذكر ولا يجري على الالسنة وسكت عما ساءه يفيض فيه ويكتمه وعادى من اعاده ورده ويكتمه وعرفانه كان مخطئا غير مصيب وتعلل بانه جرى القضاء وفات الامر وتقدم السهم وهذا معاوية كان اعرف الناس بفضل علي عم وشرفه واستحقاقه هذا الامر ومكانه ومرتبته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغلب حب الدنيا على معرفته وترك حظه من الآخرة وفعل ما فعل من حرب علي عليه السلم وما صنع من حب الدنيا ولكن اخرجه بما اقدم عليه ثم هو بعد بلوغه ما اراد واشتغال امير المؤمنين علي عليه السلم المحجور اليه ثم مستتر على ما كان عليه لا يراقب الله ولا رسوله ولا يستحي من الصحابة بالطعن فيه اما كنت احق واولى بهذا الامر من ابن عمك ثم جعل الدليل على استحقاقه كونه ابن عم عثمان وهل هذا الا جهل محض او تغابن عن الحق وقوله لسعد لم تعرف حقنا من باطل غيرنا استهانة بالله ورسوله واستخفاف بحق الصحابة وجرأة على قول المحال ثم انكاره ما اورده سعد حتى سال عنه ام سلمة وهذا القول وامثاله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلم اشهر من فلق الصباح ثم حلفه اني لو سمعت هذا لكنت خادما لعلي حتى اموت وبداية العقول تقضي بكذبه وفجوره فانه عرف من فضل علي اكثر من هذا ونبه علي عليه السلم فيما كان بينهم وعرفه ما يلزمه فان عمرى ثم على تقدير صدقه وتصديقه ان الحق مع علي بما شهد به عنده سعد وام سلمة فلم سلم هذا الامر الى ابنه الحسن يزيد الى الحق الذي هو معه فهلا سلم الامر اليه علما بما قاله وهيهات ان يميل ذلك الانسان الى حق او يرعوي الى هدى وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ونعوذ بالله تعالى **ومنه** عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحق مع علي [illegible] مع الحق ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض **ومنه** عن ام سلمة قالت علي مع الحق من اتبعه [illegible] ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه **ومنه** عنها وقد تقدم مثله قالت [illegible] بن ابي طالب لعلى الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا **ومنه** عن ابي اليسر

عن ابيه قال كنا عند عايشة فقالت من قتل الخوارج فقلت علي بن ابي طالب عم فقالت كذبت ابطلت
ما كان ابانا في يا ام المومنين ان تكذبيني قال فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال امتكم
علي بن ابي طالب وذكروا ذا الثدية فقالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعت من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم سمعته يقول علي مع الحق والحق معه ومنه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا علي ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ومنه عن
رافع انه دخل على ام سلمة زوجة النبي ص فاخبرها بيوم الجمل فقالت الى ابن عمار قلبك اذ طارت القلوب
طايرها فاركبتيا ام المومنين مع علي بن ابي طالب قال الناس حسنت واصبت انا الذي سمعت رسول الله
ص يقول ليرد على الحوض واشياعه والحق معهم لا يفارقونه ومنه عن ابي رافع ان النبي ص قال يا
ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقا في الله جهادهم فمن لم
يستطع جهادهم بيده فبجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك
ثم قلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني ويقويني على قتالهم فلما بايع الناس علي بن ابي طالب
عليه السلم وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير الى البصرة قلت هولاء القوم الذين قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالقبا ارضه بخيبر وداره بالمدينة يتقوى بها هو وولده
ثم خرج مع علي بجميع اهله وولده وكان معه حتى استشهد علي عليه السلم رجع الى المدينة
ولا ارض له بالمدينة ولا دارا فاقطعه الحسن ارضا بينبع من صدقة علي عليه السلم واعطاه
دارا ومنه عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها
ولقد سمعت النبي ص يقول له يا علي انت الحق والحق بعدي معك ومنه عن ابي حيان
التيمي عن ابيه عن علي عليه السلم ان النبي ص قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنه
ان عايشة رضي الله عنها لما عقر جملها دخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك بالله
اتذكرين يوم حدثتني عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع
الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم ومنه عن مسروق قال سالتني عايشة رضي الله عنها
عن اصحاب النهروان بمن ذي الثدية فاخبرتها فقالت يا مسروق اتستطيع ان تاتيني بانا من
شهدوا فاتيتها من كل سبع برجل فشهدوا انهم راوه وشهدوا فقالت رحم الله عليا ان كان
لعلى الحق ولكنني كنت امراة من الاحماء ومنه لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه
علي عليه السلم وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف

المومنين كثير المعروف قال فرفع اليه راسه فقال وانت يرحمك الله فوالله ما عرفتك الا
بالله عالما وبايات الله عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه يقول سمعت رسول الله ص يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنه عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول علي مع القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض ومنه عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القران والقران مع علي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وبالاسناد لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ومنه
قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة رضي الله عنها فسلم رجل فقيل من انت قال انا ابو
ثابت مولى ابي ذر قالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين
طارت القلوب مطايرها قال مع علي بن ابي طالب قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده
لسمعت رسول الله ص يقول علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ولقد بعث ابن عمي وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا
ان رسول الله ص امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي عليه السلم

في بيان انه صلى الله عليه افضل الاصحاب فيما سبق فيما اوردناه من رسالة

ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم على سبيل الاجمال ما فيه غنية وبلاغ و
وصفنا ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله ص وعلمه
الذي اشتهر وفاق به الاصحاب كافة وحب النبي صلى الله عليه واله وسلم له وامره بحبه
والكون من اتباعه واصحابه والنهي عن التخلف عنه وكونه مع الحق والقران وكونهما معه
لا يفارقانه حتى يردا معه الحوض يوم القيمة خبرا رواه الرواة ولا اثبات من علماء الجمهور
نقلا عن جلة الصحابة واعيان التابعين ما يكتفي به من اراد الحق وطلبه ورغب في الهدى
ومال اليه فاما من جنح الى الهوى وتورط في العمى وتبع كل ناعق فذاك لا يهتدي الى
الى صواب ولا يفرق بين مسئلة وجواب فهو يخبط خبط العشواء ويهوي على ام راسه في
مذاهب الظلما ولا يتبع دليله ولا يسلك سبيلا ضالا تابع ضلالا وجاهل مقلد جاهل
فلا حاجة الى هدايته ولا رغبة في انقاذه من هوة غوايته وانما خاطبنا الله معشر ذوي العلم و
العقل الذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق وهداهم الى سواء الطريق فهم يستخرجون

الغوامض بالفكر الدقيق وينظرون الى الغيب من ستر رقيق وقليل ما هم ۞ ونذكرها هنا ما
ورد في تفضيله على الاصحاب مما رواه الشيخان ونقلت من مناقب الخوارزمي
عن بريدة قال قال رسول الله صلعم قم بنا يا بريدة نعود فاطمة فلما ان دخلنا عليها وابصرت اباها دمعت
عيناها فقال ما يبكيك يا بنتي قالت قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم فقال لها اما والله ما
عند الله خير مما ترغبين اليه يا فاطمة اما ترضين ان زوجتك خير امتي اقدمهم سلما واكثرهم
علما وافضلهم حلما وان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة وقريب منه ما نقلته
من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن وضاح قال لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت
فدخل عليها رسول الله صلعم فقال ما لك يا فاطمة تبكين فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم
حلما واولهم سلما ومن مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه عن معقل بن
يسار قال وضات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال هل لك في فاطمة تعودها
فقلت نعم فقام متوكيا علي فقال اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فكانه
لم يكن علي شي حتى دخلنا على فاطمة عليها السلم فقال كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد
حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي ۞ حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب ابي بخط يده في
هذا الحديث قال او ما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
ومن مناقب الخوارزمي عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة
ومنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطاير
فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك فجاء علي بن ابي طالب فقال اللهم واله ومنه عن انس
بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك
ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه قال رضي الله عنه اخرج ابو عيسى الترمذي هذا الحديث
في جامعه وذكره النسائي في حديثه ۞ وبالاسناد عن ابي عيسى الترمذي هذا عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معوية بن ابي سفين سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب
قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي وقد خلفه في بعض
مغازيه فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلعم اما ترضى ان تكون
اراه تبوك

مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا قال
فاتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الاية ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا و
فاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هولاء اهلي قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح
من هذا الوجه قال رضي الله عنه قوله عليه السلم اما ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى
اخرجها الشيخان في صحيحيهما بطرق كثيرة قلت ورواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق
كثيرة ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه ونظم ذلك حسان بن ثابت
فقال شعر

۞ وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا ۞
۞ شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا ۞
۞ وقال ساعطي الراية اليوم فارسا كميا شجاعا في الحروب محاميا ۞
۞ يحب الالٰه والالٰه يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا ۞
۞ فخص بها دون البرية كلها عليا وسماه الوصي المواخيا ۞

وقد تقدم ذكرنا لهذا الحديث واما اية المباهلة فيجب ان يذكر في اخبار النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والحال فيها مشهور والاجماع عليها معلوم وقد ذكرت هذا الحديث
مهز فاما المباهلة وسببها فاني اذكره بعد هذا ان شاء الله ومن كتاب المناقب
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن
مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال ترقدون في المسجد قلنا قد اجفلنا
واجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعال يا علي انه يحل لك في المسجد
ما يحل لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة والذي نفسي بيده انك
لذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك
من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي ومنه عن علي عليه السلم قال وجعت وجعا
فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانامني في مكانه وقام يصلي فالقى علي طرف ثوبه
فقمت ... شاء الله ثم قال يا ابن ابي طالب قد برات فلا باس عليك ما سالت الله تعالى شيا

الا وسالت لك مثله ولا سالت الله شيئا الا اعطانيه الا انه قال لا نبي بعدي **ومنه**
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة ولا
نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك احد من قريش انت اولهم ايمانا واوفاهم
بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم في القضية
واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية قال صاحب كفاية الطالب هذا حسن عالي رواه
الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء **ومن كتاب المناقب** عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال علي خير البرية **ومنه** عن جابر قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاكم اخي
ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم
القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت هذه الآية ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية **ومنه** عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه انه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي
علي بن ابي طالب **ومنه** عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض
مرضة فاتته فاطمة عليها السلام تعوده فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خدها فقال لها رسول الله صلعم
يا فاطمة لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله تعالى
اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار
منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجه اياك واتخذه وصيا **قلت** هذا الحديث قد اخرجه
الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اتم من هذا وكان في عزمي ان اوخر ذكره الى ان اذكر الامام
الخلف الحجة عليه السلم لكني ذكرته هنا **ومن كتاب كفاية الطالب** عن الدارقطني
من رجاله عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا
فقال نعم فقلت الا تحدثني بشي مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله
فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلعم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده

وآخر الحديث واعظمهم عند الله مزية م

نقه من مرضه بالكسر نقها اذا صح وهو في عقب علته م

وانا جالس

وانا جالس عن يمين رسول الله صلعم فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها
على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول
الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع ثانية
فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك
اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله ان يزيدها من
مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب
ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه
عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد
من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي
يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل **قلت**
فيما اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي عم ذكره هناك ان شاء الله وهو
وهنا ابسط من هذا **ومن مناقب الخوارزمي** رحمه الله تعالى حدثنا عبد الرحمن بن
الغنم الهمداني حدثنا ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا ابو مسلم عن الخالص الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عن الناصح علي بن محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن التقي محمد بن علي
بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الرضى علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الباقر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عن البر الحسين بن علي بن ابي طالب عن المرتضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن المصطفى
محمد الامين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليهم اجمعين انه قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن
كلم ال[illegible]ـها تكلمك فقال علي عم السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس و
عل[illegible]سلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة

علي بن م

يا علي اول من ينشق عنه الارض محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت
ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي ص فقال يا اخي وحبيبي ارفع
راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سماواته **ومن المناقب** للحافظ ابي العلاء
الحسن بن احمد العطار يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي فقلت
استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله
قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت
ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن ابي
طالب قال اوه ولن تفعلوا اذا ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة **قلت** نقلت
من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه من المجلد الاول منه عن ابي ظبيان عن علي ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان لك ولاية الامر بعدي فاخرج اهل نجران من جزيرة
العرب .. عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا
تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وانما ذكرت هذا ليعلم انه كان صلى الله
عليه وآله وسلم يميل الى ولاية الامر فيذكر ذلك مرة تعريضا ومرة تصريحا وشافه فضلا
اضف ما اورده عنه من تسمية امير المؤمنين في عدة مواضع تصريحا بذلك في كل مشهد ومحل
وعند كل مجمع ولكن لا حياة لمن تنادي وقد انشدني بعض اصحابنا بيتين لهما نصيب من الحسن
وحظ من اللطف والرشاقة وهما **شعر**

اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا

اوصى النبي وقال قائلهم ۝ قد ظل يهجر سيد البشر ۝
وارى ابا بكر اصاب ولم ۝ يهجر وقد اوصى الى عمر ۝

ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار
فجاء علي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة فذهب ثم جاء فقلت له مثل ذلك
فذهب ثم جاء فقال رسول الله ص افتح ففتحت ثم دخل فقال ما حبسك يا علي قال هذه آخر ثلاث كرات
يردني انس يزعم انك على حاجة قال ما حملك على ما صنعت يا انس قال سمعت دعاءك فاحببت ان يكون
في رجل من قومي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب

قومه **ونقلت** من مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال قال
رسول الله ص علي خير البشر من ابى فقد كفر وعن حذيفة ايضا مثله **ومنه** قال سئل حذيفة
عن علي فقال خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك فيه الا منافق **ومنه** عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله ص ان علي بن ابي طالب خير من اخلف بعدي **ومنه** عن ابي
سعيد الخدري قال قال سلمان رآني رسول الله ص فناداني فقلت لبيك قال اشهدك اليوم
ان علي بن ابي طالب خيرهم وافضلهم **ومنه** عن ابي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال يا
سلمان فاسرعت اليه وقلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت
لانه كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي
ديني علي بن ابي طالب عليه السلم **ومنه** عن انس بن مالك قال حدثني سلمان الفارسي انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي
بن ابي طالب عليه السلم .. ورواه صديقنا العز المحدث الحنبلي مرفوعا الى انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي اخي وصاحبي وابن عمي وخير من اترك بعدي
يقضي ديني وينجز موعدي .. وعن انس بن مالك عن سلمان الفارسي قال قلت يا رسول الله
عمن ناخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالته عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي وخليفتي
واخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب يؤدي عني وينجز موعدي **ومنه**
عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ص هل تدري من كان وصي موسى قلت يوشع
بن نون قال فان وصيي من اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلم **ومنه**
عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلم انت خير امتي في الدنيا
والاخرة **ومنه** عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير
من يمشي على الارض بعدي علي بن ابي طالب عليهما السلم **ومنه** عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي خير من تركت بعدي **ومنه**
عن انس ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير
من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلم **ومنه** عن عطية
بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل علي بن ابي طالب

٧٦

فرفع حاجبيه ثم قال ذاك من خير البشر ومنه عن عطية مثله بعدة روايات ومنه
سأل جابر عن علي فقال كان خير البشر وفي رواية فقيل له وما تقول في رجل يبغض عليا قال
ما يبغض عليا الا الكافر ومنه عن سالم بن ابي الجعد قال تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله
فقال او تشكون فيه فقال بعض القوم انه قد احدث قال ولم يشك فيه الا الكافر او منافق وفي اخرى
قال كان علي خير البشر ولكن يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليا قال ما يبغضه الا الكافر ومنه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث النبي عليه السلام الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكان
بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشي القوم فرجع
الى رسول الله صلعم فقال ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوا الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال
عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله والله لقد كذب
الوليد ولكن قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي
ذراريهم وهو هذا خير من ترون وضرب على كتف علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل الله في الوليد
بن عقبة يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية الى آخرها ومنه عن عطا قال سألت عائشة
عن علي عليه السلام فقالت ذاك من خير البرية ولا يشك فيه الا الكافر ومنه عن ابي البشر
الانصاري عن ابيه قال دخلت على ام المؤمنين عائشة فقالت من قتل الخارجية قال قلت
قتلهم علي قالت ما يمنعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم يقول يقتلهم خير امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع
علي عليه السلام ومنه عن مسروق قال دخلت على عائشة فقالت من قتل الخوارج فقلت
قتلهم علي قال فسكتت قال فقلت لها يا ام المؤمنين انشدك بالله وبحق نبيه صلى الله عليه
ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا اخبرتنيه قالت سمعت رسول
الله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة اعظمهم عند الله يوم
القيمة وسيلة ومنه عن مسروق قال قالت لي عائشة يا مسروق انك من اكرم بني علي و
احبهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله علي على نهر يقال لاسفله تامرا وعلاه
النهروان بين اخاقيق وطرفا قال فقالت ائتني من يشهد على ذلك فاتيتها بخمسين رجلا من كل
سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهدوا عندها ان عليا قتله على نهر يقال لاسفله تامرا

وما

الخوارج

٧٧

[illegible]

واعلاه النهروان بين اخاقيق وطرفا فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه قتله على نيل مصر
قال فقلت يا ام المؤمنين اخبريني اي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهم فقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند
الله وسيلة يوم القيمة ومنه عن مسروق ايضا من حديث آخر حيث شهد عندها
الشهود فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه اصابه بمصر قال يزيد بن زياد فحدثني
من سمع عائشة وذكر عندها اهل النهر فقالت ما كنت احسب ان يوليهم الله اياه فقالوا ولم ذلك
قالت اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي
وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المرأة واحمائها وبالاسناد عنه انها قالت اكتب لي شهادة
من شهد مع علي النهروان فكتبت شهادة سبعين من شهد واتم آتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين
لم استشهدت قالت ان عمرو بن العاص اخبرني انه اصابه على نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسألك
بحق الله وحق رسوله وحقي عليك الا ما اخبرتيني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فيه قالت اذ نشدتني فاني سمعت من رسول الله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير
الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي آخر عنه انها سألته واخبرها ان عليا قتلهم
فقالت انظر ما يقول فقلت والله هو قتلهم فقالت مثل ما نقلتم وزادت واجابت دعوته و
اورده صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي ايضا وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة
طرق اقتصرنا على ما اوردناه ومنه عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لفاطمة ان زوجك خير امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما ونقلت من
كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال اخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا دخل احمد بن
حنبل رضي الله عنه الى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسأل الرجل عن احمد ما له لا
يقصدني فقالوا له ان احمد ليس يعتقد ما تظهر ولا يأتيك الا ان تسكت عن اظهار مقالتك
له قال فقال لا بد من اظهاري لديني ولغيره وامتنع احمد من المجيء اليه فلما عزم على الخروج
من الكوفة قالت له الشيعة يا ابا عبد الله تخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما اصنع
لو سكت عن اعلانه بذلك كتبت عنه فقالوا ما نحب ان يفوتك مثله فاعطاهم موعدا على
ان يتقدموا الى الشيخ ان يكتم ما هو فيه وجاؤوا من عرض اهل الحديث وليس احد معهم فقالوا
ان احمد عالم بغداد فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد ان يسأله اهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشهر

بغداد ونلعن وندخل ذاك ونطلب حاجة قال هي مقضية فاخذوا منه موعدا وجاء والى
احمد وقالوا قد كفيناك فقم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه ما
سال عنه احمد من الحديث فلما فرغ احمد مسح القلم وتهيا للقيام فقال له الشيخ يا ابا عبد الله لي
اليك حاجة قال له احمد مقضية قال ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال احمد
هاته فقال له الشيخ اني اعتقد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلى
الله عليه واله واني اقول انه كان خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم وانه كان الامام بعد النبي
صلى الله عليهما قال فما تم كلامه حتى اجابه احمد فقال يا هذا وما عليك في هذا القول قد تقدمك
في هذا اربعة من اصحاب رسول الله ص جابر وابو ذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحا
بقول احمد فلما خرجنا شكرنا احمد ودعونا له **من كفاية الطالب**
عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا
مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال **ومنه** عن ابن التيمي عن
ابيه قال فضل علي بن ابي طالب على ساير اصحاب رسول الله ص بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم
قال وابن التيمي هو موسى بن محمد بن ابرهيم بن حرث التيمي ثقة ابن ثقة اسند عند العلماء
الاثبات ورواه غيره مرفوعا لكن لم يعتمد عليه **ونقلت** من كتاب الاربعين الحافظ ابي
محمد بن ابي نصر بن ابي بكر اللفتواني عن عطاء بن سيمون عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا وعلي حجة الله على عباده **قلت** وهذا ورده
صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي عن انس قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه واله
وسلم اذ اقبل علي فقال يا انس انا وهذا حجة الله على خلقه **قلت** هذا الحديث دليل
على ان مكانة امير المؤمنين ع لا يدانيها احد من الناس وان محله من رسول الله ص عالي البنا
محكم الاساس وان شرفه قد بلغ الغاية التي يحير وصفها الالباب ويعجز ادراكها الاصحاب ويحيد
على العقلاء ان يلتفتوا اليها المغالي اذ عاما لشاوها البعيد فانه جعل حاله مثل حاله ونزله
منزلته في هذا وفي كثير من احواله ومن كان حجة على العباد فمن يخرج على سؤاله او يحيدوا على
امثاله ام كيف يمنع من افعاله وهو حجة على الناس وهم من عياله صلى الله عليه واله **ونزيد**
ايضاحا وهو ان هذا يدل على ان كل ما كان للنبي عليه السلم فلعلي مثله لاشتراكهما في انهما
حجة الله على عباده فاما النبوة فانها خرجت بدليل آخر فبقي ما عداها من الولاية عليهم جايز ثم

عليها

كتاب

للحافظ

وقسمته بينهم واقامة حدودهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا واضح لمن تامله
وانصف **في وصف زهده في الدنيا** وبسنته في رفضها وقناعته باليسير منها وعبادته
قال الخوارزمي رحمه الله ونقلته من مناقبه عن ابي مريم قال سمعت عمار
بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يا علي ان الله قد
زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها ان زهدك في الدنيا وبغضها اليك
وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق
عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك
وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه
مقام الكذابين **ومنه** عن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت على علي عليه السلم قميصا
رازيا اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع **ومنه** قال عمر بن
عبد العزيز رحمة الله عليه ما علمنا ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه واله
وسلم ازهد من علي بن ابي طالب عليه السلم قال حدثنا ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني
المعروف بالمروزي بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابرهيم الاصفهاني
ومنه عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم القصر فوجدته
جالسا بين يديه صحيفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى
قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال
ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صايم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول من منعه الصيام من الطعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة و
يسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا تتقين
الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة قالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل
له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر
ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل انظر هداك الله واياك الى شدة زهده وقناعته فان
ايراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده
طعاما مشتهى يرغب فيه من يراه وما ذاك الا انه صلى الله عليه واله لا يهتدي الى الاطعمة المتنوعة
والالوان المعجبة ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووطن نفسه الشريفة على الصبر

على خشونة المأكل وخشونة الملبس رغبة فيما عند الله وتأسيًا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فصار ذلك ملكة وطبيعة ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل **ومنه**
وفيه دليل على ما قلناه عن عدي بن ثابت قال أتى علي بن أبي طالب بفالوذج فأبى أن يأكل
منه وقال شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أحب أن آكل منه **ومنه**
عن أبي مطر قال خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي ارفع إزارك فإنه أبقى لثوبك
وأنقى لك وخذ من رأسك إن كنت مسلمًا فمشيت خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء ومعه
الدرة كأنه أعرابي بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل أراك غريبًا بهذا البلد قلت أجل رجل
من أهل البصرة قال هذا علي أمير المؤمنين حتى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل فقال
بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادم تبكي
فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل تمرًا بدرهم فرده مولاي وأبى أن يقبله فقال خذ
تمرك وأعطها درهمها فإنها خادم ليس لها أمر فدفعه فقلت أتدري من هذا قال لا قلت علي
بن أبي طالب أمير المؤمنين فصب تمره وأعطاها درهمها قال أحب أن ترضى عني فقال ما
أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازًا بأصحاب التمر فقال أطعموا المساكين يربو كسبكم
ثم مر مجتازًا ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طافٍ ثم أتى دار فرات
وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا
ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا فأتى غلامًا حدثًا فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم
فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين وقال حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما
أتجمل به في الناس وأواري به عورتي فقيل له يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك
أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقوله عند الكسوة فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل يا فلان قد باع ابنك
اليوم من أمير المؤمنين قميصًا بثلاثة دراهم قال أفلا أخذت منه درهمين فأخذ أبوه
درهمًا وجاء به إلى أمير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال أمسك هذا
الدرهم يا أمير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم قال كان ثمن قميصك درهمين فقال باعني
رضاي وأخذ رضاه **ومنه** عن قبيصة بن جابر قال ما رأينا أزهد في الدنيا من علي بن
أبي طالب عليه السلام **ونقلت** من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين

عليه

عليه السلام وقد أتى بكنز من المال ودرهمه فقال يا صفراء غري غيري يا بيضاء غري غيري
ثم تمثل: هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جانٍ يده إلى فيه **وعنه**
قال ابن الأعرابي إن عليًا صلوات الله عليه دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصًا
بثلاثة دراهم ونصف فلبسه في السوق فطال أصابعه فقال للخياط قصه فقصه وقال الخياط
أحوصه يا أمير المؤمنين قال لا ومشى والدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغك المحل
قال ابن طلحة حقيقة العبادة هي الطاعة وكل من أطاع الله بامتثال الأوامر واجتناب
النواهي فهو عابد ولما كانت متعلقات الأوامر الصادرة من الله تعالى على لسان رسوله عليه السلام
متنوعة كانت العبادة متنوعة فمنها الصلاة ومنها الصدقة ومنها الصيام إلى غير ذلك من الأنواع
وفي كل ذلك كان علي عليه السلام غاية لا تدرك وكان متحليًا بها متقبلًا عليها حتى أدرك ببدار
الطاعة لله ورسوله ما فات غيره وقصر عنه سواه فإنه جمع بين الصلاة والصدقة فتصدق
وهو راكع في صلاته فجمع بينهما في وقت واحد فأنزل الله تعالى فيه قرآنًا يتلى آياته ويجلى بيانه
قال أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلعم إذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل
ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلعم إلا قال الرجل قال رسول الله صلعم فقال ابن عباس سألتك
بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن
جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا
فصمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من (لعلي)
نصره مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله يومًا من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد
فلم يعطه أحد شيئًا فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعطني أحد شيئًا وكان علي في الصلاة راكعًا فأومى إليه بخنصره
اليمنى وكان متختمًا فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وهو يصلي فلما فرغ النبي صلعم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إن أخي موسى
سألك (فقال) رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرًا
من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري فأنزلت عليه قرآنًا ناطقًا سنشد عضدك
بأخيك ونجعل لكما سلطانًا فلا يصلون إليكما بآياتنا اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك

اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال
ابو ذر فما استتم رسول الله صلعم كلامه حتى نزل جبرئيل عليه السلم من عند الله عز وجل فقال يا محمد
اقرا فانزل الله عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون **وقال الثعلبي** عقيب هذه القصة سمعت ابا منصور الجمشاذي
يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن يقول سمعت ابا حامد محمد
بن هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جا
لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم من الفضائل ما جا لعلي عليه السلم
وفي ايراده قول احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين
العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القرآن الكريم بمدح
القائم بهما المسارع اليهما قد اختص بها علي عليه السلم وانفرد بها ولم يشاركه فيها احد من الصحابة
قبله ولا بعده **اقول** سمعته بالخاتم في الصلوة امر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي
رحمهما الله ورحم الله ابن طلحة فانه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول احمد رحمهما الله تعالى
القصيدة الدالة على علو مقدارها وشاهدا بارتفاع منارها وعلو قدر من اورده فيها من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشدة اثرها في نفسه وتحريكها اريحيته صلى الله عليه وآله وسلم
حتى اسند عنده دعاءه لعلي عليه السلم بعز ظهر سروره وانفعال نفسه لفعله فانها تشهد بعظم شان
هذه الفضيلة والقائم بها **ومن ذلك** ما اورده الثعلبي والواحدي وغيرهما
من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلبوا الفقراء
على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك واستطال جلوسهم وكثرة
مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا و
خف ذلك على رسول الله وخف ذلك الزحام وغلبوا على حبهم والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد
على اصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة لحكمها حيث احجم من كان دابه الاقدام
وقال علي عليه السلم ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي
آية المناجاة فانها لما نزلت كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى
فنيت فنسخت بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية وقال الثعلبي قال

... عن العلم ... الرفيق ... فبهاريم ... تجامع ... الحقيق ... الفقر ... ثم لا يلحق بعطاء ... ان يقطعه ... ان لا حاجة لهم ... الكلام ... فهمه ... فيتقاالهم ... بقوله وعاد ... فافهم

علي عليه السلم لما نزلت دعاني رسول الله صلعم فقال ما ترى ترى دينارا فقلت لا يطيقونه قال
فكم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم ان تقدموا الآية **شعر**

اذا اشتبهت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكى •

وقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لعلي ثلاث لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم
تزويجه بفاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى **قلت** لو ان ابن عمر نظر
في حقيقة امره وعرف كنه قدره وراقب الله والعصبية في سره وجهره لم يجعل فاطمة عليها السلم
من اماثيه ولكان توجه امله الى غير ذلك من المناقب التي جمعها الله فيه ولكن عبد الله رحمه الله
برئ الفطانة وبعيد من الفلاطة فانه عسر باطن عينيه في الوضوء حتى عمي وتاخر وتثبط في قتال
علي عليه السلم فقعد عنه وتخلف وندم عند موته قال ابن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب قال قال عبد الله بن عمر عند موته ما احس في نفسي من امر الدنيا شيئا الا اني لم
اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب فاشكل عليه امر علي وبايع معوية وبن ابنه وحشوله
واهله مع لزوم طاعة يزيد ولا يستمر على بيعته وقال لا يكون اصعب
من نقضها الا الاشراك ومن نقضها كانت صيلم بيني وبينه وقد كان قام الناس مع ابن
الزبير وقد تقدم ذكر هذا وحاله حين جاء الى الحجاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم و
الحجاج فعلته في آخر الامر بان دس عليه رجلا من جرح رجله بحربة مسمومة والغرض في
جميع هذا الكتاب غير هذا • وروى الواحدي في تفسيره ان عليا عليه السلم آجر نفسه
ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاما فلما تم اتى
مسكين فاخرجوا اليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فاتاهم يتيم فاخرجوا اليه وعملوا الثلث الثالث فلما تم
اتى اسير فاخرجوا الطعام اليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلم الله حسن مقصدهم
وصدق نياتهم وانهم انما ارادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما اتوه ما عنده والمثوبة والجزاء
منه عز وجل فانزل الله فيهم قرآنا واولاهم من لدنه احسانا وبشرهم من العالمين ديانا وعفوا منهم
عما بذلوا جنانا وحريرا وولدانا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا الى آخرها وهل منقبة لها عند الله محل كريم وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة
اليه امر عظيم ولهذا تابع فيها وعد سبحانه بفنون الالطاف وضروب الانعام والاسعاف
وقيل ان الضمير في حبه يعود الى الله تعالى وهو الظاهر وقيل الى الطعام • واعلم ان انواع

العبادة كثيرة وهي متوقفة على قوة اليقين بالله تعالى وما عنده وما اعده لاوليائه في دار الجزاء
وعلى شدة الخوف من الله واليم عقابه نعوذ بالله منه • وعلي عليه السلام القائل لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا • فشدة يقينه دالة على قوة دينه ورجاحة موازينه وقد تظاهرت الروايات
انه لم يكن نوع من انواع العبادة والزهد والورع الا وحظه منه وافر الاقسام ونصيبه منه
تام بل زائد على التمام وما اجتمع الاصحاب على خير الا كانت له رتبة الامام ولا ارتقوا في مجد الا
وله ذروة الغارب وقلة السنام ولا اختلفوا في فضيلة شرف الا وافق البيان منه الاحكام •
وروى الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ان الله
قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله تعالى الزهد
في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ منك الدنيا شيئا • وقد اورده صاحب
كفاية الطالب ابسط من هذا قال سمعت ابا مريم السلولي يقول سمعت رسول
الله يقول يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد في
الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك شيئا ووهب
لك حب المساكين فرضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن
ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في
قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم
القيمة • وذكره ابن مردويه في مناقبه • فقد ثبت لعلي عليه السلام الزهد في الدنيا بشهادة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ولا يصح الزهد في الشيء الا بعد معرفته والعلم به
وعلي عليه السلام عرف الدنيا بعينها وتبرجت له فلم يحفل بزينتها لشينها وتحقق زوال
وصالها وتيقن انتقالها فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها فالقى حبلها على
غاربها وتركها لطالبها وعلمت انه ليس من رجالها يومها وضرها فطلقها ثلاثا وهجرها وعصاها اذا امرته فعصته
في حبالها وتوردت موارده ولا من ذوي الرغبة من عاهها ومالها ولا ممن يعوده
في معاداته مسيء وغالته بعده في ابنيه الحسين والحسن وهو صلى الله عليه لا يزداد على
شدة اللأواء الا صبرا وعلى تظاهر الاعداء الا حمدا لله وشكرا مستمرا في ذلك الله شديدا
على اعداء الله رؤوفا باولياء الله شاكرا لآلاء الله مستمرا على طريقة لا يغيرها الخطب على وتيرة لا يبدلها

آخذا بسنة رسول الله لا يحول عنها مقتفيا لآثاره لا يفارقها واطئا لعقبه حتى لا يتجاوزها
حتى نقله الله الى جواره واختار له دار اجره من داره فمضى صلى الله عليه محمودا لا يرى بشكوه لورد
والصدر متبدلا بدار الصفا من دار الكدر فقد لقي محمدا صلى الله عليه بوجه لم يشوهه التبديل وقلب
لم يرد هه الاباطيل قال عليه السلام يوما وقد احدق به الناس احذركم
الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها
بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه وهي دار ممر لا دار مستقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذوذب منها جانب
فحلا امر منها جانب فاوبى اولها عناء واخرها فناء من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته
فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق
اخرى وكلامه صلى الله عليه في النهي عن الدنيا والتنبيه على احوالها ومعرفتها وكثرة خدعها
ومكرها وتنوع افنادها وغرورها وايلامها بنيها وضررها كثير جدا وهو موجود في تضاعيف
الكتب في نهج البلاغة فيستغنى بما هناك عن ذكرها لئلا يخرج عن غرض الكتاب ولما علمه
من حال الدنيا رفضها وتركها وترفع عنها وفركها وعاملها معاملة من لم يدركها
حين ادركها وخاف على نفسه التورط في مغاويها فما نهجها ولا سلكها وحذر ان يملكه
فلم يحفل بها لما سلكها هو واحرز رشده من اهوائها واياها وخلص من امراضها واسقامها وعرفها
تعريف خبير بحدها ورسمها وازالها على حكمه ولم يزل على حكمها فصارت هذه مسئلة
اجماع لا اشتباه فيه ولا انكار وورعه مما اشتهر في النواحي والاقطار وعبادته وزهده مما
اطبق عليه علماء الامصار وهو الذي فرغ بيت المال على مستحقيه وقال هذا جناي
وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وكان يرشه ويصلي فيه رجاء ان يشهد له يوم القيمة قال
هرون بن عنترة قال حدثني ابي قال دخلت على علي عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت
سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم
وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزأكم من اموالكم شيئا وان هذه
لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها ومن ذلك
ان سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي عليه السلام فجعل يؤنبها

النجوع جای بر آمدن و سوابق آمدن علم

بهماوبها

السمل الخلق من الثياب يقال ثوب سمل واسمال كالورع اخلاق والقطيفة دثار مخمل

انبه تا ما عنفه لا عبه

علي تحرضهم علينا ايام صفين وآل امره الى ان قال ما حاجتك قالت ان الله مسائلك عن امرنا
وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك
فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا
بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان
عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال معوية اياي تهددين بقومك يا
سودة لقد هممت ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة
ساعة ثم قالت شعر

صلى الاله على روح تضمنها • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا •
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا • فصار بالحق والايمان مقرونا •

فقال معوية من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رآني انفتل
من صلاته ثم اقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم فاخبرته
الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم واني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها • بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين • فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك
من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الي فوالله ما ختمها
بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معوية اكتبوا لها
كما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية • وكم له صلى الله عليه وآله من الآثار والاخبار
والمناقب التي لا تستر او تستر وجه النهار والسيرة التي هي عنوان السير والمفاخر التي منها يتعلم
الفخر والمآثر التي تعجز من يحصي كما عجزت من غيره • وخرج عليه السلم يوما وعليه ازار مرقوع فعوتب
عليه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي به المؤمن اذا رآه علي • واشترى يوما ثوبين غليظين
فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه • وخرج يوما
الى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما
كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته • وكان عليه السلم

قد ولي

قد ولى على عكبرا رجلا من ثقيف قال قال لي علي اذا صليت الظهر غدا فعد الي فعدت
اليه في الوقت المعين فلم اجد عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح
وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود مختوم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهرا فكسر الختم
وحله فاذا فيه سويق فاخرج منه قبضة في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم
اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته فقال اما والله
ما اختم عليه بخلا به ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره و
انا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك احترز كما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم حله و
من ذلك ما حكاه عنه مجاهد قال قال لي علي عليه السلم جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا
فخرجت لطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها
فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه جميعا فعدت لي
ست عشرة تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فاكل معي منها ومن
ذلك انه اتي بزقاق فيها عسل من اليمن ونزل بالحسن عليه السلم ضيف فاشترى
خبزا وطلب من قنبر ادما ففتح زقا واعطاه منه رطلا فلما قعد علي عليه السلم ليقسمها
قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث قال قد صدقت يا امير المؤمنين واخبره الخبر
فقال علي به فلما حضر هم بضربه فاقسم عليه بعمه جعفر وكان اذا اقسم به عليه سكن
فقال ما حملك على ان اخذت قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتناه رددناه فقال
لا يجوز ان تنتفع بحقك قبل انتفاع الناس لولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به من اجود عسل يوجد
قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي عليه السلم في فم الزق وقنبر يقلب العسل
فيه ثم شده وهو يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعلم فاعجب بهذه
الافعال والاحكام والقضايا التي هي غرر في جبهات الايام والزهادة التي فاق بها جميع
الانام والورع الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الحرام والعبادة التي اوصلته الى مقام
وقف دونه كل الاقوام شعر

مناقب جلت في علو كانما تحاول • ثأرا عند بعض الكواكب •
محاسن من مجد متى يقرنوا بها • محاسن اقوام تكن كالمعايب

ولما الزم نفسه الشريفة بحمل هذه المتاعب وقادها الى اتباعه فانقادت انقياد الجنائب
وملكها حتى صاحب منها اكرم عشير وخير مصاحب واستشارها بحسن برها فلم تبد الا عن
منكر ولا امرت الا بواجب صار له ذلك طبعا وسجية وانضم عليه ظاهره وباطنه واعلاه
عزيمة همته وبارا واستوى في السعي لبلوغ غاياته علانيته وطويته فما تحرك حركة الا ويفكره
في تحصيل اجر وفي تخليد ذكر لا لطلب فخر واعلاء قدر بل لامتثال امر وطاعة في سر وجهر
فلذلك [stain] حين سمع وصيه بالطاعة العميمة ورعى واجاب دعاءه لما دعاه وجعل
اذنه السميعة الواعية فسمع ووعى فاسال الله بكرمه ان يحشرني في محبيه واياه معا ٭ قال
الواحدي رحمه الله في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال ان علي بن ابي طالب
عليه السلم كان يملك اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فانزل سبحانه فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٭

٭ انشد في بعض الاصحاب العلويين ٭

٭ عتبت على الدنيا وقلت الى متى ٭ اكابد عسرا ضره ليس ينجلي ٭
٭ اكل شريف من علي جدوده ٭ حرام عليه الرزق غير محلل ٭
٭ فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ٭ بسهمي عنادا اذ طلقني علي ٭

في شجاعته ونجدته وتورطه المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء
مرضات الله قال الخوارزمي في مناقبه يرفعه الى ابن عباس قال كان جالسا اذ اتاه
تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم او تخلونا فقال بل اقوم معكم وكان اذ ذاك
صحيحا قبل ان يعمى فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا
في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم
لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف فقال اين علي
الحديث الى اخره وقد تقدم ٭ وبعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه
فقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه وقد تقدم ٭ وقال صلى الله عليه واله وسلم
لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة يقولها مرتين او ثلثا وهم سكوت وعلي يقول انا فقال
لعلي انت وليي في الدنيا والاخرة وقد تقدم ايضا قال ابن عباس وكان علي اول من آمن

من الناس

من الناس بعد خديجة وقد ذكر قال ووضع ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشرى
علي نفسه فلبس ثوب النبي صلعم ثم نام مكانه فجاء ابو بكر رضي الله عنه وهو يظنه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ام ميمون فادركه فانطلق
ابو بكر فدخل معه الغار قال وبات علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى صلى الله عليه واله وسلم
وهو نبي الله يتضور قد لف راسه بالثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف [stain] فقالوا انك
للئيم كان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال
ابن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك
فقال صلى الله عليه واله وسلم لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له انت ولي
كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ابواب المسجد غير باب علي وكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال
وقال من كنت مولاه فان مولاه علي هذا الحديث بطوله ذكرته انفا وذكر لي غير هذا الباب
اقب ولكن جرى القلم اما شجاعة امير المؤمنين وباسه ومصادمته الاقران
وهراسه وثبات جاشه حيث تزلزل الاقدام وشدة صبره حين تطير فراخ الهام
وسطوته وقلوب الشجعان واجفة واستعراره واقدام الابطال واجفة ونجدته عند
الجاء القلوب من الصدور وثباته اذ رحى الحرب تدور والدماء تفور والنجوم لا
شمس تطلع وتغور وحماسته والموت قد كشر عن نابه وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب
على اعقابه وكشفه الكرب عن وجه رسول الله وقد فر من فر من اصحابه وبذله مهجته العزيزة
رجاء ما اعد الله من ثوابه فهو امر قد اشتهر وحال قد بان وظهر وشاع فعرفه من يعرف ومن
غير وتضمنته الاخبار والسير فاستوى في العلم البعيد والقريب واتفق على الاقرار
البغيض والحبيب وصدق فيه عند ذكره الاجنبي والنسيب فارس الاسلام واشد
باني ركن الايمان وشيد طالع الانجاد والاغوار مفرق جموع الكفار حاصد خضراء
الفقار مخرجهم من دورهم الى المفاوز والقفار مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع
سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي وآيته الواحدة وبينته اللائحة وحجته الصادعة ورحمته

الجامعة ونعته الواسعة ونعمه الوازعة فقد شهدت بدر بمقامه وكانت خيبر من بعض ايامه
وسل احداً عن مغفر قتاله وحسامه يوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ خر عمرو لفمه
وبيديه وهذه جمل لها تفصيل وبيان ومقامات رضي بها الرحمن ومواطن هدت الشرك و
حملته على حكم الصغار وانزلته ومواقف كان فيها جبرئيل يساعده وميكائيل يوازره ويعاضده
والله يمده بعنايته والرسول يشفع صالح دعواته وقلب الاسلام يرجف عليه وامداد الله تتابع
تصل اليه **قلت** من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن هبيرة قال خطبنا الحسن
بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف
حتى يفتح له • ومن حديث آخر من المسند بمعناه في آخره وما ترك صفراً ولا بيضاء الا سبعمائة
درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله • وفي رواية من غير المسند الى ثمانماية درهم
بمعناه • نقل الواحدي في اسباب نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة • ان مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف
قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجهز لفتح مكة فلما
حضرت عنده قال اجئت مسلمة قالت لا قال فما جاء بك قالت انتم الاهل والعشيرة والموالي
وقد احتجت حاجة شديدة فحث النبي على صلتها وكسوتها فاعطوها وكسوها وانصرفت فنزل جبرئيل
صلى الله عليه فاخبره ان حاطب بن ابي بلتعة قد كتب الى اهل مكة يحذرهم رسول الله وانه
دفع الكتاب الى المذكورة واعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب الى اهل مكة فاختار علياً و
بعث معه الزبير والمقداد وقال انطلقوا الى روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب من
حاطب الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا وادركوها
في المكان فطلبوا الكتاب فانكرته وحلفت ففتشوا متاعها فلم يجدوا واكتفوا بانكارها وهموا بالرجوع
الرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا وسل سيفه وجزم عليها وقال اخرجي الكتاب والا
جردتك وضربت عنقك وصمم على ذلك فلما رأت الجد اخرجته من ذوائبها فاخذه وخلى سبيلها
وعاد الى رسول الله فاستبشر على نفوذ عزمه وتصميم اقدامه وحزمه • ونقل الواحدي في
كتابه هذا ان علياً والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه
قال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان لقد صليت

سرنه

ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله • الى ان قال الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله الى ان قال
واولئك هم الفائزون • الى اجر عظيم فصدق الله علياً في دعواه وشهد له بالايمان والهجرة
والجهاد وزكاه ورفع قدره بما انزله فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يعلها احد سواه
فاما مواقف جهاده ومواطن جده واجتهاده ومقامات نصره الدين بالسنة الاسنة وجلاده فمنها
ما كان مع رسول الله ومنها ما تولاه على انفراده **فمن ذلك** ما كان على رأس ثمانية عشر
شهراً من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبع وعشرون سنة **غزوة بدر** التي هدت قوى
الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلك وفرقت الفرق بين الحق والافك فدمرت مردة الكفار
وسقتهم كاسات الدمار والبوار ونقلتهم من القليب الى النار فيومها اليوم الذي لم يأت
الدهر بمثله وفضل الله فيه من احسن فضله انزل الله فيه الملائكة لنصر رسوله وتفضيله
على جميع رسله وخصه فيه من اعلاء قدره بما لم ينله احد من قبله وعاد صناديد قريش وفرسانها
اسرى وقتلى وجرت فيه فصاله وجيد نضاله وجبرئيل ينادي اقدم حيزوم لاظهار دينه على الدين
كله وعلي عليه السلام فارس تلك الحلبة فانه الاسد الغضاب بشجع نعله وسرع تلك الحرب
العوان ينصب على الاعداء انصباب السحاب ويلهب نار سطوته وبأسه فيشعل شعل النار
في دقيق الغضا وجزله • قال الواقدي في كتاب المغازي جميع من قتل من المشركين
ببدر تسعة واربعون رجلاً منهم من قتله علي وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً اشترك في
اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف • وهم الوليد بن عتبة
بن ربيعة خال معوية قتله مبارزة • والعاص بن سعيد بن العاص بن امية • وعامر بن عبد
الله ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش • ومسعود بن ابي امية بن المغيرة
وقيس بن الفاكه • وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة • والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب
بن السائب • واما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم • حنظلة بن ابي سفيان اخو معوية
وعبيد الله بن الحرث • وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب • واما الذين اختلف
الناقلون في انه عليه السلام قتلهم او غيره فهم • طعيمة بن عدي • وعمير بن عثمان بن
عمرو وحرملة بن عمرو • وابو قيس بن الوليد بن المغيرة • وابو العاص بن قيس واوس الجمحي

حيزوم اسم فرس جبرئيل
كذا جاء في بعض الروايات

وعاد

مشعر

وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر فهذه عدة من قتل اشهدهم عليه السلم
في هذه الرواية غير النضر بن الحرث فانه قتل صبرا بعد القفول من بدر هذا من طرق الجمهور
فاما المفيد رحمه الله فقد ذكر في كتاب الارشاد **فصل** من ذلك
ما كان منه عليه السلم في غزوة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان به الامتحان و
ملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التاخر عنها لخوفهم منها
وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبأهم على
الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون • في الآي المتصل بذلك الى قوله
عز اسمه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط • وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين
على القتال مستظهرين بكثرة الاموال والعدد والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم
ومنهم من حضر كارها فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت
الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لهم
ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن
الحرث رحمهم الله تعالى ان يبرزا معه فلما اصطفوا لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا
فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير
المؤمنين عليه السلم فلم يلبثه ان قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز
شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين
بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلثة اول
وهن لحق المشركين وذل ودخل عليهم ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم
عنه الناس فقتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وطعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن
خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم
وكانوا سبعين قتيلا تولى المسلمون كافة والملائكة قتل الشطر وتولى امير المؤمنين الشطر
الثاني وحده بمعونة الله اياه وتوفيقه له وكان الفتح له وبيده وختم الامر بان رماهم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بكف من الحصباء وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا وولوا الدبر

وكفى

وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليهم
السلام ومن ايدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام **فصل** وقد اثبت
رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلم قتلهم ببدر من
المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا
وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال • والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما
حاد عنه عمر بن الخطاب • وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال • ونوفل
بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قريش
تقدمه وتعظمه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما
الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضوره بدرا سأل
الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين • وزمعة بن
الاسود • والحرث بن زمعة • والنضر بن الحرث بن عبد الدار • وعمير بن عثمان بن كعب
بن تيم عم طلحة بن عبيد الله • وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله • ومسعود
بن ابي امية بن المغيرة • وقيس بن الفاكه بن المغيرة • وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة •
وابو قيس بن الوليد بن المغيرة • وحنظلة بن ابي سفيان • وعمرو بن مخزوم • وابو المنذر
بن ابي رفاعة • ومنبه بن الحجاج السهمي • والعاص بن منبه • وعلقمة بن كلدة • وابو العاص
بن قيس بن عدي • ومعوية بن المغيرة • وحاجب بن السايب بن عويمر • واوس بن المغيرة
بن لوذان • وزيد بن مليص • وعاصم بن ابي عوف • وسعيد بن وهب حليف بني عامر
ومعوية بن عامر بن عبد القيس • وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحرث بن اسد • والسائب
بن مالك • وابو الحكم بن الاخنس • وهشام بن ابي امية بن المغيرة • فذلك ستة وثلثون
رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر
على ما قدمناه **قلت** وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدة المقتولين فقد اتفقا
على ان امير المؤمنين عليه السلم قتل النصف ممن قتل ببدر او قريبا منه وما اجدره صلى الله
عليه وآله وسلم بقول القائل **شعر**

لك خلتان مسالما ومحاربا كفلا الثنا لسيفك المخضوب
وزهدت ما بين الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذيب

قال المفيد رحمه الله فصل ومن مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه
ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول لقد
حضرنا بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من
نام غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصبح
وروي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت
قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج الينا
اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا لهم فقال
لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للانصار
ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله نبيكم
اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال
لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة
بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين وكانا اذ
ذاك اصغري الجماعة سنا فاختلفا ضربتين فاخطات ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى ضربة امير
المؤمنين فابانتها فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض
خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد
بعرس وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا
ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين وحمزة
منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء قال علي عليه السلم لقد تعجبت يوم بدر
من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني
ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا ومر عثمان بن عفان رضي الله عنه بسعيد بن
العاص وقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا فصار عثمان
الى مجلسه الذي يشتهيه وملت انا في ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي
شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر لكني
مررت به يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه فاذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته

وزغت عنه فقال الي ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فما رمت من مكاني حتى قتله وكان امير
المؤمنين في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس
علي فكف عمر وقال سعيد اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن
ابي طالب واخذوا في حديث آخر ۰ واقبل علي يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح
وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا ۰ وروى الزهري انه لما عرف رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت
قريش راه علي عليه السلم وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته
فانتزعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى
النبي سمعه يقول من له علم بنوفل قال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه واله وسلم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

غزوة احد

كانت في شوال ولم يبلغ امير المؤمنين من عمره تسعا وعشرون سنة وسببها ان قريشا لما كسروا
يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم حزنوا لقتل روسائهم فجمعوا وبذلوا اموالا واستالوا
جمعا من الاحابيش وغيرهم ليقصدوا النبي صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة لاستيصال المومنين
وتولى كبير ذلك ابو سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله عليه واله
وسلم فكانت غزوة احد ونفق النفاق في جماعة من الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه واله
وسلم فنقضوا لوائه وانما هم القضاء المبرم سوء العاقبة والمآل فرجع فريق من تلك الى
المدينة وبقي صلى الله عليه في سبع مائة من المسلمين وقصة القصة قد ذكرها الله تعالى في
سورة آل عمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله
سميع عليم الى آخر ستين آية واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد
حمزة رضي الله عنه وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا فذكر
ارباب المغازي ان عليا عليه السلم قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد
الله بن جميل من بني عبد الدار ۰ وابا الحكم بن الاخنس ۰ وابا سباع بن عبد العزى ۰ وابا امية
بن المغيرة ۰ هؤلاء الخمسة متفق على انه عليه السلم قتلهم ۰ وابا سعد طلحة بن طلحة ۰ وغلاما
حبشيا لبني عبد الدار ۰ قيل اسفل بقتلها وقيل قتلها غيره وعاد ابو سفيان بمن معه من
المشركين طالبين مكة ودخل النبي صلى الله عليه واله وسلم المدينة فدفع سيفه ذا الفقار

كان يسوني

الى فاطمة عليها السلام فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي سيفه
وقال لها كذلك قال الواقدي في المغازي لما انهزم الناس يوم احد ما زال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم شبرا واحدا يرمي مرة عن قوسه ومرة بالحجارة وصبر معه اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف
وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح
والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت
والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال
ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان اسيد بن حضير وسعد بن معاذ
وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي عليه السلام
والزبير وطلحة وابو دجانة والحرث بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن
ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان
حتى وقعت على وجنته قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله وقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة
احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردها
فابصرت وعادت كما كانت لم تولمه ساعة من ليل او نهار وكان يقول بعد ان اسن هي اقوى
عيني وكانت احسنهما وباشر النبي القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نبله واصاب شفته
ورباعيته عتبة بن ابي وقاص ووقع صلى الله عليه وآله وسلم في حفرة وضربه ابن قمية
فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف وانهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي
آخذ بيده حتى استوى قائما وعن ابي بشر المازني حضرت يوم احد وانا غلام فرايت
ابن قمية علا رسول الله بالسيف فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت
اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب
والذي اشظى رباعيته وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي دمى وجنته حتى غاب الحلق
في وجنته ابن قمية وسال الدم من جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل
الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم الآية وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل بن
سعد وقيل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان علي عليه السلم يجي بالماء في ترسه وفاطمة

تغسل الدم عن وجهه واخذ حصيرا فاحرق وحشي به جرحه ورأى سيف علي مختضبا وقال
ان كنت احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف
وسيف ابي دجانة غير مذموم مرة قال لقد رايتني يومئذ واني لاذبهم في ناحية
وان ابا دجانة في ناحية يذب طائفة منهم وان سعد بن ابي وقاص يذب طائفة منهم حتى
فرج الله ذلك كله ولقد رايتني وانفردت يومئذ فرقة منهم خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل
فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى آخرهم ثم كررت
فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله امرا كان مفعولا
وخرج عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس فقال من يبارز انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض ابو بكر يريد
يبارزه وقال يا رسول الله ابارزه فقال رسول الله شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك
قال وكان عثمن من الذين تولوا يوم التقى الجمعان وقال ابن ابي نجيح نادى
في ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قيل وسئل علي عليه السلام
على منبر الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة
وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فاما عبيدة فانه قضى نحبه شهيدا يوم بدر
واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه
من هذه واومى بيده الى لحيته وراسه عهد عهده الى حبيبي ابو القسم صلى الله عليه
وآله وسلم وقال الشيخ المفيد في الارشاد ثم تلت بدرا غزاة احد
فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد امير المؤمنين كما كانت يوم بدر
وكان الفتح له ايضا في هذه الغزاة وخص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم
عند ما زلت الاقدام وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل
الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلم وخطب
بفضله جبرئيل عليه السلم في ملائكة الارض والسماء وابان نبي الهدى من اختصاصه به
ما كان مستورا على عامة الناس فمن ذلك ما حدث ابن البختري
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في ولد
عبد المطلب يحملها من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله عليه السلم فصارت راية قريش

٩٨

وعمره في ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانزلها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب عليه السلم
في غزوة ودان وهي اول غزوة حملت فيها راية في الاسلام ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة
الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله مصعب بن عمير
واستشهد ووقع من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعه
الى علي بن ابي طالب عليه السلم وجمع له بين الراية واللواء • وروى الفضل بن عبد الله عن مالك
عن عكرمة عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم اربع ما هن لاحد
هو اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي
ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره • وعن زيد بن وهب
قال وجدنا عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان
فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اخرجوا اليهم على اسم الله تعالى فخرجنا فصففنا صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا
من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى
من موضعكم واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية في قريش في بني عبد
الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله
صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى قام تحت لواء
الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم تعلمون انما يؤتى
القوم من قبل الويتهم كما اوتيتم يوم بدر من قبل الالوية فان ضعفتم عنها فادفعوها الينا
نكفكم امرها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم
حياض الموت فلقي طلحة عليا وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه علي على مقدم راسه
فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه مصعب اخوه فرماه عاصم
بن ثابت فقتله ثم اخذه اخوه عثمان فرماه عاصم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم اسمه صواب
كان من اشد الناس فضرب علي يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها فاخذ اللواء
على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه علي عليه السلم على ام راسه وسقط
صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم وراى اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا
فوت الغنيمة فاستاذنوا رئيسهم عبد الله بن عمرو بن حزم في اخذ الغنائم فقال له رسول الله امرني

٩٦

ان لا ابرح من موضعي فقالوا انه قال لك ذلك وهو لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى
الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنظر النبي عليه السلام وقد حف به اصحابه فقال لمن معه
دونكم هذا الذي تطلبون فحملوا حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا
بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون
رجلا وثبت امير المؤمنين عليه السلم وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي
عليه السلم ففتح عينه وكان قد اغمي عليه فنظر الى علي عليه السلم فقال يا علي ما فعل الناس
فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال فاكفني هؤلاء الذين قصدوني فحمل عليهم فكشفهم
ثم عاد اليه وقد قصدوه من جهة اخرى فكر عليهم وانكشفهم وابو دجانة وسهل قائمان على
راسه وسيوفهما بايديهما يذبان عنه وثاب من المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن
عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه
فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وجعلت هند بنت عتبة
لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او عليا عليه السلم او حمزة رضي
الله عنه فقال اما محمد فلا حيلة فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر
من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر ما بين يديه وكان حمزة قد
اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف وضربه فاخطاه
قال وحشي وهززت الحربة حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته
وتركته حتى اذا برد صرت اليه واخذت حربتي وشغل المسلمون عني وعنه بالهزيمة وجاءت
هند فامرت بشق بطنه وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه • انشدني
بعض الاصحاب ولم يسم قائله شعر

• ولا عار للاشراف ان ظفرت بها • كلاب الاعادي من فصيح واعجم
• فحربة وحشي سقت حمزة الردى • وحتف علي في حسام ابن ملجم

هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول عنه لا يعلم حاله قال
الراوي زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه
الا علي وابو دجانة وسهل قال انهزم الناس الا علي وحده وثاب الى رسول الله صلى

الرضخ الرمي
بالحجارة

الاربية بالضم
اصل الفخذ ••

عليه نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وآخرهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا فيمن تنحى فقلت فاين كان عثمان قال جاء بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال فيمن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف قلت ان ثبوت على في ذلك المقام لعجب قال ان تعجبت منه فقد تعجبت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقلنا ومن اين علم ان جبرئيل قال ذلك فقال سمع الناس النداء بذلك واخبرهم به النبي عليه السلم وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه جاء علي متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه فرفع رأسه اليه وقال ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل وقال يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلم وانا منكما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج طلحة يومئذ وقال يا اصحاب محمد انتم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي فقال والله لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجليه فقطعهما وسقط وقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف الى موقفه فقال المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني ولن يعيش بعدها فمات من ساعته وبشر النبي بذلك فسر به

وروي عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلم يقول لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه يوم احد لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله قد وقع مغشيا عليه فنظر الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى فروا فقال اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا

وحمدت الله على نعمه وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون ولم يتفرد بها الشيعة وافقهم على ذلك الجم الغفير وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة كلهم قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلم عن آخرهم وانهزم القوم وبارز الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها واقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر وعرض له رجل من المسلمين فقتله وصمد له علي عليه السلم فضربه على هامته فنشب السيف في بيضته وسيفه في درقته فتنازعا سيفيهما وتناوشا قال علي عليه السلم فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته فيه بالسيف فقتلته قال علي عليه السلم لما انهزم الناس ويحك ما لك لا تذهب مع القوم فقال عليه السلم اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال احمل على هذه فحمل فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزموا واقبلت كتيبة اخرى فقال احمل على هذه فحمل فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا وجاءت اخرى فحمل عليها وقتل بشر بن مالك العامري وانهزمت فلم يعد بعدها احد وتراجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلم ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلم وقال خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال شعر

افاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم

لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ... وطاعة رب العباد عليم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد قريش

فصل

وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين علي عليه السلام قال محمد بن اسحق كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة قتله علي وقتل ابنه ابا سعيد واخاه كلدة وعبد الله بن حميد بن زهرة وابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي والوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة واخاه امية وارطاة بن شرحبيل وهشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك

وصوابا مولى بني عبد الدار • وكان الفتح له ورجوع الناس الى النبي صلى الله عليه بمقامه وثباته يذبّ عنه دونهم وسدك ما بحثه العزيز في تضره وتوجه العتاب من الله الى كافتهم لموضع الهزيمة ونحن فيه عليه السلم من قبل يوم احد وعنايه وبلايه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا

• جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا •

• وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا •

• وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا •

وقد روى الحافظ ابو محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا عليه السلام يقول اصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال علي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل

غزاة الخندق

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر الخندق اقبلت قريش باحابيشها واتباعها من كنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم واشتد الامر على المسلمين وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم وعكرمة بن ابي جهل وتهيؤا للقتال واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق والمسلمين فخرج علي بن ابي طالب عليه السلم ومعه نفر من المسلمين واخذ عليهم الثغرة التي اقتحموها فقصدوه وكان عمرو بن عبد ود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه ويظهر شهامته ولما وقف معه ولده حسل واصحابه فقال من يبارز فقال علي عليه السلم انا فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقال علي انا له يا رسول الله فقال

انه عمرو

انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو فقال شعر

• ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز •

• ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز •

• وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز •

• ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز •

فقال علي انا له يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له فخرج اليه وقال شعر لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز • ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز • اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز • من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز • ثم قال له يا عمرو انك قد عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخذتها منه قال اجل فقال له علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك فقال اني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله اني ما احب ان اقتلك فقال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه ثم تجاولا ساعة فضربه علي عليه السلم ضربة فقتله بها وكر على ابنه حسل فقتله وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين قتل عمرو وابنه فقال علي عليه السلم

• اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي •

• اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي •

• آلى ابن ود حين شد الية وحلفت فاستمعوا الى الكذاب •

• ان لا اصد ولا يولي فالتقى رجلان يضطربان كل ضراب •

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصوابي • فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي

• وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل بزني اثوابي •

• لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب •

وكان عكرمة بن ابي جهل معهما فلما قتل القى رمحه وانهزم من علي عليه السلم ثم بعد ان قتل عمرو ارسل الله على قريش الريح وعلى غطفان واضطربوا واختلفوا هم واليهود وخذلوا اجمعين وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا فكان هذا الفتح باقدام علي عليه السلم

يضطربان [illegible]

وثباته ونشاطه من الطاغية والبحث الى الجمع الكثيف المتراحم والجحفل ذي القتام المتراكم
وتفرق المشركون عباديد بعد الالتيام مشتتين بعد الانتظام واذا اردت ان تعرف مكان
منازلة علي لعمرو ومحل عمرو من النجدة والبسالة فانظر الى منع النبي صلى الله عليه عليا
من مبارزته حتى اذن له في الثالثة وحسن طاعة علي عليه السلم وسكونه مرة بعد مرة مع
شدة حرصه على الجهاد ومعرفته بما اعده الله فيه من الاجر وميله الى الذب عن رسول
الله صلى الله عليه واله وقوة باعثه على الشجاعة التي فطر عليها وفي بعض هذه الدواعي
ما يخف له حصاه الحليم ويدخل به الشبهة على الحكيم ولكنه صلى الله عليه الجبل الراسخ و
الطود الشامخ الذي لا تزعزعه العواصف ولا يقلقله الرواجف وهو واقف عند امر رسول
الله صلى الله عليه عنه يصدر وعنه يرد وبه ياخذ وعليه يعتمد • ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش
خايبا ورجع بجمعه الى وجاره هاربا قصد رسول الله صلى الله عليه واله بني قريظة لموافقتهم للاحزاب
وتظاهرهم قريشا واوهن الاحزاب وسلم راية الى علي عليه السلم وتبعه الناس و
جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ففتح الله حصونهم واذل حصونهم واباحه ديارهم
وحوزتهم واظهر الله كافة من صياصيهم ومكنه من دمائهم ونواصيهم وقذف الرعب
في قلوب مطيعهم وعاصيهم وعمهم القتل والاسار واستولى عليهم في الدنيا القتل و
الاسر ولهم في الاخرة النار واورث الله المؤمنين ارضهم وديارهم واطفا نور الاسلام
نارهم واقرهم على الجزية وسلب قرارهم قال المفيد رحمه الله **فصل**
في غزاة بني النضير • عمد على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة فرماه رجل
من بني النضير في الليل بسهم فاصاب القبة فامر عليه السلم فحولت قبته الى السفح واحاط
به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فعرفوه ذلك فقال اراه في
بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى القبة واسمه عزوراء
فطرحه بين يدي رسول الله فقال كيف عملت به فقال يا رسول الله رايته يتجاسر فقلت ما
اجراه ان يخرج ليلا يطلب غرة فكمنت له فاقبل مصلتا سيفه ومعه تسعة من اليهود فشددت
عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم
فبعث معه عشرة منهم ابو دجانة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يدخلوا الحصن
فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم الى النبي صلى الله عليه فامر بطرحها في بعض الابار وكان ذلك

سبب

سبب فتح حصونهم وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال بني النضير
فكانت اول صافية قسمها بين المهاجرين الاولين والانصار وامر عليا فحاز ما لرسول الله منها
فجعله صدقة وكان في يده في ايام حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة
عليها السلم حتى اليوم ومما كان من امير المؤمنين عليه السلم في هذه الغزاة يقول حسان بن
ثابت لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع   اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا
يشلهم وطورا يدفع   **فصل**   وكانت غزاة الاحزاب بعد غزاة بني النضير وهي
غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب
وغيرهما ونفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة وصاروا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته
للنبي صلى الله عليه وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوه المعونة على قتاله
فقال لهم انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا لهم النصرة و
الثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله
عليه واله فقالوا ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت قريش يا معشر اليهود
انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم ما جاء به محمد وما نحن عليه من الدين
فديننا خير ام دينه فقالوا بل دينكم وانتم اولى بالحق منه فنشطت قريش لحرب رسول الله صلى
الله عليه واله وقال لهم ابو سفيان قد مكنكم الله من عدوكم واليهود تقاتله معكم ولا تنفك
حتى تستاصلوه ومن اتبعه فقويت نفوسهم وعزايمهم على الحرب ثم جاء اليهود الى غطفان
وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم بموافقة
قريش لهم على ذلك واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصين في بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واله باجتماع الاحزاب على قصد المدينة استشار اصحابه فاجمعوا
على المقام بالمدينة وحربهم على انقابها واشار سلمان رضي الله عنه بحفر الخندق فحفره وعمل فيه
بنفسه وعمل المسلمون واقبلت الاحزاب بجموعهم فهال المسلمين وارتاعوا من كثرتهم ونزلوا
ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل
والحصاة فلما راى رسول الله استضعاف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم
بعث الى عيينة بن حصين والحارث بن عوف قايدي غطفان يدعوهم الى الصلح والكف عنه

والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث
به اليهما فقالا ان كان هذا امرا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بد منه فافعل وان كنت تفعله من اجلنا
ما كان لنا فيه رأي فقال عليه السلم لم يأتني فيه وحي ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس
واحدة وجاؤوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا
ونحن على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولم نكن نطعمهم من ثمرنا الا
قرى او بيعا فالان حين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى ذلك
حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز وعده
ثم قام فيه يدعو المسلمين الى جهاد عدوهم يشجعهم ويعدهم النصر فانتدبت فوارس من
قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان
وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق
وقالوا مكيدة لا تعرفها العرب ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وصاروا الى
السبخة وخرج امير المؤمنين في نفر من المسلمين واخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم
عمرو بن عبد ود وقد اعلم ليرى مكانه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم
فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك فقال له علي قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا
يدعوك رجل الى احدى خلتين الا اخترت احديهما منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى
الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان
بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين لكني احب ان اقتلك ما دمت
ابيا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي مصلتا سيفه
وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلم وضربه امير المؤمنين فقتله فانهزم من كان
معه وعاد علي عليه السلم الى مقامه الاول وقد كانت قلوب اصحابه الذين خرجوا معه تطير جزعا
وانشد الابيات النونية التي ذكرناها آنفا ۞ وروى محمد بن عمر الواقدي مرفوعا الى الزهري
قريبا منه وطلب عمرو المبارزة مرة بعد اخرى ۞ وانشد ۞ ولقد بححت من النداء
وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلم فيأمره بالجلوس انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على
رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام علي عليه

فقال له ادن مني يا علي فدنا فنزع عمامته من رأسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض
لشأنك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه
ومن عمرو فلما انتهى اليه قال يا عمرو انك في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها
او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذا عني قال اما انها خير لك لو اخذتها قال فهاهنا
اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث عني نساء قريش بهذا ابدا قال فهاهنا
اخرى قال ما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن
ان احدا من العرب يرومني عليها اني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك
لي نديما قال علي لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه
حتى رجع قال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير فعلمت
ان عليا قتله وانكشف اصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون
ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فرموه بالحجارة
فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلم
فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه وفر عكرمة
وهرب ضرار بن الخطاب قال جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا بما قص الله من قصة داود
وجالوت ۞ وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله
انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي
بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسألني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع
اعمال اصحاب محمد عليه السلم في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا عليه السلم الى يوم الناس هذا
ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له
ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب
محمد عليه السلم يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلم
فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من
عمل اصحاب محمد الى يوم القيامة ۞ وانشد الابيات وفيها بعد اليوم عنعني النزال حفيظتي
اردي عمروا اذ طغى بمهند ۞ صافي الحديد مجرب قضاب ۞ ولما قتل عمروا اقبل نحو

رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه
فانه لا احد درع مثلها فقال اني استحييت ان اكشف عن سوأة ابن عمي وروي انه لما قتل عمرا
احتز رأسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر رضوان الله
عليهما فقبلا رأس علي عليه السلم • وقال ابو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان
في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو بن ود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام
اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله • ورأيت في بعض الكتب ولم يحضرني الكتاب عند
جمع هذا ان النبي صلى الله عليه وآله قال حين بارز علي عليه السلم عمرو بن عبد ود خرج
الاسلام كله الى الشرك كله • وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم الايات الى آخرها ولم يخلص من العتب الا علي عليه السلم ولما انهزم هؤلاء النفر قال
النبي صلى الله عليه وآله الآن نغزوهم ولا يغزونا • وروي ان عبد الله بن مسعود كان
يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا • وفي قتل عمرو يقول حسان

شعر

امسى الفتى عمرو بن ود يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحسر •
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر

ولما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه فخره

شعر

• كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا •
• بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا •
• فلم يقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ولكنه الكفو الجسور الغضنفر •
• علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا •
• ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا •
• فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر •
• فقالوا نعم اكفاء صدق واقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا •
• فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا •
• فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس لكم فخر يعد ويذكر •

وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها من ذا الذي اجترا عليه فقالوا علي بن ابي طالب فقالت

لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي عليه ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز
الاقران وكانت منيته على يد كريم قومه ما سمعنا افخر من هذا يا بني عامر ثم انشدت البيتين
لو كان قاتل عمرو غير قاتله • ولقد تقدم • وقالت ايضا ترثي اخاها وتذكر عليا
عليه الصلوة والسلام

شعر

• اسدان في ضيق المكر تصاولا فكلاهما كفو كريم باسل •
• فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل ومقاتل •
• وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل •
• فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل •
• فالثار عندي يا علي فليتني ادركته والعقل مني كامل •
• ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل •

ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب

فصل

ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين عمد رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين في
ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارفها سمع منهم الهجر
فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك
من عمرو لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرني بالرعب بين يدي
مسيرة شهر قال علي فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرف علي شخص منهم
ونادى قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر كذلك وتصايحوا بها بينهم والقى الله الرعب
في قلوبهم • وسمعت راجزا يرتجز • قتل علي عمروا • صاد علي صقرا • قصم علي ظهرا
ابرم علي امرا • هتك علي سترا • فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك
وكان النبي عليه السلم قال لي سر على بركة الله فان الله قد وعدكم ارضهم وديارهم فسرت
متيقنا بنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن واستقبلوني يسبون رسول الله
صلى الله عليه وآله فكرهت ان يسمعه رسول الله فاردت ان ارجع اليه فاذا به قد طلع فناداهم
يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا يا ابا القسم
ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى صلى الله عليه وآله ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته
بازاء حصونهم واقام يحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ

[illegible]

فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد حكمت
فيهم يا سعد بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر بانزال الرجال وكانوا تسعمائة فجيء بهم الى
المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق
اليوم وحضر معه المسلمون وامر ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين بضرب اعناقهم في
الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما رئيسا القوم فقالوا
لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن
لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي مجموعة
يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما والله ما ملت نفسي على عداوتك (لمت)
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر
وملحمة كتب على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف
فقال له علي عليه السلام ان الاخيار يقتلون الاشرار والاشرار يقتلون الاخيار فويل لمن
قتله الاخيار وطوبى لمن قتله الاشرار والكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فانها هي
اهون علي من ذلك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه
من بينهم وسال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الذي جاء به ما كان يقول حيي و
هو يقاد الى الموت قالوا كان يقول

شعر

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه • ولكنه من يخذل الله يخذل •
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها • وحاول يبغي العز كل مقلقل •

وكان الظفر بهم والفتح على يدي امير المؤمنين عليه السلام

فصل

وكان من بلائه عليه السلام في بني المصطلق ما هو مشهور بين العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة واصيب
ناس من بني عبد المطلب وقتل امير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب
رسول الله صلى الله عليه وآله سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة
منصور امت وسبى امير المؤمنين جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فجاء بها الى النبي صلى الله
عليه وآله فاصطفاها لنفسه فجاء ابوها الى النبي عليه الصلوة والسلام بعد ذلك فقال
يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امراة كريمة قال اذهب فخيرها قال لقد احسنت واجملت [illegible]
الله ورسوله فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه

فصل

قال وتلا هذه الغزاة

حاشية ... الصلوة و ... قال ... [illegible]

الحديبية وكان امير المؤمنين الذي كتب بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن
عمرو وحين صرع الى الصلح عند ما رأى توجه الامر عليهم فقال له النبي عليه السلام اكتب
يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل هذا كتاب بيننا
وبينك فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال عليه السلام امح ما كتبت فقال امير المؤمنين
لولا طاعتك لما محوتها ومحوها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى هذا لاقررت
بالنبوة امح هذا واكتب اسمك فقال علي والله انه رسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب
اسمه يمضي الشرط فقال علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال عليه السلام امحها يا علي فقال ان
يدي لا ينطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي اليها فمحاها صلى الله عليه وقال لامير المؤمنين
انك ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض وتم الكتاب فكان نظام تدبير هذه الغزاة
بيد امير المؤمنين وحقن الله دماء المسلمين وقد روى الناس في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا
بفضائله العظام ومناقبه الجسام عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وآله في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا
فغاب غير بعيد وعاد وقال ما استطيع ان امضي رعبا من القوم فقال اجلس ثم انفذ رجلا
آخر فكان حاله كذلك فدعا عليا عليه السلام وارسله بالروايا فخرج وهم لا يشكون في رجوعه
لما شاهدوا من صعوبة الحال فخرج بالروايا وورد واستقى وعاد بها وللقوم زجل فكبر النبي
ودعا له بخير • وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي عليه السلام فقال له يا محمد
ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب
في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان
يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر قال لا فقيل عمر قال لا
ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادروا الى الحجرة ينظرون من هو فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام
وقد روى جماعة ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار • وروي عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي يصلحها ثم مشى في نعل واحدة
غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل فقال

... كما رجعوا كذلك

ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا قال لا فاسكتوا ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول
الله صلى الله عليه لكنه خاصف النعل واومى الى علي عليه السلم فانه يقاتل على التاويل اذا تركت
سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على احياء دين الله
قلت ان كان المفيد رحمه الله قد ذكر هذا فقد اورد الترمذي رحمه الله
في صحيحه ما يقاربه وهو عن ربعي بن خراش قال حدثنا علي بن ابي طالب بالرحبة قال لما كان
يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين
فقالوا يا رسول الله خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا ليس بهم فقه في الدين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من
يضرب رقابكم على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله قال هو
خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها قال ثم التفت الينا علي فقال ان رسول الله
صلى الله عليه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار هذا حديث حسن
صحيح غريب **غزاة خيبر** كانت في سنة سبع للهجرة قال ابن
طلحة رحمه الله ونلخص المقصد منها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة
النبوية يرفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه واله ابا بكر رضي الله عنه
برايته وكانت بيضاء الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان كذلك فقال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه
ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وانا خلفه نتبع اثره
حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من الحصن فقال من
انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم حصننا وما انزل على موسى او كما قال فما
رجع حتى فتح الله على يديه وروى بسنده عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال خرجنا مع علي عليه السلم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه
من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على

الرضم والرضام صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض الواحدة رضمة ١٢

ان نقلب الباب فلم نقلبه وقد ذكره احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده قال الشيخ
المفيد رحمه ثم تلتها الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلم بلا ارتياب فظهر
من فضله عم في هذه الغزاة ما اجمع عليه نقلة الرواة تفرد فيها بمناقب لم يشركه فيها احد
من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم
عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنا رسول الله
صلى الله عليه واله من خيبر قال للناس قفوا فوقفوا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن اسالك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل
عليه السلم تحت شجرة واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه واله فاجتمعنا اليه واذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني
وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف
وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا قال نعم دعوه ثم صرفه
ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين فعرض له رمد
اعجزه عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين يدي حصونهم وجنباتها فلما كان
ذات يوم فتحوا الباب وكانوا خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا
رسول الله ابا بكر فقال له خذ هذه الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن
شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها
غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ليست
هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها بحقها ليس بفرار فجاؤوا بعلي يقودونه
اليه فقال له ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع
راسك على فخذي ففعل علي عليه السلم ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه واله وسلم وتفل
في يده فمسحها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن الصداع وقال في دعائه اللهم قه
الحر والبرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض بها وجبرئيل معك والنصر امامك
والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه

شام سيفه اغمده وشامه اخرجه وهو من الاضداد ١٢

البضع في العدد بكسر الباء وبعض العرب يفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع ١٢

الى فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال علي فمضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت • انا الذي سمتني امي حيدرة • كليث غابات شديد قسورة • اكيلكم بالسيف كيل السندرة • فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا • وورد ان امير المؤمنين لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر منهم غلبتم وما انزل على موسى فدخل قلوبهم رعب شديد ورجع من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن فصار اليه امير المؤمنين وعالجه حتى فتحه واكثر الناس لم يعبروا الخندق فاخذ الباب وجعله جسرا على الخندق حتى عبروا وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا دحا به بيمناه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا • وقال حسان بعد ان استاذن النبي صلى الله عليه وآله ان يقول في ذلك شعرا فاذن له فقال وكان علي ارمد العين يبتغي دواء • فلما لم يحس مداويا • وقد تقدمت • قال ابو عمر الزاهد قال الانصاري فضربه على ضربة فقده باثنتين • وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت لعلي ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط • وقال الانصاري في زيد ام مرحب تندبه وهو بين يديها قتيلا من قتل مرحبا فقالت ما كان ليقتله الا واحد حلين فلت من هما قالت محمدا وعلي فلت فمن قتله منهما قالت علي وانشدت ابياتا في آخرها شهد ابن ابي طالب ودر شجيه لقد انجبا • وروي عن علي عليه السلم قال لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل منهم لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا كجنتي التي في يدي في غير ذلك اليوم • وقيل ان المسلمين راموا حمل ذلك الباب فلم يقله الا سبعون رجلا

فصل

ثم للاغزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما قدمناها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدو وغناء المسلمين فاضربنا عن تعدادها وكان لامير المؤمنين عليه السلم في جميعها حظ وافر من قول وعمل

غزاة الفتح

وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بما امن الله سبحانه على نبيه فيها والخاره وعده في قوله اذا جاء نصر الله والفتح

الى آخرها وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الآية وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة وكتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره حين ارادها واخبر به عليا عليه السلم وكان شريكه في الراي وامينه على السر ثم عرف ابا بكر رضي الله عنه وجماعة من اصحابه بعد ذلك وجرى الامر في ذلك على حال ما زال امير المؤمنين متفردا بالفضل فيها **فمن ذلك** ان حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة شهد بدرا كتب الى اهل مكة كتابا يطلعهم على سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسيره اليهم فجاء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فعل وكان اعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة مستميحة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فاستدعى عليا عليه السلم وقال ان بعض اصحابي قد كاتب اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء وقد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وعد الي وانفذ الزبير معه فمضيا وادركا المراة وسبق اليها الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت فقال الزبير ما ارى معها كتابا يا ابا الحسن فارجع بنا الى رسول الله نخبره ببراءة ساحتها فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معها كتابا ويامرني باخذه وتقول لا كتاب معها ثم اخترط السيف وقال والله لئن لم تخرجي الكتاب لاضربن عنقك فقالت اذا كانت كذلك فاعرض عني حتى اخرجه فاعرض بوجهه فكشفت وجهها واخرجته من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار به الى رسول الله فامر ان ينادى الصلوة جامعة فنودي واجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب فقال ايها الناس اني كنت سالت الله عز اسمه ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا كتب الى اهله يخبرهم خبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد ثانية فقام حاطب وهو يرعد كالسعفة وقال انا صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له صلى الله عليه وآله وسلم فالذي حملك على ذلك فقال ان لي اهلا بمكة ولا عشيرة لي بها وخفت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون الكتاب كفا لهم عن اهلي ويدا لي عليهم ولم يكن لشك مني في الدين فقال عمر يا رسول الله مرني في قتله فقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت الى رسول الله ليرق له فرده وقال قد [illegible] عنك فاستغفر الله

ولا نقدم لشر ما جنيت ❁ وهذه المنقبة لاحد فيها فيه عليه السلم وفيها من جبرئيل في اخراج الكتاب من المراة وعزيمته في ذلك وان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يثق في ذلك الا به وانفذ الزبير معه لانه في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد ان يتولى سره اهله وكان للزبير شجاعة وفيه اقدام ونسبه متصل بنسب امير المومنين فعلم انه يساعده على امره وكان الزبير تابعا لعلي مع انه خالف الصواب في تنزيهها من الكتاب فتدارك ذلك علي عليه السلم وفي ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تفرد به ولم يشاركه فيها احد وقد ذكر هذه القضية بعينها من هذه الالفاظ جماعة غير المفيد ❁ وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه ❁ فاخذها سعد وهو يقول اليوم يوم الملحمه ❁ اليوم تستحل الحرمه ❁ فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وسلم اما تسمع ما يقول سعد والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال لعلي عليه السلم ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وادخل بها انت.

قلت هكذا ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه فاستدرك به صلى الله عليه واله وسلم ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة و علم ان الانصار لا ترافق على عزل سيدها واخذ الراية منه الا مثل علي عليه السلم وكان حاله في ذلك كالواخذها النبي صلى الله عليه وسلم في جلالة قدره ورفيع مكانه وهذا عزل خير من ولاية فان من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسد مسده الا علي عليه السلم فلذلك رضا وسلم لا قلاك ويفاخر الاملاك ولو كان في الصحابة من يوافق الانصار على عزل صاحبها لاختاره لذلك .... ابو حسن عليه السلم القايم مقام نفسه المشارك له في نوعه وجنسه صلى الله عليهما والهما الطاهرين ❁ وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتلوا بمكة الا من قاتلهم ..... نفر كانوا يوذونه وقتل امير المومنين منهم الحويرث بن عبد نفيل بن كعب ..... يوذي رسول الله بمكة وبلغه عليه السلم ان اخته ام هاني قد اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام وقيس بن السايب فقصد عليه السلم دارها وهو مقنع بالحديد فنادى اخرجوا من اويتم فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فرفع المغفر عن راسه فعرفته

فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلم تستره فلما سمع رسول الله كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني واهلا قلت بابي انت وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة عليها السلم انما جيت يا ام هاني تشكين عليا في انه اخاف اعدا الله واعدا رسوله فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم قد شكر الله سعي علي واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي عم ولما دخل صلى الله عليه المسجد وجد فيه ثلثماية وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال اعطني يا علي كفا من الحصا فناوله كفا فرماها به وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم يبق منها صنم الا خر لوجهه واخرجت من المسجد وكسرت ❁

فصل لما انفذ النبي صلى الله عليه خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده فقتل القوم وهم على الاسلام و اخفر ذمتهم وعمل في ذلك على حمية الجاهلية فشان فعاله الاسلام ونفر به عن النبي صلى الله عليه من كان يدعوه الى الايمان وكان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه في تلافي الفارط واصلاح الفاسد ودفع المعرة في الدين الى امير المومنين فانفذه لعطف القوم وتسكينهم والرفق بهم وتثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي اولياء دمائهم فبلغ امير المومنين من ذلك مبلغ الرضا و زاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطية ما كان فضل معه من الاموال وقال قد اعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم ليكون دية ما لم تعلموا انتم ولا نحن ليرضى الله عنكم ورسوله صلى الله عليه وسلم وترضون بفضله عليكم ❁ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد فتمم امير المومنين الصلاح وانقطعت به مواد الفساد وشكر النبي فعله وهي معدودة من فضايله **قلت** هذه القضية من فعل خالد وبراة النبي من فعله وانفاذ امير المومنين لاستدراك الحال من الامور المشهورة اوردها نقلة الاخبار من المخالف والموالف ❁ قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بعث خالد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي بني جذيمة وكانوا في الجاهلية اصابوا عوف بن عبد عوف ابا عبد

الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا اقبلا تاجرين من اليمن فقتلا ابنهم ثم قتلوهما و
اخذوا اموالهما فلما جاء الاسلام وبعث النبي عليه السلام خالدا واتاهم حملوا السلاح فقال
لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم ويلكم انه خالد والله ما بعد وضع
السلاح الا الاسار وما بعده الا القتل ولا اضع سلاحي فقالوا انه يريد ان يسفك دماءنا
ان الناس قد اسلموا ووضع الحرب وامن الناس وما زالوا به حتى وضع سلاحه فامر بهم خالد
فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرا اليك من فعل خالد وبما صنع خالد بن الوليد
ثم دعا علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال يا علي انطلق الى هولاء القوم وانظر في امرهم
واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبي صلى الله عليه
فودى اليهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب اذ لم يبق لهم شيء من دم
او مال الا اداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم من دم او مال قالوا لا قال
فاني اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ور
جع الى رسول الله فاخبره فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم
اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات ثم كانت غزوة حنين
فاستكثر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة الجمع فخرج ومعه عشرة آلاف من
المسلمين فظن اكثرهم ان لن يغلبوا لما شاهدوا من كثرة جموعهم وعددهم وعدتهم
واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر بخلاف ما ظنوه
وعانهم ابو بكر رضوان الله عليه فلما التقوا لم يلبثوا وانهزموا باجمعهم ولم يبق مع النبي
النبي صلى الله عليه وآله الا تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن وقتل رحمه الله وثبت التسعة
الهاشميون ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين فانزل الله في عجب
ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا
عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم امير المؤمنين وثمانية العباس بن عبد المطلب عم
رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر

بغلته

بغلته وامير المؤمنين بالسيف بين يديه وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد
المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي

شعر • لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
• هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين
• ثم قاموا مع النبي على الموت فابوا زينا لنا غير شين
• وثوى ايمن الامين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام شعر
• نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
• وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
• وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع

يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هزيمة القوم و
قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد في الناس وذكرهم العهد فنادى العباس
يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم
عليه رسول الله صلى الله عليه والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة
ظلماء ورسول الله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليهم من جنبات الوادي وشعابه و
مضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم فنظر الى الناس ببعض وجهه فاضاء كانه القمر ليلة
البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى
نفسه الى الارض وانحدروا الى الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه وجاء
رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك
ظفرا من المسلمين اكب عليهم فاذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه و
هو يرتجز شعر انا ابو جرول لا براح • حتى نبيح القوم او نباح
فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال
قد علم القوم لدى الصباح • اني في الهيجاء ذو نصاح • فكانت هزيمة المشركين
بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال [illegible] الله اللهم انك
اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرهم وبالا • وتجالدوا [illegible] صلى الله عليه وسلم

فی ذکایه وقال الآن حمی الوطیس * وقال انا النبی لا کذب * انا ابن عبد المطلب فما کان
اسرع من ان ولی القوم ادبارهم وجیء بالاسری مکتفین * ولما قتل امیر المؤمنین ابا جرول
ووضع المسلمون سیوفهم فیهم قتل امیر المؤمنین منهم اربعین رجلا ثم کانت الهزیمة
والاسر حینئذ وکان ابو بکر الذی عانهم وعلی الذی اعانهم وکان ابو سفیان صخر بن حرب
فی جملة من انهزم من المسلمین فروی عن معاویة قال لقیت ابی منهزما مع بنی ابیه من اهل مکة
فصحت به یا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمک ولا قاتلت عن دینک ولا کففت هؤلاء الاعراب
عن حریمک فقال من انت فقلت معاویة قال ابن هند قلت نعم فقال بابی وامی ثم وقف و
اجتمع معه ناس من اهل مکة وانضممت الیهم وحملنا علی القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون
یقتلون ویأسرون حتی تعالی النهار وفی هذه الغزاة قسم الغنائم واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم
کابی سفیان ومعویة ابنه وعکرمة بن ابی جهل ورجال منهم واعطی الانصار شیئا یسیرا
فغضب ناس من الانصار وبلغه عنهم مقال فاسخطه فجمعهم فقال اجلسوا ولا یجلس معکم
احد غیرکم فجاء النبی صلی الله علیه وسلم ومعه امیر المؤمنین علیه السلام فجلس وسطهم وقال
انی سائلکم فاجیبونی الم تکونوا ضالین فهداکم الله قالوا بلی فلله المنة ولرسوله قال الم
تکونوا علی شفا حفرة من النار فانقذکم الله قالوا بلی فلله المنة ولرسوله قال الم تکونوا
قلیلا فکثرکم الله قالوا بلی فلله المنة ولرسوله قال الم تکونوا اعداء فالف الله قلوبکم قالوا
بلی فلله المنة ولرسوله ثم سکت صلی الله علیه هنیئة ثم قال الا تجیبون بما عندکم قالوا بم
نجیبک فداک آباؤنا وامهاتنا قد اجبنا بان لک المن والفضل والطول علینا قال اما لو
شئتم لقلتم وانت جئتنا طریدا فآویناک وجئتنا خائفا فآمناک ومکذبا فصدقناک فارتفعت اصواتهم
بالبکاء وقام شیوخهم وساداتهم فقبلوا یدیه ورجلیه وقالوا رضینا بالله وعنه وبرسوله
وهذه اموالنا بین یدیک فان شئت فاقسمها علی قومک وانما قال من قال منا علی غیر
وغر صدر وغل فی قلب ولکنهم ظنوا سخطا علیهم وتقصیرا بهم وقد استغفروا من ذنوبهم
فاستغفر لهم یا رسول الله فقال صلی الله علیه وآله وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء ابناء الانصار
یا معشر الانصار اما ترضون ان یرجع غیرکم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفی سهمکم رسول
الله قالوا بلی رضینا فقال الانصار کرشی وعیبتی لو سلک الناس وادیا وسلکت الانصار
شعبا لسلکت شعبهم * وکان النبی صلی الله علیه وآله اعطی العباس بن مرداس اربعة من الابل

یومئذ فسخطها وقال شعر اتجعل نهبی ونهب العبید بین عیینة
والاقرع * وما کان حصن ولا حابس یفوقان شیخی فی مجمع * وما کنت دون امرئ منهم
ومن تضع الیوم لا یرفع * فبلغ النبی صلی الله علیه ذلک فاحضره وقال انت القائل اتجعل
نهبی ونهب العبید بین الاقرع وعیینة * فقال له ابو بکر بابی انت وامی لست بشاعر قال
وکیف قال قال * بین عیینة والاقرع * فقال رسول الله صلی الله علیه لامیر المؤمنین علیه السلام قم الیه
فاقطع لسانه قال فقال العباس فوالله لهذه الکلمة کانت اشد علی من یوم خثعم حین
اتونا فی دیارنا فانطلق بی وانی لاود ان اخلص منه فقلت اتقطع لسانی قال انی ممض فیک
قول رسول الله صلعم فما زال حتی ادخلنی الحظائر وقال خذ ما بین اربع الی مائة فقلت بابی
انت وامی ما اکرمکم واحلمکم واعلمکم فقال ان رسول الله اعطاک اربعا وجعلک من
المهاجرین فان شئت فخذها وان شئت المائة مع اهل المائة قال قلت اشر علی قال انی
آمرک ان تاخذ ما اعطاک وترضی قلت فانی افعل * ولما قسم صلی الله علیه وآله
غنائم حنین جاءه رجل طوال آدم احنی بین عینیه اثر السجود فسلم ولم یخص رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم ثم قال قد رأیتک وما صنعت فی هذه الغنائم فقال وکیف رأیت قال
لم ارک عدلت فغضب رسول الله صلی الله علیه وآله وقال ویلک اذا لم یکن العدل عندی
فعند من یکون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سیکون له اتباع یمرقون من الدین
کما یمرق السهم من الرمیة یقتلهم الله علی ید احب الخلق الیه من بعدی فقتله
امیر المؤمنین فیمن قتل من الخوارج یوم النهروان * فانظر الی مفاخر امیر المؤمنین
فی هذه الغزاة ومناقبه وجل بفکرک فی بدائع فضله وعجائبه واحکم فیها برای صحیح
الرای صائبه والحجب من ثباته حین فر الشجاع علی اعقابه ولم ینظر فی الامر وعواقبه
واعلم انه احق بالصحبة حین لم یر مفارقا لصاحبه وتیقن انه اذ احم الحمام لم ینثن المرء
بغیر اهله واقاربه فاذا صح ذلک عندک بدلیل لا یله وبیانه وعرفته بشواهده وعلاماته
فاقطع ان ثبات من ثبت من نتائج ثباته وانهم کانوا اتباعا له فی حروبه ومقاماته وان
رجوع من رجع من هزیمته فانما کان عند ما لاح لهم من النصر وابان الله وقتله ذوی
الطاغیة واربع منها ما لم یحسن حتی اذن الله بتفرقة ذلک الجمع وشتاته وانهزم المسلمون ما
افاء الله علیهم من غنائم ذلک الجیش اللهام واصلاحه امر العباس بن مرداس حین فهم عن رسول الله

شیخی

نحوى الكلام وزده بلطف ثم وصله الى الرضا بقسم النبى عليه افضل الصلوة والسلام فصح
له باتباع راية الثبات على الاسلام ثم كلام ذلك الشقى الذى اعترض على قسمة النبى ونطق
الشيطان على لسانه فقام نفسه فى المرء العرس الولى حكم الرسول صلى الله عليه واله وانه الولى الكوفى
من جزر سيف الوصى وبينه بذلك على فضله وانه على الصراط السوى وانه على الحق والحق
معه اجارا امر الله العلى وسار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الطايف فحصرها ونفذ
امير المومنين فى خيل وامره ان يطا ما وجد ويكسر كل صنم وجده فلقيته خيل من خثعم فى
جمع كثير وبرز اليه رجل منهم اسمه شهاب فى غبش الصبح فقال علیه السلم ٭ ان على كل
رئيس حقا ٭ ان يروى الصعدة او يندقا ٭ وضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام
وعاد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو على الطايف فلما رآه فناجاه طويلا
قال جابر فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتناجيه وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا
انتجيته ولكن الله انتجاه وخرج من حصن الطايف نافع بن غيلان فى خيل من ثقيف فلقيه
امير المومنين ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحقهم الرعب فنزل منهم جماعة فى

ثم كانت غزوة تبوك

اسلموا وكان حصار الطايف بضعة عشر يوما
فامر الله رسوله بالخروج اليها بنفسه وان يستنفر الناس للخروج اليها واخبره انه لا يحتاج
فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه
بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وكان الحر قويا وقد اينعت ثمارهم فابطأ اكثرهم
عن طاعته رغبة فى العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من القيظ وبعد المسافة
ولقاء العدو ونهض بعضهم على استثقال النهوض وتخلف اخرون واستخلف عليا
فى اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا على ان المدينة لا تصلح الا بى او بك لا تتخلف عليها
فى غيبته من عسا ان يطمع فيها من مفسدى العرب فاستظهر لها باستخلافه فيها وان
وان المنافقين لما علموا باستخلافه عليا حسدوه وعظم عليهم مقامه بعد رسول الله
وعلموا انه لم يغب اذا حضر فاوانه لا مطمع للعدو فيها بوجوده وغبطوا على الرفاهية
والدعة وتكلف من خرج منهم المشاق فارجفوا انه لم يخلفه اكراما له ولا اجلالا وانما
خلفه استثقالا لمكانه ورغبة فى بعده فبهتوه بهذا الارجاف كما قيل عن النبى صلى الله
عليه واله و[...] انه ساحر وانه شاعر وانما يعلمه بشر وهم يعلمون انهم يكذبون عليه

انه لا

وانه ظهروا فيما يقولون وانه كان احب الناس اليه واقربهم من قلبه فلما سمع علیه السلم
اراد اظهار كذبهم وفضيحتهم فلحق بالنبى صلى الله عليه واله وقال يا رسول الله ان المنافقين زعموا انك
انما خلفتنى استثقالا ومقتا فقال ارجع يا اخى الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بى او بك فانت
خليفتى فى اهلى ودار هجرتى وقومى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبى بعدى فاظهر من استخلافه وابان من منزلته منه ما استوجب به كلما كان لهرون
عليه السلام واستثنى النبوة ليتحقق له ما عداها من الاحكام التى كانت لهرون فى قوله نعم
اخلفنى فى قومى وقوله تعالى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى
فاجاب الله مسئلته بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى فوجب لعلى عليه السلم من النبى
صلى الله عليه كلما وجب لهرون من موسى عليهما الصلوة والسلم الا النبوة التى استثناها
وهذه فضيلة ما شاركه فيها احد من البشر ومنقبة فات بها من بعده ومن غبر ظهرت
عيون التواريخ والسير ومكارم تنبه لها على فاستغنى من غمرة ولو علم الله تعالى ان نبيه
صلى الله عليه وسلم يحتاج فى هذه الغزاة الى حرب لما اذن فى تخلفه ولا رضى بلبثه عنها
ولو فقه ولكنه وعده بانا الجهة التى يقصدها لا يفتقر فى سلكها الى مصاولة ولا يحتاج
فى تملكها الى منازلة فاستخلف عليا على حرم اسرته ودار هجرته وحفظ ما يخاف عليه من كيد
العدو ومعرته ولما عاد رسول الله صلى الله عليه واله قدم عمرو بن معدى كرب الزبيدى
فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عمرو يومنك الله الفزع الاكبر فقال
ما الفزع الاكبر فانى لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة
فلا يبقى ميت الا نشر ولا حى الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات
ويصفون جميعا وينشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمى النار بمثل الجبال
شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا من شاء الله فاين انت يا
عمرو من هذا فقال الا اسمع امرا عظيما واسلم وآمن بالله ورسوله وآمن معه ناس من قومه
ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرا نظر الى ابى بن عثعث الخثعمى فاخذ برقبته وجاء به الى
النبى صلى الله عليه واله فقال اعدنى على هذا الفاجر الذى قتل ابى فقال النبى صلى الله
عليه واله وسلم اهدر الاسلام ما كان فى الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا واغار على
قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله امير المومنين وامره على

١٢٤

المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طايفة من الاعراب وامره ان يقصد الجعفي
فاذا التقيا فالامير امير المومنين فاستعمل امير المومنين على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص فالامير امير المومنين
واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته ابا موسى الاشعري فلما سمعت جعفي افترقت فرقتين
ذهبت احداهما الى اليمن ومالت الاخرى الى بني زبيد فسمع امير المومنين فكاتب خالدا ان
قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد يامره بان يعرض له حتى يحبسه
فاعترض له وحبسه فادركه امير المومنين وعنفه على خلافه وسار حتى لقي بني زبيد فلما
راوه قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال
سيعلم اذا لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المومنين ثم قام خالد بن سعيد
فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال عليه السلم ان كنت ترى ان لي عليك طاعة
فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المومنين فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه وابن
اخيه واخذت امراته وسبي منهم نسوان وانصرف امير المومنين عليه السلم وخلف بعده
بني خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويومن من عاد منهم اليه مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب
واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امراته وولده فوهبهم له
وكان عليه السلم اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي ص الفي
وقال له تقدم الجيش واعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار
بريدة الى باب رسول الله صلى الله عليه فلقيه بعض اصحابه فساله عن حالهم فاخبره وقال
انما جيت لاعرف النبي ما فعل علي من اصطفائه الجارية فقال اذهب لما جيت فيه فانه
سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة ومعه كتاب خالد فيما ارسله فيه فجعل يقراه ووجه
رسول الله صلى الله عليه واله يتغير فقال بريدة يا رسول الله ان رخصت للناس في هذا ذهب
فيئهم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب
يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي
لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت
لي فسخت فيها فقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض
عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي
هذه الغزاة من الفضل لامير المومنين والفتح على يديه واظهار النبي عليه السلم منزلته واجلاله

له من الفي

١٢٥

له من الفي ما يحل له واختصاصه بذلك دون غيره وما ظهر من حب النبي عليه السلم
له وتحذيره من بغضه وتعريف فضله من لم يكن يعرفه وحث بريدة على حبه وموالاته
خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي تعريض بل وشبه بالتصريح بخلافته تعقيب
وامامته واشعار بمحله منه ومكانته وانه احقهم بمقامه من بعده واخصهم به
في نفسه واثرهم عنده ما لا يشاركه فيه احد ولا يقاربه ولا يدانيه ومن ابن بهذا من
رسول الله صلى الله عليه واله وقد اجتمع فيه من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه واله وعلى
بنيه وذريته

فصل

ثم كانت غزاة السلسلة جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم وقال ان قوما من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون ان يبيتوك بالمدينة
فامر بالصلوة جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال من لهم فابتدر جماعة من اهل الصفة
عدتهم ثمانون منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر رضوان الله عليه وقال له خذ اللوا
وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة
الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد
الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا فلما رجعوا الى النبي عليه السلم عقد
لعمر رضوان الله عليه لواء وسيره اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط
خرجوا اليه فهزموه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عمرو بن العاص
ابعثني اليهم يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه
فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله ص
اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المومنين عليه السلام فعقد له ثم قال ارسلته كرارا
غير فرار ورفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه
وافعل به وافعل فدعا له ما شاء وخرج علي عليه السلم وخرج علي عليه السلام وخرج رسول
الله صلى الله عليه لتشييعه وبلغ معه الى الاحزاب فشيعه ودعا له وانفذ معه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص بلغ معه ص
فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم
على طريق غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب
من الوادي امر اصحابه ان يخففوا حسهم ووقفهم مكانا وتقدم امامهم ناحية منهم فلما راى عمرو
بن العاص صنيعه لم يشك ان الفتح يكون له فاراد افساد الحال وخوف ابا بكر وعمر من

وحرش الوادي وذبابه وان المصلحة ان تعلوا الوادي فنكلها عليا عليه السلام في ذلك لعلمه
بحبها فقال عمر لا نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلوا الوادي فقال المسلمون ان النبي
عليه السلام امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى احس علي الفجر
فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزلت والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
الى آخرها فبشر رسول الله اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال علي فاستقبلوه والنبي صلى الله
عليه وسلم يقدمهم فقاموا صفين فلما بصر بالنبي عليه السلام ترجل عن فرسه فقال له اركب
فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا فقال له النبي صلى الله عليه يا علي
لولا اني اشفق ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم
عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك

فصل ولما انتشر امر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات وفدت
الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران
في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة فحضرت
اليهم اليهود فتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت اليهود لهم لستم
على شيء وفي ذلك انزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الى آخرها فلما صلى النبي عليه
السلام العصر جاؤا اليه يقدمهم الاسقف فقال يا محمد ما تقول في السيد
المسيح فقال صلى الله عليه واله وسلم عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف اتعرف
له يا محمد ابا ولده فقال عليه السلام لم يكن نكاح فيكون له والد فقال انه عبد مخلوق وانت لا ترى
عبدا مخلوقا بغير اب فانزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران الى قوله ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلاها على النصارى ودعاهم الى المباهلة
وقال ان الله اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل فاجتمع
الاسقف واصحابه وتشاوروا واتفقوا بينهم على استنظاره الى صبيحة غد فلما رجعوا الى رحالهم
قال الاسقف انظروا محمدا فان غدا باهله وولده فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه
فانه على غير شيء [illegible] فلما كان الغد جاء النبي صلى الله عليه واله آخذا بيد علي عليه السلام والحسن والحسين

عليهما

عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه فسأل الاسقف عنهم فقالوا
هذا علي ابن عمه وهو صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ابناه منه
من علي وهما من احب الخلق اليه وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي اعز الناس عنده واقربهم الى
قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا قد جاء بخاصته
من ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يخاف الحجة عليه فاحذروا
مباهلته والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وارجعوا
الى بلادكم وارتئوا لانفسكم فقالوا رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك
ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم على الفي حلة قيمة كل حلة اربعون
درهما جيادا فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم به كتابا وفي هذه القصة
بيان لفضل علي عليه السلام وظهور معجز النبي صلى الله عليه وسلم فان النصارى علموا
انهم متى باهلوه حل بهم العذاب فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة وان الله تعالى ابان
ان عليا هو نفس رسول الله صلى الله عليه واله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل و
مساواته للنبي صلى الله عليه واله وسلم في الكمال والعصمة من الآثام وان الله جعله وزوجته
وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه واله وبرهانا على دينه ونص على الحكم
بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه والمتوجه اليهن الذكر و
الخطاب في الدعا الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة
ولا قاربهم **ونقلت** من كتاب الكشاف للزمخشري في تفسير هذه
الآية ما صورته يقال بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالضم والفتح
وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها
قلت الصرار خيط يشد على حلمتها لئلا يرضعها ولدها قال واصل الابتهال هذا ثم
استعمل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا
حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله
لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله
ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

محتضناً

وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت
فأمّنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لو شاء الله ان يزيل جبلاً من
مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا
يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة
فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي
اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلثين درعاً عادية من حديد فصالحهم
على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس
الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضوان عليها ان رسول
الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين
فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا **فان قلت** ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب
منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت
ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته و
افلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك لم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب
خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص
الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب
دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب
ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف
مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء
اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى
الله عليه وآله لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى كلام الزمخشري
فصل وتلا وفد نجران انفاذ النبي علياً عليه السلام الى اليمن ليخمس ركازها
ويقبض ما تق[illegible] اهل نجران فتوجه فقام بما ندبه له مسارعاً الى طاعة رسول الله صلى

عليه وآله وسلم ثم اراد رسول الله الحج فاذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد
الاسلام فتجهز الناس للخروج وكان امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع
الحج الذي عزم عليه وخرج صلى الله عليه وآله وسلم قارناً للحج بسياق الهدي واحرم من
ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين
بالتلبية فلما قارب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من جهة المدينة قاربها علي عليه السلام
من جهة اليمن بعسكره وتقدمهم للقاء رسول الله فادركه وقد اشرف على مكة فسلم عليه
وخبره بما صنع وقبض ما قبض وقربه وابتهج بلقائه وقال له بما اهللت يا علي
فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم
اهلالاً كاهلال نبيك وسقت اربعاً وثلثين بدنة فقال الله اكبر قد سقت انا ستاً وستين
وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي
حتى نجتمع بمكة فعاد فلقي اصحابه عن قرب وقد لبسوا الحلل التي معهم فانكر على الذي
استخلفه واستعادها ووضعها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه وكثرت شكاتهم
منه حين دخلوا مكة فامر رسول الله مناديه فنادى ارفعوا السنتكم من علي بن ابي
طالب فانه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه فكفوا عن ذكره وعرفوا مكانه منه و
سخطه على من رام الغميزة فيه وخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة
بغير سياق هدي فانزل الله واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت العمرة في الحج وشبك احدى اصابع يديه بالاخرى الى يوم القيمة
ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر فنودي من لم
يسق هدياً فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق هدياً فليقم على احرامه فاطاع بعض وخالف
بعض وجرت منهم خطوب وقال بعضهم رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب
النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل
ورسول الله على احرامه فانكر من خالف وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت
وجعلتها عمرة فمن لم يسق فليحل فرجع قوم [illegible] آخرون فقال لبعض من اقام هذا [illegible]
ولم تسق هدياً فقال والله لا احللت [illegible] فقال له انك لن تؤمن بها حتى تموت
فلذلك اقام على انكار متعة الحج وصرح بتحريمها ونهى عنها **قلت** لو نقب احد

مسند احمد بن حنبل رحمه الله وصح فيه احاديث كثيرة تقتضي الامر بها والحث عليها والاشارة
بذكرها ولعلها تزيد على خمسين موضعا او اكثر ولما قضى رسول الله نسكه شرك عليا
في هديه وقفل الى المدينة معه فانتهى الى غدير خم فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء
والمرعى ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله انه امر بنصب امير المؤمنين خليفة في
الامة من بعده وتقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت فاخره الى وقت يامن فيه الاختلاف
وعلم انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد
الله ان يجمعهم لسماع النص وتاكيد الحجة فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يعني في استخلاف علي والنص عليه بالامامة وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر وضمن له العصمة و
منع الناس منه فنزل كما وصفنا وكان يوما قائظا شديد الحر وساق ما قدمنا ذكره من
قوله اني تارك فيكم الثقلين الى اخره ونعى اليهم نفسه وقال فانه قد حان مني خفوق من بين
اظهركم ونادى يا علي بصوته الست اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم بلى فقال على النسق وقد
اخذ بضبعي علي عليه السلام فرفعهما حتى رؤي بياض ابطيهما من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وصلى
الظهر وامر عليا ان يجلس في خيمة بازائه وامر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنوه
بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعلوا ذلك وامر ازواجه عليه السلام ونساء المسلمين
به ففعلنه واظهر عمر رضي الله عنه بذلك سرورا كاملا وقال فيما قال بخ بخ يا علي اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واستاذنه حسان في الانشاد له فانشد شعرا
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا وقد تقدم ذكر هذه
القصة والابيات آنفا بالفاظ قريبة من هذه او مثلها فهذه مقاماته وحروبه
ومشاهده في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاختصار والاجمال واما ما جرى في
زمن خلافته عليه السلام ومواقفه التي تزلزلت لباسها ثوابت الاقدام ومقاماته التي
دفعته اليها الاقدار في مقاتلة بغاة الاسلام وحروبه التي اندب بها رسول الله فقد شهر
فيها بآرائهم مشكلات الاحكام واشتبه الحق فيها على قوم فقعدوا واعرض عنه فقد سوالي
الدنيا من التخلف عن الامام وان سلموا في الاخرى من العذاب فلم يسلموا من التعنيف واللائمة

فبكم

وثبات جأشه الذي هو اثبت من ثبير وسطوة بأسه التي تغيظ مرجل الحرب المضطرم
السعير ومواقفه التي تشهد بها وقعة الجمل ويوم النهروان وليلة الهرير فانا اذكرها
على عادتي في الاختصار وسبيلي في الاقتصار بمجمل الاخبار فمن ذلك وقعة الجمل
والمجتمعون لها لما رضوا عليا عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وعقده
به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها
مسفين الى اثارة فتنة عامة باؤوا باثمها المريد لامثالهم على مسارعتهم الى نكث بيعته
ومطالبتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة اولا والملتزمين
لها من الحرمين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب
لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلام حبائل الغوائل والبغي عليه مطيعهم
من الرعاع والناس بل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن ان عليا عليه السلام
ليس بالآمر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقعدت
عثمان وعادت الى بعض الطريق فسمعت بقتله وانهم بايعوا عليا عليه السلام فرجعت
انفها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين
هذا قالت لم يقتلوه اذ قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه
وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة
ورحل علي عليه السلام من المدينة في طلبهم فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير
اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما
ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما
طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل
عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة
شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه
بعد اقراركما به واما قولكما اني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني و
عنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما
كما تقولان اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ... نقضتما بيعتي واخرجتما

امكما من بيتها الذي امرها الله تعالى ان تقر فيه والله حسيبكما والسلام وكتب الى عائشة
اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم تطلبين
امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء
وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امراة من
بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا
من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي
الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام فجاء الجواب اليه عليه السلام يا ابن ابي
طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام
ثم تراءى الجمعان وتقاربا وراى علي عليه السلام تصميم عزمهم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم
خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم و
ناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولن يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز الى
الطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة
من راماها منها فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم
فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني
لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل
الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش
ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه
طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث
عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه
كيف شئت وانى شئت ثم تقاربوا وتعبوا لابسين سلاحهم ودروعهم متاهبين
للحرب كل ذلك وعلي عليه السلام بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء
وهو راكب على بغلة فلما راى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح نادى
باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير
وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال عليه السلام ليس علي منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه
ودنا منه حتى واقفه فقال له علي عليه السلام يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت

فقال الطلـ

فقال الطلب بدم عثمان فقال عليه السلام انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك
ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه
محمد ص اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه يا زبير اتحب عليا فقلت
وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت ظالم
له فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عليه السلم فانشدك الله الذي انزل الفرقان
على نبيه محمد صلى الله عليه اما تذكر يوما جاء رسول الله صلى الله عليه من عند ابن عوف
وانت معه آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه
فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي عليه السلم مهلا يا زبير فليس
به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما
اذا ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى عائشة
فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي ما وقفت موقفا في شرك ولا
اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما كاد ابصر موضع قدمي
ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز
المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة علي عليه السلم فيه
واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال
علي عليه السلم يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قراها انه ما قوتل عليها
منذ نزلت حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل
يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي عليه
السلم وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد
رايت ابا الحسن فكيف وجدته ولم يزل القتل يوجد ثائرا والجمل تفنى انصاره حتى خرج
رجل مدجج يظهر بأسا ويعرض بعلي عليه السلم حتى قال اضربكم ولو ارى
عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه علي عليه السلام متنكرا وضربه على وجهه فرمى
بنصف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت فراى ابن ابي خلف الخزاعي من
اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال علي ما اكره ذلك ويحك يا ابن

خلفه ما واحتك فى القتال وقد علوا من انا فقال ادرى ابن ابى طالب من قد حكم لنفسه وادن مني قال التر ترى ايتا تقتل صاحبه فتنحى عنهما فرسه اليه هندة ابن خلف بضربة فاخذها عن فى جحفه ثم عطف عليه بضربة اطار بها يده ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبع مائة وتسعين انسانا و كانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل من اصحاب على عليه السلم الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد وقد خرج مع ابيه واوصى على عليه السلم ان لا يقتله من عساه يظفر به وكان شعار اصحاب على عليه السلم حم فلقيه شريح بن اوفى العبسى من اصحاب على عليه السلام فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل السيف العدل فاتى على نفسه وقال شريح هذا شعر

واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما يرى العين مسلم

شككت بصدر الرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شئ غير ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يندم

يذكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

وجاء على عليه السلم فوقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه وكان ملك الاشتر قد لقى عبد الله بن الزبير فى المعركة ووقع صدها الى الارض والاشتر فوقه وكان ينادى اقتلونى ومالكا فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت عائشة الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم ولو لا كونى شيخا كبيرا وطاويا لقتلته وارحت المسلمين منه قالت او ما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التى حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد الثلثة قاتلناه ثم انشد شعر

اعايش لولا اننى كنت طاويا ثلثا لالفيت ابن اختك هالكا

غداة ينادى والرجال تحوزه باضعف صوت اقتلونى ومالكا

ثم نوه

فلم نعرفوه اذ دعاهم وقد خبت عليه به فى الهيجاء باركا

فنجاه منى اكله وشبابه وانى شيخ لم اكن متماسكا

وعن زر انه سمع عليا عليه السلام يقول انا فقات عين الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر و اهل الجمل ولو لا انى اخشى ان يتركوا العمل لانباتكم بالذى قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذى نحن عليه وعلى هذا قيل حضر جماعة من قريش عند معاوية وعنده عدى بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقال يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال انى احذركموه فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا طريف متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد

اما وابى يا ابن الزبير لو انى لقيتك يوم الزحف ما رمت لى سخطا

وكان ابى فى طى وابو ابى صحيحين لم يترع عرقا فيهما القبطا

ولو رمت شتمى عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

فقال معاوية لقد كنت حذرتكموه فابيتم الحديث ذو شجون وقد ندمت عائشة رضوان الله عليها على ما وقع منها وكانت لا تذكر يوم الجمل الا ظهرت اسفا ابدت ندما وبكت ونقلت من ربيع الابرار للزمخشرى قال جميع ابن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة صلوات الله عليها قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فو الله ان كان لصواما قواما فلقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فى يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضى على وروى انها قيل لها قبل موتها اندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا انى احدثت بعده والحال فى حرب اصحاب الجمل معروف تحتمل الاطالة فاقتصرت منها على هذا القدر وكانت حربه صلى الله عليه وآله مشكلة على من لم يورث نور البصيرة فقعد عنه قوم وشك فيه آخرون وما فيهم الا من عرف ان الحق معه ويدم على التخلف عنه وكيف لا يكون الحق معه والصواب فيما راه والرشد فيما اتاه وادعية النبى صلى الله عليه وآله قد سبقت له اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف دار

واذا كان الدعاء من النبي عليه السلام مستجابا لزم ان ولي علي ولي الله واولياءه مؤمنون
وعدو علي عدو الله واعداؤه كافرون وان ناصره منصور وخاذله مخذول واذا الحق يدور
معه وتصرف منصرفه ولا يفارقه ولا يزايله فكلما فعله كان فيه مصيبا ومن خالفه في
حالة او منعه شيئا يريده او حمله على ما يكرهه او عصاه فيما امره او غصبه حقا او شك فيه
او لامه على حركاته وسكناته وقضاياه وتصرفاته كان مبدلا لدعاء الرسول صلى الله عليه
وآله مخطيا لان من اقدم على شي من ذلك كان عدوا له عليه السلام وعدو عدو الله وعدو الله
كافر وهذا واضح فتامل **ومن حروب صفين** السلسلة على وقائع تضطرب لها فراد
الجليد ويشيب لهولها فود الوليد ويذوب لسعرها الجامد الحديد ويجب منها قلب البطل
الصنديد ويذهب بها عناد المريد وتمرد العنيد فانها اسفرت عن نفوس آساد مختلطة بالبها
ودروس الجلاد مغتنطة بالصوارم وارواح فرسان طايرة عن اوكارها واشباح شجعان
قد بذت بالعراء دون ادراك الثار او نارها وهام فلما انفضت عن بحارها ترايب دوام
الاحرار فيها من يحفظ محاربها فاصبحت فرايس الوحوش في السباسب وطعمة الكواسر والكواكب
لمدار تور الارض من دمائها المطلولة وغصت البيداء باشلائها المقتولة ورجعت
الوف حماتها ودنت حتوف كانما بايدي رجال الاتن بني هاشم الاخيار وسيوف سروات
المهاجرين والانصار تحطا عن سيدها واماما وحامي حقيقتها من خلفها وامامها فنمز
جموع الكفر بعدا التيامها وشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب وفتاها وسيد
العرب ومولاها ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الطامي والسيف الدامي والشجاع المحامي
والبحر الطامي مزيل الضيم ري الظامي مفتح النجح صاحب البراهين والحجج اكرم من دب بعد
المصطفى ودرج الذي ما حوكم الا وفلج فارس الخيل وسابق السيل وراكب النهار والليل
تولى عليه السلام الحرب بنفسه النفيسة فاضرم نارها واصطلى نارها واذكى اوارها ودوخ
اعوانها وانصارها واجرى بالدماء انهارها وحكم في مهج القاسطين بسيفه فجعل بوارها
فصارت الفرسان تحاماه اذا بدر والشجعان تلوذ بالهزيمة اذا زار كالليث ما صاحت كيفية
صيحة سيفه نبهة الا فارقت جسدها ولا كافح الاقران يغلب بمهجة اسدها وهذا حكم
ثبت له بطريق الاجمال وحال اتصف به بعموم الاستدلال ولا بد من ذكر بعض من وقائعه
في صفين فكثرتها توجب الاقتصار على يسيرها وكان من عادته يستعين عن ثبوت طوليها

بتقصيرها فمنها انه خرج من عسكر معوية المخارق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج اليه من
عسكر علي عليه السلام المؤمل بن عبد الله المرادي فقتله الشامي ونزل فحز راسه وحك وجهه
بالارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد اسمه مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي وفعل
به كما فعل فلما راى علي عليه السلام تنكر واتى الشامي وطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه
فبدره علي عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى بشقه فنزل فاحتز راسه وقلب وجهه
الى السماء وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى
هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل الى ان قتل سبعة فاحجم عنه الناس ولم يعرفوه
وكان لمعوية عبد يسمى حربا وكان شجاعا فقال له معاوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس
فاكفني امره فقد قتل من اصحابي ما قد رايت فقال له حرب اني والله ارى مقام فارس لو برز
فارس اليه اهل عسكرك لافناهم عن آخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان
شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه
غيرك وجعل علي عليه السلام يناديهم ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى
في المبارز عسكره فخرج رجل من ابطال الشام اسمه كريب بن الصباح فطلب البراز فخرج اليه المبرقع
الخولاني فقتله الشامي وخرج اليه آخر فقتله ايضا فراى علي عليه السلام فارسا بطلا فخرج اليه
علي عليه السلام بنفسه فوقف قبالته وقال له من انت قال انا كريب بن الصباح الحميري
فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب فالله الله في نفسك فاني
اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب
الله ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت وجعل يلوح بسيفه
فمشى اليه علي عليه السلام والتقيا ضربتين بدره علي فقتله فخرج اليه الحارث الحميري
فقتله وآخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان
الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلام يا معوية هلم الي مبارزتي ولا يفنين العرب بيننا
فقال معوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب
معاوية اسمه عروة بن داود يا علي ان كان معوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتي فذهب علي

نحو قدم عمرو فضربه فلم يعمل شيئا وضربه علي عليه السلام فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق
الى النار وكبر على اهل الشام عند قتل عروة وجاء الليل وخرج علي عليه السلام يوم آخر
متنكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه علي عليه السلام
فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا
يا قادة الكوفة يا اهل الفتن • اضربكم ولا ارى ابا الحسن • فرجع اليه علي عليه السلام
وهو يقول ابو الحسين فاعلمن والحسن • جاءك يقتاد العنان والرسن
فعرفه عمرو فولى ركضا ولحقه علي عليه السلام فطعنه طعنة وقع الزج في فضول درعه فسقط
الى الارض وخشي ان يقتل فرفع رجليه فبدت سوأته فصرف علي عليه السلام وجهه وانصرف
الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال مم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك
ما بدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال معوية لو كنت
تحتمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلا فصد عنه
ولم يقتله اتقطر السماء دما فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة الابد حينا وحينا اما
والله لو عرفته لما اقدمت عليه قلت هذا حاد القائل ما شاء وانشد ابا فراس بن حمدان
شعر ولا خير في دفع الردى بمذلة • كما ردها يوما بسوءته عمرو
وكان في اصحاب معوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة قلت
هذا بسر بن ارطاة لعنه الله وهو صاحب جيش معاوية الى اليمن وكان من شر الناس واقدمهم
على معاصي الله تعالى وسفك الدماء المحرمة واشد العالمين عداوة لله ولرسوله ولآل بيته
واقلهم دينا واكثرهم عنادا للحق واقربهم الى مساوئ الاخلاق وابعدهم من خير واعظمهم
تمردا وكفرا وتسلطا لا يميز بين حق وباطل جاهل ناشئ فظ غليظ متمرد في الملكة
قال قال ابن الاثير رحمه الله تعالى في تاريخه ما هذا ملخصه قال بعث معوية بسر
بن ارطاة في سنة اربعين في ثلثة آلاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة وفيها ابو ايوب
الانصاري عامل علي عليه السلام عليها فهرب واتى عليا بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله
احد ونادى يا الانصار شيخي عهدته هنا فاعل بعثمان ثم قال والله لولا ما عهد الي معوية
ما تركت بها محتلما وطلب جابر بن عبد الله ليبايع فهرب الى ام سلمة رضي الله عنها فاشارت عليه
بالمبايعة وخرج بسر الى مكة فخاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فهرب واكره الناس على البيعة

ارادوا المحل البالغ
الكائم وكم العلم يا ايام

وسار الى اليمن وعاملها من قبل علي عليه السلام عبيد الله بن العباس فهرب الى علي بالكوفة
واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل
ابنين لعبيد الله بن العباس وكانا صغيرين عند رجل من بني كنانة بالبادية فقال اي ذنب لهما ان كنت
لا بد قاتلهما فاقتلني فقتله وقيل انه حارب دونهما حتى قتل وكان ينشد • الليث
من يمنع حافات الدار • ولا يزال مصلتا دون الجار • وخرجت امرأة فقالت
قتلت الرجال فعلام تقتل الذرية والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله
يا ابن ارطاة ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة و
عقوق الارحام لسلطان سوء وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ
عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة في الفي فارس ووهب بن مسعود في الفين فسمع بها
الملعون بسر فهرب وكانت ام الصبيين المقتولين جويرية بنت خالد وقيل عائشة
بنت عبد الله بن عبد المدان قد ولهت لما قتل ولداها فلا تعقل ولا تصغي ولا تزال
تنشدهما في المواسم تقول شعر
يا من احس بني اللذين هما • قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف •
يا من احس بني اللذين هما • كالدرتين تشظى عنهما الصدف •
وهي ابيات مشهورة ولما سمع امير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على
بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي
بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه
فلم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده
بسر فقال وددت ان الارض انبتتني عندك حين قتلت ولدي فقال بسر
هاك سيفي فاهوى عبيد الله ليتناوله فاخذه معوية وقال لبسر اخزاك الله شيخا قد خرفت والله
لو تمكن منه لبدا بي قال عبيد الله اجل ثم ثنيت به • وقيل ان مسير بسر الى الحجاز
كان سنة اثنتين واربعين • رجع الحديث • فلما سمع بسر عليا عليه السلام يدعو [illegible]
الى البراز ومعوية يسمع قال قد عزمت على مبارزته لعلي اقتله فاذهب بشهرته في
العرب وشاور غلاما له يقال له لاحق فقال ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرز
فانه والله الشجاع المطرق شعر فانت له يا بسر ان كنت مثله • والا فان الليث للضبع آكل

متى تلقه فالموت في رأس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هو والله الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما موتا وقتلا ثم خرج بسر الى علي عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي عليه السلام كحالة كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي حمل عليه فسقط عن فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشف سوءته فصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قائما وسقط المغفر عن رأسه فصاح اصحاب علي عليه السلام يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال عليه السلام ذروه عليه لعنة الله فضحك معاوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحرب ٭ وانشد شعر

فغي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة بادية ٭
يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معاوية ٭
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ٭
فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية ٭
فلولاهما لا تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانية ٭

وكان بسر يضحك من عمرو وعاد عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلام فحمل عليه فقتله فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالحجفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الى الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل الشام فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليهما السلام ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه وكان لمعوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معاوية من التعرض لعلي فخرج ويتنكر له علي فقال عمرو بن العاص لحريث انه هذا الفارس وعرف عمرو انه علي فحمل حريث فداخله علي وضربه ضربة اطار بها قحف رأسه فسقط قتيلا واغتم معاوية عليه غما شديدا وقال لعمرو انت قتلت حريثا وغررته وخرج العباس بن ربيعة بن الحرث الهاشمي فاتى وخرج فارس من اصحاب معاوية فنازلا فتجالدا

ونظر العباس

ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي عليه السلام وركب العباس فرسه فقال معوية من خرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق الى قتله فله من المال ما ذكرت وللآخر مثله فخرجا الى مقام المبارزة وصاحا بالعباس ودعواه الى القتال فقال استأذن صاحبي واعود اليكما وجاء الى علي عليه السلام فاستأذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك فلبسها وركب الفرس وخرج اليهما علي على انه العباس فقالا استأذنت صاحبك فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه علي عليه السلام على مراق بطنه فقطعه باثنين فظن انه اخطأه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وعار فرسه الى عسكر علي وتقدم الآخر فضربه علي عليه السلام فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم معاوية انه علي عليه السلام فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معاوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم يكن من ساعتي فرحم الله اللخميين ولا اظنه يفعل

ومن وقايع صفين ليلة الهرير التي خاضت الفرسان فيها في دماء اقرانها واضطرمت الحرب فيها شواظ نيرانها وتقاضى الشجعان فيها كاسات الحمام كانت بصاحبها وسكرانها وجل الاسرعن المضاربة بسيفها والمطاعنة بسنانها فهرت لحدتها كادمة بانيابها عاضة باسنانها قد شعلت بنار الحمية فطائفة تجهد في طاعتها واخرى تداب في عصيانها فهذه ابنا عاطفها وصدقها وتلك ابناء طلها وبهتانها وقالت هذه حسبي الله سبيل ربها وامامها وتلك في اتباع عوتها وشيطانها وهذه تلعن بتلاوة كتابها وتنشر قرآنها وتلك القاسطة تنادي بدعوى الجاهلية واوثانها والامام عليه السلام قد باشرها بنفسه فكم قد من رجالها واردى من فرسانها وكم انحى على كبشها فاعاد الاجيد تفرقها جمعها وهد اركانها ووصل بين الحزن واهلها وفرق بين رؤسها وابدانها وشتت جمع شملها من دحرت الارض وعقبانها فيا لها من ليلة اخرست فيها التكاثر فلا يسمع الا همهمة وخشعت لها الاصوات فلا تحس الا همهمة وعجزت فيها الالسن عن النطق فكان نطقها تمتمة واردت التفريع عن وصفها فلم يستطعه فانما كان عند زئيرا ودمدمة واظلم

سواد حديدها وليلها فعدت الليالي ومال بارضها طوفان الدم فتوى بين السافلين والعالي
واو مضت في ظلمائها بوارق السيوف وبدا لمص ونهب العوالي ودارت بها رحا الحرب
فطحنت بها الاواخر والاوالي وانتصب مالك لتلقي روح المعادي واستبشر رضوان بروح
الموالي وامير المؤمنين فارس في ذلك الجمع واسده وامامه ومولاه وسيده وهادي من اتبعه
ومرشده يهدر كالفحل ويزار كالاسد ويفرقهم ويجمعهم كفعله بالنقد لا يعترضه في اقامة
الحق وادحاض الباطل فتور ولا يلم به في اعلاء كلمة الله وخزي اعداء الله قصور يحطم الثغور
ويقطف الرؤس ويعفر طلاه وجه اليوم العبوس ويدك بسطوة باسه الاسود
الفرسان الشوس ويجدل باقراره في ليلة القتام الاقمار والشموس فما لقي بحسامها الا اراق دمه
ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مرتدا الا اعدمه ولا قاسطا الا اقصر عمره واطال ندمه ولا جمع
نفاق الا فرقه ولا بناء الضلال الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير واحصيت
تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا
من اصحاب السعير ٭ وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم
على ذراعه ٭ وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان
ضرب طولا قدّ او عرضا قطّ وكانت كانها مكواة بالنار ٭ قال كمال الدين بن
طلحة رحمه الله فما تحلى بهذه المزايا والخلال ولا اتصف بالمذكور في النزال ولا صدرت
منه هذه الافعال الا من شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا تفي بوصفها
الاقلام والاقوال ولا يحتاج في تحققها ان ينبه عليها الاستدلال وعلى الجملة فتفصيل مقام
شجاعته لا ينال وماذا بعد الحق الا الضلال ٭ ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائه
وحسر النهار ظلمائه كانت القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الف قتيل هكذا نقله صاحب
كتاب الفتوح ومؤرخ الوقائع التي نقلتها السنة اقلامه في نحو من الروايات منسوبة اليه
والعهدة فيها عند تتبعها عليه وهذه الوقائع المذكورة مع اهوالها الدالة وصياليها
المصلي نطالها للطعان والضراب بالنسبة الى بقايا وقائع صفين كالقطرة من السماء والذرة
من السحاب انتهى كلام ابن طلحة ٭ قلت وفي صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب علي عليه
السلام ولاحت لهم امارات الظفر وعلائم الغلب وزحف مالك الاشتر رحمه الله بمن معه
حتى الجاهم الى معسكرهم واشتد القتال ساعتئذ وراى علي عليه السلام امارات النصر

الاشتر فامده برجال من اصحابه وحين راى عمرو بن العاص ذلك قال لمعاوية اني اعددت
لهذا الوقت رايا ارجو به تفريق كلمتهم ودفع هذا الاذى المحل قال وما هو قال نرفع
المصاحف وندعوهم الى كتاب الله تعالى فقال اصبت ورفعوها ورجع القراء عن القتال
فقال لهم علي عليه السلام انها فعلة عمرو بن العاص خديعة وفرارا من الحرب وليس
من رجال القرآن فيدعونا اليه فلم يقبلوا وقالوا لا بد ان تبعث وترد الاشتر عن موقفه
والا اخذناك وقتلناك او سلمناك اليهم فنفذ في طلب الاشتر فاعاد انه ليس بوقت يحسن ان
يزيلني فيه عن موقفي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد ولام القراء
وعنفهم وسبوه وضرب وجوه دوابهم وضربوا وجه دابته وابوا الاستمرار على غيهم وانما
كان في نيتهم ووضعت الحرب اوزارها وسئل علي عليه السلام ما الذي اراد برفع المصاحف
قالوا الدعاء الى ما فيها والحكم بمضمونها وان نقيم حكما وتقيموا حكما ينظران في هذا الامر
ويعتبران الحق مفترق فعرفهم امير المؤمنين عليه السلام ما في طي افعالهم من الخداع وما
يضمرون عليه من خبث الطباع فلم يسمعوا ولم يجيبوا والزموه بذلك الزاما لا محيص
عنه فاجاب علي مضمضا ونصب معاوية عمرو بن العاص وعين علي عليه السلام على عبد الله
بن العباس فلم يوافقوا وقالوا الاخر في بينك وبينه فقال فالاسود فابوا عليه وارادوا
ابا موسى الاشعري فقال علي عليه السلام ان ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد
منه فقال اذا ابيتم فاذكروا كلما قلت وقلتم وكان من خدع عمرو ابا موسى وخلعه عليا
علي عليه السلام واقراره على لسان عمرو في معاوية وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في
كتب السير والتواريخ وقد عمل في صفين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك و
امثاله وانما غرضنا وصف مواقف امير المؤمنين عليه السلام وشدة باسه واقدامه وتعديد
مناقبه وذكر ايامه ونذكر ما خال معوية عند عزمه على قتال علي عليه السلام فانه شاور
فيه ثقاته واهل وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء
والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا
فاخاف ان يمتنع فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه ٭ من معاوية بن ابي سفيان
خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى
على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول

عطشا وظمأ في محاربه المعذب باسياف البغية الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وثقته
وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب
المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه
اياه حتى قتل في محرابه فيالها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك
الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر في حسن الماب بقتال من آوى قتلة عثمان رضي
الله عنه وارضاه واحله جنة المأوى **فكتب** اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب
رسول الله الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته فاما ما دعوتني
اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل
واخترا[ط] السيف في وجه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وهو اخو رسول الله ووصيه
ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة وابو السبطين سيدي
شباب اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من
خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة
رسول الله وانني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن
اخا رسول الله صلى الله عليه ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه
اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه
بين يدي رسول الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا وقال
فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقال فيه يوم النضير
علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم
بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله
فيه من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر
وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله

[margin:] ... يا بنية هو رسول الله صلى الله عليه وآله ... المؤمنين كما ... ويتلوه شاهد منه ... الروايات التي ... انا ... باب علي

عليه قال لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله اما ترضى
ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن من
احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن
ابغضك ادخله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له
عقل ودين والسلام **فكتب** اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب
في آخر كتابه **شعر**

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت شيئا من خطاب ولا تدري
فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والنصر
فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني وبالبر

وكتب اليه عمرو **شعر**

ابى القلب مني ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر

ابيات ليست بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معوية بذلك وانفذه اليه ففكر
عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال **شعر**

تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق
أأخدعه والخدع مني سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال وردان مع علي آخرة ولا
دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى
على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال **شعر**

يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان

[margin:] غرض نفسي

ولكن نفسي تحب العيش في شرف وليس ترضى بذل العيش انسان

ثم ان عمروا رحل الى معاوية فتبعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين
الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما
تسلك قال طريق الشام **قلت** لا يغني عبد الله ووردان وقد قاده الى جهنم
الشيطان وباع حظه من الآخرة وشهد عليه ما جرى على لفظه فاحله في الساهرة وكان
من جملة آثاره المذمومة وافعاله المشومة رفع المصاحف التي خرج بها الخوارج فنكبوا
بها الصراط المستقيم واخذوا على امير المومنين الرضى بالتحكيم وانقادوا الى امتثال امر
الشيطان الرجيم وهناك نجم امر الخوارج فاساوا في التاويل ففارقوا الحق ونكبوا سواء
السبيل وعملوا بآرائهم المدخولة فسوغت لهم فنون الضلالات والاباطيل وسنذكر
كيفية امرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم وما اباحه الله على يد وليه من
دمائهم واموالهم عند انتهائنا الى ذكر رواية اذكرها من اخبار صفين وعلى الله التكلان وبه
اعتضد واستعين وفي هذه الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد
تظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه قال عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة
الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك
الفئة الباغية **قال** ابن الاثير رحمه الله وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم
انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اني
اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته
واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه
لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا
حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه
لا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون
دم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا
ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون
بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك
جبابرة ملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصر

فطالما

فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم
ثم مضى ومعه العصابة وكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء الى ابي الوقاص هاشم بن عتبة
بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلم فقال يا هاشم اعور لا خير (في الهامش: أعورا وجبنا)
في اعور لا يغشى البأس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول اعور يبغي اهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف
والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وتزينت الحور العين اليوم
القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك
بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال له اشهد على علمي فيك انك لا
تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي
الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله
عليه وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل قال حبة
بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي
فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن
الطريق فان آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتوني بآخر
رزق لي من الدنيا فاتي بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء فما اخطأ حذيفة مقياس
شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى
يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قتله
ابو العادية واحتز راسه ابن جوى السكسكي وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول
قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها
ضياح من لبن **ونقلت** من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري
الجمل وهو لا يسل سيفا وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول يقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة بن ثابت قد حلت
لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية المري طعنه برمح فسقط
وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاحتز راسه فاقبلا

يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية
فقال لعمرو وما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار
فقال عمرو هو والله ذلك وانك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبالاسناد
عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمل المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه
النبي صلى الله عليه واله فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل
اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى ثم جعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك
الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال
من الفتن قال احمد بن الحسن البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار او قد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (عمار اقتلتم)
ما قال فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمع اهل الشام
فقالوا انما قتله من جاء به فبلغ ذلك عليا فقال يكون النبي صلى الله عليه واله قاتل حمزة
رضي الله عنه لانه جاء به ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال
اني لاسير مع معوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله
بن عمرو يا ابه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعمار ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة
الباغية فقال عمرو لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معاوية لا نزال تاتينا بهنة
انحن قتلناه انما قتله الذين جاءوا به ومن مسند احمد بن حنبل ايضا عن محمد بن عمارة بن
خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل
حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية و
من المسند عن علي عليه السلم ان عمارا استاذن على النبي صلى الله عليه واله فقال الطيب المطيب
ايذن له ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب
ان الله اكرمك بنبيه اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضيفا لك فضيلة فضلك بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان
رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه
انا عن يساره وانس قايم بين يديه اذ تحرك الباب فقال عليه السلم انظر من في الباب فخرج انس
وقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله

فرجع

ونحب به وقال انه سيكون من بعدي في امتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم
وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرا بعضهم من بعض فاذا رايت هذا فعليك بهذا الاصلع
عن يميني علي بن ابي طالب وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي
علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي
وطاعتي من طاعة الله تعالى وروي ان اويسا القرني رحمه الله قتل مع علي عليه السلم
في صفين وكان في فضله وشرفه مشهورا وروي ان قول النبي صلى الله عليه حين
قال لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن عنه وقيل عن الانصار وروي انه راى جيش
علي عليه السلم قاصدا حرب معوية فسال فعرف فقال حضر الجهاد ولا يمكن التخلف
عنه فسار معهم وقاتل حتى قتل وروي ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه واله مجتهدا في العبادة فزوج امراة فاشتغل عنها بالصوم
والقيام فسالها ابوه عن حاله معها فقالت نعم الرجل عبد الله ولكنه قد ترك الدنيا
فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدعا به وقال يا عبد الله
اتصوم النهار قال نعم قال اتقوم الليل قال نعم فقال صلى الله عليه لكني اصوم
وافطر وانام واقوم وامس النساء يا عبد الله ان لربك عليك حقا ولعرسك عليك
حقا ولزورك عليك حقا فات كل ذي حق حقه فلما كان حرب صفين حضرها مع ابيه فامره
بالقتال فامتنع وقال كيف اقاتل وقد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما
قد علمت فقال نشدتك الله اما كان آخر عهد رسول الله صلى الله عليه اليك ان قال لك
اطع عمرو بن العاص فقال بلى قال فاني قد امرتك ان تقاتل فقاتل عبد الله وروي
انه قاتل بسيفين وقال يصف حالهم في تلك الحرب مع اهل العراق شعر

ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما شاب منه الذوائب
عشية جا اهل العراق كانهم سحاب ربيع رفعته الجنايب
وجئناهم نردي كان خيولنا من البحر موج مده متراكب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدرت لنا كتايب منهم وارجحنت كتايب
فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

قلت وانما اوردت حديث عبد الله بن عمرو لاوضح لك غلط هولاء الاغنام في التأويل ودخولهم في الكفر والفسق بالدليل هذا عبد الله كان زاهدا وامره النبي بطاعة ابيه كما ورد وهو روى ان عمارا تقتله الفئة الباغية وما احسن ان طاعة ابيه انما تجب اتباعها اذا كانت في خير وطاعة الله لم يسمع لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهو كان روى اول كلام قاله ابو بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة او لم يسمع قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية الى آخرها وقد روى احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل فلا تعتلوا بربكم عز وجل وكذا حال كل من حارب عليا عليه السلم فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه لكنهم غلبوا حب الدنيا على الاخرة وباعوا نصيبهم منها بعاجل حصل لهم فكانوا من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا كمعوية وعمرو بن العاص وامثالهما ومنهم من اخطأ في التأويل كعبد الله بن عمرو ولو الاربع ومنهم من قعد عنه شاكا في حربه ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمر وغيره فانه ندم من تخلفه عن علي عليه السلم حين لا ينفع الندم كما ورد ونقله الرواة ومنهم من ظهرت له امارات الحق وادركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه ما زال شاكا معتزلا الحرب في الجمل و في بعض ايام صفين فلما قتل عمار رحمه الله اصلت سيفه وقاتل حتى قتل ولا اكاد اعذر احدا من تخلف عنه صلوات الله عليه ولا انسب المتخلف منهم الى بكر وقلة تمييز وعدم تعقل وغباوة عظيمة لان دخول علي عليه السلم في امر ما دليل على حقيقة ذلك الامر وصحته وثباته ووجوب العمل به لفضله وعلمه في نفسه ولقول النبي صلى الله عليه واله وسلم في حقه اللهم ادر الحق مع علي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق في امثال لذلك كثيرة ولكن التوفيق عزيز والله يهدي لنوره من يشاء انشدني بعض الاصحاب هذه الابيات وقال انها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين **شعر**

رضيت بان القى القيامة خائضا دماء نفوس حاربتك جسومها
ابا حسن ان كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها

ولكن

وكيف يخاف النار من بات موقنا بانك مولاه وانت قسيمها

وانتشر امر الخوارج وقاموا على سوقهم في مخالفة ملة الاسلام واعلنوا بكلمة حق يراد بها باطل كما قال افضل الصلوة والسلم واتبعوا اهواء انفسهم فمرقوا من الدين مروق السهام فتجرد امير المومنين لاستيصالهم وصدقهم الجلاد بعزيمته التي لا تثنى دون ادراك القصد ونيل المرام وتمحيص حالهم كما اورده ابن طلحة رحمه الله وان كانت هذه الوقايع مسطورة مبسوطة في كتب المورخين والاخباريين ان عليا عليه السلم لما عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انحزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية الاف ممن يرى رأيهم فصار اثنى عشر الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي عليه السلام يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال وانا آمن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له علي عليه السلم عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد ان انصب ابن عمي حكما وقلت انه لا ينخدع فابيتم الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن **قال** ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا نرجع الان الى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلم راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص

بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي فسار حتى بقي على
فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم
ما الذي نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم
من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلم وراءه
يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم
وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك
اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا
النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل النساء فقال لهم علي عليه السلام
يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم بهم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم
من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب
لهم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على
المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كذلك محوت
اسمك من امرة المؤمنين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال يا هؤلاء
انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك
انك قلت للحكمين انظروا كتاب الله فان كنت افضل من معاوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت
شاكا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال علي عليه السلم انما اردت بذلك
النصفة فاني لو قلت احكما لي وذرا معاوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه
لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا و
لكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم
من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعة ابا موسى قالوا
فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في
في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم من شيء فسكتوا وصاح جماعة
منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستامن اليه ثمانية آلاف وبقي على حربه
اربعة آلاف فامر عليه السلم المستامنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى
دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله

والدار

والدار الآخرة فقال علي عليه السلم هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها
واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجالدوا وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد ظباها
فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي عليه السلم فحمل وشق
الصفوف يطلب عليا عليه السلم فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه
علي عليه السلم وضربه ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه في آخر المعركة في
دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل علي عليه السلم فضربه
فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة
او تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي عليه
السلم كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف
السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة او انه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل علي عليه السلام
فضربه فقتله والحقه باصحابه القتلى فاختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا
اربعة آلاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان
وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان صارا الى اليمن وبها نسلهما
وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى
شاطئ الفرات وصار آخر الى تل موزن وغنم اصحاب علي عليه السلم غنائم كثيرة وقتل
من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي
عليه السلم فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام
التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلم بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم
على بعض فقال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله
قال ابو الوضي فكاني انظر حبشي عليه قرطق احدى ثدييه مثل ثدي
المراة عليها شعرات مثل ذنب اليربوع وهذا ابو الوضي هو عباد بن نسيب القيسي تابعي
هذا الغزل ابو داود في سننه كما قال فهذا تلخيص موافقة علي عليه السلم في
منازلة الطوائف المتبعة تضليل اهوائها ومقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين
بقيامه في مقاتلتها باصحابها وذكر كيفية قد فتحه لازها وباطلها وكف عواملها واوزارها

يصيبها صعود بوار فاض عليه بشقايقها وقد تضمن هذا الفصل من وقايعه المذكورة والوقيعة المأثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في انه قد ملات عصم الشجاعة وانه من اكفائها وكفاتها ومن اسل اقدامه عن ذي ماز في وقايعه ومصايب مواقفه ومعارك كره على الابطال وهجومه على الاقران وافتراس نفوس خصامه بباسه فاطار بحسامه رقاب الهام فلقا باشياء مفارق الرؤس وادا بحذ اوساط المارقين وشاهد غلظته على اعداء الله وله واستيصال شافتهم وتفصيل اوصالهم وتفريق جموعهم وتمزيقهم كل ممزق عند شات عمار بهم به واعمال بطشه عن الاقدام على الصفوف المرصوصة والكتايب المرصوفة والكراديس المصفوفة تبددا شمل اجتماعهم شمرا عن ساق شجاعته لها موغلا في غمرات القتال مولعا صارمه في دماء الطلى والاحشاء واستيقن انه مجبرا عن مكابدة الحروب وادارة رحاها وانه اليه في جميع الاحوال مردها ومنتهاها وانه منها قطب رحاها وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله عز وجل قد اتاه عليه السلم خصايص تكاد توصف بالتضاد وحلاه بلطايف تجمع اشتات المتعاند اذ اين هذه الشدة والبطش والغلظة والباس والقد والقط وشق الهام وحفد الاقدام وتجديل الحجاج واذلال الكماة واصابة معاطبها الابية بالرغام من خشوعه وخضوعه راغبا راهبا وتدرعه من الزهادة والعبادة بسربال سابغ ورداء سابل واتصافه عليه السلم برقة قلب وهموع طرف وانسكاب دمع وناقة حزين واخبات منيب وتضييق عيشه وحسب غذاء وتقلل وخشونة لباس وتطليق الدنيا وهجرها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بها والاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتقلل بحلال حتى لا يتاتى الا القطع في كل حيل لا تصحبا انا ولا يسمع من البشر حاما مع المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل في العبادة هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المبين في الزهد والحث على الاعراض عن الدنيا ومبالغته في مواعظ الزاجرة وفذ واجر الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة وايقاظه الهمم الراقدة مطلقا بحاير اد انواع ذلك لسانا لا يعترضه ولا يحجز حده ولا يسام سامعه حلاوة حكمه والالفاظ بدايعه ولا يبرح مبتداها عند الاستماع اليه والاستعداد به برفع السمع اليه مقفلا ابوابه ويرفع له ستر حجابه

شعر

صفات امير المومنين من اعلى مدارجها اقتبه توثب ترابه

صفات جلال ما اغتدى بلبابها سواه ولا حلت بغير جنابه

تشرحها

تفوق بها عقلا وكمالا فانعت معالي المعالي فمن اغانها مناقب من فاقت به شهدت له بان الامة من ربها طرا

مناقب لطفات لها لهو شرف ذكرتها في كتابه

قال الشيخ المفيد رحمه الله

هذا اخر كلام ابن طلحة رحمه الله ومن آيات الله الخارقة للعادة في امير المومنين عليه السلم انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف لامير المومنين من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرفه بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المومنين عليه السلم فانه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعالى بالاية فيها وخصه بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة الانام ومن آيات الله فيه عليه السلم انه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي وقتا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المومنين عليه السلم فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد به عليه السلم من كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلايله الواضحة ومن آيات الله تعالى ايضا فيه انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالاية الباهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك من كافة خليقته وقلت امدحه عليه السلم من قصيدة طويلة وانشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله على الحال به

شعر

والى امير المومنين بعثتها مثل السفاين عمن في تيار

تحكي السهام اذا قطعن مفازة وكانها في دقة الاوتار

مؤنل

تنحوا بمقصدها اعز شاة الورى بركا اثراً فى وطيب نجار ۞ حمال اثقال وسعف طالب ومَلاذ ملهوف ومؤنس جار

شرف اقربه الحسود وسودد شاد العلاء ليعرب بن نزار ۞
وسماحة كالماء طاب لوارد ظام اليه وسطوة كالنار ۞
ومآثر شهد العدو بفضلها والحق ابلج والسيوف جواري ۞
سل عنه بدرا اذ جلا هبواتها بشبا حسام مخطف وصد غرار ۞
حيث الاسنة كالنجوم مضيئة تخفا وتبدو وانجلى سماء غبار ۞
واسأل بخيبر ان عرتك جهالة تصحاح الاخبار والآثار ۞
واسأل جموع هوازن عن حيدر ومقامه من بعد الفرار حذار ۞ واسأل النجم عن علاه فهما تنفع مجد واعلاه نار
بولاية يرجو النجاة مقصر وتحط عنه عظايم الاوزار ۞ يفري
اذ كان يعتق القلاة بمسرة زيافة كالكوكب السيار ۞
حرف براها السير حتى اصبحت كبرا عنها تجرى عليها البارى ۞
تعرج على ارض الغري وقف به والثم ثراه فزره خير مزار ۞
واخلع بمشهده الشريف مقبلا تعظيم بيت الله ذي الاستار ۞
وقل السلام عليك يا خير الورى وابا الهداة السادة الابرار ۞
فعليكم منى السلام فانتم اقصى رجائي ومنتهى ايثاري ۞
يا آل طه الاكرمين البيت بكم ومادهري بيمين فخاري ۞
اني مدحتكم المودة راجيا نيل المنى بحسنة الاشعاري ۞ سعتكم

وقلت امدحه عليه السلام وانشدتها في حضرته من قصيدة شعر

سل عن علي مقامات عرفن به شدت عرى الدين في حل ومرتحل ۞
بدرا واحدا وسل عنه هوازن في اوطاس واسأل به في وقعة الجمل ۞
واسأل به اذ اتى الاحزاب يقدمهم عمرو وصفين سل ان كنت لم تسل ۞
ماثر صافحت شهب النجوم على بعد وبيت قد بنا اعلى زحل ۞ قد
وسنة شرعت سبل الهدى وندى اقام للطالبين الجود والسبل ۞
كم من يد لك فينا يا ابا حسن يفوق نايلها صوب الحيا الهطل ۞
وكم كشفت عن الاسلام فادحة لبثت تفرج عن ابنائها العضل ۞ وكم نصرت رسول الله منصلتا كالليث عن ثناه من الخلل

ورب يوم كظل الرمح ما سكنت نفس الشجاع به من شدة الوهل ۞
ومأزق الحرب ضنك لا مجال به ومنهل الموت لا يغني عن النهل ۞
والنقع قد ملأ الارجاء عثيرة فصار كالليل والموت على الحلل ۞
حلوته بشبا البيض القواضب والجرد السلاهب والعسالة الذبل ۞
بذلت نفسك في نصر النبي ولم تجزع وما كنت في حال اخا وجل ۞
وقمت منفردا كالرمح منتصبا غير هياب ولا وكل ۞
تردي الجيوش بعزم لو صدمت به صم الصفا الهوى من شامخ القلل ۞
يا اشرف الناس من عرب ومن عجم وافضل الناس في قول وفي عمل ۞
يا من به عرف الناس الهدى وبه ترجو السلامة عند الحادث الجلل ۞
يا من اعاد رسوم العدل حالية وطالما مسها وجد من العطل ۞
يا فارس الخيل والابطال خاضعة يا من له كل خلق الله كالخول ۞
يا سيد الناس يا من لا شبيه له يا من مناقبه تسري سرى المثل ۞
خذ من مديحي ما استطيعه كرما فان عجزت فان العجز من قبل ۞
وسوف اهدي لكم مدحا احبره ان كنت ذا قدرة او مد في الاجل ۞

فصل في ذكر اماته وما جرى على لسانه من الاخبار بالمغيبات

قال ابن طلحة رحمه الله اعلم اكرمك الله بالهداية اليه ان الكرامة عبارة عن حالة تصدر لدى التكليف خارقة باظهارها وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجز فان المعجزة مامور باظهارها لكونها دليل صدق النبي في دعوة النبوة فالمعجزة مختصة بالنبي لازمة له اذ لا بد له منها فلا نبي الا وله معجزة والكرامة مختصة بالولي اكراما له لكن ليست لازمة له اذ توجد الولاية من غير كرامة فكم من ولي لم يصدر عنه شي من الخوارق ۞ اذا عرفت هذه المقدمة فقد كان علي عليه السلام من اولياء الله تعالى وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة اكرمه الله بها فمنها اخباره عليه السلام بحال الخوارج المارقين وان الله تعالى اطلعه على امرهم قبل وقوعه وخرق به العادة وكان كرامة له عليه السلام وذلك انهم لما اجتمعوا واجمعوا على قتاله وركب اليهم لقيه فارس يركض فقال له يا امير المؤمنين انهم سمعوا بمكانك فعبروا النهروان

للعادة لاموره

دعوى

منهزمين فقال له عليه السلام ان رايتهم عبروا فقال نعم فقال عليه السلام والذى
بعث محمدا صلى الله عليه لا يعبرونه ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى يقتلهم فقاتلهم
على يدى فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابى الا اقل من عشرة وتكب ع
وقاتلهم كما تقدم وجرى الامر على ما اخبر فى الجميع ولم يعبروا النهر وهى سطورة
فى كراماته نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام رحمه الله ومنها ما اورده ابن شهر آشوب
فى كتابه ان عليا عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى فصار من
شيعته يقاتل بين يديه فى مواقفه فخطب امراة من قوم فزوجوه فصلى عليه السلام
يوما الصبح فقال لبعض من عنده اذهب الى موضع كذا تجد مسجدا الى جانبه بيت
فيه صوت رجل وامراة يتشاجران فاحضرهما الى فمضى وعاد وهما معه فقال لهما فيم
تشاجرتما الليلة فقال الفتى يا امير المومنين ان هذه المراة خطبتها وتزوجتها فلما
خلوت بها وجدت فى نفسى منها نفرة منعتنى ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا
لاخرجتها قبل النهار فنقمت على ذلك وتشاجرنا الى ان ورد امرك فصرنا اليك فقال
عليه السلام لمن حضره رب حديث لا يوثر من خاطب به ان يسمعه غيره فقام من
كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما فقال لها على عليه السلام اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال
اذا انا اخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المومنين قال الست فلانة بنت
فلان قالت بلى قال الم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب فى صاحبه قالت بلى قال اليس
ان اباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجك به واخرجه من جواره لذلك قالت
بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطيك فحملت فكتمت
امرك من ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فلففته
فى خرقة والقيته من خارج الجدار حيث قضاء الحوائج فجاء كلب يشمه فخشيت
ان ياكله فرميته بحجر فوقعت فى راسه فشجه فعدت اليه انت وامك فشددت راسه
بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمى بحق فقالت
بلى والله يا امير المومنين ان هذا الامر ما علمه منى غير امى فقال قد اطلعنى الله عليه فاصبح
واخذه بنو فلان فتربى فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك ثم قال
للفتى اكشف راسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال عليه السلام هذا ابنك قد عصمه الله تعالى

ما حرمه عليه فخذى ولدك وانصرفى فلا نكاح بينكما وفى هذه الواقعة عليه السلم ما يقضى
ويجل بكراماته ومنها ما رواه الحسن بن كردان الفارسى قال كنت مع امير
المومنين على بن ابى طالب وقد شكا اليه الناس زيادة الفرات وانها قد اهلكت مزارعهم
ويحبون ان تسال الله ان ينقصه عنا فقام ودخل بيته والناس مجتمعون ينتظرونه فخرج و
عليه جبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمامته وبرده وفى يده قضيبه فدعا
بفرسه فركبه ومشى ومعه اولاده والناس وانا معهم رجالة حتى وقف على الفرات فنزل
عن فرسه وصلى ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس
معه سوى ولديه الحسن والحسين عليهما السلم وانا فاهوى الى الماء بالقضيب فنقص
ذراعا فقال ايكفيكم قالوا لا يا رسول الله امير المومنين فقام واومى بالقضيب واهوى به
الى الماء فنقصت الفرات ذراعا آخر هكذا الى ما نقصت ثلثة اذرع فقالوا حسبنا يا امير
المومنين فركب فرسه وعاد الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله جسيمة قلت
فكان هو عليه السلم اولى واحق بقول القايل شعر

لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد او ساخ او لكان له فى جانب الارض عنك منعرج

ومنها اخباره عليه السلم بقصة قتله وذلك انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد
الى الكوفة فى شهر رمضان قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت
الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلثة عشر يا امير المومنين ثم قال
الحسين عليه السلم فقال يا ابا عبد الله كم بقى من شهرنا يعنى رمضان فقال سبع عشر يا
امير المومنين فضرب بيده الى لحيته وهى يومئذ بيضاء فقال والله ليخضبنها بدمها اذا
انبعث اشقيها ثم قال اريد حياته ويريد قتلى خليلى من عذيرى من مراد
وعبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله يسمع فوقع فى قلبه من ذلك شى فجاء حتى وقف
بين يدى على عليه السلم وقال اعيذك بالله يا امير المومنين هذه يمينى وشمالى
بين يديك فاقطعهما او فاقتلنى فقال على عليه السلم وكيف اقتلك ولا ذنب لك الى ولو علم
انك قاتلى لم اقتلك ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا شقيق
عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا امير المومنين فسكت على عليه السلم فلما كانت ليلة

ليلة ثلث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح وقد كان قلبي يشهد اني
مقتول في هذا الشهر ففتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل ينشد **شعر**

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ○ ولا تجزع من الموت القاتل ○

فخرج فقتل صلوات الله عليه **قال** ابن طلحه رحمه الله من جملة الكرامات المضافة
اليه ولو اصرف الهمة الى تتبع ما نسب اليه من كراماته وما اكرمه الله به من خوارق عادات تعداد
لكثرة عثرها من مزاياه وتعدد مناقب مقاماته **شعر**

○ اذا ما الكرامات اعتلى قدر ربها ○ وحلت بها اعلى ذرى شرفاته ○
○ فان علياً ذا المناقب والنهى ○ كراماته العليا اقل صفاته ○

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى **وروى** عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت
مع علي الجمل لا اشك في قتالهم حتى نزلنا النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم
ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة حتى بردت عن الصفوف فركزت رمحي ووضعت
ترسي اليه واستترت من الشمس واذا جاء امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اخا
الازد معك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره واقبل وقد تطهر فجلس
في ظل الترس فاذا فارس يسأل عنه فقلت هذا يا امير المؤمنين فارس يريدك قال فاشر
اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال
بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه كذلك اذ جاء آخر فقال يا امير المؤمنين قد
عبر القوم فقال كلا ما عبروا قال والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاثقال
قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في
نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما كذاب جرى او على
بينة من امره وعهد من نبيه ○ اللهم اني اعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيمة
ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه و
ان كانوا لم يعبروا لم اقم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات
والاثقال بحالها فاخذ بقفاي ودفعني ثم **قال** يا اخا الازد اتبين لك الامر
قلت اجل يا امير المؤمنين قال فشأنك بعدوك فقتلت رجلاً ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا و
رجل اضربه ويضربني فوقعنا جميعاً فاحتملني اصحابي فافقت حتى فرغ من القوم وهذا خبر شايع

مستفيض

مستفيض قد نقله الجمّ الغفير وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة بما
في النفوس والآية فيه باهرة لا يعادلها الا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل
البرهان **ومن ذلك** حديث ميثم التمار واخباره اياه بحاله وصلبه وموضعه
والنخلة التي يصلب عليها والقصة مشهورة **ومن ذلك** ان الحجاج طلب كميل بن
زياد فهرب منه فقطع عطاء قومه فلما رأى ذلك قال انا شيخ كبير فقد نفد عمري
فلا ينبغي ان احرم قومي اعطياتهم فخرج الى الحجاج فقال قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا
فقال له كميل لا تصرف على انيابك فما بقي من عمري الا القليل فاقض ما انت قاض فان
الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب انك قاتلي
فضرب عنقه وهذا نقله العامة والخاصة وهو من البراهين الواضحة والمعجزات
الظاهرة **ومن ذلك** ان الحجاج قال ذات يوم احب ان اصيب رجلاً من اصحاب
ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احداً اطول صحبة لابي تراب من قنبر
مولاه فطلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي و
امير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال دلني على دين افضل منه قال اني قاتلك
فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال لم قال لانك لا تقتلني قتلة الا
اقتلك مثلها ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام ان ميتتي يكون ذبحاً ظلماً بغير
حق فامر به فذبح وهذا ايضاً من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين عليه السلام
ودخلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص الله به حججه من انبيائه
ورسله واوصيائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه **ومن ذلك**
انه **قال** للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي
ولا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام قال البراء صدق علي عليه السلام قتل الحسين
ولم انصره واظهر الحسرة على ذلك والندم **ومن ذلك** انه وقف في
كربلاء في بعض اسفاره ناحية من عسكره فنظر يميناً وشمالاً واستعبر باكياً ثم قال
هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقلنا يا امير المؤمنين ما هذا الموضع قال
هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار ولم يعرف الناس تأويل
قوله حتى كان من امر الحسين عليه السلام ما كان **ومن ذلك** ما رواه الناس

انه لما توجه عليه السلم الى صفين واحتاج اصحابه الى الماء والتمسوا يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل
بهم امير المؤمنين عليه السلم عن الجادة قليلا فلاح لهم دير في البرية فسار وسال من فيه عن
الماء فقال بيننا وبين الماء فرسخان وما هاهنا منه شيء وانما يجلب لي من بعيد واستعمله على
التقتير ولولا ذلك لمت عطشا فقال امير المؤمنين اسمعوا ما يقول الراهب فقالوا
يامرنا ان نسير الى حيث اومى الينا لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال عليه السلم لا حاجة
لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار الى مكان يقرب الدير ان اكشفوا فكشفوا
فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال
هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتمع
القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما راى ذلك لوى
رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها وقلعها بيده
ودحا بها اذرعا كثيرة فظهر لهم الماء فبادروا وشربوا وكان اعذب ماء شربوه في
سفرهم وابرده واصفاه فقال تزودوا وارتووا ففعلوا ثم جاء الى الصخرة فتناولها
ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره
فنادى يا قوم انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين عليه السلم فقال يا هذا
انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد
بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم على يدك فبسطها امير المؤمنين
وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسول
الله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ عليه شرايط الاسلام
وقال ما الذي دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول المدة فقال يا امير
المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى
على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك فرزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتبنا ونأثر عن
علمائنا ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرفها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو
الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ولما رايتك قد فعلت
ذلك تحققت ما كنا ننتظر وبلغت الامنية وانا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك
ومولاك فلما سمع امير المؤمنين ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع قال الحمد لله الذي

جل

لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس وقال اسمعوا ما يقول
اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروا اذ الهمهم معرفة امير المؤمنين وسار والراهب
بين يديه وقاتل معه اهل الشام واستشهد فتولى امير المؤمنين الصلوة عليه ودفنه
واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من
المعجز احدها علم الغيب والقوة التي خرق بها العادة وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما
فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله تعالى الاولى وفي ذلك يقول اسمعيل بن محمد الحميري
المعروف بالسيد في قصيدته البائية **شعر**

ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم القى قواعده بقاع مجدب
فدنا فصاح به فاشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقا وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا تروا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا رده ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب

ومما رواه اصحابنا من الآيات التي ظهرت على يديه الشاهدة بما تدل على
مناقبه ومزاياه عليه رد الشمس عليه مرتين في عهد النبي صلى الله عليه مرة وبعد وفاته مرة
روت اسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلم يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي
توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلم ولم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى العصر جالسا ايماء

الشظية الفلقة من العصا ونحوها والجبل والمرقب المرقبة الموضع المشرف
وقنة ذاته حرف تشبيها بالعصا [illegible] [illegible] [illegible]
وما ثلا قائما منتصبا [illegible] [illegible] بسبب [illegible] [illegible]
بالمد والقصر [illegible] السبسب [illegible] [illegible]
الكثيب [illegible] [illegible] [illegible]
السهل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والدرس
والدابة [illegible] [illegible] [illegible] الحزور
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
اللجين الفضة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الشديد [illegible] الغلام [illegible]
[illegible] [illegible] ١٢

عليا ادّاق قال ـــــ لامير المومنين فاتتك العصر قال صليتها فاعمه اجابه قال ادع الله
برد عليك الشمس حتى تصليها قايما في وقتها فانه يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال الله
في ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلاها ثم غربت قالت
اسماء ام والله لقد سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار **وبعد النبي صم**
حين اراد يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم وصلى هو صلى الله
عليه وآله وسلم مع طايفة من اصحابه العصر فاتت جمهورهم فتكلموا في ذلك فلما سمع
سال الله في ردها ليجمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله تعالى وردها فكانت لها
وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس واكثروا التسبيح
والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق
وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري **شعر**

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ... اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعده ... ولردها تاويل امر معجب

ومن ذلك ان عليا اتهم رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك
وجحد فقال امير المومنين عليه السلم تحلف بالله انك ما فعلت قال نعم فبدر وحلف
فقال له علي عليه السلم ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى عمي واخرج يقاد وقد
اذهب الله بصره **ومن ذلك** انه صلى الله عليه نشد الناس من سمع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن
مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المومنين يا انس ما منعك ان تشهد وقد سمعت
ما سمعوا قال ـــــ يا امير المومنين كبرت ونسيت فقال امير المومنين عليه السلم
اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال ـــــ طلحة بن
عمير فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء بين عينيه **ومن ذلك** انه نشد الناس فقال
انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب

الايمن

الايمن فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري
وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر **ومن ذلك** ان امير المومنين قال على
المنبر انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد
الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل
من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى
تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسألنا قومه هل تعرفون به عرضا قبل هذا
قالوا اللهم لا **ومن ذلك** ما نقلته من كتاب لطف التدبير تصنيف الشيخ
ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب قال حكي ان معوية ابن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة
كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها
قال فانا استخرج علم ذلك من علي عليه السلم فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال
من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطؤا على ان
تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر
ومن تولى الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شي ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي
ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول
علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال
له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له الخبر قال مات معوية فاتوا عليا
عليه السلم فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معاوية فلم يحفل علي عليه السلم بذلك
ثم دخل آخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فخبر بمثل ما خبر صاحبه فاتوا عليا
عليه السلم فقالوا رجل راكب آخر يخبر من موت معوية بمثل ما خبر صاحبه ولم يختلف
كلامهما فامسك علي عليه السلم ثم دخل الآخر في اليوم الثالث فقالوا ما وراءك قال مات معوية
فسالوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا عليه السلم فقالوا يا امير المومنين
صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل صاحبيه فلما كثروا عليه قال علي صلوات الله عليه
كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة الاكباد
فرجع الخبر بذلك الى معوية ورايت له صلى الله عليه خطبة يذكر فيها واقعة بغداد
كانه يشاهدها ويقول فيها كاني وانا انظر الى القايم من بني العباس وهو يقاد بينهم كايقاد

البحر الى الاخفية لا يستطيع دفعها عن نفسه ويجيه ثم يجد ما اذ له منهم لا طراحا مرتبه والقيا له على امر دنياه يقول فيها والله لو شئت لاخبرتكم باسمائهم وكناهم ومحلاتهم وموضع قتلاهم ومساقط رؤسهم الى غير ذلك من اخباره بالغيوب واخباره التي جرت في كل الاحوال على اسلوب واطلاعه على الحقايق وابانته بالامور الخوارق وعجايبه التي اربت على الاواخر والاوايل ووقف عند صفاتها بيان كل قائل وقد روى الحافظ العالم محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار في كتابه في ترجمة احمد بن محمد الدلال عن رجاله ذكرهم قالوا قالت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرقي الارض الى غربها وقال بعض ارباب الطريقة ان عليا عليه السلام انما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اوائل امره وابتداء حاله فاما في آخر امره فان الغطاء كشف له والحجاب رفع دونه وعلى الجملة اي مناقبه اردت وصفها واي مآثره ابتغيت رصفها وجدتها بحرا لا يدرك ساحله ولا يطمع في المفاخرة ساجلها فاقتصرت على هذا القدر اعتذارا من التقصير وكففت من غرب القلم وما به من قصور ولا قصر وذلك على ما لم اذكره بما ذكرته وقد يستدل على الشجرة بالواحدة من الثمر

في ذكر رسوخ الايمان في قلبه عليه افضل الصلوة والسلام

نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن منصور بن ربعي بن خراش قال قال علي عليه السلام اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي صلى الله عليه حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر فقال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستعظم الناس ذلك من علي فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا يلج النار وقد تقدم ذكر ما هو قريب من هذا

ومنه قال علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه

والدوس

وآله وسلم يوم فتحت خيبر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان اعداءك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت علي وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وان الحق معك وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله سبحانه وتعالى ساجدا وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

ومنه قال بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما ينتقصون علي بن ابي طالب عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر عليا وفضله وسابقته ثم قال حدثني عراك بن مالك الغفاري عن ام سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه عندي اذ اتاه جبريل فناداه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا فلما سري عنه قلت بابي وامي يا رسول الله ما اضحكك فقال اخبرني جبريل انه مر بعلي عليه السلام وهو يرعى ذود اله وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي **ومنه** عن فخر خوارزم ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الامة فقام الى حلقة فيها رجل اصلع فقال ما ترى في طلاق الامة فقال اثنتان فالتفت اليهما فقال اثنتان فقال له احدهما جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسالته فوالله ما كلمك فقال عمر ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووزن

ايمان على لرجح ايمان علي **ومن المناقب** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اشهد على
رسول الله لسمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ميزان
ووضع ايمان علي في ميزان على لرجح ايمان علي **ومنها** قال رأى ابو طالب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفل في فم علي فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال
ابو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك ووازره **في ذكر انه اقرب الناس الى رسول الله**
صلى الله عليه وآله وسلم وانه مولى من كان مولاه اما قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انت مني بمنزلة هارون من موسى ومن كنت مولاه فعلي مولاه فقد اوردت ذلك في عدة
مواضع وهو من الاحاديث المشهورة التي لم ينفرد احد بايرادها دون احد بل اوردها اصحاب
الصحاح جميعهم وتداولوها حتى نزلت منزلة التواتر الذي لا يداخله ريب ولا يتطرق
عليه لبس **ونقلت** من مناقب الخوارزمي وقد اورده احمد في مسنده عن ابن عباس
عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه تغير فقال يا بريدة
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سرية قال فلما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته انا او
شكاه غيري قال فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه **وبالاسناد** المذكور نقلا من مسند احمد قال
عبد الله بن بريدة حدثني ابي بريدة قال ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا قط قال واحببت رجلا
من قريش لم احبه الا على بغضه عليا عليه السلام قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما اصحبه
الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعث
لنا من يخمسه قال فبعث الينا عليا عليه السلام وفي السبي وصيفة هي من افضل
السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة
التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه
ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابعثني مصدقا
قال فجعلت اقرأ الكتاب واقول صدق قال فامسك يدي والكتاب قال اتبغض عليا قال قلت

نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس افضل
من وصيفة قال فما كان من الناس احد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي
من علي قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
غير ابي بريدة **وبالاسناد** عن بريدة من المسند المذكور قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال
اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زبيد
من اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى
علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وآله ودفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني
مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه لا تقع في
علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي
ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله جيشا واستعمل عليهم
علي بن ابي طالب فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون
اذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت
السرية سلموا على رسول الله وقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر علي بن ابي طالب
صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله فقام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم
قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون
من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي **ومن صحيحه** من كنت مولاه
فعلي مولاه **ومنه** رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وانت ايدك الله
بلطفه اذا اعتبرت معاني هذه الاحاديث الواردة من هذه الطرق امكنك معرفة الحق
فان قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله وهو ولي كل مؤمن من بعدي الى غير
ذلك صريح في امامته وظاهر في التنصيص عليه لا ينكره الا من يريد دفع الحق بعد ثبوته

والتغطية على الصواب بعد بيانه وستر نور الشمس بعد انتشار اشعتها **شعر**

وليس يصح في الافهام شي اذا احتاج النهار الى دليل

ومن اغرب الاشياء واعجبها انهم يقولون ان قوله عليه السلام في مرضه مروا ابا بكر يصلي
بالناس نص خفي في توليته الامر وتقليده امر الامة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك
ومتى سمعوا احاديثا في امر علي عليه السلام نقلوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله واخذوا في
تاويله بابعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحها وطعنوا في راويه وضعفوه وان
كان من اعيان رجالهم وذوي الامانة في غير ذلك عندهم هذا مع كون معاوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي من اشباههم من رجال
الحديث عندهم ورواياتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها في
احكام الشرع وقواعد الدين ومتى روى احد عن زين العابدين علي بن الحسين وعن ابنه
الباقر وابنه الصادق وغيرهم من الائمة عليهم السلام نبذوا رواته واطرحوها و
اعرضوا عنها فلم يسمعوها وقالوا رافضي لا اعتماد على مثله وان تلطفوا قالوا شيعي ما لنا
ولنقله مكابرة للحق وعدولا عنه ورغبة في الباطل وميلا اليه وانما القول من قال
انا وجدنا اباءنا على امة او لعلهم راوا ما جرت الحال عليه اولا من الاستبداد بمنصب
الامامة فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به
استنانا بالحمية الجاهلية وهذا مجال طويل لا حاجة بنا اليه **ومن مناقب
الخوارزمي** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات
والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق
الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله
والمحرمون لحرامه **وروى الخطيب** في خوارزم ايضا حديث غدير خم وكونه
اخذ بضبعه حتى نظر الناس الى بياض ابطه ثم لم يتفرقا حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر على اكمال الدين
واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب ثم قال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان بن ثابت ابياتا
وقد تقدمت **وعنه** عن رجاله عن المطلب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لوفد ثقيف حين جاءه لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة
الا يومئذ جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي بن ابي طالب
فاخذ بيده فقال هو هذا هو هذا **ومنه** عن جابر قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه **وذكر النسائي** في صحيحه واورده
الترمذي ايضا في صحيحه وذكر بعده ولكن الله انتجاه يعني ان الله امرني **ونقلت** من مسند
احمد وقد تكرر هذا الحديث ولكنا اوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في
حديث واحد عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابا العباس
اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا يا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا اقوم معكم قال وهو يومئذ
صحيح قبل ان يعمى فابتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا
في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا
يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان
احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاها
اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال
لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة وعلي
معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة
قال وكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله ثوبه فوضعه
على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر رضي الله عنه وعلي نائم وابو بكر
يحسب انه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق
ابو بكر فدخل معه الغار وقال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد
لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه
ولا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة

تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال النبي صلى الله عليه لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى عليهما السلم الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال
وقال له رسول الله انت وليي في كل مومن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل
المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي
وذكر انه كان بدريا وهو فضيلة شاركه فيها غيره ممن شهد بدرا والباقيات تفرد بهن عليه
السلم وقد اوردنا هذا الحديث فيما تقدم من مسند احمد ايضا وتبعنا في ايراده مرتين لاختلاف
رواية الحديث اذ اورده جماعة كان الوثوق به اشد والاعتماد على صحته اقوى ومن مناقب
الخوارزمي عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال دخلت على نبي الله
وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نايم فلما
دخلت اليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه
ووضعت راس النبي في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله استيقظ
فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن الى ابن عمك فانت
احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل فقلت لا بابي
انت وامي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك جبرئيل عليه السلم كان يحدثني حتى خف
عني وجعي ونمت وراسي في حجره ومن كتاب المناقب ايضا عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله
فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة الا وانا اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة
ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير
بين السماطين آدم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة
حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه درة خضراء وله ثلث ذوايب من نور ذوابة في المشرق و
ذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث
لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير باللواء والحسن عن يمينك
والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش حتى تكسى حلة خضراء من الجنة

ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا
كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي ودمه من دمي وهو مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير
المومنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي يؤتى منه اخي في الدنيا وخدني في الآخرة
ومعي في السنام الاعلى ومنه عن سليمان بن عبد الله بن الحرث عن جده
عن علي عليه السلم قال مرضت مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل
علي وانا مضطجع فاتى الى جنبي ثم سجاني بثوبه فلما راى ضعفي قام الى المسجد فصلى فلما قضى صلوته
جاء ورفع الثوب عني ثم قال قم يا علي فقد برات فقمت كاني ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت
ربي شيئا الا اعطاني وما سالت شيئا الا سالت لك ومنه عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى ومنه عن علي
بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة
بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين ومنه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني مثل راسي من بدني ومنه عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام ومنه عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه و
آله وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور و
يقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في
صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ومنه
بالاسناد عن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله
آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد
المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب

ما بي من الضعف

ل اشجار

ابي طالب فهل مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي
ومنه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت الطف نسائه بي واشدهن لي حبا قال وكان
لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا ويشتمه فقالت يا ابه ما حملك على
سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه فقالت اما والله لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي
بمنزلة الوالد ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اجلس حتى احدثك
عن علي وما رأيته اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومي وانما كان نصيبي في
تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخلل اصابعه في اصابع علي
واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان
فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام
عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا
حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت
السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت
قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ارقط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت
وقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم فلجي فدخلت وعلي واضع
يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفم النبي صلى
الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول ـــــــ افامضي وافعل والنبي صلى
الله عليه وآله وسلم يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم واقعدني في حجره والتزمني فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من
اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من الله يامرني ان اوصي به عليا
من بعدي وكنت جالسا بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل
ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من
كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي
من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابتاه فسبه او فدعه فاقبل ابوها يناجي الليل و
النهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي فتاب المولى توبة
نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى ان يغفر له ومن المناقب عن علي عليه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب لا اله
الا الله محمد النبي ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قلت ورواه
الخوارزمي بسنده عن زيد بن ارقم عن النبي صلعم لمن حاربتم ولمن سالمتم بالتاء ورواه
احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي
والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم
ومن مسند احمد رحمه الله عن رباح بن الحرث قال جاء رهط الى علي عليه السلم الى الرحبة
فقالوا السلام عليك يا مولانا فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رباح فلما
مضوا تبعتهم فسالت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري
ومن مناقب الخوارزمي ان اباذر سند ظهره الى الكعبة فقال ايها الناس هلموا ادلكم عن
نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي ثلث
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول لعلي اللهم اعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو
رسولك قال وروى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي عليه السلم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا
لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الاخرة غدا اقرب الناس مني وانك اول من يرد
على الحوض واول من يكسى معي واول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور
ان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ومن الاثار عن سالم قال قيل لعمر رضي الله عنه
نراك تصنع بعلي شيئا لا تصنع باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه
مولاي وعن ابي جعفر عليه السلم قال جاء اعرابيان الى عمر رضي الله عنه يختصمان فقال
عمر يا ابا الحسن اقض بينهما فقضى علي احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي

تعالى ليت الرجل [illegible]
[illegible] عند صدره [illegible]
في الحنو منه [illegible]

فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه ولببه ثم قال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن وعن عبد خير قال اجتمع عند عمر رضي الله عنه جماعة
من قريش فيهم علي بن ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلم ساكت فقال عمر ما لك
يا ابا الحسن ساكتا وكان علي كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال عليه السلم

شعر

الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اعز شرايع الاسلام
في كل معترك تزيل سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في ابياتنا بفرايض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام
انا لنمنع من اردنا منعه ونقيم رأس الاصيد القمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام

وقال السيد الحميري

يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا امر الله
من اين ابغضت علي الرضا واحمد قد كان يرضاه
من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه
اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه

ولبديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمداني

يا دار منتجع الرسالة بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك والترايك والارايك
انا حايك ان لم اكن مولى ولايك وابن حايك

في بيان امر سورة براءة وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر عليا عليه السلم بتبليغها نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه مرفوعا الى ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم
قال لعلي عليه السلام الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل قال فلما قدم على النبي
عليه السلام ابو بكر بكى فقال يا رسول الله حدث في شيء قال ما حدث فيك الا خير
ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني وقد تقدم ذكر هذا وامثاله ومن يسور فلا حاجة
الى التطويل وتعديد الرواة والروايات

في بيان ما نزل من القران في شان علي عليه السلم نقلت من مناقب ابي المويد الخوارزمي رحمه الله يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد امنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا والوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى امير المؤمنين علي عليه السلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشا حسان بن ثابت يقول

شعر

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبر ضايع وما المدح في جنب الاله بضايع
وانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع

ومن المناقب من يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلم قال سمعت عليا عليه السلم يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك

وموعدي وموعدكم الحوض اذا اجتث الامم للحساب تدعون غرا محجلين وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انزل الله آية وفيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها
واميرها وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد
في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين
فعادهما رسول الله ص ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب فقالوا يا
ابا الحسن لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام
ان برا ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا وقالت فاطمة عليها السلام ان برا ولداي مما
بهما صمت لله ثلثة ايام شكرا وقالت جارية يقال لها فضة ان برا سيداي مما بهما صمت
ثلثة ايام شكرا فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق امير المؤمنين
الى شمعون الخيبري وكان يهوديا فاستقرض منه ثلثة ايام اصوع من شعير وفي حديث المزني
عن ابن مهران الباهلي فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف فقال له [illegible]
فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد ص بثلثة اصوع من شعير
قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت قالوا
فقامت فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم
قرص وصلى علي عليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فقال

شعر

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس اجمعين

اما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويشتكين ... يشكو الينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنة عليين ... حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين ... تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين ... فقالت فاطمة عليها السلام
امرك يا ابن عم سمع طاعة ... ما بي لوم ولا ضراعة

واعطو

واعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها
السلام صاعا واختبزته واتى علي عليه السلام ووضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فقال
السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني
اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة عليها السلام فاعطوه الطعام ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى
الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المغرب واتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم
يا اهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه
علي عليه السلام فآثره وآثروه ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء فلما كان في
اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى واقبل نحو
رسول الله صلى الله عليه وعليهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي
فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت
عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال واغوثاه بالله يا اهل بيت محمد تموتون
جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
قال هل اتى على الانسان الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى
الى آخر السورة قال الخطيب الخوارزمي حاكيا عنه وعن الراوي وزاد في
ابن مهران الباهلي في هذا الحديث ووثب النبي ص حتى دخل على فاطمة عليها السلام فلما رأى
ما بهم انكب عليهم يبكي وقال انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه
الآيات ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفجر الى دار الانبياء والمؤمنين
وروى الخطيب في هذا وابن اخرى وقال في آخرها فنزل فيهم ويطعمون الطعام على حبه
من شدة شهوته مسكينا قرص ملة والملة الرماد ويتيما خبز برة واسيرا حيسا انما نطعمكم
يخبرون عن ضمائرهم لوجه الله يقول ارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم يعني في دار الدنيا
ولا شكورا **قلت** الضمير في حبه يجوز ان يعود الى الطعام كما ذكر ويجوز ان يعود

الى الله تعالى فان اطعامهم انما كان خالصا لوجهه وهذه السورة نزلت في هذه القضية باجماع
الائمة لا اعرف احدا خالف فيها   وروى في قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون قيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم هم
من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من اصحابهما   وقيل ان علي بن ابي
طالب عليه السلم جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر منهم
المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لاصحابهم رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل
الله تعالى الاية قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم   وعن مقاتل والكلبي لما نزل قوله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا
ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم اي ليس لي من ذلك اجر لان منفعة
المودة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه   وروى في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون
يعني عن ولاية علي عليه السلم   وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قيل نزلت في قصة يوم بدر
في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث لما برزوا للقتال عتبة وشيبة والوليد   قوله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت في اهل الحديبية قال جابر كنا
يومئذ الفا واربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خيار اهل الارض
فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكثنا الا جد بن قيس وكان منافقا واولى الناس بهذه الاية علي
ابن ابي طالب لانه تعالى قال واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وكان ذلك على يد علي بن ابي طالب صلى
الله عليه قال   روى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم من احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا
رسول الله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **قوله تعالى**
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا الى القبلتين
وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك موجود
في امير المؤمنين علي عليه السلم على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يقاربه فيها احد من الناس
عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل عليه السلم ذاك علي وشيعته هم السابقون

الى الجنة

الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقد تقدم ذكر هذه الاية والائمة مجمعون على انها نزلت و
لم يعمل بها احد غيره ونزلت الرخصة **قوله تعالى** يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك   روى الزبير بن العوام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يدعو النساء الى البيعة حين نزلت هذه الاية فكانت فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب
اول امرأة بايعت   وعن جعفر بن محمد عليه السلم ان فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي
الله عنها اول امرأة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة على
قدميها وكانت ابر الناس برسول الله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس
يحشرون يوم القيمة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية
وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال اني اسأل الله ان يكفيك ذلك
قلت هكذا اورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله وهو باول هذا الكتاب
انسب حيث ذكرنا ام امير المؤمنين عليه السلم فليحمل الى هناك   وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
عنكم فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال له علي عليه السلم يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا
يا ابا الحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال ابن ابي لاصحابه كيف رأيتم ما
فعلت فاثنوا عليه خيرا ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فدلت
الاية على ايمان علي عليه السلم ظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في امر المنافقين
وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس
هو علي يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منه وقوله تعالى ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب عليه السلم
روى زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلم قال لقيني رجل فقال يا ابا الحسن اما و

انى احبك فى الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول الرجل فقال
لعلك صنعت اليه معروفا فقال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تشوق اليك بالمودة فنزل قوله تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و
ما بدلوا تبديلا نزل قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه فى عبيدة وحمزة واصحابهم كانوا
تعاهدوا لا يولون الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ومنهم من ينتظر على بن ابى
طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير **قلت** وآية المباهلة
امر مشهور قد تقدم ذكرها وكون النبى صلعم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
مشهور متواتر اورده اصحاب الصحاح فى كتبهم وارباب السير والتواريخ فى سيرهم
وتواريخهم فاستوى فى ايراده المؤالف والمخالف واحاط علما بحقيقة الحال الجاهل والعارف
وانا اذاكر هنا ما اورده الزمخشرى فى تفسير هذه الآية **قوله تعالى** ندع ابناءنا و
ابناءكم اى يدعو كل منى ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل
بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالضم والفتح اللعنة وبهله الله لعنه
وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها وهو خيط
يشد به ضرعها واصل الابتهال هذا ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا
وروى انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب و
كان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبى
مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه
فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضنا
الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم
رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا
يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال انى اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب

طاقة

طاقة ولكن نصالحك على ان نؤدى اليك كل عام الفى حلة الف فى صفر والف فى رجب وثلثين
درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك فقال والذى نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى
على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادى عليهم نارا ولاستاصل
الله اهل نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى
يهلكوا .. وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج و
عليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **فان قلت** ما كان دعاؤه
الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما
معنى ضم الابناء والنساء **قلت** ذلك آكد فى الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه
بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر
على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك
الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب
وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم
الظعائن فى الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم
فى الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون
على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شئ اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام
وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه لم يرو احد من موافق ولا
مخالف انهم اجابوا الى ذلك وهذا آخر كلام الزمخشرى رحمه الله وقد تقدم ذكرها **ونقلت**
مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلى الموصلى فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صراط محمد و
آله عليهم السلام **وقوله تعالى** فى سورة البقرة واركعوا مع الراكعين هو على بن ابى
طالب **وقوله تعالى** ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت فى مبيت على
عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكرها .. ذكر ابن الاثير
رحمه الله فى كتابه كتاب الانصاف الذى جمع فيه بين الكاشف والكشاف انها نزلت فى
على عليه السلام وذلك حين هاجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وترك عليا فى بيته بمكة

رحال شعره مرحل [illegible] والمرط الكساء [illegible] منه

واَمره ان ينام على فراشه ليوصل اذا اصبح ودايع الناس اليهم فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل
اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يوثر اخاه فاختارا كلاهما
الحيوة الدنيا فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا اليه فاحفظاه من عدوه فنزلا اليه فحفظا جبرئيل
عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد
باهى الله بك الملائكة **قوله تعالى** الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قال** كان عند
علي عليه السلام اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فنزلت **قوله تعالى** واعتصموا بحبل الله جميعا **قال**
العز المحدث حبل الله علي عليه السلام واهل بيته عليهم السلام **قوله تعالى** انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون **قال** الثعلبي نزلت
في علي بن ابي طالب قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل كلما قال ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس سألتك بالله
من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا اعرفه بنفسي انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله بهاتين
والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من
نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة
الظهر يوما من الايام فسأل سائل في مسجد رسول الله فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى
السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي
عليه السلام راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيه فاقبل السائل فاخذ الخاتم
من بين يدي رسول الله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى
سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت سنشد عضدك

باخيك

باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم
فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر
فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل جبرئيل يقول له اقرأ انما وليكم الله ورسوله الآية
ونقلت مما اخرجه العز المحدث **قال** وروي عن عبد الله بن مسعود
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن
ابي طالب **وقال** ابن عباس رضي الله عنه ومحمد الباقر عليه السلام لما نزلت
هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **وقوله تعالى**
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب وهو رأس المؤمنين
وقوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر و
جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله نزلت في ملاحاة العباس وعلي قال له العباس لئن
سبقتمونا بالايمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت **وقوله تعالى**
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي عليه السلام
واصحابه **قوله تعالى** انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه
الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال انا المنذر واومى بيده
الى منكب علي عليه السلام وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي
قوله تعالى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن الحنفية
عليه السلام هو علي بن ابي طالب **قوله تعالى** ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب جعل الله له ودا في قلوب
المؤمنين **ومن سورة الحج** في البخاري ومسلم من حديث ابي ذر انه كان يقسم فيها
ان هذان خصمان اختصموا في ربهم في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث الذين بارزوا المشركين
في يوم بدر عتبة وشيبة ابناء ربيعة والوليد بن عتبة **قوله تعالى** ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون يعني صراط محمد وآله عليهم السلام **قوله تعالى**
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هو علي عليه السلام **قوله تعالى** افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا

لا يستوون المومن علي والفاسق الوليد وقد تقدم ذلك مستوفى قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون قال ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه المسئولون عن ولاية علي بن
ابي طالب قوله تعالى سلام على آل ياسين قال ابن الثايب آل ياسين آل محمد صلى الله عليه و
وعليهم قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والذي صدق به علي بن ابي طالب عليه السلم قاله مجاهد قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال لا تؤذوا فاطمة وعليا وولديهما قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون هو علي عليه السلم • وكان ينشد شعر
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي • قوله تعالى والذين آمنوا بالله و
رسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نزلت في علي عليه
السلم وقد تقدم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة نزلت في علي عليه السلم قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين قال مجاهد هو علي قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي عليه السلم واصحابه قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قالوا نزلت في علي عليه السلم قوله تعالى
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر انها نزلت في علي هذا
آخر ما اورده صديقنا العز المحدث مما نزل فيه عليه السلم • واما ما اورده الحافظ ابو بكر
احمد بن موسى بن مردويه فانا ذاكر ايضا بعون الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب قال رفعه بسنده عن ابن عباس قال ما في القرآن آية الا وعلي رأسها و
قائدها • وروى عن علي قال نزل القرآن ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير
وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله
ما نزل في علي عليه السلم • وعن مجاهد نزلت في علي عليه السلم سبعون آية قوله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا • عن البراء قال قال رسول الله صلعم
لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور
المؤمنين مودة فنزلت وكذا اورده بعد ذلك من عدة طرق قوله تعالى ولكل قوم هاد

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما انت منذر واومى بيده
الى صدره ولكل قوم هاد واشار بيده الى علي عليه السلم بك يهتدي المهتدون بعدي
وهو ايضا من عدة طرق وكذا كل ما يورده رحمه الله وانما اقتصر على طريق واحد ومن اراد الزيادة
فقد دللته على الكتاب قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
المؤمن علي والفاسق الوليد وقد تقدم قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه و
يتلوه شاهد منه قال عباد بن عبد الله الاسدي سمعت عليا يقول وهو على
المنبر ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان فقال رجل من تحته فما نزل
فيك انت فغضب ثم قال اما انك لو لم تسألني عن رؤوس القوم ما حدثتك ويحك هل
تقرأ سورة هود ثم قرأ علي عليه السلم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول
الله على بينة وانا الشاهد منه قوله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون عن ابن
عباس انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى وكونوا
مع الصادقين عن ابن عباس قال مع علي عليه السلم قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عن ابن عباس قال نزلت في علي عليه السلم كانت معه
اربعة دراهم فتصدق بها وقد تقدم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قد سبق ذكر هذه الآية وانه لم يعمل بها احد
غيره قبله ولا بعده قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله قد سبق ذكرها و
اوردت ما ذكره الثعلبي فيها • وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن سلام
ونفرا ممن آمن معه اقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا ان منازلنا بعيدة
لا نجد احدا يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد وان قومنا لما راونا قد صدقنا الله ورسوله
وتركنا دينهم اظهروا العداوة وقد اقسموا ان لا يخالطونا ولا يواكلونا فشق ذلك علينا
فبيناهم يشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان علي عليه السلم قد
تصدق بخاتمه في الصلوة نزلت ولما راوه وقد اعطاه الخاتم كبر وقال
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قوله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال علي عليه السلم حدثني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول الله

تعالى إن الذين آمنوا الآية أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب
تدعون غراً محجلين قوله تعالى ندع أبناءنا وأبناءكم آية المباهلة وقد ذكرناها آنفاً مستوفاة
قوله تعالى فاستوى على سوقه عن الحسن قال استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام قوله تعالى
وصالح المؤمنين عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
صالح المؤمنين علي بن أبي طالب وعن ابن عباس مثله قوله تعالى وجنات من أعناب المؤمنين
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الناس من شجر شتى وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة ثم
قرأ النبي صلى الله عليه الآية قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه عن
ابن عباس قال أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم لخلته من الله عز وجل ثم محمد لأنه صفوة
الله ثم علي يزف بينهما إلى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية وقال علي وأصحابه قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه وقد تقدمت قوله تعالى ومن المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وقد ذكرت وقوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقوله أنا ومن اتبعني وقوله أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق قوله تعالى الم أحسب
الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال علي عليه السلام قلت يا رسول
الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وإنك مخاصم فأعد للخصومة وقال علي عليه السلام ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا نحن أولئك وعن أبي جعفر ويشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى قال في أمر علي عليه السلام وعنه ويؤت كل ذي فضل فضله قال
علي بن أبي طالب ٥ أنا ومن اتبعني علي بن أبي طالب وآل محمد • أفمن يعلم أن ما أنزل
إليك من ربك الحق علي بن أبي طالب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عن ابن عباس
ما نزلت يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أميرها وشريفها وعنه ما ذكر الله في القرآن
يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي شريفها وأميرها • ولقد عاتب الله أصحاب محمد في آي من
القرآن وما ذكر علياً إلا بخير وعنه مثله وفيه رأسها وقائدها وعن حذيفة
إلا كان علي لبها ولبابها وعن مجاهد فإن لعلي سابقة ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام
وعن ابن عباس إلا وعلي شريفها وأميرها قوله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله و
كذب بالصدق إذ جاءه عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال هو من رد قول رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وجه علياً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال
إن القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي
بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
إنها نزلت في بيان الولاية عن زيد بن علي قال لما جاء جبرئيل عليه السلام بأمر الولاية ضاق
النبي صلى الله عليه بذلك ذرعاً وقال قومي حديثو عهد بالجاهلية فنزلت قال رباح بن الحرث
كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين صلى الله عليه إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة
ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا علياً عليه السلام فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و
بركاته قال من القوم قالوا مواليك يا أمير المؤمنين قال فنظرت إليه وهو يضحك
ويقول من أين وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير
خم وهو آخذ بعضدك يقول أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلنا بلى يا رسول
الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه • اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه فقال أنتم تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال
صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم من أنتم يا عبد الله قالوا نحن رهط
من الأنصار وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت
بيده فسلمت عليه وصافحته عن حبيب بن يسار عن أبي رميلة أن ركباً أربعة
أتوا علياً عليه السلام حتى أناخوا بالرحبة ثم أقبلوا إليه فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته قال وعليكم السلام أنى أقبل الركب قالوا أقبل مواليك من أرض كذا وكذا
قال أنى أنتم مواليّ قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن ابن عباس
قال لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم لعلي عليه السلام فيقول
له ما قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا رب إن قومي حديثو عهد بجاهلية ثم مضى
بحجه فلما أقبل راجعاً نزل بغدير خم أنزل الله عليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

الآية ٥ فاخذ بعضد علي ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واعن من اعانه واخذل من خذله وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه قال
ابن عباس فوجبت والله في رقاب القوم وقال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ولم ترمنا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
وعن ابن هرون العبدي قال كنت ارى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى
ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا
ابا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج وصوم شهر رمضان
قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب قال وانها لمفترضة معهن قال نعم
قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي عن زر عن عبد الله قال كنا نقرأ على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قوله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع انس وبريدة قرأ رسول الله في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله القلوب
والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هذا البيت منها البيت علي وفاطمة عليهما السلام
قال نعم من افاضلها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم نزل في علي عليه السلام ونفر من الصحابة حرموا على انفسهم الشهوات فنزلت
وعن قتادة ان عليا عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون ارادوا
ان يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس انها نزلت في علي
عليه السلام واصحاب له قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين عن ابي عبد الله عليهما
عليه السلام قال هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال اللهم اجعله
من ذريتي ففعل الله ذلك قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ٥ عن حبة العرني لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد

الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة بن عبد المطلب
وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس
واسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو ان يرفع ابن عمه فعلم رسول الله انه قد شق
عليهم فدعا الصلوة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله ص خطبة كان ابلغ تمجيدا
وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا اخرجتكم واسكنته وقرأ
والنجم اذا هوى الى قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٥ عن ابن عباس ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل
الا الذين آمنوا علي وسلمان والسابقون الاولون علي وسلمان وبشر المخبتين الى قوله
ومما رزقناهم ينفقون قال منهم علي وسلمان قوله تعالى وتواصوا بالصبر عن
ابن عباس انها في علي عليه السلام قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير ان عليا عليه السلام تلاها ليلة وقال
انا منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها قوله تعالى و
لتعرفنهم في لحن القول عن ابي سعيد لتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عن علي عليه
السلام قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه في
النار قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم عن ابي جعفر قال هو علي ع قوله تعالى
اذا دعاكم لما يحييكم عن ابي جعفر دعاكم الى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر اصحاب الجنة فقال صلى الله عليه
ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب قال ابو دجانة الانصاري يا رسول
الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال
بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على ذلك النور
لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيمة وضرب بيده الى
علي بن ابي طالب قال فسر رسول الله بذلك عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك
فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينحل مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيمة ثم قرأ رسول الله

مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون عن علي عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون
اما رضي له مثلا الا عيسى فنزلت قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون عن زاذان عن علي عليه السلم تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنان
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي قوله تعالى وتعيها اذن واعية عن بريدة
قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان هو فنزلت وعن مكحول قال قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه
الآية ثم اقبل على علي عليه السلم فقال اني سالت الله ان يجعلها اذنك ٥ و
بالاسناد قال قال علي فعلت اللهم اجعلها اذن علي وكان علي عليه السلم يقول ما
سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه قوله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية وقد تقدم ذكرها قوله تعالى
تراهم ركعا سجدا عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم انها نزلت في علي عليه السلم
قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل
بن سليمان انها نزلت في علي عم وذلك ان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه
قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا عن ابن عباس انها نزلت في
علي ورجل من قريش ابتاع منه ارضا قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا هو علي وفاطمة عليهما السلم قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قيل ذلك علي عليه السلم لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا
رحم قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عن جابر عن ابي عبد الله عم
قال نزلت في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون قال ابن عباس رضي الله عنه يوشع بن نون سبق الى موسى بن عمران
عليه السلم ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى بن مريم وعلي بن ابي طالب سبق الى رسول الله ص
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية عن ابي سعيد حديث غدير خم ورفعه

يد علي عليه السلم فنزلت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر على اكمال الدين
واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيته على فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكرها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم عن عبد الغفار بن القاسم قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلم
عن اولي الامر في هذه الآية قال كان والله علي منهم قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر هو حين اذن علي عليه السلم بالآيات من سورة براءة وقد تقدم
ذكرها من مسند احمد بن حنبل حين انفذها مع ابي بكر رضي الله عنه واتبعه بعلي وقال قد
امرت ان لا يبلغها الا انا او احد مني قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب عن محمد بن سيرين
قال هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها ٥
قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون عن ابن عباس قال منتقمون بعلي عليه
السلم قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان عن انس قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان قال الحسن والحسين صلوات الله عليهم ٥ وعن ابن عباس علي وفاطمة بينهما
برزخ النبي صلى الله عليه يخرج منهما الحسن والحسين صلوات الله عليهم قوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم قال علي وفاطمة وابناهما قالها
ثلث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به عن مجاهد نزلت في علي عليه السلم وعن ابي جعفر عليه السلم الذي
جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي صدق به علي بن ابي طالب عليه السلم
قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون عن علي عليه
السلم ناكبون عن ولايتنا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال علي عليه السلم الحسنة
حبنا والسيئة بغضنا قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
عن علي عليه السلم قال نحن اصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة قوله تعالى
هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قوله سلام على آل ياسين
قيل هو علي عليه السلم

وقوله ومن عنده علم الكتاب وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه عن ابن عباس
آل محمد ونحن كتاب حطة بني اسرائيل ومن عنده علم الكتاب علي عليه السلم قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وقد تقدم ذكرها او رددناها من ام سلمة وعائشة
رضي الله عنهما وغيرهما نحو ذلك وقد اورد الحافظ ابو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق
لعلها تزيد على المائة لمن ارادها فليقصد للنقل قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه عن مجاهد نزلت في علي وحمزة قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا و
عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث
رضي الله عنهم بارزوا عتبة وشيبة والوليد فاما الكفار فنزل فيهم هذان خصمان اختصموا
في ربهم الى قوله عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة
احب الي منك وانت اعز علي منها فكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه
لاباريق مثل عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا
على سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر
احدهم في قفا صاحبه قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار عن جعفر بن محمد
عليهما السلم قال هو علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى واركعوا مع الراكعين عز وجل
عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع
قلت هذا ما نقلته مما نزل فيه عليه السلم من طرق الجمهور فان العز المحدث كان
صديقنا وكنا نعرفه وكان حنبلي المذهب وابن مردويه وان كان قد جمع كتابا في مناقبه
عليه السلم اجتهد فيه وبالغ فيما اورده ولم يال جهدا فقد اورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة
ولا يوردونها ولم اذكر ما نزل من القرآن فيه عليه السلم من طرق اصحابنا الا ادناها للكثرة و
استغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلوة والسلم شعر
فان يقبل البليغ ما قال ذو الغي فكم تفضله منطيق ٥ وكما انا العدو لم يعدان نال حمله
في ذكر المواخاة له عليه السلم من مسند احمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم آخى بين الصحابة فبقي رسول الله وابو بكر وعمر وعلي

الصلوة و

لا يشق لها

فآخى بين ابي بكر وعمر وقال لعلي عليه السلم انت اخي وبالاسناد عن عمر بن عبد الله عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم آخى بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم
لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك
لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك
الا كذاب وبالاسناد عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فقال قال علي لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت
غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث
الانبياء قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت
اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخوانا على سرر متقابلين
المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز
وجل يقول افان مات او قتل والله لنقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه
ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وبالاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال طلبني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله
وقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي
فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك
ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس وغربت ٥ عن جابر مثله وفي آخره علي
اخي وصاحب لوائي وعن علي عليه السلم بالاسناد قال جمع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا
من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى
رووا وبقي الشراب كانه لم يشرب منه ولم يمس فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم
خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الآية ما رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي
وصاحبي قال فلم يقم اليه احد فلما كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال
افقر عباد الله تعالى الى رحمة علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه ههنا الحديث قد سبق

ذكر ابسط من هذا ولكن نقلته من كتاب العمدة لابن البطريق احسن الله جزاه فتبعت ما رواه قال ومن مناقب الفقيه ابي الحسن المغازلي عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي عليه السلم وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة آخى النبي صلى الله عليه بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا ابا الحسن فقال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فاتى به المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم **وبالاسناد** عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ثم قال لعلي انت اخي ورفيقي ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض ومن الدار قطني يرفعه الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والاخرة **وبالاسناد** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير اخوتي علي **وبالاسناد** عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم يوم المواخاة انت اخي في الدنيا والاخرة **وبالاسناد** عن حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه شعر

نبيل العدو والصديق وانما يبادي الفتى اشاله وبعاديه

وبالاسناد عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اسري بي

الى السماء رايت على ساق العرش الايمن انا وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي **ومن الجمع** بين الصحاح الستة لرزين العبدري في باب مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام **وبالاسناد** المقدم من سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله صلعم بين اصحابه جاءه علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت اخي في الدنيا والاخرة قال يحيى بن الحسن بن البطريق قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والاخرة اراد بذلك غاية المدحة له ونهاية البالغة في علو المنزلة لانه عليه السلم لما آخى بين المرء ونظيره ولم يجد لعلي عليه السلم غيره فهو نظيره من وجوه نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصريح بلا ارتياب ونظيره في العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين معه آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون واختصاص هذه الاية بامير المومنين عليه السلم قد تقدم من الصحاح ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطاه سورة براءة ليقرأها فنزل جبرئيل عليه السلم وقال لا يوديها الا انت او من هو منك فاستعادها منه فاداها علي عليه السلم يوم الحج الاكبر في الموسم بما تقدم ثبوت طرقه وعما ياتي ذكره انه لا يودي عنه الا هو او علي في باب ذكر خاصف النعل ونظيره في كونه عليه السلم مولى الامة بدليل قوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه بما تقدم ذكره من عدة طرق ونظيره في مماثلة نفسها وان نفسه قامت مقام نفسه عليهما السلم وان الله جعله نفس رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بدليل قوله سبحانه وتعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لانه عليه السلام قال تعالوا ندع والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت ان المراد بنفسه في الدعاء نفس علي عليه السلم وبذلك ورد تفسير هذه الاية وقد تقدم ذكرها ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنبا كحال رسول الله على السوا وقد ذكرت ذلك وساذكره فيما بعد فثبتت المناظرة

والشابهة والمشاكلة له بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والآمر ما استثناه من الأمر الذي لا نظير
له فيه وهو النبوة بقوله انه لا نبي بعدي فلذلك صح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
يجعله اخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل بشاركه له في قصره
في الجنة بما تضمنته هذه الاخبار **وذكر سد الابواب** من مسند احمد
ابن حنبل رحمة الله عليه عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ص ابواب شارعة
في المسجد قال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله
ص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب
علي عليه السلام فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته
وبالاسناد المقدم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلثا لان اكون اوتيتها احب الي ان اعطى حمر النعم جوار رسول
الله ص في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل **وبالاسناد** عن عمر قال
كنا نقول خير الناس ابو بكر ثم عمر ولقد اوتي ابن ابي طالب ثلث خصال لان يكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله ص بنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد
واعطاه الراية يوم خيبر **ومن مناقب** الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت
قال خرج رسول الله ص الى المسجد فقال ان الله اوحى الى نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا
يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون وان الله اوحى الي ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا
انا وعلي وابنا علي **وبالاسناد** المقدم عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما
قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد فقال
لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد و
جعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي ص بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يأمرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من
المسجد ثم ارسل الى عمر رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تسد
بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في
خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الى عثمان رضي الله عنه وعنده رقية فقال
سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة رضي الله عنه فسد بابه وقال سمعا وطاعة

لله ولرسوله وعلي عليه السلام على ذلك متردد لا يدري اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له في المسجد بيتا بين ابياته فقال النبي صلى الله عليه و
آله وسلم اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي فقال يا محمد
تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر لي ما جعلت دونكم من
احد والله ما اعطاه اياه وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه و
آله وسلم فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم وتبين
فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك النبي
ص فقام خطيبا فقال ان رجالا لا يجدون في انفسهم في اني اسكنت عليا والله ما اخرجتكم ولا اسكنته
ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا
الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان
عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي
وذريته فمن شاء فها هنا واومى بيده نحو الشام **وبالاسناد** عن سعد بن ابي وقاص
قال كانت لعلي مناقب لم تكن لاحد كان يبيت في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب
الا باب علي **وبالاسناد** عن البراء بن عازب قال كان لنفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة في المسجد وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سدوا هذه الابواب
غير باب علي فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم
واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته **وبالاسناد**
المقدم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بسد الابواب فسدت وترك باب
علي فاتاه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال
ما انا فتحتها ولا انا سددتها **وبالاسناد** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سد ابواب المسجد غير باب علي **وبالاسناد** عن ابن عباس ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امر بسد الابواب كلها فسدت الا باب علي ع **وبالاسناد** عن نافع
مولى ابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما انت وذاك لا
ام لك ثم استغفر الله وقال خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه

قال قلت لابن عمر

من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه
ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك
قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الاسدي رحمه الله
فقد ابان الله سبحانه وتعالى الفرق بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبين غيره
فيما احل له وحرم على غيره واذا كان الحرام على غيره حلالا له وجبت نبوته وثبتت عصمته لوقوع
الامن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه ووقوعه من غيره وهذا محمول على ما تقدم من شواهد
الكتاب العزيز وقول الائمة وقد وجد عليهم السلام وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والنبي صلى الله عليه واله وسلم فتح ابواب الجميع على ظاهر
الحال لان ظاهرها كانت صالحة ولا يعلم النبي من حال الامة غير الظاهر الا ما يطلعه عليه
القديم تعالى الذي يعلم الغيوب والبواطن ففتح الابواب للجميع ولم يعرف فيهم الغريب و
الصاحب لظاهر الاحوال الصالحة فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز وسد ابوابهم لا يخلو
من قسمين اما ان يكون على ظاهر الحال او على باطنها فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي
التي بين النبي صلى الله عليه واله وسلم فيها فضلته في الاباحة فلم يبق الا ان يكون منع الله تعالى لهم
على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى من حاله
صلاحهما ما لم يحط به النبي صلى الله عليه واله وسلم علما الا بعد وحي الله تعالى اليه لان علم الغيب
اليه لا الى غيره تعالى ولا يحيط بعلم الغيب اليه علم ولا يظهر عليه الا من ارتضاه الله من رسله
كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح
الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد اتفق له صلاحهما معا فظهرت منزلته على
الناس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره وهذا واضح ثم ان منعهم من الجواز اما
ان يكون لسبب موجب او لغير سبب ولا جائز ان يكون عن غير سبب لان العبث والخلو من
الحكمة في افعال الله تعالى محال فتعين ان يكون لسبب وحكمة واذا ثبت وجه الحكمة في منع
غيره واباحته هو عليه السلام ثبتت له ما لا يشاركه فيه غيره فوجب له الفضل على غيره ووجب
اتباعه والاقتداء به لتخصيصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى واول الكتاب فيه
مقصد هذا ويدل على صلاح باطنه كقوله علي مني وانا منه وكقوله علي مني بمنزلة هرون
من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا والاخرة وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وهو [illegible]

على وعلي علي سبع سنين قبل الناس وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وغير ذلك من مناقبه ومن اياته ومآثره ومجاياه التي تفوت العد
وتجاوز العد ولولا ثبوت ذلك له لما انزله من نفسه بهذه المنازل ولما اقامه مقام
نفسه في شيء من ذلك ولا اذن له في تخصيصه وتمييز مكانه بما ميزه عن امثاله
والاضراب باستبداده بصلاح باطنه ومشاركة غيره في الظاهر وكما تميز على الاصحاب
في فتح بابه دون ابوابهم بصلاح الباطن فقد امتاز عليهم في الظاهر وهو انه يعتبر
بابا باب اولها العلم وهو موجب للفضل بدليل قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل وما يعقلها الا
العالمون وعلي عليه السلام اعلم الامة بعد رسول الله ص لرجوع الصحابة الى حكمه وعلمهم
في كثير من قضاياهم برايه ولم يسأل هو احدا ولا رجع الى حكمه وهذا ثابت واضح قد نقله
الناس في كتبهم وصحاحهم لانه اورثه بقوله ترث مني ما ورث الانبياء من قبلك وهو
كتاب الله وسنة نبيهم ومن ورث الكتاب والسنة فهو اعلم الناس لان العلم يخرج
عنهما **اذكر احاديث في ذكر خاصف النعل** من الصحاح الستة لرزين
العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة الحديبية خرج الينا اناس من المشركين من ذوي [illegible]
فقالوا قد خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا وانما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن عليكم
من يضرب رقابكم بالسيف الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى قال بعض
اصحاب رسول الله ص من اولئك يا رسول الله قال منهم خاصف النعل وكان قد اعطى
عليا عليه السلام نعله يخصفها **ومن مسند** احمد بن حنبل رحمة الله عليه عن علي عليه السلام
ان سهيل بن عمرو اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا محمد ان قوما من حلفائك فارددهم
علينا فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم
رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا
قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ثم قال علي اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليلج النار **وبالاسناد** قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتنتهن او لابعثن اليهم رجلا يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة

وبيتي الذرية قال فقال ابو ذر فاراعني الا برد اكف عمر في حجرتي من خلفي قال من زاه يعني قلت
ما يعجبك ولكن يعني ما صنع النفر يعني عليا عليه السلم قال علي بن عيسى عفا
الله عنه قد سبق ذكري لهذه الاحاديث بالفاظ تقارب هذه وانما اوردتها ههنا
لاذكر عقيبها ما اورده ابن البطريق عقيب ايرادها قال رحمه الله اعلم ان رسول
الله ص انما قال ذلك تنويها بذكر امير المومنين وتنصيصا عليه لامور منها انه
لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه للايمان وجعل ذلك معنى له
سبحانه وتعالى له لامر يعلم بعينه وهذا نص منه عليه السلم ومن الله سبحانه وتعالى على امير المؤمنين
عليه السلم باستحقاقها حراسة الله تعالى من كفر ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ويريد
بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه ويزيده بيانا وايضا فان قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في حديث آخر وقسمه بالله تعالى انه ما اشتهى الامارة الا يومئذ والتمني والتشهي
لا يطلب بما هو دون قدر ما بدليل قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
فالمتمنى يكون بما فضل البعض على البعض لا بما استوى وفيه ويزيده بيانا ما تقدم
في الخبر من قول ابي بكر رضي الله عنهما انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال
لا ولو لم يعلما ان ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدل على استحقاق
الامر بعده ما طلباه ولا اطلباه ذلك فان قيل انما طلبا ذلك لانه امر محبوب لكل احد
ان يكون ممن امتحن الله قلبه للايمان لا لموضع استحقاق الامر بعده قلنا الذي يدل على
انه لاستحقاق الولاية دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم من يقاتل على
تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فجعل القتالين سواء لانه ذكرهما بكاف التشبيه لان انكار
التاويل كانكار التنزيل لان منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التاويل جاحد لقبول
العمل به فهما سواء في الجحود وليس يرجع قتال الفريقين الا الى النبي او الى من قام مقامه
فدل على ان الكنايتين انما كانت لاستحقاق الامامة كما تقدم ۝ واما ما ورد في الخبر
بلفظ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو واحد فلا يخلو اما ان يكون الراوي
غيره اما غلطا واما قصدا للغلط ليضيع الفائدة او يكون ورد هكذا فان كان الاول
فالواقع من كون المعين واحدا يدل على بطلانه وان كان الثالث فهو كقوله تعالى انما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فذكر سبحانه
في هذه الآية موضعين بلفظ الذين وهو واحد وكذلك قوله تعالى وانفسنا وانفسكم على
الجمع وهو واحد واما قوله عليه السلم منهم خاصف النعل فلم يرد ان ثم من هو بهذه الصفة
ولكنه اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره وذلك مثل قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي لم يرد به الكل الاجمع من كان بهذه المقالة ولم يستغرق بعضا من كل وقوله
تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني واراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة
واما بيان من هو مستحق لاطلاقها عليه ومنهم من يلمزك في الصدقات لم يرد انه ترك البعض
ممن هو بهذه الصفة وترك البعض وانما اراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون
غيره لا لانه بعض ۝ في قول النبي صلى الله عليه وآله انه وارثي وحامل لوائي ومكتوب
على باب الجنة ۝ من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه ان رسول الله ص آخى بين المسلمين
وقال انت يا علي مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انا
اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة
ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا
خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت
اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك مني ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به
بين السماطين آدم عليه السلم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله مسيرة الف
سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة
وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول ۝ بسم الله الرحمن الرحيم ۝
والثاني الحمد لله رب العالمين ۝ والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر
الف سنة وعرضه الف سنة قال علي بن عيسى عفا الله عنه هكذا اورده
ابن البطريق رحمه الله وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات قال فتسير باللواء والحسن
عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء
من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي
انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وبالاسناد المتقدم عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي خمس خصال هو لي

من الدنيا وما فيها ابدا واحدة فهو كما في حين يحيى الله عز وجل حتى يفرغ الناس من الحساب
واما الثانية فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلم ومن ولده تحته ۞ واما الثالثة فواقف على
عقر حوضي يسقي من عرف من امتي ۞ واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي عز وجل ۞
واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان ۞ و
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت مكتوبا على باب الجنة لا اله
الا الله محمد رسول الله علي اخو ومنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات بالفي عام
ومثله من مناقب المغازلي وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل
نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ۞ قال ابن البطريق
اعلم ان في هذه الاخبار دليلا على نفي الشك عن امير المؤمنين عليه السلم الا ان يكون
رسول الله ح اولا لانه قال انه وارثه وخير ما يرث منه نفعا كتاب الله وسنة الرسول فذكر
ان ذلك هو وارث الانبياء قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده
لان الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقه بعد عمل المتوفى فاذا كان ميراث الانبياء هو
الكتاب والسنة وهما مستحقان بعد جعل الله تعالى وبهما صحت النبوة والامامة فرع عليهما فوارثهما
قائم مقام الانبياء وجار على طرايقهم وحينئذ يجب على الناس اتباعه والانقياد الى طاعته فكونوا
عند ذلك لربهم طايعين ولنبيهم تابعين لان من كان وارثا لما صحت النبوة كان اعلم
به ووجب اتباعه وقد ثبتت الامامة لعلي عليه السلم كما ثبتت النبوة للنبي صلى الله عليه و
آله وسلم فالتارك الاقتداء بامامته عليه السلم كالتارك الاقتداء بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم
قال علي بن عيسى رحمه الله هذا ما لخصته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر
المواخاة الى هنا فانه ذكر شيئا من كتابه نعد نبهت عليه **ذكر مخاطبته بامير
المؤمنين** في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي بن عيسى ستمد من الله حسن التوفيق
شهدنا برحمته الى سواء الطريق ان الشيعة مجمعون على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبه
بامرة المؤمنين مرارا منها ما قصد بعد وحي وامر من الله له بذلك ومنها ما قاله من تلقاء
نفسه وحكم ذلك ايضا حكم الوحي لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى فذكر ذلك من
طرق الشيعة لا معنى له ولا يكون حجة على من ينكر ذلك من الجمهور وعلى ان باحثت بعض علمائهم

الطاهرين

من مقلدي مذهب احمد بن حنبل رحمة الله عليه فاوردت عليه حديثا من مسند امامه فقال الاحاديث
المسند لم يلتزم احمد فيها الصحة فلا يكون حجة علي فاوردت مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي
فطعن في رجل من رجاله فقلت له نعذر واستمع البحث معكم فقال كيف قلت لانكم تطعنون فيما
لم يرده نحن وفيما لم يرده انتم من مشايخكم وائمتكم فكيف يحقق بيننا بحث او يقوم على
ما ندعيه دليل ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم فان اذعنوا وانقادوا فقد اتسد والا
فسبيله سبيل غيره ممن انكر وعاند وان الحق ليس عليك هداهم وقد كان السعيد رضي
الدين علي بن موسى بن الطاووس رحمه الله والحقه بسلفه جمع في ذلك كتابا سماه كتاب اليقين
باختصاص مولانا علي عليه السلم بامرة المؤمنين ونقل في ذلك ما يزيد على ثلاث مائة طرق
فاقتصرت من ذلك على ما اورده نقلا من كتابه رحمه الله ونسبت كل حديث الى من اورده
من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم قال الحافظ ابو بكر احمد بن
مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رأيت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت
بن عبد الله الحموي من ترجمة اسكاف ما هذا لفظه ومن نسب اليها ابو بكر بن مردويه
مات باسكاف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان ثقة وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر
في كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي عليه السلم انه
امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه انه الامام الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وذكر اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب
المناقب في الفصل التاسع في فضايل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر احمد بن مردويه ما هذا
لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا
علي عليه السلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحن
الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلم فقال السلام عليك
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك
مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين
والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا
قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم
شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله

فانتبه

فاستيقظ

وسلم فوضعه في حجره فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل
عليه السلم سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في
صدور الكافرين قال رضي الدين رحمه الله ان من يتغلل هذا لعن الله جل جلاله
برسالة جبرئيل عليه السلم وعن محمد صلوات الله عليه محجوج يوم القيمة بقول اذا حضر بين يدي
رسول الله وسأله يوم القيمة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه **وعنه** عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا او ماء فتوضى وصلى ثم انصرف
فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر
المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس قلت هذا علي قال افتح له قد جاء و
عن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلعم ان نسلم على علي بامير المؤمنين
وبالاسناد عن سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون
في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك فقال عمر هو امرنا **ومن مناقب**
ابن مردويه عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعنده عايشة
رضي الله عنها فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وبين عايشة فقالت ما كان لك مجلس غير هذا
فضرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ظهرها وقال مه لا تؤذيني في
اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار **ومنه** عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا
على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب
امير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم
اجعله رجلا من الانصار قال فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه يمسح وجهه ثم مسح بها وجه علي بن ابي طالب فقال علي
وما ذاك يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي
وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون **ومن المناقب** عن انس قال كنت خادما لرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فبينا انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين وسيد

المسلمين

اجعله

المسلمين واولى الناس بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا
هو علي بن ابي طالب **ومن المناقب** ايضا عن انس بن مالك قال بينما انا عند رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الان يدخل سيد
المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي بن ابي طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم والي والي قال فجلس رسول الله بين يدي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فاخذ رسول الله صلعم يمسح العرق من جبينه ووجهه ويمسح
به وجه علي بن ابي طالب ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال له علي يا رسول
الله نزل في شيء قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت
اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا
فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التاويل كما جاهدتهم
على التنزيل **ومن المناقب** عن رافع مولى عايشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت
اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندها اكون قريبا اعاطيها قال فبينما
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندها ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب قال
فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى قال فرجعت الى عايشة فاخبرتها فقالت ادخلها
فدخلت فوضعته بين يدي عايشة فوضعته عايشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين ياكل معي فجاء جاء فدق
الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلم فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم ادخله فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم مرحبا واهلا
لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت علي لسألت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس فكل معي

بينما

ومن المناقب عن انس بن مالك قال بينما انا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم
اذ قال يطلع الان رجل قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير
الوصيين واولى الناس بالنبيين قال فطلع علي ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى ۰ وعن الحافظ ابن مردويه عن داود بن عوف قال حدثني يعقوب بن
ثعلبة الليثي قال الا احدثك بحديث لم يخلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال
بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل وصيتك من علي قال والله لقد

اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد
فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المضطهد
المظلوم حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلم ● وعن ابي ذر من طريق اخرى من كتاب
المناقب قال معوية بن ثعلبة الليثي مرض ابو ذر رضي الله مرضا شديدا حتى اشرف على الموت
فاوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقيل له لو اوصيت الى عمر بن خطاب رضي الله عنه كان
اجمل لوصيتك من علي فقال ابو ذر اوصيت والله الى امير المؤمنين حقا حقا وانه لربيع الارض ربانی
الذي يسكن اليها ويسكن اليه ولو قد فارقتموه انكرتم الارض ومن عليها ● وعن الحافظ
بن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله ص ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت
ان اسأله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تشتاق
الى اربعة فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل
ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني به بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك
فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني به بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال
والله لاسألنه فان كنت لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسألن الله ان يجعلني منهم
منهم واوده فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخلنا على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وراسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال
خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وراسه في حجر علي عم فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا الا في حاجة قال بابي وامي انت يا رسول
الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ راس ابن عمك اليك
فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل عرفته فقال
هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك
قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت
والله اولهم ثلاثا فقال له بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابو ذر قال
علي بن عيسى عفا الله عنه وعلى هذا فقد روى احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى بريدة قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني
ان احبهم قالوا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود الكندي قال السيد رضي الله رحمه الله تعالى و
مما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه العباس فقال فداك ابي
وامي انت ومن قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت
وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه
السلم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب
الاحمر رأسها من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر
وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد
فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب
العالمين فينادي مناد من لدن العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه و
لو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي و
لقي الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم ● ومن مناقب موفق بن
احمد الخوارزمي مرفوعا الى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى
السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت
لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قال قلت ربي عليا قال
صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي
ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك
خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله ولا احد ليث م
بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي
ص قلت ربي فقد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا

ولئن تم لي وعدي فالله مولاي قال اجل واجعل سعة الايمان به قال قد فعلت ذلك
يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخصه احدا من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي
قال قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي ومن
مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص هذا علي بن ابي طالب
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام
سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي
اوتى منه اخي في الدنيا وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب
الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص في بيته فغدا عليه
علي بالغداة وكان لا يحب ان يسبقه الساحد فنظر فاذا النبي ص في صحن الدار واذا راسه
في حجر دحية الكلبي فقال السلام عليكم كيف اصبح رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله
قال فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة
ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين
والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا
قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم
شفاعة محمد ص ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي ص فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل
سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور
الكافرين قال علي بن عيسى عفا الله عنه قد اورد السيد السعيد رضي الدين
علي بن موسى بن الطاوس قدس الله روحه والحقه بسلفه هذه الاحاديث من ثلثمائة طريق
وزيادة اقتصرت منها على ما اوردته في هذا الكتاب المختصر فاكتفيت بما ذكرته منها
فلم اذكر كل ما ذكر وعلمت انه يمكن ان يستدل بما اثبته على ما لم اثبته كما تدل الثمرة
الواحدة على الشجر وما ادعي حصر ما فيه وما تم وليس ذلك في قوة البشر في ذكر
تزويجه عليه السلام فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام من مناقب الخوارزمي
عن علي ع قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لي مولاة لي هل
علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا قالت قد خطبت

فما يمنعك

فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج
به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزوجك قال فوالله ما زالت ترجيني
حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت
تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال
ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده انها لحطمية ما ثمنها اربع مائة درهم فقلت
عندي فقال قد زوجتكها فابعث اليها بها فاستحلها بها فان كانت لصداق فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه عن انس قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل من عند
صاحب العرش قال قلت الله ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع
لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعددهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم
له فلما اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ
امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه
واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا
مفترضا وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه
يجري الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة
ان رضي بذلك علي وكان علي غائبا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطبق فيه بسر فوضع بين ايدينا ثم قال انتهبوا فبينا
نحن كذلك اذ اقبل علي فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا علي ان الله
امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت قال رضيت
يا رسول الله ثم قال علي فخر ساجدا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله منكم الكثير
ثم قام علي فخر ساجدا

[illegible]

الطيب ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لما اراد الله ان املكك من علي
امر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي
ثم امر اشجار الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة فمن اخذ منها شيئا اكثر
مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيمة ومنه عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ
عليا فقال اني والله ما ارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبسها الا عليك فقال له علي فلم ترى
ذلك فوالله ما انا باحد الرجلين ما انا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي وقد علم ما لي صفراء
ولا بيضاء فقال سعد فاني اعزم عليك لتفرجنها عني فان لي في ذلك فرجا قال فاقول ماذا قال تقول
جئت خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال فانطلق علي فعرض للنبي ص وهو ثقيل حصر
فقال له النبي ص كان لك حاجة يا علي قال اجل جئتك خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال
له النبي ص مرحبا كلمة ضعيفة فعاد الى سعد فاخبره فقال انكحك والذي بعثه بالحق انه لا خلف
الآن ولا الكذب عنده اعزم عليك لتأتينه غدا ولتقولن يا نبي الله متى تبنيني
لي قال علي هذا اشد علي من الاولى او لا اقول يا رسول الله حاجتي قال قل كما امرتك فانطلق علي فقال
يا رسول الله متى تبنيني لي قال الليلة ان شاء الله ثم دعا بلالا فقال يا بلال اني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وانا احب
ان يكون من سنة امتي الطعام عند النكاح فائت الغنم فخذ شاة واربعة امداد فاجعل
لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت منها فآذني بها فانطلق ففعل ما امر
ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رأسها ثم قال
ادخل علي الناس زفة زفة ولا تغادر زفة الى غيرها يعني اذا فرغت زفة لم تعد ثانية فجعل الناس
يردون كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي ص الى ما فضل منها فتفل فيه
وبارك وقال يا بلال احملها الى امهاتك وقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ثم ان النبي
ص قام حتى دخل على النساء فقال اني قد زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها مني واني دافعها اليه
الا فدونكن ابنتكن فقام النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن وجعلن في بيتها فراشا حشوه
ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا واتخذن ام ايمن بوابة ثم ان النبي ص دخل فلما رآه النساء
وثبن وبينهن وبين النبي ص ستر وتخلفت اسماء بنت عميس فقال لها النبي ص كما انت على رسلك

من انت قالت انا التي احرس ابنتك ان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها ان عرضت
لها حاجة او ارادت شيئا افضت بذلك اليها قال فاني اسأل الله ان يحرسك من بين يديك و
من خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت فلما رأت عليا
جالسا الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت فاشفق النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان يكون بكاؤها لان عليا لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك
فوالله ما الوت في نفسي فقد اصبت لك خير اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيدا
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وامكنته من كفها فقال النبي ص يا اسماء
ايتيني بالمخضب فملأته ماء فمج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وغسل قدميه ووجهه
ثم دعا بفاطمة فاخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين يديها ثم رش جلده وجلدها
ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما
ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال قوما الى
بيتكما جمع الله شملكما وبارك في نسلكما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بابه قال
ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت عميس انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم
يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه احدا حتى توارى في حجرته قال
الخوارزمي وانبأني ابو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام وعن
ام سلمة اذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا في كل رأس الف لسان يسبح الله ويقدسه
بلغة لا تشبه الاخرى راحته اوسع من سبع سموات وسبع ارضين فحسب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال ما انا
جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج النور من النور فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من ممن قال ابنتك فاطمة من علي بن ابي طالب عليهما السلام فزوج النبي ص فاطمة
من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل قال فنظر النبي ص فاذا بين كتفي صرصائيل
لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب مقيم الحجة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك قال من قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف
سنة ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله

ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها
ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلايق
فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونساء من امتي من النار **ومن المناقب** عن ابن عباس قال لما كانت
ليلة زفت فاطمة الى علي بن ابي طالب عليهما السلم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدامها
وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله
ويقدسونه حتى طلع الفجر **ومن المناقب** عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلم ويقول قد زوجت
فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل
السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهم تزين الجنة فابشر
يا محمد فانك خير الاولين والآخرين **ومن المناقب** عن ام سلمة وسلمان الفارسي
وعلي بن ابي طالب عليه السلم وكلهم قالوا انه لما ادركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء
خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل
من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه
حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساخط عليه او قد نزل
على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله ص ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فقال له رسول الله ص امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله ص
كمقالته لابي بكر قال وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول
الله ص ومعهما سعد بن معاذ الانصاري ثم الاوسي فتذاكروا امر فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف من رسول الله ص فقال ان امرها الى ربها
ان شاء ان يزوجها زوجها وان علي بن ابي طالب لم يخطبها من رسول الله ص ولم يذكرها له
ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
وآله وسلم انما يحبسانها عليه ثم اقبل ابو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ وقال
هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب عليه السلم حتى نذكر له هذا فان منعه قلة ذات

اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا ابا بكر فما زلت موفقا
قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في منزله فلم
يجدوه وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر
اليهم علي عليه السلم قال ما وراكم وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق
خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالمكان الذي عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلم فردهم وقال ان امرها
الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله ص وتخطبها منه فاني ارجو
ان يكون الله عز وجل ورسوله ص انما يحبسانها لك قال فتغرغرت عينا علي عليه السلم بالدموع
وقال يا ابا بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة لموضع
رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل
هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله ص كهباء منثور قال ثم ان علي
بن ابي طالب عليه السلم حل ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشده فيه ولبس نعله واقبل الى رسول
الله ص فكان رسول الله ص في منزل زوجته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق
علي عليه السلم الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله ص من قبل ان يقول علي انا
علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما
فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر منه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام
سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلم
ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وعليك السلم يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بن ابي طالب عليه السلم
بين يدي رسول الله ص وجعل ينظر الى الارض كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو
مطرق الى الارض حياء من رسول الله ص قالت ام سلمة فكان النبي ص علم ما في نفس علي
عليه السلم فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك اتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك فكل
حاجة لك عندي مقضية قال علي عليه السلم فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك اخذتني من عمك

ابو طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا اعقل فغذاني بغذائك وادبني بادبك فكنت لي
افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى
يديك واستنقذني مما كان عليه آبائي واعمامي من الحيرة والشرك وانك والله يا رسول الله ذخري
وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون
لي بيت وان تكون لي زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل
انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم
في وجه علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال له علي فداك ابي وامي
والله ما يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال
له رسول الله يا علي اما سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله و
ناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع
ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني — الطلعة
فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول
صلى الله عليه وآله وسلم ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء من قبل ان
ازوجك في الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى
واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر
يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال يا محمد انا سيطائيل الملك
الموكل باحدى قوائم العرش سالت ربي عز وجل ان يأذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل عليه السلم
في اثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل قال النبي فما استتم كلامه حتى هبط
رسول جبرئيل عليه السلم فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع في يدي حريرة
بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما
هذه الخطوط فقال جبرئيل عليه السلم يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار
من خلقه فابتعثك برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا
وختنا فزوجه ابنتك فاطمة رضي الله عنها فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي محمد
اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب عليه السلم وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرف
فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة ان

نم زر

تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الاسماء على
الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك
المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن منطقا
ولا احلى لغة من راحيل الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه بما هو
اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبرئيل عليه السلم ثم اوحى الله الي ان اعقد عقد
النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن ابي طالب فعقدت
عقد النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة
وقد امرني ربي ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان
الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من
الحلي والحلل فنثرت ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفتخرن
به الى يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان آمرك ان تزوج عليا في الارض فاطمة وتبشرهما
بغلامين زكيين نجيبين طيبين طاهرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن فوالله
ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا ابا
الحسن اماما فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقر
عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة قال علي فخرجت من عند رسول الله مسرعا وانا لا
اعقل فرحا وسرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك فقلت زوجني
رسول الله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله
خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا ورجعا معي الى المسجد
فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان وجهه ليتهلل سرورا
وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع لي المهاجرين والانصار فجمعهم
ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني آنفا فاخبرني
عن ربه عز وجل ان الله جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة
ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك
ثم جلس وقال لعلي بن ابي طالب عليه السلم قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه

ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله
عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه
وآله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما
وجمع شملهما وانصرف رسول الله صلعم الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربن بالدفوف
قال علي فاقبل رسول الله صلعم فقال يا ابا الحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتى اهيئ لك
ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال علي فانطلقت فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان
رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال يا ابا الحسن الست اولى بالدرع منك
وانت اولى بالدراهم مني فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك فاخذت الدرع والدراهم
واقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته
بما كان من امر عثمان رضي الله عنه فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبضة من الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه وقال يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي
ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه قال ابو
بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت فاشتريت فراشا
من خيش مصر محشو بالصوف ونطعا من ادم ووسادة من ادم حشوها من ليف النخل
وعباءة خيبرية وقربة للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا وحملناه جميعا
حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه
ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف قال علي ودفع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة فقال اتركي هذه الدراهم عندك ومكثت
بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر فاطمة عليها السلم استحياء
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول لي يا ابا الحسن
ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال
علي عم فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا اخي فما بالك لا تسأل رسول الله صلعم يدخلها عليك فتقر
عينا باجتماع شملكما قال علي عم والله يا اخي اني لاحب ذلك وما يمنعني من مسألته الا الحياء منه

عليه السلم فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله صلعم فلقينا في طريقنا ام ايمن
مولاة رسول الله صلعم فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعلا ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في
هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت راجعة فدخلت الى ام سلمة فاعلمتها بذلك
واعلمت نساء النبي صلعم فاجتمعن عند رسول الله وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن
فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك
عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلعم ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني
حين كذبني الناس وآزرتني على دين الله واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر
خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فديناك
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة امرا الا وقد كانت كذلك غير انها قد
مضت الى ربها فهنأها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته
يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان تدخل عليه
زوجته فاطمة عليها السلم وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت
يمنعه الحياء منك يا رسول الله قالت ام ايمن فقال لي رسول الله صلعم انطلقي الى علي فائتيني
به فخرجت من عند رسول الله صلعم فاذا علي عليه السلم ينتظرني ليسألني عن جواب رسول
الله صلعم فلما رآني قال ما وراءك يا ام ايمن قلت اجب رسول الله صلعم قال فدخلت عليه وقمن
ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض حياء منه فقال اتحب ان
تدخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن
ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا مسرورا وامر عليه السلم ازواجه
ان يزين فاطمة عليها السلم ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلها على بعلها ففعلن ذلك
واخذ رسول الله صلعم من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي بن
ابي طالب عليه السلم وقال اشتر سمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت به الى رسول الله
صلعم فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط
حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلعم متوافرون
فقلت اجيبوا رسول الله صلعم فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلعم فاخبرته ان القوم كثير فجلل
السفرة بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص

الطعام حتى لقد اكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبي ص فلما انام سلمه ثم دعا
بابنته فاطمة عليها السلم ودعا بعلي ع فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره
فقبل بين اعينهما ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة
عليها السلم وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام معهما يمشي بينهما حتى
ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله
وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما انا حرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي
ومكث رسول الله ص بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل
علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك ها هنا وفي الحجرة رجل
فقالت له فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها تقوم بحوائجها
فاقمت ها هنا لاقضي حوائج فاطمة عليها السلم فقال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة
قال علي عليه السلم وكانت غداة قرة وكنت وفاطمة تحت العبا فلما سمعنا كلام رسول الله ص
لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل
ص وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري و
اخذت فاطمة عليها السلم رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفئ رجليه من القر حتى
اذا دفئتا قال يا علي ائتني بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلاثا وقرا عليه آيات من كتاب الله تعالى
ثم قال يا علي اشربه واترك منه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على راسي وصدري و
قال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا ۵ وقال ائتني بماء جديد فاتيته
به ففعل كما فعل وسلمه الى ابنته عليها السلم وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه
على راسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت
وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رايت زوجك قالت يا ابه خير زوج الا انه
دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما
ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت
ما عند ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينيك والله يا بنية ما
الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع
الى الارض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما اباك والآخر بعلك يا بنية نعم الزوج

زوجك لا تعصي له امرا ثم صاح بي رسول الله فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك و
الطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما
الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلم فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر
حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف
عني الهموم والاحزان قال علي عليه السلم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينصرف
فقالت له فاطمة يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما تخدمني وتعينني على امر
البيت فقال لها يا فاطمة او لا تريدين خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا ابه خيرا
من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلثين مرة وتحمدينه ثلاثا وثلثين
مرة وتكبرينه اربعا وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان يا فاطمة
انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة **ونقلت**
من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف ابي بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري المعروف بالدولابي
من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرابانى واجاز لي ان ارويه عنه كلها ويرويه عن
مشايخه وهو يروي كثيرا واجاز لي السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي
الحائري ادام الله شرفه ان ارويه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر المحدث اجازة
في محرم سنة عشرة وستمائة عن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي الغزنوي اجازة
في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر
السلامي باسناده والسيد اجاز لي قديما رواية كل ما يرويه وهذا الكتاب في ذي الحجة
من سنة ست وسبعين وستمائة عن علي بن ابي طالب قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما الى رسول الله ص فابى رسول الله ص عليهما فقال عمر انت لها يا علي فقال ما لي من
شيء الا درعي ارهنها فزوجه رسول الله ص فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة رضي الله عنها بكت
قال فدخل عليها رسول الله ص فقال ما لك تبكين يا فاطمة والله لقد انكحتك اكثرهم
علما وافضلهم حلما واولهم سلما ۵ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال تزوج علي
فاطمة رضي الله عنها في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة ۵
وعن مجاهد عن علي عليه السلم قال خطبت فاطمة عليها السلم الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله ص قلت لا قالت فقد

خطبت فاطمة فما يمنعك ان تأتي رسول الله ص فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به فقالت انك
ان جئت الى رسول الله ص زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله وكانت
له جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال ما جاء بك
الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال وهل عندك من شيء تستحلها
به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفسي
بيده انها لحطمية ما ثمنها اربع مائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت
لصداق فاطمة بنت رسول الله ص ◦ وعن عطا بن ابي رباح قال لما خطب علي عليه السلم
فاطمة اتاها رسول الله ص فقال ان عليا قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها ◦ وعن ابن
بريدة عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي بن ابي طالب اخطب فاطمة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال له ما حاجة علي بن ابي طالب قال يا رسول الله ذكرت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا واهلا لم يزد عليها فخرج
علي على اولئك الرهط من الانصار وكانوا ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه
قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله احدهما اعطاك الاهل والرحب فلما كان بعد ذلك
قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار
آصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ص بماء فتوضأ
منه ثم افرغه على علي وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما
وقال ابن ناصر في نسليهما وعن اسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اصبحنا جاء النبي عليه السلم الى الباب فقال يا ام ايمن
ادعي لي اخي قالت هو اخوك وتنكحه ابنتك قال نعم يا ام ايمن قال وسمع النساء صوت
النبي عليه وآله السلم فتنحين واختبأت انا في ناحية فجاء علي عليه السلم فنضح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من الماء ودعا له ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت خرقة من الحياء فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اسكني فقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم نضح عليها من الماء
ودعا لها قالت ثم رجع رسول الله ص فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا فقلت انا اسماء بنت
عميس قال جئت في زفاف فاطمة تكرمينها قلت نعم قالت فدعا لي قال علي بن
عيسى عفا الله عنه وحدثني السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه

وربما اختلفت الالفاظ قالت اسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة عليها السلم فبكت
فقلت اتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة النبي عليه السلم مبشرة على لسانه
بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها و
تستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبى واخاف ان لا يكون لها من
يتولى امورها حينئذ فقلت يا سيدتي لك علي عهد الله على اني ان بقيت الى ذلك الوقت ان
اقوم مقامك وهذا الامر فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي ص امر النساء فخرجن وبقيت
فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال من انت فقلت اسماء بنت عميس فقال الم آمرك ان تخرجي
فقلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي وما قصدت خلافك ولكني اعطيت خديجة عليها
السلم عهدا وحدثته فبكى فقال بالله لهذا وقفت فقلت نعم والله فدعا لي عدنا
الى ما اورده الدولابي وعن اسماء بنت عميس قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي بن ابي طالب عليه السلم وما كان حشو فرشهما ووسائدهما
الا الليف ولقد اولم علي لفاطمة عليها السلم فما كانت وليمة ذلك الزمان افضل من وليمته
رهن درعه عند يهودي وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس قال
علي بن عيسى قد تظاهرت الروايات ان اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة وقد
وغفلت واسماء كانت مهاجرة بارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب عليه السلم
لم تقدم هي ولا زوجها الا يوم فتح خيبر وذلك في سنة ست من الهجرة ولم تشهد الزفاف
لانه كان في ذي الحجة من سنة اثنتين والتي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اختها وهي زوجة
حمزة بن عبد المطلب عليه السلم ولعل الاخبار عنها وكانت اسماء اشهر من اختها عند الرواة
فرووا عنها او سها راو واحد فتبعوه ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب
علي بن ابي طالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن ابي هريرة قال قالت فاطمة يا رسول
الله زوجتني علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة اما ترضين ان الله
اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منهم رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك
وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ص ايها الناس هذا علي بن ابي طالب وقد انتم تزعمون
اني زوجته ابنتي فاطمة ولقد خطبها الي اشراف قريش فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر من السماء
حتى جاءني جبرئيل عليه السلم ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الاعلى

نثرا عليك السلام وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد فقال الا اني تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا وامرني فكنت الخاطب والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة • وعن علقمة عن عبد الله قال اصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما اردت ان املكك بعلي امر الله شجرة الجنان فحملت حليا وحللا وامرها فنثرته على الملائكة فمن اخذ منه يومئذ شيئا اكثر مما اخذ منه صاحبه او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيمة قالت ام سلمة فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لان اول من خطب عليها جبرئيل قال وهذا حديث حسن دل زفافه عليها وفيه مناقب كثيرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام منها ان الله زوجه من السماء وكان هو وليه ومنها ان جبرئيل خطب لعقد نكاحه ومنها شهود الملائكة املاكه ومنها تخصيصه بنثار شجرة الجنة على عرسه ومنها شهادة النبي صلى الله عليه واله وسلم بالسيادة في الدنيا والآخرة ومنها انه في الآخرة من الصالحين ومع الصالحين وهم الانبياء والمرسلون وقد دعا الانبياء والرسل بمثل ذلك كما قال تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي هذا فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وروي انه لما زفت فاطمة الى علي عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك جبرئيل باللجام وامسك اسرافيل بالركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة فاعرض عنه فاتاه عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم اتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا انت اكثر قريش مالا فلو اتيت رسول الله فخطبت اليه فاطمة زادك الله

مالا الى مالك وشرفا الى شرفك فاتى النبي فقال له ذلك فاعرض عنه فاتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما فاتيا علي بن ابي طالب وهو يسقي نخلا له فقالا انا قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وقدمتك في الاسلام فلو اتيت رسول الله فخطبت اليه فاطمة لزادك الله فضلا الى فضلك وشرفا الى شرفك فقال لقد نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساء قطريا وصلى ركعتين ثم اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة قال اذا زوجتكها فما تصدقها قال سيفي وفرسي ودرعي وناضحي قال اما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين واما درعك فشانك بها فانطلق علي فباع درعه باربع مائة وثمانين درهما قطرية فصبها بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يسأله عن عددها ولا هو اخبره فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبضة فدفعها الى المقداد بن الاسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة واكثر لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى لها رحا وقربة ووسادة من ادم وحصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم واسماء بنت عميس معه فقالت يا رسول الله خطب اليك ذوو الاسنان والاموال من قريش ولم تزوجهم فزوجتها هذا الغلام فقال يا اسماء اما انك ستتزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاما • هذا مما روي انها كانت في الحبشة عزيبة فانها تزوجت بامير المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكر صلى الله عليه واله وسلم فلما كان الليل قال لسلمان ائتني ببغلتي الشهباء فاتاه بها فحمل عليها فاطمة عليها السلام فكان سلمان يقودها ورسول الله يقوم بها فبينا هو كذلك اذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فاذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام فقال يا جبرئيل ما انزلكم قال نزلنا نزف فاطمة عليها السلام الى زوجها فكبر جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر اسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم كبر سلمان الفارسي فصار التكبير خلف العرائس من تلك الليلة فجاء بها النبي صلى الله عليه واله وسلم فادخلها على علي عليه السلام فاجلسها الى جنبه على الحصير القطري ثم قال يا علي هذه بنتي من اكرمها فقد اكرمني ومن اهانها فقد اهانني ثم قال اللهم بارك لهما وبارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة انك سميع الدعاء ثم وثب فتعلقت به وبكت فقال لها ما يبكيك فلقد زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما

تمام الصداق لها

صلوات الله عليهم اجمعين

٢

اي خطبها اعيان الصحابة من رسول الله ص واعرض عنهم

وعن ابن عباس وقد كتبته قبل هذا ولكن اختلفت الروايات فحسن عندي اثباته وكتب الحديث
لا تعرى من التكرار لاختلاف الطرق والروايات وكلما كثرت رواتها وتشعبت طرقها كان
ادل على صحتها وتوفر الدواعي على نقلها قال كانت فاطمة بنت رسول الله ص تذكر فلا يذكرها
احد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعرض فقال سعد بن معاذ الانصاري لعلي بن
ابي طالب عليه السلام اني والله ما ارى ما ارى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد بها غيرك
فقال علي اترى ذلك وما انا باحد من الرجلين ما انا بذي دنيا يلتمس ما عندي لقد علم
صلى الله عليه وآله ما لي حمراء ولا بيضاء فقال سعد لتفرجنها عني اعزم عليك لتفعلن قال
فقال له علي فاقول ماذا قال تقول له جئتك خاطبا الى الله تعالى والى رسوله فاطمة بنت
محمد فان لي في ذلك فرجا فانطلق علي حتى تعرض لرسول الله ص فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان لك حاجة فقال اجل فقال هات قال جئتك خاطبا الى الله تعالى
والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال رسول الله ص مرحبا وحبا ولم يزده على ذلك ثم تفرقا فلقي
عليا سعد بن معاذ فقال له سعد ما صنعت قال قد فعلت الذي كلفتني فما زاد على ان رحب
بي فقال له سعد ما اراه والله لقد انكحك والذي بعثه بالحق ان الذي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا خلف ولا كذب اعزم عليك لتلقينه غدا ولتقولن يا رسول الله متى تبنيني
بي فقال له علي هذه اشد من الاولى او لا اقول حاجتي فقال لا فانطلق حتى لقي رسول
الله ص فقال يا رسول الله متى تبنيني قال الليلة ان شاء الله ثم انصرف فدعا رسول الله
بلالا فقال اني قد زوجت ابنتي ابن عمي وانا احب ان يكون من اخلاق امتي الطعام عند
النكاح اذهب يا بلال الى الغنم فخذ شاة وخمسة امداد شعيرا واجعل لي قصعة فلعلي اجمع عليها
المهاجرين والانصار قال ففعل ذلك واتاه بها ووضعها بين يديه قال وطعن في اعلاها ثم
تفل فيها وبرك ثم قال ادع الناس الى المسجد ولا تفارق رفقة الى غيرها فجعلوا يردون عليه
رفقة رفقة كلما وردت رفقة نهضت اخرى حتى تتابعوا ثم عمد الى ما فضل منها فتفل فيه وبرك ثم قال
يا بلال احملها الى امهاتك وقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ففعل ذلك بلال ثم ان رسول الله ص
دخل على النساء فقال لهن اني قد زوجت ابنتي لابن عمي وقد علمتن منزلتها مني واني دافعها
اليه الا فدونكن ابنتكن فقمن النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن وجعلن في بيتها فراشا
حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا وهو المركن واتخذن ام ايمن بوابة ثم ان رسول

صلى الله عليه وآله وسلم جاء فقصد فاطمة وهي في بعض بيوته فاقبلت فلما رات زوجها مع
رسول الله ص حصرت وبكت فقال لها رسول الله ادني مني فدنت منه فاخذ بيدها ويد
علي فلما اراد ان يجعل كفها في كف علي حصرت ودمعت عيناها فرفع رسول الله راسه
الي مني واشفق ان يكون بكاؤها من اجل انه ليس له شي فقال لها ما الوك من نفسي ولقد
اصبتك بابي القدر وزوجتك خير اهلي وايم الله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وانه في
الآخرة لمن الصالحين قال فلان منها وامكنه من كفها فقال لهما اذهبا الى بيتكما جمع
الله بينكما واصلح بالكما فلا تهيجا شيئا حتى آتيكما فاقبلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما امهات
المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء ثم اقبل النبي عليه السلام حتى دق الباب
فقالت ام ايمن من هذا فقال انا رسول الله ففتحت له الباب وهي تقول بابي انت وامي فقال
لها رسول الله ص اثم اخي يا ام ايمن فقلت له ومن اخوك فقال علي بن ابي طالب فقالت يا
رسول الله هو اخوك وزوجته ابنتك فقال نعم فقالت انما نعرف الحلال والحرام بك فدخل
وخرج النساء مسرعات وبقيت اسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مقبلا تهيات للخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك
من انت فقالت انا اسماء بنت عميس بابي انت وامي ان الفتاة ليلة يبنى بها لا غنى بها عن امراة
ان حدث لها حاجة افضت بها اليها فقال رسول الله ص ما اخرجك الا ذلك فقالت اي
والذي بعثك بالحق ما اكذب والروح الامين ياتيك فقال لها رسول الله فاسال الله
ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك
من الشيطان الرجيم ناوليني المخضب واملئيه ماء قال فنهضت اسماء فملات المخضب ماء
واتته به فملا فاه فمجه فيه ثم قال اللهم انها مني واني منها اللهم كما اذهبت عني الرجس
وطهرتني تطهيرا فاذهب عنها الرجس وطهرها تطهيرا ثم دعا فاطمة فقامت اليه وعليها
النقبة وازارها فضرب كفا من ماء بين ثدييها وباخرى بين عاتقيها وباخرى على هامتها
ثم نضح جلدها وجيدها ثم التزمها وقال اللهم انهما مني واني منهما فكما اذهبت عني الرجس
وطهرتني تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب بقية الماء وتتمضمض وتستنشق وتتوضا
ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالاول ودعا عليا فصنع به كما صنع بصاحبته ودعا له
كما دعا لها ثم اغلق عليهما الباب وانطلق فزعم عبد الله بن عباس عن اسماء بنت عميس انه لم

بزل يدعو لهما خاصة حتى واراه حجرته ما شرك معهما في دعائه احدا قال محمد بن
يوسف الكنجي هكذا رواه ابن بطه العكبري الحافظ وحسن قال وذكر اسماء بنت عميس
في هذا الحديث غير صحيح لان اسماء هذه امرأة جعفر بن ابي طالب عليه السلم تزوجها بعد
ابو بكر فولدت له محمد وذلك بذي الحليفة في حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة
في حجة الوداع فلما مات ابو بكر رضي الله عنه تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلم فولدت له و
ما اري نسبتها في هذا الحديث الا غلطا وقع من بعض الرواة لان اسماء التي حضرت في عرس
فاطمة عليها السلم انما هي اسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري واسماء بنت عميس كانت مع زوجها
بالحبشة هاجر بها الهجرة الثانية وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان
زواج النبي فاطمة عليها السلم بعد وقعة بدر بايام يسيرة فصح بهذا ان اسماء المذكورة في هذا
الحديث انما هي اسماء بنت يزيد ولها احاديث عن النبي ص روى شهر بن حوشب وغيره من التابعين
حقق ذلك محمد بن يوسف الكنجي ٭ وروى الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال بن محمد
لما كانت ليلة اهديت فاطمة الى علي عليهما السلم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تحدث شيئا حتى آتيك فلم يلبث رسول الله ص ان اتبعها فقام على الباب فاستاذن فدخل
فاذا علي منتبذ منها فقال له رسول الله ص اني قد علمت انك تهاب الله ورسوله فدعا بماء
فتمضمض ثم اعاده في الاناء ثم نضح به صدرها وصدره وقال وروى ان
عليا عليه السلم قال اردت ان اخطب الى رسول الله ص ابنته فقلت والله ما عندي
شيء ثم ذكرت وصلته فخطبتها اليه فقال لي عندك شيء فقلت لا قال اين درعك الحطمية
التي اعطيتكها يوم بدر قال فقلت هي عندي فزوجني عليها وقال لا تحدث شيئا حتى آتيكما
قال فجاء النبي ص ونحن نيام فقال مكانكما فقعد بيننا فدعا بماء فرشه علينا قال فقلت
يا رسول الله انا احب اليك او هي قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها ٭ وروى النجاد
في اماليه ان النبي ص دخل على فاطمة عليها السلم بعد ما بنى بها بايام فضعف كما تضع الجارية
اذا ارادت بعض اهلها فبكت فقال لها ما يبكيك يا بنية لقد زوجتك خير من اعلم
قال علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه قد ثبت لعلي عليه السلم بما تقدم
وهذا الكتاب من المزايا ما انفرد به الاستاذ وتفرد به من شرف النجابا ما فات به الاصحاب والآل

ظهر

وظهر له من علو الشان ما توحد به وتفرد وعرف له من سمو المكان ما تشعبت فضايله وتوطد
وصرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يجب له على الامة بما هو اشهر من النهار واكثر من
الآثار فما قبلوا ما اشار فقامت حجته عليه السلم بالدليل ودحض بما شاع من شرفه ما انتحل
من الاباطيل وشهد بفضله النبي فحكم به حاكم التنزيل واتم الله شرفه بفاطمة عليها السلم
وناهيك بهذا التمام ونظمت عقود فضايله فازدان العقد بالنظام فانها العقيلة
الكريمة والدرة اليتيمة والموهبة العظيمة والمنحة الجسيمة والعطية السنية واليد
السرية والبضعة النبوية والثمرة المشرقة المضية والبتول الطاهرة المطهرة سيدة النساء
بالسنا والثنا المؤيدة بعناية رب السماء ام ابيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها
فانها ازادته شرفا الى شرفه القديم وكسته حلة مجد اوجبت له مزية التقديم ورفعت له منار
سودد ظاهر الترجيب والتعظيم فكانت هذه الكرامة صالحة لذلك الكريم شعر

٭ الآء المجد من هنا وهنا وكان له بمجمع السيول ٭

اتصاله برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة تزيد على اتصاله واختصه بسببها
به اختصاصا رفعه على اصحابه وآله فلهذا جعل نفسه نفسه ونساءه نساءه وابناءه ابناءه
حين قدم النجرانيون لمباهلته وجداله وكفاك بهما من اب سمت على النجوم الزاهرة و
مراتب يغبطها اهل الدنيا والآخرة لا يدفعها الا من يدفع الحق بعد ظهوره ولا ينكرها الا من
ادعى ان الليل يغلب النهار بنوره وسيظهر لك ايدك الله عند ذكرها ما تعرف به حقيقة امرها
وتستدل به على شرف قدرها **فصل في ذكر مناقب شتى** واحاديث متفرقة
اوردها الرواة والمحدثون واخبار وآثار اتى على ما نحن بصدده من ذكر فضله
من كفاية الطالب عن وهب بن منبه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما بعث عليا في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة
تظلله حتى يرزقه الله الظفر ومن الكتاب المذكور عن الامام علي بن موسى الرضا عن
ابائه عليهم السلم عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نودي من بطنان العرش
نعم الاب ابوك ابرهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ومنه عن ابي
ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا
علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو معي في السماء الاعلى

بين الحق والباطل قال هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في اماليه **قال**
ابو علي الكوكبي عن ابي السمري عن عوانة بن الحكم عن ابي صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عند عائشة وابن
عباس حاضر فقالت عائشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ابن عباس واي شيء يمنعه عن ذلك اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم لاخوته واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده فان ابتغيت شرفا فهو في خير
منبت واورى عود وان اردت اسلاما فاوفر حظه واجزل نصيبه وان اردت شجاعة فبهمة
حرب وقاصمة حتى يصافح السيوف انسا لا يجد لموقعها حسا ولا ينهنهه نعنعة ولا يفله الجموع
الله يحده وجبريل يرفده ودعوة الرسول تعضده احد الناس لسانا واظهرهم بيانا واصدعهم
بالصواب في اسراع جواب عظته اقل من فعله وعمله يعجز عنه اقرانه فعليه رضوان الله وعلى
مبغضه لعائن الله **ونقلت** من امالي الطوسي ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام
الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول
من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله صلعم او شيء رأيته فانا قد اكثرنا
فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما تلقيناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول
الله صلعم لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه
منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلعم بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت
مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين عليه السلم
يا عبد الرحمن ان الله قبض نبيه صلعم وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله
الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا
في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا
قبلته وقمت به الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه
وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون
وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس واذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى
الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت كما قال
الاول **شعر** لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلم خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى

فاعفوني

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من
التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم
فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن
تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب
اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة
الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء
رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله
الا وان اعجب العجبان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على
طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلعم قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون
معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله وعن سعيد
بن المسيب قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له ابن عباس
ان عليا صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم
ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسألك عن هذا انما اسألك
عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقي
حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم
فقال له ابن عباس اعلي اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي منك ما سألتك قال
فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله
صلعم ورسول الله علمه من الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي من علم
علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة ابحر عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته
من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب
فاني قد اثبته في الكتب السابقة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق
ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي [illegible]

الولاية ٥ ومن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا
جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني السلسبيل
الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان
قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي و
هو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك
قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو
يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة
ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة
منهم الا هنئوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف
الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش وقد نكسوا رؤسهم فسالت جبرئيل عليه السلم
فقال انهم استاذنوا الله في النظر اليه فاذن لهم فلما هبطت الى الارض جعلت اخبره بذلك وهو
يخبرني فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول
الله اوصني فقال عليك بمحبة علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي
طالب والذي بعثني بالحق نبيا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يساله عن حب علي بن ابي طالب
وهو تعالى اعلم به فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يات بولايته لم يساله
عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض
علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا
على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس
نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان
من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله شيئا اكرم
عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان
ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة وحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني

السلسبيل

يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس
بترك مخالفته قال فبكى عليه السلم حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب
فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى
يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة
علي بن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه
يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله ٥ ومن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عليهما السلم قال لما نزل جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطن قديد
قال لعلي عليه السلم يا علي اني سالت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته ان
يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر
في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا سال الله ملكا يعضده او كنزا يستعين به على فاقته فانزل
الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز
او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ٥ ومن حبش بن المعتمر قال دخلت
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله كيف امسيت قال
امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وامسى محبنا مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها وامسى
عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة
قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم والتعس لاهل النار والنار لهم يا حبش
من سره ان يعلم امحب هو لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب وليا لنا فليس بمبغض
لنا وان كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا ان الله اخذ الميثاق لمحبنا بمودتنا وكتب في الذكر الحكيم
اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء ٥ وعن المنهال بن عمرو قال
اخبرني رجل من تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في
يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة وليقتلن هذين الرجلين يعني طلحة
والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت عبد الله بن العباس فقلت اما
ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى ننظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان
اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب النبي عليه السلم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل

[illegible]

هذا ما عهد اليه * وعن ابي اراكة الكناني قال سمعت امير المومنين ع يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت مدبرة والاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل * وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم ان جبرئيل عليه السلم نزل علي وقال ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر وكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته والله عز وجل يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن اذاه اذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلم فقال معاشر الناس هذا مولى المومنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين * استغفر الله لي ولكم ونزل فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المومنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين * وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون * وعن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن

جده عن علي عليه السلم قال كان لي من رسول الله صلعم عشر لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الدنيا واخي في الاخرة وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وانت الوصي وانت الولي وانت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله * وعن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم قال قال رسول الله صلعم ما بال اقوام اذا ذكر عندهم آل ابرهيم عليه السلم فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية اهل بيتي * وعن ابي وجزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المومنين علي بن ابي طالب الى الحسن بن علي عليهما السلم فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اعدم من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمومن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمومن بد من ان يكون شاخصا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم * وعن ميثم التمار رحمه الله وقد تقدم مثله وكان هذا الحديث ابسط فذكرته قال كنا ليلة عند امير المومنين ع فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا واصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يوسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهل الرحمة فهنيئا لهم رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم انه لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالاخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص

حبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء
وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن احب ان يعلم حاله في حبنا
فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من البّ علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل
والله عدو للكافرين ● وعن ابن نجبة قال حججت انا وسلمان رحمه الله فمررنا بالربذة
وجلسنا الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا اما انه ستكون بعدي فتنة ولا بد
منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فالزموهما فاني شهدت على رسول الله اني
سمعته وهو يقول علي اول من آمن بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم القيمة
وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب المنافقين ● وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم
قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطن قديد قال لعلي بن ابي طالب عليه
السلم يا علي اني سألت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك وصيي
ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأله
ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله تعالى فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ● وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل
من تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب عليه السلم بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في
يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة
والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت ابن عباس فقلت الا ترى
الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان
اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق قال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب النبي عليه
السلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا
مما عهد اليه ● وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان جبرئيل نزل علي وقال ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب
خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره
والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فامر النبي صلى الله عليه

وآله وسلم مناديا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم
به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من
لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه
وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم و
جعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره
وخوف من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل
يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن
عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني
ومن كاده كادني ومن نصره نصرني ايها الناس اسمعوا لما آمركم به واطيعوا فاني اخوفكم عقاب
الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلم فقال معاشر الناس
هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت
وهم عبادك وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله
لي ولكم ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يقرئك
السلم ويقول جزاك الله عن تبليغك خيرا فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك
وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد قل في
كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ● وعن
عياض بن عياض عن ابيه قال مر علي بن ابي طالب عليه السلم بملأ فيهم سلمان رضي الله
عنه فقال لهم سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله
وسلم احد غيره ● وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم ما ثبت الله حب علي في قلب
احد فزلت له قدم الا ثبتت له قدم اخرى ● وعن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول
اني لا ازال احب عليا عليه السلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب فخذه و
يقول محبك لي محب ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله مبغض ● الحديث ذو شجون
قيل لابي عبد الله الصادق عليه السلم ما اكثر ما تذكر سلمان الفارسي فقال لا تقل الفارسي

وقولوا المهدي ان ذكرى كذلك خلال احدها ايثاره هوى امير المؤمنين على هوى نفسه والثانية
حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان
كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين ○ وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما
السلام قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتسبون ويفتخرون
وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن
عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد عليه السلام وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد عليه السلام و
كنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد عليه السلام هذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله فذكر له سلمان
ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش ان حسب المرء
دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم اقبل على
سلمان رحمه الله فقال يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل
فان كنت اتقى منه فانت افضل منه **اقول** ان فضل سلمان مشهور وعلوه
معلوم من علو المكانة والزهادة مشهور ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب لذكرت
من فضله ما يشهد بنبله ولاملات من مناقبه ما يؤذن بعلو مراتبه التي اغنته عن مناسبه
وانت لو فكرت لعلمت ورأيت انه يكفيه نبأ قوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت
وان مدحه الله في هجر وفيه ورعه المسرف فوق ان ذكرنا في فضل اصحاب علي عليه السلام
من اصحاب رسول الله ص انبئه ونبه على شرف محلهم المرفوع وابين انه لا يتميز شانهم ما بين
التابع والمتبوع ○ وعن سلمان رحمه الله قال بايعنا رسول الله ص على النصح للمسلمين و
الايتمام بعلي بن ابي طالب والموالاة له ○ وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
ان الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد عليه
السلام بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال قلت هذه
والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين ثم قال ابو عبد الله اعملوا قليلا تتنعموا كثيرا
وعنه في قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله
والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام ○ وعن علي الرضا عن ابيه موسى عن ابيه
جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال

يشهد بهذا الحديث ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم من موضوعاتهم ابدا نا قال اولادي كالنجوم ... النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ... علماء ... الاندلسي صاحب بحر المحيط ... من العامة ... سنده ... الصدوق ... ان المراد باصحابي اولادي ... فلا حاجة الى التضعيف ...

رسول الله ص حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم والساب لهم
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ○
وعن علي عليه السلام قال والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اعداءنا ولنردنه احباؤنا ○ وعنه عليه السلام قال من احبني
رآني يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضني رآني يوم القيمة حيث يكره ○ وعن ابن عباس قال
سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم و
اعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل
واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رأى ما رأيت
ونظر الي ما نظرت ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فوالذي
بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس
لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج من الايمان ويوجب الخلود في النار ○ وعن جابر
بن عبد الله قال اتيت رسول الله ص فقلت يا رسول الله من وصيك قال فامسك عني عشرا
لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت بابي انت وامي والله لقد سكت عني
حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكني كنت انتظر ما يأتيني
من السماء فاتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب وصيك
وخليفتك على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة
فقلت يا نبي الله ارأيت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا
ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد على الحوض ابدا ○ وعن ابي ذر قال
رأيت رسول الله ص وقد ضرب على كتف علي بن ابي طالب بيده وقال يا علي من
احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج وشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن
كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان الله وملائكته
يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان ○ وعن جعفر بن محمد عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت
يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة ○ وعنه
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي

... المراد ... البيوتات ... تعريف العلج وهو الكافر

لي من رسول الله صلعم عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلعم يا علي انت اخي في الدنيا
والاخرة وانت اقرب الخلايق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه
منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي
في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقايم بالقسط
في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ٭ وعن الاصبغ
بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلم فقال يا امير المومنين هولاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة
واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال نسميهم بما سماهم الله
في كتابه فقال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ٭ فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل
وبالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبالكتاب وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا
وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته ٭ ولقد احسن السيد الحميري رحمه الله في قوله

شعر

اقسم بالله والايه والمرء عما قال مسئول ٭
ان علي بن ابي طالب ٭ على التقى والبر مجبول ٭
وانه كان الامام الذي ٭ له على الامة تفضيل ٭
يقول بالحق ويعني به ٭ ولا تلهيه الاباطيل ٭
كان اذا الحرب مرتها القنا ٭ واحجمت عنها البهاليل ٭
يمشي الى القرن وفي كفه ٭ ابيض ماضي الحد مصقول ٭
مشي العفرني بين اشباله ٭ ابرزه للقنص الغيل ٭ ذاك الذي سلم في ليلة ٭ عليه ميكال وجبريل ٭
ميكال في الف وجبريل في الف ٭ ويتلوهم سرافيل ٭ ليلة بدر مددا انزلوا ٭ كانهم طير ابابيل ٭
فسلموا لما اتوا حذوه ٭ وذاك اعظام وتبجيل ٭
وعن علي بن الحسين عن ابايه عليهم السلم قال لما رجع علي عليه السلم من وقعة الخوارج اجتاز
بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في
النخالة فلما اتى موضعها من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحرا فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا

فقال

فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال يا راهب انزل هاهنا فقال له الراهب
لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانه لم ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل
في سبيله عز وجل هكذا نجده في كتبنا فقال له امير المومنين ع فانا وصي سيد الانبياء
وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذا اصلع قريش وصي محمد ص قال له امير المومنين
عليه السلم انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك
وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليهما السلم فقال له امير المومنين فجئ ولا
تخبرنا بشي ثم اتى موضعا فقال الكز واهذا فلكزه برجله عليه السلم فانبجست عليه السلم
عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا
فكشف واذا بصخرة بيضا فقال عليه السلم على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت
هاهنا فنصب امير المومنين عليه السلم الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام يتم
الصلوة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال ارض براثا هذا بيت مريم عليها السلم هذا
الموضع المقدس صلى فيه الانبياء ٭ قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم
ولقد وجدنا انه صلى فيه ابرهيم قبل عيسى عليهما السلم قلت ارض براثا هذه عند باب
محول على قدر ميل او اكثر من ذلك من بغداد وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه
باقية الا التي فيها دخلته وصليت فيه وتبركت به ٭ ومن نعيم بن علي عن ابايه عليهم السلم
عن امير المومنين علي ع قال قال رسول الله ص يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذك
اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حيوتي وبعد موتي من تبعك فقد
تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني
يا علي انا منك وانت مني يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر قال فقلت له يا رسول الله و
ما اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ٭ ومن سويد بن غفلة
قال سمعت عليا يقول والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما احبني ولو ضربت بسيفي هذا
خيشوم المومن لاحبني وذلك اني سمعت رسول الله ص يقول يا علي لا يحبك الا مومن ولا
يبغضك الا منافق ٭ وعن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن ابيه قال قال رسول
الله ص اعطيت في علي تسعا ثلثا في الدنيا وثلثا في الاخرة واثنتين ارجوهما له وواحدة اخافها
عليه ٭ فاما الثلثة التي في الدنيا فانه صاحب لوايي والقايم بامر اهلي ووصيي فيهم ٭ واما الثلثة

علقه

التي في الآخرة فاني اعطي لواء الحمد يوم القيمة فادفعه اليه فيحمله عني واعتمد عليه في مقام
الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة • واما الثالث فارجوها له فانه لا يرجع من بعدي
ضالا ولا كافرا • واما التي اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي • وعن ابي عبد الله
العنزي قال انا الجلوس مع علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل اذ جاءه الناس يهتفون
به يا امير المؤمنين وقالوا لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك
وقالوا قد جرحنا فقال عليه السلم يا قوم من يعذرني من قوم يأمرونني بالقتال ولم ينزل
بعد الملائكة فقال انا الجلوس ما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لاجد
بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت صب امير المؤمنين عليه السلم درعه ثم قام
الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه • وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلم
ينشد ورسول الله صلى الله عليه يسمع •

شعر

• انا اخو المصطفى لا شك في نسبي • معه ربيت وسبطاها ولدي •
• جدي وجد رسول الله منفرد • وفاطم زوجتي لا قول ذي فند •
• فالحمد لله شكرا لا شريك له • البر بالعبد والباقي بلا امد •

قال فتبسم رسول الله صلعم وقال صدقت يا علي • وعن [illegible]
عن ابي عبد الله عم انه قال من زار امير المؤمنين عليه السلم عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر
كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين
وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه
وان مات شيعوه بالاستغفار الى قبره • وعن زيد بن ارقم قال سمعت
رسول الله صلعم يقول بعد برجم الى الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى
غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية
الا قد سمعتم مني ورايتموني الا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا واني فرط
لكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيمة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن رجالا
من النار وليستنقذن من يدي اقوام ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة الا من
كنت مولاه فهذا علي عليه السلم مولاه قال السيد الحميري **شعر**

ان امرا خصمه ابو حسن • لعازب الرأي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة • ولا يلقنه حجة الفلج

وسئل انس

وسئل انس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلعم مما رايت قال ما رايت احدا بمنزلة
علي بن ابي طالب عليه السلم ان كان يبعث في جوف الليل اليه فيخلو به حتى يصبح هذا كان
له عنده حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
يقول يا انس تحب عليا قلت والله يا رسول الله اني لاحبه لحبك اياه فقال اما انك ان
احببته احبك الله وان ابغضته ابغضك الله وان ابغضك الله ادخلك النار • وعن [او احبك]
ابي جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم ان الله عهد الي عهدا فقلت يا رب
بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليائي و
نور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتقين فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني فبشره بذلك • وعن سليم رحمه الله قال سمعت عليا عليه الصلوة
والسلام وهو يجود بنفسه يقول يا حسن فقال الحسن لبيك يا ابتاه فقال ان الله اخذ ميثاق
ابيك على بغض كل منافق فاسق واخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض ابيك • ومن اخبار
ابن مهدي رواية ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود
قال سمعت رسول الله صلعم يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو مبغض عليا فهو كاذب
ليس بمؤمن • وعن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلعم فاقبل علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال النبي عليه السلم قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال
والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه
اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم
بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل
علي قالوا قد جاء خير البرية • ومن اخبار ابي محمد الفحام رواية الطوسي عن انس بن
مالك عن النبي صلعم قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا
من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم • وعنه عن سعيد بن حذيفة عن ابيه حذيفة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد ولا امة يموت و
في قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي الا ادخله الله الجنة • **وعنه** عن عبد الرحمن

ابن ابو ليلى قال قال لي ابي دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر الى علي عليه السلام ففتح الله عليه
ووقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت
مني وانا منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني
بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وقال له انت العروة
الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت
امام كل مؤمن ومؤمنة بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت
الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت
الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي
وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها
والحسن والحسين وفاطمة وقال له ان الله اوحى الي بان اقوم بفضلك
فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدور
من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
مم بكاؤك يا رسول الله فقال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه
ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام
قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند
ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه كاسمي واسم
ابيه كاسم ابي هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس
بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاشر المؤمنين
ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب
اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم
واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير وعن علي
عليه السلام في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال
الصدق ولايتنا اهل البيت وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم

في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن الحسين بن علي
عليهما السلام قال اتى امير المؤمنين علي عليه السلام سوق القصر فساوم شيخا منهم
فقال له يا شيخ بعني قميصا بثلثة دراهم فقال حبا وكرامة فاشترى منه قميصا
بثلثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين
ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واودي فيه فرضي
واستر به عورتي فقال له رجل اعن رسول الله تروي هذا او شيء سمعته قال بل شيء سمعته من رسول الله
يقوله عند الكسوة وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع
له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم ونقلت من امالي الطوسي
رحمه الله وقد تقدم قريب منه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا ويتناوله
وقالت يا بني بلغني انك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي ويومي من رسول الله فاتيت الباب
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطه او نزل
في شيء من السماء ثم جئت ثانية فجرى ما جرى في الاولى فاتيت الثالثة فاذن لي وقال ادخلي
فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان
كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر فاعاد
القول ثانية وهو يامره بالصبر فاعاد
الثالثة فقال يا علي اذا كان
ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر
يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الي فقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان
من ردك اياي يا رسول الله فقال والله ما ردك عن موجدة وانك لعلى خير من الله
ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يخبرني بالاحداث
التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي
طالب اخي في الدنيا واخي في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري
في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في
الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيمة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي
من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد
المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله

كذا وكذا ان قال آمرك بالصبر
ثم اعادوا القول ثانية وهو يامره
بالصبر فاعاد الثالثة فقال يا علي اذا كان

من الناكثون قال الذين بايعوه بالمدينة ونكثوا بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت عليا ابدا **اقول** ابعد الله هذا العبد وابعد داره ولا قرب منزله ولا ادنى جواره لانه حين كان مبغضا لامير المؤمنين عليه السلم كان ذا عقيدة في ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف الصواب تاب عن سبه ولم يدل على محبته ولا قال اعتقد ما يجب من حبه والكون معه ومن حزبه وهل رضى بذلك الا من غطى الله على عينيه وقلبه ورضى الله عن ام سلمة فلقد ادت الامانة في مقالها وقدمت هذه الشهادة امام ارتحالها عن الدنيا وانتقالها ورحمها الله ورضى عنها ثم ترحمها لها محمد وآلها ٥ وعن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عنده ضعف الحال فقال اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن تسع عشر سنة وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة ولم تقر قدماها على الارض حتى اتت عليا عليه السلم فاخبرته فقال كيف ولو حدثك بفضل الله كله علي ٥ وعن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلعم يوما مقبلا على علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يتلو ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا علي ان ربي عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك او ناصب ولدك من بعدك ٥ وعن علي عليه السلم قال قال النبي صلعم يا ابا ذر من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة انه لا يحبنا اهل البيت الا من طاب مولده ٥ عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل فلما رايت عايشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زال الشمس كشف الله عني فقاتلت مع امير المؤمنين عليه السلم ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي صلعم ورضي عنها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب مطايرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين عليه السلم قال احسنت سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض ٥ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى رسول الله صلعم قال ابو عبيدة وحدثنيه سنان بن ابي سنان ان هند بن هند بن

قد ماهاهم

ابي هالة الاسدي حدثه عن ابيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلعم وامه خديجة زوج النبي صلعم واخته لامه فاطمة صلوات الله عليها قال ابو عبيدة وكان هولاء الثلثة هند بن ابي هالة وابو رافع وعمار بن ياسر يحدثون عن هجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم الى رسول الله صلعم بالمدينة ومبيته من قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه عن الثلثة وهند حدث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع نبيه صلعم بعمه ابي طالب فما كان يخلص اليه من قومه امر يسوءه مدة حياته فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلعم بغيتها واصابته بعظيم من اذى حتى تركته لقى فقال صلعم ما اسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب بشهر واجتمع بذلك على رسول الله حزنان حتى عرف ذلك فيه قلت وسمى تلك السنة عام الحزن قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش الى دار الندوة ليرتؤوا ويأتمروا في رسول الله صلعم واسروا ذلك بينهم وقالوا الا نبني له برجا نستودعه فيه فلا يخلص اليه من الصباة اليه احد ثم لا يزال في دنق من العيش حتى يأتيه المنون واشار بذلك العاص بن وايل وامية وابي ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتمرن له الحدب الحميم والمولى والحليف ثم ليأتين المواسم في الاشهر الحرم بالامن فلينتزعن من انشوطتكم قولوا قولكم قال عتبة وشيبة وشركهما ابو سفيان قالوا فانا نرى ان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ثم نخز البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اربا اربا فقال صاحب رأيهم انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا ارايتم ان خلص به البعير سالما الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم اليه واستجابت له القبائل وسار اليكم فاهلككم قولوا قولكم فقال ابو جهل لكني ارى ان تعمدوا الى قبايلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا ثم تسلحون ثم يمضون اليه فيذهب دمه في قبايل قريش جميعا فلا يستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل فقال صاحب رايهم اصبت يا ابا الحكم قلت وقد ورد ان هذا الراي اشار به ابليس عليهم وجاءهم في زي رجل من نجد قال فاوحى الله الى نبيه بما كان من كيدهم وتلا عليه جبرئيل عليهما السلم واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ٥ ولما اخبره بمكرهم قد دعا عليا عليه السلم لوقته فاخبره بما اوحي اليه وما امر به وانه امر لي ان آمرك بالمبيت على فراشي او على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه

بحر لجدا

امري فانت كايل وصانع فقال علي عليه السلم اوتسلم بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي عليه السلم
ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا شكرا لما انباه به رسول الله صلعم من سلامته فكان اول من سجد شكرا
واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلعم ورفع راسه و
قال امض لما امرت به فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمسرتك واقع
منه بحيث مرادك وان توفيقي الا بالله قال اني اخبرك يا علي ان الله يختبر اولياءه على قدر ايمانهم
ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك الله يا ابن ام
وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبرا صبرا فان رحمة الله
قريب من المحسنين ثم ضمه النبي عليه السلم الى صدره وبكى وجدا به وبكى علي عليه السلم
جزعا لفراق رسول الله صلعم واستتبع رسول الله صلى الله عليه ابا بكر بن ابي قحافة وهند بن
ابي هالة وامرهما ان ينتظراه بمكان عينه لهما من طريقه الى الغار ولبث رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بمكانه يوصي عليا ويامره بالصبر وخرج في فحمة العشاء والرصد من قريش
قد طافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ وجعلنا من بين
ايديهم سدا الاية ورماهم بقبضة من تراب فاشعروا به ومضى حتى انتهى الى صاحبيه
فنهضا معه ووصلوا الى الغار ورجع هند الى مكة بما امره به النبي عليه السلم ودخل هو وابو بكر
الى الغار فلما نامت الاعين اقبل القوم الى علي قذفا بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله صلعم
حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي عليه السلم وكانت دور مكة يومئذ
بغير ابواب فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف واقبلوا يقدمهم خالد بن الوليد وثب
به علي فختله وهمز يده واخذ سيفه وشد عليهم فاجفلوا امامه اجفال النعم وقالوا انا لم نردك فما فعل
صاحبك قال لا علم لي فقد كنت رقيبا عليه العيون وركبت في طلبه الصعب
والذلول وكمن اغتم على اضلوهم وهذا الى الغار وامر رسول الله هندا ان يبتاع له ولصاحبه
بعيرين قال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا رسول الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب
فقال لا اخذهما الا بالثمن قال فهي لك يا رسول الله بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن ووصاه بحفظ
ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو النبي عليه السلم في الجاهلية الامين وتودعه وتستحفظه
وتشتو الحال كذلك فامر عليا ان يقيم صارخا بالابطح غدوة وعشيا من كان له قبل
محمد امانة او وديعة فليات فلنؤد اليه امانته وقال له النبي عليه السلم انهم لن يصلوا

اليك من الان يا علي بشيء تكرهه حتى تقدم علي فاد امانتي على اعين الناس ظاهرا ثم اني مستخلفك
على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن يهاجر معه
من بني هاشم وقال لعلي اذا ابرمت ما امرتك به فكن على اهبة الهجرة الى الله
ورسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك وانطلق رسول الله صلعم يؤم المدينة واقام في الغار ثلثا
ومبيت علي على فراشه اول ليلة وقال علي عليه السلم في ذلك

شعر

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت اراعيهم متى ياسرونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار امنا هناك وفي حفظ الاله وفي ستر
اقام ثلثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا اينما يفري

ولما ورد رسول الله المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا واراده عمر على الدخول الى المدينة
فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن امي وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلم قال ابو اليقظان
وحدثنا رسول الله عليه السلم ونحن بقبا عما ارادت قريش من المكر به ومبيت علي على فراشه
وقال اوحى الله عز وجل الى جبريل وميكائيل عليهما السلم اني قد اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر صاحبه الحديث بتمامه وقد ذكرناه قبل هذا ونقلناه من الكشاف
للزمخشري قال وكتب النبي صلى الله عليه واله وسلم الى علي يامره بالتوجه اليه
فلما وصله الكتاب تهيا للخروج والهجرة وخرج بالفواطم فاطمة بنت محمد عليهم السلام
وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنها وخرج معهم ايمن بن
ام ايمن مولى رسول الله صلعم وجماعة من ضعفاء المؤمنين ولحقه جماعة من قريش فقتل عليه السلم
منهم فارسا وعادوا عنه وانطلق حتى نزل ضجنان فاقام بها قدر يومه ولحق به نفر من
المستضعفين من المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله عليه السلم فصلى ليلته تلك هو و
الفواطم وباتوا يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى
بهم صلوة الفجر وسار وهم يصنعون ذلك منزلا منزلا يعبدون الله ويرغبون اليه
حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى

قال الذكر علي والانثى فاطمة وفاطمة وفاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة والفواطم من علي فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي الآية قال وقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي انت اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله
وآخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولا
يبغضك الا منافق او كافر **اقول** خبر الغار اورده في اول الكتاب من طريق آخر
واوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلق بامير المؤمنين عليه السلام وكان طويلا فاختصرت
بعض الفاظه وفيه الفاظ انبه عليها كما شرطت **شرح** اللغة الندي المكان يجتمع اليه والجمع الفاء ه الندى على مثل مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك الندوة والنادي والمنتدى
فان تفرق القوم فليس بندى ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون
فيها اي يجتمعون للمشاورة والصباة اليه المايلون الى دينه من صبا يصبو او من صبا الرجل
صبوا خرج من دين الى دين قال ابو عبيد ... ومنه الى دين آخر كما
يصبا النجوم اي تخرج من مطالعها وهوائب والاول صحيح ... صبا يصبا صباء
صابيا والصابيون جنس من اهل الكتاب وليس من قبيل ما نحن بصدده ه ما رقى بالتكبير
كيرا وعيش رنق بالكسر كذلك يقال حدب عليه وتحدب اي عطف عليه وحميت قرابتك
الذي تهتم لامرك والانشوطة عقدة يسهل حلها مثل عقدة التكة ه والصعب نقيض
الذلول ه والوخز الطعن بالرمح ونحو لا يكون نافذا وحزم بالحجر والدكداك من الرمل ما
اقام في العرب وهو جمع افرافي وافراق جمع فرقة والبيات معروف والعقل الدية وسميت
الاصل ... بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف
حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته دراهم او دنانير والكيد المكر كاده يكيده كيدا
ومكيدة وكذلك المكايدة وربما سميت الحرب كيدا واسحنه اخنيم وفحمة العشاء ظلمته يقال
افحموا من الليل اي لا تسيروا في اول فحمته ه والراصد للشيء الراقب له يقال رصده يرصده
رصدا ورصدا والترصد الترقب والقذف بالحجارة الرمي بها ه وختله وخاتله خادعه
والهمز مثل الغمز ه والضغاء ان كنت على العيون اذا ارسلت عليها الطلام ه وهتف بها
اي صاح والقلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلص وقلايص وجمع

القلص قلاص وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان
تثني فاذا اثنت فهي ناقة والقعود اول ما يركب من ذكور الابل فاذا اثنى فهو جمل وضجنان
جبل بناحية مكة قال ابو ثابت مولى ابي ذر رحمه الله يقول سمعت ام سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت
الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة
اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي عليه السلم
فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان نصيران لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض فاسألهما ماذا خلفت فيهما وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو آخذ
بكف علي عليه السلم الحق بعدي مع علي يدور معه حيث ما دار ه وعن رافع مولى ابي ذر
قال صعد ابو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى اخذ بحلقة الباب ثم اسند ظهره
اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انما مثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس
من الجسد ومكان العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي الراس
الا بالعينين وعن علي عليه السلم قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا
الدجال فاستيقظ النبي عليه السلم محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال
الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم ه
وعن عمر وسلمة ابني ابي سلمة ربيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجة علي يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الظالمين علي اخي ومولى المؤمنين من بعدي وهو مني بمنزلة هرون من موسى
الا ان الله ختم النبوة بي فلا نبي بعدي وهو الخليفة في الاهل والمؤمنين بعدي ه وعن
علي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس
يذب عن وجهه فاغمي عليه ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني
وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك
وعداتك فقال ذلك ثلثا والعباس يجيب بما قال اولا فقال لاعطينها من يقبلها ولا يقول
مثل ما قلت يا عباس وقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي ... واقض حقي

قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

ونظرت الى راسه عليه السلام يذهب ويجيء في حجري فنظرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان احبسه
ثم قال يا علي اصبر واصبر وانجز ديني وعداتي فقلت نعم بابي انت وامي قال اجلسني فاجلسته
فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي ثم قال يا بلال
هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه
الاشياء فوقف البغلة بين يدي رسول الله ص فقال يا علي قم فاقبض فقمت وقام العباس فجلس
في مكاني وقبضت ذلك قال فانطلق به الى منزلك فانطلقت به ثم جئت فقمت بين يدي
رسول الله ص قائما فنظر الي ثم عهد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا
لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر
المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا ٭ ومن تمامه من حديث آخر
في معناه فقال يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره
فجعل يشمهما قال علي عليه السلام فظننت انهما قد غماه اي اكرباه فذهبت لأؤخرهما
عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا
وامرا عضالا فلعن الله من يحيفهما ٭ اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين ٭ وقيل
سمع عامر بن عبد الله بن الزبير وكان من عقلاء قريش ابنا له ينتقص عليا فقال يا بني لا تنتقص
عليا فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا وهدمه
الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما يأخذون
والله بضبعه الى السماء مدا وانهم لهجوا بتقريظ ذويهم واوائلهم فكانما يكشفون عن انتن
من بطون الجيف فانهاك عن سبه وسئل معوية خالد بن معمر على ما احببت عليا قال على ثلاث
خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي قلت
رحم الله خالد بن معمر فقد وصف عليا عليه السلام ببعض ما فيه ونفى عن معوية بعض ما فيه
وعن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن مسئلة فتكتمها
علي قال قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك
قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله ص ورحمهم كانهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم
كانه ابن علة فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم
جهادا والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فافهم ٭ قيل ذلك

وكانت عليه السلام وابوه وجده معروف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته
بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد
على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله
وليه ابا محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام
وذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلام مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام
خرجوا من الدنيا على شهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام والله ما منا
الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك قلت قد تقدم قبل هذا انه عليه السلام كتب الى
... يعني المستعين والطبرسي لم يحك المستعين من الخلفاء الذين كانوا
في زمانه عليه السلام وكان هذا وامثاله من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويع في
اوائل ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة
اشهر وقبل ثمانية اشهر فلا يكون ملكه في ايام امامة ابي محمد عليه السلام فكيف بان ذلك
فيه واما ان يكون غير المستعين او يكون المنازل ابو الحسن ابوه عليهما السلام والتحقيق حكم
الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام يدل على امامته عليه السلام بعد
طريقي الاعتبار والتواتر اللذين ذكرناهما في امامة من تقدم من الائمة عليهم السلام وذكر النصوص
التي تقدم ذكرها من نص ابيه عليهما السلام الثالث في طرف من اياته ومعجزاته عليه السلام
قلت اذكر في هذا الفصل ما لم اكن ذكرته فيما تقدم من ذلك قال ابو هاشم الجعفري كنت عند
ابي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه
بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا
فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ثم قال هاتها فاخرج
حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه وطبعها فانطبع وكاني اقرأ الخاتم الساعة
الحسن بن علي فقلت لليماني رايته قط قبل هذا قال لا والله واني منذ دهر حريص على رؤيته
حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب
امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة

وانك والله الذي لا علو ولا جهل في الحجاب فسالت عن اسمه من آمنى محمد بن الصلت بن عبد
بن سمعان بن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين
وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك شعر بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا له الله اصفى
بالدليل واخلصا واعطا ايات الامامة كلها كموسى وفلق البحر واليد والعصا وما قمص
الله [illegible] محمد ومعجز الائمة الوصيين قصصا فمن كان مرتابا بذاك فقصره من الامر ان يتلو
الدليل ويفحصا قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة
وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وانما التي طبع فيها رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام فهي ام سلم وكانت الوارثة في الكتب و
لكل واحد منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قلت وانما ذكرت هذا لالتزام
ما تقدم وحدث ابو هاشم داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس
في الجوسق الاحمر انا وابو الحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري وفلان وفلان اذ
دخل علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف
وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد فقال لولا ان فيكم
رجل ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا رجل ليس
منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش
ثيابه فوجد القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان الحسن ع يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام
كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت
في بيت آخر على كعكة وما شعر والله بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم
ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم
فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع
اذا انهكها الصوم في اقل من ثلث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنه عليه السلام جاءه الغلام
الطعام افطر واطلق عنه الشهر وهو صائم وقال كلوا هنا [illegible] قال وكان مرضه الذي
توفي فيه في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وتوفي عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون
من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده لشدة طلب السلطان له

فقال يا سيدي القوة
احمل فطور ذلك اليك
فقال الحلو ما اجتنا
ناكل منه فهل الغلام

لهم واجتهادهم في البحث عنه ودفعهم فلم يقدروا الا ان الخواص من شيعته على ما ذكره [illegible]
جعفر المنكر كثيره وسعى الى السلطان بخلفه كما تقدم فيما اورده الشيخ المفيد رحمه الله
قلت هذا في سيدنا محمد بن الحسن بن علي العسكري والتفكر في [illegible] السرى [illegible] السيد
في امامته ولا يمترى واعلم انه متى [illegible] هو المشترى [illegible]
في [illegible] البحار [illegible] السائرة واذا الخير كرر الشرف والمعرفات [illegible] واعز زمانه
عن هذا [illegible] سيد اهل بيته عصره وامام اهل بيته دهره [illegible]
عند نفسه وامره [illegible] على النجوم الزاهرة [illegible] العظماء [illegible]
والمنتصب الذي ملك [illegible] في [illegible] الحلال
[illegible] والمزايا الطاهرة [illegible] الشريعة القاهرة [illegible] وبشر حميده
وعهوده [illegible] الله [illegible] الخيرات [illegible] والبر [illegible]
فضيلة كان عليه السلام [illegible] وهذه
عادة لو سلكها [illegible] يجري على منهاجها الافاضل ولا كيف يقاس النجوم [illegible]
واين فصاحة [illegible] فارس العلوم الذي لا يجارى [illegible] لا يجادل
ولا يمارى كاشف الحقائق بنظره [illegible] الثاقب المطلع [illegible]
الله على اسرار الكائنات المخبر [illegible] الغائبات المحدث في [illegible]
الملهم في خاطره بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات صاحب الدلائل
والايات والمعجزات [illegible] الكشف [illegible] السادة [illegible]
ابن الائمة ابو المنتظر [illegible] والاصل [illegible] انهما عليهما السلام [illegible]
وابهى من القمر [illegible] طيب [illegible] عليهم السلام
عيون التواريخ وعنوان السير شعر [illegible] كالبدر [illegible]
ووالله اقسم [illegible] من علي وفاطمة [illegible] والائمة [illegible] الهدى [illegible]
يطول [illegible]
تكفيك [illegible]
[illegible]
[illegible]

فهم وما كانوا ... ورأوا نبل الشرف واضحا وما وجدوا على حقيقة ... سبيلا فهم وكانوا من ظلام الايام انجم
سفرا بالعصور وما عرف منه الاجرام ولكن ترى الانسان لها مشتاقا ومن تمنى اليها وجد ...
عندها غايات لا يتعداها ... الزمان ولا يحيط بوصفهم المحيط ما ...
تقلبت على العادة ... في مديح الائمة عليهم السلام ولا خلا ...
مع ذكرهم على ... الايام وهو **شعر** يا راكبا يسرى على جسرة قد ضربت في وجه ...
عرج ... على ... الامام الحسن العسكري عرج على من ... صاعد ... على
المشترى على الامام الطاهر ... على ... الطيب العنصر على ... في عصره من
خير ... ولا ... على ... الحاكم المطر ...
... يسلط السيف على الكفر ...
وقف على ذاك الجناب ... الاخضر ... الاطهر
من ... الخلد ... من نهر الكوثر ...
طيبة ... العسكر ... وقصر عصبا ...
... من معشر ... جميع الورى ... من معشر هم الاولى ...
... هم ... الورى ... من الذكر هم
... في الورى ... هم الاولى ...
من ... هم الاولى ... على ... المصباح الواضح ...
ولاح ... الطالب ...
ولاى لكم ... ما قدمت في الحشر ...
من ... واسم ... والحمد لله على ... الاكبر

ذكر الامام الثاني عشر وهو مولانا الامام المنتظر
صاحب الزمان ابو القسم محمد بن الحسن الخالص بن على المتوكل
بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد

بن على ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين اذا ما وصل الجميع
الى الجنان مولانا فانا احق بالشكر لله واولاكم امام ... وهو في ... الله في حظيرة المهدى
... ولا كاتبه لطفا ... اوجانا ونرجوا ان نلقاه في الدنيا ... عسى ... قلبي بما
قال ... قال الشيخ كمال الدين ... الباب الثاني عشر في ابي القسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن على
المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا عليهم السلام **شعر** هذا الخلف الحجة قد ايده الله هذا منهج
الحق واتاه سجاياه واعلى في ذرى العليا بالتاييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول الله
قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه يرى الاخبار بالمهدى جاءت بمسماه
... يكفي قوله مني لاشراق محياه ومن بضعته الزهراء مرساه
ومسلاه ... امثال واشباه فان قالوا هو المهدى ما ماتوا بما فاهوا ...
من النبوة في كتاب عناصرها ورضع من الرسالة اخلاق واصرها ونزع من القرابة بسجال
معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها واقتنى من الانساب شرف
نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها واسبابها
فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لاشرف
العناصر والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث عشرين رمضان من سنة ثمان
وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو محمد الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد
القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
بن الحسين الزكى بن على المرتضى امير المومنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وامه ام ولد
تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القسم ولقبه الحجة و
الخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدى من الاحاديث
الصحيحة **فمنها** ما نقله الامامان ابو داود والترمذى رضى الله عنهما كل واحد منهما بسنده في
صحيحه يرفعه الى ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واله
المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
يملك سبع سنين **ومنها** ما رواه ابو داود ايضا في صحيحه يرفعه الى على ابن ابي طالب عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي

يملأها عدلا كما ملئت جورا **ومنها** ما رواه ايضا ابو داود رحمه الله في صحيحه يرفعه بسنده الى ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ع **ومنها** ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود
البغوي رضي الله عنه في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم رضي الله
عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم **ومنها** ما اخرجه ابو داود والترمذي
رضي الله عنهما بسندهما في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **ومنها** وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود والترمذي رضي الله عنهما **ومنها**
ما نقله الامام ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده الى انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر
وعلي والحسن والحسين والمهدي ع فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها
المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها
السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عترته واهل بيته وان اسمه يواطي اسمه
وانه يملأ الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لا
نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله من الصفات
والعلامات هو هذا ابو القسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليه السلام فان ولد فاطمة
عليها السلام كثيرون وكل من تولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه
من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت عليهم السلام فيحتاج
مع الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامه
فجوابه ان رسول الله عليه السلام لما وصف المهدي عليه السلام بصفات كثيرة متعددة

من ذكر نسبه واسمه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى
الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة آنفا وجعلها علامة
ودلالة على ان الشخص المسمى بالمهدي ثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك
الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في
ابي القسم محمد الخلف الصالح دون غيره فلزم القول بثبوت تلك الاحكام وانه صاحبها
فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ممتنع فان قال المعترض لا يتم العمل بالدلالة
والعلامة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعينه لها فاما
اذا لم يعلم تخصصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى ولادة الخلف الصالح الحجة عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة ع شخص
جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته
هو في آخر اوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك
سيأتي بعد مدة مديدة ومن الآن الى ذلك الوقت المتراخي امتداد ازمان متجددة ومن العترة
الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثيرة يتعاقبون ويتوالدون الى تلك الايام فيجوز ان
يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه
في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة المذكور
عليه السلام **فالجواب** انكم اذا اعترفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد
من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له
عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة
من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتب حكمها عليها
فان الدلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح
بالمرجوح فانه لو جوز ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا
واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به والذي يوضح ذلك ويؤكده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحه

بسنين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم
من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت
ان يستغفر لك فافعل فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى
بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وان اهل الطلب الاستغفار
منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم ولم يزل عمر رضي الله عنه بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه يسأل امداد اهل اليمن عن الموصوف
ذلك فلم يتوقف عمر رضي الله عنه في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول
صلى الله عليه وآله وسلم بل رأى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار وجزم بانه
المشار اليه بالحديث النبوي لما علم الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في وفود اليمن
مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكره من
من الاحتمال موجود وكذلك قضية الخوارج وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بصفات ورتب عليها حكمهم ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام تلك الصفات
موجودة في ... في وقعة الحروري والنهر وان جزم بانهم هم المراد وفي الحديث
البنوي وقاتلهم وقتلهم عملا بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المراد دون
غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام احتمال كثير فعلم ان الدلالة الراجحة
لاحتمال المرجوح غير منافية بتبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن
وتعلقت به امر متعين العمل به والمصير اليه فمن تركه قال بان صاحب الصفات المراد اثبات
الحكم ليس هو وهذا التجوز عن ... معدلا عن النهج القويم وقضية موقف ...
ويدل على ذلك ان الله عز وعلا لما انزل في التوراة على موسى صلوات الله عليه انه يبعث النبي
العربي في آخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصاف وجعلها علامة ودلالة على اثبات
حكم النبوة له وصار قوم موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث نبيا
قرب زمان ... ونعته صار اليهود دون المشركين به ويقولون سيظهر الذي ... كذا
كذى وصفته كذى يستعينون به على الكفر فلما بعث صلى الله عليه وجدوا العلامات
والصفات باسرها التي جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأ

لما جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة وهذه القضية من
اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت
تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة
في الحجة الخلف الصالح محمد ابن الحسن عليه السلام تعين اثبات كونه المهدي المشار اليه من غير
جنوح الى الاحتمال بعده عنه في الاستقبال فاذا قال المعترض بلم لكم ان الصفات علامة
علامة ودلالة اذ من ان يكون اسم ابيه مواطيا لاسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا صرح به
الحديث النبوي على ما اورد تموه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم ابي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله واين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء
من العلامة والدلالة واذا لم توجد الجزء العلة انتفت حكمها فالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يجعل تلك الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها التي جزؤها مواطاة
اسم الابوين في حقه وهي لم تجتمع في الحجة الخلف الصالح فلا تثبت تلك الاحكام له وهذا
اشكال قوي فالجواب لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض
فالاول انه سائغ شائع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق
القرآن بذلك فقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ونطق به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاه عن جبريل صلى الله عليه
وسلم في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب يطلق
على الجد وان علا فهذا احد الامرين الامر الثاني ان لفظة الاسم يطلق على الكنية وعلى الصفة
وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها
الامامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما يرفعه ذلك بسنده الى سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال عن علي عليه السلام والله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية
ومثل ذلك قول الشاعر وهو المتنبي اجل قدرك ان تسمى مؤنبة ومن كناك فقد سماك
للعرب ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شائع في كلام
العرب فاذا وضح ما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي صلى الله عليه وآله

٢

كان له سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين عليهما السلام ولما كان الحجة الخلف الصالح عليه السلام
من ولد أبي عبد الله الحسين وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فأطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على الكنية لفظة الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه وأطلق على الجد لفظة الأب
فقال يواطئ اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد وكنيته حين اسم أبيه في هذا أبو عبد الله وأبي عبد الله لتكون
تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق
جامع موجز منتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه
السلام وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الإشكال فافهمه **قلت** رحم الله الشيخ
كمال الدين [illegible] بحث إلا مع قوم يشاهدون الإمام عليه السلام ويذكرونه ويعرفون
العلامة [illegible] التي وصف عليه السلام بها ولا يحتاج إلى البحث مع هؤلاء فإنهم رأوه وشاهدوه كأنه
هو عليه السلام [illegible] لأنهم على اتفاق مجيئه وإنما البحث معهم في بقائه ووجوده — فيما بأيدينا
عليه السلام فإنهم مجمعون وأكثرهم على ظهوره ومختلفون في الأئمة [illegible] وجوده
لنا [illegible] وجوده [illegible] ولا يحتاجون إلى دليل لما ثبت عندهم من [illegible] — رحمهم
من سبقهم عليهم السلام وأما المنكرون لوجوده فيقابلون [illegible] فقد ترجح جانب الوجود
كالذين [illegible] **وقال** [illegible] فقد يكون له ولد [illegible] وأما عن [illegible] المعتمد على الله
خاف فاختفى [illegible] فلم يكن [illegible] من غلب وإن انقطع خبره لا يوجب عدمه
وانقطاع خبره [illegible]
عباده وعظيمه [illegible] والعلماء أن يدركوا [illegible]
إلى ذلك سبيلا ولا يطلب طرف [illegible]
عن الإحاطة به وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله
المخلصين ولا امتداد عمره إلى حين فقد مد الله أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه
ومن مطروديه وأعدائه فمن الأصفياء عيسى عليه السلام طالت أعمارهم حتى جاز كل واحد
منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره وأما من الأعداء والمطرودين فإبليس
والدجال ومن غيرهم كعاد الأولى كان فيهم من عمره ما يقارب الألف وكذلك لقمان صاحب
النسور [illegible] أهل البيان [illegible] في تعمير بعض خلقه فأي مانع يمنع من امتداد عمره

بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه
آخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله
بن مسعود وبين المقداد بن عمرو فقال علي عليه السلام آخيت بين أصحابك وأخرتني فقال ما أخرتك إلا
لنفسي * الحسن بن الحسن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من واجب المغفرة إدخالك
السرور على أخيك المسلم * عبد الله بن الحسن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرحم شجنة
من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله تعالى * **وعنه** عن عكرمة عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة * **وعنه** عن أمه بنت الحسين
عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله
والحمد لله وصلى الله على رسول الله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك فإذا خرج
قال مثل ذلك إلا أنه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب فضلك **وعن عبد الله** عن أمه
فاطمة الكبرى عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما التقى جندان ظالمان
إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غلب وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتاهما **وعنه**
عن أبيه الحسن عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنساء
عشر عورات فإذا تزوجت المرأة ستر الزوج عورة وإذا ماتت ستر القبر عشر عورات * وقال
عبد الله بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك
نفسك إلى الكلام فيها فإن الصمت حسن على كل حال وإياك ومعاداة الرجال فإنك لا تأمن من مكر حليم
ومبادرة لئيم * حسين بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة بنت رسول الله
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر **وعنه** عن أبيه
عن جده علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أجرى الله على يديه فرجا
لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة * وبالإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه * وقيل أوصى محمد بن علي بن حسن ابنه
جعفر بن محمد فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك أكثر من
نفعه لغيرك يا بني إن الله رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فأوصاك بي * وقيل إنه كان يقول
لأولاده يا بني إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة فليتوضأ الرجل فيحسن وضوءه وليصل

اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي
كل بلاء يا عالم كل خفية يا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى ويا مصطفى محمد ويا خليل ابرهيم
ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف
ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو
بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله تعالى عنه **الحادي عشر** في عمره عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله
قد تقدم ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلث من الهجرة وكانت وفاته عليه السلام على ما
في الفصل المختص بها المذكور ان شاء الله تعالى عقيب هذا الفصل في سنة تسع واربعين للهجرة
فيكون مدة عمره سبعا واربعين سنة منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع ابيه
علي عليهما السلام بعد وفاة جده صلى الله عليه وآله وسلم ثلثين سنة وبعد وفاة والده عليهما السلام
الى وقت وفاته عشر سنين * قال الشيخ المفيد رحمه الله توفي الحسن عليه السلام في صفر سنة خمسين
من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة كانت خلافته عشر سنين قال الحافظ الجنابذي ولد
الحسن بن علي عليهما السلام النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين وكان
قد سقي السم مرارا وكان مرضه اربعين يوما وقال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة
تزوج علي فاطمة عليهما السلام فولدت له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد ومقدم النبي
المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر من التاريخ وروى ايضا انه
ولد في رمضان من سنة ثلث وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس
اخوته وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقال الكليني رحمه الله
ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين من الهجرة وروي انه
ولد سنة ثلاث ومضى في آخر صفر سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين واشهر وقال
ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام قال مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام
وهو ابن سبع واربعين سنة وكان بينه وبين اخيه الحسين عليهما السلام مدة الحمل وكان حمل ابي
عبد الله ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام
فاقام مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده ثلثين
سنة واقام بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة فهذا

الخلاف في عمره **الثاني عشر** في وفاته عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله مرض عليه السلام اربعين
يوما فقال في بعض الايام اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك
فاني لم اصب بمثلها * وروى الحافظ ابو نعيم في حليته عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل
على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم
نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله ثم نسألك فقال قد القيت طائفة
من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه
والحسين عليه السلام عند رأسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله
اشد بأسا واشد تنكيلا وان لا يكن فلا احب ان يقتل بي بري ثم قضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الاول
سنة تسع واربعين للهجرة وقيل خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص لانه كان يومئذ واليا على المدينة
ودفن بالبقيع وكانت محنته اذ ذاك بجعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي قد ذكرنا سمته والله اعلم
بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها الحسن عليه السلام انقضاء خلافة النبوة فانه قال كان
ثلثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا
ملكا وكان كما قال صلوات الله عليه وسلامه انتهى كلامه **قال المفيد رحمه الله** لما اراد معوية اخذ البيعة
ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها
ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا
ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليها
السلام بالبقيع **قال فصل** فمن الاخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما ذكرناه من دس
معوية الى جعدة فسمته وسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان
اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج * وروى مرفوعا الى ابن اسحق
قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت
السم مرارا فما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له
الحسين عليه السلام ومن سقاك فقال وما تريد منه ان يكن هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب
ان يؤخذ بي بري * وروى عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة

احتسب نفسي اي جعلتها تشد وطلب الرضا به وفي حديث احتسبوا اعمالكم اي اجعلوها لله وفي الحديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله وثوابه غريبين

المخرج

استدعى الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت
بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك
ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها
فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه عليهما السلام
باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله لمقامه ودل
شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين عليه السلام
وكفنه وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله
فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه الحسين الى قبر جده صلى الله عليه واله وسلم ليجدد به عهدا اقبلوا
نحوهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل
مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي
لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس
الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه
بوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلمت انك اقصر
باعا من ردنا عن ذلك ولكنه كان اعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق
ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل
تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله
تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن الي بحقن
الدماء والا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد
بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند
جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله عنها **قلت** في هذا الفصل موضعان يجب ان يحقق
فانه قد تقدم ان سعيد بن العاص صلى على الحسن لانه كان واليا يومئذ على المدينة وفي هذا الموضع

ذكران

ذكران مروان خرج ليمنع من دفنه فلعله لم يكن اميرا فيكون جمعا بين الامرين والموضع الثاني انه نقل
ان عبد الله بن عباس كان بدمشق واخبره معوية بموت الحسن عليه السلام وجرى بينهما كلام اغلظ له فيه
ابن عباس وقال له اصبحت سيد قومك قال اما والحسين بن علي حي فلا وقد اورد هنا انه حاجّ مروان
وعائشة وقال لهما ما يجب ان يحقق ولا يجوز ان يكون القائل غير عبد الله فان ابن عباس اذا اورد هكذا
لم يرد به الا عبد الله • وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله قال لما حضرت
الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابه هل رايت شيئا فقد غممتنا فقال اي
بني هي والله نفسي التي لم اصب مثلها وقال انه لما نزل بالحسن بن علي عليهما السلام الموت فقال اخرجوا
فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروى قال
لما حضرت الحسن الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلام كانه يعزيه يا اخي ما هذا
الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي عليهما السلام وهما ابواك وعلى خديجة
وفاطمة وهما امّاك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن
اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله قط فبكى الحسين
قلت مناقب الحسن عليه السلام ومزاياه وصفات شرفه وسجاياه وما اجتمع فيه من الفضائل
وخص به من المآثر التي فاق بها على الاواخر والاوائل لا يقوم باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها
اللسان لانه ارفع مكانة ومحلا واوفى شرفا ونبلا وازكى فرعا واعلى اصلا من ان يقوم مثلي مع
قصور ذرعه وجمود طبعه بما يجب من علا مفاخره وتخليد مآثره ولكنه صلى الله عليه من اهل
بيت الكرم والجود وناشري ديم السماح في الوجود فلذلك يقبل اليسير ويجازي بالكثير وقد قلت
في مدحه معتذرا من التقصير **شعر** ابا محمد الاكرمين اقل عثاري فتقصيري على الحالات باد
وكيف اطيق ان احصي مزايا خصصت بهن من بين العباد • لك الشرف الذي فاق البرايا وحل على الاكف
السبع الشداد • سبقت الى المفاخر والسجايا الكريمة والندى سبق الجواد • وجود يديك يقصر عن
مداه اذا اعطى الندى صوب الغوادي • وبيتك في العلا سام رحيب بعيد الذكر مرتفع العماد • ابوك اشأى
الورى شرفا ومجدا فاسمى في العلا واورى الزناد • وجدك اكرم الثقلين طرا اتى بفضله حتى الاعادي
الى الحسن بن فاطمة اثيرت بحوا بيوت المدح الجياد • توالت ابا محمد المرجى جاهلا من انت حاد •
اقر الحاسدون لعنصبك عوارفه قلائد في الهوادي • بكم نال الهداية ذو ضلال وانتم يا هداة ابي الرشاد

وانتم عصمة الراجي وغوثه يفوق الغيث في السنة الجماد • محضتكم المودة فيروان والرجو الاجر في صيك
وكم عاندت فيكم من عدو وفيكم لا اخاف من العناد • ومن يك ذا مراد في امور فانتم وآلكم اقصى مرادي •
ارجيكم لآخرتي وابغي بكم نيل المطالب في معاد • وما قدمت من زاد سواكم ونعم الزاد يوم البعث زادي

ذكر الامام الثالث ابي عبد الله الحسين ع

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الثالث في ابي عبد الله الحسين الزكي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا ١ في ولادته ٢
في نسبه ٣ في تسميته ٤ في كنيته ولقبه ٥ فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٦ وامامته
في شجاعته وشرف نفسه ٧ في كرمه ٨ في كلامه ٩ في اولاده ١٠ في عمره ١١ في خروجه من المدينة
الى مكة الى العراق ١٢ في مصرعه ومقتله **الاول** في ولادته ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة
اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول عليها السلام علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن عليه السلام
بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه عليهما السلام سوى هذه المدة المذكورة
ومدة الحمل ولما ولد اعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به اخذه واذن في اذنه قيل اذن في اذنه
اليمنى واقام في اليسرى قال الشيخ المفيد رحمه الله ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت به امه
فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه
كبشا وكذلك قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى **الثاني** في نسبه • نسبه عليه السلام
نسب اخيه الحسن عليه السلام وقد تقدم ذكره وهو النسب الذي افترع هام الكواكب شرفا وعلا وفاق
النيرين بهاء وسناء فلا حاجة الى اعادة ذكره **الثالث** في تسميته قال كمال الدين رحمه الله هذا
الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما اعلم به اخذه واذن في اذنه اليمنى واقام
في اليسرى وقال سموه حسينا وكانت تسمية اخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة عن النبي ص
ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه وذبح عنه كبشا وحلقت والدته عليها السلام راسه وتصدقت
بوزن شعره فضة كما امرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذلك في اخبار الحسن ع
الرابع في كنيته ولقبه قال كمال الدين رحمه الله كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة
الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط فكل هذه كانت

يقال له ويطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله
عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله
انه قال الحسين سبط من الاسباط وسيأتي هذا الحديث في الفصل الخامس تلو هذا ان شاء الله تعالى
قال ابن الخشاب رحمه الله تعالى يكنى بابي عبد الله لقبه الرشيد والطيب والوفي والسيد والمبارك والتابع
لمرضات الله والدليل على ذات الله عز وجل والسبط **الخامس** في امامته وما ورد في حقه من النبي ص
قولا وفعلا • اما امامته عليه السلام فدليلها النص من ابيه وجده عليهما السلام ووصية اخيه ع
اليه فكانت امامته بعد وفاة اخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع الى
نفسه عليه السلام للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية فالتزم الوفاء بها وجرى
في ذلك مجرى واحد وامامة اخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك
على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجرا من مكة فلما مات
معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلام من الدعوة الى نفسه اظهر امره
بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا عليه السلام
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نحو العراق
للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه
للدعوة الى الله والبيعة له فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى
نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى الحسين عليه السلام فحصروه
ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات
حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت
حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهما السلام
والصلوة والرحمة **اقول** مناقب الحسين عليه السلام واضحة الظهور وسنا شرفه ومجده مشرق
النور فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الامور فما اختلف في نبله وفضله واعلائه محله
احد من الشيعة ولا الجمهور عرف العالمون فضله بالعلم وقال الجهال بالتقليد وكيف لا يكون كذلك
وقد اكتنفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخايل السودد على شمايله واعطافه وكاد الجلال يقطر من
نواحيه واطرافه وهذا قول لا اخاف ان يقول اسلم بخلافه جده محمد المصطفى والاب علي المرتضى

والجدة خديجة الكبرى والام فاطمة الزهراء والاخ الحسن ذو الشرف والفخار والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصفوة الاخيار فهو واخوه عليهما السلام صفوة الصفوة ونور الانوار وهو في نفسه السيد الشريف والطود المنيف والشجاع الغطريف والاسد الهصور والفارس المذكور والعلم المشهور شعر اتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول وقد تقدم في اخبار ابيه واخيه ما هو قسيمها فيه فما افرغا غارب مجد الا افرغ عنه ولا اجتماعا سودد الا جمعه ولا كلا لا رتبة علا الا نالها ولا طال الا هصر عز الا طالها وانا اذكر في هذا الفصل جملا مما ورد في وصف فضائله وما ورد فيه التذاذا بذكر مناقبه ومفاخره وطربا بعد من اباه وماثره وان كان في تضاعيف هذا الكتاب من نعوته ما فيه غنية كافية لاولي الالباب والله الموفق للصواب قال يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى عن ابي عوانة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها اما ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله رايت البارحة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهراقان بالدموع فقلت بابي وامي وانت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلام في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل عليه السلام

فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي وروى باسناد آخر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها فاحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وسددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم فاشمها وانظر اليها وابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل عليه السلام اخرجتها من اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها في آخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين اموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده قلت هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى وعندي فيه نظر فان الحسين عليه السلام كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم فكيف خصه بالسؤال والجواب دونهم وكيف صدع قلبه على صغره وحداثته بذكر القتل وازعج قلب الام عليها السلام بمثله ولدها عليها وعليهم السلام وكيف تفرغ الحسين عليه السلام مع سماع هذا جميعه الى ان يسال عن الزوار والله سبحانه اعلم وروى عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين عليه السلام انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر بعيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروى يوسف بن عبيدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروى سعد الاسكاف قال قال

ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كان قاتل يحيى بن زكرياء ولد زنا ۞ وكان قاتل الحسين بن علي ولد زنا
ولم تحمر السماء الا لهما ۞ وروى سفين بن عيينة عن علي بن زيد بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا
مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكرياء عليهما السلام ۞ وقال يوما
من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكرياء اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت
الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين عليه السلام واصحابه من قتل او بلاء افتضح به قبل موته قال الشيخ
كمال الدين رحمه الله الفصل الخامس فيما ورد في حقه من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا وهو فصل
مستحل الموارد والمصادر ومستعل المحامد والماثر مسفر من جمل المناقب السوافر يشعر ان الحسن والحسين
عليهما السلام احرزا اعلى المعالي وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصهما من مزايا العلا
بانواع معنوية ومنحهما من سجايا الثناء بكل مثنى وافرد وثنى ومدح واثنى واثرهما ذروة السناء الاسنى فاما
ما يخص الحسن عليه السلام فقد تقدم في فضله واما قسم المشترك وما يخص الحسين فهذا اوان ايراد
حصله فمنه حديث حذيفة بن اليمان اخرجه الترمذي في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم
طرف منه في فضل فاطمة عليها السلام وجملة الحديث ان حذيفة قال لامه دعيني آتي رسول الله ص
فاصلي معه واساله ان يستغفر لي ولك فاتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى
العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك قلت تستغفر لي
ولامي فقال غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط من قبل هذه الليلة استاذن ربه
ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ومنه ما اخرجه الترمذي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم
اني احبهما فاحبهما ومنه ما رواه ابن الجوزي رحمه الله بسنده في صفة الصفوة عن رسول الله ص
انه قال ان هذين ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين ومن المشترك جملة قدمت
في فضل الحسن عليه السلام فلا حاجة الى اعادتها هاهنا ومنه ما اخرجه ايضا الترمذي بسنده عن
يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط ومنه ما نقله الامام محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي
بسندهما كل منهما في صحيحه عن ابن عمر وساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق
فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت

النبي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروى انه ساله عن المحرم يقتل الذباب فقال
يا اهل العراق تسالوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث
وفي آخره وهما سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي رحمه الله في صحيحه بسنده
عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي فقلت
ما يبكيك قالت رايت الان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب
فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا ومنه ما اخرجه البخاري والترمذي في
صحيحيهما كل منهما بسنده عن انس قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين عليه السلام فجعل في طست
فجعل ينكته وقال في حسنه شيئا قال انس فقلت والله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية الترمذي هكذا فجعل يضرب بقضيب في انفه ولقد وفى
الترمذي لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا نقل ما فيه اعتبار واستبصار
فانه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجيء براسه وروس
اصحابه ونضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية
قد جاءت تخلل الروس حتى جاءت فدخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت
فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرارا قال علي بن عيسى عفا الله عنه
بكرمه ووفقه لتادية شكر احسانه ونعمه لارباب هذه موعظة لاولي الابصار وعجيبة
من عجائب هذه الدار صغيرة بالنسبة الى ما اعد الله لها ولامثالها من عذاب النار فانهم
ركبوا من قتل الحسين واهله وسبي حريمه ما لا يركب مثله مردة الكفار ولا يقدم عليه الا من خلع
ربقة الدين وجاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم وبئس القرار قلت وقد ذكره عز
الدين بن الاثير الجزري رحمه الله في تاريخه الذي الفه ورواه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر
الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا الى عائشة قالت كان لنا مشربة فكان النبي ص
اذا اراد لقاء جبريل عليه السلام لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة من ذلك فيها وامر
عائشة ان لا يصعد اليه احد ودخل حسين بن علي ولم نعلم حتى غشيهما فقال جبريل من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ابني فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه فقال اما انه
سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يقتله قال امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

انى بقتله قال نعم وان شئت لخبرتك بالارض التى يقتل فيها فاشار جبريل عليه السلام الى الطف بالعراق واخذ تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربة مصرعه ومن الكتاب المذكور عن اصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال على عليه السلام هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والارض ومنه يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينما نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى فى وجهك الشىء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتى سيلقون بعدى تطريدا وتشريدا وروى ومن كتاب يرفعه الى العوام بن حوشب قال بلغنى ان رسول الله نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رأى فى وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانى ذكرت ما يلقى اهل بيتى من بعدى من امتى من قتل وتطريد وتشريد وروى ايضا وروى الجنابذى مرفوعا الى عيسى بن ابى بكر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن على عليهما السلام حين اتاه الناس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انسبونى وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا اهل يحل لكم سفك دمى وانتهاك حرمتى الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابن عمه وابن اولى المؤمنين بالله اوليس حمزة سيد الشهداء عمى اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لى ولاخى انا سيدا شباب اهل الجنة اما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى وانتهاك حرمتى قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سألتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله فى وفى اخى فاسألوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يخبركم انه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وفى اخى فان كنتم تشكون فى هذا فتشكون انى ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله تعالى يمقت على الكذب اهله ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم ثم انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيرى خبرونى هل تطلبونى بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا قال افقر عباد الله الى رحمته وشفاعة نبيه والائمة عليهم السلام على بن عيسى اغاثه الله تعالى يوم الفزع الاكبر كان الحسين عليه السلام فارس الحرب الذى لا يصطلى بناره

ما نعرف

ولا يقدم غضب الاسود على حمى غابه ولم يقل هذا القول ضراعة ولا جزعا فانه كان عالما بما يؤل امره اليه عارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك من ابيه وجده عليهما الصلوة والسلام والمطلع على حقيقة ما خصه الله به من بين الانام قلة الكشف والنظر وهو واخوه قبله وبنوه من بعده خيرة الله من البشر ينظرون الى الغيب من وراء ستر رقيق ويشاهدون بمرايا خواطرهم الصقيلة ويشهدون بعداوة العدو وصداقة الصديق وانما كان ذلك القول منه وتكراره اقامة للحجة عليهم ودفعا فى صدورهم بما قال له اعلموا وكن شدوها او اشتبه على الامر فلو اهتدوا لوجه الصواب فنفى هذه الاحتمالات بالمداره واعذاره وتركهم ولا حاجز بينهم وبين عذاب الله وناره وما كانا معذبين حتى نبعث رسولا الفصل فى علمه وشجاعته وعزة نفسه عليه السلام اقول والله الموفق للصواب ان علوم اهل البيت عليهما السلام لا يتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم على ما كان فى الامس ولا يعلمونها بالقياس والفكر والحدس لانهم المخاطبون فى اسرارهم المكلمون بما يأتى له قبل ارتداد النفس فما اقصر معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس فمن اراد سترها عليهم كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون ثابتا مقررا فى النفس فهم يرون عالم الغيب فى عالم الشهادة ويقفون على حقائق المعارف فى خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم فى اوقات اذكارهم بما يتيمونه غارب الشرف والسيادة ويحصرون بصدق توجههم الى الجناب المقدس ما تقوا به منتهى السول والارادة فهم كما فى نفوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة فما يزيد معارفهم فى زمان الشيوخة على معارفهم فى زمان الولادة فهم خيرة الخير وزبدة الحسب وواسطة القلادة وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر ومزايا مشرقة اشراق الشمس والقمر ومحاسن عنوان التواريخ وعيون السير فاسألهم مستفيدا او متحرز فوقفوا ولا انكر سكرا انهم ليوا لدين الا علموا او عرفوا ولا جرم عن غيرهم فى مضمار شرف الا سبقوا وقصر مجاريهم وتخلفوا لسنة جرى عليها الذين تقدموا واحسن اتباعهم الذين تخلفوا وكم عانوا فى الجدال والجلاد امورا فكفوها بالرأى الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا ولا ضعفوا فلهذا واشباهه سموا على الامثال وشرفوا فانهم لعمرى احواله وتدبرت اقواله وشاهدت جلاده وجداله وجدته فريدا فى مآثره وحيدا فى مزاياه ومفاخره مصدقا قديم اوله بحديث آخره فقد افرغوا فى قالب الكمال وتردوا بجميل الخلال وارتدوا مطارف المجد والجلال وقالوا

فاباتوا وبيتوا فقصر كل من قال واتوا به لا يجاري البناية في الجواب والسؤال تقرع الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم وتصغي الاسماع اذا قال قائلهم ونجوم الستهم ويكشف لحواء اذا افقت به خلايقهم ويشغل كل ساع عن شاوهم فلا تدرك غاياتهم ولا تنال طرايقهم بجايا محنهم بها خالقهم ولخير بها اصاد بهم خيرتها اولياوهم واصادقهم وحزن لها احبابهم ومفارقهم فانه صلى الله عليه وآله وسلم آل الشبهة والالتباس وصرح بفضلهم بما لا يفتقر في ايضاحه الى الدليل والقياس ونطق معلنا بشرفهم للداني والقاصي الى القرابين فقال لو سمع مقاله اثاني عبد المطلب سادات الناس صلوع دايمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في اوج رفعته وعلا محله فيه علوا تحاتت النجوم عن ارتفاعه واطلع بصفا سيره على غوامض المعارف الحقايق عند اطلاعه وسارضيه بالفواضل والفضايل فاستوى الصديق والعدو في استماعه فلما قسمت غنايم المجد حصل على صفاياه ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكون كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلام بلا فضل وسبطا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الاماهان قاما او قعدا فضلا على الامم وحاز الحسن والحسين عليهما السلام هو الذي ادحض عن ابيات الشارف وحل النصل وغادر جثث الاعداء فرايس الكواسب بالجد والفضل فاما شجاعته عليه السلام فقد قال كمال الدين رحمه الله تعلم وفقك الله على حقايق المعاني ووقفك لادراكها ان الشجاعة من المعاني القايمة بالنفوس والصفات المضافة اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة كذاتها اذ ليست لجسمانية بل طريق معرفتها والعلم بها مشاهدة آثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بها فطريقه ان ينظر الى ما يصدر منه في الحرب فئت الرجال وحقوق الاجال وحقت الاوجال ومضايق المجال ومحاق الرجال فان كان مجرا عام بلا عامر وربما مقدما مقداما يشترك الهزيمة ويشتبقها ويستصوب الدنية ويلحقها ويستعذب المغفرة ويستنبقها ويستحب الذلة ويتعلقها اهبا الى ترنيع عار الفرار من ثبات الشفار شجاعا عن الفرار باقتحام الاخطار في معترك القراع بكل خطار فذلك مهبول الام مخبول الهمم مغلول الجمع واعز الشيع مضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بيته وبين الشهامة بابراه في كتاب ولا يعرف نفسه شرفا غريبا ولا يجد عن الخساسة والدناءة منصرفا وان كان مجارا مجزا اذا كر ذا اصطبارا يسمع من اصوات وقع الصوارم نغم المزاهر المطربة

وبرع الى مصاف التصادم مسارعته الى مواصلة النواهد المعجبة خايضا غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطبقة تعد مصافحة الصفاح غنيمة باردة ومراكمة الرماح فايدة عايدة ومكافحة الكتايب مكرمة زايدة ومناوحة للقاب منقبة شاهدة يعتقد ان القتل لحقه حلل الحبوة الابدية ويبعثه حلل المحامد السرمدية ويزلفه في منازل الفخار العلية المعدة للشهداء والاحياء جانحا الى ابتياع العز بمهجته ويراها ثمنا قليلا جانحا عن ارتكاب الدنايا وان غادره جولته قتيلا شعر يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يغتدي للناقصين عويلا • ويستعذب التعذيب فيما يفيده نزاهته عن ان يكون ذليلا • فهذا مالك زمام الشجاعة وحايزها وله من قداحها معلاها وفايزها قد تفوق بها لبان الشرف واغتذاه ونطرق دز سحابه المستحلي وعلاه وشرب ثرارجه المنتشر جاراه ونطق فعله بمدحه وان لم يفض فاه وصدق الله واصفه بالتجاد التي بحتها الله واذا ظهرت دلايل الآثار على موثرها واسفرت عن تحقق متبرها ومثمرها فقد صح المقالة في صحايف السير بما رواه وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب الامير بها يعمد عبيد الله بن زياد الجنود لمقابلته لحربا وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسرابا وجهز من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كتايبا واحزابا فلما حضروه واحدقوا به شاكين في العدة والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان ابى ذلك فليوذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد فتبعت نفسه الابية جدها واباها وعزم على التزام الدنية فاباها فنادته النخوة الهاشمية فلباها ومنحها بالاجابة الى مجانبة الذلة وجاها فاختار مجالدة الجنود ومضاربة ظباها ومصادمة صوارمها وشبا شباها ولا بذعن لوصمة يشم بالصغار من شرفه خدودا وجباها وقد كان اكثر هولاء الخارجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وعاهدوه وتابعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه وانكروه وجحدوه ومالوا الى الحطب العاجل فصدوه وخرجوا الى قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه فنصب عليه السلام نفسه واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم واختاروا باجمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعلقتهم الحجرة الليام ورهقتهم الموردة الطعام ورشقتهم النبال والسهام واوثقهم عن شبا شفارها

الكلام هذا والحسين عليه السلام ثابت لا يخف حصاة شجاعته ولا يجبن عزيمة شهامته وقدمه في المعترك ارسى من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال وقد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعا جما واذاقهم من الحمية الهاشمية رهقا وكلما ولو بقي قتل حتى اثخن في فاصلته وقتل واعمد طيه في ابتارهم وحلل المحتد نكابت العصابة لها على الجلاد وتناسبت الاجلاد في المناضلة بالجلاد ووثبت كثرة الالوف منهم على قلة الآحاد وتقاد شمخ الانوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وباء المجرم بالآثام في الاجساد فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى ونادى منها صعيدا ونطقت حالهم بان لعنتهم يوما تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض بما رحبت عليهم وبقي الحسين عليه السلام واطفاله اذ بقي وحيدا فلما راى عليه السلام وحدته ورزى اسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة فقبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نار الحرب اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وطاعة لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنة الله على الظالمين ◦ ثم حرك فرسه اليهم وسيفه مصلت في يده وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات شعر

انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر ◦ وجدي رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق نزهر ◦ وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ◦ وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ◦ ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر ◦ وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر ◦

ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة ◦ فتقدم اليه شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة في جمعه وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه عليه السلام

ان شاء الله هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على احد منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض فيكفي ذلك في تحقيق شجاعته وشرف نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى ازدياد في الاستشهاد آخر كلام كمال الدين رحمه الله **قلت** شجاعة الحسين عليه السلام يضرب بها المثل وصبره في مأقط الحرب اعجز الاواخر والاوائل وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل ومقامه في مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده صلوات الله عليه ببدر فاعتدل وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه عليه السلام في صفين والجمل ومشرب العداوة واحد فينعل الاول فعل الآخر ما فعل فكم من فارس مجدل بباسه حد له عليه السلام فانجدل وكم من بطل طل دمه فبطل وكم حكم سيفه فحكم في الهوادي والقلل لما لا في شجاعا الا ادركات لانه الاجل وحشرهم الله وجازى كلا بما قدم من العمل واذا علمت ان شعار الحسين عليه السلام واصحابه اعلى الحق وشعار اعدائه اعل هبل علمت ان هؤلاء في نعيم لا يزول واولئك في شقاء شقاء لم يزل كما قتل ابوه واستقل الى جوار ربه قتل مورد انعل وكانت له عند الله مرتبة لا تنال الا بالشهادة فتم له ما اراد وحصل وباء قاتلوه بالنار الموصدة في الآخرة ولا يهدي الله من ضل وما سلموا من آفات الدنيا بل عجلت لهم العقوبة فمنهم من بقي ومنهم من جذ او قتل فتبا لآرائهم الفايلة وعقولهم الذاهلة فلقد اعماهم القضاء اذ نزل وختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فلعنهم الله جار عن الصواب وعدل عن النصف ولا عدل وضلوا عن الحق فما لهم فيه قول ولا عمل وفي وتعسا لتلك القلوب التي غطاها الرين فلم تفرق بين ما علا واستفل وسودة لتلك الوجوه التي شوهها الكفر والفسوق والعصيان وسودها الخطل والخطاء وسبة لتلك الاحلام الطائشة التي علمت لا يكابدها الحق بعد معرفته فنسوا السيف العدل وغطى على بصائرها حب الدنيا الدنية فمالت الى العاجل ففاتها الآجل والعاجل ما حصل وكيف لا تصدر عنهم هذه الافعال وهم المدعوون بغير مؤمنين استشهد بقول ابن الزبعرى فكانا ابناء بهم وادعى شعر

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ◦ لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل ◦ لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ◦ قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

والناس على دين ملوكهم كما ورد في الحديث والمثل فقد ركبوا مركبا وعرا واتوا امرا امرا وضلوا ضلالا كبيرا وقالوا هجرا واستحلوا ما قد حرما وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا الى النهاية في رضاء الشيطان واقدموا على امر عظيم من سخط الرحمن وكم ذكرهم الحسين عليه السلام ايام الله فما ذكروا وزجرهم عن تقحم نار الجحيم فما انزجروا

وعرفهم ما كانوا به يدعون معرفته فما عرفوا منه انكروا وامرهم بالفكر في هذا الامر الصعب فما ائتمروا
في كل ذلك ليقيم عليهم الحجة ويعتذر الى الله في تعريفهم المحجة فاصروا واستكبروا استكبارا ومما خطيئاتهم
ادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا . ونادى لسان حال الحسين عليه السلام رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاستجاب الله دعاءه عليه السلام
وخصه بمزيد العناية والاكرام ونقله الى جواره مع ابائه الكرام ووقع الفناء بعده في اولئك الطغام
ودارت عليهم دوائر الانتقام والاصطلام فقتلوا في كل ارض بكل حسام وانتقلوا الى جوار مالك في نار
جهنم واصحاب الحسين الى جوار رضوان في دار السلام فصارت الوف هؤلاء الاغنام احادا وجموعهم
افرادا والبسوا العار اباء واولادا فلحادهم عار على الغابر والاول لون مسبة للاخر واستولى عليهم
الذل والصغار وخربت تلك الدار وهذه الدار وكان عاقبة امرهم الى النار وبئس القرار وكثر الله
ذرية الحسين عليه السلام واملاها وملا بها الدنيا بزين العابدين عليهما السلام ورفعها واعلاها
واذا عرفت ان كل حسيني في الدنيا من ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ظهر لك كيف
بارك الله في ذريته الطاهرة وزكاها واذا فكرت في جموع اعدائهم وانقراضهم تيقنت ان العناية
الربانية تولت هذه العترة الشريفة وابادت من عاداها وسعدت في الدنيا والاخرة وسعد من
والاها وقد تظاهرت الاخبار ان الله تعالى اختارها واصطفاها واختار شيعتها واصطفاها
ولما راى الحسين عليه السلام اصرارهم على باطلهم وظهور علائم الشقاء على اخلاقهم وشمائلهم
وان ابليس وجنوده قادهم في اشطانهم وحبائلهم وتحقق انه قد طبع الله على قلوبهم ولا ينجع فيهم
نصح ناصحهم ولا عذل عاذلهم جد في حربهم على بصيرة واجتهد وصبر صبر الكرام على تلك العدة
وذلك العدد . وتفصيل ذلك ياتي في باب مصرعه عليه السلام ويعز علي ان يجري بذكره لساني او
ينسخ بسطره بناني او امثله في خاطري وجناني فاني اجل لذكره الماء واتي لمصابه دمعا ودما واستشعر
لما بلغ منه هما وغما ولكن لا حيلة فيما جرى به القضاء والقدر وان ذممنا الورد فانا نحمد الصدر
والله يجازي كلا على فعله ولا يبعد الله الا من كفر . السابع في كرمه وجوده عليه السلام قال كمال الدين
رحمه الله تعالى قد تقدم في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن عليهما السلام قضية المراة التي
ذبحت لهما الشاة وما وصلها به لما جاءته بعد اخيه الحسن عليهما السلام وانه اعطاها الف دينار و
اشترى لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل

الرحم

الرحم ويسعف الفقير ويسعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجائع ويعطي الغارم ويشد على الضعيف
ويشفق على اليتيم ويغني ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه . ونقل ان معاوية لما قدم مكة وصله
بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافية فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة
الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم
ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه عليه السلام انه
حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم وجنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم . آخر كلامه رحمه الله قال
الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه اعلم ايدك الله بتوفيقه وهداك الى سبيله وطرق مبرات
الكرم كلمة جامعة لاخلاق محمودة تقول كريم الاصل كريم النفس كريم البيت كريم المنصب الى غير ذلك
من صفات الشرف ويقابله اللؤم فانه جامع لمساوي الاخلاق تقول لئيم الاصل والنفس والبيت وغيرها
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الكرم الذي الجود من انواعه كامل في هؤلاء القوم ثابت لهم محقق فيهم
متعين لهم ولا يعدوهم ولا يفارق احوالهم واقوالهم بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز ولهذا
لم ينسب الشح الى احد من بني هاشم ولا نقل عنهم لانهم يجاوزون الغيوث سماحة ويبارون الليوث حماسة
ويعدلون الجبال حلما ورجاحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الهامرة فما كان من خير اتوه فانما
توارثه اباء ابائهم قبل . وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل . ولهذا قال علي عليه
السلام وقد سئل عن بني هاشم وبني امية فقال نحن امجد وانجد واجود وهم اغدر وامكر وانكر ولقد
صدق عليه السلام فان الذي ظهر من القبيلتين في طول الوقت دال على ما قاله عليه السلام ولا ريب ان الاخلاق
تنمى على طول الايام وهذه الاخلاق الكريمة اتخذوها شريعة وجعلوها الى بلوغ غايات الشرف
ذريعة لشرف فروعهم واصولهم وثبات عقولهم لانهم لا يشينون مجدهم بما يضيمه ولا يشوهون
وجوه سيادتهم بما يخلقها ولانهم قادة الامة ورؤوس هذه الملة وسروات الناس وسادات العرب
وخلاصة بني ادم وملوك الدنيا والهداة الى الاخرة وحجة الله على عباده وامناؤه على بلاده فلا بد
ان يكون علامات الخير فيهم ظاهرة وسمات الجلال بادية باهرة واثار الكرم العام سائرة وان كل
متصف بالجود من بعدهم بهم اقتدى وعلى منوالهم نسج وبهم اهتدى وكيف لا يجود بالمال من يجود
بنفسه النفيسة في مواطن النزال وكيف لا يسمح بالعاجل من همته في الآجل ولا ريب عند العقلاء ان من جاد
بنفسه في القتال فهو بالمال اجود ومن زهد في الحياة المحبوبة فهو في الحطام الفاني ازهد وقد عرفت زهدهم

فاعرف به زهدهم فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف من آثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولعلك سمعت بما اتى في هل اتى من ايثارهم على انفسهم المسكين الذين اطعموا الطعام على حبه ورغب كل واحد منهم في الطوى لارضاء ربه وعرضوا تلك الانفس الكريمة لحرارة الجوع واسهروا تلك العيون الشريفة من الجوى فلوعة وحلاوة الهجوع وجعلوها لما وجدوه من الرقة على المسكين واليتيم والاسير غرقى من الدموع وتكرر عليهم الافقد الغداء غدوة وبكورا واضرم الشغب لهيب اهل الحزن سعيرا وامتولجين قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا او شكرهم من انعموا عليه فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا او الحسين عليه السلام وان كان فرعا للنبي وعلي وفاطمة عليهم السلام فهو اصل لولده من بعده وكلهم اجواد كرام شعر كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم وبنوهم من بعدهم كرماء فالناس ارض في السماحة والندى وهم اذا عد الكرام سماء لو انصفوا كانوا الادم وجدهم وتفردت بولادهم حواء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد جيء اليه بهما في يوم الفتح نشكوا اجاها الله در ابي طالب لو ولد الناس كلهم كانوا شجعانا ٭ وكان علي عليه السلام يقول في بعض حروبه املكوا عني هذين الغلامين فاني انفس بهما على القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لمحمد بن الحنفية رحمة الله عليه ابوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام فقال هما عيناه وانا يديه والانسان يقي عينيه بيده ٭ وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحماسة والسماحة رضيعا لبان وقد تلازما في الجود فهما توأمان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية لا تنخرم ولا يخرج منها بعض الاحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف والتلاد وقد قال ابو تمام في الجمع بينهما فاجاد شعر واذا رأيت ابا يزيد في ندى ووغى ومبدي غارة ومعيدا ايقنت ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جودا ٭ وقال ابو الطيب شعر قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق ٭ كن لجة ايها السماح فقد آمنه سيفه من الغرق ولهذا قال القائل شعر يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه ٭ ولما وصفهم معوية وصف بني هاشم بالسخاء وآل الزبير بالشجاعة وبني مخزوم بالتيه وبني امية بالحلم فبلغ ذلك الحسن بن علي عليهما السلام فقال

شجاعته

قاتله الله اراد ان تجود بنو هاشم بما في ايديهم فيحتاجون اليه وان يحمل آل الزبير فيقتلون فيفنيه المخزوميون فيمقتوا وان يحلم بنو امية فيحبهم الناس ٭ وقد تقدم هذا الكلام آنفا بالفاظه المروية ولعمري لقد صدق في بعض مقاله وان كان الصدق بعيدا من امثاله ولكن الكذوب قد يصدق فان السماحة في بني هاشم كما قال والشجاعة والحلم فيهم في كل الاحوال والناس في ذلك تبع لهم وهم عليهم كالعيال فقد حازوا قصبات السبق لما جمعوه من شرف الخلال وما افترق في الناس من خصال الخير اجتمعت فيهم تلك الخصال وهذا القول هو الحق وما بعد الحق الا الضلال واذا عرفت حقيقة هذا التقرير فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كل تقدير فان اضدادها من الصفات المذمومة رجس وقد طهرهم الله من الرجس تطهيرا واختارهم من بريته واصطفاهم من عباده وكان بصيرا الثامن في ذكر شي من كلامه ٭ قال كمال الدين رحمه الله تعالى كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامره سامعة طايعة وقد تقدم آنفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تقوم فيه الافواه من الفرق ولا ينطق الالسنة من الوجل والقلق ما يشهد له بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهور برد مرقوم فمنه قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح قالها عليه السلام لما احاط به جموع ابن زياد ٭ وقتلوا من قتلوا من اصحابه ومنعوهم الماء كان له عليه السلام ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله فرمله الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال شعر

غدر القوم وقدما رغبوا ٭ عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه ٭ حسن الخير كريم الابوين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا ٭ نقتل الان جميعا للحسين
يا لقوم من اناس رذل ٭ جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم صاروا وتواصوا كلهم ٭ لاجتياحي لرضا الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ٭ لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة ٭ بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا ٭ غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي خير من بعد النبي ٭ والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ٭ ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب ٭ فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى ٭ او كشيخي فانا ابن القمرين
فاطم الزهراء امي وابي ٭ قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة ٭ شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ٭ كان فيها حتف اهل القبلتين
في سبيل الله ماذا صنعت ٭ امة السوء معا بالعترتين
عترة البر النبي المصطفى ٭ وعلي الورد يوم الجحفلين

وقال وقد لقيه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق

قتلوا

بن غالب الشاعر وقال له يا بن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم
بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار الى روح الله ورضوانه اما انه قضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد شعر
وان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل * وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل * آخر كلام كمال الدين ابن طلحة رحمه الله في هذا الفصل
اقول انهم عليهم السلام رجال الفصاحة وفرسانها وحماة البلاغة وشجعانها
عليهم تهدلت اغصانها ومنهم تشعبت افنانها ولهم انقادت معانيها وهم معانيها ولو باهيتهم اهل
عاصيها واصحر حزانها اذا قالوا برزوا الفصحاء واذا ارتجلوا سبقوا البلغاء واذا نطقوا اذعن كل
قائل واقر كل حاف وناعل شعر تركوا ولحسن تأخره متقومة ومتخب * فاصطفت منه
احاسنه واستزادت فضل ما نهب بالفاظ تجاري الهواء رقة والصخر متانة وتطير الى السماء
ارتفاعا والجبال رزانة اذعنت لهم الحكم واجابت نداءهم الكلم واطاعهم السيف والقلم وصابروا
واصابوا فاصوب الذمم وورثوا البيان كابرا عن كابر وتسنموا اقلال الفضائل تسنمهم متون المنابر
وتساووا في مضمار المعارف فالاخر ياخذ عن الاول والاول عن الاخر شعر شرف تتابع كابرا عن
كابر كالرمح انبوبا على انبوب * يفوح اريج النبوة من كلامهم ويعبق نشر الرسالة من نثرهم ونظامهم
ويعجز الاوايل والاواخر عن مقاماتهم في كل موطن ومقامهم فهم سادات الناس وقادتهم في جاهليتهم
واسلامهم فما احلهم في منقبة الا مغلب وما شابهم ما خلا الا قيل الطمع من اشعب نتفة فهو
في السلف والخلف وعادة شرف يذكرها من انكرها ويعرفها من عرف ومن كلامه عليه السلام
لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا وقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله
وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي
اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات
بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله
رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته
وموطنا على لقائنا نفسه فليرحل فاني راحل مصبحا ان شاء الله * ومن كلامه عليه السلام فقال ايها الناس
نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا

بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له راى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل
عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا
ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو
رايتم اللوم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد
ومن بخل رذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة وان اوصل
الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا وجده
اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته
وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة
ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين قلت هذا الفصل من كلامه
وان كان دالا على فصاحته ومبينا عن بلاغته فانه دال على كرمه وسماحته وجوده وهبته
مخبر عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته وسريرته شاهد بعفوه وحلمه وطريقته فان هذا الفصل
قد جمع مكارم الاخلاق لكل صنف من صفات الخير فيها نصيب فاشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها
في مثله بعجيب ومن كلامه عليه السلام فقال ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار
صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شر ومجالسة اهل الفسوق
ريبة * ولما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه لقي في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله
هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم
فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يوم القيامة يا معوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك
ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقيعتك في ابي حسن وقيامك بنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب
وايم الله لقد اوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد
اطعت امرا ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع يريد عمرو بن
العاص * قال انس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها
انت حرة لوجه الله فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله قال واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها * وقال يوما لاخيه الحسن عليهما السلام
يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبي لك * وكتب اليه الحسن عليه السلام يلومه على اعطاء الشعراء

فكتب اليه ان اعذرني بان خير المال ما وقى العرض ∗ فانظر ايدك الله الى حسن ادبه في جواباته اعلم
متى قال له خطأ من اللطف تماماً ووضعاً من الاحسان وافراً والله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن دعائه
اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء ∗ وهذا دعاء شريف المقاصد عذب الموارد
وقد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهم مالكوا الفصاحة خلقاً وغيرهم عابر سبيل
ودعاه عبد الله بن الزبير واصحابه فاكلوا ولم ياكل الحسين عليه السلام فقيل له الا تاكل قال اني
صائم قيل وما هو قال الدهن والمجمر وجنى له غلام جناية توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب
فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه ∗ فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك ∗ قال
الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك
قال الصدق اريد قلت اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية والنصر من عند الله قال ما اراك
الا صدقت الناس عبيد المال والدين لغو على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا
بالبلاء قل الديانون ∗ وقال عليه السلام من اتانا لم يعدم خصلة من اربع آية محكمة وقضية
عادلة واخاً مستفاداً ومجالسة العلماء ∗ وكان يرتجز يوم قتله عليه السلام ويقول ∗ الموت
خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار ∗ والله من هذا وهذا جاري ∗ وقال صاحب الحاجة
لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده ∗ وكان يقول حوائج الناس اليكم من نعم الله
عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقماً ∗ وقد ذكرنا ما آتينا وما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وايقن انهم
قاتلوه قام في اصحابه خطيباً فحمد الله واثنى عليه وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان
الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برماً ∗ وقيل كان بينه وبين
الحسن عليهما السلام كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر
كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله الحسن عليهما السلام فاتاه عاجلاً ∗
وانت ايدك الله متى اردت ان تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم

حقا
تاكل

وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من احوالهم على الجملة والتفصيل وتعلم ما لهم من المكانة
بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم وانحائهم ومقاصدهم وكتبهم تجده
مشتملاً على المفاخر التي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها وغرائب المحاسن التي سنوها و
شرعوها فان افعالهم تناسب اقوالهم وكلها تشبه احوالهم فالاناء ينضح بما فيه والولد بضعة
من ابيه وليس من يضله الله كمن يهديه ولا من اذهب عنه الرجس وطهره كمن حاز في الجهل الباطل
فهو ابداً فيه والكريم يحذو حذو الكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والاصول الانجب والنجيب
ابو النجيب وما اشد الفرق بين البعيد والقريب والاجنبي والنسيب فالواحد منهم عليهم السلام يجمع
خلال الجميع ويدل على اهل بيته دلالة الزهر على الربيع ولو اقتصرت على ذكر مناقب احدهم عليهم السلام لكنت
في حقهم لساناً مقتصراً ومنادياً بلسان الحال اكتف بما ذكرت فدليل على الذي لا تراه
الذي ترى نفعني الله بحبهم وتولهم والحقني برتبة اوليائهم ومحبيهم الاول واوزعني ان اشكر
فضله وان عظم عن الشكر وجل ∗ فاما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً ووقع الي
شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوي رحمه الله وقال ابو
مخنف لوط بن يحيى اكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انما هو
ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه ورويته عن ثقات
الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفاً بامر اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن
رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد انشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الابيات فقلت له اكتبنيها
فقال لي ما احسن رداءك هذا وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي قال
ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلام شعر

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه ∗ فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه ∗ يبغي فسادي ما استطاع وامره مما اربه
حنقاً يدب الى الضراء وذاك مما لا ادبه ∗ ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه ∗ واذا خبا وغر الصدور فلا يزال يربه
افلا يعيج بعقله افلا يتوب فيرى رشده ∗ افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه ∗ حسبي بربي كافياً ما اختشي والبغي حسبه
فلقل من بغي عليه كفاه الله ربه ∗ ويرى الكفاة البغي ربه ∗ وقال عليه السلام
اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى خلق ∗ ولا تسال سوى الله تعالى قاسم الرزق ∗ فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقي ∗ وقال عليه السلام ∗ الله يعلم ان ما بيدي يزيد لغيره وبانه

حشفا
اختشى

لو مكيته بعبرة وبعبرة * لو انصف الدهر الخؤون لقصرت من سبعه * ولكان ذلك مسدا لي بخيرة من
خيرة كذا بخط ابن الخشاب شرح بالاضافة والظنه وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى انه لو
انصف نفسه لذي الانصاف شرى على المفعول له من خيرة اي صار ذا خيرة * وقال عليه السلام شعر

اذا استنصر المرء امرا ليدرك ناصره والخاذلون سواء * انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طخاء
اليس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خلا النجوم خفاء * الم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء * فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه امناء
بأي كتاب ام بأية سنة تناولها عن اهلها البعداء *

وهي طويلة قال ابو مخنف كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من امر اخيه الحسن عليهما السلام مع معوية ويقول لو حز انفي بموسى لكان احب الي مما فعله اخي وقال

فما ساءني شيء كما ساءني اخي ولم ارض لله الذي كان ما ابه
ولكن اذا ما الله امضى قضاءه فلا بد يوما ان ترى الامر واقعا * ولو انني شوورت فيه لما رأوا قريبهم الا عن الرأي شاسعا
ولو الله ارضى بالذي قد رضى به ولو جمعت كل الى المجامعا * ولو حز انفي قبل ذلك حزة بموسى لما الفيت للصلح تابعا

قلت ان صح هذه الابيات من شعره عليه السلام فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه وكلاهما عليهما السلام مصيبان فيما اعتمداه وهما امامان سيدان قاما او قعدا فلا يتطرق عليهما عليهما السلام مقال وهما اعرف بالاحوال في كل حال * وقال عليه السلام فان تكن الدنيا تعد نفيسة وقد تقدم ذكرها وقال الموت خير من ركوب العار * وقد سبقت * وقال شعر

انا الحسين بن علي * طالب البدر بارض العرب
الم تروا وتعلموا ان ابي * قاتل عمرو ومبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب مجليا ذلك عن وجه النبي
اليس من اعجب عجب العجب * ان يطلب الابعد ميراث النبي
والله قد اوصى بحفظ الاقرب

وقال عليه السلام شعر

من يسعد الله يلن له الزمان ارخشن * اخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن
يجزي بما اوتي من فعل قبيح او حسن * افلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن
وقر عينا من رأى ان البلاء في اللسن * فاحترز من الفاظه في كل وقت ووزن
وخاف من لسانه عزبا حديدا فحزن * ومن يكن معتصما بالله ذي العرش فلن
يضيره شيء ومن يعدي على الله ومن * من يأمن الله يخف وخايف الله امن
وما لما يثمره الخوف من الله ثمن * يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن

صل على جدي ابي القسم ذي النور المبين * اكرم من حي ومن لفف ميتا في كفن
وامنن علينا بالرضى فانت اهل للمنن * واعفنا في ديننا من كل خسر وغبن
ما خاب من خاب كمن يوما الى الدنيا ركن * طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن
والموعد الله وما يقضي به الله يكن *

وهي طويلة وقال عليه السلام شعر

ابي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبل * والله يعلم والقرآن ينطقه ان الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قائل عذلا ولا يزيغ الى قول ولا عمل * ولا يرى خائفا في سره وجلا ولا يحاذر من هفو ولا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها اما له في كتاب الله من مثل * اما له في حديث الناس معتبر من العمالقة العادية الاول
يا ايها الرجل المغبون شيمته اني ورثت رسول الله عن رسل * اانت اولى به مما ترى اهل الشيعة ما في القرين من خلل

ومنها ابيات اخر * وقال عليه السلام شعر

يا نكبات الدهر دولي دولي * واقصري ان شئت او اطيلي
رميتني رمية لا مقيل * بكل خطب فادح جليل
وكل عبء ايد ثقيل * اول ما رزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول * والوالد البر بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل * والبيت ذي التأويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل * فما له في الرزء من عديل
ما لك عني اليوم من عدول * وحسبي الرحمن من منيل

قال ابو شعر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو عزيز الوجود ولا ابيات النونية التي اولها * غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين * لم يذكرها ابو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة والله اعلم

التاسع في اولاده عليه وعليهم السلام

قال كمال الدين كان له من الاولاد ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث * فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين وسيأتي ذكره في بابه ان شاء الله * وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر * فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا * واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيدا * واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له اربع بنين وبنتان * والاول اشهر * وكان الذكر المخلد والثناء المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد * آخر كلامه

دون غيره من اولاده

قلت عدد اولاده عليه السلام وذكر بعضا قال ابن الخشاب وله ستة بنين وثلث بنات علي الاكبر الشهيد مع ابيه وعلي الامام سيد العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة * وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي

ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر وقتل مع ابيه وعلي الاصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين من علي الاصغر وامه ام ولد وكان افضل اهل زمانه وقال الزهري ما رأيت هاشميا افضل منه قلت قد اخل الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال علي الاكبر وعلي الاصغر فسقط في هذه الرواية علي الاصغر والصحيح ان العليين من اولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الاوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ اربعة • قال الشيخ المفيد باب ذكر ولد الحسين عليه السلام كان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر وكنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملك الفرس وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية • وجعفر بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية قلت المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدد والتفصيل وعلى قولهما فالعليان اثنان والمشهور ثلاثة والله اعلم وعقبه كله من الامام زين العابدين وسيأتي ذكره ان شاء الله

العاشر في عمره عليه السلام

قال كمال الدين قد تقدم القول في ولادته عليه السلام انها كانت في سنة اربع من الهجرة فيكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثلثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عليهم السلام عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام الى وقت مقتله عشر سنين • قال ابن الخشاب حدثنا حرب باسناده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى ابو عبد الله الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام ستين من الهجرة في يوم عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين الا ما كان بينه وبين ابي محمد وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه عليه السلام ثلثين سنة واقام مع ابي محمد عشر سنين واقام بعد مضي اخيه الحسن عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل وقبض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة احدى

وستين ويقال في يوم عاشوراء يوم الاثنين وكان بقاؤه بعد اخيه الحسن عليهما السلام احد عشر سنة • وقال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر قلت قد اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب والحق بينهما يظهر لمن اعتبره • قال الشيخ المفيد في ارشاده ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلام سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه احد عشر سنة وكان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها • فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله عز وجل • وقال عليه السلام زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة • وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة • والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردت منها جملة كافية في كتابي المعروف بمناسك المزار • انتهى كلامه قلت من اعجب ما يحكى انهم اتفقوا انه ولد عليه السلام في سنة اربع من الهجرة وقتل في عاشر محرم من سنة احدى وستين واختلفوا بعد في مدة حيوته ما هذا الا عجب وانت اذا عرفت مولده وموته عرفت مدة عمره بطريق قريب

الحادي عشر في خروجه الى [illegible]

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله هذا فصل للقلم في ارجائه مجال واسع ومقال جامع وجمع كل مؤمن وقلبه اليه وله مضيق وسامع لكن الرغبة في الاختصار تطوي اطراف بساطه والرهبة من الاكثار تصدف عن تطويله وافراطه وحين وقف على اصله وزايده خص الاصل باثباته والزايد باسقاطه • وذلك ان معوية لما استخلف ولده ثم مات كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين عليه السلام فرأى الحسين امورا اقتضت انه خرج عن المدينة وقصد مكة واقام بها ووصل الخبر الى الكوفة بموت معوية وولاية يزيد

مضيق

سكانه فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين يدعونه ويبذلون له فيه القيام بين يديه
بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت اليه الكتب نحو مائة وخمسين كتابا من كل طايفة و
جماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم واخرما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من
اعيانهم وصورته بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة
ابيه امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فان الناس منتظروك ولا راي لهم غيرك
فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله فكتب جوابهم وسير اليهم ابن عمه مسلم
بن عقيل فوصل اليهم وجرت له وقايع وقضايا لا حاجة الى ذكرها وآل الامر الى ان الحسين توجه
بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن
عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة عنده واخذ البيعة للحسين بن علي عليهما السلام كتب والي
الكوفة وهو النعمان بن بشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها
تنكر ودخلها ليلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية وفي زي اهل الحجاز فصار يجتاز
بجماعة جماعة فيسلم عليهم ولا يشكون انه هو الحسين عليه السلام فيمشون بين يديه ويقولون
مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى عبيد الله من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه
وكشف احوالهم وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس وقال وارعد وابرق
وقتل وفتك وسفك وانتهك وعمله وما اعتمده شهير في محله حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله
وبلغ الحسين عليه السلام قتل مسلم وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو متجهز للخروج الى الكوفة
فاجتمع به ذوو النصيحة والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن
عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وغيرهما وورد عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر
وسعيد بن العاص وجماعة كثيرين كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم
بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه
وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون
رجلا من اهله وشيعته ومواليه فسار فلما وصل الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه
هنالك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له الحسين عليه السلام من اين اقبلت يا ابا فراس فقال
من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية

عليك وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء وجرى بينهما
كلام تقدم ذكره في آخر الفصل الثامن ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة
فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين بن علي فقال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي
وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وعليهم هذا والله ابن خيرة الله وافضل
من مشى على الارض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت بذلك وجه الله
والدار الآخرة فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه ان رايت ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه
وفي امه وابيه وجده عليهم السلام شعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته … والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده … امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء عزتها … وجده الخلد تجري باسمه القلم
اذا راته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق … بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الدجى عن نور غرته … كالشمس ينشق عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم
يدفع السوء والبلوى بحبهم … ويستقيم به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم … او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا
بيوتهم من قريش يستضاء بها … في النائبات وعند الحكم ان حكموا
فجده من قريش في ارومتها … محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد … والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له … وفي قريظة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت اقدارها ونمت … آثارها لم ينلها الترب والعجم

آخر كلامه انتهى واظنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن اعثم فان في طائفة
في زمان الحداثة وتب هذه القصيدة الى الفرزدق في الحسين عليه السلام والذي عليه الرواة مع
اختلاف كثير في شيء من ابياتها وانها للحزين الليثي قالها في قثم بن العباس او ان الفرزدق انشدها
لعلي بن الحسين عليه السلام ولها قصة تاتي في اخباره ان شاء الله تعالى ولو كان هذا وامثاله
من موضع هذا الكتاب لذكرت القصيدة ونسبت كل بيت منها الى قائله ولكنه وضع لغير هذا
وفي سير الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق احوال وامور لخصها الشيخ
كمال الدين وهي مشهورة معلومة لا يكاد يخلو مصنف في هذا الشان منها والله تعالى يعلم
اني لا احب الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام وما جرى عليه وعلى اهل بيته وشيعته فان ذلك

طلعته

بقت الاكباد وبفت في الاعضاد ويضرم في القلب نارا وارية الزناد فانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى اختصاره
واقتفاء آثاره قال الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام قال كمال الدين ابن
طلحة رحمه الله وهو فصل مضمونه تسكب الدموع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان
ويلهب نيران الموجدة في اكباد ذوي الايمان بما اجرته الاقدار للفجور من اجترائها وفتكها
واعتدائها على الذرية النبوية بسفك دمائها وسفكها واستباحتها مصونات نسائها وهتكها
حتى تركوا لمم رجالها بحنيفها مخضوبة واشلاء جثثها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرائرها
سبايا منهوبة فلو كبيرة من جريمة ارتكبوها ولخبر سوها وكم من كبد جرى منعوها ورود الماء
وحرموها ثم احتزوا راس سبط رسول الله وحبه الحسين بشبا الجداد ورفعوه كما ترفع رؤوس
ذوي الالحاد على رؤس الصعاد واختر قوابه ارجاء البلاد بين العباد واستاقوا حرمه واطفاله
اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم
بانها الذرية النبوية المسؤول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاسناد فلو نطقت السماء
والارض لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليها مردة الكفرة لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها
عتاة الجاهلية لابنتها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاغاثتها ونصرتها فيالها
مصيبة ادركت الرزية بقلوب الموحدين فاورثتها وبلية احلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفا
وخلفا فاحزنتها ثم اهفاة للذرية النبوية طل دمها وعترة محمدية قل محذيها وعصبة علوية
خذل فقتل مقدمها وزمرة هاشمية استبيح حرمها واستحل محرمها * واما الآن افصل هذا
الاجمال واوضحه وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين عليه السلام سار حتى صار على
مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب
ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين عليه السلام ان الامير عبيد الله بن زياد امرني ان لا افارقك
او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك اني قد اخذت ببيعة القوم فقال
الحسين عليه السلام اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت على رسلهم يطلبونني
وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت
من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة

في وقتي هذا لخذ طريقا غير هذا او ارجع فيه حتى اكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق
فلم اقدر عليه وانشدك الله في نفسك فسلك الحسين طريقا اخر غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو
واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين عليه السلام واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال الحسين عليه السلام
ما وراك يا ابن يزيد فقال وافاني كتاب ابن زياد يؤنبني في امرك وقد سير من هو معي وهو عين علي ولا سبيل
الى مفارقتك او اقدم بك عليه وطال الكلام بينهما ورحل الحسين عليه السلام وحطوا الاثقال ونزل الحر
بنفسه وجيشه قباله الحسين عليه السلام ثم كتب الى عبيد الله بن زياد واعلمه بنزول الحسين عليه السلام
بارض كربلا فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين عليه السلام يقول فيه اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك
بكربلا وقد كتب الي يزيد بن معوية ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع
الى حكمي وحكم يزيد بن معوية والسلام * فلما ورد الكتاب الى الحسين عليه السلام وقراه القاه من يده
وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر
وسير مقدمها عمر بن سعد وكان ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى قتال
الحسين فقال له ابن زياد اما ان تخرج واما ان تعيد علينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك
فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين عليه السلام بالعسكر فما زال عبيد الله بن زياد يجهز مقدما
ومعه طائفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين فارس وراجل واول
من خرج الى عمر بن سعد الشمر ذي الجوشن السكوني في اربعة الف فارس ثم زحفت خيل عمر بن سعد حتى
نزلوا شاطئ الفرات وحالوا بين الماء وبين الحسين عليه السلام واصحابه ثم كتب عبيد الله بن زياد كتابا الى عمر بن سعد
يحثه على مناجزة الحسين عليه السلام فعندها ضيق الامر عليهم فاشتد الامر عليهم والعطش فقال انسان
من اصحاب الحسين عليه السلام يقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان زاهدا ائذن لي يا ابن رسول الله لاتي
هذا ابن سعد فاكلمه في امر الماء فعساه يرتدع فقال له ذلك اليك فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فدخل
عليه ولم يسلم فقال يا اخا همدان ما منعك من السلام علي الست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له الهمداني
لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تريد قتلهم وبعد هذا ماء
الفرات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون
عطشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم
قال والله يا اخا همدان اني لاعلم حرمة اذاهم ولكن شعر دعاني عبيد الله من دون قومه الى خطة فيها خرجت

بين

فوالله ما ادري واني لواقف على خطر لا ارتضيه ومين * أأترك ملك الري والري بغيتي ام ارجع مطلوبا بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين * يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري
لغيري فرجع بريد بن حصين فقال للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله قد رضي ان يقتلك بولاية الري *
التوفيق عزيز المنال ومن حقت عليه كلمة العذاب لم ينجع فيه لوم اللوام وعذل العذال ومن
غلبت نفسه تورط من شهواتها اعظم من القيود والاغلال وكما ان الجنة لها رجال فالنار لها رجال
وكما اعد الله لقوم الفوز والرضوان اعد للآخرين العقاب والنكال وهذا عمر بن سعد اشقى عرف
سوء فعله فاضله الله على علم وهو افتح انواع الضلال وطبع الله على قلبه وختم على لبه وجعل على بصره
غشاوة فبئس الاحوال وزهد في الآجلة وهي الى بقاء ورغب في العاجلة وهي الى الزوال وطمع في المال
فخر في المال فاصلي نارا وقودها الناس والحجارة ولم يغن عنه ذلك في الري ولا نفعته الامارة فخرج في المال
فاصلي نارا وقودها الناس والحجارة ولم يغن عنه دابة في الري ولا نفعته الامارة فخرج في طالع نحس
وباع آخرته بثمن بخس واصبح من سوء اختياره في اضيق من جحر فانه عصى الله سبحانه طاعة الفجار و
الكفار ازداد فاورده النار وبئس القرار وباء في الدنيا بالعار وحشر في الآخرة مع مردة الكفار * يصلى
لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار * وكذلك اهل النار في الدنيا هم يوم القيمة من اهل النار
ويصدق هذا الدعوى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع وجبة او هدة فقال اصحابه ما هذا يا رسول الله
فقال حجر القي في النار منذ سبعين خريفا فالآن حين استقر في قعرها وقد كان مات في تلك الساعة يهودي
عمره سبعون سنة فكني عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما لعنه من الدعوة وكنى عن مدة حيوته بهويه في
النار لان سعيه مدة حيوته سعي اهل النار فكانه فيها هاو وكنى عن موته باستقراره فيها وكذا حال هذا
الشقي كان سعيه دائما سعي من هذا خاتمته وعاقبته والى العذاب الدائم مصيره والنار غايته فلا حلا
من موارد الابرار وبعدا له وسحقا في هذه الدار وتلك الدار فلقد اوغل في تمرده وبالغ في وخام
وترك الحق وراء ظهره ودبر اذنه اذ لم ينظر في يومه لغده وعرف الشرط المستقيم فنكب طوعا عن
وجده وصدع قلب الرسول باصنعه بولده وابكى الارض والسماء بجنايته واحزن الملئكة الكرام
والانبياء عليهم السلام بشناعة فعله وقبح ملكه وجاء بها شوهاء غبرا وجل عار تشهد بسوء ظفره
وتنطق بردي اثره ولؤم نجره وفساد اختياره ونظره كافلة له بالعذاب الاليم ضامنة له الخلود
في النار الجحيم مقيما فيها ابدا ان شاء الله مع الشيطان الرجيم طعامه فيها الزقوم والغسلين وشرابه

الحميم مخصوصا بمقت الله رب العالمين قرينا للعتاة المتمردين والطغاة الكافرين مصاحبا لمن شايعه ومن تابعه
ورضي بفعاله من الجنة والناس اجمعين * هذا وهو مع فعله الذي هو اوبقه وشرهه الذي فيه بالخزي
اوثقه وصنيعه الذي اراق ماء وجهه واخلقه مدعي انه من اهل الاسلام ومن تابعي النبي عليه الصلوة
والسلام وممن يرجو السلامة في دار السلام مع سفكه الدم الحرام في الشهر الحرام وانتهاكه ذرية النبي
والاسلام واقامه على ما يجهد في مثله الاحجام * دم حرام للاخ المسلم في شهر حرام بالنعيم كيف حل نعوذ
بالله من سوء الخاتمة * ومن العجايب ان السيد والعاقب ومن كان معهم لما دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الى المباهلة ولم يجبهم الى المباهلة وجاء صلى الله عليه وآله وسلم بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
صرع النجرانيون الى الاستسلام وحاموا بعد الاقدام واعطوا الجزية عن يد لما شاهدوا اولئك النفر الكرام
واذعنوا حين راوا وجوها تجلو احنج الظلام وقالوا لو دعى الله بهذه الوجوه لازال الجبال وقال صلى الله عليه
لو باهلوني لاضطرم الوادي عليهم نارا وكما قال وهؤلاء المسلمون على ظنهم عرفوا هذا الخبر فبالغوا في
ضد ذلك الامر وما داهم كما دل السيد والعاقب لنظروا اقدموا ذوي الغرر فوقعوا في هوة الخطر
وما اصدق قولهم اذا نزل القضاء عمي البصر * قال كمال الدين فلما نظر الحسين عليه السلام ان القوم مقاتلوه
امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر ابن
سعد واحدقوا بالحسين وحملوا واقبلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين واصحابه واحد بعد واحد الى ان قتل
من اهله واصحابه ما ينيف على خمسين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين بيده على لحيته وصاح اما من مغيث
يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا بالحر بن يزيد الرياحي
الذي تقدم ذكره قد اقبل بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله اني كنت ممن خرج عليك وانا الآن في حزبك
فمرني ان اكون اول مقتول في نصرتك لعلي انال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر عمر بن سعد فلم
يزل يقاتلهم حتى قتل واتحر القتال حتى قتل اصحاب الحسين عليه السلام باسرهم وولده واخوته وبنو عمه
وبقي وحده وبارز بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب والشمر في قبيلة
عظيمة يقاتله ثم حال بينه عليه السلام وبين رحله وحرمه فصاح الحسين عليه السلام ويحكم
يا شيعة الشيطان ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى انسابكم ان
ان كنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمي فان النساء
لم يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صاح الشمر باصحابه

مع العلم اقدام م

وقال ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح وتوالت عليه السهام والرماح فسقط على الارض
فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا فحزوا راسه فنزل اليه نصر بن خرشة الضبابي ثم
جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويلك انزل
الى الحسين فارحه فنزل اليه خولى بن يزيد فاحتز راسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوا بزتهن
ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بين يدى عبيد الله قال ٭
املا ركابى فضة وذهبا ٭ فقد قتلت الملك المحجبا ٭ ومن يصلى القبلتين فى الصبى ٭ وخيرهم ان
اذ يذكرون النسبا ٭ قتلت خير الناس اما وابا ٭ فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال له اذ علمت انه
كذلك فلم قتلته والله لا نلت منى خيرا ولالحقنك به فقدمه وضرب عنقه قلت صدق وكذلك
تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وعلى هذا مضى من تابع الحسين عليه السلام اما
بيد اعداء الله او بيد اوليائه فما منهم من فاز بمراده ولا امل ولا انتفع بقول ولا عمل بل مزقوا كل
ممزق واستولى عليهم الحمام وعجلوا بالعقاب والانتقام وابيدوا بالاستيصال والاصطلام
وباؤا بعاجل عذاب الدنيا وعلى الله التمام قال ثم ان القوم انصافوا كما يساق الاسارى حتى اتوا
الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان على بن الحسين زين العابدين
قد نهكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذى
قتل فيه عليه السلام قيل الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة
ودفن بالطف من كربلا من العراق ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات والافاق وهذه
الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح فهى مضافة اليه وعهدتها على من ارادتتبعها من مظانها
عليه فهذا ملخص ما نقلته العقول والاذهان فما اهداه اليها المروى والمنقول وقد اليت القلوب ثوب
جدادها الصبغة فضول وعلى الجملة فاقول شعر الا ايها العادون ان امامكم مقام سؤال والرسول رسول
وموقفكم والخصم محمد وفاطمة الزهراء وهى ثكول ٭ وان عليا فى الخصام مؤيد له الحق فيما يدعى ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم وليس الى ترك الجواب سبيل ٭ وقد سؤتموهم فى بنيهم بقتلهم ووزر الذى احدثتموه ثقيل
ولا يرتجى فى ذلك اليوم شافع سوى خصمكم فالنار الجحيم قيل ٭ يكان عليكم لو اجابى اعتمادكم على رحائهم ان تحسروا وتنيلوا
فانهم آل النبى واهله ومنهج هداهم بالنجاة كفيل ٭ مناقبهم بين الورى مستنيرة فما غرر مجلوة وحجول
مناقب جلت ان تحاط بحصرها فنتهاها فرع زكى واصول ٭ مناقب حتى اشتبها الهم باقام منهم مجاهد وطويل

مناقب من خلق النبى وخلقه ظهرن فما يخفاهن افول ٭ ولما وصل القلم فى ميدان البيان الى هذا المقام ابدت
الايام من الم الالام ما منع من اتمام المرام على الترتيب الاقسام ولم يجزم نظام الكلام دون موقف
الاختتام فاختصر مضمون الابواب واقتصر منه على اللباب وقصر من الاطناب وقصر اسباب الاسهاب
فجاء محصول فصوله ملخصا من تطويل ومعانى مدلول اصوله مخلصا من تطويل ما يليه اقتصارا
يستغنى بمحصله عن التمادى فيه وارشادا يكتفى بمختصره عن بسطه وحاويه ٭ انتهى كلامه رحمة الله عليه
وقد كفى فى هذا الفصل الاخير عن اسماء كاهد حيا بها قلت فاما تفاصيل ما جرى للحسين عليه السلام
وصورة ما جرى بينه وبين اعداء الله ورسوله ومحاربتهم اياه وقتلهم من قتلوه من اولاده واخوته
وبنى اخيه وبنى عمه واصحابه وصورة مواقفه عليه السلام وما اظهر من نجدته وشجاعته وباسه
وبسالته وانقياده الى امر الله وشدته على اعداء الله وصبره على ما دفع اليه من فقد الاهل والولد وقلة
الناصر والعدد وازهاق نفسه الشريفة فلها موضع غير هذا الكتاب فانه موضوع لذكر ماثرهم
وعد مفاخرهم وان كان قتله عليه السلام مما اكتسب به فخرا مضافا الى فخره وحوى به قدرا
زائدا على شريف قدره فانه نال بذلك مرتبة الشهادة واختص بما بلغ به غاية الطلب ومنتهى الارادة
وحصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الذكر وطول العبادة وكان فى الحيوة سعيدا وكتب له فى
الممات السعادة واوجب الله له بسابق وعده الحسنى وزيادة واذكر الان شيئا مما يتعلق باخباره
وانت ايدك الله لا تسام على اعادة الشئ وتكراره فانى اكرره مرة لاختلاف الناقل ومرة لاختلاف
الرواة وفى كثرة طرق الاخبار ما يؤذن بتصديقها ويقطع بتحقيقها لاسيما وقد الزمت النقل من
كتب الجمهور ومرة لانه يعرض لى سهو فاكتب الشئ واما الطرق انى لم اكتبه وربما عرفت فذكرت انه
مكرر وربما لم اعرف ولان هذه هى نسخة الاصل وما عاودتها ولا راجعتها ولو قتى يضيق عن
سابقتها الا انى منيت فى زمان جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد وتذيب الحديد وتحرج الجليد
فبت ذكرت قلا اعدتها لا اتعرضها فى هذا الكتاب فالوقت يضيق عن الشكوى والرجوع الى عالم
السر والنجوى والحمد لله على ما شاء وسر والشكر له سبحانه على ما نفع وضر فانعمه تعالى لا تعد وعوارفه
لا تحصى ولا تحد ٭ له ايادى على سابقة اعد منها ولا اعددها ٭ قال الحافظ عبد العزيز الجنابذى
فى كتاب معالم العترة الطاهرة الحسين بن على بن ابى طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولد فى ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة

احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وحمل راسه الى يزيد بن معوية وكان قبره بكربلا
من سواد الكوفة وقتله سنان بن انس النخعي • قال الشاعر • واي رزية عدلت حسينا غداة تبيره
كفا سنان • ويقال قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي والذي احتز راسه ابن جوان اليمامي وكان امير
الجيش الذي ساروا الى الحسين عمر بن سعد امره عليهم عبيد الله بن زياد • وقال مرضه الى الشام قالوا
غزونا ارض الروم فاذا كتاب في كنيسة من كنايسهم بالعربية شعر ارجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم المعاد • فعلنا الكرم موكب هذا قالوا لا ندري قال ابن سعد قال الواقدي قتل
الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة • وقال محمد بن عمر عن ابي معشر قتل
الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال محمد بن عمر عن ابي معشر قتل الحسين بن علي
لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال الواقدي وهذا اثبت • وعن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام
قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ها هنا
مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض
وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من قريش
فتغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا • وعن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرفوا
ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى
اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد وتشريد • وعن عاصم عن زر قال اول راس حمل على رمح في الاسلام
راس الحسين بن علي عليهما السلام فلم ار باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم • وعن يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته
قال قال الحسين بن علي عليه السلام حين اتاه الناس قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس انسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك
حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابن عمه وابن اول المؤمنين بالله اوليس حمزة
سيد الشهداء عمي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لي ولاخي انتما
انتما سيدا شباب اهل الجنة فما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما
تقول فقال ان فيكم من لو سالتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي

اخي الحسن عليهما السلام سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه سمع هذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي اخي فان كنتم تشكون في هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم
فوالله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله يمقت على الكذب اهله ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق
والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيري
خبروني هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا قلت قد تقدم
ان هذا الكلام وتكراره اياه انما هو لاقامة الحجة عليهم وازالة الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم ما يقدمون
عليه من عقاب الله ونكاله • وعن سليم قال كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال قد
قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في ولادة فاطمة عليها السلام • وعن ابن عباس قال رايت رسول الله
في النوم اشعث اغبر معه قارورتان فيها دم عبيط فقلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه
لم ازل التقطه منذ اليوم قال فحسب ذلك اليوم واذا هو يوم قتل الحسين • وقال عمرو فما لبثوا الا اربعة
وعشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة • وعن الزهري قال قال لي
عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان اخبرتني اي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي قال قلت لم ترفع
حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث لقرينان
وعن عيسى بن حارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام مكثنا سبعة ايام اذا صلينا
العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضرب الكواكب بعضها
بعضا • قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت من غير واحد من مشيختي يقول وجد
شمر بن ذي الجوشن في متاع الحسين ذهبا فلم يعطه الا ابنته ودفعه الى الصائغ يصوغ لها منه
حليا فلما ادخله النار صار هباء • قال وسمعت غير زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت ثم ابنه فدعا
بالصائغ فدفع اليه باقي الذهب وقال ادخله النار بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء وقال
غيره عاد نحاسا • وعن ابي جناب قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني انكم تسمعون نوح الجن على
الحسين فقال نعم ما تشاء ان تلقى حرا ولا عبدا الا اخبرك بذلك قال انا احب ان تخبرني انت
بما سمعت من ذلك قال اما الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون شعر مسح الرسول جبينه فله بريق
من خدود • ابواه من عليا قريش جده خير الجدود • وعن ابي حصين عن شيخ من قومه من بني اسد قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طست فيه دم والناس

٢
٣٠٢

يرصدون عليه فيلطمهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي وانت وامي هل رميت بسهم ولا طعنت برمح ولا كثرت
فقال لي كذبت قد هويت قتل الحسين قال فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فما يسرني ان لي بعماي
حمر النعم ✱ وعن عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام رايت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في المنام فقال ايت البراء بن عازب فاقرئه السلام واخبره ان قتلة الحسين في النار وان كاد الله
ان يسحت اهل الارض بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي ✱ وعن زينب بنت جحش
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائما فجاء الحسين فجعلت اعلله لئلا يوقظه ثم غفلت عنه
فدخل فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع زبيبه في سرته فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبول فقال دعي ابني حتى يفرغ من بوله ثم دعا بماء فصبه عليه
ثم قال يجزي على بول الغلام ويغسل بول الجارية ثم توضأ وقام يصلي فلما قام احتضنه فاذا ركع
وضعه ثم جلس فبسط ثوبه وجعل يقول ادن فقلت يا رسول الله انك تصنع شيئا ما رأيتك تصنعه
قط قال حدثني جبرئيل ان ابني تقتله امتي واراني تربة حمراء ✱ وعن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن جده محمد بن عبد الرحمن قال نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وقت
القائلة اذا استيقظ وهو يبكي فقالت عائشة ما يبكيك يا رسول الله بابي انت وامي قال يبكيني ان جبرئيل
اتاني فقال ابسط يدك يا محمد فان هذه تربة من تلال يقتل بها ابنك الحسين يقتله رجل من امتك
قالت عائشة فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثني وانه ليبكي ويقول من ذا من امتي من ذا من امتي
من ذا من امتي من يقتل حسينا من بعدي ✱ وعن عبد الله بن يحيى عن ابيه وكان على مطهرة علي قال
خرجنا مع علي الى صفين فلما حاذينا نينوى نادى صبرا ابا عبد الله بشاطئ الفرات فقلت يا امير
المؤمنين ما قولك صبرا ابا عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان
فقلت بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال بل قام من
عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم
فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيناي ان فاضتا ✱ وعن شهر قال سمعت ام سلمة
حين جاء نعي الحسين لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية ببرمة فيها عصيدة تحملها على طبق حتى وضعتها

بين يديه فقال اين ابن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه فجاءت تقود ابنيها
كل واحد بيد وعلي يمشي في اثرهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسهم في حجره
واجلس عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتبذ من تحتي كساء خيبريا كان بسطا
على المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعا واخذ بيده اليسرى طرفي الكساء والوى بيده
اليمنى الى ربه تبارك وتعالى وقال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا قلت يا رسول الله
الست من اهلك قال بلى فادخل الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة عليها السلام
يعني من اهله وكان قتل الحسين والعباس وعمر وعثمان وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابي طالب وابو بكر و
القاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب ومسلم بن عقيل بن ابي طالب وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله
عنه شعر اعيني الا ابكيا لمصيبتي وكل عيون الناس عني اصبر ✱ اعيني جودي من دموع غزيرة فقد حق اشفاقي [الاكرمين]
اعيني هلا اجمع شاهوا وصلي الثنايا ذا رعون وحسر ✱ من الاكرمين البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد ازهر
مصابيح امثال الاهلة ادهم لدى الجود او دفع الكريهة انصر ✱ بهم فجعتنا والفجوع كاسمها تميم وبكر والسكون وحمير
وهمدان قد جاءت علينا واحلبت هوازن واخلافها قيس واعصر ✱ وفي كل حي نضحة من دمائنا بني هاشم يعلو السناء ويشهر
فلله محيانا وكان مماتنا ولله قتلانا مدان وحسر ✱ لكل دم مولى ومولى دمائنا باسفل مرقب يعلو عليكم ويظهر
فسوف ترى اعداءنا حيث يلتقي لاي الفريقين النبي ليظهر ✱ وعن يزيد بن ابي زياد قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاه
يؤذيني وقال البغوي يرفعه الى ام سلمة قالت كان جبرئيل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين معي
فبكى فتركته فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل اتحبه يا محمد قال نعم قال ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه الى الارض فاراه ارضا يقال لها كربلا ✱ وقال
[في الهامش: احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر]
البغوي يرفعه الى يعلى قال جاء الحسن والحسين يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ
فضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة
مجهلة ✱ وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه ✱ وعن اسماء بنت عميس عن فاطمة بنت محمد ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت قلت اصبحنا وليس في بيتنا شيء

٢

بذوقه ذا ابوه فقال على اذهب بها فانى اتخوف ان يكبا عليك وليس عندك شئ تذهب بها الى فلان اليهودى فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدهما يلعبان فى مشربة بين ايديهما فضل من تمر فقال يا على الا تنقلب بنى قبل ان يشتد الحر عليهما قال فقال على اصبحنا وليس فى بيتنا فلو جلست يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اجتمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ينزع لليهودى كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شئ من تمر فجعله فى حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدهما وحمل على الآخر حتى اقلبهما • وعن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الحسين عليه السلام وضمه اليه وجعل يشمه وعنده رجل من الانصار فقال الانصارى ان لى ابنا قد بلغ ما قبلته قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت ان كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبى • وعن يعلى العامرى انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسين عليه السلام الى طعام دعوا له قال فاستمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امام القوم والحسين عليه السلام مع غلمان يلعب فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ياخذه فطفق الصبى يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتى اخذه فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه وقبله وقال حسين منى وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط • وعن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى • قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذى رحمه الله ومن مسند الحسين بن على عليه السلام عن على بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • وعن عمارة بن غزية الانصارى قال سمعت عبد الله بن على بن حسين يحدث عن ابيه على بن حسين عن جده حسين بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على صلى الله عليه وآله وسلم • وعن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه عن جده قال وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة مربوطة فيها اشد الناس عذابا القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما انزل الله عز وجل • اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد وابو الحسن على بن ابو شكين بن عبد الله الفقيه الجوهرى قالا انبانا ابو الغنائم محمد بن على بن ميمون

[right margin:] ثم توجه النبى

الحافظ الكوفى انبانا الشريف ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمن وعدهن فى يده خمسا انبانا القاضى محمد بن عبد الله الجعفى وعدهن فى يده خمسا انبانا ابو الحسن محمد بن احمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلثين وثلثمية قال حدثنى على بن الحسين السواق وعدهن فى يده قال حدثنى حرب بن الحسن الطحان وعدهن فى يده قال حدثنى يحيى بن مساور وعدهن فى يده قال حدثنى عمرو بن خالد وعدهن فى يده قال حدثنى زيد بن على وعدهن فى يده قال حدثنى ابى على بن ابى طالب وعدهن فى يده قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدهن فى يده قال حدثنى جبرئيل هكذا انزلت به من رب العزة تبارك وتعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وآل محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد • وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا • وعن راشد بن ابى روح الانصارى قال كان من دعاء الحسين بن على عليهما السلام اللهم ارزقنى الرغبة فى الآخرة حتى اطلب الحلال شوقا وافر من السيئات خوفا يا رب • هذا آخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله هنا ونذكر امورا وقعت بعد قتله عليه السلام لنذكر من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل راس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين واهله جلس ابن زياد لعنه الله فى قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد لعنه الله ابكى الله عينيك اتبكى لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله وادخل عيال الحسين على ابن زياد لعنه الله فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام فى جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التى انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية وثالثة يسال عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذى اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا

[left margin:] فى يده قال حدثنا يحيى بن مساور وعدهن فى يده قال حدثنى عمرو بن خالد وعدهن صح

[left margin:] اللهم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد صح

[left margin:] ذكر المفيد رحمه الله فى ارشاده انه لما

وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل بيتك
قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون
عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من
منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب
عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان
يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة
والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت **قلت** من سماع مثل هذه الاقوال واستفظاع
هذه الافعال كنت اكره القول في ذكر مصرعه عليه السلام وبقيت سنين لم اسمعه يقرأ في عاشوراء كما جرت
عوايد الناس بقراءته لاني كنت اجد لما جرى عليه وعلى اهل بيته عليهم السلام الما قويا وجزعا تاما وحرقا
مفرطا وانزعاجا بالغا ولوعة مبرحة ثم كان قصاراي ان ابكي والعن ظالميه وسابيهم والوارد لك مطيعا
عليلي ولا مطامنا من غلوا حزني وجزعي ولا مسكنا حركة نفسي في طلب الانتقام من اعدائه **شعر**
ربما اخرج الحزين جوى الثكل الى غير لائق بالسداد ❊ مثل ما فاتت الصلوة سليمان فانحى على رقاب الجياد
فلعن الله ابن زياد فلقد اوغل في عداوته وطغيانه وبالغ في تعديه وعدوانه وشمر في استيصال هذا البيت
الشريف بسيف شمره وسنان سنانه وابان عن دناءة اصله وقبح فعله وضل اعوانه وركب مركبا وعرا
اطاع فيه داعي سلطانه وشيطانه ورجع الى اصله الخبيث ونسبه المدخول وجرى على سجيته ومضى لشانه
ونقل وطاته على العترة الهاشمية فقضى ذلك بمروقه عن الدين وخفة ميزانه ولسانه اخزاه الله
اذ لم يكف عذاب سيفه كف غرب لسانه وليته قنع بتلك الافعال الشنيعة ولم يلق النساء الكرايم
بجبهه وبهتانه ولا عجب من قول الدالين على سوء فرعه واصله فانه رجع الى نحيزة الخبث وطبعه
الدني فان من قديمه ذلك القديم وحديثه هذا الحديث اشغل الاديم فلا بد ان ينزع الى نسبه وحسبه
ويدل بفعله على سوء مذهبه فالاباء تنضح بما فيه والولد سر ابيه ومن هنا ينقطع نسبه لان الهام ابن
ابيه ورضاه بهذا النسب سلبه النخوة والحمية ونفى عنه المروة والاريحية واقامه على دعوى الجاهلية
فالولد للفراش في الشريعة المحمدية والملة الحنيفية ومن هذه الاوصاف الدنية والنعوت الغير المرضية
ابيح دم الحسين عليه السلام وسبي اهله وحرمه كما شاق الاما في العراق والشام **شعر**
وقد عضت البيداء بالعيس فوقها كرايم ابناء النبي المكرم ❊ فما في حريم بعدها من تحرج ولا هتك ستر بعدها لمحجن

ويقول ابن هانئ المغربي فيها ❊ باسياف ذاك البغي اول سلها اصيب علي لا بسيف ابن ملجم ❊ وبالحقد حقد الجاهلية
انه الى الآن لم يذهب ولم يتصرم فابعد الله تلك الانفس الخبيثة والعقول المختلة والهمم الساقطة والعقائد
الواهية والاديان المدخولة والاحلام الطايشة والاصول الفاسدة والقلوب التي لا تهتدي الى
رشاد والعيون التي لا تنظر الى سداد قد غطى عليها الغين وفيهم يقال اعمى القلب والعين ❊ وصلوات الله
على الحسين واهل الشادات الافاضل ثمال اليتامى عصمة الارامل المعروفين بالمعروف والفواضل ليوث
الجلاد والجلاد في الجمع الحافل الآمرين بالقسط والناطقين بالحق المتحلين بالصدق العادلين بالحكم
القارعين بمجدهم الجبال الشم الآخذين بالعفو والحلم المعصومين من الزلل المبرئين من الخطاء و
الخطل الضاربين الهام والقلل المعروفين بالمعروف الناهين عن النكر البدور الطوالع الغيوث الهوامع
السيول الدوافع الفاخرين فلا مساجل ولا منازع القايمين بامر الله الراضين بحكم الله المموسين في ذات الله
الفرحين بلقاء الله **شعر** نجوم طوالع جبال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرايع ❊ فاي يد في المجد مدت ولم يكن لها راحة من جودهم واصابع
بها ليل لو عاينت فيض اكفهم لايقنت ان الرزق في الارض واسع ❊ اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستتبعته الطبايع
وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت فقال انا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل علي بن الحسين
فقال له علي عليه السلام قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال له ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين
عليهما السلام الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال لك جراءة على جوابي وفيك بقية للرد علي
اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت
والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله
اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد
فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المومنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب
وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة امير المومنين عليه السلام فقال يا عدو الله ان
الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين
فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبع مائة رجل فانتزعوه من
الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله
ولما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث براس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلها وقبايلها فروي

عن بلبل ابن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فيها فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري ونادت راسك والله يا ابن رسول الله
وامرك اعجب واعجب **قلت** قد تركت امورا جرت من هؤلاء الطغام الاجلاف لعنهم الله و
ابعدهم عند قتله صلوات الله عليه من قطع يديه وشقه بالحراب والسهام وذبحه وحز راسه وايطاء الخيل
جسده الشريف وسبي حريمه وانتزاع ملابسهن الى غير ذلك من الافعال التي لا اعتمدها ولا بعضها
مسلم ولا انا ان لمردة الكفار وفجارهم وطغاتهم الاقدام على مثلها والاصرار عليها وكذلك جرت الحال
في حمل راسه الكريم وحرمه الطاهر الى دمشق كما يحمل الاسرى والسبايا ودخولهم الى يزيد بن معوية
على تلك الهيئة المنكرة والاحوال الشاقة وانفاذ ابن زياد بشيرا اولياءه واصحابه فانبأوا بقتل الحسين
ولما دخل رسوله على عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير المدينة قال له ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين
بن علي عليهما السلام قال اخرج فناد بقتله فنادى فلم اسمع والله واعية قط كواعية بني هاشم في دورهم
متمثلا فضحك الى عمرو بن سعيد فلما رأى بنتم الى ضاحكا ثم انشأ يقول عمرو بن معدي كرب **شعر** عجت نساء
بني زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب * ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس
بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه فاسترجع فقال ابو
السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين عليه السلام فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء الحسين
تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل والله انه لمما يسخي نفسي عنهما ويعزي على المصاب
بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين حسينا بري هنا اساه ولدي * وخرجت ام لقمان بنت عقيل
ابن ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها ام هانئ و
اسماء ورملة وزينب تبكي قتلاها بالطف وتقول **شعر** ماذا تقولون اذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي * منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم * ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
فلما كانت الليلة من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بمقتل الحسين عليه السلام بالمدينة سمع
اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه **شعر** ايها القاتلون
جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل * كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل **وقلت** معنا جاددا لمجد عليه السلام في قوله من قصيدة
يرثي بها الحسين عليه السلام ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا **ومن بعض شعري**
ما قلته في رثاء الحسين بن علي عليهما السلام

ان في الرزء بالحسين الشهيد لعناء يودي بصبر الجليد * ان رزء الحسين اضرم نارا لاهبا في القلوب ذات الوقود
ان رزء الحسين نجل علي هد ركنا ما كان بالمهدود * حادث احزن الولي واضناه وخطب افرح قلب الحسود
يا لها نكبة اباحت حمى الصبر واجرت مدامعي في خدود * مصاب اعم البرية بالحزن واغرى العيون بالتسهيد
يا قتيلا ثوى بقتله الدين وامسى الاسلام واهي العمود * ووحيدا في معشر من عدو ونفسي على الفريد الوحيد
وتريبا اسقى المنية ظمآنا لا يروى بماء الورود * وصريعا تبكي السماء عليه فترويه بالدموع الهامي الصعيد
وكريما بين الاعادي بعادي منهم ثائر الوليد * فلوم علم عليهم انه خير البرايا من مسيد ومسود
واستباحوا دم النبي رسول الله اذ اظهروا قديم الحقود * واضاعوا حق الرسول البشير لما بطلوا وطريد
وانوها صماء شوهاء كانت قلوبهم من حديد * وجروا بالعمى الى الغاية القصوى امتثالا لامر من رشيد
اسخطوا الله في رضى ابن زياد وعصوه فضاحة برضى يزيد * واري الحر كان حرا ولكن ابن سعد بالخزي كان سعيد

ومن شعر كنت قلته في ايام الحداثة من قصيدة اذكر غزلها

واذا لما الشباب ولى فمالت على فعل اهله معذور * ذا اتباع الهوى وقد وخط الشيب واودى غصن التصابي نضير
فاله عن حاجز وسلع ودع وصل الغواني فوصلهن قصير * وتعرض الى كرام بني حيدر فهم قوي مت من يبيد
خيرة الله في الانام ومن وجه موالاتهم بنص منير * امناء الله الكرام وارباب المعالي فضلهم مشهور
المعبدون حين يخفق سعي والمجيرون * كرموا مولدا وطابوا اصولا فبطون زكية وظهور
عترة المصطفى وحسبك فخرا ايها السائل * بعلي شيدت معالم دين الله والارض بالعباد تمور
وبه ابن الاله رسول الله اذ ليس في الانام نصير * وباسيافه اقيمت حدود وصغرت برهة وحزت نحور
وبه لولاه انها الحق ضلت انمهم الذنجور * سل حنينا عنه وبدرا فانجيه عما سالت الا الخبير
ادنجا الخطوب والحرب نار ذات منها سعير * اسد الله اذ استحلها الباس سوى السلاح زئير
ثابت الجاش لا يروعه الخطب ولا يعتريه فيه فتور * اعرب السيف عنه اذ عجم الرمح لان العلى لديه سطور
عزمات امضى من القدر المحتوم يجري بحكمه المقدور * ومزايا مفاخر عطر الافق شذاها فحال منها عبير
واحاديث سودد هي في الدنيا على رغم حاسديه تسير * وترى المشركين تبغي رضا الله تعالى وانه موتور
حسدوه على مآثر شتى وكذا من جد عليه الغدير * كتموا كل فضله وهو كالصبح الا وصرف الليالي يدور
ورموا نجله الحسين باحقاد بدور وهي تفور * فعفى طول الزمان وبقي الحزن عندي اذا اتى عاشور

العيون

لهف نفسي عليه لهف حزين ظل صرف الردى عليه يجور * اسفا عبر بالغ كنه ما القى وحزنا تضيق عنه الصدور
يا لها وقعة لقد عم الاسلام منها رزء جليل خطير * ليث غاب يعيث فيه كلاب وعظيم سطا عليه حقير
يا بني احمد نداء ولي مخلص حبه لكم والضمير * لكم صدق وده وعلى اعدائكم سيف نطقه مشهور
وهواكم طوق له وسوار وعليه من المخاوف سور * انتم ذخره اذا اخفق السعي واخنى في ضله تقصير
انتم عونه اذا دهمته حادثات وفاجأته امور * انتم عزه وعروته الوثقى اذا ما تضمنته القبور
ولكم يهدي المديح اعتقادا وبكم في معاده يستجير * بعلي بن جاعل امانكم سعيه بشرا بها استطير

هاتان القصيدتان قلتهما اولا وكان عهدي بهما بعيدا ولما جرى القلم بهذا الكتاب عزمت على ان امدح كل واحد من الائمة بقصيدة لا لانها تزيد اقدارهم وترفع منارهم فهم اعلى رتبة واسمى مكانة من ان تزيدهم مجدا على مجدهم الاثيل او شرفا على شرفهم الاصيل ولكن كان جهد المقل ونصرة من تعذرت عليه النصرة باليد ولاني احببت ان اخلد لي ذكرا بذكرهم وحمدهم واثبه على ابي عبدهم فلما انتهت اخبار الحسين عليه السلام وانتهت تينك القصيدتين خطرتا قلتهما قديما والثواب عليهما حصل اولا ولا بد الان من قصيدة ثالثة عزمت عليه فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بعد عهدي بالشعر وعمله ومن الله استمد التوفيق والاعانة مما تخاره وترضيه وهي

شعر

يا بني النبي دعوة عبد مخلص في ولايه لا يحول * لكم محض وده وعلى اعدائكم سيف نطقه مسلول
كرمت منكم وطابت فروع وزكت منكم وطابت اصول * فليوث اذا دعوا النزال وغيوث اذا دعاهم نزيل
انتم عونه وعروته الوثقى اذا انكر الخليل الخليل * ولكم منصب كتاب الاماني فيها جوكم سري وسبيل
المجيرون من صروف الليالي والمنيلون حين عز المنيل * شرف شامخ وفضل شهير وعلاء سام ومجد اثيل
وحلوم عن الجناة وعفو وندى فائض ورأي اصيل * لي فيكم عقيدة وولاء لاح لي فيهما وقام الدليل
لو اقلد فيكم وكيف وقد شاركني في ولائكم جبريل * جزتم رتبة المديح جلالا وكفاكم من مدحه التنزيل
غير اني اقول ودا وحبا لا على قدركم وذاك جليل * للامام الحسين اهديت مدحا راق حتى كانه سلسبيل
ولودي لو كنت يوم فيه بادلا مهجتي وذاك قليل * ضاربا دونه مجيبا دعاه مستميتا على عداه اصول
قاضيا حق جده وابيه فهما غاية المنى والسول * فعليهم مني التحية ما لاح سنا بارق وهب قبول

ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين

قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين وقدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين شيمته تشهد انه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفا وثفناته تسجل بكثرة صلواته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درت له اخلاف التقوى فتفوقها واشرقت لديه انوار التأييد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فانس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها طالما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة واستمر شديدا في مسافة المسافة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الآخرة فاما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين * واما نسبه ابا واما فابوه الحسين بن علي وقد تقدم بسط القول في ذلك * فاما امه فام ولد اسمها غزالة وقيل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك * واما اسمه فعلي وكان للحسين عليه السلام ولد آخر اكبر من هذا قتل بين يديه وابده وقد تقدم ذكره وولد طفل صغير جاءه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهم يسمى عليا فاما كنيته فالمشهور ابو الحسن وقيل ابو محمد وقيل ابو بكر * واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلام واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلاة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فيقول لمن يسأله اريد ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تأخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه * وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال نار الآخرة ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان فلانا قد وقع فيك وآذاك قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما قلت في باطلا فالله يغفر لك

وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك
شيئا الا قاله له من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله فقرع عليه الباب
فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال له والله
لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته • وكان يقول عليه السلام فقد الاحبة غربة
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي • اللهم كما اسات
واحسنت الي فاذا عدت فعد علي • وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين
عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه كان
لا يحب ان يعينه على طهوره احد فكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل
بدا بالسواك ثم توضا ثم يأخذ في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوة نافلة النهار في الليل ويقول
يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع
صلوة الليل في السفر والحضر وكان من كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم
هو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى
وهو يرى الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل
يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت علي بن
الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة
وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه
والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن هذا مما ترى
علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غمر فذكر عذاب الله ثم
اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة فلبثنا
الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم
انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده وقال
الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه
جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله

على اكثر من م

ما اصبح لم نجد في محمله

لقد امتلا ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه
فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين
وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه
ودعوت له فرد علي ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى هذا الحائط قلت بلى يا ابن رسول الله صم قال
فاني اتكات عليه يوما وانا حزين واذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي
بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا فهو رزق حاضر ياكل منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول
فقال اعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال
وما حزنك يا علي فقلت مما تتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال
فخاف الله فلم يكفه قلت لا فغاب عني فقيل لي يا علي ابن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك وقال
سفين قال لي علي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذل حمر النعم • وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند
علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما يقول هذه العصافير
قلت لا قال فانها تقدس ربها وتسأله قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليهما السلام
وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه • وقال محمد بن اسحق كان
ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام
فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل • وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز
على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب ولما مات عليه السلام وغسلوه
جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا فقيل كان يحمل جرب الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء
المدينة سرا • وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين ع
قال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زادا انفقت عليه
الف درهم فلما كان بظهر الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين وقال سعيد بن مرجانة كنت يوما
عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اعتق رقبة مؤمنة
اعتق الله تعالى بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج • فقال
علي عليه السلام انت سمعت هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه وكان عبد الله
بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل العراق

على الدنيا م

بنصيبي

يرويه عن النبي صم

ممن قالوا من الكرم
فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا
من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اخرجوا عني فعل الله بكم
وقال نافع بن جبير يوما لعلي بن الحسين عليهما السلام انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس
معه يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي للعلم ان يتبع حيث ما كان ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي
الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فوقف له الناس وتنحوا
حتى استلم فقال جماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا
علي بن الحسين زين العابدين وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين وقد تقدم ذكرها شعر
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم ❊ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ❊ اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم ❊ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم ❊ اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم ❊ وزاد فيها هذه الابيات فبحا طيبه هشام بالحبس
هشام فقال وقد ادخل الحبس شعر
اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها ❊ فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليه السلام
عشرة الف درهم وقال اعذر يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها ما كان مني
الفرزدق وقال ما قلت الا لله ولا ارزأ عليه شيئا فقال له علي عليه السلام قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا
اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها ❊ وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت رجلا اورع من
فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رأيت علي بن الحسين قال لا فقال ما رأيت اورع منه ❊ وقال الزهري لم ادرك
هاشميا افضل من علي بن الحسين ❊ وقال ابو حازم كذلك ايضا ما رأيت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام وما رأيت احدا كان افقه منه
وقال طاوس رأيت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك

سكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك ❊ فوالله ما دعوت بهن في كرب الا كشف عني ❊ وكان يصلي
في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشيا عليه وكانت الريح تميله كالسنبلة وكان يوما خارجا
فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم علي مهلا كفوا ثم اقبل على ذلك الرجل فقال له ما ستر عنك
من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم
وكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلام قوم اضياف ومن
استعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود على ابن لعلي بن الحسين
تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فجاء عليه السلام فنظر الغلام واضطرب فقال له عليه السلام انت حر فانك لم تتعمده واخذ في جهازه ودفنه ومنها انه عليه السلام دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد
يبكي فقال له علي ما شانك فقال علي دين فقال له كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال علي بن الحسين
هو علي فالتزمه عنه ❊ وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن
خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه
يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن
البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه فقلت يا ابت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب
يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
قال قلت يا ابه ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع
واما اولاده عليه السلام فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر
وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واما عمر فانه مات في ثلث عشر
المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون
عمره سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه
الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في القبر الذي فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب عليهم السلام ❊ آخر كلام كمال الدين
قلت ان كمال الدين رحمه الله شرع في الاختصار ونسي ذكر الامام زين العابدين عليه السلام والاخبار
التي اوردها في اوصافه عليه السلام نقلها من كتاب حلية الاولياء وذكر الحافظ ابي نعيم رحمه الله ولم
ينقل من غيره الا ذكر اولاده عليه السلام وقال انهم تسعة وذكر ثمانية ولعله سهو من الناسخ ❊ قال الشيخ
المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل

سكندر

امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم وكان
يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان
امير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار
بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن
ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة
ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام
اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة
وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة فكانت امامته اربعا
وثلثين ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلام وثبتت له الامامة من وجوه احدها
انه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها
انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلام واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي
احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة عقلا
في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين عليهما السلام او مدعى له سواه فثبت
فيه لاستحالة خلو الزمان من امام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية بتعريه من النص عليها
فثبت انها في علي بن الحسين عليهما السلام اذ لا مدعى له الامامة من العترة سوى محمد وخروجه عنها
بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح
الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عن جدته
عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونص جده امير المؤمنين عليه السلام في حياة ابيه
الحسين عليه السلام بما تضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وايداعه ام سلمة ما قبضه علي من
بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح
الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام قلت رحم الله شيخنا المفيد
كان يجب ان يورد النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن جده وابيه عليهما السلام عقيبهما على

فان

فان امامته عليه السلام اذا كانت ثابتة بالنص كفتنا المؤونة وحطت عنا اعباء المشقة ولم نحتج الى اثباتها
من طرق اخرى * وقال باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلام حدثنا عبد الله بن موسى
عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما السلام
فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد استفدته اما خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم
قد استفدته منه * وعن ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا
حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا * وعن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل
علي بن ابي طالب من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما
عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب
هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما كد
بيديه ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا
فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه
وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل ابنه ابو جعفر عليه السلام عليه فاذا هو قد بلغ من
العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم
انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته
بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض
تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده
تضجرا * وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام * وعن عبد الله بن محمد القرشي قال كان
علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضا اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك فيقول
اتدرون من اتاهب للقيام بين يديه * وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة * وروى سفيان الثوري عن عبيد الله
بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي
قومنا * وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يصلي فصلى

ما شاء الله لم تجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة وساق الحديث المتقدم ذكره • وقال عبدك بفنائك الى آخرهن • وعن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة في مسيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه آه لولا القصاص ورد يده عنها • وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليهما السلام ماشيا فسار عشرين يوما وليلة من المدينة الى مكة • وعن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلام • وعن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل من علي بن الحسين عليهما السلام • وجلس سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع علي بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام • وسكبت عليه جارية الماء للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى • وروي انه عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني • وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط وساق ما اورده كمال الدين وقد ذكره ابو نعيم في الحلية وفيه اعلى الدنيا حزنك فرزق حاضر للبر والفاجر قال فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال اعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر قال قلت ولا على هذا احزن فانه لكما تقول قال فعلام حزنك قال قلت الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط سال الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد • وعن ابي اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه ولا يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك • وعن عمرو بن دينار وساق حديث زيد بن اسامة بن زيد وبكائه عند موته بسبب الدين وهو خمسة عشر الف دينار فقال عليه السلام لا تبك فهي علي وانت منها بريء وقضاها عنه • وحدث عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين صدقات رسول الله

وسكبت عليه الماء

علي بن ابي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق شعر

انا اذا مالت دواعي الهوى • وانصت السامع للقائل
واصطرع الناس بالبابهم • نقضي بحكم عادل فاضل
لا نجعل الباطل حقا ولا • نلط دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا • فنخمل الدهر مع الخامل

حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت • وكان مما حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فاني ادرا بك في نحره واستعيذ بك من شره • فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين عليهما السلام فسلم منه واكرمه وحباه ووصله • وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عليه السلام فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناك واتعبناك بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين ما اعذرني للامير وركب فقال لمسرف جلساؤه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله ومكانه منه • هذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام • وجاءت الرواية ان علي بن الحسين عليه السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته له • الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك • وقد روى فقهاء العامة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام

تمييزك

ماهو مشهور بين العلماء ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال الخطاب وتقضى به الزمان فقد روت الشيعة
له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع ايرادها في هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة ينوب
مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليه السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً
محمد المكنى اباجعفر الباقر عليه السلام امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وزيد
وعمر امهما ام ولد وعبدالله والحسن والحسين وامهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان
لام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر
امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد انتهى كلام المفيد رحمه الله وقال
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمه الحسن
وابوه عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن العباس وجابر بن عبدالله وعبدالله بن الزبير والمسور
بن مخرمة وابو اسيد الساعدي والحرث بن هشام واسامة بن زيد وبريدة بن الحصيب وسواهم
ومن النساء فاطمة وعائشة وام سلمة وام ايمن والربيع بنت مسعود بن معوذ بن عفراء ودرة بنت ابي لهب
وغيرهن وروى بسنده عن العيزار بن حريث قال كنت عند ابن عباس فاتاه علي بن الحسين فقال
مرحبا بالحبيب بن الحبيب وقال ابن سعد كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام مع ابيه وهو ابن
ثلث وعشرين سنة وكان مريضاً نائماً على فراشه فلما قتل الحسين عليه السلام قال شمر بن ذي الجوشن
اقتلوا هذا فقال رجل من اصحابه يا سبحان الله اتقتل فتى حدثاً مريضاً لم يقاتل قال ابن سعد اخبرنا
عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين
ابن عمر سنة قال ابو عمر فهذا يدلك على ان علي بن حسين كان مع ابيه وهو ابن ثلث او اربع وعشرين سنة
وليس قول من قال انه كان صغيراً ابيعي بشيء ولكنه كان مريضاً ولم يقاتل وكيف يكون صغيراً وقد
ولد له ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبدالله وروى عنه ومات جابر
بن عبدالله سنة ثمان وتسعين وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة
اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها حدثني حسين بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال مات ابي علي بن الحسين سنة اربع وتسعين وصلينا

عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين والله اعلم وام
اسمها غزالة قال محمد بن سعيد ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين ولم يكن على قول مع ابيه بنهر
كربلا ولم يولد له ثم ولد علي بن الحسين عبدالله والحسن والحسين بن علي درج والحسين الاكبر درج ايضاً
ومحمداً اباجعفر الفقيه وعبدالله امهم ام عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وعمر وزيد المقتول
بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وصلبه وعلي بن علي وخديجة امهم
ام ولد وكلثم بن علي وسليمان لا عقب له ومليكة لامهات اولاد والقسم وام الحسن وهي حسنة وام
الحسين وفاطمة لامهات اولاد وباسناده يرفعه الى الكلبي قال ولى علي بن ابي طالب عليه السلام
حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث ببنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فقال علي لابنه الحسين
دونكها فاولدها علي بن الحسين وفي حديث آخر انه انفذ بنتي يزدجرد فاعطى الحسين واحدة
واعطى محمد بن ابي بكر الاخرى فاولدها وقد تقدم ذكر ذلك وعن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن عبدالله بن علي بن الحسين قال كان يصلي بالليل حتى يرجف
الى فراشه وعن ابي عبدالله قال كان علي بن الحسين يعول سبعين بيتاً من اهل المدينة وهم لا يعلمون
فلما مات فقد ولزم وعن الزهري قال ما رايت هاشمياً افضل من علي بن الحسين وقد سبق ذكره
وروى بسنده حديث حج هشام وقصيدة الفرزدق هذا الذي تعرف البطحاء وطأته هذا ابن خير
عباد الله كلهم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد
يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم ينشق نور الدجى
عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله فضله قدماً وشرفه جرى بذاك له في لوحه
القلم فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم عم البرية
بالاحسان فانقشعت عنه الغياهب والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والناس محتدم لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم

بالذى هضم اى الخلايق ليست فى رقابهم • من يعرف الله اولية ذا قال فغضب هشام وامر
بحبس الفرزدق القصة الى آخرها وذكر انه بعث الى الفرزدق باثنى عشر الف درهم وان الفرزدق
قال ما قلت ذلك الا غضبا لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال شكر الله لك ذلك وكان
على بن الحسين عليه السلام يقول عند النظر الى الهلال ايها الخلق المنير الدائب السريع المتقلب فى
منازل التقدير المتصرف معالى فلك التدبير آمنت بالذى نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك
آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه فامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع و
الافول والانارة والكسوف سبحانه ما الطف ما دبر فى امرك والطف ما صنع فى شانك جعلك الله
هلال شهر حادث لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الآثام هلال
امن من الآفات وسلامة من السيآت اللهم اجعلنا اهدى من طلع عليه وازكى من نظر اليه ووفقنا
فيه للتوبة واعصمنا فيه بالحوبة انك انت المنان بالجزيل آمين رب العالمين قال ثم ترجع بما شئت
وعن ابى طفيل عامر بن واثلة قال كان على بن الحسين عليهما السلام اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعنى فى اعلى درجات هذه الندبة واعنى بعزم الارادة وهبنى
حسن المستعتب من نفسى وخذلنى منها حتى تجرد خواطر الدنيا عن قلبى من برد خشيتى منك وارزقنى قلبا
ولسانا يتجاريان فى ذم الدنيا وحسن التجافى منها حتى لا اقول الا صدقت وارنى مصاديق اجابتك
بحسن توفيقك حتى اكون فى كل حال حيث اردت • فقد قرعت باب فضلك فاقة بحد سنان نار تعلو
تتوقها • وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا اشكو
ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها على فقد رايت وسمعت لو كنت اسمع فى اداة فهم او انظر بنور يقظة • وكلا
الا فى نكبة مجيعة وكاس مرارات دعاقا اذوقها • وحتى متى اتعلل بالامانى واسكن الى الغرور واعبد نفسى
للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها واما العرض لنكبات الدهر على اتربص اشتمال البقاء وقوارع
الموت تختلف حكمى فى نفسى ويعدل حكم الدنيا • وهن المطايا الى وادى سلكة عليها طرقى او على طرفها
وحتى متى تعدنى الدنيا فتخلف وائتمنها فتخون لا تحدث جدة الا بخلوق جدة ولا تجمع شملا الا بتفريق
شمل حتى كانها غيرى محجبة ضنا تغار على الالفة وتحسد اهل النعم • فقد آذنتنى بانقطاع وفرقة
واوعدتنى من كل افق بوقتها • ومن اقطع عذرا من مغذ سير اسكن الى معرس غفلة بادواء نبوة
الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور وقد امرت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال دون ذلك الا التسليم

هبوات وحسرات وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه • فما عيشة الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا و
يزداد ضيقها فكيف يرقا دمع لبيب او يهدا طرف متوسم على سوء احكام الدنيا وما تفجا به اهلها من تصرف
الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهى تفجع الآباء بالابناء وتلهى الابناء عن الآباء
تعدمهم اشجان قلوبهم وتسلبهم قرة عيونهم • وترمى قساوات القلوب باسهم وجمر فراق لا يبوخ
حريقها وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من كشف الغطاء عما وكل به دور الفلك من علوم الغيوب
ولست اذكر منها الا قتيلا او فقيدا او مغيب ضريح تجافت عنه فاعتبر ايها السامع بهلكات الامم وزوال النعم
وفظاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها فى الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت وكم عالم
افنت فلم تبد ثنجوة ولا بدت يفنى سريعا لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البذخ وتامل معاقل الملوك
ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم
طحن الرحا للحب واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم فى فلوات الارض فتلك مغانيهم
وهذه قبورهم توارثها اعصارها وحريقها ايها المتجهد فى آثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف
وتفهم وانظر اى عز ملك او نعيم انس او بشاشة الف الا نغصت اهله قرة اعينهم وفرقتهم ايدى المنون
والحقتهم بتجافيف التراب فاضحوا فى فجوات قبورهم يتقلبون وفى بطون الهلكات عظاما ورفاتا و
صلصالا فى الارض هامدون • وآيت لا تبقى الليالى بشاشة ولا جدة الا سريعا خلوقها • وفى مطالع اهل البرزخ
وخمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغفول اهل
العقول وكم بقيت متلذذا فى طوامس هوامد تلك الغرفات فنوهت باسماء الملوك وهتفت بالجبارين ودعوت
الاطباء والحكماء ونادت معادن الرسالة والانبياء اتململ تململ الملدوغ السليم وابكى بكاء الحزين وانادى
ولات حين مناص • سوى انهم كانوا فبانوا وانى على جدد قصد سريعا لحوقها • وتذكرت مراتب الفهم
• بغضاضة فتن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا بما الذ ناظر فكرها من سوء الغفلة ومن عجب
كيف يسكن اليها من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكرها وتزين المعاذير وخسأت ابصارهم عن عجب
التدبير وكلما تراآت الآيات ونشرها من طى الدهر عن القرون الخالية الماضية وحالهم ومآبهم وكيف كانوا
وما الدنيا وغرور الايام • وهل هى الا لوعة من ورائها جوى قاتل وحتف نفوس يسوقها • وقد اغرق فى ذم الدنيا
الادلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت العيون تجن القلوب فيها دما ودرست تلك المعالم فكثرت الاثار
وجعلك فى برهة من محن الدنيا وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد

سمعا وانوحي فلا اجلوسكي، فان ابكهم اجزي وكيف تجلدي وفي القلب مني لوعة لا اطيقها، وحتى متى اذكر
حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشاربها وابقى آثار المريدين واعتبر ارواح مع سبقهم الى
الهزل والفساد وتخلفي عنهم في فضالة طرق الدنيا منقطعا من الاحبة، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى
وخانني الصبر حتى كاني اول ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة فلو رحت تلك الليالي اجدها ان
اهلها في صورة لا ازورها، فمن اخص بمعاتبتي ومن ارشد بندبتي ومن ابكي ومن ادع اتجوا بهم الاموات
او سوء خلف الاحياء، وكل يبعث حزني ويثير همي ويسعدني فابكي وقد سلبت القلوب لبها ورقا الدمع
وحق للداء ان يذوب على طول مجانبة الاطباء وكيف بهم وقد خالفوا الآمرين وسبقهم زمان الهادين ووكلوا
الى انفسهم يتسكعون في الضلالات في دياجير الظلمات، حيارى وليل القوم داج نجومه طوامس لا تجري
بطي خفوقها قلت هذا الفصل من كلامه عليه السلام قد نظمه بعض الشعراء واجاد في قوله، فكنت
ابكي على ما فات من زمني واهل ودي جميع غير اشتات، واليوم اذ فرقت بيني وبينهم نوى بكيت على اهل الزمان
وما حياة امرئ اضحت مدامعه مقسومة بين احياء واموات قال عليه السلام وقد انتحلت طوائف من
هذه الامة بعد مفارقتها ائمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخايل الرهبانية
وتغالوا في العلوم ووصفوا الايمان باحسن صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال عليهم الامد
وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة
يتفسخون تحت اعباء الديانة تفسخ حاشية الابل تحت اوراق البزل، ولا تحرز السبق الرذايا وان جرت ولا
يبلغ الغايات الا سوابقها وذهب آخرون الى التقصير في امرنا فاحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا
بآرائهم واتهموا مأثور الخبر مما استحسنوا يقتحمون في اغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور
من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم والى من يفزع خلف
هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى
يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ
الحجة وتأويل الحكمة الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده
ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب هم
العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها وعن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال

دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده، سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي
وحق له، فقمت اليه فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت يا ابن رسول الله تعذب نفسك
وقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلعم
كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين عين بكت من خشية الله وعين فقئت في سبيل الله وعين
غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة يقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده في طاعتي قد تجافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي وطمعا في رحمتي اشهدوا
اني قد غفرت له قلت كذا اورده الحافظ في مسجد الكوفة وعلي بن الحسين عليه السلام فيما اظنه
لم يصل الى العراق الا مع ابيه عليه السلام حين قتل ولما وصل هو الى الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرفا
في نفسه فيمشي الى الجامع ويصلي فيه والتحقيق حكم وقال كان علي بن الحسين عليهما السلام بخيلا فلما
مات وجدوه يعول مائة اهل بيت وروي دخول علي بن الحسين عليهما السلام على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه
وتحمله بالجنة عشرة الف دينار عنه الا انه قال محمد بن اسامة بن زيد وعن سفيان قال كان علي بن الحسين
يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدق به ويقول ان الصدقة لتطفئ غضب الرب، وعنه قال كان علي
بن الحسين عليهما السلام يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم، وقيل كان هشام بن اسمعيل يسيء
لعلي ولاهل بيته عليهم السلام فعزل واقيم على الغرار فجاء علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا ابن عم عافاك الله
لقد ساءني ما صنع بك فادعنا الى ما احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال وكان علي بن الحسين خارجا
من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال
ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فالقى عليه خميصة كانت
عليه وامر له بالف درهم قال وكان الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل وعن عبد الله بن عطاء
قال اذنب غلام لعلي بن الحسين ذنبا استحق به العقوبة فاخذ له السوط فقال قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله فقال الغلام وما انا كذلك اني لارجو رحمة الله واخاف عذابه فالقى السوط وقال
انت عتيق واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال
علي بن الحسين وعنك اغضي وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا علي بن الحسين وقال ع
انما التوبة العمل والرجوع عن الامر وليست التوبة بالكلام وعنه عليه السلام قال من قال سبحان الله العظيم
وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مائة الف حسنة ومحا عنه ثلثمائة الف سيئة ورفع له ثلثمائة الف

درجة ورُوي عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل • وعن الزهري قال حدثت علي بن الحسين
بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك الله فيك هكذا حدثناه فقلت ما اراني الا حدثتك حديثا انت اعلم
به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف انما معنى العلم ما عرف قال وعلي بن الحسين امه يقال لها
سلامة ويكنى ابا محمد وقال ابو نعيم اصيب سنة اثنين وتسعين وقال بعض اهله سنة اربع وتسعين
وقال ابرهيم بن اسحق الحربي امه غزالة ام ولد وقيل علي يكنى بالحسن كناه محمد بن اسحق بن الحرث وكان
علي بن المديني ينكر ان يكون علي بن الحسين اقلت يوم كربلا صغيرا • وقال قد روى عن جابر وابن الحنفية
وباسناده عن رجل من اهل الكوفة وكان صدوقا قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه
اللهم من انا حتى تغضب علي فوعزتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اسائتي ولا ينقص من خزائنك
غناي ولا يزيد فيها فقري آخر كلامه • وقد اسقطت من ايراده بعض ما تكرر من اخباره عليه السلام
قال الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية وكان الجماعة عنه نقلوا وعلى ما اورده عولوا وانا اذكر منه ما اغفلوه
اهملوه فاما ما ذكروه فلا فايدة في اعادته وقال ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب زين العابدين ومنار القانتين كان عابدا وفيا وجوادا حفيا وقيل ان التصوف حفظ
الوفاء • قال كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة الى مكة • وقال عليه السلام من ضحك ضحكة
مج من عقله مجة علم • وقال ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر • وقال عليه السلام فقد
الاحبة غربة • وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس • وكان اذا ناول السائل الصدقة
قبله ثم ناوله • وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سيل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال لا تلوموني
فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى اربعة عشر
رجلا من اهل بيتي في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي وسمع واعية قال انتم تعذلوني ... مات ابن لي ام
من صبره ضلّ انا اهل البيت نطيع الله فيما نحب ونحمده فيما نكره • وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن
الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال
انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا
نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا
صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون اهل الصبر

٢ في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية

... ثم ينادي ... اهل الصبر فيقوم ناس ... فيقال لهم ادخلوا الجنة

قالوا

قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قالوا ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين • ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا
الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله
ونتجالس في الله ونتباذل في الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين • وعن علي بن الحسين عليه السلام
قال ان التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة قلت وما تقاته قال
يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى • وقال عليه السلام من كتم علما احدا او اخذ عليه صفدا
فلا نفعه ابدا • وعن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا زهري فيم كنتم قلت تذاكرنا
الصوم فاجتمع رأيي ورأي اصحابي على انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم رمضان فقال يا زهري ليس
كما قلتم الصوم على اربعين وجها منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشر خصال منها حرام
واربع عشر خصلة صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف
واجب قال قلت فسرهن لي يا ابن رسول الله قال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين
في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطاء الآية وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين
لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الآية وصيام حلق الرأس قال الله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلثا وصوم دم الهدي
لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الآية وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمدا
الآية وانما يقوم الصيد قيمة ثم يفض ذلك الثمن على الحنطة • واما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين
والخميس وستة ايام من شوال بعد رمضان ويوم عرفة ويوم عاشورا كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء
صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فالمرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها وكذلك العبد والامة
واما الصوم الحرام فصوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشك نهينا ان نصومه لرمضان وصوم
الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعا
الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم ويؤمر
الصبي بالصوم اذا لم يراهق تأديبا وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم وجد قوة في بدنه امر
بالامساك وذلك تأديب الله ليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك واما صوم
الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا من غير تعمد فقد ابيح له ذلك واجزاه عن صومه • واما صوم المريض وصوم

الباقر فان العامة اختلفت فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء
افطر واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر والمرض فعليه القضاء قال الله تعالى فعدة
من ايام اخر • آخر كلامه وقال في كتاب مواليد اهل البيت • رواية ابن الخشاب النحوي ذكر علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم سيد العابدين • وبالاسناد الذي قبله عن ابي عبد الله الصادق
قال ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين واقام مع امير المؤمنين
سنتين ومع ابي محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابي عبد الله عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة
وفي رواية اخرى انه ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان
بقاؤه بعد ابي عبد الله ثلثا وثلثين سنة ويقال في سنة خمس وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك
فارس وهي التي سماها امير المؤمنين شاه زنان ويقال بل كان اسمها شهربانويه بنت يزدجرد كنيته ابو بكر
وابو محمد وابو الحسن قبره بالمدينة بالبقيع لقبه الزكي وزين العابدين وذو الثفنات والامين وله
ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماء ولده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين
وعلي وعمر آخر كلامه قال ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة قال ما سمعت انما سمي علي بن
الحسين سيد العابدين لان الزهري راى في منامه كان يده مخضوبة غمسة فعبرها فقيل انك تبتلى بدم قاله
خطا وبال وكان عاملا لبني امية فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هاربا وتوحش ودخل الى غار
وطال شعره قال وحج علي بن الحسين عليهما السلام فقيل له هل لك في الزهري قال ان لي فيه قال
ابو العباس هكذا كلام العرب ان لي فيه لا يقال غيره قال فدخل عليه فقال له اني اخاف عليك من قنوطك
ما لا اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة الى اهله واخرج الى اهلك ومعالم دينك قال فقال له
فرجت عني يا سيدي والله عز وجل وتبارك وتعالى اعلم حيث يجعل رسالاته وكان الزهري بعد ذلك
يقول ينادي مناد في القيمة ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين صلى الله عليهما ذكر
منصور بن الحسن الآبي في كتاب نثر الدرر علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام نظر الى سائل يبكي
فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها وسئل عليه السلام حقا
لم اوفر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابويه فقال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق وقال لابنه يا بني ايك
ومعادات الرجال فانه لن يعدمك مكر حكيم او مفاجاة لئيم وسقط ابن له في بير ففزع اهل المدينة لذلك
حتى اخرجوه وكان قائما يصلي فما زال عن محرابه فقيل له في ذلك فقال ما شعرت اني كنت اناجي ربا عظيما

وكان له ابن عم ياتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير فيقول لكن علي بن الحسين لا يواصلني
لا جزاه الله عني خيرا فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلما مات علي عليه السلام
فقدها فحينئذ علم انه هو كان فجاء الى قبره وبكى عليه وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله
ان لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى • وبلغه عليه
السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب كان يسكته
الحصر وينطقه البطر وقيل له من اعظم خطرا قال من لم ير الدنيا خطرا لنفسه قال وروى لنا الصاحب رحمه الله
عن ابي محمد الجعفري عن ابيه عن عمه عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين ما اشد بغض
قريش لابيك قال لانه اورد اولهم النار والزم آخرهم العار • قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت لمن
يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته • وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين برسول الله
واصبح جميع اهل الاسلام آمنين به • وقال له الاعرابي لما وجه يزيد بن معوية عسكره لاستباحة اهل
المدينة ضم علي بن الحسين عليه السلام الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن الى ان تقوض جيش مسلم بن عقبة •
وقد حكي عنه مثل ذلك عند اخراج ابن الزبير بني امية من الحجاز وقال عليه السلام وقد قيل له ما بالك اذا
سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي مثله وقال رجل
لرجل من آل الزبير كلاما اقذع فيه فاعرض الزبيري عنه وقال ما منعك من جوابي قال علي عليه السلام ما منعك من جوابه
الرجل ومات له ابن فلم ير منه جزع فسئل عن ذلك فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره قال طاوس رايت
رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن
الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة كذا ولك ثلثة ارجو ان تؤمنك من الخوف
احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال
يا طاوس اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب
بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى و
اما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن • وسمع عليه السلام رجلا كان
يغتاب ويذكر رجلا بسوء فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس • ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون
في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعة رحمته عز وجل خف الله لقدرته عليك واستحي منه

لقربه منك اذا اصليت فصل صلوة مودع واياك وما يعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذر وقال
اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه وومي الى كتاب دلايل رسول الله النبي صلى الله عليه واله
وسلم تاليف ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلايل ابي محمد علي بن الحسين عليه السلام
كان علي بن الحسين في سفر وكان يتغدى وعنده رجل فاقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا ياكلون على
سفرة في ذلك الموضع فقال له علي بن الحسين ادن فكل فانت امن فدنا الغزال ومضى فقال له علي
بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك ابدا • وعن ابي جعفر قال كان ابي خرج الى ماله ومعنا ناس من مواليه
وغيرهم فوضعت المايدة استغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى هذا الغداء فجاء الظبي حتى اكل معهم ما شاء ان ياكل
ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال له يا ظبي انا علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى الغداء وانت امن في ذمتي فجاء الظبي حتى
قام على المايدة ياكل معهم فوضع رجل من جلسايه يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين اخفرت
ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وتلك الفاتحة عليه ناقة بين جبال رضوى فانا خصا ثم اراها السوط والقضيب
ثم قال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكات بعدها • وباسناده قال بينا علي بن الحسين جالسا
مع اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاه وضربت بيديها وحمحمت فقال بعض القوم يا ابن
رسول الله ما تقول هذه الظبية قال تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه
منذ امس شيا فوقع في قلب رجل من القوم فارسل علي بن الحسين الى القرشي فاتاه فقال ما لهذه الظبية
تشكوك قال وما تقول قال تقول انك اخذت خشفها بالامس في وقت كذا وكذا وانها لم ترضعه شيا
منذ اخذته وسالتني ان ابعث اليك فاسالك ان تبعث به اليها حتى ترضعه وترده اليك فقال والذي
بعث محمدا بالحق لقد صدقت علي قال له فارسل الى الخشف فجيء به قال فلما جاء به ارسله اليها فلما
راته حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فقال علي بن الحسين للرجل بحقي عليك الا وهبته لي فوهبه له
ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها فحمحمت وضربت بيديها وانطلقت وانطلق الخشف معها
فقالوا يا ابن رسول الله ما الذي قالت قال دعت لكم وجزتكم خيرا • وعن ابي عبد الله قال المكان في
الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين قال لمحمد يا بني ابغني وضوءا قال فقمت فجيته بما قال لا ابغ هذا
فان فيه شيا قال فخرجت فجيت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجيته بوضوء غيره فقال يا بني هذه

فاقبل ترمي من السفرة ... الرجل الذي كان ... بحصاة فقذف ... الغزال ...

الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان تحظر عليها حظيرا وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان
خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن علي فقيل له ان الناقة
قد خرجت فاتاها فقال صهي بارك الله فيك فلم تفعل فقال ادعوها فانها مودعة فلم تمكث الا ثلثا
حتى نفقت قال وكان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة • وعن
ابي جعفر قال لما قتل الحسين بن علي جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فقال له يا ابن اخي انا عمك
وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة والوصية فادفع الي سلاح رسول الله فقال علي بن الحسين
يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وشتات الامر فقال له محمد بن الحنفية
انا احق بهذا الامر فقال له علي بن الحسين يا عم هل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال ومن هو قال الحجر
الاسود قال فتحاكما اليه فلما وقفا عنده قال له يا عم تكلم فانت المطلب قال فتكلم محمد بن الحنفية
فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه وقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب
في سرادق البهاء واسالك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسالك باسمك القادر الخبير
البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت
هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم اقبل علي بن
الحسين على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن
الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم
بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين
قال ابو جعفر فرجع محمد بن علي بن الحنفية وهو يقول الحق لعلي • وروي عن ابي عبد الله انه التزق
يد رجل وامراة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدرا عليه وقال الناس
اقطعوهما قال فبينما هما كذلك اذ دخل علي بن الحسين فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع
يده عليهما فانحلا وتفرقا • وعن ابي عبد الله قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى
الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت ال ابي سفيان
لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وبعث بالكتاب سرا وورد الخبر على علي بن الحسين
ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان
الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف

الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من علي بن الحسين • اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من
ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انبأني وخبرني وان الله قد شكر
لك ذلك وثبت ملكك وزادك برهة • وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعيره وامره
ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم الغلام اوصل الكتاب الى عبد الملك فلما نظر
في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك الساعة التي كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن الحسين
وفرح فرحاً شديداً وبعث الى علي بن الحسين بوقر راحلته دراهم وثواباً لما سرّه من الكتاب • وعن المنهال
بن عمرو قال حججت فدخلت على علي بن الحسين فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي قلت تركته
حياً بالكوفة قال فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد • اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى
الكوفة وقد خرج بها المختار بن ابي عبيد وكان لي صديقاً فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته
فركبها وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وقد كان وجّه في طلب حرملة بن كاهل
فاحضر فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا
رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن قصب ثم جعل فيها ثم الهب فيه النار حتى احترق فقلت
سبحان الله فالتفت الي المختار وقال مم سبحت فقلت له دخلت على علي بن الحسين فسألني عن حرملة فاخبرته
اني تركته بالكوفة حياً فرفع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله
الله اسمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت الله لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى ركعتين ثم اطال
وسجد واطال ثم رفع راسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري فقلت له ان رأيت ان تكرمني
وتنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين دعا الله بثلث دعوات فاجابه الله فيها
على يدي ثم تسألني الاكل عندك هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفقني له • وسئل علي بن الحسين بأي حكم تحكمون
قال بحكم آل داود فان عيينا عن شيء تلقانا به روح القدس • وقال عليه السلام هلك من ليس له حكيم يرشده
وذل من ليس له سفيه يعضده قال الفقير عبد الله الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته
علي بن عيسى اعانه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم تكون بعض التجارات خاسرة مناقب
الامام علي بن الحسين عليهما السلام تكثر النجوم عدداً وتجري واصفها حيث لا يدري وتلوح في سماء المناقب
كالنجوم لمن اهتدى وكيف لا وهو يفوق العالمين اذا عد علياً وفاطمة والحسين ومحمداً وهذا تقدير
النجم في الطبع فلا تكن متردداً ومتى اعطيت الفكر حقه وجدت ما شئت فخاراً وسؤدداً فانه

الامام الرباني والهيكل النوراني بدل الابدال وزاهد الزهاد وقطب الاقطاب وعابد العباد ونور مشكاة
الرسالة ونقطة دائرة الامامة وابن الخيرتين والكريم الطرفين قرار القلب وقرة العين علي بن الحسين
وما ادراك ما علي بن الحسين الاواه الاواب العامل بالسنة والكتاب الناطق بالصواب ملازم المحراب
المؤثر على نفسه المرتفع في درجات المعارف فيومه يفوق على امسه المتفرد بمعارفه الذي فضل الخلائق
بتليده وطارفه وحكم بالشرف فتسنم ذروته وخطر في مطارفه واعجز بالجود من طيب المواليد وكرم المحتد
وزكاء الارومة وطهارة الجرثومة لسان واصفه وتفرد في خلواته بمناجاته فتعجبت الملائكة من
مواقفه واجرى مدامعه خوف ربه فاربى على هامي الصوب ووالفه فانظر ما تركه الله في اخباره والمح بعين
الاعتبار عجائب آثاره وفكر في زهده وتبتله وخشوعه وتضرعه ودؤوبه في صلواته وادعيته في اوقات
مناجاته واستمراره على ملازمة عباداته وايثاره وصدقاته وعطاياه وصلاته وتوسلاته التي تدل مع
فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته ووقوفه موقف العاصي مع شدة طاعته واعترافه بالذنوب
على براءة ساحته وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله ورهبته وانتصابه وقد ارخى الليل سدوله
وجر على الارض ذيوله مناجياً ربه تقدست اسماؤه مخاطباً له تعالى ملازماً بابه عز وجل ممثلاً نفسه بين
يديه معرضاً عن كل شيء مقبلاً عليه قد انسلخ من الدنيا الدنية وتعرى من الجثة البشرية فجسمه ساجد في الثرى
وروحه متعلقة بالملأ الاعلى يحمل اذا مرت به آية من آيات الوعيد حتى كأنه المقصود بها وهو عنها بعيد
تجد اموراً عجيبة واحوالاً غريبة ونفساً من الله سبحانه وتعالى قريبة وتعلم يقيناً لا شك فيه ولا ارتياب
وتعرف معرفة من قد كشف وفتحت له الابواب ان هذه الثمرة من تلك الشجرة كما ان الواحد جزء العشرة
وان هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم وان هذا الحديث من ذلك القديم وان هذه الدرة من ذلك
البحر الزاخر وان هذا النجم من ذلك القمر الباهر وان هذا الفرع الثابت من ذلك الاصل الثابت وان هذه
النتيجة من هذه المقدمة وانه عليه السلام خليفة محمد وعلي والحسين • وفاطمة الكريمة المعظمة هذا
اصله الطاهر واما فروعه فما اشبه الاول بالآخر فهم عليهم الصلوة والسلام مشكاة الانوار وسادة
الاخيار والامناء الابرار والاتقياء الاطهار كل واحد منهم في زمانه علم يهتدى به من وفقه الله وسدده
وامده بعنايته وعضده وهداه الى سبيله وارشده والجذع بلطفه وايده وعلي بن الحسين عليه السلام
دوحتهم التي منها تشعبت اغصانهم وادري الحسين فيه تسقت افنانهم ولساني يقصر في هذا المقام عن
مفاخره ووصف فضله وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كفاءاً لشرفه ونبله وكيف لي ان اقوم بواجب

مثله واين الثريا والثرى وانما يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى لكني اقول على قدر علمي لا على قدره ودونه
ابلغ من قولي عند ذكره وقد كتبت ابياتا في مدحه وللائمة عليهم قال عبد اصاح عنده

شعر

مديح علي بن الحسين فريضة على الانام يحض عبيده ۝ امام هدى فاق البرية كلها بآبائه خير الورى وجدوده
فطار فرنا في فضله وعلائه وسودده ومجده كليده ۝ له شرف فوق النجوم محله اقر به حتى لسان حسوده
ونعمى يد لو قيس بالغيث بعضها تبينت خلاف السحاب وجوده ۝ ونيل كريم طلب فرعا فاصبحت ثمار العقول ابن نضارة عوده
ونفس براها الله من نور قدسه فادرك ملكوت قبل وجوده ۝ جرى فوفى عن جريه كل سابق وقصر عن هادي النعوت شديده
وحاز اشتات العلى باسرها بدا مجدها في وعده ووعيده ۝ من القوم لو جاراهم الغيث لانثنى حسيرا اقل السعي لم يروعوده
هم النفر الغر الكرام الذين بهم درى الناس دين الله بعد صدوده ۝ اقاموا عمود الحق فاتضح الهدى ولولاهم اعيى قيام عموده
بهم وضحت سبل المعالي فانهم تجرد كل ابناء العلاء شهوده ۝ سمت بهم حال المرتقى علاء فقاصرت الشهب العوالي عن صعوده
بهم تدفع اللأواء عند حلولها ونبل اجر الغيث بعد جموده ۝ أمولاي زين العابدين اصاخة الذي ولاء انت قصيده
مقيم على دين الولاء محافظ ينادي على نأي المحل بعيده ۝ يحبك حبا صادقا فهو لا يفي البليغ لا يا من ملاذ حسوده
يود بان يسعى اليك مبادرا الى حرم اعورا القلاة وبيده ۝ يقبل اجلالا كما احلته ويكحل عينيه بترب صعيده

انشى

ذكر الامام الخامس ابي جعفر الباقر محمد بن علي ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراضعه ومنمق دره وواضعه
صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته ورسخت في مقام التقوى
قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق اليه والصفات تشرف به
فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين وقيل
غير ذلك واما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
وتدعى ام الحسن وقيل ام عبد الله واما اسمه محمد وكنيته ابو جعفر وله ثلاثة القاب باقر العلم والشاكر
والهادي واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه واما مناقبه الحميدة وصفاته

الجليلة فكثيرة منها قال افلح مولى ابي جعفر قال خرجت مع محمد بن علي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال لي ويحك
يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى
ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه ۝ وكان اذا ضحك قال
اللهم لا تمقتني ۝ وقال عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت
الحكم عنده كانه متعلم ۝ وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال كان ابي يقول في جوف الليل في تضرعه
امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك ولا اعتذر ۝ وقال جعفر فقد ابي بغلة له فقال لئن
ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه
رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا بقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من
حمد الا وهو داخل فيما قلت اقول صدق وبر عليه السلام فان الالف واللام في قوله الحمد لله يستغرق
الجنس وتفرده تعالى بالحمد ۝ ونقل عنه عليه السلام انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج وما من
شيء احب الى الله من ان يسال ولا يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي
وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس عما لا
يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عبيد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر يوما ايدخل
احدكم يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون ۝ وقالت سلمى مولاة ابي جعفر
كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة
ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف
وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه ۝ وقال الاسود بن كثير
شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه
فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا فرغت فاعلمني وقال اعرف المودة لك في
قلب اخيك بما له في قلبك ۝ ونقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه
علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه
فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه ۝ وقال يا محمد محمد
رسول الله يقرا عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه

رفعت

حسنة

والله وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرأه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك الا قليلا ومات وهذه منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل اجلالا من المناقب وهذه واحدة

واما اولاده فكان له ثلثة من الذكور وبنت واسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر عليه السلام كان قد نقش على خاتمه هذه ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن رواها في تفسيره بسنده متصلا الى ابنه الصادق

واما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين عليهما السلام بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس وقد تقدم ذكر ذلك آخر كلام كمال الدين رحمه الله

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر وامه ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وامها ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان كثير العلم وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي مذاكرا فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال توفي ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات فيها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة ومائة وقال محمد بن سعيد عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله وعن ابي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول انت ابن خير البرية وجدتك سيدة نساء العالمين وجدك سيد شباب اهل الجنة وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله وانا في الكتاب فقال لي اكشف عن بطنك فكشفت له فالصق بطنه ببطني وقال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقرئك السلام وعن سفين بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وانا اليوم ابن ثمان وخمسين وعن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي بن الحسين وهو آخذ بشعره عن علي بن الحسين وهو آخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو آخذ بشعره عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وقال من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله تعالى لعنه ملء السموات والارض وعن الحكم بن عتيبة في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين

وذكر الحافظ عبد العزيز حديث سلمى مولاة ابي جعفر عليه السلام وما كان يصنعه عليه السلام مع اخوانه ولبعده وحديث ابي سعيد بن بشير وقد تقدما ايضا

قال كان واقفة محمد بن علي بينهم وعن سلمى مولاة ابي جعفر قال كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت فاقول له بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والاخوان وعن الاسود بن كثير وقد تقدم وفيه فاذا انفدت فاعلمني وعن الحجاج بن ارطاة قال قال لي ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا فقال اما لو فعلتم ما احتجتم وعن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق ذكره في اخبار ابيه عليه السلام وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون الدنيا هل هي الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله عز وجل قوامين بامر الله قطعوا محبتهم لمحبة ربهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شأنهم فانزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته

قوله عليه السلام فانزل الدنيا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم فارقها ومضى وجمع الكلامين واحد وهذا الولد من ذلك الوالد وروي عن ابي جعفر رضي الله عنه قال اذا اردت ان تلقي الحب في الارض فخذ قبضة من ذلك البذر ثم استقبل القبلة ثم قل افرأيتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثم تقول لا بل الله الزارع لا فلان ولا تسمي باسم صاحبه ثم قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعله مباركا وارزقنا السلامة والعافية والسرور والغبطة ثم ابذر الذي بيدك وسائر البذر وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلام في الالواح الاول اشكر لي ولوالديك اقك المتالف وانس لك في عمرك واحيك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها آخر كلامه الذي اردته قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده

باب ذكر الامام القائم بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي
بن الحسين عليهما السلام من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليه السلام ووصيه والقائم بالامامة
من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة و
الخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنن
وعلم القرآن والسير وفنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا
الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال
وتسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على
الاجبل وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه عليه السلام من قصيدة اذا طلب الناس علم القرآن كانت
قريش عليه عيالا وان قيل اين ابن بنت النبي نلت بذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث
علما جبالا وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه السلام بها سنة اربع عشرة ومائة
وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول
وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني
فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم
فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة
فاقرئه مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي والوصاة به وسماه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفه بباقر العلم على ما رواه اصحاب الآثار ومما روي عن جابر بن عبد الله
في حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له
محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة واعطاه فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة من بعده
فكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان الله عز وجل انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما
وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام ويأمره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه الى ابنه

علي عليه السلام اخرج الى هذا السائل فقل له قد امضينا ما كان الله تعالى فانصرف من غير حظ آخر كلام
الخابوري رحمهم الله تعالى **قال الشيخ المفيد رحمه الله** باب ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي عبد الله عليه السلام ابنه
ابو الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة
عليه واشارته بها اليه وكان مولده بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في
حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون
سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا
وثلاثين سنة وكان يكنى بابي ابراهيم وابي الحسن وابي علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم **فصل**
فيمن روى النص عليه بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله الصادق عليه السلام
على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته
الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج
وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحاق وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل
والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي ابو عبد الله عليه السلام استوص به
وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله
ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام
وروى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله
فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن
على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك
قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء
وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا
بعدك فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور

والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال

ثابت

راقد

حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان
ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن
وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا . وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عم قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله
ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان
حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا . وروى عن المفضل عن
طاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله وكيف الست ابي وابوه واحدا ويعاتبه ويعظه ويقول له ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله لم
واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني . وروى محمد
ابن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن
موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال ادن الى مولاك فسلم
عليه فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم
يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد فغيرت اسمها
وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال
لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم . وروى الوشاء عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب واقبل ابو الحسن
موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام
وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب . وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق
بن جعفر الصادق عم قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع و
يفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين والذؤابتين وهو الطالع عليك من
الباب قال فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم موسى — يفتح الباب
ابن جعفر عليهما السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران . وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن
جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا
بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على
كافة خلقه من بعدي . وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم

عليه الامور ... الله عز وجل ... طرقا منها على سبيل التي سلفت في الاختصار ان شاء الله تعالى
باب الكلام في النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة عليهم السلام في مجمل
ومفسر على البيان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز اسمه ارسل محمدا صلى الله
عليه واله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من
بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين من بعد محمد عليه وعليهم السلام على سنة اوصياء
عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح عليهما السلام .
وعن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة
وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده . وبهذا الاسناد قال
قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه ان ليلة القدر في كل سنة وانه
ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه واله
فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون . وعن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليهما وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر
اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلثة منهم محمد وثلثة منهم علي . وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر — سمعت ابا ج
عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة كلهم من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد عشر
من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان . وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد
الحسين عليه السلام تسعة ائمة تاسعهم قائمهم . وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام . وعن
محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه
بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده
وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسئلتك
فاذن لي ان اسئلك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم قلت فان حدث حدث
فاين اسأل عنه فقال بالمدينة . وعن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه عليهما السلام وقال هذا

وعنه عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاؤه من اجترا على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله فيه وولد له ولد محمد ● وعن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام ● وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة وقد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا الكتاب

باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيناته

محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام وعن حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن انها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك ● وعن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري ● قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده وعن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه قد رآه ووصف له قده وعن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعن احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رأيته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت يديه ورأسه ● وعن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فقال فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم اره ولكن غيري رآه قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين ● وعن ابي نصر ظريف الخادم انه رآه عليه السلام وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته عليه السلام ما قدمناه والذي يأتي من بعد ذلك زيادة في التأكيد ولو لم نورده

لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله تعالى باب طرف من دلائل حضرت صاحب الزمان عليه السلام وبيناته وآياته عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فاجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب معه في السفينة مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلاثة ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله ● وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل ● علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربع مائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربع مائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل ● القسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين وكنت اكتب اسأل الدعاء لهم فلا يكتب الي بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين ابني كتبت اسأل الدعاء له فاجبت فبقي والحمد لله ● وعن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد واستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جمالي حتى رحلت القافلة ورحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم القى سوءا والحمد لله ● وعن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناصور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع البسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة قال فما اتت علي جمعة الا وقد عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا

لهلاكه وما جاءك الثقة الا بمن قبل الله بغير حساب ° وعن علي بن الحسين اليماني قال
كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين فاردت الخروج معهم فكتبت التمس الاذن في
ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت
وخرجت القافلة فخرج ابو حنظلة فاجتاحهم قال وكتبت استاذن في ركوب الماء
فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فما علمت انه لم يسلم منها
مركب خرج عليهم قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها ° عن علي بن الحسين قال وردت
العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد
بعد فراغي من الزيارة فاذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت الى اين فقال الى المنزل قلت ومن
انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه
غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام
واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا ° الحسين بن الفضل الهمداني قال كتب
ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء
اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا ° وذكر الحسين بن الفضل
قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو
احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني
الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد
كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك
ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت
هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت
وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم
ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي
وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من زللي وانفذتها وقمت
اتطهر للصلاة وانا اذ ذاك افكر واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث
فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة اسأت

وقال

الجد الحفظ والنزاهة

اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سالونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطأت
في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه
اليك الا تحدث فيها حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك فاما
الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث وامتنعت
مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت
وافقت جعفر بن ابراهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما وافيت
بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجناء وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري
لي فوجدته كارها فقال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب
له عديلا واكتر له ° وعن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت
الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن
يزيد ° وعن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر الي كان لابي على الناس سفاتج من مال
الغريم يعني صاحب الامر عليه السلام قال الشيخ وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون
خطابها عليه للتقية قال فكتبت اليه اعلمه وكتب الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني
الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربع مائة دينار فجئت اليه اطالبه فماطلني واستخف
بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله وسحبته
الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي
منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب
المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي
ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة
ان آخذ مالها وحلف بالطلاق انه يوفيني في الحال واستوفيت منه ° وعن احمد بن الحسن قال وردت
الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى
في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى
اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبع مائة دينار في نفسي
ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين واذا الكتاب قد ورد علي من العراق وجه السبع مائة

الدنانير التي أنفذتها لك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة ٥ علي بن محمد قال حدثني بعض أصحابنا
قال ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن
ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفر فجاء كما قال ٥ قال وتهيأت
للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والأمر إليك قال وضاق
صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع
لا يضيقن صدرك فإنك ستحج قابلا إن شاء الله فلما كان من قابل كتبت فاستأذنت فورد الإذن
وكتبت أني عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الأسدي نعم العديل
فإن قدم فلا تختر عليه فقدم الأسدي وعادلته ٥ وعن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى
أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه
وقال بعض الناس إن أبا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر
وقال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته
ومعه كتاب فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ في هذا الوقت
فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه آجرك الله
في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يجب وأجيب
عن كتابه وكان الأمر كما قيل له ٥ وعن علي بن محمد قال كان يحمل من أبة شيئا يوصله ونسي سيفا
كان أراد حمله فلما كتب إليه وكتب إليه بوصوله وقيل له في الكتاب ما خبر السيف الذي نسيته ٥
وعن ابن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فلم أحب
أن أنفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما ٥ وعن الحسن بن محمد الأشعري قال كان
يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم ابن ماهويه وأبي الحسن
وأخي فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن
وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك ٥ قال وكتب علي بن زياد
الصيمري يسأل كفنا فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته
وعن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا
ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار

عزمت

رجل من أبة شيئا

وصل الشيء

وبعث بها إلى الأسدي ولم أكتب ما لي فيها فورد الجواب وصل خمسمائة لك فيها عشرون درهما

ولم أنطق بذلك فكتب إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة الدينار التي
لنا عليه ٥ وعن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام
فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا
مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل زائر فيقبض عليه ٥ والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي
موجودة في الكتب المصنفة المذكور فيها أخبار القائم عليه السلام وإن ذهبت إلى إيراد جميعها
طال بذلك الكتاب وفيما أثبته منها مقنع والمنة لله

باب ذكر علامات قيام القائم

عليه السلام ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقة أحكامه وطرف مما يظهر
في دولته ٥ قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام
قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك
وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء
وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام
وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي
بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء
كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر
بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد
وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه
ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود الخيل من قبل
المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات
حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل
أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء
وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار
وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس
والأموال والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع

من بني الفرات مع

أن يقبض

وقلة

مأمون عن الناس واختلاف من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة
ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد
على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر
يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها
ويتزاورون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها
وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث
محتومة ومنها مشترطة والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها
الأثر المنقول وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي
ابن عيسى أثابه الله برحمته إن هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل ومنها ما يحيله المنجمون
ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراده لها والذي أراه أنه إذا صحت طرقات نقلها
وكانت منقولة عن النبي والإمام عليهما السلام فحقها أن تتلقى بالقبول لأنها معجزات خوارق
العادات كانشقاق البحر وانقلاب العصا والله أعلم وقال الشيخ المفيد رحمه الله أخبرني
أبو الحسن علي بن هلال المهلبي رفعه إلى إسماعيل الصباح قال سمعت شيخا من أصحابنا
يذكر عن سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب فقلت
جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا فقال أي والذي نفسي بيده لسماع أذني له فقلت
يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف إنه لحق وإذا كان فنحن
أول من يجيبه أما إن النداء إلى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف
لولا أنني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم ولكنه
محمد بن علي ○ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ستون
كذابا كلهم يقول أنا نبي ○ وعن أبي حمزة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام خروج السفياني
من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس
في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم قلت و
كيف ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار
يكون النداء قال م

(في الهامش: بلال — قال كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة)

من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته وعند ذلك يرتاب المبطلون قلت لا يرتاب العاقل الآن
منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض ○ وعن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام
قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه ○ وعن علي بن محمد الأزدي
عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض
وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت
الأبيض فالطاعون ○ وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا
رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد من السماء و
خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير
عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية
الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني ○ وعن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام
في قوله عز اسمه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق قال الفتن في الأرض
والمسخ في أعداء الحق ○ وعن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى إن نشأ
ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت
من هم قال بنو أمية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت
العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني
وعنده يكون بواره وبوار قومه ○ وعن سعيد بن جبير إن السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام
تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها ○ وعن ثعلبة الأزدي قال
قال أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من رمضان
والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله القمر في آخر الشهر والشمس في النصف فقال أبو جعفر
عليه السلام أنا أعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ○ صالح بن ميثم
قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية أكثر من خمس
عشرة ليلة قلت ينظر في هذا فإنه إن يراد بالنفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وقتل في رمضان من سنة خمس وأربعين ومائة
فيمكن أن يتطرق الطعن إلى هذا الخبر ○ وعن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون

هذا الامر فقال لا فيكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة ○ وعن الحسين بن المختار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند
ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام ○ وعن بكر بن محمد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر
واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعوا الى الحق ○ وعن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا و
تمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون ○ ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان
خمسة عشر كبشا من العرب ○ وعن ميمون بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال كاني
برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب
الوصيات ○ وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى
يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤس تندر فيما بين باب الفيل
واصحاب الصابون ○ وعن الحسن بن الجهم قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلام فقال اصلحك الله
اترحل لك فقال بل تحل قال اذا ذكرت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان ○ وعن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو لكأني عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لو وقعة
في يوم عروبة يقتل فيها اربعة آلاف الكف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم
وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار ○ وعنه عليه السلام قال
ان قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك ○ عن جعفر
بن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سنة الفتح تنبثق الفرات حتى يدخل على ازقة
الكوفة ○ وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القائم
بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار
ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات
بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ○

وعن مفضل الجعفي عن الصادق عليه السلام فيما يجري على الناس قبل قيام القائم عليه السلام
السلام عن علامات ظهوره تطهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك
بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار فصل فاما السنة
التي يقوم فيها القائم عليه السلام واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام
○ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين سنة احدى او
ثلث او خمس او سبع او تسع ○ وعنه عليه السلام قال ينادي باسم القائم عليه السلام في
ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لكاني
به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة
لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما فصل وقد جاء الاثر بانه يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل
على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار ○ وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال كاني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد ○ وفي رواية
عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلث رايات
قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة
الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك
ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء
الى النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكاني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء
فتطحنه بلا كرى ○ وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر
مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله ○ وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف
باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهر كربلا فصل آخر وقد وردت الاخبار بمدة
ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال شيعته فيها وما يكون عليه الارض ومن عليها
من الناس ○ روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام
قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم

الا في وتر

الحضرمي عن محمد

قد اضطربت فتصفو له

تكون ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام
من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأني
أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب ○ وروى مفضل بن عمر
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد
عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد له فيهم أنثى
ويظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله و
يأخذ من زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل**
وقد جاءت الآثار بصفة القائم وحليته عليه السلام ○ عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال أخبرني عن المهدي عمر
ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث به حتى يبعثه الله قال فأخبرني
عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور
وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإماء **فصل** فأما سيرته عليه السلام عند
قيامه وطريقة أحكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار بحسب ما قدمناه ○
فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إذا أذن
الله جل اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم الله و
دعاهم إلى حقه وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله
فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أول من يبايعك ابسط يدك
فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه
عشرة آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة ○ وروى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام
القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور
وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق ○ وروى عبد الله
بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش
فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا
قال نعم منهم ومن مواليهم ○ وروى أبو بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قام القائم

هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبة
وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة ○ وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وعلقها
في حديث طويل أنه إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس
يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة بنا إلى بني فاطمة
فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم
قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل ○ وروى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدو
الإسلام إلى أمر جديد ○ وروى علي بن عقبة عن أبيه قال إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل
وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله
ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله عز وجل يقول وله
أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون ○ وحكم في الناس بحكم
داود وحكم محمد صلى الله عليهما فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل
منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ○ ثم قال إن دولتنا آخر الدول
ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل
سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين ○ وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام
في حديث طويل أنه إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ولم يبق
على وجه الأرض مسجد له شرف إلا هدمها وجعلها جماً ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح
خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة
إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار
كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك
السنون فكيف تطول السنين قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون
قال قلت له إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون
فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلام ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون
وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون ○ وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قام

فاي قائم آل محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله جل جلاله واصعب
ما يكون على من حفظه لانه يخالف التأليف ٥ وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى
عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون
وسلمان وابا دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى
عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس
بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما يستبطنوه ويعرف وليه من استبطنوه
عدوه بالتوسم قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ٥ وقد روي
ان مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول ايامها على ما قدمناه وهذا امر مغيب وشهورها
عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه
فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة
القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك فلم يرد ان ثبت
على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي هذه الامة عليه السلام الا قبل القيامة
باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله
اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب واياه نسأل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل
الرشاد وقد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتملته الحال ولم نستقص
ما جاء في كل معنى منه كراهة الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار
القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا عن كثير من ذلك لمثل
ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به او
السهو عنه والاغفال فيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر
من اخبارهم كفاية فيما قصدناه وولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥ هذا آخر كتابه
رحمه الله تعالى وتمامه **ومن الاربعين حديثا** جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله
في امر المهدي عليه السلام اوردتها هاهنا سردا كما اوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم **الاول** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم انه قال يكون من امتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تنعم امتي في زمانه
نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من نباتها **الثاني**
في ذكر المهدي وانه من عترة النبي عليه السلام وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال تملأ الارض جورا وظلما فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا وعدلا يملك سبعا او
تسعا **الثالث** وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل
بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين **الرابع** في قوله لفاطمة عليها السلام
المهدي من ولدك ٥ وعن الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك **الخامس** قوله عليه السلام ان منهما
مهدي هذه الامة يعني الحسن والحسين عليهما السلام ٥ عن علي بن هلال عن ابيه قال دخلت على رسول الله
وهو في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله فبكت حتى
عليه وآله وسلم اليها وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك
فقال يا حبيبتي اما علمت ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه
برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ونحن اهل بيت
قد اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط احدا قبلنا ولا يعطى احدا بعدنا انا خاتم النبيين
واكرم النبيين على الله عز وجل وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله عز وجل وهو بعلك واحب المخلوقين
وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك
ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا
هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير
منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت
الفتن وانقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر
كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان
كما قمت به في اول الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم
بك وارأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو اعظمهم
حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سألت ربي

عز وجل أن تكون [؟] ولا من يلحقني من أهل بيتي ٥ قال علي عليه السلام لم يبق فاطمة بعده إلا خمسة
وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به عليهما السلام السادس في أن المهدي هو الحسيني ٥ و
بإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ما هو كائن
ثم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي
اسمه اسمي فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من أي ولدك هو قال من ولدي هذا
وضرب بيده على الحسين عليه السلام السابع في القرية التي يخرج منها المهدي وبإسناده عن
عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة الثامن
في صفة وجه المهدي ع بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي
رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري التاسع في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال
قال رسول الله المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال
كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير
في الجو العاشر في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المهدي منا أجلى الجبين أقنى الأنف الحادي عشر في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال المهدي منا أهل البيت
رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً الثاني عشر في خاله على خده الأيمن وبإسناده عن
أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم أربع هدن يوم
الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس
يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي
ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان
كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك الثالث عشر قوله عليه السلام المهدي
أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق
الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً الرابع عشر في ذكر المهدي وهو
إمام صالح بإسناده عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله وذكر الدجال وقال فتنفي المدينة
الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله

قال هم

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس

قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح الخامس عشر في ذكر المهدي ع وأن الله
يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها وتعطى المال صحاحاً
السادس عشر في قوله عليه السلام على رأسه غمامة وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه السابع عشر
في قوله عليه السلام على رأسه ملك وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله يخرج
المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه الثامن عشر في بشارة النبي أمته
بالمهدي ع بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبشركم
بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل وما صحاحاً
قال بالسوية بين الناس التاسع عشر في اسم المهدي ع بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً العشرون في كنيته بإسناده عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد
لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله الحادي والعشرون في ذكر اسم أبيه ع
بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً الثاني والعشرون
في ذكر عدله ع وبإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وعدواناً الثالث والعشرون في خلقه ع وبإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً
الرابع والعشرون في عطائه ع بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها وتملأ به
الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس
الخامس والعشرون في مجيئه ورايته ع ٥ وبإسناده عن ثوبان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه إذا رأيتم

الرايات السود فلا قبلت من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي **السابع والعشرون** في مجيئه من قبل المشرق وباسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي عليه السلام اغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا يا رسول الله ما نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج **الثامن والعشرون** في مجيئه وعود الاسلام عزيزا وباسناده عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا اراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب **التاسع والعشرون** في تنعم الامة في زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته **الثلاثون** في ذكر المهدي وهو انه سيد من سادات الجنة وباسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا واخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي **الحادي والثلاثون** في ملكه وباسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي **الثاني والثلاثون** في خلافته وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي **الثالث والثلاثون** في قوله عليه السلام اذا سمعتم المهدي فائتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد

بانها

زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج **الرابع والثلاثون** في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوات قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم **الخامس والثلاثون** في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي ع وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الامة فيملك سبعا او تسعا لا خير في عيش الحياة بعد المهدي **السادس والثلاثون** في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها **السابع والثلاثون** في ذكر المهدي ع وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وباسناده عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا **الثامن والثلاثون** في قوله صلعم منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه **التاسع والثلاثون** فيه ومكلم عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول امير المهدي تعال صل بنا فيقول صل بنا الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله عز وجل لهذه الامة **الاربعون** في قوله عليه السلام والمهدي وباسناده يرفعه الى محمد بن ابرهيم الامام حدثه ان ابا جعفر المنصور امير المؤمنين حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم عليه السلام في آخرها والمهدي في اوسطها وقال ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح عليه السلام حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي عم وحدثني ابو القسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن ابيه هارون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي

وباسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم

في امر الصلوة وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ينزل عيسى بن مريم

اسمه محمد وكنيته ابو القسم يخرج في آخر الزمان يقال لامه صقيل قال لنا ابو بكر الذارع وفي رواية
اخرى امه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله اعلم بذلك
ويكنى بابي القسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة
تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي ☙ وحدثني محمد بن
موسى الطوسي قال حدثنا ابو سكين عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة
وحدثني محمد بن موسى الطوسي حدثني عبد الله بن محمد عن الهيثم بن عدي قال يقال كنيته
الخلف الصالح ابو القسم وهو ذو الاسمين آخر كتاب التاريخ وقد كنت ذكرت في الجلد الاول
ان الشيخ ابا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب
في مناقب علي بن ابي طالب وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وحملها الى الصاحب
السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسني سقى الله عهده صوب العهاد فقرأنا
الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة
ثمان واربعين وستمائة باربل وذكرت ما فيها ذكره من اخبار الكتاب الاول في اخبار امير المؤمنين
عليه السلام وها انا اذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدي
عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال اني جمعت هذا الكتاب
وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزمان بلسانه
عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب
رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود في سننه وعن علي عن النبي عليه السلام لو لم يبق
من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ☙ هكذا اخرجه
ابو داود في سننه واخبرنا الحافظ ابرهيم بن محمد الازهر الصيرفي بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد
المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا انبانا ابو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة انبانا
محمد بن عبد الله بن محمود الطائي انبانا عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي انبانا ابو الحسن علي بن بشرى
السجزي انبانا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الابري في كتاب مناقب الشافعي
ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث الله فيه رجلا مني ومن اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ☙ وقال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر واسم ابيه
اسم ابي وذكره ابو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط والذي
روى واسم ابيه اسم ابي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم ابي
الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية منه انه من ولد الحسين دون الحسن
ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال ابي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات
قال علي بن عيسى عفا الله عنه اما اصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت
عندهم من اسمه واسم ابيه عليهما السلام واما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة كان يزيد في
الاحاديث فوجب المصير الى انه من زيادته ليكون جمعا بين الاقوال والروايات الباب الثاني
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من عترتي من ولد فاطمة ع ☙ عن سعيد بن المسيب
قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
المهدي من عترتي من ولد فاطمة اخرجه الحافظ ابو داود في سننه ☙ وعن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة الباب
الثالث في ان المهدي من سادات اهل الجنة عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول
نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي
اخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه الباب الرابع في امر النبي عليه السلام بمبايعة المهدي وعن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا
لا احفظه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه
خليفة الله المهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه ☙
هذا حديث صحيح رواه الثقات والاثبات اخرجه الحافظ ابو عبد الله بن ماجة القزويني
في سننه ☙ وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير
لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة

اخرجه ابن ماجه في سننه وعن ام سلمة ... النبي صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة

الباب الخامس في ذكر نصرة اهل ...

على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج ٥ وروى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في اخر الزمان الباب السابع

في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان في امتي المهدي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا ٥ زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه رجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى الارض اكلها ولا يدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ ٥ وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشؤ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال ابو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين قال ابو داود غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه القزويني وابو داود الباب الثامن ٥

في بيان انه يصلي بعيسى بن مريم عليهما السلام ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث
امامكم م

بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة ٥ قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد اول ولقد قال لا يكون تأويله لانه صريح فان عيسى عليه السلام يقدم امير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله وامامكم منكم اي يؤمكم بكتابكم فان سأل سائل وقال مع صحة هذه الاخبار وهو ان عيسى يصلي خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليهما السلام ورتبة التقدم في الصلوة معروفة وكذلك رتبة التقدم للجهاد وهذه الاخبار مما يثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة اهل الاسلام اذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت ان هذا اجماع كافة اهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأيما افضل الامام او المأموم في الصلوة والجهاد معا الجواب عن ذلك ان نقول هما قدوتان نبي وامام وان كان احدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الامام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما ايضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لاحدهما الى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفا لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله واذا كان الامر كذلك فالامام افضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤم بالقوم اقرأهم فان استووا فاعلمهم فان استووا فافقههم فان استووا فاقدمهم هجرة فان استووا فاصبحهم وجها فلو علم الامام ان عيسى افضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لاحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه ٥ وكذلك لو علم عيسى انه افضل منه لما جاز له ان يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لما تحقق عيسى ان الامام اعلم منه قدمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلوة ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصح لاحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا اليه قول الله سبحانه وتعالى ان الله اشترى

وجهان ان يكون الامام قدوة للنبي في تلك الحال الموضع وورود الشرع بتقديم ... بدليل قوله صلى الله عليه وآله يؤم بالقوم اقرأهم لكتاب الله فان استووا فاعلمهم بالسنة فان استووا فافقههم ... فان استووا فاقدمهم هجرة ... فاصبحهم وجها ...

من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
ذلك هو الفوز العظيم ولان الامام نايب الرسول في امته ولا يجوز لعيسى عليه السلام ان
يتقدم على الرسول على نايبه ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (نايب)
القزويني في حديث صحيح طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك قالت ام شريك بنت ابي العكر
يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد
تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى ابن مريم فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى
بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة القزويني
في كتابه عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا مختصر

الباب الثامن

في تحلية النبي صلى الله عليه واله وسلم المهدي ع عن ابي سعيد الخدري قال (صفة)
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي مني اجلى الجبهة (الوجه) اقنى الانف يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع (سنين) قال الحديث ثابت حسن صحيح اخرجه الحافظ ابو داود
في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب
الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي طاووس
اهل الجنة وباسناده ايضا عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص المهدي من ولدي وجهه
كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته
اهل السموات واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة

الباب التاسع

في تصريح النبي صلى الله عليه واله وسلم بان المهدي من ولد الحسين ع عن ابي هارون العبدي قال
اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قلت الا تحدثني بشيء مما سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها
على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة
يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع على الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع

فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اغزرهم
علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يزيدها
مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وال محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي عليه السلام ثمانية اضراس
يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف
ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها
احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة
الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال هذا اخرجه الدار
قطني صاحب الجرح والتعديل

الباب العاشر

في ذكر المهدي عليه السلام وباسناده عن
ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم
قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار
ولا مدي قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وابي
العلاء اترايان انه عمر بن عبد العزيز فقالا لا قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه
وباسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده قال هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف
من الناس وزلازل يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم
المال صحاحا فقال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد غنى ويسعهم
عدله حتى يأمر مناديا ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول
ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله
في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده فلا يقبل منه فيقال له
انا لا نأخذ شيئا اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم لا خير
في الحياة بعده قال هذا حديث حسن ثابت صحيح اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث

وقد مر ذكر الحديث في الجزء الاول من هذا الكتاب نقلنا من كتاب كفاية الطالب وهكذا اخرجه الدارقطني

ولا يلتفت الى ان الحديث في صحيح مسلم وهو هذا المبين في مسند ابن حنبل وغيرهما من الروايات ٥ وبإسناده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان و
ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا قال هذا حديث حسن اخرجه ابو نعيم الحافظ

الباب الحادي عشر في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح بن مريم وبإسناده

عن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما
انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك
وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم قال هذا حديث
حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ٥ فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما
ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما عبد الرحمن ابن حماد فقد ساقه في عواليه وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول
صح اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى لهذه الامة
قال هذا حديث حسن رواه الحرث ابن ابي اسامة في مسنده ورواه الحافظ ابو نعيم في عواليه في
راوي وهذه النصوص كلها على ان المهدي غير عيسى ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم ٥
على ابن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل في الحديث قال وقد تواترت
الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي وانه يملك
سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى ابن مريم ويساعده في قتل الدجال بباب لد بارض
فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وامره وقد ذكر الشافعي
في كتاب الرسالة ولنا به اصل ويرويه ولكن يطول ذكر سنده قال وقد تقدموا على ان الخبر لا يقبل اذا كان
الراوي معروفا بالتساهل في روايته الباب الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وآله
وسلم لن يهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها وبإسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك تمام الحديث قال هذا حديث حسن رواه الحافظ
ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وعيسى في آخرها لم يرد ان عيسى عليه السلم يبقى
ابو نعيم في عواليه وسبق المهدي عليه السلام مرات وحجة منها انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لن تزال
في الحيوة بعده كما تقدم ومنها ان المهدي عليه السلم اذا امام آخر الزمان ولا امام بعده مذكور في
ذلك لا يجوز لوجوه
كمحمد في رواية اخرى
في العيش بعد المهدي

فان قيل ان عيسى عليه السلم يبقى
اخرا من الائمة فهذا غير ممكن ان الخلق يبقى بغير امام فان قيل ان عيسى يبقى بعده امام الامة قلت ٣
لا يجوز هذا القول وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم صرح بانه لا نبي بعده واذا كان عيسى
في قوم لا يجوز ان يقال لاحد فيهم وايضا لا يجوز ان يقال انه نائب وجل منصبه عن ذلك ولا يجوز
٢ بقاء عيسى في قوم لا يجوز ان يقال لاحد فيهم ٢
ان يقال انه يشتغل بالامة لان ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية وهذا كفر
فوجب حمله على الصواب وهو انه صلى الله عليه اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط
داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل ان يكون معناه والمهدي اوسط هذه الامة يعني
خيرها اذ هو امامها وبعده ينزل عيسى مصدقا للامام وعونا له ومساعدا ومبينا للامة صحة
ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص قال النقير الى الله تعالى
علي بن عيسى الاربلي قدس الله سره وكونه قوله المهدي اوسط الامة يعني خيرها توهم ان المهدي عليه
السلام خير من علي عليه السلام وهذا لا قائل به والذي عرفه انه صلى الله عليه اول داع والمهدي
عليه السلام لما كان تابعا له ومن اهل بيته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه على شرعه وعيسى لما
كان صاحب ملة اخرى ودعا في زمانه الى شريعة غير شريعته حسن ان يكون آخرا والله
اعلم الباب الثالث عشر في ذكر كنيته واسمه وشبهه النبي صلى الله عليه وآله في خلقه وبإسناده
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله
رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله
صلى الله عليه وآله وسلم خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله
تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ٥ قال
الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه العجب قوله احسن الكنايات الى آخر الكلام ومن
ينحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط وهو عام في جميع اخلاق النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من اخلاقه التي عدها ناص
الكتاب والعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ما قرره الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية
التي منها يكون خروج المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا ابو الشيخ الاصبهاني في
عواليه كما سقناه الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلام عند خروجه

وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه قال هذا حديث حسن ما رويناه عاليا الا من هذا الوجه

الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام

عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن رواه الحفاظ والائمة من اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلا

وبإسناده عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله عن جم غفير اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خده الايمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك

وبإسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الاكبر

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية اسنان المهدي عليه السلام

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا قال هكذا اخرجه الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الاكبر

الباب الحادي والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي امام صالح

وبإسناده عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني

الباب الثاني والعشرون في ذكر تنعم الامة زمن المهدي عليه السلام

وبإسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال يتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ ابو القسم الطبراني في معجمه الاكبر

الباب الثالث والعشرون في اخبار رسول الله ان المهدي خليفة الله تعالى

وبإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن صحيح وقع الينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الارض على لسان الصادق وقد قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية

الباب الرابع والعشرون وهو آخر الابواب في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته الى الان ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والالياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم في الكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا جواز بقاء المهدي لانهم انما انكروا بقاءه من وجهين احدهما طول الزمان والثاني انه في سرداب من غير ان يقوم احد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون الله نبتدئ اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به مذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا احد ولا بد ان يكون في آخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضا فما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد

ثانيا

بصيرة مني الآن قال فيقول الدجال الآن يسلطه فلا يسلط عليه قال ابو اسحق ابرهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل
هو الخضر عليه السلام قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء الدجال
فانه اورد حديث التميم الداري والجساسة الدابة التي تكلمهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال
هذا صريح في بقاء الدجال ۞ قال واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز نحو قوله
تعالى قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ۞ واما بقاء المهدي عليه السلام
فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام ۞ واما من قال انه عيسى عليه السلام
فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للامام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه
من المفسرين في تفسير قوله عز وجل وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان
وبعد خروجه يكون قيام الساعة وامارتها واما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى
اما النص فما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلثة في آخر الزمان وانهم ليس فيهم
متبوع غير المهدي بدليل انه امام الامة في آخر الزمان وان عيسى عليه السلام يصلي خلفه
كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود ۞
واما المعنى في بقائهم فلا يخلو من احد قسمين اما ان يكون بقاؤهم في مقدور الله او لا يكون
ويستحيل ان يخرج بقاؤهم عن مقدور الله تعالى لان من بدأ الخلق من غير شيء وافناه ثم يعيده بعد
الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون راجعا الى اختيار الله
تعالى او الى اختيار الامة ولا يجوز ان يكون راجعا الى اختيار الامة لانه لو صح ذلك منهم
لجاز لاحد ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لانه غير داخل تحت مقدورنا
فلا بد ان يكون راجعا الى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلثة من قسمين ايضا
اما ان يكون لسبب او لا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمة وما يخرج
عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى فلا بد ان يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى ۞ قال
وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته اما بقاء عيسى عليه السلام لسبب فهو قوله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا
هذا احد فلا بد ان يكون هذا في آخر الزمان ۞ واما الدجال اللعين فلم يحدث حدثا مذ عهد الينا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه خارج فيكم الاعور الدجال فان معه جبالا من خبز ترفعه
الى غير ذلك من آيات فلا بد ان يكون في آخر الزمان لا محالة واما الامام المهدي عليه السلام
مذ غيبته عن الابصار الى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار في
ذلك فلا بد ان يكون ذلك مشروطا بآخر الزمان فقد صارت هذه الاسباب لاستيفاء
الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلثة لصحة امر معلوم في وقت معلوم
وهما سلطان نبي وامام وطالح عدو الله وهو الدجال ۞ وقد تقدمت الاخبار من الصحاح
بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي
عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخل تحت مقدوره سبحانه وتعالى وهو آية
الرسول صلى الله عليه فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لانه اذا بقي المهدي ع
كان امام آخر الزمان يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار فيكون بقاؤه مصلحة
للمكلفين ولطفا بهم في بقائه من عند رب العالمين والدجال اذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين
لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه في الامة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع
منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال ۞
واما بقاء عيسى فهو سبب ايمان اهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوة سيد الانبياء محمد
خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبيانا لدعوى الامام
عند اهل الايمان ومصدقا لما دعا اليه عند اهل الطغيان بدليل صلوته خلفه
ونصرته اياه ودعائه الى الملة المحمدية التي هو امام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام
اصلا وبقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل
لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول
وانما قلنا ان بقاء المهدي عليه السلام اصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى
بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للامام لانه لو صح ذلك لكان منفردا بدولة
ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث اراد ان يكون تبعا فصار متبوعا واراد
ان يكون فرعا فصار اصلا والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه
وآله وسلم الحلال ما احل الله على لساني الى يوم القيمة والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم

علامات

لادعائه الربوبية وفتكه بالامة

القيصر فلا بد من ان يكون له عونا وناصرا ومصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا ومصدقا فلا يكون
لوجوده تاثير فثبت ان وجود المهدي عليه السلام اصل لوجوده وذلك الدجال اللعين
لا يصح وجوده في اخر الزمان ولا يكون للامة امام يرجعون اليه ووزير يعولون عليه لانه
لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهورا ودعوته باطلة فصار وجود الامام اصلا لوجوده
على ما قلنا واما الجواب عن انكارهم بقاؤه في السرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه فعنه
جوابان احدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير احد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر
مثل المهدي عليه السلام وكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب
فان قلت ان عيسى عليه السلام يغذيه رب العالمين من خزائن غيبه قلت لا يفنى خزائنه
بانضمام المهدي اليه في غذائه فان قلت ان عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى
باطلة لانه قال تعالى لاشرف الانبياء قل انما انا بشر مثلكم فان قلت اكتسب ذلك
من العالم العلوي قلت هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه والثاني بقاء الدجال
في الدير على ما تقدم باشد الوثاق مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
وفي رواية في بير موثوق واذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير
اكل يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرما من غير الوثاق اذ الكل في مقدور الله
تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعا ولا عادة ثم ذكر بعد هذه الابحاث خبر سطيح وانا اذكر منه موضع
الحاجة اليه ومقتضاه يذكر لذي يزن الملك وقايع وحوادث تجري ويذكر خروج المهدي عليه السلام وانه يملأ الارض عدلا وتطيب الدنيا واهلها في
ايامه ولد عليه السلام وروى عن الحافظ محمد بن النجار انه قال هذا حديث من طوالات
المشاهير الذي كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح آخر البيان في اخبار
صاحب الزمان قال الفقير الى الله علي بن عيسى اثابه الله وحيث هذه الابحاث لا تثبت حجة
ولا تقطع الخصم ولا تبصر لما يرد عليها من الايرادات ونطوله في ايراد اثبات بقاء الخضر عليه السلم
والياس ودجال فهو مثل الصخر ثابت عند المسلمين فلا حاجة الى التكلم على تقريرها
والجواب المختصر ما ذكره انفا وهو ان النقل قد تواتر من طرفي المؤالف والمخالف والعقل
لا يحيله فوجب القطع به فاما قوله عليه السلام في سرداب وكيف يكون بقاؤه من غير احد
يقوم بطعامه

آخر ما اختصرته من البيان

علينا

يقوم بطعامه وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين انكروا وجوده عليه السلام
لا يوردون هذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجود
يحل ويرتحل ويطوف في الارض ببيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون
قصصا في ذلك واحاديث يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني
وحدثني بهما جماعة من ثقات اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسماعيل بن الحسن
الهرقلي يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي
انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق
ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الى الحلة
يوما ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمة الله عليه وشكا اليه ما يجده وقال
اريد ان اداويها فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل
وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي الدين
قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني
فاصعد معه واحضر الاطباء فقالوا كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع
قد فسح له في الصلوة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله
تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي فاذا كان الامر هكذا وقد حصلت في
بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي فحسن السيد
له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال والدي فلما دخلت المشهد وزرت الائمة
عليهم السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت
بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت و
لبست ثوبا نظيفا وملأت ابريقا كان معي وصعدت اريد المشهد فرأيت اربعة فرسان
خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فلما
التقينا رأيت شابين احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا متنقبا بيده
رمح والاخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف
الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه في الارض ووقف الشابان عن يسار

الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق شمالا والذي تقدم ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال لي
لي صاحب الفرجية انت غدا تروح الى اهلك فقلت له نعم فقال لي تقدم حتى ابصر ما يوجعك فـ
كرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يتحرزون من النجاسة وانا قد خرجت
من الماء وقميصي مبلول ثم اني مع ذلك قدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه وجعل
يلمس جانبي من كتفي الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرج
فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت يا اسمعيل فتعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحتم ان
شاء الله قال فقال لي الشيخ هذا هو الامام قال فتقدمت اليه واحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا
امشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت
عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحيي يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه
فجبهني بهذا القول فوقفت وتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك
ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه وقل لولدنا الرضي
ليكتب لك الى علي بن عوض فانني اوصيته يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل
قائما ابصرهم حتى بعدوا وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت الى الارض ساعة ثم
مشيت الى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا او اوجعك شيء قلت لا
قالوا اخاصمك احد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين
كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت بل هو الامام عليه السلام فقالوا
الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض الذي
فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الشك
من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي
فادخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة
فسأل عن الخبر فعرفوه فجاء الى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد
فعرفته اني خرجت في اول الاسبوع فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج
جماعة يودعوني الناس معي الى ان بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت الى اوانا فبت بها
وبكرت منها اريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد

فلما وصلت اليهم قالوا من اين جئت
عليهم عن اسمه ونسبه واين كان فسألوني عن اسمي ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا
ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال
ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي رحمه الله
قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر فخرج رضي الدين ومعه
جماعة فوافينا باب النوبي فرد اصحابه الناس عني فلما رآني قال اعنك يقولون قلت نعم فنزل
عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئا فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو
يبكي ويقول يا مولانا هذا اخي واقرب الناس الى قلبي فسألني الوزير عن القصة فحكيت له
فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها وامرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها الا القطع بالحديد
ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم تبرأ فقالوا في
شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى
رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم وهي مثل اختها
ليس فيها اثر اصلا فصاح احد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف
من عملها ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله ثم سأله عن القصة فعرفه بها كما
جرى فتقدم له بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها فقال ما اجسر آخذ منه
حبة واحدة فقال الخليفة رحمه الله ممن تخاف فقال من الذي فعل هذا قال لا تاخذ من ابي
جعفر شيئا فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم ياخذ شيئا قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن
عيسى عفا الله عنه كنت في بعض الايام احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين
محمد ولده عندي وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكاية قال انا ولده لصلبه فعجبت من هذا
الاتفاق وقلت هل رأيت فخذه وهي مريضة فقال لا لاني اصبو عن ذلك ولكني رأيتها
بعد ما صلحت ولا اثر فيها وقد نبت في موضعها شعر وسألت السيد صفي الدين محمد
بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الايسر رحمه الله تعالى وكانا من اعيان
الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فاخبراني
بصحة هذه القصة وانهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده هذا انه كان بعد
ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها في فصل الشتاء وكان كل ايامه
يزور سامرا

يزور سامرا ويعود الى بغداد فزارها في تلك المدة اربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذي مضى
او يقضي له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا او ساعده بمطالبه صرف القضا و
مات رحمه الله في تحسره وانتقل الى الآخرة بغصته والله يتولاه وايانا برحمته ومنته و تحسره
كرامته وحكى البندار بن عطوة العلوي الحسني ان اباه عطوة كان ادر
وكان زيدي المذهب وكان ينكر على ميلي الى مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم
ولا اقول بمذهبكم حتى يجي صاحبكم يعني المهدي عليه السلام فيبرئني من هذا المرض
ويكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة اذا ابونا يصيح ويستغيث
بنا فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه
وسألناه فقال انه دخل الي شخص وقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحب بنيك
قد جئت لابرئك مما بك ثم مد يده وعصر قروني ومشى ومددت يدي فلم ار لها اثرا
قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قلبة واشتهرت هذه القصة وسالت عنها غير ابنه بعد ذلك
فاقر بها والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وانه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق
الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن
هذا القدر الذي قرب عهده في زماني كاف قال قطب الدين الراوندي في
كتاب الخرائج والجرائح الباب الثاني عشر في معجزات صاحب الزمان عليه السلام
عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد فقال يا عمة بيتي الليلة عندنا فان الله سيظهر الخلف فيها فقلت
وممن قال من نرجس قالت يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها الا وقت
ولادتها فبت انا وهي في بيت فلما انتصف الليلة صليت انا وهي صلاة الليل فقلت في نفسي
قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد فناداني ابو محمد لا تعجلي فجئت الى البيت خجلة فاستقبلتني
نرجس ترتعد فضممتها الى صدري وقرات عليها قل هو الله احد وانا انزلناه وآية الكرسي
فاجابني الخلف من بطنها يقرا كقراءتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت واذا الخلف
تحتها ساجدا الى القبلة فاخذته [illegible] ابو محمد من الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته
به فوضع لسانه في فيه واجلسه على [illegible] فقال له انطق يا بني باذن الله فقال اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة
الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ابي قالت وغمرنا طيور خضر فنظر ابو محمد
الى طاير منها فدعاه فقال خذه واحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت حكيمة فقلت
لابي محمد ما هذا الطاير وما هذه الطيور فقال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال
يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته
الى امه ولما ولد كان نظيفا مسرورا مختونا وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا ومنها ما روي عن السياري قال حدثتني نسيم ومارية قالتا
لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء
فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا غير مستنكف ولا
مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن الله لنا في الكلام لزال الشك ومنها
ما روي عن طريف عن ابي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد فقال
لي علي بالصندل الاحمر فاتيته فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال
ليس عن هذا سألتك فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن
اهلي وشيعتي ومنها ما روي عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة
كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد قال كامل فقلت في نفسي لما دخلت اساله عن الحديث المروي عنه
لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وكنت جلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح
فكشفت طرفه واذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم
فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله تساله
لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت اي والله قال اذا والله يقل داخلها والله
انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه
ولا يدرون ما حقه وفضله اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا معرفته
من معرفة الله ورسوله والائمة وغيرها ثم قال وجئت تسال عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا

او عبد لشيعة الله فاذا شاء الله شيئا والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقال له ابو محمد ع
ما جلوسك فقال انا ذلك بحاجتك ومنها ما روى عن رشيق حاجب المادرائي قال بعث
الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلثة نفر ونخرج مخفين على السروج ونجنب اخرى
وقال الحقوا بسامرا واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رايتم في داره فأتوني برأسه فكبسنا الدار كما
امرنا فوجدناها دارا سرية كان الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت فرفعنا الستر واذا
سرداب في الدار الاخرى فدخلناها وكان بحرا فيها وفي اقصاه حصير وقد علمنا انه على الماء
وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا
فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي
اليه فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل
ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت
كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله مما فعلت الى شيء مما قلت فانصرفنا الى المعتضد
فقال اكتموه والا ضربت رقابكم ومنها ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب
اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته ومنها ما روى عن نسيم
خادم ابي محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال (ايام)
فعطست عنده فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان
من الموت ثلثة ايام ومنها ما روى عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد ع بعد اربعين يوما من
ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد ع
وقال انا معاشر الائمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في السنة قالت ثم كنت بعد ذلك
اسال ابا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعت ام موسى ولدها ومنها ما روى
عن ابي الحسن المسترقي الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر
الدولة فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان حضرت مجلس عمي الحسين يوما
فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول بمقالتك هذه الى ان ندبت الى ولاية قم حين
استصعبت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه اهلها فسلم
الي جيش فخرجت نحوها فلما خرجت الى الحيرط خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها

خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال
العقل والعصمة والشجاعة وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه السلام
عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين
وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان
وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه
ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه
عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده ٥ وعن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن العسكري ع
علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده
واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي ٥ وعن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن ع
في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي
الحسن ٥ وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي
الذي يصلي علي قال ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه ٥ وعن علي
ابن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا
فقد احدث فيك امرا ٥ وعن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان قال كنت حاضرا عند مضي ابي
جعفر محمد بن علي فجاء ابو الحسن ع فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد عليه السلام
قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال مثله ٥ وعن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن
عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال العهد الي الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه
السلام وعن علي بن عمرو العطار قال دخلت على ابي الحسن ع وابنه ابو جعفر حي وانا اظن
انه الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك قال لا تخصوا احدا حتى يخرج
اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الاكبر من ولدي وكان
ابو محمد ع اكبر من ابي جعفر ٥ وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم
توفي محمد بن علي بن محمد في دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن والناس حوله جلوس
فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه
وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجيب ووقف على يمينه ونحن لا نعرفه

فقال اليه يا بنيّ احدث لله شكراً فقد احدث فيك امراً فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب
العالمين واياه نسأل تمام نعمته علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن
بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذٍ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة
واقامه مقامه   وعن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن ع بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه
وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل اليه ابو الحسن عليهما السلام فقال ان الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله
وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن العسكري الهادي عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر
في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسماعيل
ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما فاقبل اليّ ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسماعيل
ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده
علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة   وعن ابي بكر الفهفكي قال كتب اليّ ابو الحسن عليه
السلام ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي
عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج اليه   وعن شاهويه
بن عبد الله قال كتب اليّ ابو الحسن في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر
وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله لا يضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك
ابو محمد وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر   ما ننسخ من آية او ننسها نأت
بخير منها او مثلها وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان   وعن داود بن القاسم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن ع يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره
قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب   بذكرها

باب ذكر طرف من اخبار ابي محمد العسكري ومناقبه وآياته ومعجزاته   عن الحسن
بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج
بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت
عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا

ان يمدّ باهليها   وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي قال دخلت انا و
اخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجلسني على فخذه واجلس اخي الحسن على فخذه الآخر
ثم قال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك
يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة سواء   قال محمد بن عمران
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثاً فقال له ابو بصير بالله لقد سمعت
ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلف مرة او مرتين انه سمعه منه فقال ابو بصير لكني
سمعته من ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] قال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب
اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيراً منها الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة
في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد
ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتاباً استوفى ذكر الاخبار الواردة في هذا المعنى
باسانيدها   الفصل الثالث   في القسم الاول في ذكر ما يدل على امامتهم عليهم السلام
سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب   احد ما يدل على امامتهم عليهم السلام ما ظهر عنهم
من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة منهم فن واجتمعت فنونها وسائر
انواعها في آل محمد عليهم السلام الا ترى الى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في ابواب
التوحيد والكلام الباهر المنثور من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن
وغير ذلك ما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ منه المتكلمون والفقهاء
ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاد
ما استفاده منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والآداب ما اربى على جميع كلام الحكماء وفي النجوم وعلم
الآثار ما استفاده منه جميع اهل الملل والآراء ثم نقلت الطوائف عمن ذكرنا من عترته
وابنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم وعلومهم
من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام من الفتاوى في الحلال
والحرام والمسائل والاحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص
الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلام لاجله باقر
العلم   وروى عن الصادق عليه السلام من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف

من جواباته في المسائل اربع مائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول دونها اصحابه واصحاب
ابيه واصحاب ابنه موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلوم الا وروي عنه عليه السلام
فيه ابواب وكذلك كانت حال ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه
من ذلك وقد انتشر للرضا عليه السلام وابنه ابي جعفر من ذلك ما اشتهر جملته وتغني عن
تفصيله وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت
الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان يلقاهما
كل احد من الناس واذا ثبتت بما ذكرناه بينونة ائمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الانام
ولم يمكن احدا ان يدعي اخذهم العلم عن رجال العامة وتلقيه من رواتهم وفقهائهم لانهم لم
ولا عن احد من رواتهم
يروا قط مختلفين الى احد من العلماء في تعلم شيء من العلوم ولان ما نقل عنهم من العلوم
فان اكثره لا يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم فعلمنا ان هذه العلوم باسرها قد انتشرت
عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع
العلماء عن رتبتهم فثبت انهم اخذوها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وانه افردهم
بها ليدل على امامتهم بافتقار الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم ليكونوا
مفزعا للامة في الدين وملجأ لهم في الاحكام وجروا في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في تخصيص الله له باعلامه احوال الامم السالفة وانبائهم وما في الكتب المتقدمة
من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة
من المفضول وقد بين الله ذلك بقوله سبحانه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة
طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم على ان التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم
في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام اعلم الامة بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام
الذين استحقوا الرياسة على الانام بما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم عليهم السلام
اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشيء يشينه
في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك ازمنتهم في الغض منهم والوضع من اقدارهم
والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا يقربون من يظهر من عداوتهم ويقتلون من يحقق

بولايتهم وهذا الامر ظاهر عند من سمع باخبار الناس فلولا انهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال
من العصمة والتأييد من الله تعالى وانه سبحانه منع كل احد بلطفه ان يتعرض عليهم باطلا او يقول
فيهم لما سلموا عليهم السلام من ذلك على الوجه الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا
ممن لا يؤبه بهم ولا ممن لا يدعو الداعي الى البحث عن اخبارهم وانقطاع اثارهم بل كانوا على
مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفي الرتبة العالية والدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك
ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها في كثير البلاد واعتقاد
فيهم الامامة التي تشارك النبوة وظهرت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلات
حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم
حسن اثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من بعض
السياسة ان لا يسلم من اكثر اعدائه ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة
والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام منزههم الله عن ذلك ثبت ان سبحانه هو المتولي
لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجعل صنعه ليدل على انهم حججه على عباده والسفراء بينه وبين
خلقه ولولا ذلك لكان لديهم والحفظ لشرعه وهذا واضح لمن تامله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا
على امامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على سترهم وعدالتهم وعلو قدرهم و
طهارتهم وقد ثبت معرفتهم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد امامتهم ويدين الله تعالى
بعصمتهم والنص عليهم ويتشهد بالمعجزات ووضح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم
اياهم واخذهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر
هذا ودافعه كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل بطرق
الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة بن اعين وحمران وبكير ابني اعين ومحمد بن
النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي وابان بن تغلب
ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن لا يحصى الجمع الكثير والجم
الغفير من اهل العراق ومن اهل الحجاز وخراسان وفارس وكانوا في وقت جعفر بن محمد
عليهما السلام رؤساء الشيعة في الفقه ورواة الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب و
جمعوا المسائل والروايات واضافوا الاكثر مما اسندوه من الرواية اليه والى ابيه محمد عليهما السلام

لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى بشعر الدعوى انهم كانوا يدخلون في العراق الى الحجاز في كل عام اذا كثروا او قلوا ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وقت وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بالائمة عليهم السلام كالعلم باختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسوارى بالنظام ولا فرق بين من دفع الامامة علي عمدا ذكرناه وبين من دفع من سميناه عمن وصفناه في التحمل بالاخبار والفقه والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه في نقل النص عنهم عن خلفائهم عليهم السلام مصيبة بما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبتت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك الا ومن سماهم من ائمة الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون للبراءة منهم من حيث تولوا الكذابين مضلون لتقريبهم اياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوات والاخماس عنهم فهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بامامته واذا كان الاجماع المتقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعلى تطهيرهم وجوب امامتهم ثبت امامتهم بشهادة شيعتهم لمن اثبت ذلك ولمن ذكرناه من اختصاصهم بهم فهذا واضح والمنة لله دلالة اخرى ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام وانهم افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ذكر في هذا الفصل كلاما طويلا انا الخصه واذكر معناه قال ما معناه ان الله عز وجل لهم في القلوب من الاجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لاجله الولي والعدو مع اختلاف الاهواء وتباين الاراء فلا تجد عدوا لهم ينكر علو مكانهم وعظيم مقدارهم هذا معاوية مع منابذته لامير المؤمنين عليه السلام وبغضه له العداوة وما جرى بينهم من الوقايع لم يمكنه يوما ان يدفع شرفه ولا يضع منزلته ولا يقدح في حال من احواله المدائح من اوثق ومن كان يجمع من اصحابه عليه السلام ومن ابن عباس رضي الله عنه ومن لو قدر بما يفدي عنه ويجتمع سمعه من يفضل علي عليه السلام وعلى مناقبه وصفه خلا له ذكر ما نشره فما نقل انه انكر ذلك ولا انكر ردده ولا النكير على قائله مع محاربته له ومنازعته اياه الخلافة وسبه اياه على المنابر وكان كما قيل مصرع
فاخرجوا الى السفه العباء وقد اجاد مهيار في قوله شعر
سالقريش باذ فلك عصرها

لم تخل الامامة في شهادتها من ان تكون كاذبة او صادقة فان كانت محققة صادقة

وداء الحسد له ما علي وحل وطال لسان فضائل حضرتها بعد الخبث بالتراب والاعوان وكيف ضبطوا امرهم واجتمعوا فاشتهر واتراو وليت منصور ولبس منهم قادح بريبة قبل ولا قائل عليك بوهل وكذا كانت الحال مع ناكثي يعسوبهم فانهم لم يتمكنوا من انكار فضله وجحد شرفه وكذا كانت احوال الحسن والحسين عليهما السلام بعده في تعظيم الناس لهم واعترافهم لهم بعلو المنزلة حتى ان يزيد بن معوية لعنه الله حين بلغه الله الوقعة وجاء بما يستحق على افعاله الذميمة لم يستطع ان يقول في الحسين عليه السلام ما ينقص من شرفه ويطعن في نفسه ويجد ولم يحفظ عنه ذمه ولا ازدراده استزاده وكان همه الدنيا وطلب الولاية فلهما ترك الصواب وعليها دخل النار في كل الابواب وكان يظهر الحزن عليه والندم على قتله وانكار انه امر بذلك ورضي به وما زال يعظم زين العابدين عليه السلام ولما انفذ مسلم ابن عقبة في قصة الحرة اوصاه باحترامه عليه السلام واكرامه ورفع محله واعطاه الامان مع اهل بيته وسواليه ومثل ذلك عامله مروان وكذلك كانت حالة الباقر عليه السلام في اعزازه واكرامه وصيانة جانبه معهم ومعرفتهم لحقه وقدره واقتصاد ذلك السلام كان مكرما معظما عند بني مروان وقبل ذلك عاملته السفاح والمنصور وموسى بن جعفر عليهما السلام كان يراعي الحال معروف القدر والمكانة الرفيعة والمحل والذي جرى في حقه من الرشيد كان ينكره ويعتذر منه وما زال في حال حبوته في زمن الهادي والرشيد على امر ما ينبغي الى ان جرى عليه السلام ما جرى واحضر الرشيد الشهود ليشهدوا بانه مات موتا ولم يفعل كل ذلك تفصيا من قتله وانكار ان يكون امر به وحال المأمون مع الرضا عليه السلام مشهورة فيما كان يعامله به من الاعزاز التام والاكرام البالغ حتى زوجه بابنته واوصى له بولاية عهده واسقط لاجله اهل بيته واولاده وعلى ذلك عامل ابنه ابا جعفر عليه السلام مع صغر سنه حتى زوجه ابنته ام الفضل وعرف محله وكان يشيد بذكره وذكره ويعلي ما اعلى الله من قدر ابيه وقدره وبرفعه في مجلسه على اهله وبني عمه واولاده وقصاده وكان المتوكل يعظم علي بن محمد مع عداوته لامير المؤمنين عليه السلام وبغضه له وطعنه على ال ابي طالب وكذلك كان المعتمد مع ابي محمد عليه السلام في اكرامه والمبالغة فيه هذا والائمة الذين عددناهم في قبضة من عددناهم من الملوك على الظلم وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في ان يعثروا لهم على عيب ويتعلقون في الحفظ

٣١٦

من منازلهم واسعوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فعجزوا ولم يظفروا بشيء واصلا فعلنا
ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة تحاملهم للغض منهم واجماعهم على صد مرادهم
من اكرامهم وتبجيلهم مسخرين من الله لهم ليدل بذلك على اختصاصهم بمنزلة تفردوا بالمعنى
الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور تغير المالوفة والاشياء الخارقة
للعادة ويؤيد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه للخلق لتعظيمهم من ذكرناه من الطوايف المختلفة والفرق
المتباينة في المذاهب والآراء واجمعوا على تعظيم قبورهم وقصد مشاهدهم حتى انهم يقصدونها
من البلاد الشاسعة ويلمّون بها ويتقربون الى الله بزيارتهم ويتبركون عندها من الله الارزاق
ويستشفون الاخلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو الخارق
للعادة والآية فالحامل للفرقة المخالفة عن هذه الجهة المخالفة لها على ذلك ولم يفعلوا بعض
فاحمل الفرقة
ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو موافق لهم مما على غير مخالف الاترى
ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونها اضعاف اضعاف شيعة
ائمتنا عليهم السلام وكون اكثر الدنيا لهم وفي ايديهم ما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم
والسلطنة على العالمين والخطبة على المنابر وفي شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين
لم يرَ اليوم من شيعتهم واوليائهم فضلا عن اعدائهم يعظمون قبورهم بعد وفاتهم ولا يقصد
احد قبورهم متقربا بذلك الى الله ولا مستنطرا بزيارتهم وهذا لطف من الله سبحانه لخلقه
في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام ودلالة على علو منزلتهم من حيث امر لا يستطاع ودواعي
الدنيا ورضاها معدومة عند هذه الطائفة وموجودة عند اولئك فمن المحال ان يكونوا
فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يقال انهم فعلوه لتقية لان التقية ليست مذهبا
لهم ولا يخافونهم فيتقونهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا يقدر عليه
الا الله القادر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع
عذر المتجاهلين وايضا فقد شارك ائمتنا عليهم السلام غيرهم من اولاد النبي عليهم السلام
في نسبهم وحسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من
الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وصفناه لهم فقد حصل لهم عليهم السلام فان من علاهم من
صلحاء العترة يميل اليهم قوم ويرغب عنهم قوم ولا يبلغ بهم من التعظيم الغاية التي
من الامة ويقرب اليهم

٣١٧
٤٠١

فمضى مسرور الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج
الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس
بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون
خلاف ما دخل وجعل يسلّم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عم
الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني
وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار
بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى
جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل
حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني
في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من
عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا
بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا
السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعام
قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده ثلاثا موعوكا منه
ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه
مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن
جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه
وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة
المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل ودفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت
هذه المقبرة لبني هاشم وروي انه عم لما حضرته الوفاة سأل السندي ان يحضره مولى له مدنيا
ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال
السندي بن شاهك وكنت سالته في الاذن لي في ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا

مشدوها دهشا

موعوكا

وعج صرّ وورثنا واكفانا موتانا من طاهر اموالنا وعلى كهن واديان يتولى علي وجماعته مولانا
فلان فتولى ذلك منبعثات بعد الحزن الاحلام الهاجرة والاديان الواهية والعقايد المدخولة والنحل
المجهولة والانفس الظالمة والحركات الفاسدة والاهوا الغالبة والهمم القاصرة والسيرة القاسطة
والطبايع العادية والعقول الغايبة فلقد انوها شيئا منوها جدا وشكى منها الارض والسما
اظلم منها النهار وتجاوزت حدها الاقدار ولو رأيت مثلها الكفار هل عرفوا على ح حم سفكوا واي
حرمة انتهكوا وبمن فتكوا حين فتكوا وكيف ساسوا حين ملكوا فما ابقوا وما تركوا لم تخافوا
ان تميد بهم الارض فتهلكهم بزلزالها وتحل بهم البلايا فتعركهم بثقالها وتطرهم
السما بالعذاب وتسد عليهم ابواب الخير في الدنيا ولهم في الاخرة سوء الحساب الم يعلموا
انهم اولاد من النبي صلى الله عليه واله وسلم الاخير قوا بفعلهم هذا حرمة الاسلام الم يعدوها
امويين الم ينصوا حب النبي صلى الله عليه واله وسلم كما نصبوا او لم يأتك ذريته مما فعل الاول
بموسى كما فعل الاول بالحسين لما جهدوا جميعا في تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين فما اشبه
الفعل الاول بالاخر وما اقرب نسبة الخافي الى الظاهر ويحهم قوم هم حيلا اقنعوا بحبسه
ولم يقدموا على ازهاق نفسه وتكوير شمسه هل انكروا فضله وشرفه او جهلوا قديمه وسلفه
كلا والله بل عرفوه وانكروه واشاروا اليه بعد ما اخبروه فاقدموا منه على ما يوجب سخط الله العظيم
والعدول عن المنهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الاليم اما علموا ان الله اعد
للظالمين جحيما اثاما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما اتراهم لم يعرفوا ايمانه ومذهبه ولا تحققوا اصله ونسبه بلى والله
ولكن حب الفانية اعمى القلوب والابصار وحمل الانفس على الدخول في النار ولقد ذكرني
حاله عليه السلام حال شيخنا الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا
الحسيني قدس الله روحه حين علا الهالك على الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم
الدين بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فقتلوه بمصر في محرم	ايوب نجم
سنة ثمان واربعين وستمائة وساعدوا على قتله اثنان من اعلامهم احدهما حسن والاخر رشيد وهو	عجيب
شعر ومن عجب الدنيا اباه محسن رشيد وانهما معظم وقال المفيد رحمه الله
باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم كان لابي الحسن عليه السلام سبعة وثلثين ذكرا وانثى منهم علي بن

موسى الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات شتى واسماعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحاق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل
وسليمن لامهات الاولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى
وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعايشة
وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم ذكرا واعظمهم قدرا
واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا
وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة
ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك وروى ان محمد بن موسى صاحب
وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة
ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح قال الرازي وما رايته قط
الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد
الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي بايعه
ابو السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة
مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه آخر كلامه
قال ابن الخشاب ذكر الامين موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين
ابن علي صلوات الله عليهم اجمعين وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر الامين
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض وهو ابن اربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلث وثمانين
ويقال خمس وخمسين سنة في رواية اخرى وكان مولده سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة
حدثني بذلك صدقة عن ابيه عن الحسن بن محبوب وكان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة
واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنة وفي الرواية الاخرى بل اقام موسى مع ابيه جعفر عشرين سنة
حدثني بذلك حرب عن ابيه عن الرضا وقبض موسى وهو ابن خمسين سنة سنة مائة	خمس
وثلث وثمانين امه حميدة البربرية ويقال الاندلسية ام ولد وهي ام اسحاق وفاطمة وولد له عشرون
ابنا وثمانية عشر بنتا اسما بنيه علي الرضا الامام وزيد وابراهيم وعقيل وهرون
والحسن والحسين وعبيد الله واسمعيل وعبد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى
واسحاق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد

ثم ان بعض العلماء كان من تلامذة ... ابو ... عشرين

واسماء البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم
وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى
ومحمودة وامامة وميمونة ولقبه الكاظم والصابر والصالح والامين يكنى ابا الحسن وابا اسمعيل
قبره ببغداد بمقابر قريش آخر كلام ابن الخشاب ومن كتاب الدلائل الحميري قال دلائل ابي ابراهيم موسى بن جعفر
عليه السلام روى احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن
عليه السلام زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه المرة الاولى
وامرني بشراء حوائج له فنظر الي وانا مغموم فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت هو ذا تصير
الى هذا الطاغية ولا آمنه عليك فقال يا ابا خالد ليس علي منه بأس اذا كان شهر كذا وكذا
في يوم كذا وكذا فانتظرني في اول الميل فاني اوافيك ان شاء الله فما كانت لي همة
الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فغدوت الى اول الميل في المصلى الذي
وعد لي فلم ازل انتظر الى ان كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وقلبي
اعلاني تخوفت ان اشك ووقع في قلبي امر عظيم فبينا انا كذلك واذا سواد قد اقبل من ناحية
العراق فانتظرته فوافاني ابو الحسن امام القطار على بغلة فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن
رسول الله قال لا تشكن ود الشيطان انك شككت قلت قد كان ذلك قال فسررت بتخليصه
فقلت الحمد لله الذي خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الي عودة لا اتخلص منها
وعن علي بن ابي حمزة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله
عليه السلام فقلت له كم اتى لك قال تسع عشرة سنة قال فقلت ان اباك اسر الي
سرا وحدثني بحديث فاخبرني به فقال قال لك كذا وكذا حتى نسق علي ما اخبرني به ابو
عبد الله عليه السلام وعن مولى لابي عبد الله عليه السلام قال كنا مع ابي الحسن عليه السلام
حين قدم به البصرة فلما ان كان قرب المداين ركبنا في امواج كثيرة وخلفنا سفينة
فيها امرأة تزف الى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا عروس فما لبثنا
ان سمعنا صيحة فقال ما هذا فقالوا ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب
فصاحت فقال احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس فحبسنا وحبس ملاحهم فاتكأ على السفينة
وهمس قليلا وقال قولوا لملاحهم يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فاذا السوار على وجه فنظرنا
الارض واذا ماء قليل فنزل الملاح فتناوله فقال اعطها وقل لها فلتحمد الله ربها

قد سرنا فقال له اخو اسحاق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال نعم ولا تعلمه من ليس له
باهل ولا تعلمه الا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب فأملى علي انشاءه يا سابق كل فوت يا
سامعا لكل صوت قوي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تغشاك الظلمات الحندسية
ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء يا من لا يشغله دعوة داع
دعاه من السماء والارض يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلطه كثرة
المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى
واحتجب عن خلقه بنوره يا من اشرقت لنوره دجا الظلم اسألك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد
الذي هو من جميع اركانك كلها صل على محمد وآل محمد ثم سل حاجتك تقضى وعن الوشاء
قال حدثني محمد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام ان علي بن السري توفي واوصى الي فقال رحمه الله فقلت وان ابنه جعفرا
وقع على ام ولد له وامرني ان اخرجه من الميراث فقال لي اخرجه وان كان صادقا فسيصيبه
خبل قال فرجعت فقدمني الى ابي يوسف القاضي فقال له اصلحك الله انا جعفر بن علي بن السري وهذا
وصي ابي فمره فليدفع الي ميراثي من ابي فقال لي ما تقول فقلت نعم هذا جعفر وانا وصي ابيه
قال فادفع اليه ماله فقلت له اريد ان اكلمك قال فادن فدنوت حيث لا يسمع احد كلامي
فقلت هذا وقع على ام ولد لابيه فامرني ابوه واوصاني ان اخرجه من الميراث ولا اورثه شيئا
فاتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فاخبرته وسألته فامرني ان اخرجه من الميراث
ولا اورثه شيئا قال فقال الله ان ابا الحسن امرك قلت نعم فاستحلفني ثلاثا فقال انفذ ما امرك
فالقول قوله قال الوصي واصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشاء رأيته على ذلك
وعن عيسى المدائني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل
ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي
ذر رضي الله عنه فجعلت اختلف الى سيدي فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتيت ابا الحسن
عليه السلام مسلما عليه يوما وان السماء تهطل فلما دخلت ابتدأني فقال لي وعليك السلام
يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت فاذا البيت قد انهدم على المتاع فاكتريت
قوما يكشفون عن متاعي فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل كان لي فلما اتيته من الغد

المجلس لا تستبين حتى مات وبعد ما ذهبت الايام حتى قام بنو عمار باموال الناس وافلس اقبح افلاس
رآه الناس فجاء ما قال ابو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا قال هشام بن الحكم
اردت شراء جارية بمنى فكتبت الى ابي الحسن اشاوره فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف مر بي
يرمي الجمار على حمار فنظر الي والى الجارية ما بين الجواري ثم اتاني كتابه لا ارى بشرائها
بأسا ان لم يكن في عمرها قلة قلت لا والله ما قال لي هذا الحرف الا وهاهنا شيء ولا والله
لا اشتريها قال فما خرجت من مكة حتى دفنت وعن الوشاء قال حدثني الحسن بن علي قال
حججت انا وخالي اسماعيل بن الياس فكتبت الى ابي الحسن الاول عليه السلام وكتب خالي ان لي
بنات وليس لي ذكر وقد قتل رجالنا وقد خلفت امرأتي حاملا فادع الله ان يجعله غلاما
وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله حاجتك فسمه محمدا فقدمنا الى الكوفة وقد ولد له غلام
قبل دخولنا الكوفة بستة ايام ودخلنا يوم سابعه فقال ابو محمد هو والله اليوم رجل وله
اولاد حدثت اسماعيل بن موسى قال كنا مع ابي الحسن عليه السلام في عمرة فنزلنا بعض
قصور الامراء وامر بالرحيل فشدت المحامل وركب بعض العيال وكان ابو الحسن عليه السلام
في بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا فقال اسماعيل وهل ترى شيئا فقال انه سيأتيكم
ريح ولقد قام ثم سقط على جنبه الكنيسة وعن زكريا بن آدم قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول كان ابي ممن تكلم في المهد وعن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابي
ابرهيم عليه السلام مائة دينار وكانت معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة صببت
على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليه مسكا فلما عددت بضاعة
الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينارا فاعدت عدها وهي كذلك واخذت دينارا
آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك واعدتها في صرة كما كانت ودخلت عليه الليل فقلت
له جعلت فداك ان فلانا مولاك بعث اليك معي بشيء فقال لي هات فناولته الصرة
فقال صبها فصببتها فنثرها بيده واخرج ديناري منها ثم قال انما بعث الينا وزنا لا عددا
وروى هشام بن احمر انه ورد تاجر من المغرب معه جوار فعرضهن على ابي الحسن عليه السلام
فلم يختر منهن شيئا وقال ارنا فقال عندي اخرى وهي مريضة فقال ما عليك ان تعرضها
فأبى فانصرف ثم ارسلني من الغد اليه فقال قل له كم غايتك فيها فقال ما انقصها من كذا

وصار الغلام رجلا له اولاد

شيئا عليه قال فقدت شيئا من متاعك فدعوت الله لك بالخلف فقلت ما فقدت غير سطل
كان لي نتوضأ فيه فقدته فاطرق مليا ثم رفع رأسه الي فقال قد ظننت انك نسيته فسل جارية
رب الدار وقل لها انت رفعت السطل فردته فانها ستردها عليك فلما انصرفت اتيت جارية
رب الدار فقلت لها اني انسيت سطلا في الخلاء فدخلت فاخذته فردته ابو صالح قال
فردته قال علي بن ابي حمزة كنت عند ابي الحسن جالسا اذ اتاه رجل من الري يقال له جندب فسلم
عليه ثم جلس وسأل ابا الحسن فاكثر السؤال ثم قال يا جندب ما فعل اخوك فقال الخير وهو يقرئك
السلام فقال له اعظم الله اجرك في اخيك فقال له ورد الي كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوما
بالسلامة فقال له يا جندب والله مات بعد كتابه بيومين ودفع الى امرأته مالا وقال ليكن هذا
المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان يسكنه
فاذا انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي وكان جندب
رجلا جميلا قال علي فلقيت جندبا بعد ما فقدنا ابا الحسن عليه السلام فسألته عما كان قال ابو الحسن
قال يا علي صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال وعن خالد [illegible]
خرجت وانا اريد ابا الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه وجلست
وقد كنت اتيته لاسأله عن رجل من اصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل فالتفت الي وقال
ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده واذا كانت لاحدكم
الى اخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي
حاجته قال فرفعت رأسي وانا اقول لا اله الا الله فالتفت الي وقال يا خالد افعل ما امرتك
وعن اسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم
متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب فقال يا اسحاق قد كان رشيد الهجري
وكان من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا فالامام اولى بذلك يا اسحاق اصنع ما انت
صانع فان عمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون من بعدك
الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويصيروا لاخوانهم ومن يعرفهم رحمة
حتى يشمت بهم عدوهم قال اسحاق فاني استغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث اسحاق بعد هذا

كان رشيد من المستضعفين عند ... والامام اعلم من ان يكون وليا او ... والاخيار من الاخيار مشهور ٥

فقلت فما اخذتها هو لك فقال هي لك ولكن من الرجل فقلت رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم قلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة رأتني امرأة فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت عليا الرضا عليه السلام وعن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا والله لا يرى ابو جعفر بيت الله ابدا فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا فلم يلبث ان خرج فلما بلغ الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما صار في البستان اجتمعوا الي ايضا وقالوا بقي بعد هذه شيء فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما نزل بئر ميمون اتيت ابا الحسن عليه السلام فوجدته قد سجد واطال ثم رفع راسه الي فقال اخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر ما كان ليرى بيت الله ابدا وعن عثمان بن عيسى قال قال ابو الحسن عليه السلام لابراهيم بن عبد الحميد ولقيه سحرا وابراهيم ذاهب الى قبا وابو الحسن داخل المدينة فقال يا ابراهيم قلت لبيك قال الى اين قلت الى قبا قال في اي شيء فقلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان آتي رجلا من الانصار لاشتري من التمر قال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا واخبرت ابا الاعز فقلت والله لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جرادا فاكل عامة ما في النخيل وعن ابراهيم بن مفضل بن قيس قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام وهو يحلف ان لا يكلم محمد بن عبد الله الارقط ابدا فقلت في نفسي هذا يامر بالبر والصلة ويحلف ان لا يكلم ابن عمه قال فقال هذا من بري به هو لا يصبر ان يذكرني ويعيبني فاذا علم الناس اني لا اكلمه لا يقبلون منه امسك عن ذكري فكان خيرا له وعن محمد بن سنان قال قبض ابو الحسن ع وهو ابن اربعين سنة في عام ثلث وثمانين ومائة وعاش بعد ابيه خمسا وثلثين سنة

قال الراوندي رحمه الله

الباب الثامن في معجزات موسى بن جعفر عليهما السلام

عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة مبتديا انك تلقى رجلا من اهل المغرب يسالك عني فقل هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلام فاذا سالك عن الحلال والحرام فاجبه قلت له فما علامته قال عليه السلام رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه

وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل جسيم طويل فقال اني اريد ان اسالك عن صاحبك فقلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليهما السلام قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في منامي فقال لي الق علي بن ابي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسالت عنك فدللت عليك فقلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرايته رجلا عاقلا فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليهما السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي فلا تامر بهذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع الله عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال كان قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسا الله في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصير الى اهله ومنها ان المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السلام فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يساله ان يصير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام ومنها ما قال مدرس مولى الرضا ع ان اسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده اذ استاذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله كان كلام الطير قال اسحق فاجابه موسى عليه السلام بمثله الى ان قضى وطره من مسالته وخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامي قلت هو موضع التعجب قال

قال هذا كلام

العجب

اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى عن
الامام شيء ومنها ما قال علي بن ابي حمزة اخذ بيدي موسى بن جعفر يوما فخرجنا من المدينة
الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال
له موسى ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا وبقيت ومضى اصحابي
وقد بقيت متحيرا ليس لي شيء احمل عليه فقال موسى لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي
قال ان عندي رقية جيدة قال الرجل ما يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى عليه السلام
من الحمار ودعا بشيء لم اسمعه واخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه فوثب قائما
صحيحا سليما فقال يا مغربي ترى هاهنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه
قال علي بن ابي حمزة فكنت يوما واقفا على زمزم فاذا المغربي هناك فلما رآني عدا الي وقبل
يدي فرحا مسرورا فقلت ما حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم ولا ادري من اين من الله به علي فاحيى
لي حماري بعد موته فقلت له بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته ومنها ان اسحاق بن عمار
قال لما حبس هرون ابا الحسن عليه السلام دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة
فقال احدهما للآخر نحن على احد امرين اما ان نساويه واما ان نشككه فجلسا بين يديه فجاء رجل كان
موكلا من قبل السندي فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كانت لك حاجة فامرني
حتى آتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة فقال ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف ومحمد بن
الحسن ما اعجب هذا يسألني ان اكلفه حاجة ليرجع وهو ميت في هذه الليلة قال فقام ابو يوسف
ومحمد بن الحسن فقاما فقال احدهما للآخر انا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء
آخر كانه من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقال اذهب حتى تلزمه وتنظر ما يكون من امره
في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية
ورأى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة فجاءة من غير علة
فانصرف اليهما واخبرهما فاتيا ابا الحسن ع فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال
والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي كان
قد اخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اورد عليهما هذا بهتا ولم يحيرا
جوابا ومنها ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلام على يدي ثقة له طبقا

استخفافا به

من الرطب الذي هو على هيئة التين اراد استخفافه فلما رفع الازار عنه فاذا هو من احلى التين
واطيبه فاكل حبة واطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما انتهى الى هرون صار مسموما
في فيه وكان في يده شيئا خبيثا قلت عندي في هذا الخبر نظر فان الرشيد وان كان سعى في قتل ابي الحسن
عليه السلام فانه كان يعرف شرفه ولا يصل به الى هذا القدر من الهوان بل كان يخاف على الملك
فلا يلزم من ذلك طلب اهانته الى هذه الغاية وموسى عليه السلام بعد ان يقابله بمثل فعله في اعادة
الطبق اليه بحيث يجعله في فيه فيعود الى حاله لا سيما وهو في حبسه ودينه التقية وهو
سمي بالكاظم والله اعلم ومنها ما قال اسحق بن عمار ايضا قال اقبل ابو بصير مع ابي الحسن عليه السلام
من المدينة يريد العراق فنزل زبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة البطائني وكان تلميذا لابي بصير
فجعل يوصيه بحضرة ابي بصير ويقول يا علي اذا صرنا الى الكوفة تقدم في كذا وعقب
فغضب ابو بصير وخرج من عنده فقال لا والله ما ادري هذا الرجل انما اصحبه منذ حين ثم يتخطاني
بحوائجه الى بعض غلماني فلما كان من الغد حم ابو بصير بزبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة فقال استغفر الله
مما حل في صدري من مولاي ومن سوء ظني به كان قد علم اني ميت واني لا الحق بالكوفة
فاذا انا مت فافعل كذا وتقدم في كذا فمات ابو بصير بزبالة ومنها ان اسماعيل بن
سالم قال بعث الي علي بن يقطين واسماعيل بن حمل فقالا لي خذ هذه الدنانير وائت الكوفة
فالق فلانا فاستصحبه واشتر راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال فادفعاه
الى موسى بن جعفر عليهما السلام فسرنا حتى اذا كنا ببطن الرملة وقد اشترينا علفا
ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا ناكل فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا موسى بن جعفر
عليهما السلام على بغلة له او بغل وخلفه شاكري فلما رأيناه وثبنا له وسلمنا عليه فقال
هاتا ما معكما فاخرجناه ودفعناه اليه والكتب ودفعناها اليه فاخرج كتبا من كمه فقال
هذه جوابات كتبكم فانصرفا في حفظ الله تعالى فقلنا قد فني زادنا وقد قربنا من المدينة
فلو اذنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزودنا زادا فقال ابقي معكما من زاد
شيء قلنا نعم قال ائتوني به فاخرجناه اليه فقبضه وقال هذه تبلغكم الى الكوفة
امضيا في حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد الى الكوفة قال ابن الجوزي في صفة الصفوة موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن الهاشمي صلوات الله عليهم كان يدعى العبد الصالح

لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما اذا بلغه عن رجل انه يؤذيه
بعث اليه بمال حدثني احمد بن اسماعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلم الى الرشيد
من الحبس برسالة كانت انه لا ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم
من الرخاء حتى يفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون قال المصنف
رحمه الله ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه
المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه
وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة آخر كلام
ابن الجوزي بعد ان حذفت منه ما نقلته من كتب غيره لقصة شقيق البلخي رحمه الله وغيرها
والله حسبي ونعم الوكيل قال الآبي في كتاب نثر الدرر موسى بن جعفر ذكر له ان الهادي
قد هم به فقال لاهل بيته بما تشيرون قالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك
فانه لا يؤمن شره فتبسم ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب
الغلاب ثم رفع يده الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وداف لي
قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي
عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فالقيته في
الحفيرة التي احتفرها لي خائبا مما امله في دنياه متباعدا مما رجاه في آخرته فلك الحمد على قدر
استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما
يليه وعجزا عما ينويه واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حنقي عليه وفاء
وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين
وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم ثم تفرق القوم
فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي ففي ذلك قال بعضهم في وصف
دعائه شعر وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع وهي ابيات
ملحقة ما قيل في وصف الدعاء والمستجاب احسن منها وساله الرشيد فقال لم زعمتم انكم
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله
عليه وآله انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب

وفي وصف دعائه يقول بعضهم

والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم وروي انه قال هل كان يجوز
ان يدخل على حرمك وهن مكشفات فقال لا فقال لكنه كان يدخل على حرمي وكان يجوز
له وقيل انه سأله ايضا لم قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وجوزتم ان ينسبوكم اليه
فيقولوا يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه دون جده فقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل
امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة وازيدك يا امير المؤمنين
قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع عليه السلام عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة
والحسن والحسين وهم الابناء عليهم السلام ومات في حبس الرشيد وقيل سعى به جماعة من اهل
بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد اخوه ومحمد بن اسماعيل بن جعفر ابن اخيه والله اعلم وسمع موسى
رجلا يتمنى الموت فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحابيك لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها
تزيد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى هلاك الابد وقال من استوى يوماه فهو مغبون
ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ومن
كان الى النقصان فالموت خير له من الحياة وروي عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا
ليست لكثير من النساء كانه اراد النجابة في اولادهن قال المصنف عفا الله عنه كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن
موسى عليه السلام في سجدة الشكر وهو رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني
وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لجذمتني
وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني بخط عبيد الرؤساء لعقلتني
والمعروف عفت واعفها الله فكنت افكر في معناه واقول كيف يتنزل
على ما يعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه فاجتمعت
بالسيد السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسيني رحمه الله والحقه
بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله تعالى سألني عنه

وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لاعقمتني صح

فقلت كان يقول لمعلم الناس ثم اراني فكونت معجزة لك فقلت هذا كان يقوله في تحديثه وفي الكبر
وليس عنده من يعلمه ثم سالني عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاخبرته بالسؤال
الاول والذي قلت والذي ورد به عليه وقلت ما ابلى الا ان يكون يقوله على سبيل التواضع
وما هذا معناه فلم يقع مني هذه الاحوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد رضي
الدين رحمه الله فهداني الله الى معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف
عجائبه بعد السنين المتطاولة والاحوال المجربة والادوار المكررة من كرامات الامام موسى عليه السلام
ومعجزاته ولتصح نسبة العصمة اليه عليه السلام وتصدق على ابائه البررة الكرام
وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام • وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلام
تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوءة به وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهم ابدا في المراقبة
كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون
بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل
والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة وا
استغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو
يعلم انه بمراى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده
ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار عليه السلام انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة ولفظة السبعين انما هي لعد الاستغفار لا الى العدد المعين لا الى الذنب
وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين او نزيده ايضاحا من لفظه ليكون ابلغ من التاويل
ونظم من قوله اعظمني والعظيم الذي لا يولد له والذي يولد من السفاح لا يكون ولدا
فقد بان بهذا انه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو الضرورة للابدان معصية يستغفر
الله منها وعلى هذا فقس البواقي كلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله
حجاب الشبه ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه وليت السيد
كان حيا لاهدي هذه العقيلة اليه واجلو عرائسها عليه فما اظن ان هذا المعنى اتضح من لفظ
الاقها الى غيري ولا ان احدا سار في ايضاح مشكله وفتح معقله مثل سيري وقد يبلغ الخاطر
العظيم ما لا بالعجائب وقد يتاملها مع الخواطر سهم صائب وقال ابن حمدون في تذكرته قال

قدنا

موسى بن جعفر عليه السلام وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك
والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك عن دينك معنى هذه الاربع الاولى
وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف والثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك
لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما اراده منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله
لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق الثواب والرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله
فتجتنبه قال الفقير الى الله تعالى • عبد الله بن عيسى غفر الله له ذنوبه بكرمه واجراه على عوائد
الطافه ونعمه مناقب الكاظم عليه السلام وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلائله وصفاته
الباهرة ومخايله تشهد انه افترع قبة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها
وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها وحكم في غنائم المجد فاختار صفاياها واصطفاها
شعر زكت والحسن اخرى تصطفي منه وتنتخب فانتقت منه احاسنه واستزادت فضل ما تهب
طالت اصوله فسمت الى اعلى رتب الجلالة وطابت فروعه فعلت الى حيث لا تنال اشبه
المجد من كل اطرافه ويكاد الشرف ان يقطر من اعطافه • اتاه المجد من هنا وهنا ومجمع
السؤدد السحاب الماطر قطرة من كرمه والعباب الزاخر نغبة من نغبه والقباب الفاخرة
من عداد عبيده وخدمه كان الشعرى علقت في يمينه ولا كرامة للشعرى العبور و
كان الرياض اشبهت خلائقه ولا يعلم الروض الممطور وهو عليه السلام معدود في وحيد الزمان
وما العصر والحجول وهو اضوء من الشمس والقمر وهذا جهد من يقول بل هو والله اعلى من كل
من هذه الاوصاف واسمى واشرف عرقا من هذه النعوت وانمى فكيف تبلغ المدائح
مقداره او ترتقي همة البليغ الى نعت فخاره او تجري جياد الاقلام في حلبات صفاته او تسري خيال
الاوهام في ذكر حالاته كاظم الغيظ وصائم القيظ عنصره كريم ومجده حادث وقديم وخلوص وده
وشيم وهو يكتفي بوصفه زعيم الاباء عظام والابناء كرام والدين متين والحق ظاهر مبين
والكاظم في امر الله قوي امين وجوهر فضله غال ثمين وواصفه لا يكذب ولا يمين قد تلقوا
الامامة باليمين كم من فضيلة جاءته ومنقبة بعلو شانه كفيلة وهي وان بلغت الغاية بالنسبة
اليه قليلة ومهما عد من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة وفي غيرهم مستحيلة اليهم ينسب
العظماء وعنهم ياخذ العلماء ومنهم يتعلم الكرماء وهم الهداة الى الله فبهداهم اقتدوا

الادلاء على الله فلا عدل عنهم ولا حيدة وهم الامناء على اسرار الغيب وهم المطهرون من
الرجس والعيب وهم النجوم الزواهر في الظلام وهم الشموس المشرقة في الايام وهم الذين اوضحوا
شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام من اي الشجر تظل لاقيت سيدا وسيدا عادت منهم وجدا
كان يجل الكلمات منفردا ومن قصد قصدهم حادت قصد لا مقصدا ورايت نحو لا منعه
جود ه اليوم ان يجود غدا ومن عادت اليه عادكا بدا الماية و الانعام شهدان على انهم
والماية و الانعام يخبران بنوالهم وهم كهف الابوة والبنوة وهم معادن الفتوة والمروة السماح في
طبايعهم غريزة والمكارم لهم سنشية ومحيرة والاموال في مدحهم وان طالت وكثرت يحوم على
كجرف وافاد عن لا تحف وسبون محل لا يكشف مدح احدهم يصدق على الجميع وهم متعادلون في
الفخار فكلهم شريف رفيع ندوا الاشباه بطريقهم وبالديهم ولا شبل ونالوا النجوم بمفاخرهم و
محامدهم فانقطع دون شاوهم التعديل والتحويل فمن الذي ينتهي في الشرالى امدهم ونداو
دوسر السيل امرمن طهم يوم كونهم او طل كعزهم ولوا نفق احد كمثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
صلى الله عليهم صلوة نامية الامداد باقية على الاباد مدخرة ليوم المعاد انه كريم جواد
وقد ابعث العادة في مدحه عليه السلام وانا معترف بعذري فيما تقدم من الكلام فانه شرف
تعلو عن الاقوال ومن يطق يترجم الكتاب العزيز فما عسى ان نقول ونحوه اثباع الفوايد يوسع المجال
ومن اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال وهذا الشعر شعر مدايحي وقف على الكاظم فاصل العادة
والفوايد وكيف لا امدح مولى غدا في عصره خير بني ادم ومن كموسى وكابايه وكعلي وابي القايم
امام حق يقتضي عدله لو سلم الحكم الى الحاكم افاضه العدل وبذل الندى والكف من عادية الظالم
يبسم للسايل مستبشرا افديه من مستبشر باسم ليث وغى في الحرب ذاتي الشجى وغيث جود كالحيا
الساجم ماتزيحر عن وصفها بلاغة الناثر والناظم يعدان مست الى جوده معليا
ما قيل عن حاتم في العلم بحر زاخر موجه وفي الورع امضى الصادم جزاء عن الجاني ويولى
الندى ويحمل العرم عن الغارم القايم الصايم اكرم به من قايم مجتهد صايم من معشر حازوا الذي
والفخرى والشرف في تركهم القايم واحرز واخص العلى فاغتدوا اشرف خلق الله في العالم يروي
المعالى عالم منهم مشتركا في النقل عن عالم فلا سوى في شرف الحقيقي كما ساوت حلقة الخاتم
من ذا يجاريهم اذا ما اعتزوا الى علي والى فاطم ومن يداويهم اذا عدد واخير نبي الله ابي القاسم

حلى على المخضر من بيل الماا في من فيله خاتم يا ال طه انا عبدكم باق على حكم الله كرم ادجوا بكم نيل الاماني
غدا الى المسنات حسرة النادم معتصم منكم بود لوا ما ظل شانيكم بلا عاصم ولعنكم في نعيم خالد
وضدكم في نصب دايم

ذكر الامام الثامن ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين ابن طلحة رحمه الله الباب الثامن في ابي الحسن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام قد تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجا
هذا علي الرضا ثالثهما ومن امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما فيحكم لكونه ثالث
العليين نما ايمانه وعلا شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة
المامون محل مهجته وشركه في مملكته وفوض امر الخلافة اليه وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح
ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية
واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه كان اعظم
منه ومهما فصل من مناقبه كان على رتبة عنه اما ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة
ثلاث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر عليه السلام بخمس سنين واما نسبه
ابا وامّا فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام وقد تقدم ذكر ذلك وامه
ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقب لها واما اسمه
فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما القابه
فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله
به ويشهد له بعلو قدره وسمو شانه وهو انه لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة
من بعده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها
الى بني فاطمة عليهم السلام فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار المامون
ليدخل عليه بادر من بالدهليز من الحاشية الى التسليم عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل عليهم فلما حصلت
لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر
له فاتفقوا على ذلك فبينا هم قعود اذ جاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا انفسهم

التسليم

ان سلّموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يلومون كونهم ما وفقوا على ما اتفقوا
عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ولم يرفعوا
ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر ورفعته اكثر مما كانوا يرفعونه
ثم دخل فسكنت الريح فعاد الى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر ورفعته حتى خرج
ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم
لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا الستر ارسل الله
الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا
عليه وزادت عقيدتهم فيه وروي انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية
من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا عليه السلام
فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في
نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال للسلطان خراسان وكان لذلك السلطان
بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع
فاخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة
على علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام
على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا يقربها وان كانت
كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت صادقا فانها
لا يقربك ولا يفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين قال الى بركة السباع والله لا
نزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام
والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها الى الارض على اذنابها و
صار يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم
طلع والناس ينظرون فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة عليهما السلام [يبصرونه]
ليتبين لك فامتنعت فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فمذ رآها السباع وثبوا اليها وافترسوها
فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور ومنها قصة دعبل بن علي الخزاعي
الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان

ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لي
لا تنشدها احدا حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عن خبري ثم قال لي
يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر
ابا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت دعبلا عن مدارس
آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها
فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بقريب من
ذلك فقلت يا سيدي ان رأيت ان تهب لي شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصا مبتذلا ومنشفة
لطيفة وقال احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون
صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه
فامر لي به ودعا بغيره جديد ولبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين
دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا
الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متأسف
من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد
تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني
ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رأيت ذلك منه عجبت
من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة
فقال وما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها ان يجهل
فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت والله يا سيدي انا دعبل وهذه
قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة
وسألهم عني فقالوا بأسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة
فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع
الي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر
الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب
ويقرؤه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس الآيات فتشتهي الوقوف عليها

٢

٤٠٧

ويمشي في اعراضي من كرها اما الى آتي لم اعرفها والتي حملت مثل المكوس حمله الى الوقوف
عليها فاحببت ان ادخل لها الى بعض النفوس وان ادمع عين هذا المختصر النظر في بعض الطعون
فاوردت منها ما يناسب ذلك وهو **شعر** ذكرت محل الربع من عرفات • فاسبلت دمع
العين من عبرات • وفل عرى صبري وهاج زمومه • ديار اقفرت وعرات • مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات • لآل رسول الله بالخيف من منى • وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات • ديار عفاها جور كل معاند ولم تعف للايام
والسنوات • ديار لعبد الله والفضل صنو سليل رسول الله ذي الدعوات • منازل كانت للصلوة
وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات • منازل جبريل الامين يحلها من الله بالتسليم والذكرات • منازل
وحي الله معدن علمه سبيل الرشاد واضح الطرقات • منازل وحي الله ينزل حولها على احمد الروحات
والغدوات • فاين الاولى شطت بهم غربة النوى افانين في الاقطار مختلفات • هم آل ميراث
النبي اذا انتموا وهم خير سادات وخير حماة • مطاعيم في الاعسار في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل
والبركات • اذا لم نناج الله في صلواتنا بذكرهم لم يقبل الصلوات • ائمة عدل يهتدى بفعالهم
وتؤمن منهم زلة العثرات • فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة وزد حبهم يا رب في حسنات • ديار
رسول الله اضحت بلاقعا ودار زياد اصبحت عمرات • وآل رسول الله هلب رقابهم وآل زياد غلظ
القصرات • وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد آمنوا السربات • وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل زياد زينوا الحجلات • وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات • فيا وارثي
علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات • لقد امنت نفسي بكم في حياتها واني لارجو الامن بعد
ومما لفت الاسماع وطلبه الالسن في بقاع الاصقاع ان الخليفة المأمون وجد في يوم عيد
انحراف مزاج احدث عنده ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا عليه السلام
يا ابا الحسن عليه السلام قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير ابيض وعمامة
بيضاء لطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام
على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابراهيم واسماعيل السلام على ابوي محمد وعلي السلام
على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس اهرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه فاسرع بعض الحاشية
الى الخليفة المأمون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج وصل بهم والا خرجت

١

الخلافة منك الآن فحمله على ان يخرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام
عليه لم يخلص الى المصلى فتقدم المأمون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك قال هرثمة بن اعين
وكان في خدمة الخليفة الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية يأخذ نفسه انه من شيعتهم
وكان قائما بمصالح الرضا عليه السلام باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله تعالى بخدمته قال
طلبني سيدي الرضا عليه السلام وقال يا هرثمة اني مطلعك على حالة تكون عندك سرا لا تظهرها
وانا حي فان اظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته اني لا اظهرها لاحد ما لم يأمرني
فقال اعلم اني بعد ايام آكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري ومدفني
خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك فان الارض تشتد عليهم فلا يستطيع احد
حفر شيء منها وانما قبري في موضع كذا لموضع عينه فاذا انا مت وجهزت فاعلم جميع
ما قلت لك وقل لهم يتأنوا في الصلوة على فانه يأتي رجل عربي متلثم على بعير مسرع عليه
وعثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي علي فاذا صلي علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته
لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا في قعره ماء ابيض فاذا كشفته نضب الماء
فهو مدفني فادفني فيه والله الله ان تخبر بهذا قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنبا
ورمانا كثيرا فمات فدخلت الى الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين عاهدني الرضا
عليه السلام على امر اقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى آخرها وهو يعجب
مما اقوله فامر بتجهيزه وقعدنا في الصلوة عليه واذا بالرجل قد اقبل على بعير من الصحراء مسرعا فلم يكلم
احدا ودخل الى جنازته فوقف وصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه وامر الخليفة بطلب الرجل فاتهم
فلم يعلموا له خبرا ثم امر الخليفة ان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فعجز الحافرون عن الحفر فذهبت الى موضع
ضريحه الآن فبعد ما كشفت وجه الارض ظهر قبر محفور وكشفت عنه طوابيقه واذا في قعره
ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة فحضر وابصر على الصورة التي ذكرها ونضب الماء فدفن فيه
ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحدة مما ذكره وازداد تأسفه عليه
وكلما خلوت في خدمته يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف
عليه فانظر الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى وان لاقى
مكانته عنده **واما الاولاد** فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماؤهم محمد القانع

الرضا ع

والحسن وجعفر وابراهيم والحسين وعايشة واما عمره فانه مات في سنة مايتين وثلث وقيل مايتين وست
من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلث وخمسين ومائة فيكون
عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت
مدة بقائه مع ابيه موسى عليهما السلام اربعا وعشرين سنة واشهرا وبقاؤه بعد ابيه خمسا وعشرين
سنة آخر كلامه قلت توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله انه اذا لم يذكر قصيدة دعبل بن علي
ظن به انه لا يعرفها عجيب فانه كان اعلى رتبة من ان يظن به مثل ذلك وقال الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى في كتابه ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الرضا مولده سنة ثلث وخمسين
ومائة توفي في خلافة المامون بطوس وقبره هناك سنة مايتين وستة امه ام ولد تسمى سكينة
النوبية له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابراهيم
والحسن وعايشة وقيل ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في صفر
سنة ثلث ومايتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة كان اسمها ام البنين وقبره بطوس
روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمن وعبد الله بن العباس القزويني
وطبقتهم قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي كنت وعلي بن موسى بن بابويه القمي وفدا اهل
الري فلما بلغنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس
فقال خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدولنا الى زيارته ولكنا اذا انصرفنا
فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال لا يتحدث اهل الري اني خرجت من عندهم مرجئا
وارجع اليهم رافضيا قلت فتنتظرني في مكانك ساعة قال نعم وخرجت فاتيت القبر عند غروب الشمس
واردت المبيت على القبر فسألت امراة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قالت
لا فاستدعيت منها سراجا وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان
في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا
واطفات السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرا سورة مريم يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما
رجعت الى بلدي اتيت ابا القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرا احد قراءة الامام

كذا ويساق المجرمون الى جهنم وردا بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه وآله واخرج لي قراءته
صلى الله عليه وآله فاذا هي كذلك عن داود بن سليمن القزويني عن علي بن موسى الرضا
عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ولا
يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه ● وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان ويقين القلب
وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة العلماء عبادة والنظر الى علي عبادة
والنظر الى البيت عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة وباسناده قال
قال علي بن ابي طالب ع الحياء والدين مع العقل حيث كان علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي
موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين قال
حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة
يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين
قاتل ولدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة وباسناده
عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل يوم
ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم
وعن ابي الحسن كاتب الفرايض [illegible] قال حضرنا علي الرضا صلوات الله عليه فشكا رجل اخاه فانشا
الرضا يقول اعذر اخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه واصبر على بهت السفيه وللزمان
على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظالم الى حسيبه آخر كلام الجنابذي وقد حذفت منه
اسماء الرجال الذين رووا عن الرضا واقتصرت [illegible] عليهم السلام قال الشيخ المفيد
رحمه الله تعالى في ارشاده باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من
اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة
على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه على امامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة
اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس

من ارض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة فصل فممن روى
النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من ابيه والاشارة منه بذلك اليه
من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي
ومحمد ابن عمار وعلي ابن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياد ابن مروان
والمخزومي وداود بن سليمن ونصر بن القابوس وداود ابن زربي ويزيد ابن سليط ومحمد ابن سنان
عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم موسى عليه السلام جعلت فداك اني قد كبرت سني
فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك فاشار الى ابنه ابي الحسن علي فقال هذا صاحبكم
من بعدي وعن احمد ان محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن ابي عمير عن احمد ابن المختار عن محمد ابن اسحاق
عن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني على من اخذ عنه ديني فقال
هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بني ان الله جل اسمه
قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال قولا وفى به وعن علي ابن يقطين قال كنت
عند العبد الصالح فقال يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب
هشام براحته جبهته ثم قال ويلك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه
كما قلت فقال هشام ان الامر والله فيه من بعده وعن نعيم [illegible] القابوسي عن ابي الحسن موسى
عليه السلام قال ابني علي اكبر ولدي واثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر [illegible] الجفر ولم ينظر فيه
الا نبي او وصي نبي وعن الحسين ابن المختار [illegible] الينا الواح من ابي الحسن عليه السلام
وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي [illegible] يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى
القاك او يقضي الله علي الموت وعن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابراهيم وعنده
ابو الحسن ابنه عليهما السلام فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي
وما قال فالقول قوله وعن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا
ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني
هذا ومن كان له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وعن داود

عليهما

ابن سليمن قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام
بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وعن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابراهيم عليه
السلام اني سألت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام
ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك
قال ابني فلان يعني عليا وعن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه
فقلت له اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك
فلما جاء نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه وعن
يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه السلام
فيها اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي ابن ابي طالب واما علي
الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنة الاخر وصبره
على ما يكره في الحديث بطوله وعن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام
من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في
هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال فقلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقتني قال

أصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلت فداك قال
يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال

الحديث طويل

من ظلم ابني هذا حقه وجحده امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام
امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال قلت له والله لئن مد الله لي في
العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بالامامة قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له
حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال
قلت له الرضا والتسليم باب ذكر طرف [illegible] دلائله واخباره عليه السلام
عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول [illegible] هل علمت احدا من اهل المغرب
قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت حتى انتهينا
الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب ومعه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض سبع جوار
كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال
ما عليك ان تعرضها [illegible] فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك
فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقلت قد اخذتها فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا

وكذا فقلت قد احللتها فقال هي لك ولكن اخبرني عن الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل
من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال الخبر انه اشتراها
(وفي بعض الكتب فقال له) لنفسي ينبغي ان هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا
تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلم **قلت** قد تقدم ذكر هذه القضية
وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام
خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد
جهده فلا سبيل له علي ● وعن العبدي قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقال له فلان علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح
في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض
فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت
منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك
ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله
ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت
المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع وحوله الناس
وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه
فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت
قال لا اظنك افطرت بعد قلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل
معي فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير
فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت
جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت
اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي واستانست رددتهم
وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون دينارا
وكان بها دينار يلوح فاعجبني فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية
وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ماله علي بالتحديد ● وعن علي ابن

ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي
حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه
السلام ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك
الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد
اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا ● وعن ابرهيم بن موسى
قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء طلبته فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل
والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه
وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه
فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول سبيكة ذهب ثم قال استنفع
بها واكتم ما رايت ● وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر
يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلم مساكين لا يدرون ما يحل بهم
في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما
عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه **فصل** وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل ابي طالب
فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا عليه السلم فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤه بهم
وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا
علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه واعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من
الخلافة واقلدك اياها فما رايك فانكر الرضا عليه السلم هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين
من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة وقال فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد
من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلم اباء شديدا فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل
ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في
رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلم الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي
بذلك ولا قوة لي عليه فقال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني يا امير المؤمنين
من ذلك فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فاني لا اجد محيصا
عنه فقال له الرضا عليه السلام اني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى
ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك
كله ٥ اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثنا جدي قال موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد
بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رايت عجبا سلوني
ما رايت فقالوا وما رايت اصلحك الله قال رايت المامون امير المومنين يقول لعلي بن موسى قد رايت
ان اقلدك امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورايت علي بن موسى يقول
يا امير المومنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رايت خلافة قط اضيع منها ان امير المومنين
يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويابى وذكر جماعة من اهل السير
ورواة الاخبار وايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد للرضا عليه السلام وحدث نفسه
بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما عزم عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن واجتمعا في حضرته
وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الامر من اهله عليه فقال المامون
اني عاهدت الله اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل بني طالب وهو افضلهم
فلما رايا عزيمته امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع ولم يزالا
به حتى اجاب ورجعا الى المامون فسر بذلك وجلس للخاصة يوم خميس وخرج الفضل
فاعلم الناس براي المامون في الرضا وانه ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة
والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان ياخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة
على طبقاتهم وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليهما بالخضرة
وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون ان يبايع اول الناس فرفع الرضا يده
فتلقى بها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال
الرضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع وبايعه الناس ويده فوق
ايديهم ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء وذكروا
فضل الرضا وما كان من المامون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب وقبل يد ابيه ثم نودي محمد بن جعفر
ابن محمد فقام الى المامون ولم يقبل يده فامر باخذ جائزته وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك

فرجع ثم دعا ابو عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت الاموال وقال المامون
للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله
ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحكم لكم ولم يذكر عنه غير ذلك هذا في هذا
المجلس وامر المامون فضرب الدراهم باسمه وزوج اسحق بن جعفر بنت عمه [illegible] جعفر ابن محمد
فامره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك
السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ٥ ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب
الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا في الخلع وقام الشعراء والخطباء وخفقت
الالوية على راسه قال بعض خواص الرضا عليه السلام فنظر الي وعندي فرح فاشار الي فدنوت منه
فقال لي سرا لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وكان فيمن ورد
عليه من الشعراء دعبل فقال اني قد قلت قصيدة واليت ان لا يسمعها احد قبلك فامره
بالجلوس حتى خف الناس فانشده ٥ مدارس آيات حتى اتى على آخرها فلما فرغ امر له بستمائة
دينار وقال استعن بها على سفرك فطلب شيئا من ثيابه فاعطاه جبة فخرج حتى وصل قم
فاعطوه في الجبة الف دينار فابى ان يبيعها وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار وخرقة
منها فاخرجوا من قطع عليه الطريق واخذوها فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل واعطوه
الف دينار وخرقة منها قلت هذه غير الرواية الاولى وقد نقلتها كما اخبرنا وحدثنا
وروى عن ياسر الخادم والريان بن الصلت ان المامون لما عقد للرضا عليه السلام
بولاية العهد امره بالركوب الى صلوة العيد فامتنع وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة فقال المامون انما اريد بذلك ان يعرفك
الناس ويشتهر فضلك فترددت الرسل بينهم فلما الح المامون عليه قال ان اعفيتني كان احب
الي وان ابيت فاني اخرج كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام فقال
المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد
الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار
القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابه وتعمم بعمامة قطن

موسى

والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمّر ثيابا واخذ عكازا وقال لمواليه افعلوا كما فعلت
فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع
رأسه الى السماء وكبّر وكبّر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك
الصورة سقطوا الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراك حاجبه(؟) ونزعها
وتحفّى وكبّر الرضا عليه السلام وكبّر الناس معه فخيّل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت
مرو بالبكاء والضجيج لما راوه وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل ان بلغ الرضا
المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا على دمائنا فابعث اليه ان يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك
شططا واتعبناك ولا نحب ان يلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم
فدعا بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم امر صلاتهم
وعن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى العراق وخرج معه الفضل
وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه الحسن ونحن في بعض المنازل
اني نظرت في تحويل السنة فوجدت انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء
حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول
عنك نحسه فكتب الفضل الى المأمون بذلك وسأله ان يسأل الرضا عليه السلام
ذلك فكتب المأمون الى الرضا فكتب اليه لست داخلا الحمام غدا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة
يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام
غدا فكتب المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست
بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام
قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال لي
اصعد الى السطح فاستمع فلما صعدت سمعت ضجة وكثرت وزادت واذا بالمأمون
قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار الرضا وقال يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في
الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم فقتلوه واخذ منهم ثلاثة احدهم ابن خالة واجتمع
الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا وطلبوا

وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم
وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن عليه السلام فقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما
خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل والله
بعضهم يقع على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومشى على وجهه وعن مسافر قال لما اراد هرون
بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال الرضا عليه السلام اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك
ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت فقل رأيت في النوم فقلت
له فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه هذه القصص اختصرت
الفاظها اختصارا لا يخل بمعناها فلا تظن اني تركتها ناسيا **باب ذكر وفاة الرضا**
عليه التحية والثناء علي بن موسى الرضا عليهما السلام وسببها وطرف من الاخبار في ذلك وكان
الرضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه
وكان المأمون يظهر قبول ذلك ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما
وهو يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك
احدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام الوضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه وكان
عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما
وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يخطيان عليه عند المأمون ويذكران
له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على
قتله فاتفق انه اكل هو والمأمون طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام واظهر المأمون تمارضا
ذكر محمد بن علي بن حمزة بن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان
اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ثم استدعاني فاخرج لي شيئا يشبه التمر
الهندي فقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام
فقال له ما خبرك قال له ارجو ان اكون صالحا قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد
من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان
الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني وقال ايتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيدك
فعصرته وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين

حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلام
وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده
وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء
فجعل في مواضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فأكل منه وهو في علته التي
ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون
موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل ابي طالب عليه السلام
الذين كانوا عنده فلما احضرهم نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال
يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك فأبى الله الا ما اراد ثم امر بغسله
وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه
الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان
بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا عليه السلام
ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكانت سنه يوم
وفاة ابيه سبع سنين واشهرا آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى قال الفقير الى الله
تعالى عبد الله علي بن عيسى جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى بلغني ممن اثق به ان
السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المأمون سقى الرضا عليه
السلام السم ولا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي
كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون اهله واولاده مما يؤكد ذلك
ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نظري ولعلي واهم وهو ان الامام عليه السلام
كان يعيب ابني سهل عند المأمون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك وما كان اشغله بامور دينه وآخرته
واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى رأي المفيد رحمه الله ان الدولة المذكورة من اصلها فاسدة
وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهم حتى اغراهم بتغيير رأي الخليفة عليه
مما فيه ثم ان نصيحته للمأمون واشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا
لقتله وموجبا لركوب هذا الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه عن الدخول
عليه او يكفه عن وعظه ثم انا لا نعرف ان الابر اذا غرزت في العنب صار العنب ... ما

ولا يشهد به القياس المحقق والله تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير وعند الله تجتمع الخصوم ورأيت
في كتاب يعرف بكتاب السلام لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المأمون
يعيبون رأيه في تولية الرضا عليه السلام العهد بعده واخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلام ويبالغون في
تخطئته وسوء رأيه فكتب اليهم جوابا غليظا يسبهم فيه وينال من اعراضهم وقال لهم القبائح وقال
من جملة ما قاله وبقي على خاطري عنهم انتم نطف السكارى في ارحام القيان الى غير ذلك وذكر
الرضا عليه السلام ونبه على فضله وكرمه وشرفه وطيب نفسه وبيته وهذا وامثاله مما يبعد عن المأمون
الاقدام على ازهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والآخرة والله اعلم
قال ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابي الحسن علي الرضا علي بن موسى الامين بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبهذا الاسناد
عن محمد بن سنان توفي الرضا وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة مائتين وستين من الهجرة
وكان مولده سنة مائة وثلث وخمسين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع
ابيه خمسا وعشرين سنة الا شهرين فكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا قبره بطوس مدينة
خراسان امه الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى اروى ام البنين يكنى بابي
الحسن ولد له خمسة بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن
وجعفر وابراهيم والحسين وعائشة فقط لقبه الرضي والصابر والرضي والوفي نقلت
من عيون اخبار الرضا عليه السلام تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي جزاه الله خيرا عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر
وعنه عن آبائه عليهم السلام قال قال الله تعالى ما آمن بي من فسر كلامي برأيه وما عرفني من شبهني
بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وعن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شيء
منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وعنه عليه السلام وقد سئل عن قول الله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر

والنظر لمن منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم . وعنه عن آبائه عليهم السلام قال
من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي ويكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا
شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا . وعن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا
عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين
للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك انما قال ان
الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل
فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير
اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت
السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلعم . وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى بن عمران عليه السلم لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد
انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال
موسى يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال وسئل
عليه السلام عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت
موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء . وعن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا
عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها
قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي . وعن حسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال دخل
عليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك
لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك . وعنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي
ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن
خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون
الا لمن ارتضى قال يعني من ارتضى الله دينه . وعن جماعة عن آبائهم عليهم السلام قال دخل رجل من
اهل العراق على امير المومنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر

فقال له امير المومنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء
من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المومنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن
قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى
الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى
بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها
يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته . يوم النجاة من
الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا . جزاك ربك عنا فيه احسانا . فليس معذرة في
فعل فاحشة . قد كنت راكبها فسقا وعصيانا . لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم
شيطانا . ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا . انى يحب وقد صحت عزيمته
ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا . وعنه عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه يقول قال الله تعالى
من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري . وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمومنين . قال ابراهيم بن العباس سمعت الرضا عليه السلام
وقد ساله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال ايقدرون على كل ما
ارادوه فقال هم اعجز من ذلك . وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال الاعمال على ثلثة احوال
فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضى الله وبقضاء الله وبتقديره ومشيته و
علمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه
واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها . وعن الحسن بن علي الوشاء
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت له الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت
فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك . وساله رجل وهو في الطواف
اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي
يؤدي ما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع ان اعطى عبدا

اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له وعن ابي الحسن عليه السلام قال من قال بالجبر فلا تعطوه من
الزكوة شيئا ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق
طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر
والتفويض قال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رأيت
ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها
مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي
ادخلهم فيها ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وقال عليه السلام بمعصية
للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس
واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل
واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام
عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا
يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب
من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد
الناس تواضعا لله تعالى ويكون آخذ الناس بما يأمر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا
حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيمة وصحيفة
فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر الاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما
جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام
وفي حديث آخر ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال
العباد وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام
يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك
ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته

في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكل اخباره عن الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود
اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توارثه عن آبائه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهده اليه
جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل وعنه عليه السلام في وصف الامامة والامام في عيون اخبار الرضا
عليه السلام اشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لاغراض الصواب مصيبة وكل ما اشتمل عليه
الكتاب واكثره ثلث العيون ومنه جملة من اصول الدين يجلو بتدبرها الشاك عن وجه
اليقين ويهتدي به الى الحق المبين اليقين
وقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا
وكان والله رضي كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان قول وعمل قال احمد بن محمد بن حنبل
ما هذا الاسناد فقال لو قرئ هذا الاسناد على المجانين لافاق المجنون
وعن عباس مولى الرضا
عم قال سمعته يقول من قال حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسئلك باقبال نهارك وادبار ليلك
وحضور صلواتك واصوات دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم وقال
مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او ليلته كان تائبا مات عم
وعنه عن آبائه عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية اخرى
عنه عليه السلام والدافع عنهم بيده وعن آبائه عن علي عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما اسري بي الى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك و
بينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا وقال عليه السلام من صام من شعبان يوما واحدا
ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة
في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان
بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام ثلثة ايام عم
ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين وقال عليه السلام لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة
من ربه كتمان سره قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء

فان الله عز وجل يقول الصابرين في الباساء والضراء • وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره • وعن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلث مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا • وعنه عليه السلام ان الله عز وجل امر بثلثة مقرون بها ثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل • وقال عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير • وقال عليه السلام صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله • وسئل عليه السلام ا تكون الارض ولا امام فيها فقال اذا لساخت باهلها (لساخت) • وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم • وقال عليه السلام لا يجتمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة • وقال عليه السلام اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي • وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له (بما) • وعنه عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى عليه السلام فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل (وليست منه واما ان تكون من الله عز وجل ثم) او من العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده • وعنه عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم

لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك • وسئل عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم من نوره • وعنه عليه السلام قال لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن يده اظهر الله عليه • وجاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها قال لا افعل قيل ولم قال سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة خشنة • وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا • وقال عليه السلام من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه في ابيه وامه وابنه وابنته واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب للنار • وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك • وقال علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد النجوم • وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان • وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ومن وصل ... غفر الله له ثم قال عليه السلام شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى

منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال عليه السلام انا ضمنت لمن خرج
عنه هذا الشهر ولم يعتزه ذنوبه ويحشر حين يحشر الحسين بجوار الرب الكريم ❊ قلت فوائد هذا
الكتاب كثيرة وعيون اخبار غزيرة وغرائب حاله يقتضي اثبات كل ما فيه فتكمل فوائد وكل صلة
وعوائد ولكن كتابي هذا لا يحتمل الاكثار وهو مبني على الايجاز والاختصار لان مناقبهم عليهم السلام
لا يأتي الحصر عليها ولا يقوم السامة بنادرة بعضها والاشارة اليها وعن ابن بابويه انه
قيل لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه السلام
انما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلام كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى سماه الرضا
انما سماه المأمون الرضا لانه كان رضا لله عز وجل في سمائه ورضا لرسوله والائمة من بعده عليهم السلام
في ارضه قال فقلت له الم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضي الله عز وجل ولرسوله
وللائمة من بعده عليهم السلام فقال بلى قلت فلم سمي ابوك من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون
من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام
فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام وكان يقول ادعوا الي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن قلت
الاعتماد على ما قال الجواد من ان المأمون لم يسمه بذلك ابتداء فاما ما رواه سليمان المروزي
ان الكاظم موسى عليه السلام يكون عرف انه سمي بذلك فسماه بما سوف يسمى به فيما بعد فيكون
ذلك عن دلالة عليهم السلام ومن نصوصه عليه السلام

باب مولد الرضا عليه السلام

من عيون اخبار الرضا ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث
وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية
يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها
الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة
ثلث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى عليه السلام
تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر وكان
في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك الامين محمد بن زبيدة وملك المأمون فاخذ المأمون البيعة
لعلي عليه السلام بغير رضاه وذلك بعد ان تهدده بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يأبى
عليه حتى اشرف من تأبيه على الهلاك وقال عليه السلام اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء
بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت

غزيرة

لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلام كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى سماه الرضا

وقلت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا

انما سمي علياء لا اثر

للرضا

واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهما الولاية لطاغية زمانه
اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك
فانك انت المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير ❊ ثم قبل ولاية العهد من المأمون
على ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير سنة ولا رسما وان يكون في الامر مشيرا من بعيد
فاخذ له المأمون البيعة على الخاص والعام وكان اذا ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام
فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله
بالسم ومضى الى رضوان الله وكرامته وعن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت
نجمة ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا و
تهليلا وتحميدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض
واضعا يديه على الارض رافعا رأسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى
بن جعفر عليهما السلام فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي فقال
خذيه فانه بقية الله في ارضه قال الفقير عبد الله بن علي بن عيسى تاب الله بكرمه قال ابو جعفر
القمي المذكور رحمه الله تعالى ان الرضا عليه السلام ولد بالمدينة وكذا قال غيره وقال دعا
بماء الفرات وحنكه به ولعله اراد بماء فرات او بالماء الفرات او كان عندهم ماء الفرات
لهذا الامر وامثاله او اتي بماء الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة الى معجزاتهم وكراماتهم
ودلائلهم وآياتهم عليهم السلام قال باب والنص عليه من ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام
وقد اشتكى شكاة شديدة فقلت له ان كان ما اسأل الله ان لا يريناه فالى من قال الى علي
ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي وعن علي بن يقطين قال كنت عند ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي
وقد نحلته كنيتي فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال انا لله نعى والله اليك نفسه
وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام فدخل عليه
ابنه الرضا عليه السلام فقال مثله فقال هشام ويحك كيف قال فقال سمعت منه كما قلت
لك قال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده وعن نعيم بن قابوس قال قال ابو الحسن عليه السلام

على ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر في كتاب الجفر والجامعة ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعدد نصوصا كثيرة من ابيه عليه وعليهما السلام وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما اريده من اخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عما سواه ولكني اتبعت عادتي في النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون ادعى الى قبوله وهذا كتاب عيون اخباره الرضا عليه السلام قد اشتمل على فوايد وفرايد احسن من القلايد في لبات الخرايد من اراد ان يسرح طرفه في رياضه ويروي ظماه من معين حياضه ويعجب من غرايبه وفنونه وحكاياته وعيونه فقد لله عليه واهديت عقيلته اليه فاعليه مزيد في معناه وقد اجاد ما شاء جامعه رحمه الله وقال صاحب كتاب الدلايل عن جعفر ابن محمد بن يونس قال كتب رجل الى الرضا عليه السلام يساله عن مسايل واراد ان يساله عن الثوب الملحم بكسية الخز وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنسي ذلك وتلهف عليه وجاء جواب المسايل وفيه لا باس بالاحرام في الثوب الملحم واعلم ان سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار ٥ وعن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل ابن سهل بعثه الى بعض كور خراسان فقال لي احب ان تستاذن على ابي الحسن فاسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي ضربت باسمه قال معمر فدخلت على ابي الحسن فقال مبتدئا يا ريان يحب ان يدخل علي وان اكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي فقلت سبحان الله قد والله سالني ذلك وان اساله له فقال يا معمر المؤمن موفق قل له فليجي قال فامرته فدخل عليه وسلم فدعا له بثوبين من ثيابه فدفعهما اليه فلما قام وضع في يده شيئا فلما خرج قلت له كم اعطاك فاذا في يده ثلثون درهما وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فاصبت له جارية عند رجل من اهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجيت بها اليه فاعجبته ووقعت منه فمكثت اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في ليست لي هنية العيش وليس لي قرار ولا نوم فكلم ابا الحسن يرد على الجارية وياخذ الثمن فقلت امجنون انت انا اجترئ ان اقول له يردها عليك فدخلت على ابي الحسن ع فقال لي مبتدئا يا سليمن صاحب الجارية يريد ان اردها عليه قلت اي والله لقد سالني ان اسالك قال فردها عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثنا اياما ثم لقيني

فدفعهما

مولاها فقال جعلت فداك سل ابا الحسن يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا اقدر ان اصبر عنها قلت اني لا اقدر ابتديه بهذا قال فدخلت على ابي الحسن ع فقال يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه وارد عليه الثمن قلت قد سالني ذلك قال فرد الجارية علي وخذ الثمن ٥ وعن الحسن ابن ابي الجيش قال اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى خفنا عليه الموت فدخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام ونحن حوله نبكي من بنيه ٥ واخوتي وعمي اسحق عند راسه يبكي وهو في حال شديدة فجاء فجلس في ناحية ينظر الينا فلما خرج تبعته فقلت له جعلت فداك دخلت على عمك وهو في هذه الحال ونحن نبكي واسحاق عمك يبكي فلم يكن منك شي فقال لي اترى هذا الذي يبكي عند راسه سوف يراه هذا من مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يبكي عليه فقام محمد ابن جعفر من وجعه واشتكى اسحاق ومات وبكى عليه محمد ولما خرج محمد بن جعفر بمكة ودعا الناس الى نفسه وتسمى امير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلم فقال يا عم لا تكذب اباك واخاك فان هذا الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه الى المدينة فلم يمكث الا قليلا حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه واستامن اليه محمد ابن جعفر فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وكذب مقالته وقال ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات بمرو ٥ وعن صفوان ابن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول الائمة علماء حكماء مفهمون محدثون ٥ وعن الحسن ابن علي الوشاء قال كنت بخراسان فبعث الي الرضا عليه السلام يوما وقال ابعث الي بحبرة فلم توجد عندي فقلت لرسوله ما عندي حبرة فرد الي الرسول ابعث الي بالحبرة فطلبت في ثيابي فلم اجد شيئا فقلت لرسوله قد طلبت فلم اقع بها فرد الي الرسول الثالث ابعث بالحبرة فقمت اطلب ذلك فلم يبق الا سفط واحد فقمت اليه فوجدت حبرة فاتيته بها وقلت اشهد انك امام مفترض الطاعة وكان سبب دخولي في هذا الامر ٥ وقال عبد الله ابن المغيرة كنت واقفا وحججت على ذلك فلما صرت الى مكة خلج في صدري شي فتعلقت بالملتزم وقلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتي الرضا عليه السلام فاتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامين الله على خلقه ٥ وعن الحسن ابن علي الوشاء قال قال فلان بن محرز بلغنا ان ابا عبد الله عليه السلام كان اذا اراد ان يباود اهله للجماع توضا وضوء الصلوة واحب ان اسال

سبب دخولي في هذا الامر

قدامه

ابا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشاء فدخلت عليه فابتدأني من غير ان اسأله فقال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا جامع
واراد ان يعاود توضأ للصلاة واذا اراد ايضا توضأ للصلاة فخرجت الى الرجل فقلت قد اجابني
عن مسألتك من غير ان اسأله وعن خيران بن سدير قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اتكون
اماما ليس له عقب قال ابو الحسن اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة قال
ابو خداش سمعت هذا الحديث منذ ثلثين سنة ⁂ وعن الوشاء قال سألني العباس بن جعفر بن محمد بن
الاشعث ان يحرق كتبه اذا قرأها مخافة ان تضيع في يد غيره قال الوشاء فابتدأني بكتاب في فلان اسأله
ان تحرق كتبه اعلم ابي صاحبك اني قلت له اذا قرأت كتبه خرقتها وعن ذروان
المدائني انه دخل على ابي الحسن الثاني عليه السلام يريد ان يسأله عن عبد الله بن جعفر فاخذ بيدي
فوضعها على صدره قبل ان اذكر شيئا مما اردت ثم قال لي يا محمد بن آدم ان عبد الله
لم يكن اماما فاخبرني بما اردت قبل ان اسأله ⁂ وعن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال ابي في المنام
ان جعفرا كان يجي الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال
يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحد وعن علي بن محمد القاشاني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل
الى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت مثل
هذا المال وما سر به فقال يا غلام الطشت الذهب ثم التفت الي وقال من كان هكذا
لا يبالي بالذي حملته اليه ⁂ وعن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش هرون بالبرامكة
وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن واقفا بعرفة ثم دعا
ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة بما
فعلوا بابي فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر
وحبس يحيى وتغيرت حالهم ⁂ وعن موسى بن عمران قال رأيت علي بن موسى عليهما السلام
في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال تروني واياه ندفن في بيت واحد وكان هشام العباسي
طلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما لابي فلم اصب بمكة منهما شيئا على ما اردت فمررت
بالمدينة منصرفي فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فلما ودعته واردت الخروج دعا
بثوبين سعيديين على عمل الوشاء الذي كنت طلبت فدفعهما الي وقال اقطعهما لابيك
وعن الحسن بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن عليه السلام الى بعض امواله في يوم لا سحاب فيه

احدهما

اقطعهما

فلما برزنا قال لحلمه سقيكم المطر قلنا لا وما حاجتنا اليها وليس سحاب ولا نتحرى المطر فقال لكني قد علمت
ستمطرون فما مضينا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل
غيره ⁂ وعن الحسن بن المنصور عن اخيه قال دخلت على الرضا عليه السلام في بيت في جوف
ليلا فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له ⁂ وعن
موسى بن مهران قال رأيت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد نظر الى هرثمة وقال كأني
به قد حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الله لا بل قال الراوندي
في كتاب الخرائج روى اسمعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الارض
كانه يكشف شيئا فظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت فقلت لو اعطيتني واحدة
منها قال لا ان هذا الامر لم يأت وقته ومنها ما قال ابو اسماعيل السندي قال سمعت بالسند ان لله حجة
في العرب فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته ودخلت عليه وانا لا
اعرف من العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها
فقلت اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال نعم انا هو
ثم قال سل عما تريد فسألته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن من العربية شيئا
فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ومنها ما روي عن الحسن
بن علي بن يحيى قال زودتني جارية لي ثوبين ملحمين وسألتني ان احرم فيهما فامرت الغلام فوضعهما في
العيبة فلما انتهيت الى الوقت الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم اختلج في صدري فقلت
ما ينبغي ان البسهما ملحما وانا محرم فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا الى ابي
الحسن وبعثت اليه باشياء كانت معي ونسيت ان اكتب اليه واسأله عن المحرم هل يلبس الملحم فلم
البث ان اتاني الجواب بكل ما سألته عنه وفي اسفل الكتاب لا بأس بالملحم يلبسه المحرم ومنها ما قال
سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه
واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم
قال قد قال لي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية
قال فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومنها ما روي عن بكر
بن صالح قال اتيت الرضا عليه السلام فقلت امرأتي اخت محمد بن سنان بها حمل فادع الله ان يجعله

داخل في جوف الليل

لا احرم فيهما

ذكرا قال هما اثنان قلت في نفسي محمد وعلي ابنا الرضا في دعائي بعد ذلك فقال نعم واحدا عليا و
الاخرى ام عمرو فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن فسميت كما امرني وقلت لامي ما
معنا ام عمرو فقالت ان امي كانت تدعى ام عمرو منها وروى الوشا ان الرضا عليه السلام قال بخراسان
حيث ارادوا بي الخروج جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر فاقبلت اقول يا ركن
الف دينار وقال اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الوشا قال قد غنى عمر بن يقله قلت اقول
يا رسول الله يا رسول الله فانكر السامع وتعجب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام فوالله
لقد رايت رسول الله قال وقلت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ولا والله
ما كتب الحديث به اصلا قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفا الله له برحمته ذنوبه
وستر عيوبه وتجاوز عن عيوبه ان الحافظ ابا نعيم وصل معنا الى الحاديا بي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام واضرب صفحا عمن سواه واما ابن الجوزي فانه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام
ولم يتعداه وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ولا طريقه ولا
مذهبه فيقولان مثلا عابد كان باليمن عابد في حبشة الى امثال هذا ولا يذكر ان مثل موسى الكاظم
ولا علي الرضا ولا محمد الجواد وابنائهم واما عبد العزيز الحافظ الجنابذي فانه وصل الى الحسن
العسكري عليه السلام ووقف حين وصل الى ذكر الامام الخلف الصالح مولانا الحجة عليه افضل الصلوة
والتسليم فاما كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فانه ذكر السلف والخلف وجرى في ضمار وما وقف
وان انكر غيره فضله رحمه الله واعترف ومن اعجب الاحوال ان ابا نعيم يتهم بالتشيع ويعد هذا
برضه هذا غاية الرفض عفا الله عنا وعنهم بكل حال قد اجتهاده وكلهما السابه من خدم فوائد
فلا يفوت الائمة مقتضى مراده قال الكاتب في ذكر القدر علي بن موسى الرضا عليه السلام سال الفضل بن سهل في مجلس
المامون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قد نحله
قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه واتى المامون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما فقال المامون
رآه اسلم فغاظه ذلك وسال الفقهاء فقالوا هدر الاسلام ما قبله فسال الرضا عليه السلام فقال اقتله
لانه اسلم حين راى الباس قال الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده الى آخر السورة
قال عمرو بن مسعدة بعثني المامون الى علي عليه السلام لاعلمه ما امرني من كتاب في تقريظه فاعلمه
ذلك فاطرق مليا وقال يا عمرو ان من اخذ برسول الله لحقيق ان يعطي وسئل عن صفة الزاهد فقال

متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس
وعز القدر وطرح مؤن الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعلل
يريد الاخرة او كريم متنزه عن لئام الناس وامتنع عند رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اما الغسلة الاولى
فالغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها ادخل رجل على المامون اراد ضرب رقبته والرضا
عليه السلام حاضر فقال المامون ما تقول فيه يا ابا الحسن فقال اقول ان الله لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه
حدث ابو الصلت قال كنت مع علي بن موسى عليه السلام وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فقد
طلبه علماء البلد احمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه في
المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن
جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني ابي سيد
العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي
ابن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه السلام الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان قال فقال احمد بن حنبل لو قرات هذا الاسناد على مجنون لبرا من جنونه وروى عن عبد الرحمن
ابن ابي حاتم مثل ذلك يحكيه عن ابيه قاله انه قرا على مصروع فافاق قال الفقير الى الله تعالى جامع هذا الكتاب
اثابه الله تعالى نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته حدثنا المولى السعيد امام الدنيا عماد
الدين محمد بن ابي سعد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اورد صاحب
كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفرة
التي فاز فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في
السوق الامامان الحافظان للاحاديث النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقالا
ايها السيد ابن السادة ايها الامام ابن الائمة ايها السلالة الطاهرة الرضية ايها الخلاصة الزاكية
النبوية بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا
عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين بطلعته المباركة
الميمونة فكانت ذوابتاه كذوابتي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس على طبقاتهم قيام كلهم
وكانوا بين صارخ وباك ومتمزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه الى مظلة
المهد الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس

اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عترته وذريته والمقصود قال صلى الله عليه وآله هذا الحديث
وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوى والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله
فقال صلى الله عليه حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن
علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال
حدثني ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني
فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل عليه السلام
وصدق رسوله والائمة عليهم السلام قال الاستاد ابو القاسم القشيري رحمه الله ان هذا الحديث
بهذا السند بلغ امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام
فقيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي لا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني
كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما ثم نرجع الى ما ذكره الابي قال في نثر الدرر لما عقد
المامون البيعة له بعث قال يا امير المؤمنين ان النصح واجب لك والغش لا ينبغي لمؤمن ان العامة
تكره ما فعلت بالفضل ابن سهل فالرأي لك ان تنحيه عنك حتى يصلح امرك وكان ابرهيم بن العباس — [هامش: والخاصة تكره ما فعلت]
الصولي يقول هذا كان والله السبب فيما آل الامر اليه ه وروي عن بعض اصحابه قال دخلت عليه بمرو
فقلت يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما
معناه قال من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر
والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امر به
وترك ما نهوا عنه ه وقال ليس الحمية من الشيء تركه ولكن الاقلال منه وقال في قوله تعالى
فاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال
المامون اخبرني عن جدك علي بن ابي طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال يا امير المؤمنين — [هامش: يا ابا الحسن اخبرني ... هو قسيم الجنة والنار]
الم ترو عن ابيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى قال الرضا فقسمه الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله
بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلعم قال ابو الصلت الهروي فلما رجع الرضا الى منزله
اتيته فقلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين فقال يا ابا الصلت انما كلمته من حيث

هو ولقد سمعت ابي يحدث عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة يقول للنار هذا لي وهذا لك ه ودخل عليه بخراسان قوم من الصوفية
فقالوا له ان امير المؤمنين المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامر فرآكم اهل البيت اولى الناس بان
تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فرأى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج
الى من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا متكيا فاستوى جالسا ثم قال
كان يوسف نبيا يلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم انما يراد
من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما
وتلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ه **ومن كلامه** قال علي بن موسى
ابن جعفر عليهما السلام من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل وقال
لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال الناس ضربان
بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا
وعاث ثم ظفر به وحمل الى المامون قال زيد لما دخلت الى المامون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه
ابي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءة لك ما انت قائل لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حديث حمقى
اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ان
هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط منها والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله ولئن اردت ان تنال
بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم **قلت** ظفر المامون بزيد وانفاذه اياه الى
اخيه وظفره قبلها بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا وادعيا الخلافة وضلا ما اضلا من العيث
في بلاده يقوي حجة من ادعى ان المامون لم يغدر به عليه السلام ولا ادرك منه ما اتهم به فان محمدا
وزيدا لا يطلبان الرضا عليه السلام في حضرته من الله سبحانه وتعالى ولا من المامون ولم يكن له ذنب الى
يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب اصلا فاوجب العفو هناك والقتل هنا والله اعلم ه ووقع الي حيث انتهيت
هنا كتاب الطبرسي اعلام الورى وقد كانت لي غرض فنذكر (اعلام الهدى للطبرسي) **قال الباب السابع** ه
في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وهو سبعة فصول **الفصل الاول** في تاريخ مولده
ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى

عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه
السلام بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر ابن بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين
واسمها نجمة ويقال النوبية ويقال تكتم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم قال سكن ح
اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى ع وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها
تكتم وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين
يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل
منها ولست اشك ان الله سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما نسلها
يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام الا ان خير الناس نفسا ووالدا و
رهطا واجدادا علي المعظم اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله تكتم وفي رواية
اخرى عن علي بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى بن جعفر عليه السلام لما اشترت نجمة رات في
المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها
خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وقبض عليه السلام بطوس
بخراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر وقيل انه توفي عليه السلام في شهر رمضان لسبع بقين
يوم الجمعة من ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته وخلافته
عشرين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث سنين و
خمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة اربعة
عشر يوما ثم اخرج محمد وبويع ثانية وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون
عبد الله بن هرون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلام في ايام ملكه وانما سمي الرضا لانه
كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة من بعده في ارضه وقيل لانه
رضي به المخالف والموافق • وذكر في الفصل الثاني من النصوص الدالة على امامته وقد تقدم
او بعضها فيما ذكرته من اخبار ابيه وكلها نصوص ابيه عليه دون اولاده • ثم ذكر الفصل الثالث في
ذكر دلائله ومعجزاته عليه السلام قال قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلائله وآياته
في حياته وبعد وفاته فمنها ما حدث به علي بن الوشاء الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت
لي ابنتي يا ابه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض

متاعي فلما قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد جاؤني فمضوا
يريدون حلة يكفنون بها بعض غلمانهم فقلت ما عندي شيء فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك
السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها
فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها اليهم وقلت والله لاسالنه عن مسائل وان اجابني عنها فهو هو
فكتبتها وغدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينا انا جالس اذ خرج الي خادم فقال
يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي معك فاخذتها فاذا هي جواب مسائلي بعينها ومنها ما
رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب النباجي قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة
وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه
تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة تمرة فتاولت
اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة
اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت
الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رايت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني
فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا هو بعدد
ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك • ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه
باسناده عن سعيد بن سعد عنه عليه السلام انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد
لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام • وعن الحسين بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال كنا حول
ابي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي
وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه السلام سترونه عن
قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه
الخصيان والحشم • وباسناده عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله
يقتل محمدا فقلت له عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل

محمد بن زيد الذي هو ببغداد نقلته • وحدّث ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني
قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع عليهم اللصوص الطريق واخذوا منهم رجلاً
اتّهموه بكثرة المال واقاموه في الثلج وملأوا فاه منه وشدّوه حتى لا يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان
وسمع خبر الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له ان ابن رسول الله
ورد خراسان فسله عن علتك لعله يعلّمك دواءً تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت
دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقّه وخذ منه في فمك مرتين
او ثلثاً فانك تعافى وانتبه الرجل ولم يفكر في منامه حتى ورد نيسابور فقيل له ان الرضا عليه السلام
ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فقصده الى رباط سعد فقال يا ابن
رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد افسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلّمني دواءً انتفع به
فقال عليه السلام الم اعلّمك اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت
ان تعيده علي فقال لي خذ الكمون والسعتر والملح فدقّه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثاً فانك تعافى قال الرجل
فاستعملت ما وصفه فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت
منه هذه الحكاية • وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب
وخرج الرضا من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هرون ما ابعد الدار واقرب اللقاء يا
طوس يا طوس يا طوس ستجمعني واياه • وباسناده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو الحسن
وتكلم الرضا خفنا عليه من ذلك وقلنا انك قد اظهرت امراً عظيماً وانا نخاف عليك هذا
الطاغي قال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغية
هذا علي ابنه قد قعد وادّعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعاً
وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب قال لما توفي ابو الحسن موسى عم دخل ابو الحسن الرضا
عليه السلام السوق واشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلما كتب صاحب الخبر بهذا الى هرون
قال قد امنّا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هرون واعجبا
ان علي بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ويكتب فيه ما يكتب قال الطبرسي رحمه الله وانما ذكرنا
هذه الاحاديث مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر قدس الله روحه • واما ما ظهر
للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس من العلامات والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن الخاص

والعام له واقرّ المخالف والموالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن الاحصاء والعد ولقد برئ
فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت به الحاجات وكشفت المعضلات وشهدنا
كثيراً من ذلك وتيقناه وعلمناه علماً لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد
ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصايصه ومناقبه
واخلاقه الكريمة عليه السلام قال ابراهيم بن العباس ما رأيت الرضا عم سئل عن شيء الا علمه ولا رأيت
اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه وكان
كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وكان يختمه في كل ثلث وكان يقول لو اني
اردت ان اختمه في اقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء
انزلت وفي اي وقت • وعنه ايضاً قال ما رأيت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام وشهدت
منه ما لم اشاهد من احد وما رأيته جفا احداً بكلامه قط ولا رأيته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه
وما ردّ احداً عن حاجة قدر عليها ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس قط
ولا رأيته يشتم احداً من مواليه ومماليكه ولا رأيته تفل قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه
بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت الموائد اجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب
والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ذلك صيام
الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه يكون في الليالي المظلمة
فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه • وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عم
في حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم
• عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رأيت اعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام
ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الاديان
وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم احد الا اقرّ له بالفضل واقرّ
على نفسه بالقصور ولقد سمعته عليه السلام يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون
فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي المسائل فاجيب عنها • قال
ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه ان موسى بن جعفر
كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم

فاني سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي
امير المؤمنين • وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد
خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتا واحب
ان تسمعها مني قال قل فانشا يقول شعر مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر • فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت
به السور • فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا
شيء فقال ثلاثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة • ولابي
نواس فيه حين عوتب على الامساك عن مدحه فقال شعر قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون الكلام
النبيه • لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه • فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي
تجمعن فيه • قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه • وقد اورد الطبرسي رحمه الله قصة دعبل
بن علي الخزاعي حين دخل على الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها
على احد قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها فانشد شعر تجاوبن بالارنان والزفرات • نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر انفس اسارى هوى ماض وآخر آت • فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر
منهزمات • على العرصات الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات • فعهدي بها خضر
المعاهد مألفا من العطرات البيض والخفرات • ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدي تدانينا على
الغربات • واذ هن يلحظن العيون سوافرا ويسترن بالايدي على الوجنات • واذ كل يوم لي بلحظي
نشوة يبيت لها قلبي على نشوات • فكم حسرات هاجها بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات • الم
تر للايام ما جر جورها على الناس من نقص وطول شتات • ومن دول المستهزئين
ومن غدا بهم طالبا للنور في الظلمات • فكيف ومن اني بطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات • وهند وما ادت سمية وابنها
اولوا الكفر والاسلام والفجرات • هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات • ولم تك
الا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات • تراث بلا قربى وملك بلا هدى وحكم بلا شورى
بغير هدايات • رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت اجاجا طعم كل فرات • وما سهلت تلك
المذاهب فيهم على الناس الا بيعة الفلتات • وما نال اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتات

بالانفاس

ولو قلدوا الموصى اليه امورها لزمت بمأمون على العثرات • اخي خاتم الرسل المصطفى من القذا ومفترس
الابطال في الغمرات • فان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات • وآي من القرآن
تتلى بفضله وايثاره بالقوت في اللزبات • وعز خلال ادركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشيء سوى حد القنا الذربات • نجي لجبريل الامين وانتم عكوف على العزى
معا ومنات • بكيت لرسم الدار من عرفات واذريت دمع العين بالعبرات • وبان عرى صبري وهاجت
صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات • مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات • ديار لعبد الله بالخيف من منى و
للسيد الداعي الى الصلوات • ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات • ديار لعبد الله
والفضل صنوه نجي رسول الله في الخلوات • وسبطي رسول الله وابني وصيه ووارث علم الله
والحسنات • منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في الصلوات • منازل قوم يهتدى بهداهم
فتؤمن منهم زلة العثرات • منازل كانت للصلوة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات • منازل
لا تيم يحل ربعها ولا ابن صهاك فاتك الحرمات • ديار عفاها جور كل منابذ ولم تعف للايام والسنوات
فيا وارث القرآن التي حفت عليها مني عهدها بالصوم والصلوات • واين الاولى شطت بهم
غربة النوى افانين في الاطراف مفترقات • هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات
وخير حماة • اذا لم نناج الله في صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات • مطاعيم في الاعسار في
كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات • وما الناس الا غاصب ومكذب ومضطغن ذو احنة
وترات • اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسبلوا العبرات • فكيف يحبون النبي ورهطه
وهم تركوا احشاءهم وغرات • لقد لاينوه في المقال واضمروا قلوبا على الاحقاد منطويات • فان لم تكن
الا بقربى محمد فهاشم اولى من هن وهنات • سقى الله قبرا بالمدينة غيثه فقد حل فيه الامن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه وبلغ عنا روحه التحفات (التحفات صح) • وصلى عليه الله ما ذر شارق • ولاحت
نجوم الليل مبتدرات • افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات • اذا للطمت
الخد فاطم عنده واجريت دمع العين في الوجنات • افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بارض فلاة
قبور بجنب النهر من ارض كربلا معرسهم منها بشط فرات • توفوا عطاشا بالفرات فليتني توفيت فيهم
قبل حين وفاة • قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلوات • واخرى بارض الجوزجان محلها

وقبر بباخمرى لدى الغربات • وقبر ببغداد لنفس زكية • تضمنها الرحمن في الغرفات • فلما وصل الى قوله
وقبر ببغداد قال له عليه السلام افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقلت بلى يا ابن رسول الله
فقال وقبر بطوس والانبات ... وقبر بطوس يا لها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات • الى الحشر حتى
يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات • علي بن موسى ارشد الله امره وصلى عليه افضل الصلوات
فاما الممضات التي لست بالغا مبالغها مني بكنه صفات • الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكاس
الثكل والفظعات • اخاف بان ازدارهم فتشوقني مصارعهم بالجزع فالنخلات • تقسمهم ريب
المنون فما ترى لهم عقوة مغشية الحجرات • خلا ان منهم بالمدينة عصبة مدى الدهر انضاء من الازمات
قليلة زوار سوى ان زورا من الضبع والعقبان والرخمات • لهم كل يوم نومة بمضاجع ثوت في نواحي الارض
مفترقات • تنكب لاواء السنين جوارهم ولا تصطليهم جمرة الجمرات • وقد كان منهم بالحجاز وارضها
مغاوير نحارون في الازمات • حمى لم تزره المذنبات واوجه تضيء لدى الاستار والظلمات • اذا وردوا
خيلا بسمر من القنا مساعير حرب اقحموا الغمرات • فان فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى وفاطمة الزهراء خير بنات • وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى وجعفرها
الطيار في الحجبات • اولئك لا منتوج هند وحزبها سمية من نوكى ومن قذرات • ستسأل تيم عنهم
وعديها وبيعتهم من افجر الفجرات • وليهم صنو النبي محمد ابو الحسن الفراج للغمرات • ملامك في آل
النبي فانهم احباي ما داموا واهل ثقاتي • تخيرتهم رشدا لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات • نبذت اليهم
بالمودة صادقا وسلمت نفسي طائعا لولاتي • فيا رب زدني في هواي بصيرة وزد حبهم
يا رب في حسناتي • ساابكيهم ما حج لله راكب • وما ناح قمري على الشجرات • واني لمولاهم وقال لعدوهم
واني لمحزون بطول حياتي • بنفسي انتم من كهول وفتية لفك عناة او لحمل ديات • وللخيل لما قيد
الموت خطوها فاطلقتم منهن بالذربات • احب قصي الرحم من اجل حبكم واهجر فيكم زوجتي وبناتي •
والم ترحيكم ... عيدا لاهل الحق غير مواتي • فاعين ... للسكبات
والهملات • لقد خفت في الدنيا وايام سعيها • واني لارجو الامن عند وفاتي • ارى فيئهم في
غيرهم متقسما • ... واديهم من فيئهم
صفرات • وكيف اداوى من جوى ... اهل الكفر والتبعات • وآل زياد في الحرير
مصونة وآل رسول الله منهتكات • سابكيهم ما ذر في الافق شارق • ونادى منادي الخير بالصلوات

هم منعوا الآباء من اخذ حقهم وهم تركوا الابناء رهن شتات وهم عدلوها عن وصي محمد فبيعتهم جاءت على الغدرات

[illegible]

وما طلعت

وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات • ديار رسول الله اصبحن بلقعا وآل زياد
تسكن الحجرات • وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربة الحجلات • وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل
زياد آمنوا السربات • اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات • فلولا الذي ارجوه في
اليوم او غد تقطع نفسي اثرهم حسرات • خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات • يميز فينا
كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات • فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور انني ارى قوتي قد آذنت بثبات • فان قرب الرحمن من تلك مدتي واخر من عمري
ووقت وفاتي • شفيت ولم اترك لنفسي غصة ورويت منهم منصلي وقناتي • فاني من الرحمن
ارجو بحبهم حياة لدى الفردوس غير بتات • عسى الله ان يرتاح للخلق انه الى كل قوم دائم اللحظات •
فان قلت عرفا انكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات • تقاصر نفسي دائما عن جدالهم كفاني
ما القى من العبرات • احاول نقل الشمس عن مستقرها واسماع احجار من الصلدات • قصاراي منهم ان اموت
بغصة تردد في صدري وفي لهواتي • فمن عارف لم ينتفع ومعاند يميل مع الاهواء والشهوات • كانك
بالاضلاع قد ضاق رحبها لما ضمنت من شدة الزفرات • قال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس
فقال عليه السلام قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي
كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ونهض الرضا عليه السلام وقال لا تبرح وانفذ اليه صرة
فيها مائة دينار فردها وقال ما لهذا جئت وطلب شيئا من ثيابه فاعطاه جبة من خز والصرة وقال
ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذها وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص
واخذوهم وجعلوا يقتسمون ما اخذوا من اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله • ارى فيئهم في غيرهم متقسما
البيت فقال دعبل لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل فقال انا دعبل صاحب هذه القصيدة فحل اكتافهم
وكتافه وجميع القافلة وردوا اليهم جميع ما اخذ منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم فسالوه ان يبيعهم القصيدة فوصلوه بالمال
كثير وسالوه ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه
ورجع وسالهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك خذ ثمنها الف دينار فقال على ان تدفعوا الي شيئا منها
فاعطوه بعضها والف دينار وعاد الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار
التي وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وذكر قول الرضا انك ستحتاج اليها
وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبلا قال لما انشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت

فقال ثم

[illegible]

الى طولى **شعر** خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات ٭ يميز فينا كل حق وباطل ويجزي
على النعماء والنقمات ٭ بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه الي فقال يا خزاعي نطق روح القدس
على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام قلت لا الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم
يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا فقال الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه
الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ٭ وعن ابراهيم العباس قال كان الرضا عليه السلام
ينشد كثيرا ٭ اذا كنت في خير فلا تغترر به ٭ ولكن قل اللهم سلم وتمم ٭ وعن الريان بن الصلت
قال انشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب ٭ يعيب الناس كلهم الزمانا ٭ وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ٭ ولو نطق الزمان بنا هجانا ٭ وليس الذئب يأكل لحم ذئب ٭ ويأكل بعضنا
بعضا عيانا ٭ وشكى رجل في مجلسه فانشأ عليه السلام يقول **شعر** اعذر اخاك على ذنوبه
واستر وغط على عيوبه ٭ واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه ٭ ودع الجواب تفضلا
وكل الظلوم الى حسيبه ٭ وقد مضى ذكرها ٭ وعن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام
يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله
اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه
وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام اوتينا فصل الخطاب
وهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات ٭ وعن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من خراسان
يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كانه يقول لي كيف انتم
اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال الرضا عليه السلام
انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله
تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل
وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة ٭ واما
ما روي عنه عليه السلام من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمنثورة والمحاسن مع اهل الملل

ولما ظهرت المشهورة ماذكره من ابن الحصين **وقال الفصل الخامس** في ذكر من اخباره عليه السلام
مع المأمون ثم ذكرها قدمناه من امر العقد له بولاية العهد على ما اوردناه وحديث خروجه عليه السلام
الى صلوة العيد وما جرى فيه وعوده الى داره دون امامها وقد سبق ذكر كتاب الحسن اليه في الفضل و
التحويل ودخول الحمام وقتل الفضل فيه **الفصل الخامس** في ذكر وفاته عليه السلام وما ورد في هذا الفصل ما قدمناه
ما اوردناه ما فيه من الاسباب
من الاسباب التي كان المأمون اخذها علته كما اورده الشيخ المفيد رحمه الله والتحليل بالعلة
الرضا به لما دخل الى داره حين خرج من عند المأمون مغطى الرأس فلم اكلمه وكان قد اوصاني قبل ذلك
ان يحفر له الضريح في الموضع الذي عينه وانه يتوضأ فقال ابو الصلت فامرهم ان يحفروا ذراعين
وشبرا فان الله سيوسعه ما شاء ويرى ماء تكلم بما اعلمك به فان الماء ينبع حتى يمتلي اللحد
ويرى فيه حيتانا صغارا فتتفتت لهم ما اعطيتك فلما لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت
لها الخبر الذي مر
تلك الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي علمتك
فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا يفعل ذلك الا بحضرة المأمون ثم قال هذا دخل
اليه فان خرجت مكشوف الرأس فكلمني وان خرجت مغطى الرأس فلا تكلمني فلما تكلم حتى دخل الدار
وامرني بغلق الابواب ثم نام على فراشه فبينا انا كذلك اذ دخل شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه
الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة
هذا الوقت ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن
علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب
اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء
لم افهمه فرأيت على شفتي الرضا زبدا اشد بياضا من الثلج ورأيت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه
وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا عليه السلام فقال ابو جعفر
قم يا ابا الصلت وائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال ائتمر بما امرك به
فدخلت الى الخزانة فوجدت ذلك فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال يا ابا الصلت ان معي من
يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا
بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت امضي
الى النجار حتى يصلح تابوتا قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا فاتيته به فاخذه عليه السلام ثم وضعه

في التابوت بعد ما صلى عليه ووصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت
فانشق السقف فخرج منه ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا
فما نصنع فقال اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في
المغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت
فقام عليه السلام واستخرج الرضا عم من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن
ثم قال لي يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب واذا المأمون والغلمان في الباب
فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه ويقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه
وقال خذوا في تجهيزه وامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له
ضريحه فقال انتهوا الى ما يأمر ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر
من النداوة والحيتان وغير ذلك قال لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتى اراناها بعد وفاته
فقال له وزير كان معه اتدري ما اخبرك به الرضا قال لا قال اخبر ان ملككم بني العباس مع
كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم
سلط الله عليكم رجلا منا فافناكم عن آخركم قال له صدقت قلت ما اعجب هذا التأويل واقوى دلالته
واولاه على ما جرى من زوال ملكهم كانا غيب ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به فقلت
والله لقد نسيته من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي وضاق علي الحبس وسالت الله ان يفرج
عني بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي عليهما السلام وقال لي ضاق صدرك يا ابا الصلت
فقلت اي والله قال قم واخرج ثم ضرب بيده على القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي
واخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم
قال امض في ودائع الله فانك لن تصل اليه ولن يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق المأمون
الى هذا الوقت وروى عن ابراهيم بن عباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون
من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنين ومائتين والمأمون
متوجه الى العراق وفي رواية هرثمة بن اعين عن الرضا عليه السلام في حديث طويل انه قال يا هرثمة
هذا اوان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا
الطاغي على سمي في عنب ورمان فيطرح السم في كتب بعض غلمانه ويقول كلاما

ليطلع المحب بذلك السم واتجسد هو في اليوم المقبل ويقرب الى الرمان والعنب ويأتي ان ياكلها
فاكلهما ثم شعر الحكم وساق الحديث قريبا من حديث ابي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه
باشياء. وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام لا غير ولما
توفي الرضا عليه السلام انفذ المأمون الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل ابي طالب الذين
كانوا عنده فلما احضرهم وبعثا اليهم واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يا اخي
يعز علي ان اراك في هذه الحال وقد كنت أؤمل ان اقدم قبلك ولكن ابى الله الا ما اراد ثم اورد
الطبرسي رحمه الله مثل هذا قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى وفي سنة سبعين وستمائة
وصل الى من مشهده الشريف عليه السلام احد قوامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخط
يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع اقلامه
وسرحت في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وانعامه ونقلته حرفا
حرفا وهو بخط المأمون بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد امير المؤمنين
لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى الاسلام
دينا واصطفى له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم
حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي
عليهم وانزل صح — واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا لهم ومهيمنا عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما احل وحرم ووعد واوعد وحذر وانذر وامر
ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة
بالتي هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده صلى الله عليه فلما انقضت
النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين الخلافة واتمامها
وشرايع صح — وعزها والقيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده و الاسلام و
سننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده
وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق الله وعدله وامن السبل وحقن الدماء و
صلاح ذات البين وجمع الالفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم

وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه
وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله مواقفه عليه و
سائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال عز وجل فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون وبلغنا ان عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت ان يسألني الله
عنها وايم الله ان المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض على امر كبير
وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الامة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق
والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة وانظر الامة
لنفسه وانصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في ارضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة
نبيه عليه السلام في مدة ايامه وبعدها واجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة
المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جمع الفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم
والامن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فان الله عز وجل
جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر الاسلام وكماله وعزه وصلاح اهله والهم خلفاءه من توكيده
لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر اهل عظمت
الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل امير المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة
فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤونتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله
ومراقبته فيما حمله منها فانصب بدنه واسهر عينه واطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين
وصلاح الامة ونشر العدل واقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ
العيش علما بما الله سائله عنه ومحبة ان يلقى الله مناصحا له في دينه وعباده ومختارا لولاية عهده
ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في
امر الله وحقه مناجيا لله بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامه ما فيه رضاه وطاعته
في آناء ليله ونهاره معملا في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن
ابي طالب فكره ونظره مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسألة عمن خفي

عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرأ احوالهم معاينة
وكشف ما عندهم مسألة فكانت خيرته بعد استخارته لله واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده
في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما رأى
من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه
من الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطئة والالسن عليه متفقة والكلمة فيه
جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا وناشئا وحدثا ومكتهلا فعقد له بالعهد والخلافة
من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك اذ علم الله انه فعله ايثارا له وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين
وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين
ولده واهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين
طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو اشبك رحما واقرب قرابة وسماه الرضا اذ كان رضا
عند امير المؤمنين فبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة
المسلمين لامير المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه
لدينه وعباده بيعة مبسوطة اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد امير المؤمنين
بها وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما الهم امير المؤمنين من قضاء
حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدته في ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم
ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم ورغم عدوكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله
وطاعة امير المؤمنين فانه الامن ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه ان شاء الله و
كتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة مائتين احدى و

صورة ما كان على ظهر العهد

بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال
لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلواته على نبيه محمد
خاتم النبيين وآله الطاهرين اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه
للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وآمن نفوسا فزعت بل احياها وقد
تلفت واغناها اذا افتقرت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين
ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله

وقصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة
الاسلام بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفا من شتات
الدين باضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية ... العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة
بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا
ما سفكته حدوده واباحته فرائضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي
عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وان احدثت او غيرت
او بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول
بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت امر امير المؤمنين وآثرت رضاه
والله يعصمني واياه واشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين
اطال الله بقاه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر
بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة احدى ومائتين الشهود على الجانب الايمن شهد يحيى بن اكثم
على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد
والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين اثبت شهادته فيه بتاريخه وشهد
حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك الشهود
على الجانب الايسر رسم امير المؤمنين اطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق
نرجو ان نجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الروضة
والمنبر على رؤوس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد بعد استيفاء
شروط البيعة عليهم بما اوجب امير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت
اعترضت آراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل ثبت بامر امير المؤمنين
بالتاريخ فيه قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله ورأيت خطه عليه السلام في واسط
سنة سبع وسبعين وستمائة جوابا عما كتبه اليه المأمون بسم الله الرحمن الرحيم
وصل كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات ورسم ان اكتب له ما صح عندي في
حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحا اليد لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وعلى ابيها وزوجها

ثبت

وبنيها هذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اشتبه ولا اختلج في
الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا اريب ولا اشتبه وانا فرقتها وتحققت وكتبت اليك
فاقبل قولي هذا اعظم الله لك في هذا الفحص اجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر
عليهما السلام في سنة احدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل صلى الله عليه وآله وقال الفقير الى الله
تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله مناقب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام من
المناقب ... موالي المناقب ... لمبادي ... العواقب
او ... من غرائب العجائب ... من الحروب في الازرار والغوارب ... سؤدد
... في المشارق والمغارب ... تالع ... اهل ... اشرف
... من المصابيح ... واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته
ودلائله وعلاماته ... فاشرف من ... من ...
... اخلاق ... شريف ... او ...
الملائكة الكرام ... بنفسه الزاكية ... مشرق من انوار
وسلالة الطاهرة ... من ... الكريمة العليا ...
... الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء ... عليه السلام ... عيون
... كاللؤلؤ المكنون ... القلوب ... الاسماع ... العيون
... الالهية ... في العلم ... في ... الشريف بالسر المكتوم والعلم
المكنون ... الظاهر المشهود والباطن ... الافكار ولا ...
... عن ... على طريقة ... ورثهم ... البنوة ... كرم الاوبة
... الشأن المشط ... هذا البيت العظيم ... العلي ... التي
... السماء ... الثواب ... علاه ... في صفات الكمال فاستغنى
في ... عليهم السلام ... واتسعوا في الشرف ...
... عبد ... المقصر والغالي ... ارباب السيادة وكان
... السافل ... العالي ... في ... والله ...
... في ... والله ... بالا ... الله ولا يضيع ... كرم

شرف

وورثها منه

انتظم

علانهم وتظاهر الناس عليهم وغلبة شانيهم ومبغضهم ايدي القهر [illegible] لم يزدادوا الا علوا لاخيار الاكابر و
احسابا وعلى القلوب [illegible] لا اعراقا في المجد وانسابا وتحصيلا للاجر واكتسابا واعتزاء الى اعلى [illegible]
القبائل وانتسابا حتى خلصوا خلوص الذهب من النار وسلموا في اعراضهم واديانهم من العاب
العار فالولي والعدو يشهدان لهم بعلو المنصب وسمو المقدار شعر قال فيه البليغ ما قال
ذو التقى كل بفضله منطيق . وكذاك العدو لم يعد ان قال جميلا كما يقول الصديق . وهذا الامام
الرضا هو [illegible] ومضى [illegible] من سيرته [illegible] ما اقتضى [illegible] دليلا لمن ياتي وعلى من مضى
نظم من فضائله واخباره ونشر من صفاته واثاره ما كان امضى من السيف المنتضى [illegible]
النعت [illegible] ولم ازل مذ كنت حدثا [illegible] واطرب لما يبلغني من [illegible]
وحبائه [illegible] من مناقبه وشاهدت بعين الاعتبار جملة من
محاسنه اعجبتني نفسي حين عرفت اخبارها في حالة الشباب وسرني ان علقت من واضح
فضله [illegible] في هذا الكتاب [illegible] بالله تعالى [illegible] التوفيق وهو الهادي الى الطريق
ولايته عليه السلام [illegible] الواجب على العبد مدح سيده ووصف محاسن سؤدده والذب عنه [illegible]
[illegible] خاطري شعر في مدحه موسوم [illegible] اصدر [illegible]
الشريف ومقامه العالي المنيف من التقصير عما يجب لقدره الخطير ولكن [illegible] التقصير
فاني احب ان اكون من شعراء مجدهم [illegible] عما يجب لهم [illegible]
ودهم شعر ايها الراكب [illegible] من [illegible] لا تعف من كلالها
ودع [illegible] والتم [illegible] خير الورى علي بن موسى
والطهر تحية وسلاما [illegible] من علي بن عيسى . قل سلام [illegible] في كل وقت [illegible]
[illegible] ذكرته يتلو التسبيح والتقديسا . [illegible]
بيت [illegible] عليه [illegible] والمديح [illegible] . ماعسى ان اقول في مدح قوم اسس الله مجدهم
تاسيسا . ماعسى ان اقول في مدح قوم قدس الله ذكرهم تقديسا . هم هداة الورى وهم اكرم الناس اصولا
شريفة ونفوسا . ان [illegible] . [illegible] والمنابر
لما افترعوها [illegible] . معشر حبهم [illegible] . [illegible]
[illegible] ومن كان [illegible]
محمد

[illegible] ملامة النظر وسا . [illegible]
[illegible] . يا علي الرضا [illegible] . [illegible]
وبقلبي لك [illegible] . [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] . [illegible]
[illegible] كان غيري [illegible] ابليسا . [illegible]
[illegible] . [illegible]
[illegible] . [illegible] الورى كان [illegible]
ومنكم من علا كان [illegible] العالمين [illegible]

ذكر الامام التاسع ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب التاسع في ذكر ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام هو ابو جعفر
محمد الثاني فانه تقدم في ابائه عليهم السلام ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي عليهما السلام فجاء هذا باسمه وكنيته
واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر واما ولادته ففي
ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما
نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مستوعبا وامه ام ولد
يقال لها سكينة المرسية وقيل الخيزران واما اسمه فمحمد واما كنيته فابو جعفر [illegible]
[illegible] القانع والمرتضى واما مناقبه فما اتسعت له حلبات مجالها ولا امتدت له اوقات
آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم
عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله جل وعلا خصه بمنقبة
متالقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها بادية لابصار ذوي العيان
بينة منارها هادية لعقول ذوي المعرفة اية اثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها
كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي
والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما الى الصيد فاجتاز بطرف
البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها [illegible]

انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام لم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه
وكان الله عز وجل قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن
لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما
اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده الى وجهته وكان معه
بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي
منقاره سمكة صغيرة بها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره
في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة
وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين
قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكا صغارا
تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه
وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه ● وفي هذه الواقعة
منقبة يكتفي بها عن غيرها ويستغني بها عن سواها ● وكنى ابو الحسن علي الرضا فيما ذكروا التابعة الله
ولتاسع عمره مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكر مولده
في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش الى جنب جده الكاظم
كمال الدين ابن طلحة ● قال المؤلف اني رايت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه ولعل رواه بصر هذا ان
البزاة عادة في اخذها ... والله سبيل بعض الائمة عليهم السلام فقال [illegible]
ان بين السماء والارض حياة خضر يصيدها بزاة شهب يمتحن بها اولاد الانبياء وما هذا معناه والله
اعلم ● قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر رحمه الله ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد يقال لها وقيل الخيزران ولد سنة خمس وتسعين ومائة
وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وامه
ام ولد يقال لها الخيزران وكانت من اهل بيت مارية القبطية وقبره ببغداد في مقابر قريش عند جده موسى
عليهما السلام قال محمد بن سعيد قال الرشيد سنة عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر
ابو محمد ببغداد وكان قدمها وتوفي بها يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومائتين

مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قيل قد دفن في الرواق عند جده موسى بن جعفر
وركب هرون ... صلى عليه عند ... والجهة ... من ناحية البرذان وحمل ودفن في
مقابر قريش ولقب الجواد ● حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى ابو جعفر ابن الرضا
قدم من المدينة الى بغداد وافدا على ابي اسحق المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون وتوفي ببغداد
ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر ودخلت امرأته ام الفضل الى قصر المعتصم فجعلت
مع الحرم وذكر اخبارا رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي
صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله عز وجل بارك لامتي
في بكورها ● وقال عليه السلام من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة ● وعنه عليه السلام وقد سئل
حديث النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص في الحسن
والحسين ● وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن ابي طالب ان ابن آدم اشبه شيء بالمعيار اما راجح
بعلم وقال مرة بعقل او ناقص بجهل ● وعنه قال عليه السلام لابي ذر رضي الله عنه انك غضبت لله
عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات
والارضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك
الا الباطل ● وعنه عليه السلام عن علي عليه السلام انه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر
يا قيس ان للمحن غايات لا بد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكابدتها
بالحيلة عند اقبالها زيادة في مكروهها ● وعنه عليه السلام قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه
الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء
وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا هدم
للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية
ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب ومن غرس
اشجار التقى اجتنى ثمار المنى ● وقال عليه السلام اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى
والعلم والتوفيق ● وقال عليه السلام ان لله عبادا يخصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها عنهم وحولها الى غيرهم ● وقال عليه السلام ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مؤنة

الناس من لم يجعل للناس المؤونة عرض النعمة للزوال وقال عليه السلام اهل المعروف الى اصطناعه
احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف
فانما يبدأ فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره وقال عليه السلام من امل انسانا
هابه ومن جهل شيئا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي . والفرصة أمر
غيظه وعنوان صحيفة المسلم حسن خلقه وقال عليه السلام في موضع آخر عنوان صحيفة
السعيد حسن الثناء عليه وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه
الناس وان كرهوا وقال عليه السلام عليكم بطلب العلم فان طلبه عبادة والبحث عنه فريضة
وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة
وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ومن عرف
الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلام
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة
زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح
زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل
المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف
والخشوع زينة الصلاة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلام حسب المؤمن من كمال
المروة تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه ان لا لا
لا يعنيه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه
ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه تركه ما لا يعنيه و
تجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه
من نفسه ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه
نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جواره تركه توبيخه عند اساءته مع علمه بعيوبه ومن
رفقه تركه عذله عند غضبه بحضرة من يكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك عذله
مؤونة اذاه ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره
معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه

لعيوب

لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه وقال عليه السلام لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه
على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة
وقوامها في الفكر والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل
وقوامها في اعتدال قوى النفس وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء
وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام اقصد
العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة والجدال يورث الشك ومن اخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل
والطامع في وثاق الذل ومن احب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال عليه السلام
العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها
وقال عليه السلام التوبة على اربعة دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم
ان لا يعود وثلث من عمل الابرار اقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلث
يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة واربع من كن فيه
استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم ترك
العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس
وقال مقتل الرجل بين لحييه والرأي مع الاناة وبئس الظهير الرأي الفطير وقال ثلث خصال تجتلب بهن
المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى قلب سليم وقال عليه السلام
فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته العلماء
والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تحوز عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال من استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه السلام
كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال لا تظنن
الظن على صديق ما اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية
فقد شانه استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتأديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل
حرزا ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه
اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها
قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر الله

لم يقل ان يستغفر وقال عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسؤدد حق السؤدد
لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وقال من امل فاجرا كان ادنى عقوبته الحرمان اكرم عن صح
وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر
من موته بالاجل وحياته بالبر اكثر من حياته بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل
بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله
بالرحمة لهم ❁ هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الجنابذي رحمه الله تعالى ونقلت ...
فائدة وآدابا نافعة وحكما ناصعة من كلام امير المومنين عليه السلام مما رواه الامام محمد الجواد وفوايد صح
بن الامام علي الرضا عن آبائه عليهم السلام وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر
الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة
امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان
الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي المرتضى المنتخب عليه ... فيه و
تكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد
في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه
وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة النوبية باب ذكر طرف
من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والاشارة بها من ابيه اليه عليهما السلام
فمن روى النص عن ابي الحسن الرضا علي بن ابي جعفر عليه السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق
وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي والحسن بن الجهم وابو يحيى
الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب فقال
كان علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن
الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر
محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امام عند الله فبكى الرضا عليه السلام وقال يا عم الم تسمع ابي وهو
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده
الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت صدقت
جعلت فداك وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر

فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبك الله واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار
الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك وهذا ابن ثلث سنين فقال وما يضره
من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين ❁ وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عم
يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل
بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وعن الحسين بن بشار الواسطي قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عم كتابا يقول كتب صح
فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عم وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا
تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل ❁ وعن ابي نصر البزنطي قال قال لي
ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته
فقال الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام
لم تمض الايام حتى ولد ❁ وعن ابن قياما الواسطي وكان واقفا قال دخلت على علي بن موسى فقلت له
ايكون امامان قال لا الا وان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت
فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في الوقت
له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة ❁ وعن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه
فنزعته فقال انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احدى كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم
ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان في ابي عليه السلام ❁ وعن ابي يحيى الصنعاني
قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد
مولود اعظم على شيعتنا بركة منه ❁ وعن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا
عليه السلام بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن
ابي جعفر عم فقال ابو الحسن عم ان الله بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر
من السن الذي فيه ابو جعفر ❁ وعن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن جالسا فلما نهض
القوم قال لهم الرضا عم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال
رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب طرف من الاخبار عن
مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من

فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل
الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره

عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك
العباسيين فغلظ عليهم ذلك واستكبروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في
ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر
الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فإنا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله وينزع
منا عزاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء
الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت
حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن
الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون أما ما
بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم وأما ما كان يفعله
من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من
استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً
وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر
سنه والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه
فقالوا إن هذا الصبي وإن راقك فيه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ويتفقه
في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم وإن هذا من أهل
بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا
الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك
يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة
فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين
وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى أردتم فخرجوا
من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف
الجواب عنها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً

للاجتماع فأجابهم إلى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش
لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع
سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في
دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن أكثم للمأمون تأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر
فقال له المأمون استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال
له أبو جعفر عليه السلام سل إن شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً فقال له عليه السلام
قتله في حل أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأً حراً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أو كبيراً
مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أو غيرها من صغار الصيد كان أو من كباره
مصراً على ما فعل أو نادماً بالليل كان قتله للصيد أو نهاراً محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً
فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال
المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم
تنكرونه ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له أتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون
اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم
لذلك فقال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إقراراً لوحدانيته وصلى الله على محمد
سيد بريته والأصفياء من عترته أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال
عن الحرام فقال سبحانه وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله والله واسع عليم ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون
وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمس مائة درهم جياداً
فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك
أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر قد قبلت
ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان
وأخرج الخدم مثل السفينة من فضة فيها الغالية فطيب الخاصة والعامة ووضعت
الموائد فأكلوا وفرقت الجوائز على قدر المراتب وانصرف الناس وبقي من الخاصة من بقي فقال
المأمون لأبي جعفر عليه السلام إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل

المحرم للصيد لقتله ونتفه فقال ابو جعفر عليه السلام ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد
من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة وان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان وان
من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة كان عليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة
فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم
ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد
على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو الموضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه عليه المأثم
وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه ندمه عقاب الآخرة
والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان
رايت ان تسال يحيى عن مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسالك قال ذلك
اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر
اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت
عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما
طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا
والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال
له ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها
حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان وقت العشاء الآخرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له
فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل
هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما راى
فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن
بهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا

فلما كان وقت ... ظاهر منها فحرمت عليه

غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص
الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا
امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام واخرجت
ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة
باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته وكان كل من وقع
في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر ونثر ما فيها على القواد
وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين
ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته
وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها تشكو ابا جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى علي
ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر عليه السلام لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها
ولما توجه ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة
صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل
ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل النبقة وقام
وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله
احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله تعالى وقام من غير
ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر فلما انتهى الى النبقة رآها
الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى
عليه السلام من وقته الى المدينة ولم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين ومائتين
الى بغداد فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليه السلام
وعن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ
قال فاتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا
ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين عليه السلام
فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبلا على المحراب اذكر الله اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال
لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة

قال لي نصلي وصليت معه ثم انصرف وانصرفت ومشى قليلاً فاذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى وصليت معه ثم خرج فمشى قليلاً واذا
نحن بمكة فطاف بالبيت فطفت معه ثم خرج فمشى قليلاً فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله
بالشام وغاب الشخص عني فبقيت متعجباً حولاً مما رأيت فلما كان العام المقبل رأيت ذلك الشخص
فاستبشرت به ودعاني فاجبته وفعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له سألتك
بالحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت
من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني وكبلني في
الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له فارفع قصة الى محمد بن عبد
الملك الزيات قال افعل فكتبت عنه قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات وشرحت امره فيها
ودفعتها الى محمد فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومنها الى المدينة
ومنها الى مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت ومن مكة ثم
له وانصرفت محزوناً عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء
فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون فسألت
عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى اخسفت به الارض
او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيدياً فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن
اعتقاده • وعن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة
عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل اليه في صبيحته انا وقد اصابني
العطش وكرهت ان ادعو بالماء ونظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اراك عطشان
قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك
فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم ناولني فشربت
قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني لاظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول
الرافضة • وعن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم
لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر الجواد عليه السلام اذا كان في الغد فائتني فاتيته
فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي تحته

ثم عطشت ... ودعا بالماء ففعل ... فتناول ... ثم ناولني وتبسم

دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة آلاف درهم • وعن معلى بن محمد قال خرج ابو جعفر
عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى
ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبياً • وعن داود بن القاسم الجعفري
قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت
فتناول احداها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انا فنظر
الي فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك واعطاني ثلاثمائة دينار
وامرني ان احملها الى بعض بني عمه ثم قال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً
فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فقلت
نعم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه في اموره فدخلت عليه
لاكلمه فوجدته يأكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما آكل منه
ثم قال ابتداء من غير مسألة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت
معه يوماً بستاناً فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال
لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما من شيء ابغض الي منه اليوم
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله **باب ذكر وفاة**
ابي جعفر عليه السلام وموضع قبره وذكر ولده قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه
السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وقيل
انه توفي في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموماً ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن
في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة
واشهر وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد علياً ابنه الامام من بعده وموسى و
فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكراً غير من سميناه • آخر كلامه **قال ابن الخشاب**
ذكر ابو جعفر المرتضى محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم • وبهذا الاسناد عن
محمد بن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر الثاني محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة
... اشهر واثني عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وخمس

وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلثة اشهر وقبض في يوم الثلثاء لست ليال خلون
من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين ❁ وفي رواية اخرى اقام مع ابيه تسع سنين واشهرا وولد
في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة عشرين ومائتين امه ام ولد يقال لها سكينة المريسية
ويقال لها خيزران والله اعلم لقبه المرتضى والقانع المرتضى قبره ببغداد في مقابر قريش كنيته ابو جعفر
ابن الخطاب قلت اخلاقه وابيه واولاده عليهم السلام ومن كتاب الدلائل عن امية بن علي قال كنت
مع ابي الحسن بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار الى خراسان ومعه ابو جعفر [الجواد] وابو الحسن [الرضا] يودع
البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار ابو جعفر على عنق موفق يطوف به فصار
ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد ان ابرح من مكاني
هذا الا ان يشاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن [الرضا] فقال له جعلت فداك
قد جلس ابو جعفر في الحجر وهو يابى ان يقوم فقام ابو الحسن فاتى ابا جعفر فقال له قم يا حبيبي فقال
ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف اقوم وقد ودعت البيت وداعا لا
ترجع اليه فقال له قم يا حبيبي فقام معه ❁ وعن ابن بزيع العطار قال قال ابو جعفر [عليه السلم] الفرج بعد
المامون بثلثين شهرا قال فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلثين شهرا ❁ وعن معمر بن خلاد عن
ابي جعفر الثاني من ابي علي قال قال لي ابو جعفر يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك
قال فركبت فانتهينا الى واد او الى وهدة الشك من ابي علي فقال لي قف هاهنا قال
فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان
قال القسم بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت الى بغداد فبينا انا بها اذ رايت الناس يتعادون
ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا قال ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل
او بغلة فقلت لعن الله اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل الي فقال
يا قسم بن عبد الرحمن ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر
والله فعدل الي فقال أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر فانصرفت وقلت بالامامة
وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته ❁ وعن عمر بن محمد الاشعري قال دخلت على
ابي جعفر الثاني فقضيت حوائجي ❁ وقلت ان ام الحسن تقرئك السلام وتسالك ثوبا من ثيابك
تجعله كفنا لها فقال لي قد استغنت عن ذلك فخرجت لست ادري ما معنى ذلك

(هامش: خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة)
(هامش: واخبره ان الجواد في الحجر وهو يابى)

الخبر انها ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يوما او اربعة عشر يوما ❁ وعن عبد الله بن علي [ابن دخل على] ... وانا شاك
فاخذ ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعد على ابي جعفر فامر له بشيء فقال
الحمد لله فقال له تاديت ❁ وعن علي بن ابراهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر قوم من اهل النواحي
فاذن لهم فدخلوا فسالوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسئلة فاجاب وله عشر سنين ❁ وعن
محمد بن سنان قال قبض ابو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلثة اشهر واثنا عشر
يوما توفي يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد ابيه تسع عشرة سنة
الا خمسة وعشرين يوما ❁ وعن امية بن علي القيسي قال دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر
بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا اليوم اقيما الى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد انا اخرج فقد
خرج ثقلي فقلت اما انا فاقيم فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة ❁
آخر ما نقلته من الكتاب المذكور قال الآبي ونقلت من رواية الباب العاشر في معجزات محمد التقي
عليه السلام عن محمد بن ميمون انه كان مع الرضا بمكة قبل خروجه الى خراسان قال فقلت له اني
اريد ان اتقدم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر فتبسم وكتب وصرت الى المدينة وكان
ذهب بصري فاخرج الخادم ابا جعفر الينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق
الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك فقلت
يا بن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى قال فمد يده فمسح بها على عيني فعاد الي
بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصير ❁ وروي عن حكيمة بنت
الرضا قالت لما توفي اخي محمد بن الرضا صرت يوما الى امراته ام الفضل بسبب احتجت اليها فيه
قالت فبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما اعطاه من العلم والحكمة اذ قالت امراته ام الفضل الا اخبرك
عن ابي جعفر بعجيبة لم يسمع بمثلها قلت وما ذاك قالت انه ربما كان اغارني مرة بجارية
ومرة بتزويج فكنت اشكو الى المامون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فبينا انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امراة فقلت من انت وكانها قضيب بان او غصن
خيزران فقالت انا زوجة ابي جعفر بن الرضا انا امراة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة
ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي فصرت الى المامون وكان ثملا من الشراب وقد مضى
من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت انه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت

والملك ما لم يكن يتعاطى ذلك ومضى بي في هذه القصة الى ان نام وشبعته ومعه خادم وجاء الى
ابي جعفر وهو نائم فضربه بالسيف حتى قطعه اربا اربا وذبحه وعاد فلما اصبح عرفناه ما كان
منه وافتقد الخادم فوجد ابا جعفر قائما يصلي ولا اثر فيه فاخبره بالسلامة ففرح واعطى الخادم
الف دينار وحمل اليه عشرة الف دينار واجتمعا واعتذر اليه بالسكر واشار اليه بترك الشرب
فقبل ، وهذه القصة عندي فيها نظر واظنها موضوعة فان ابا جعفر عليه السلام انما كان
تزويجه ومسيره حيث كان بالمدينة ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو اليه ابنته فان قلت
استدعاه قلنا قلت انه لم يكن يشرب في تلك الحال وابو جعفر ع مات ببغداد وزوجته معه
فاخذت ابن داها بعد موته وكيف جمعا وتلك بالمدينة وهذا ببغداد وتلك الامرأة التي
من ولد عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه في المدينة تزوجها فكيف رابها ام الفضل فقامت من
نومها وشكت الى ابيها كل هذا يجب ان ينظر فيه والله اعلم بالصواب ومنها ما روي عن الشيخ
ابي بكر بن اسمعيل رضي الله تعالى عنه قال قلت لابي جعفر ابن الرضا ع ان لي جارية تشتكي من ريح بها فقال
ائتني بها فمسح بيده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت وما اشتكت وجعا بعد ذلك والله اعلم ومنها
ما روي عن علي بن جرير رحمه الله تعالى قال كنت عند ابي جعفر ع جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة له فاخذوا
بعض الجيران يجرونهم اليه ويقولون انتم سرقتم الشاة فقال لهم ابو جعفر ع ويلكم خلوا عن جيراننا
فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فاخذوا الرجل وضربوه
وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الى ان صاروا الى ابي جعفر عليه السلام فقال
ع ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم ثم دعاه فوهب عليه السلام له شيئا
بدلا ما خرق من ثيابه وضربه والله اعلم ومنها ما روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي رحمه الله تعالى قال
دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليه السلام ومعي اخي وبه بهر شديد فشكى اليه ذلك البهر فقال عليه السلام
عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال محمد بن عمير
وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع ويشتد ذلك بي اياما فسألته ان يدعو لي بزواله
عني فقال وانت فعافاك الله فما عاد الي هذه الغاية ومنها ما روي عن القاسم بن
المحسن قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته واخرجت
له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح شديدة زوبعة فذهبت بعمامتي من راسي …

قال لي يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق ثم

كيف ذهبت واين مرت في طريقك فلما دخلت على ابي جعفر قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج
الي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر الله لك
ورد عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين ومنها ما روي عن اسمعيل بن العباس الهاشمي قال
جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب
سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق وكان فيها ستة عشر مثقالا من ذهب هذا
آخر ما نقلته من كتاب الراوندي وقال الآبي في نثر الدرر محمد بن علي بن موسى
نذر المتوكل في علة ان وهب الله العافية ان يتصدق بمال كثير فعوفي فاحضر الفقهاء واستفتاهم
فكل قال شيئا الى ان قال محمد ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين دينارا وان كنت نويت الدراهم
فتصدق بثمانين درهما فقال الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز وجل لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة فعددوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصلوا فاذا هي ثمانون
هذه القصة وان كانت مع المتوكل فالجواب لعلي بن محمد فان محمد الجواد … الامام المتوكل ويجوز ان يكون
له مع غيره من الخلفاء وقال عبد الله بن عيسى … نعم هذا لا اظنه يصح عن احد من الائمة
عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شيء ذكره بحسبه فمواطن القتال اذا كانت
ثمانين بل خمسين بل عشرين كانت كثيرة … من الملوك العظماء … ذلك عشرة …
… الملوك الاخرون … عشرون الف فرس
كانت … مائة الف …
واتاه رجل فقال اعطني على قدر مروتك فقال لا يسعني فقال على قدري قال اما ذا فنعم قال يا غلام
اعطه مائتي دينار وقال ابن حمدون قال محمد بن علي بن موسى كيف يضيع من الله
كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد
اكثر مما يصلح وقال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال
وقال الطبرسي رحمه الله في اعلام الورى الباب التاسع في ذكر الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع
وفيه اربعة فصول الاول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد عليه السلام في شهر رمضان
في سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة
… وامه … ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة

ان الجواد عليه السلام قال كيف

سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة
وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها
سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرتضى
ويقال له ابو جعفر الثاني ودفن عليه السلام بمقابر قريش في ظهر جده موسى عليهما السلام **الثاني**
في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام يدل على امامته عليه السلام بعد طريقة الاعتبار
وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه عليهم السلام ما ثبت من اشارة ابيه اليه بالامامة
ورواية الثقات من اصحابه واهل بيته مثل عمه علي بن جعفر الصادق عليه السلام وعدد الجماعة
الذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والنصوص التي رويت عن ابيه عليهما السلام
في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام **الثالث** في طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام
ذكر الطبرسي رحمه الله تعالى في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله ثم زاد فيه ما انا ذاكره
عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته
وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما بالجارية فقال لها قولي لهم يتهيؤون للمأتم فلما تفرقوا
قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير
من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم قال محمد بن
الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس لست آخذ منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك
السنة وكان ذلك منقولا من كتاب نوادر الحكمة **الرابع** في ذكر بعض مناقبه وفضائله عليه السلام
قد بلغ في كمال العقل والعلم والحلم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي
الاسنان من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغوفا به لما رأى من علو رتبته
وعظيم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان
متوفرا على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن
اكثم له امورا ذكرها آنفا وقال ومضى عليه السلام الى المدينة ولم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم
الى بغداد في اول سنة عشرين ومائتين فقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من السنة وقيل انه
مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا الامام [illegible] وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف
غيرهم انتهى كلامه **قال الفقير** الى الله عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه بكرمه

عليه السلام في كل احواله جواد وهو بصدق قول القائل حقيق جواد المحل الجود من اجداده فاق الناس بطهارة
العنصر وزكاء الميلاد وافترع قلة العلاء فما قاربه احد ولا كاد مجده عالي المراتب ومكانته
الرفيعة تسمو على الكواكب ومنصبه يشرف على المناصب اذا آنس الوفد نارا قالوا ليتها نار غالب ولا نار
له الى المعالي سمو والى الشرف رواح وغدو وفي السيادة اغراق وعلو وعلى هام السماك
ارتفاع وعلو وعن كل رذيلة بعد والى كل فضيلة دنو تتأرج المكارم من اخلاقه وتتعطر المحامد
من طرائقه وتروى اخبار السماح عنه وعن آبائه واسلافه فطوبى لمن سعى في ولائه والويل
لمن رغب في خلافه اذا اقتسمت غنائم المجد والمعالي والمفاخر كان له صفاياها واذا امتطيت
غوارب السؤدد كان له [illegible] يباري الغيث جودا ويجاري الليث نجدة وحمية ويبذ السير سيرة
رضية مرضية نشرها اذا عدوا مآثر الكرام وآبائه عليهم السلام نظم الله الى افراد في عقد
وجاء بجماع المكارم في وسمه وحده وجميع اشتات المعالي فيه وفي آبائه من قبله وفي ابنائه من
بعده فمن له اب كابيه او جد كجده فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده وكما ملأ
ايدي العفاة برفدهم ملأ ايديهم برفده **شعر** بدور طوالع جبال فوارع غيوث هوامع سيوف قواطع
سيول دوافع بهاليل لو عاينت فيض اكفهم تيقنت ان الرزق في الارض واسع اذا خفقت
بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع بهم اتضحت سبل الهدى وبهم
سلم من سلم من الردى وبحبهم ترجى النجاة والفوز غدا وهم اهل المعروف واولوا الندى كل المدائح
دون استحقاقهم وكل مكارم الاخلاق مأخوذة من كريم اخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة
في صفة برهم الشريف واعراقهم والجنة في وصالهم والنار في فراقهم وهذي الصفات تصدق
على الجميع والواحد وتثبت للغائب منهم والشاهد وتنزل على الولد منهم والوالد حبهم فريضة
لازمة ودولتهم باقية دائمة واسواق سوددهم قائمة ومنشور محبتهم باسمه وكفاهم شرفا
ان جدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابوهم علي عليه السلام وامهم فاطمة عليها السلام
فمن يجاريهم بالفخر او من يسابقهم في علو القدر وما تركوا غاية عز الا انتهوا اليها سابقين
ولا مرتبة سؤدد الا ارتقوها [illegible] من اللاحقين وهذا هو اليقين بل عين اليقين الناس كلهم عيال
على [illegible] المنتسبون [illegible] العبودية اليهم عنهم اخذت المآثر ومنهم تعلمت المفاخر
[illegible] الاول والآخر ولو اني ملكت في صفاتهم مرآت بطيلها او حاولت حصرها ما اذ

وابن البتر يا من بدا المتناول كيف يطيق لحصر ما لمجد عنه الاواخر الا وابلاوه هذا مقام المجيد
سحبان وابل فهاهة باقل فكففت عنان القلم وكففت من اعنان الكلم واتبعت العادة في مدحه
عليه السلام بشعر يسير بل قدري ويفصح عن تقدري ويجلد ذكري بجلاوة ذكره **شعر** حماد
حاد للنبي محاد علي ال رسوله تا الجواد • امام هدى له شرف ومجد علي بهما على السبع الشداد
امام هدى له شرف ومجد اقر به الموالي والمعادي يصوب يداه بالجدوى فيغني عن الحيا
في السنة الجماد • يحل جوده كهفا اذا ما جرى في الجود منهل الجواد • بني من صالح الاعمال بيتا
بعيد الصيت مرتفع العماد • وشاد من المفاخر والمعالي بناء لم يشيد قوم عاد • فواصله وابيضه
غزار عهدن ابر من سح العهاد • ويقدم في الوغا اقدام ليث ويجري في المدى جري الجواد •
فمن رجوا اللحاق به اذا ما اتى يطويه عجزا وبلاد • من القوم الذين قرطوا علا بعليهم اكمه
الاضادن والاعادي باحوبهم وفضلهم جميعا قلايد محكمات في الهوادي بهم عرف الوري
سبل المعالي وهم دلوا الانام على الرشاد • وهم اهل المعاني والمعالي وهم اهل
العطايا والايادي • سموا في الحلم قيسا وابن قيس وان قالوا فقس بالاياد • وعلى المذهب
في الشعر جاري وابن من الرب خفض الوهاد • فهم ابدا حلق على جاب وافعال طبعن على سداد
وهم من غير ما شك وخلف اذا انضمت سادات العباد • ايا مولاي دعوة ذي ولاء
الكمر ينبني ويكم ولا ذي يعدم حبكم ذخرا وكنزا يعود اليه في يوم المعادي جرى بمديح
مجدكم لساني فاصبح ديدني فيكم وعادي • نفيكم رضيني وعلى هواكم عاقلتي وحبكم اعتقادي
اذا عض الوداد الناس يوما محضتكم واني محطوا ودادي • وكيف يجوز عن قصد سلوي وقلبي
رايح بهواك غادي • ومشاكات الحكما بحالات لسان المرء من خدم الفواد • وقلتم سكم
زاد السري الى الاخرى ونعم الزاد زادي • فاسنم حلي ان كان هر وانتم ان جرى خطب
عنادي • ذكر امام العاشر ابي الحسن علي المتوكل بن محمد القانع
ابن علي الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم اجمعين ٥
قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله تعالى الباب العاشر في ابي الحسن علي المعروف بالعسكري والملقب
بالمتوكل ابن ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم

اما مولده فهو رجب من سنة مائتين واربع عشرة للهجرة واما نسبه ابا وامّا فابوه ابو جعفر محمد القانع
ابن علي الرضا ابن موسى وقد تقدم ذكره ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير
ذلك واما اسمه فعلي واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل
وكان يخفي ذلك ويامر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المومنين المتوكل يومئذ
واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باشنافها واكتنفه شغفا به اكتناف اللالي
الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفايس وصافها وانها نازلة من الدوحة
النبوية ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن عليه السلام كان يوما قد خرج
من سر من راى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع
الفلاني فقصده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المستمسكين بولاء
جدك علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه
سواك فقال له ابو الحسن عليه السلام طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم
قال له ابو الحسن عليه السلام اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك
فكتب عليه السلام ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه
وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول
في ترك ايفايك اياه الله الله في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن عليه السلام
الى سر من راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل فاخرج
الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن له القول ورفقه وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه
وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن عليه السلام ثلاثون الف درهم
فلما حملت عليه تركها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك
واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله
اعلم حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف • وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق
وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق **واما اولاده** فابو محمد الحسن وسياتي ذكره بعد ان شاء الله **واما عمره**
فانه مات في جمادى الاخرة لخمس ليال بقين منه من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز
وقد تقدم ذكر ولادته في سنة اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة غير ايام وكان مقامه

مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا وقبره بسر من رأى انتهى آخر
كلامه **وقال الحافظ** عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام مولده سنة اربع
عشرة ومائتين ومات سنة اربع وخمسين ومائتين فكان عمره اربعين سنة قبره بسر من رأى
ودفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي امه سمانة وقيل انه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة
سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ
احدى واربعون سنة وستة اشهر وقبره بسر من رأى في داره قال علي بن يحيى بن ابي منصور
قال كنت بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل
ما يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد ابيك يا امير المؤمنين في رجل فرض الله
طاعة بنيه على جميع خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى كلامه **قال الشيخ المفيد
رحمه الله باب** ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ
سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر
ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام
ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا من مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من رأى
في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه
مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته
ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة **باب طرف من الخبر** في النص عليه بالامامة والاشارة اليه
بالخلافة عن اسماعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة
الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر بعدك
قال فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت
اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى عليه السلم حتى خضلت لحيته ثم التفت الي فقال وجهها يخاف علي والامر من بعدي الى ابني علي ○ وعن الخيراني
عن ابيه انه قال كان يلزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري
يجيء في السحر في آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين

الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام
فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان
لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه وقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت
ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى يقول ولا تجسسوا
فاذ سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الى وقتها قال
واصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا
وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر
عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج
يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة
لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده
فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا
تلك الرقاع فاخرجوها فقلت هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في
هذا الامر آخر ليتأكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع
هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال
قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان يكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق
الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة
[illegible]ن عملنا على اثباتها طال به الكتاب وفي اجماع [illegible] ابة على امامة ابي الحسن عليه السلام
وعدم من يدعيها سواه في [illegible] حتى يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل
باب طرف من [illegible] ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام واخباره وبراهينه وبيناته
عن [illegible] خيران الاسباطي قال قدمت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق
عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به فقال لي ان الناس يقولون
انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل ابن الزيات قلت
الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله و
احكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك

وكان ابو جعفر الاشعري تجسس علي وعلى الرسول ونحن لا نعلم فقال لي ما قال لك الرسول قلت خيرا

قال بعد بحور وحلت ببقية ايام وعن علي بن ابراهيم بن محمد الطايفي قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف
منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديد فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد
مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسالته
فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال
خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله ان شاء الله فجعل من يحضر
المتوكل يهزا من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر
الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح فاخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته
فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما
كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم
المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وياخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح
ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام
بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف
اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة
فنزلت فوجدت عليه السلام جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل
على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد [illegible] ووجدت البدرة مختومة بخاتم
المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك [illegible] فرفعته فوجدت
سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك [illegible] اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها
فخرجت فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت
ان احمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الآخر فاذا
فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام واردد
السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي دخولي دارك
بغير اذنك ولكني مامور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال محمد بن الفرج الرخجي
ان ابا الحسن عليه السلام كتب الي يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد
حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني

الرقعة كان اذا امر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكرني ان شاء الله فيتيسر وقال ابو داود ولو قلت
للضعفاء تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا وعن علي بن مهزيار قال ارسلت غلاما الى ابي الحسن
وكان سقلابيا فرجع الغلام الي متعجبا فقلت ما لك يا بني قال وكيف لا اتعجب ما زال يكلمني بالسقلابية
كانه واحد منا

وقال قطب الدين الراوندي في كتابه الذي سماه خرائج الجرائح رحمه الله تعالى

الباب الحادي عشر في معجزات علي النقي عليه السلام حدثت جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد
بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا قيل له ما السبب الذي اوجب
عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب علي وذلك اني
كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم
آخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد الرضا عليه السلام
فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة
بامامته ثم قيل ويقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من هاهنا حتى انظر الى هذا الرجل
اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد قام الناس صفين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون اليه
فلما رايته وقع حبه في قلبي فجعلت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين
الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وانا دائم الدعاء له فلما صار الي اقبل علي بوجهه وقال
استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين اصحابي
فسالوني ما شانك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي وجوها
من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت
عشرة من الاولاد وقد بلغت من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله
دعاءه لي ومنها ما روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل وقال اختر ثلاثمائة رجل ممن
تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي بن محمد
الرضا عليهم السلام الى عندي مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي
قائد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب
وكنت استريح الى مناظرتهم لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب اليس من
قول صاحبكم علي بن ابي طالب ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية

العظيمة أين من يموت فيها حتى يأذن الله فيموت كما يزعمون قال فقلت للكاتب هذا من نوركم والخذل
فقلت
قال الغنيمة لمن يموت في هذه البرية حتى تملأ قبورنا وتضاحكا ساعة إذ انجز الكاتب في
أيدينا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبي الحسن عليه السلام فدخلت إليه وقرأ كتاب المتوكل وقال انزلوا وليس
من جهتي خلاف قال فصرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد ما يكون من الحر فإذا بين يديه خياط
وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين
واعمد على الفراغ منها يومك هذا بكّر بها إليّ وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في
هذا اليوم واعمل على الرحيل غدًا في هذا الوقت فخرجت من عنده وأنا أتعجب منه ومن الخياطين
وأقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب
وقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر أن كل سفر يحتاج إلى هذه الثياب وأتعجب من الروافض
حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا فعدت إليه في ذلك الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب
قد أحضرت وقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت
في نفسي وهذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد
والبرانس فخرجت وأنا أستصغر فهمه فسرنا حتى إذا وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور
ارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت بردًا مثل الصخور
وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا إلى يحيى
لبادة وإلى الكاتب برنسًا وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلًا وزالت وعاد
الحر كما كان فقال لي يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك فادفن من مات منهم فهكذا يملأ الله هذه
البرية قبورًا قال فرميت بنفسي من دابتي وعدوت إليه فقبلت رجله وركابه وقلت أنا أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وأنكم خلفاء الله في أرضه
فقد كنت كافرًا وإنما أسلمت الآن على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن
مضى ومنها أن هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب نصراني
يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقال
له والدي ما قدمت في هذا الوقت قال دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني
إلا أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي

قد وفقت في هذا فخرج إلى حضرة المتوكل وجاءنا بعد أيام قلائل فرحًا مستبشرًا فقال له والدي حدثني
حديثك قال صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب أن يوصل
المائة دينار إلى ابن الرضا قبل مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد قدومي وعرفت أن
المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن
الرضا لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره قال ففكرت ساعة في ذلك
فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد فلا أمنعه من حيث يذهب لعلي أقف على معرفة
داره من غير أن أسأل أحدًا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت فكان
الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقال قيل دار ابن الرضا
فقلت الله أكبر دلالة والله مقنعة قال وإذا خادم أسود قد خرج فقال أنت يوسف بن يعقوب
قلت نعم قال انزل فأنزلت فأقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة أخرى من أين عرف اسمي واسم
أبي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ
هاتها فناولته إياها وقلت هذه ثالثة ثم رجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما آن
لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات إنك لا تسلم ولكن
يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف إن أقوامًا يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك كذبوا
والله إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فإنك سترى ما تحب فمضيت إلى باب المتوكل فقلت
كل ما أردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه
مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول أنا بشارة مولاي عليه السلام و
منها ما قال أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتنغّص عليه
فأشار عليه أبو علي الفهري بالتعرض لأبي الحسن عليه السلام وأن يسأله الدعاء فجلس له يومًا
فقام إليه فقال تنحّ عافاك الله وأشار إليه بيده تنحّ عافاك الله ثلاث مرات فأبعد ولم يجسر
أن يدنو منه فانصرف ولقي الفهري فعرفه ما قال له قال قد دعا لك قبل أن تسأله فاذهب فإنك
ستعافى فذهب وأصبح وقد برأ ومنها أن زرافة حاجب المتوكل لعابًا فأراد أن يخجل عليًا عليه السلام
فقال المتوكل إن أخجلته فلك ألف دينار قال فتقدم أن يخبز رقاق خفاف يجعل على المائدة وأقعدني إلى جنبه
ففعل وحضر علي عليه السلام الطعام وجعل له مسورة عليها صورة أسد وجلس اللاعب إلى جنب المسورة

يخترق الشوارع والأسواق يمر
حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار
فوقف الحمار صح

قال وقع مشعبذ هندي يلعب
بالحقة لم ير مثله وكان المتوكل

ندى على عليه السلام بيده على رأسه فطيرها الله عنه كما الفت مرات فنضاحكوا اضرب على عليه
السلام بيده على الصوت وقال حق فوثبت من المسور وابلعت الرجل وعادت الى المسور
فتحير ابو نصر على بن محمد فقال له المتوكل سالتك الا كففت ودودته فقال والله لا ترى بعدها
ما سلطتها على اولياء الله على اوكانه وخرج من عنده ولم ير الرجل بعدها ومنها ان رجلا من اهل
اسمه معروف اتاه قال جئتك فما اذنت لي قال ما علمت بك وانما خبرت بعد انصرافك وذكرتني
بما لا ينبغي لحلفت ما فعلت وعلم ابو الحسن انه كاذب فقال اللهم ان كان حلف كاذبا فاشفع منه
ثم مات من الغد فقال ابو هاشم الجعفري كان المتوكل في بيت فيه شباك وفيه طيور مصوتة
فاذا دخل عليه احد لم يسمع ولم يسمع فاذا دخل علي عليه السلام سكتت جميعا فاذا خرج عادت الى
حالها ورد وحديث زينب الكذابة التي ذكرناها في اخبار الرضا عليه السلام والله اعلم ومنها
ما روي عن ابن ارومة قال خرجت الى سر من رأى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل
ابا الحسن اليه ليقتله فقال لي تحب ان تنظر الى الهك فقلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار فقال الذي
تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد
فادخل عليه فخرج ودخلت وهو جالس وهناك قبر محفور فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا فقال
ما يبكيك قلت ما ارى قال لا تبك انه لا يتم لهم ذلك والله لا يلبث اكثر من يومين حتى
يسفك الله دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل ومنها ان ابا محمد الطبري
قال تمنيت ان يكون لي خاتم من عنده ع فجاء نصر الخادم بدرهمين فصغتهما خاتما ودخلت على قوم
يشربون الخمر فتعلقوا بي حتى شربت قدحا او قدحين وكان ضيقا في اصبعي لا يمكنني ادارته للوضوء فاصبحت
وقد افتقدته فتبت الى الله تعالى ومنها ان المتوكل عرض عسكره وامر ان كل فارس يملأ مخلاة فرسه
طينا ويطرحوه في موضع فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وابو الحسن عليه السلام وقال
انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم
عدة واعظم هيبة وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان خائفا من ابي الحسن ان يأمر احدا
من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن فهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا
بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن
نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن ومنها ما روي عن محمد بن الفرج

ومنها قال

قال

قال قال لي علي بن محمد اذا اردت ان تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة
ثم اخرجه فانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسألة موقعا فيه ومنها ما روى
ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من
رأى فجرى ذكر ابي الحسن ع فقال يا ابا سعيد احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المنتصر وابي
كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل رحب به
واجلسه فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا يأذن له في القعود ورأيت وجهه
يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان هذا الذي يقول فيه ما يقول ويرد على القول والفتح
يسكنه ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلظى ويستشيط ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق
وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا ودفع اليهم اسيافا
وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن اذا دخل وقال والله لاحرقنه بعد قتله وانا قائم خلف المنتصر من وراء
الستر فدخل ابو الحسن وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن
السرير اليه وانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه واحتمل سيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير
خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن ع يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال
ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح يا
عبد الله يا منتصر شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا فدعاهم المتوكل ثم قال لم لم تفعلوا
ما امرتكم قالوا شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتأملهم وامتلأت
قلوبنا من ذلك فقال يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وقال الحمد لله مبيض وجهه وانار حجته
انتهى ما اردت نقله من كتابه رحمه الله تعالى وقال الطبرسي في كتاب اعلام الورى
باب التاسع في ذكر الامام التقي ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام اربعة
فصول الاول في ذكر مولده ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام ولد عليه السلام بصريا
من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس
من رجب وقبض بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون
سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام
بها حتى مضى لسبيله ومدة امامته ثلث وثلثون سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة والقابه التقي و

ويستشيط

والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكانت في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربعة عشر سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو زبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من رأى **الثاني** في طرف من النص الدال على امامته عليه السلام ذكر اخبارا لم تتلقت تتضمن النص من ابيه عليهما السلام وقال الاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته وعدم من يدعيها لغيره غنى عن ايراد الاخبار في ذلك وصرورة ابناءنا عليهم السلام في هذه الازمنة في خوفهم وتقيتهم احوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم الى ما ذكرنا من الاستخراج حتى انه لولا الوجوه عندهم في ذلك لاكثر العقول الموجبة للامامة مما اكثر لذلك من حصولها لولده الحسن عم وفساد اقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق **الثالث** في ذكر طرف من دلائله عليه السلام ومعجزاته وبيناته فقد ذكر في هذا الفصل شيئا مما اورده وانا اذكر من قوله ما انفرد بروايته فمنها ما قال ابو هاشم الجعفري كنت بالمدينة حين مرّ بها بغا ايام الواثق في ابو الحسن عم اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فمرت بنا تعبيته ومر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه وقبل حافر دابته قال فقلت للتركي ما قال لك قال انبي هو قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة وعنه قال دخلت الى ابي الحسن عم فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه حصا فاخذ حصاة ووضعها في فمه ومصها ثلث مصات ودفعها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلث وسبعين لسانا اولها الهندية وعنه قال خرجت معه عم الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض الطالبيين فابطأ فطرحت له غاشية السرج فجلس عليها ونزلت فجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصور يدي وضيق حالي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه اكفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخبأته معي فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صائغا الى منزلي وقلت له اسبك في هذا فسبكه وقال ما رايت ذهبا اجود من هذا وهو كالرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا شيء عندنا قديم مدخر وحدثنا ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهر وقال حدثنا محمد بن الحسين الاشتر العلوي قال كنت مع ابي على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي

وكان ابو الحسن عم

الى هاشمي الى جندي فاذا جاء الرجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سنا والله لا نترجل له فقال ابو هاشم الجعفري لتترجلن له صاغرين فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم اليس زعمتم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا قال رواه لم يعش اكثر لاحد الخلفاء وليه فدعا ابا الحسن ودعا الناس فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره يتحدث ويضحك فاقبل عليه وقال يا هذا اتضحك بملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلث من اهل القبور فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون فامسك الفتى وكف وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل وفي اليوم الثالث ودفن فيه وقال سعيد اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من رأى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر وقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسيرد عليه من خبر اهله ما ينغص عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد والله لقد غسل الرجل يده واهوى الى الطعام فدخل غلامه يبكي ويصرخ وقال الحق امك فقد وقعت من السطح وهي في الموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا ابدا وقطعت عليه والروايات في هذا الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية **الرابع** في ذكر طرف من خصائصه عليه السلام واخباره ذكر في هذا الفصل حديث اشخاصه من المدينة وحديث خان الصعاليك الذي انزل فيه وقت قدومه سر من رأى عم قال وكان المتوكل يجتهد في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وفيه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات ودلالات ذكرنا بعضها في رد حيلها خروج عن الغرض في هذا المجاز وكان من الاولاد ابنه ابو محمد الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عالية وكان مقامه بسر من رأى الى ان توفي عليه السلام عشرين سنة واشهرا قال الفقير عبد الله علي بن عيسى اربلي رحمه الله في الدنيا والاخرة برحمة شرف مولانا الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرة قبابه ومد على النجوم اطنابه ووصل باسباب السماء انسابه فما تعد منقبة الا وله عليها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد محمدة الا وله تفصيلها وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه اداتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلائصه فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة ومباره الى العفاة واصلة وربوع المعروف بوجوده وجوده آهلة اجرى من الوفا

والسكينة والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة في الحقيقة والرأفة والحزم والشفقة
والحنو على الأقارب والأباعد والحدب على الولي والحاسد على الكوثر نبوية وشنشنة علوية ونفس
قدسية أحد من الأنام ولا يدانيها وطريقة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها شعراء الشرق
أفأسرى فبنفسه وابن الشرق فأسرى بأسراهما أفأقال بذ الفصحاء وحير البلغاء وأسكت العلماء
إن جاد تحجل الغيث وإن صال جبن الليث وإن حاد من كل ساحل وسلم إليه كل مناضل أو
وأقل الشرف كل شريف وإن طاول لا فارك وناهر لا أنالك واعترف أنه ليس هناك وإن ذكرت
العلوم فهو عليه السلام موضح مشكلها وفارس جلادها وجدالها وابن بجدتها وصاحب أقوالها
ومطلع نجادها وناصب أعلامها وأعلام أعلامها . هذه صفاته التي تتعلق بذاته وعلاماته الدالة
على معجزاته فإن أخذ الناس بأنهم أتى بقوم لم يجر بينهم هل أتى ودلت على مناصبهم آية
المباهلة وإن عشا عن ضوئها من عشا ونطق القرآن الكريم بفضلهم وشد الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم على يدهم وبالغ في التبليغ إليهم وبالغ في العهد بأحسنوا خلافتي في أهلي فاحفظوا عهده ولا عصموا
فهم عليهم السلام أمناء الله وحجته وخلفاؤه على بريته وصفوته والمشار إليهم في كتاب القرآن
المجيد والمخاطبون بأن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد الذين هم
علي وأولاده الأئمة أدرى من الملوك على أعدائه أقسى من الحديد أجواد والسحاب بالخل ابن في القضاء
والليث داهي قلوبهم حاضرة ووجوههم ناضرة وألسنتهم ذاكرة وإذا كان غيرهم دنياهم
دنيا وأخرى صلى الله عليهم السلام الصلاة يقتضيها كرم الله وأصبحوا بهم الكامل وهذان سببان
يوجبان لحصول الوجود القابل والقائل . وقد مدحت مولانا أبا الحسن عليه السلام بما أرجو الثواب
في العاجل والآجل وأنا معترف بالتقصير والله عند لسان كل قائل وهو **نظم** يا أيها الرائح
الغادي عرج على سيدنا الهادي . واخلع إذا شاهدت ذاك الثرى نعل كليم الله في الوادي . وقل
الأرض وسقته بين بها العلى والشرف الهادي . وقل سلام الله وقف على منتجع من صلب أجواد
مولى إلا فعاله دائماً في المجد يروي غلة الصادي . يعوق في الجود وصوب الحيا المتدارك وبرق
وإرعاد . في الناس يردي الشامة المصري بصولته كالأجرب الهادي . وفي الندى يجري إلى غاية يبغي
مولى العرف معتاد . يعفو عن الجاني ويعطي المنى في حالي وعد وإيعاد . كان ما يحويه
من ماله دراهم في كف نقاد . مبارك الطلعة ميمونها يا حبذا من صل أمجاد . من معشر سادوا

ثناه

الذين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً منه والأخبار بما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما نقلناه
ووصفناه **باب ذكر طرف** من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته ومعجزاته وعلاماته عن
هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عم أنا ومحمد بن نعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون
على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في
كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا ففي مائة قال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول
المرجئة هذا فقال والله ما أدري ما تقول المرجئة قال فخرجنا ضلالاً لا ندري إلى أين نتوجه أنا
وأبو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد نقول إلى
المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومي إلي
بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع
بعد جعفر من الناس فيؤخذ فتضرب عنقه فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تنح عني لا تهلك
فتعين على نفسك فتنحى عني بعيداً وتبعت الشيخ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه
فما زلت أتبعه وقد عرضت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فإذا خادم
بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه
إلي إلي لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج ولا إلى الزيدية قلت جعلت
فداك مضى أبوك قال نعم قلت موتاً قال نعم قلت فمن لنا بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك
قلت جعلت فداك إن أخاك عبد الله يزعم أنه الإمام من بعد أبيه فقال عبد الله يريد أن لا يعبد الله قال
قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك أنت هو قال
لا أقول ذلك قال فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك أعليك
إمام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك
أسألك عما كنت أسأل أباك قال سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هو بحر
لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد
أخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه
قال فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة
قال ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجاً

٢

فكل من دخل قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس الا قليل وعن الرافقي كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلام فاومأ اليه فاتاه فقال له يا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وروى عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم يلبث ان دخل عليه رجل من خراسان وكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك

١

الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليه معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما يقول اذهقت نفسه وانفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقلما اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد وامر بكسر ختمه وفتح فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة بالطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين اردها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك ان تتمضمض وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك الى المرفقين ثلاثا وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة

٢

وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة

على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا امتثل امره فكان يعمل في وضوئه على هذه الحد ويخالف ما عليه
جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين وقيل انه رافضي مخالف
لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله
الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف
به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير
المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء وتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم
بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل
في الدار حتى دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين
ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم والرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم
يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك
من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عم ابتدئ من الان يا علي بن يقطين
وتوضأ كما امر الله تعالى اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك
وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام
وروى عن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من المدينة
الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عم راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق
اعترضنا اسد فاحجمت عنه خوفا واقدم ابو الحسن عم كالمصغي ووضع الاسد يده على كفل بغلته
وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن
موسى عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى بيده الى
الاسد ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول آمين آمين وانصرف
الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو الحسن عم لوجهه فلما ابعدنا عن الموضع قلت له جعلت فداك
ما شان هذا الاسد فقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه
السلام انه خرج يشكو الي عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله تعالى ان يفرج عنها ففعلت
ذلك فالقي في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك
ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين قال الشيخ المفيد

رحمه الله تعالى والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله
وقال باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره
وكان ابو الحسن موسى عم اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا
وروى انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله
ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم
اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم
الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع
وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين والورق والادقة
والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو وقال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب بها دينا
فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه فاتيته في ضيعته فخرج الي ومعه غلام
معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه وسالني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم
يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام
فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت وذكر ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة
يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض اصحابه دعنا
نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فاخبر انه خرج الى زرع
له فخرج اليه فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن بالحمار حتى
وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت على زرعك هذا فقال
مائتي دينار قال فكم ترجوا ان تحصل فيه قال لست اعلم الغيب فقال له انما قلت كم ترجوا ان يجيئك
فيه قال ارجو فيه مائتي دينار قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال
هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجوا قال فقام العمري فقبل راسه وساله ان يصفح
عن فارطه فتبسم ابو الحسن عليه السلام وانصرف وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما
نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قضيتك قد
كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن عليه السلام فخاصموه
وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لاصحابه الذين اشاروا بقتل العمري

ان يجيئك

كيف رأيتم اصطنعت أمره وكفيت شره ٥ وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام
كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً ٥ وذكر ابن عمار
وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها
يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير
المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء تطأطأت
الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها ٥ قال ولما دخل الرشيد المدينة توجه
لزيارة النبي صلى الله عليه السلام ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخراً بذلك على غيره فتقدم موسى
عليه السلام الى القبر ٥ وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابة فتغير وجه الرشيد وتبين
الغيظ فيه ٥ واخبر عبد الحميد قال سأل محمد بن الحسن ابا الحسن بن موسى عم بمحضر من الرشيد وهم
بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال
له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من
ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال
وهو محرم ان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها ببعض فقد ضل عن السبيل فسكت
محمد بن الحسن لا يرجع جواباً ٥ وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا
وكان افقه اهل زمانه كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتاً بالقرآن
وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعين وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم
لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم صلى الله
عليه وقال باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في قبض
الرشيد على ابي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي
ابن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم
قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد
بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي

ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وآنس به وكان يكثر غشيانه
في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال لبعض
ثقاته تعرفون لي رجلاً من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل
على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى عليه السلام يأنس
به ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان
اليه فعمل على ذلك فاحس به موسى عليه السلام فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد
قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام انا اقضي دينك وافعل بك
واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال
له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر
له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام لمن حضره
والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه
وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرحم اذا قطعت
فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله
قالوا فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام
ورفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه
اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ هذا
النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد
الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف دينار يسبب على بعض النواحي فاختار درهم
بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام
الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما
به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به بالمال وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة
الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض على ابي الحسن عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله
عليه السلام في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن ع الى المسجد على رسمه واقام
الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله اني اعتذر اليك

من أمر يريد أن أفعله أمرت أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائهم ثم أمر
فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في إحديهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل
آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل
فمضى بعضها على إحدى القبتين إلى طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان أبو الحسن عليه السلام
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وإنما فعل الرشيد ذلك ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه
السلام وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر المنصور وكان على البصرة
حينئذ فسلم إليه فحبسه عنده سنة ثم كتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض
خاصته وثقاته واستشارهم فيما كتب إليه الرشيد فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء
منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي
وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت
من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو إلا بالمغفرة
والرحمة لنفسه وإن أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبسه
وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده
اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه
الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة
فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله
في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله
صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه
عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب
إليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ
الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل
من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس
بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتابا آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد
فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد

سنين ثم ورد علي كتاب منه وأنا في الحبس يا محمد لا تنزل في ناحية جانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي
يكتب أبو الحسن إلي بهذا وأنا في الحبس إن هذا لعجب فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عني وحلت قيودي
وخلي سبيلي قال فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن يرد ضياعي علي قال فكتب إلي سوف يرد
عليك وما يضرك أن لا يرد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي إلى العسكر
كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات وكتب علي بن الخضيب إلى محمد بن الفرج بالخروج
إلى العسكر فكتب إليه أبو الحسن ع اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله تعالى فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات
وحدثني أبو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن
عليه السلام فنظر إليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد أيام من علته
فحدثني أن أبا الحسن قد أنفذ إليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله قال
أبو يعقوب رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عليه السلام
فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال أبو الحسن عليه السلام أنت المقدم فما لبثنا إلا أربعة
أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل قال وألح عليه ابن الخضيب في الدار التي كان نزلها
وطالبه بالانتقال منها إليه فبعث إليه أبو الحسن ع لأقعدن بك والله مقعدا لا يبقي لك معه
باقية فأخذه الله في تلك الأيام قال أبو الطيب يعقوب بن ياسر كان يقول المتوكل ويحكم قد أعياني
أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي أو ينادمني فامتنع وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى
فلم أجدها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحال فهذا أخوه موسى
قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق ويتخالع فأحضره واشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا
بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا بإشخاصه
مكرما فأشخص مكرما وتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل
على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها دارا وحول إليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته
وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح أن يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة
وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له إن هذا الرجل
قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط واتق الله يا أخي أن ترتكب محظورا
فقال له موسى إنما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك

علي أبو الحسن عم

فاعرضه الا هلكتك فابى عليه موسى فكرر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا
فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ويبكر فيقال له انه قد شرب
دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى زيد بن علي
ابن الحسين ابن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما
فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي الحسن عم في الحال
ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقريك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا
يوما فاخذته وشربته فبرئت فقال محمد ابن علي قال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلاة عن هذا الحديث

باب ذكر ورود ابي الحسن من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك

وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن عم الى سر من راى ان عبد الله ابن
محمد كان يتولى الحرب والصلوة في مدينة الرسول صلعم فسعى بابي الحسن عم الى المتوكل وكان يقصده بالاذى
وبلغ ابو الحسن سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله ابن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم ابا
المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من القول والفعل وخرجت
نسخة الكتاب هكذا بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي
اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي
بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم فقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله ابن محمد عما كان يتولى
من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلعم اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك
وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك
وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن
الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين
بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته
والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة و
طمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة

مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والامر في ذلك اليك وقد
تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله تعالى حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته
وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه
اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين
ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة
حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف
بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها وعن صالح بن سعيد
قال دخلت على ابي الحسن عم يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء
نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ها هنا انت يا ابن سعيد
ثم اومى بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان
كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في
خان الصعاليك واقام ابو الحسن عم مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله
يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات
له ومعجزات ان قصدنا لايرادها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن عليه السلام
في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو
الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض
عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة وقال
الشيخ ابن الخشاب رحمه الله تعالى في ذكر ابي الحسن العسكري علي ابن محمد المرتضى بن علي
الرضا ابن موسى الامين بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين بن الحسين ابن علي ابن ابي
طالب صلوات الله عليهم اجمعين وباسناده قال ولد ابو الحسن العسكري علي ابن محمد في رجب سنة مائتين
واربع عشرة سنة من الهجرة وكان مقامه مع ابيه محمد ابن علي ست سنين وخمسة اشهر ومضى
في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة مائتين واربع وخمسين من الهجرة واقام بعد
ابيه ثلثين سنة وسبعة اشهر الا اياما وكان عمره اربعين الا اياما قبره بسر من راى امه سمانة
المغربية لقبه الناصح والمرتضى والنقي والمتوكل يكنى بابي الحسن وقال

صاحب كتاب الدلائل ومن دلائل علي بن محمد العسكري عليه السلام عن الحسن بن علي الوشاء قال
حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا عليه السلام بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت جاء ابو الحسن قد
رعب حتى جلس في حجر ام ابيها بنت موسى فقالت له مالك فقال لها مات ابي والله الساعة
فقالت له لا تقل هذا قال هو والله ما اقول لك قال فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة ابي جعفر الجواد في ذلك اليوم

وكتب اليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب
حدثت نفسي انه مما انبتت الارض وانهم قالوا لا بأس بالسجود فجاء الجواب لا تسجد عليه
وان حدثت نفسك انه مما انبتت الارض فانه من الرمل والملح والملح سبخ

وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا وانما كان عند آصف
منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيّره الى
سليمان ثم انبسطت له الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
عز وجل استأثر به في علم الغيب

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت كنت في دار ابي الحسن في الوقت
الذي ولد فيه جعفر فرأيت اهل الدار قد سُرّوا به فصرت اليه فلم اره مسرورا فقلت له يا سيدي ما لي
اراك غير مسرور فقال هوّني عليك فسيضل به خلق كثير

حدثت محمد بن شرف قال كنت
مع ابي الحسن عليه السلام امشي بالمدينة فقال لي الست ابن شرف فقلت بلى فاردت ان اسأله
عن مسألة فابتدأني من غير ان اسأله فقال نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة

وعن محمد بن الفضل البغدادي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا رضي الله عنه
واردنا بيعهما وقد عسر علينا فادع الله لنا يا سيدنا ان ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ويجعل لنا
في ذلك الخيرة فلم يجب عنهما بشيء وانصرفنا الى بغداد والحانوتان قد احترقا

وعن ايوب بن نوح
قال كتبت الى ابي الحسن قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة اشكو اليه
ما نالني منه من الاذى فكتب الي تكفى امره الى شهرين فعزل عن الكوفة من شهرين واسترحت
منه

قال فتح بن يزيد الجرجاني ضمني وابا الحسن الطريق منصرفي من مكة الى خراسان وهو صائر
الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت في الوصول
اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال يا فتح من اطاع الله لم يبال
بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف

فقمن

به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار
عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه
فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيّف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع
الكيفية والاينية هو الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله ام كيف يوصف
بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء
طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه
بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن
الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال
ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول
فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء ووصيه اكرم
الاوصياء اسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واحلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو
لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم حلما وانداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما
اوصياؤهما علمهما فاردد اليهم الامر وسلم اليهم اماتك الله مماتهم واحياك حياتهم
اذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت يا ابن رسول الله اتأذن لي في مسألة اختلج في صدري امرها ليلتي قال سل وان شرحتها فلي وان امسكتها
فلي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن
بما تعتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي
اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع اوصياؤه
عليه لئلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان
اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشكك في بعض ما انبأتك حتى اراد ازالتك
عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون
مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبأتك به فقلت

491

لم يجعلك فداك وزحت عني وكشفت ما لبس الملعون على بشر جلد فقد كان اوقع في خلدي انكم
ارباب قال فسجد ابو الحسن وهو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا قال فلم يزل كذلك
حتى ذهب ليلي ثم قال يا محمد كذبت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى ما هلك من هلك اذ شئت
رحمك الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما
كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان
في خلدي انه لا ينبغي ان يأكلوا ويشربوا اذ كان ذلك آفة والامام غير مؤوف فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة
كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام
وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع العليم
اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما وصف لم يعرف
الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه وبين من جسمه
وشيأ الاشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا وعن محمد بن الريان بن الصلت قال
كتبت الى ابي الحسن اساله في كيد عدو ولم يكن كيده متهيأ لي عن ذلك فقال كلاما معناه
تكفاه فكفيته [illegible] ذكر وامر ومات اسوء الناس حالا في دنياه ودينه وعن علي بن محمد
الحجال قال كتبت الى ابي الحسن انا في خدمتك واصابني علة في رجلي لا اقدر على النهوض والقيام
بما يجب فان رأيت ان تدعو الله ان يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب علي واداء الامانة
في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني وتضييع ما لا اتعمد من نسيان يصيبني في حل و
يوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع كشف الله عنك
وعن ابيك قال وكان بابي علة ولم اكتب فيها فدعا له ابتداء وعن داود الضرير قال اردت
الخروج الى مكة فودعت ابا الحسن العشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة فاصبحت وجئت
اودع القبر فاذا رسوله يدعوني فاتيته واستحييت وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف امس
فضحك وامرني باشياء وحوائج كثيرة وقال كيف تقول فلم احفظ مثل ما قال لي فمد الدواة
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله والامر بيدك فتبسمت فقال لي
ما لك فقلت له خير فقال اخبرني فقلت له ذكرت حديثا حدثني رجل من اصحابنا ان جدك

(margin: ولم يجزأ بتناه)

499

الهمداني على امير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة قال الاصبغ بن نباتة وكنت فيمن
دخل فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين
وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر مني يا امير المؤمنين و
زادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم فقال في شأنك
والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام
يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق
التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا
قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق والآية العلامة
فاعرف الحق تعرف اهله يا حار ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك
فاعرني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله و
صديقه الاول لقد صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا
فنحن الاولون ونحن الآخرون الا وانا خاصته يا حار وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب
نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت
الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال
امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل
والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة يا مولاي
قال مقاسمة النار اقسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين
عليه السلام بيد الحارث وقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين لي اذا كان يوم القيامة اخذت بحبل الله او بحجزة الله
واخذت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه
خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت او قال ما كسبت
قالها ثلاثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي بعد هذا لقيت الموت او لقيني قال جميل
بن صالح فانشدني السيد بن محمد في كلمة له **شعر**

قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا

(margin: قلت وما المقاسمة)
(margin: وما يصنع نبيه)
(margin: ايدت)

يا حار همدان من يمت يرني ۞ من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه ۞ بنعته واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني ۞ فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظماء ۞ تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين تعرض للعرض ۞ دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقربيه ان له ۞ حبلا بحبل الوصي متصلا

قلت السيد الحميري رحمه الله كان كيسانيا يقول برجعة ابي القسم محمد بن الحنفية عليه السلم فلما عرفه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم الحق والقول بمذهب الامامية الاثنى عشرية ترك ما كان عليه ورجع الى الحق وقال به وشعره في مذهبه مشهور لا حاجة الى ذكره لاشتهاره وكان نظاما للوقايع مجيدا وهو كثير الشعر ولا يوجد من شعره الا القليل وروي انه وجد حمالا وهو يمشي بجرار قد اثقله حملها [illegible] الاسمان السيد وغلب هذا الاسم عليه ولم يكن علويا فانه بطن من تميم السيد بنو همم ذلك السيد وعلى ذكره حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد ابن محمد الحميري عايدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تنمو وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرورا وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمو حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا وقال

كذب الزاعمون ان عليا ۞ لن ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن ۞ وعفا لي الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اولياء علي ۞ وتولوا عليا حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه ۞ واحدا بعد واحد بالصفات

ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت قال علي بن الحسين قال لي ابي الحسين

السياق تجمع الروح تعالى فلانا السوق ينزع عند الموت والنكتة كالنقطة وبقعار ذ فلان اخضا ... شروا ذلك في الحجر والعباة القبطية والجمع الدبار

المعارف

بن عروة وكانت اذنيه حاضرا فقال الله اكبر ما من شهيد لمن لم يشهد واخبرني الاصمعي الفضل بن يسار عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلم انهما قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جماعة والله الموافق والمخالف عن عبد الله بن الصامت ابن اخي ابي ذر قال حدثني ابو ذر وكان صغوه وانقطاعه الى علي واهل البيت قال قلت يا نبي الله اني احب اقواما ما ابلغ اعمالهم قال فقال يا ابا ذر المرء مع من احب وله ما اكتسب قلت فاني احب الله ورسوله واهل بيت نبيه قال فانك مع من احببت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملأ من اصحابه فقال رجال منهم فانا نحب الله ورسوله ولم يذكروا اهل بيته فغضب ثم وقال ايها الناس احبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب ربي واحبوا اهل بيتي لحبي فوالذي نفسي بيده لو ان رجلا صف بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله عز وجل غير محب لاهل بيتي لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل بيتك هؤلاء قال من اجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فقال بخ بخ فانتم اذا منهم انتم اذا منهم والمرء مع من احب وله ما اكتسب ۞ وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عليه السلم ما هو والله عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه

ثم قال أيها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول احفظوني في عترتي فمن حفظني
فيهم حفظه الله ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلثا **قال**
أفقر عباد الله تعالى علي بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه قد كنت طالعت كتاب الموفقيات
للزبير بن بكار الزبيري فرأيت فيها أخبارا ما كنت أظنه يروي مثلها لموضع مذهبه ولمن
جمع الكتاب له وسماه باسمه ونسبه إليه وهو الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخو المعتمد وولي
عهده وكان يخطب له على المنابر اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد طلحة الموفق بالله
وولي عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين ومات في ثاني رجب سنة ثمان وسبعين ومائتين
لقب بالناصر حين فرغ من أمر محمد بن علي صاحب الزنج وهو [illegible] وكان هو وأبوه و
بنو أبيه في انحرافهم عن أهل البيت في الغاية لا سيما الموفق بن المتوكل وحربه لصاحب الزنج
وإن كان محافظة على الملك وإنما قوى همتهم على مطاولته واتصال الحروب بينهما إظهار
ذلك الخارج من انتسابه إلى أهل البيت وأنه علوي وكان [illegible] بعض النسابين نسبه
وحكى العمري النسابة رحمه الله أنه كان دعيا وكان من قرية اسمها ورزنين من الري
فلم يزل الموفق محاربه حتى جرى من قتله وتفرقة جموعه ما جرى وكان انتماؤه إلى هذا
البيت الشريف أقوى الموجبات لاستئصاله هذا حال من عمل الكتاب من أجله فأما جامعه
فقد حكى ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء قال ما هذا مختصره الزبير بن بكار بن عبد الله
بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله الكثير العلم الغزير
الفهم أعلم الناس قاطبة بأخبار قريش وأنسابها ومآثرها وأشعارها ولد ونشأ بالحجاز
ومات بمكة في ذي قعدة سنة ست وخمسين ومائتين عن أربع وثمانين سنة وكان أبوه
على قضاء مكة وولي القضاء بها بعد أبيه ومات بها وهو قاضيها ودخل بغداد دفعات
آخرها سنة ثلث وخمسين ومائتين وكان فتى في شعره ومروته وبطالته مع سنه عفا فمن
مثل هذا على صدقه عندهم إذا روى شيئا يكون صحيحا قطعا لأن الزمان قديم ورجل
صدوق والخبر المصنف له متعنت وكيف يقدم على تصنيف كتاب باسمه وفيه ما يناقض
مذهبه ويخالف عقيدته ويجبهه برده عليه ما قد عقد عليه خنصره وجعله دينه
الذي يرجو به الفوز في آخرته ۝ حدث الزبير بن بكار **قال** حدثني عمي مصعب
عن جدي عبد الله بن مصعب قال تقدم وكيل لمونسة إلى شريك بن عبد الله القاضي مع

خصم له فإذا الوكيل مدل بموضعه من مونسة فجعل يسطو على خصمه ويغلظ له فقال
له شريك كف لا أم لك فقال أو تقول لي هذا وأنا قهرمان مونسة فقال يا غلام اصفعه
فصفعه عشر صفعات فانصرف بخزي فدخل على مونسة فشكا إليها ما صنع به فكتبت
رقعة إلى المهدي تشكو شريكا وما صنع بوكيلها فعزله وكان قبل هذا قد دخل إليه فغلظ
له الكلام وقال ما مثلك يولى أحكام المسلمين قال ولم يا أمير المؤمنين قال لخلافك
الجماعة وقولك بالإمامة قال ما أعرف دينا إلا عن الجماعة فكيف أخالفها وعنها أخذت
ديني وأما الإمامة فما أعرف إماما إلا كتاب الله وسنة نبيه صلعم فهما إمامي وعليهما
معتقدي فأما ما ذكر أمير المؤمنين أن مثلي لا يولى أحكام المسلمين فذاك شيء أنتم فعلتموه
فإن كان خطأ وجب عليكم الاستغفار منه وإن كان صوابا وجب عليكم الإمساك عنه
قال ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلم قال ما قال فيه جدك العباس وعبد الله قال
وما قالا قال أما العباس فمات وهو عنده أفضل أصحاب رسول الله صلعم وقد شاهد كبراء
المهاجرين [illegible] يراجعون إليه في الحوادث ولم يحتج إلى أحد منهم حتى خرج من الدنيا
وأما عبد الله بن عباس رحمه الله فضارب معه بسيفين وشهد حروبه وكان فيها رأسا
متبعا وقائدا مطاعا فلو كانت إمامته جورا كان أول من يقعد عنها أبوك لعلمه بدين
الله وفقهه في أحكام الله فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وبين هذا المجلس
إلا أسبوع أو نحوها ۝ وعن الزبير ممن رجاله عن الحسن البصري أنه قال أربع خصال في
معوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة ابتزازه على هذه الأمة بالسفهاء حتى
ابتز أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد
من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول
الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي وأصحابه فيا ويله من حجر وأصحاب
حجر **قلت** هذا الخبر وإن لم يكن من غرض هذا الكتاب لكن ساق إليه ما
بينهما من أمر ما وعلى هذا حدث الزبير عن رجاله **قال** قال مطرف بن المغيرة بن
شعبة وفدت مع أبي المغيرة على معوية وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إلي
فيذكر معوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء و
رأيته مغتما فانتظرته ساعة وظننت أنه لشيء حدث فينا أو في عملنا فقلت ما لي أراك مغتما

منذ الليلة فقال يا ابن عباس من عند احبّ الناس قلت وما ذاك قال قلت له وخلوت به انك قد بلغت شيئا يا امير المؤمنين فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوانك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه وعمل ما عمل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا فانظر ابدك الله الى قول معاوية في النبي عليه الصلوة والسلام وعقيدته فيه ليس عندك نقله مع علمك بما كان قدمنا ان حب علي فرع على حب الرسول صلعم والاقرار بنبوته وتصديقه وان الجرح بعد حين اذا كان لنا من نا دم • حدث النبيه قال ابن الزبير قال لابن عباس قاتلت ام المؤمنين وحواري رسول الله صلعم وافتيت بزواج المتعة فقال اما الام فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فانا علمنا ان النبي صلعم احلها ورخص فيها فافتيت بها وذكر الحديث • وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته وقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا انه استصغروه فقلت في نفسي هذه والله شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك قال فاعرض عني قال علي بن عيسى عفا الله عنه قد ذكرت بهذا الحديث حديثا يشابهه نقلت من كتاب عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد في تفسير نهج البلاغة قال نقلت من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر رضي الله عنه في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده

واكثرة

واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلعم جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله من امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا وقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم يشير الى اليوم الذي قال فيه ايتوني بدواة وكتف الحديث فقال عمر رضي الله عنه ان الرجل ليهجر • حدث الزبير عن رجاله قال دخل محفن بن ابي محفن الضبي على معوية فقال يا امير المؤمنين جئتك من عند الام العرب واعيا العرب واجبن العرب وابخل العرب فقال ومن هو يا اخا بني تميم قال علي بن ابي طالب قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه ايهم ينزل عليه ويكرمه فلما تصدع الناس عنه قال كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الام العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنه • واني يكون اجبن العرب فوالله ما التقت فيئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع واني يكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره ولما قلت ثكلتك امك اجفى عنه الام والبخل والجبن والعيا لبطرا انت فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله والعودة الى مثل هذا قال والله انت اظلم مني فعلى اي شيء قاتلته وهذا محله قال على خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال لا يا ابن محفن ولكني اعرف من الله ما لم تعرف في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قلت قد شهد معوية من فضل علي عليه

انتهى الهذيان والفحش

اللوم عندنا كرم

ما كان يعرف اضعافه ورأى معوية ذلك عصيانه ومنابذته وخلافه وناصبه العداوة
حتى قتل بينهما [الحرب] متعددة واستمر على سبه على المنابر بتهمة لا ولاية في ذلك ولا اسرة دوو
لو هي على الاستمرار عليها بنيه وبنو ابيه واتخذها سنة جرى على بدعتها هو ومن يقتفيه
الى ان اجرى الله رفعها على يد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فوفقه الله لصوابها وهداه
الى ثوابها والنجاة من اليم عقابها ثم ان معوية يجعل عذره فيما صنع واعتماده في الفتنة
التي جنت فيها وصنع وعصره في الدماء التي اراقها وبلاده في النار التي وتبها وقوي
احراقها الاعتماد على رحمة الله ولعمري انها قريبة من المحسنين فاين احسانه وحاصله
لصالحي المؤمنين فاين صلاحه وايمانه وشفاعة نبيه معدة للمذنبين افيشفع لمن
هذا شانه انها امر اماني التغرير الكاذبة وقد لاحها الباطلة الخائبة شعر

حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي ثقال
ثم جاؤا من بعدها يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال

وحدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس على معوية وكان يلبس ادنى ثيابه ويخفض
شانه لمعرفته ان معوية كان يكره اظهاره لشانه وجاء الخبر الى معوية بموت الحسن بن علي
عليه السلم فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير وذكر
منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل فاستدناه
وكان عرف بسجوده فقال له اتدري ما حدث باهلك قال لا قال فان ابا محمد
رحمه الله توفي فعظم الله اجرك فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه الله انه قد بلغتني سجدتك
فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك ولقد اصبنا
بمن هو اعظم من الحسن ثم جبر الله قال معوية كم كان اتى له قال شانه اعظم من ان يجهل مولده
قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر قال اصبحت سيد اهلك قال اما ابو
عبد الله الحسين بن علي فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معوية لله دره لا والله ما هيجناه
قط الا وجدناه سيدا ودخل على معوية بعد انقضاء العزاء فقال يا ابا العباس اما تدري
ما حدث في اهلك قال لا قال هلك اسامة بن زيد فعظم الله اجرك قال انا لله وانا اليه راجعون
رحم الله اسامة وخرج واتاه بعد ايام وقد عزم على محاكمته فصلى في الجامع يوم الجمعة

واجتمع

واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية
وافتقد معوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف
سيف قبل الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله ومنعناه حاجته وبغضنا اليه
اجبه انطلقوا فادعوه فاتاه الحاجب فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت
الصلوة لم نقم حتى نصلي ان شاء الله وانتبه فرجع وصلى العصر واتاه فقال حاجتك

أصلي صح
فسأله حاجته فقضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك صح

وانما اراد ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد فقال ان ذلك لهم
لي ولك فان اذنت ان اعطي كل ذي حق حقه فعلت قال اقسمت عليك الا دخلت فاخذت
حاجتك فدخل فاخذ برنس خز احمر يقال انه كان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم خرج فقال يا امير المؤمنين بقيت لي حاجة قال ما هي قال علي بن
ابي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت احب ان لا يشتم على
منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا امر دين اليس اليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين
علي كرم الله وجهه فقال ابن عباس اولى لك يا معوية والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة قلت اولى لك قال الجوهري
تهدد ووعيد وقال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به قال ثعلب لم يقل احد في اولى
احسن مما قال الاصمعي فاما اقدام معوية وطغيانه واستمراره على ما سول له شيطانه و
اعلانه على رؤس الاشهاد بما نطق به لسانه وجعله سب امير المؤمنين عليه السلم من اسوء البدع
فامر ابذلك فاه بين المسلمين متهتكا بذلك ما وجب له عليه السلم من الحرمة غير مراقب في
ذلك الا ولا ذمة خارجا على الامام وباغيا على الامة فيما يقضي منه العجب لفرط تمرده وتجري
الخواطر من جرئته في حلبات عصيانه في امسه ويومه وغده وتذهل الالباب من ادعائه
الاسلام مع جناياته وان كان قد جعله سترا دون افعاله وقائدا لجاهه وماله ومرتقى
الدنيا مع غفلته عن ماله نعوذ بالله من الغشة في الاديان والتورط في حبال الشيطان
وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون
ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لاحد وحجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس
تقولون نحن اهل البيت النبي فما بال خلافة النبوة في غيرنا وهذه شبهة لانها تشبه
الحق فاما الخلافة فتنقلب في احياء قريش برضا العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس

لبني هاشم ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيرا لنا في دنيانا وآخرتنا فلم حيث جمعوا
على غيركم بيتوكم وقد زهدتم فيها انتم لم تطالبوا بها اليوم واما ما زعمتم ان لكم ملكا
هاشميا وقائما مهديا فالمهدي عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وهذا الامر فينا حتى
نسلمه اليه ولعمري لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود باهلك للقوم منكم لها
فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة
فاذا لم نستحقها بها فبم واما قولك ان النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله عز
فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة
السنة والملك الخلافة ونحن آل ابرهيم امر الله فينا وفيهم والسنة لنا ولهم جارية
واما قولك ان حجتنا مشتبهة فوالله لهي اضوأ من الشمس وانور من نور القمر وانك لتعلم ذلك
ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك واخاه وخالك فلا تبك على اعظم حائلة
وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء احلها الشرك ووضعها الاسلام ترك الناس ايكم مو
علينا فاجرموا اسنا اعظم ما جرمنا منهم واما قولك انا زعمنا ان لنا ملكا
في كتاب الله شرك قول الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا
ملكا ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامر منا من يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت جورا وظلما لا تملكون يوما واحدا الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين
ولا حولا الا ملكنا حولين ٥ واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على
الدجال فاذا رآه يذوب كما تذوب الشحمة والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم
ولو شئت سميته ولما ريح عاد وصاعقة ثمود فانما كان عذابا وملكنا والحمد لله رحمة
حدث الزبير قال حج معوية فجلس الى ابن عباس فاعرض عنه ابن عباس فقال معوية لم تعرض
عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك قال ابن عباس لم ذلك لانه كان مسلما
وكنت كافرا قال لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر رحمه الله قتل مظلوما
قال ان عمر قتله كافر وان عثمان قتله المسلمون قال ابن عباس ذلك ادحض لحجتك
فاسكت معوية ٥ حدث الزبير عن رجاله عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله اوصي
من آمن بالله وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني ومن
تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله اقول

التصعر الميل في الخد ... وقد صعر خده اي امال ...

لا ريب ان العلم بتحلي المناقب يجري سعيا على راسه ويعد مجالا لا فسيحا فاعنق في طلبه
قرطاسه ورأى مكان القول ذا سعة فقال واعتقلته الايام مدة فالانحسرت العنى
العقال ولو لا كف غربه لاستمر على غلوائه فان طلبه حصرها لا ينثني معه ومن
ضعف رايه ومن اين تحصر مناقب الامام عليه افضل الصلوات وهي تجاوز حد
الاكثار وكيف يمكن عد مفاخره وبيته بيت الشرف والفخار اليه ينتهي مكارم الاخلاق
وعنه يحدث بركات الاعراق وهو الحجة على العباد والمحجة السلوكة ليوم المعاد ونور
الله الذي من استضاء به اهتدى وعروته التي من اعتلق بها ما زاح عن الحق ولا عندي
وبابه الذي منه الدخول الى طاعته ورضوانه وسبيله الذي يؤدي الى الفوز
بعالي جنابه وعصمته التي من اعتلق بحبالها اعتصم وبيانه الذي من الترم به فقد
الترم واذا كانت الاطالة لا تبلغ وصف كماله والاطناب لا يحيط بنعت فضله و
افضاله فالاولى ان نقتصر على ما ذكرناه من شرفه وجلاله فحاله كحال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اشهر من ان يحتاج الى التنبيه على ان حاله وهذه الاخبار التي اوردتها او
نسبتها الى ناقليها ربما قال قائل هذه اخبار آحاد لا يعول عليها ولا يستند في اثبات
المطلوب اليها والجواب عن ذلك انا معاشر الشيعة نعلل ما ننقله
في فضائله من طريق اصحابنا واجماعهم وفيهم الامام المعصوم فلا حاجة بنا الى آحادكم
ولا متواتركم وانتم تعملون باخبار الآحاد وتدعونكم الى العمل بها ثم ان هذه الاخبار
قد تحصل لمجموع ما جاءت به معنى التواتر كما انه اذا سمعنا ان انسانا ما بلغ من الملك مكانا
جليلا ثم بلغنا ان الملك يتزيد في الاحسان اليه وانا في كل يوم نسمع من جهات مختلفة
تخصيصه اياه بضروب من انعامه فانا نستفيد من جملة ذلك ان مكانه منه مكين
وان محله منه عظيم فكذا الحال في هذا وحيث سلنا الى الاقتصار على هذا القدر ٥
فلنشرع في ذكر مقتله صلى الله عليه وآله وكيف جرت الحال فيه ٥ ونختم هذا المجلد
الاول بذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب في ذكر مقتله ومدة
خلافته وذكر عدد اولاده صلى الله عليه قال ابو المؤيد الخوارزمي رحمه
الله في كتاب المناقب يرفعه الى ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا في شكوى اشتكاها
قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال

لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله الصادق المصدق ص يقول انك
ستضرب ضربة هاهنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون
صاحبها اشقيها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود ۰ ومن المناقب مرفوعا الى اسمعيل
بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله واصحابه ان عبد الرحمن بن ملجم
والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا
على ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالحياة بعدهم
شيئا وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في
الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد
وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علي بن ابي طالب وكان من اهل
مصر ۰ وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معوية بن ابي سفيان وقال
عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل
عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم ثم سموها
واتعدوا لتسع عشرة من رمضان ان يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي توجه فاقبل
كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي اصحابه بالكوفة
وكاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيئا من امره فرآى ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب
وكان علي عليه السلم قتل منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلاهم ولقي من
يومه ذلك امراة منهم يقال لها قطام وكان علي قتل اباها واخاها وكانت فائقة
الجمال فلما رآها التبس عقله ونسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى
تشفي لي قال وما تشائين قالت ثلثة آلاف وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب
قال هو مهرك فاما قتل علي فلا اراك تدركينه ولكن اضربه ضربة قال
فالتمس غرته فان اصبته انتفعت بنفسك ونفسي وان هلكت فما عند الله خير وابقى
من الدنيا وزبرج اهلها فقال والله ما جاءني الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب فاذا
اردت ذلك فاني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من
اهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها وجاء ابن ملجم رجلا من اشجع يقال
له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال

اردت

قتل

قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال نكمن له
في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا و
ادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال له ويحك لو كان غير علي كان اهون
علي قد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي ص وما اجدني انشرح لقتله قال الم
تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا
فاجابه فجاوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجمع رأينا
على قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا اردتم ذلك فالقوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها
سنة اربعين الى قطام في الليلة التي وعدت فيها حاجين ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا
اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف
فوقع سيفه بعضادة الباب او بالطاق وضربه ابن ملجم بالسيف وهرب وردان فدخل
منزله فدخل عليه رجل من بني امية وراى سيفه فسأله فعرف فقتله وخرج شبيب نحو ابواب
كندة فلقيه رجل من حضرموت وفي يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي واخذ سيفه
فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خاف على نفسه فتركه فنجا في غمار
الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه وشد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصرعه و
تأخر علي عليه السلم وصلى بالناس الغداة وقال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله
الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسألت
الله ان يقتل به شر خلقه قال علي فلا اراك الا مقتولا وما اراك الا من شر خلق الله عز
وجل فذكروا ان محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي تلك الليلة في رجال كثير
من المصر قريبا من السدة من اول الليل الى آخره اذ خرج علي لصلوة الغداة فجعل ينادي ايها
الناس الصلوة الصلوة فنظرت الى بريق السيوف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك
فرايت سيفا ثم رايت ثانيا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب
فلم ابرح حتى اخذ وادخل على علي فدخلت فسمعت عليا يقول النفس بالنفس فان هلكت
فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي ودخل الناس على الحسن فزعين وابن ملجم مكتوف
بين يديه فنادت ام كلثوم بنت علي اي عدو الله لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك قال
على ما تبكين اذا والله لقد اشتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر

ما بقي منهم احد قال ودعا عليّ حسنا وحسينا عليهما السلم فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا بالحق وارحما اليتيم واعينا الضايع و
اصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما في الكتاب ولا ياخذكما في الله لومة
لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال
فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظيم حقهما عليك فلا توثق امرا دونهما
ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه
وقال للحسن اوصيك يا بني بتقوى الله عز وجل واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة
عند محلها فانه لا صلوة الا بطهور ولا يقبل الصلوة ممن منع الزكوة واوصيك بغفر الذنب
وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتعاهد
للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة
اوصى وكانت وصيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اوصى به علي بن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له …
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا [اول] المسلمين
ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم
مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت ابا القاسم ص يقول ان اصلاح ذات
البين افضل من عامة الصلوة والصيام فانظروا الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون
الله عليكم الحساب والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ص ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله
في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم فلا تخلوه منه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في شهر رمضان فان صيامه
جنة من النار والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم والله الله في الزكوة فانها
تطفي غضب الرب والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين ظهرانيكم والله الله في اصحاب نبيكم
فان رسول الله ص اوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم والله الله فيما ملكت
ايمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله ص قال اوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم

الصلوة الصلوة لا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا
كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا
على البر والتقوى واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم
نبيكم استودعكم الله واقرا عليكم السلم ورحمة الله وبركاته ولم ينطق الا بلا اله الا الله
حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان سنة اربعين ۞ وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات و
كان مما نهى عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظر يا حسن ان انا مت من ضربتي هذه فاضربه
ضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور فلما
…ن عليه السلم الى ابن ملجم قتله ولفه الناس في البوارى واحرقوه وكان انفذ الى
الحسن يقول اني والله ما اعطيت الله عهدا الا وفيت به اني عاهدت الله ان اقتل عليا ومعوية
او اموت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي ان اقتله وان اقتله وبقيت
لآتينك حتى اضع يدي في يدك فقال اما والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله وذكر المؤيد
في مناقبه ان عليا ع قال لام كلثوم يا بنية ما اراني الا قل ما اصحبكم قالت (ولم)
يا ابه قال رايت رسول الله صلعم البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول
لي يا علي لا عليك قضيت ما عليك وعنه قال لما ضرب علي عليه السلم
الضربة قال ما فعل ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا اولى بحقي
وان مت فاضربوه ولا تزيدوه عليها ۞ ثم اوصى الحسن فقال لا تغال في كفني فاني سمعت
رسول الله ص يقول لا تغالوا في الكفن وامشوا بين المشيين فان كان خيرا عجلتموني وان كان
شرا القيتموه عن اكتافكم ۞ وبالاسناد عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان اي واحد
انت ان حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي عليه السلم قال يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة
ببيت المقدس الا كانت تحتها دم عبيط فقال اني واياك غريبان في هذا الحديث ۞ وعنه قال ابو
الحسن بن محمد المعروف بابن الرقا بالكوفة قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام
ابرهيم عليه السلم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف

وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذا مقام ابرهيم عليه السلم فسمعته يقول كنت
قاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا طاير كالنسر قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقيا
فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيا فرمى بربع انسان كذي الى ان تقيا
باقيه ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قايم وانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه
وطار وفعل به الثلثة الارباع كذلك فبقيت اتفكر واتحسر الا اكون سالته من هو فبقيت
اتفقد الصخرة حتى رايت الطير فاقبل وفعل كما فعل فالتامت الارباع وصارت رجلا فنزلت
وقمت بازايه ودنوت منه وسالته من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت
فقال انا ابن ملجم فقلت وما فعلت قال قتلت علي بن ابي طالب عليه السلم فوكل الله بي هذا
الطاير يقتلني كل يوم قتله فهذا خبري وانقض الطاير فاخذ ربعه وطار فسالت من علي
فقالوا ابن عم رسول الله ص فاسلمت **قلت** قد اختصرت بعض الفاظ هذه القصة
لما فيها من تكرار واثبت معناها وهو شاهد قول النبي ص حين سالته من اشقى الناس قال عاقر الناقة
وضاربك على يافوخك هذا ۞ وعنه عن عثمان بن المغيرة قال لما ان دخل رمضان
كان علي يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وابن جعفر لا يزيد على ثلث لقم يقول
ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ۞ وباسناده عن ابي بكر
بن ابي شيبة قال ولي علي بن ابي طالب عليه السلم خمس سنين وقتل سنة اربعين من
مهاجرة رسول الله صلعم وهو ابن ثلث وستين سنة قتل يوم الجمعة الحادي والعشرين
من شهر رمضان ومات يوم الاحد ودفن بالكوفة ۞ وباسناده عن جابر قال اني لشاهد
لعلي عليه السلم وقد اتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال **شعر**

۞ عذيري من خليل من مراد اريد حباءه ويريد قتلي ۞

كذا اورده فخر خوارزم والذي نعرفه **شعر**

۞ اريد حياته ويريد قتلي عذيرك ۞ **البيت** ثم قال هذا والله
قاتلي قالوا يا امير المومنين افلا تقتله قال لا فمن يقتلني اذا ثم قال **شعر**

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ۞ ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا

وباسناده قال اسمعيل بن عبد الرحمن كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج
من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة الاف درهم وقتل علي بن ابي طالب ففي

ذلك قال الفرزدق ۞ فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم ۞
۞ ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم ۞
۞ فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ۞
۞ ولا غرو فالاشراف قد عبثت بها ذياب الاعادي من فصيح واعجم ۞
۞ فحمزة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم ۞
وذكرت هذه الابيات قول القايل ۞ وذكر الشيخ كمال الدين بن طلحة في كتاب مناقبه
انه قد تقدم القول في ولادته ومبلغ عمره وانه اذا كان مبدا عمره مضبوطا وهو الطرف
الاول وكان اخره مضبوطا وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره
وقد صح انه قتل عليه السلم ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل السابع عشرة
ليلة خلت من رمضان وقيل التاسع عشرة ليلة وقد نقل جماعة وقيل ليلة الحادي و
العشرين من رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الاحد ثالث
ليلة ضرب من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل انه كان
ثمانيا وستين وقيل انه ثلاثا وخمسين وقيل انه كان سبعا وخمسين سنة والاصح عنده الاقوال هو
القول الاول فانه عضده ما نقل عن معروف رضي الله عنه قال سمعت من ابي جعفر
محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول **قتل** علي وله خمس وستون سنة فهذه مدة
عمره واما تفصيل قتله فقد نقل انه عليه السلم لما فرغ من قتال الخوارج واخذ في الرجوع
الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك شراة الخوارج فمر بدار
من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فراى فيهن امراة يقال لها قطام بنت الاصبع
التميمي بها مسحة من حسن فاعجبته وساق كمال الدين حديث هذه قريبا مما اورده فخر خوارزم
وقال **خرج** في تلك الليلة وقد ازورت الوز فلما صار في صحن الدار تصايحن في وجهه
فقال عليه السلم صوايح تتبعها نوايح وقيل نوايح فقال ابنه الحسن عليهما السلم ما هذه
الطيرة فقال يا بني لم اتطير لكن قلبي يشهد اني مقتول فقال انه ضربه وقد استغفر ذو
وجد بحده فضربه على راسه موضع الضربة على ضربة عمرو بن ود يوم الخندق بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قال** ابن طلحة فلما مات عليه السلم غسله

الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل
قيل بين منزله والجامع الاعظم والله اعلم. قال واذا كانت مدة عمره عليه السلم
خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله الطاف تاييده انه عليه السلم كان بمكة مع
رسول الله صلعم من اول عمره خمسا وعشرين سنة فيها بعد البعث والنبوة ثلث عشرة سنة
وقبلها اثنا عشرة سنة ثم هاجر واقام مع النبي صلعم بالمدينة الى ان توفي عشر سنين ثم بقي
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ان قتل ثلثين سنة فذلك خمس وستون
سنة آخر كلامه. وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه في ما ذكره ابن طلحة
رحمه الله والخوارزمي وزاد على ما اورداه انهم كانوا اهلوا ذلك الى الاشعث بن قيس
ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في
تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة
بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس
حجر بما اراد الاشعث وقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره
الخبر ويحذره من القوم فخالفه امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم
لعنه الله فضربه بالسيف فاقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين
وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم
فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل وصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله
فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره و
خلاه وطرح السيف عن يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه
يحل الحرير عن صدره فقال ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال يحل
نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله. واما ابن ملجم لعنه
الله فادركه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف
من يده وجاء به الى امير المؤمنين صلى الله عليه واله وسلم وافلت الثالث فانسل
بين الناس ولما دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عم نظر اليه ثم قال النفس بالنفس
ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله

والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته
ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني
لارجوا ان لا يكون عليه باس فقال لها فاراك انما تبكين علي اذن والله لقد ضربته
ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين عم وان الناس
لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما ذا فعلت اهلكت
امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه
السلم فقالوا امرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم ان
عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه
بعد ذلك بالنار. وروى احمد بن حنبل في مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا
عليه السلم الضربة قال علي افعلوا به كما اراد رسول الله صلعم ان يفعل برجل اراد قتله فقال
اقتلوه ثم حرقوه فلما قضى امير المؤمنين عليه السلم وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن
عليه السلم وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت
امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه فاستوهبت ام الهيثم
بنت الاسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار. و
اما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان
احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها واخذ وقتل من
وقته. واما الآخر فانه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف
رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو
يظن انه عمرو بن العاص فاخذ واتي به عمرا وقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

قلت هذا موضع بيت ابن زيدون وقد تقدم شعر

فليتها اذ فدت عمروا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر

هذا آخر ما ذكره المفيد رحمه الله في حديث مقتله وانما اوردته ليعلم موضع نقل
اصحابنا رحمهم الله فيه فما الخلاف فيه بطائل وقد ورد في موضع مدفنه بالغري من
جهة اصحابنا ما هو كاف شاف وليس ذكر ذلك مما يتعلق به غرضنا والخلاف فيه ظاهر
كل الشيعة متفقون على انه عليه السلم دفن بالغري حيث هو معروف الآن يزار باجبار

يروونها عن السلف وفيهم الامام المعصوم والجمهور يذكرون مواضع أحد هاهنا
الموضع وهذا الاختصار ابينه خلاف لمن خالف وليكن هذا القدر كافيا والله المستعان

ذكر اولاده الذكور والاناث عليه وعليهم السلام

قال المفيد رحمه الله اولاد امير المؤمنين عليه السلم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين
بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ص ومحمد المكنى ابا القسم امه خولة بنت جعفر بن
قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر
وعثمان وعبد الله الشهداء مع الحسين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بطف كربلاء
امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان
مع اخيهما الحسين عليه السلم بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون
امهما اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت
سعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر
وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من
يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا كان سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين
عليه وعليهم السلم ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم وقال كمال الدين بن
طلحة رحمه الله هكذا الفصل الحادي عشر في ذكر اولاده اعلم ايدك الله بروح منه ان اقوال
الناس اختلفت في عدد اولاده عليه السلم ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد منهم السقط
ولم يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب في العدد به فجاء قول كل واحد
بمقتضى ما اعتمده في ذلك والمشهور الذي نقل من كتاب صفوة الصفوة وغيره من تاليف
الايمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسع عشرة انثى وهذا
تفصيل اسمائهم **الذكور** الحسن والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر العباس عثمان
جعفر عبد الله عبد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر محمد الاوسط عليهم السلم **الاناث**
زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام الحسن رملة الكبرى ام هاني ميمونة رملة الصغرى
زينب الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر

جمانة نفيسة بنت اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك وذكروا
فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلم كان سقطا فالحسن والحسين وزينب
الكبرى وام كلثوم الكبرى هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحمد الاكبر هو ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر بن
قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس و
عثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسماء بنت
عميس ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت زينب بنت رسول
الله ص وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن نكاحا
وبقية الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قبض ع عنده اربع حرائر نكاحا
وهن امامة بنت ابي العاص وهي بنت زينب بنت رسول الله ص زوجها بوصية من خالتها
البتول فاطمة عليها السلم وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية
وامهات اولاد ثمانية عشر ام ولد **هذا آخر ما اردت اثباته** من مناقب مولانا
امير المؤمنين عليه السلم وانا اعتذر الى كرمه من التقصير عن سلوك جميع ما ثبت من المعادن
ترمت في اثباتها لم استقصها وحصر عددها لم احصها ولهذا ضرب قبل المثل مكره اخوك لا بطل و
ما ذاك الا لعجزي عن الاحاطة بمفاخره وقصوري عن الاتيان بمآثره فكيف احصي شرف من
صاحبه المجد في جانبه وقد اوقفه السؤدد في بعده وخالفه الرشاد وخالفه الله ثوب الفخر
بعضده والرسول بيده وهمته بنجده والطاهر زوجته وولدها ولده الطهارة
يكتنفه والنسب الهاشمي يعرفه والقرابة القريبة تشرفه والاخوة تقدمه والطهر يعظمه والنقا يكرمه
والاب شريف النجار والعم اسد الله الكرار والاخ جعفر الطيار والام ذات الشرف
والفخار في الدين متين ومن النبي مكين وعلى اسراره امين وللكرب كاشف الكروب
عن وجهه ضمين فالليث الخادر اجرى منه جنانا والغيث الماطر اندى منه بنانا
ولا السيف لنا بعضهم لما انا الفتى بتاذ جبريل المؤمن باسماء التنزيل المجاهد في ذات الله
... والله للعز المتصدق وكرما ... الحلل الناجي لما جاء الصديق وفي
بالفعل الهادي فانعم ... وتفضيل سيد ابو سيدين فاز بيد واحد وحنين
زوج البتول ابو الريحانتين قرة القلب قرة العين فاي شرف ما افترع هضابه واي فخر

ما ان تغني بكابد واي معقل عز ما فتح بابه واي منار مجد ما امتطى غاربه واي امد جلال ما حاز
شارفه ومغاربه احاطت بالرياسة من كل جهاته وظهرت السماحة والحماسة في صلاته
مولاته وبذ النظراء ولا نظير له في دينه المتين وجرى بارادة الله ورسوله في حركاته وسكناته
نعقافه وطهارته متساويان في مكارمه وكأنه سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته
ماذا عسى ان اقول وفي اي حلبات اوصافه اجول وفي اي مقومة اطلق لساني وباي روية افكر
فيما له من المعاني وابن ثمرات سودده من يد الجاني وما قصرت عنها الا وعبري متقصر ولا
قصرت الا وعبري منهمر وما اعتذرت الا في موضع لا اعتذار به ولا ابثثت جوابا يشفي
الا بعدان قصرت الجياد في هذا المضمار وحجي يقتضي المبالغة في الاكثار وصعوبة هذه
السبيل تحملني على الاختصار وما اشبه الحال بقول من قال

شعر

اجل جنابك يفضيه على الخلق مات الخلق من شدة الحب

واعلم اني بعد ذلك مقصر لانك في اعلى المراتب في قلبي فالبيت الثاني وصف حالي ومن الله ذي
المعالي اسال ان يجعل ما اعتمدته في جمع هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم وموجبا لاحسانه
العميم وامتنانه الجسيم فيه تعالى وتقدس اهتدينا الى محبتهم والبيه جل وعلا يتقرب بمودتهم
وهم الادلاء على الله الكريم والهداة الى نهجه القويم وصراطه المستقيم والملازمة واضحة الدليل
وعلى الله قصد السبيل تم الجزء الاول من كشف
الغمة في معرفة الائمة ويتلوه في الجزء الثاني اخبار
سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم
واخبار الائمة من ولدها عليهم السلام
حسبما شرط في صدر الكتاب
والحمد لله اولا وآخرا
وصلى الله على محمد النبي
وآله

صورة ما كان مكتوبا على المجلد الاصل بقلم المصنف اسكنه الله بحبوحة جنانه بمحمد وآله
بجزء الجزء الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة على يد جامعه الفقير الى الله الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته

علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفا الله عنه في ثالث شعبان من سنة ثمانين وسبعين وستمائة ببغداد
في داره بالجانب الغربي على شاطئ دجلة ويتلوه بعون الله وحسن توفيقه في المجلد الثاني اخبار سيدة نساء
العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله عليها واخبار الائمة من ولدها عليهم السلام حسبما
شرطنا في صدر هذا الكتاب والحمد لله بجميع محامده كما هو اهله ومستحقه وصلواته على سيدنا محمد و
آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا واصل هذه النسخة اجازة
لمولانا الصدر المعظم مجد الدين فضل بن يحيى قدس الله سره وهو بخط جامع هذا
الكتاب تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه اعلى غرفات الجنان بمحمد وآله الطيبين الطاهرين

وهذه صورتها قرات هذا الكتاب وهو الجزء الاول من كتاب كشف الغمة في معرفة
الائمة على جامعه المولى الصدر الصاحب الكبير المعظم مولى الموالي ملك العلماء ابو الفضلاء واسطة العقد
ابي الحسن علي بن سعيد فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي اطال الله عمره واجزل ثوابه وحشره مع ائمته
وسمعه الجماعة المسطورون فيه وهم الصدر عماد الدين عبد الله بن محمد مكي والشيخ العالم الفقيه شرف
الدين احمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي وشرف الدين احمد بن الصدر تاج الدين محمد ولده موفق
الدين والده المذكور سمعا بعضا واجاز الباقي والصدر الكبير عز الدين ابو علي الحسن بن ابي الهيجاء الاربلي
وتاج الدين ابو الفتح بن حسين بن ابي بكر الاربلي سمع الجميع والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء و
العلماء امير الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الجزري الاصل الموصلي المنشأ سمع الجميع معارضا بنسخة
الاصل وحسن بن اسحق بن ابرهيم بن عباس الموصلي سمع الجميع ومحمود بن علي بن ابي القسم سمع بعضا
واجيز له الباقي والشيخ العالم تقي الدين ابرهيم بن محمد بن سالم سمع المجلسين الآخرين واجيز له الباقي
وكتب العبد الفقير الى رحمة الله وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرين الفضل بن يحيى
بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب وذلك في مجالس اخرها الاثنين رابع عشر شهر رمضان المبارك من
سنة احدى وتسعين وستمائة وصلواته على سيدنا محمد وآله وسمع السيد شمس الدين محمد بن فضل
العلوي الحسني بعضا واجيز له البعض وكتب في التاريخ المذكور وهو رابع عشر شهر رمضان من
السنة هذا صحيح وقد اجزت لهم نفعهم الله واياي ان يرووه ذلك عني بشروطه وكتب العبد الفقير
الى رحمة الله تعالى عبد الله بن علي بن عيسى بن ابي الفتح في التاريخ حامدا ومصليا على نبيه وآله الطاهرين
وسمع عيسى بن محمد بن جامعه بعضا واجيز له الباقي وكتب علي بن عيسى
تمت بعون الله الملك الوهاب على يد افقر عباد
الله تقي بن حبيب بن عبد العزيز
في شهر رجب المرجب
سنة احدى و
ستين بعد
الف
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح اسعده الله تعالى

لا شبهة ان بني علي اللهم صل عليهم لهم شرف ظاهر على بني الاعمام وفضايل تجري على السنة الخاص
والعام ومناقب يرويها كابر عن كابر ويحبا بها بعد بها اول الى آخر لما ثبت لامير المؤمنين عليه السلام
من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة والافعال التي هي في صفحات الايام مسطورة وبالسنة
الكتاب والاثر مشكورة ولماله من حق السابقة الى الاسلام والجهاد الذي ثل به عروش عباد
الاصنام ولمواقفه التي ذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد لا ذمن لاذ بالانهزام ولمواساته
في اليقظة وبذل نفسه دونه في المنام والموضع تربيته اياه وتفرسه فيه الاسعاد ودوما قارب
سن الاحتلام وهذه الصفات تستند الى نصوص لا شك فيها ولا لبس وكيف لا وقد خصه من تقربه
بما لم يزل يومه فيه مربيا على الامس ورفعه في درج الاصطفاء متنقلا من الكوكب الى القمر الى الشمس ومنه
على مكانه منه بلسان القرآن تلياعنه فجعله بمنزلة النفس فلا شرفه بذلك عن المحاولة
وارتفعت سماؤه عن اللمس ومع هذه الشيم والخلال فقد استضاؤا بفاطمة عليها السلام انوارا
برايا وانار بها سرهم فاشرق اشراق المرايا وزادوا بها عزا افادهم الرباع من الحمد والصفايا وقضى لهم
القدر بعلو القدر في كل القضايا وبنى فاطمة عليها السلام على اخوتهم من بنى علي شرف اذا عدت مراتب
الشرف ومكانة حصلوا منها في الرأس واخوتهم في الطرف وجلالة ادرعوا برودها وعزة اذ تقمصوا
برودها وعلا بلغ السماء ذات البروج ومحل علا فتوقلوه فلم يطمع غيرهم في الارتقاء اليه والعروج
فانهم شاركوا بني ابيهم في سودد الآباء وانفردوا بسودد الامهات وقد اوضح الله ذلك فقال

برايا
بعلو القدر
برقوة

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فجمعوا بين مجدين تليد وطريف وضموا الى علامة تعريفهم علامة
تعريف وعدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا وجدا وارتدوا من نسبه من قبل ابيهم بردا ومن قبل امهم
بردا فاصبح كل منهم معظم الطرفين طاهر الثوبين منزها عن الامثال والانظار متعاليا عن
النظار سابقا من يجاريه الى المضمار وهذا على التقديم صحيح وامثال له ايضاح وشرح فلنبدأ
الآن بذكر فاطمة عليها السلام التي زاد اشراقها هذا النسب باشراق انوارها واكتسب فخرا باهرا
من فخارها واعتلى على الانساب علوها وهاوشرف قدره بشرف محلها ومقدارها فهي مشكاة النبوة
التي اضاء لالاؤها وتشعشع ضياؤها وتحجب عن العين انوارها وعقيلة الرسالة التي علت النسبة
الشداد مراتب علاها وعلاها ومناصب الولاء ومناسب سادتها وكريمة الانساب الكريمة بهما
الطاهرة الطاهرة الميلاد الزهراء الزاهرة الاولاد السيدة باجماع اهل السداد والخيرة من الخير
ام الائمة الاطهار والقمر بنت خير العقول الائمة الغرر الصافية من الشوب والكدر الصفوة على عز
من مجد وكرم الحالية بجواهر الجلال الحالية في اعلى رتب الكمال المختارة على النساء والرجال صلى الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها السادة الانجاب وارث النبوة والكتاب وسلم وشرف وكرم وعظم

فاطمة عليها السلام اذكر على عادتي ما ورد في امرها من طرق الجمهور واذكر بعد ذلك
ما اورده اصحابنا قال ابن الخشاب في تاريخ موالید ووفاة اهل البيت عليهم السلام عن شيوخه يرفعه
عن جعفر بن محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعدما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس
سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية
صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها ثمانية عشر سنة واقامت
مع علي امير المؤمنين بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما وقال
الذراع الهجرة بثلاث سنين آخر كلامه ونقلت من نسخة بخط ابن وضاح على ما ذكره بصورة
وقد اجاز لي رواية كتابه من كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف
ائمة اهل البيت الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
رحمه الله قرأت الكتاب ادوبر اجازة الشيخ تاج الدين علي بن انجب الساعي رحمه الله عن
مصنفه قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامها خديجة بنت خويلد
بن اسد رضوان الله عليها وروى باسناده مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة
وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن ٤
ولها احد عشر سنة بعد الهجرة

عليه وآله وسلم خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد ص وبإسناده الى احمد بن حنبل
يرفعه الى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وبإسناده عن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد عليهم السلام ومنه قالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة عليها السلام الا ابشرك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت
عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبإسناده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة خير نساء
اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران ومنه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعليها ريطتان خضراوان قال ابو مسلم قال لي ابو قلابة وكان معنا
عند عبد الحميد حمراوان وبإسناده مرفوعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وسلم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله
عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته ومنه
عن ابي فاختة قال سمعت عليا يقول استأذن علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مضاجع
فاطمة وحسن وحسين الى جنبها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذين يعني عليا والنبال
وهما الحسن والحسين يوم القيمة الى مكان واحد قلت كذا ادائه في هذه النسخة وانا انقله
من غير هذا الكتاب او صح من هذا اذكره في مكانه ان شاء الله تعالى وقلت من مسند احمد بن
حنبل رحمه الله وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومنه عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر آخر عهده انسان
من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلام قال فقدم من غزاة فأتاها
فاذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة فرجع ولم يدخل

قالت خرج علينا رسول الله صلعم

عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت انه لم يدخل عليها من اجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من
الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان
اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء اهل بيتي
ولا احب ان يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال سألتني
امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فنالت مني وسبتني
قال فقلت لها دعيني فاني آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى
يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب فصلى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته
فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال ما لك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم
قال اما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قلت بلى قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الارض
قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين ومنه ولعله تقدم عن ابي هريرة قال
نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال
انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ومنه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومن المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كان
مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لم يخصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديثه ثم
تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها
فقالت انه اسر الي فقال ان جبرئيل صلى الله عليه كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت
لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك

ومنه عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابنته فاطمة
فسارّها فبكت ثم سارّها فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت اما حين بكيت فانه اخبرني انه ميت
فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت وروى الحافظ عبد العزيز بن الجنابذي المذكور
ايضا في كتابه المذكور يرفعه الى عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان
اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واخذت بيده فاجلسته في مكانها ومن غير الكتاب واما التي
سها فالحديث معروف فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه وذكرت معناه من السرار والضحك
والبكاء اقول هذا الحديث قد ورد من عدة طرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها
السلام هي سيدة البررة وريحانة ذوي الكرم والاثرة ودرة صدف الفخار وغرة شمس النهار وذبالة
مشكاة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر
قمر هالة المآثر الزهرة الزهراء والغرة الغراء العالية المحل الحالة في رتب العلاء السامية
الكائنة المكينة في عالم السماء المضيئة النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حدها ورسمها
قرة عين ابيها وقرار قلب امها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها امة الله سيدة
النساء جمال الآباء وشرف الابناء يفخر آدم بمكانها ويتوج نوح بنبذة شأنها ويسمو ابرهيم
بكونها من نسله ويتجمل اسمعيل على اخوته اذ هي فرع اصله وكانت ريحانة محمد من بين اهله
فلا يجاريها في مفخر الا معطب ولا يباريها في مجد الا محدود لا يجحد حقها الا مأفون ولا ينحرف عنها اخلاصه
الا مغبون وبيان ذلك وتفصيل جملته ان الطبايع البشرية مجبولة على كراهة الموت
مطبوعة على النفور منه محبة للحياة مائلة اليها حتى ان الانبياء عليهم السلام على شرف مقادرهم
وعظم اخطارهم ومكانتهم من الله تعالى ومنازلهم من محل قدسه وعلمهم بما تؤول اليه
احوالهم وتنتهي اليه امورهم احبوا الحيوة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه وقصة آدم
عليه السلام مع طول عمره وامتداد ايام حياته معلومة قيل انه وهب داود عليه السلام حين عرضت
عليه ذريته اربعين سنة من عمره فلما استوفى ايامه وحانت منيته وانقضت مدة اجله
وحم حمامه جاءه ملك الموت عليه السلام لقبض نفسه التي هي وديعة عنده فلم يطب بذلك نفسه
وجزع وقال ان الله عرفني مدة عمري وقد بقيت منه اربعون سنة فقال انك وهبتها

ابنك داود فانكر ان يكون ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله فجحد فجحدت ذريته ونوح عليه السلام
كان اطول الانبياء عمرا اخبر الله تعالى انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ولما دنا اجله
قيل له كيف رأيت الدنيا فقال كدار ذات بابين دخلت في باب وخرجت من باب وهذا يدل بمفهومه
انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة الدنيا ولا استقال امدا الا واقام فيها وابرهيم عليه السلام
روي انه سأل الله تعالى ان لا يميته الا اذا سأل فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج اليه ملك
على صورة شيخ فان كبير قد اعجزه الضعف فظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه
وشرابه يخرجان من سبيليه على غير اختياره فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على
عمر ابرهيم سنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال فسأل الموت وموسى عليه السلام
لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره كما ورد في الحديث فقال يا رب انك ارسلتني الى عبد
لا يحب الموت فاوحى اليه ان ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا فقال
الموت فقال التسليم الى امر ربي او كلام هذا معناه فان لفظ الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فانسبه
بعبارته الباطنة فهؤلاء الانبياء صلى الله عليهم وهم من عرفت شرفهم وعلاء شأنهم وارتفاع مكانهم
ومحلهم في الآخرة وقد عرفوا ذلك وابت طباعهم البشرية الا الرغبة في الحيوة وفاطمة عليها السلام
امرأة حديثة عهد بصبى ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا اربا وهي في غضارة
عمرها وعنفوان شبابها يعرفها ابوها انها سريعة اللحاق به فتسلو موت ابيها صلى الله عليه وآله
وتضحك طيبة نفسها بفراق الدنيا وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مستبشرة بهجومه مسرورة
عند قدومه وهذا امر عظيم لا تحيط الالسن بصفته ولا تهتدي القلوب الى معرفته وما
ذاك الا لامر علمه الله من اهل هذا البيت الكريم وسر اوجبه لهم بمزية التقديم خصهم باهر
معجزاته واظهر عليهم آثار علاماته وسماته وايدهم ببراهينه الصادعة ودلائله فالله
اعلم حيث يجعل رسالاته الحديث ذو شجون وروى احمد في مسنده يرفعه الى ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وفاطمة سيدة نسائهم صلوات الله عليهم الا ما كان لمريم ابنة عمران فاما آية التطهير
فقد اوردها احمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده عن ام سلمة وعائشة رضي الله عنهما
بطرق كثيرة ولفاطمة عليها السلام ولولديها عليهما السلام فيها من الحظ ما لعلي عليه السلام

فاوحى الله اليه

وكذا وردتها في اخباره صلى الله عليه فلم اعدها هنا فلتطلب ثم وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثني
ابو عبد الله الحنبلي قال محمد بن احمد بن قضاعة قال حدثنا ابو معاد عبدان بن محمد قال حدثني مولاي
ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنة
فقال آدم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما
دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان
من نور قد اشرقت الجنان من نورها ووجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت
الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا
التاج الذي على رأسها قال بعلها علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن خالويه البعل في كلام العرب
خمسة اشيا الزوج والصنم من قوله اتدعون بعلا والبعل اسم امرأة وبها سميت بعلبك والبعل
من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب تقول السماء بعل الارض قال فما القرطان
اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون
في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الف سنة وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه الى علي بن
موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم
وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فتمر ومعها سبعون الف جارية
من الحور العين ومنه عن نافع بن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثمانية اشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مر بباب فاطمة عليها السلام فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن
كتاب الآل يرفعه الى بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسما ضاحكا
فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني

من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام امر رضوان فهز
شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها ملائكة
من نور ثم بعد فاخذ كل ملك رقا فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون
محبا لنا اهل البيت محضا الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
النسا والرجال من امتي من النار وهذا الحديث ذكرته في اخبار علي عليه السلام وذكرته هاهنا لما فيه من ذكر
فاطمة عليها السلام وكان ذكره عند تزويجها به عليهما السلام اولى وانما ذكر فيه ما يدل على شرفهما
صلى الله عليهما ومن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا فاطمة
ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك وقد جمع الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتابا مقصورا على مولد فاطمة وفضائلها
وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحزرها صلوات الله على ابيها وعلى بعلها والائمة من ذريتها اذكر
على عادتي ما يسوغ ذكره وان كان مما نقله الجمهور رغبت على طريقي فيه وبالله التوفيق
روى صاحب شامر فوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور فعصر ذلك النور عصرة
فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا
ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف
تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد
غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين
ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا
من قبل ان نستغفر الله تعالى قلت قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولي وكذا في البواقي
لان فيه فقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة الى اخرها ونبهت على ذلك لتعلمه وروى
عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل خلقني وعليا و
فاطمة والحسن والحسين من نور واحد وعن حذيفة بن اليمان قال دخلت عائشة على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت يا رسول الله اتقبلها وهي ذات بعل
فقال لها اما والله لو علمت ودي لها اذا لازددت لها ودا انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء

الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قال ادن فقلت ادنو وانت بحضرتي فقال لي نعم ان الله فضل
انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة
فلما صليت وصرت الى السماء السادسة اذا انا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صف من الملائكة
وعن يساره صف من الملائكة فسلمت فرد علي السلام وهو متكئ فاوحى الله عز وجل اليه ايها الملك
سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وانت متكئ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن
عليه ولا تقعد الى يوم القيمة فوثب الملك وهو يعانقني ويقول ما اكرمك على رب العالمين يا محمد
فلما صرت الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل اليه فالهمت وقلت والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله ثم اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور
وفي اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بقصر من لؤلؤة
بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت
امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت تفاحة ففلقتها فاذا انا بحوراء كأن اجفانها
مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي صلى
الله عليهما ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاكلت رطبة
منها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية
فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها رواية عن
ابن عباس مثله وفيه زيادة تتعلق بفضل امير المؤمنين عليه السلام وفيه فقلت لمن هذه
الشجرة فقال لاخيك علي بن ابي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة
وليس فيه ذكر الحسين عليهما السلام وفيه فاخذت رطبة فاكلتها فتحركت وفيه قبل هذا للحسن وصح
فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بابرهيم عليه السلام في روضة من
رياض الجنة قد اكتنفه جماعة من الملائكة وفيه فنوديت في السادسة يا محمد نعم الاب ابوك
ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي اقول وربما يسمع امثال هذه الاحاديث التي ينفرد اصحابنا
الشيعة بنقلها في هذا المعنى وغيره بعض المتعصبين فيبادر بالطعن فيها وتكذيب
من رواها غير ناظر في الامر الذي من اجله صدق من رواه وكذب غيره وانا اذكر فصلا اعرض
فيه الانصاف وتصدى فيه تونحي الحق والله يعلم انها عادتي في كل ما اورده وطريقتي في كل

ما اثبته وانت ايدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر لك صحة ما اوردته وصحة
ما اردته وبيان هذا انه لا يقتضي عقل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور
ويصدق بالجنة والنار ان يسعى لنفسه في البعد من الله ورسوله وجنته والقرب من عذابه
وسخطه وناره نعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان الشيعي يعلم ان حديثا ورد في حق احد الصحابة
فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه او يحرفه عما ورد لاجله مكابرة للحق ودفعا له بالباطل وافتراء
على الله ورسوله وكذبا على الله ورسوله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وقال من كذب علي كلف ان يعقد شعيرتين من النار ولن يعقد
فعل هذا لا يكون الرجل مسلما وهو يكذب على الله ورسوله وقد قال صلى الله عليه ذلك فكيف يفعل
الشيعي مثل هذا او يقدم عليه وفيه من الخطر ما ذكرت لك والذي يجب ان يقال ان الشيعة وثقاة
نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة فنقلوها عنهم ولم يرووها رجال الجمهور
لينقلوا عنهم وكذا حال اولئك فيما رووه عن رجالهم فاخبار هؤلاء لا تكون حجة على اولئك وبالعكس
ثم ان طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله الباقون ويحرم بعضهم ما احله الآخرون ولا
يتنازعون فيما بينهم فيقولون كذب فلان وقد خالفه بل ربما اعتذر عنه وسماه مجتهدا
وقال الى هذا اداه اجتهاده واختلاف الامة رحمة في امثال ذلك ومتى سمعوا حديثا رواه
الشيعة اقدموا على رده وكذبوا ناقله وراويه بغير تسليم لذلك وانما ادى بالطريق الذي
بها روى فهلا عاملوه معاملتهم لاصحابهم الذين خالفوهم ونضرب مثالا يحصل به التأنيس
بهذه المقدمة ويقوم به عذر الشيعة عند من عساه ينصف او يقارب وقليل ما هم
لا شبهة ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم والبخاري من اوثق الكتب واصحها نقلا واثبتها
رجالا عند الجمهور ومن رواة الحديث فيه طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وهم
في ناصبتهم عليا عليه السلام ومظاهرتهم عليه وحربهم له معروفون الحال حتى قتل في
وقعة الجمل الوف من الفريقين ٭ ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معوية بن ابي سفيان و
عمرو بن العاص وقد فعلا بعلي عليه السلام ما فعلا واقاما على سبه وحربه ونازعاه رداء الامامة
وحروبهم في صفين معروفة وسرايا معوية الى الحجاز واليمن وقتل شيعة علي تحت كل حجر
ومدر واضح جلي ٭ ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة وحاله في الانحراف عن علي عليه

ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا يلعن عليا ويقول بكفره الى غير ذلك
فعلى م يشنع اذا وقف في تصديق من هذا سبيله فالشيعة تتبع رجالهم الثقات عندهم
واولئك تتبع رجالهم الثقات عندهم وقد جرت العادة انه اذا تعارضت البينات وتكافت
الادلة يرجع الحاكم الى رجل مرجحا والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم مما رواه
الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجح ظاهر لمن تأمله وهذا الحديث الذي
اوجب ايراد هذا الكلام ليس باغرب من حديث رووه في الصحاح انه صلى الله عليه وسلم قال
لعمر اني رايت قصرا في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا فقلت لمن هذا فقيل لعمر وكنت اردت
دخوله فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اومنك اغار في حديث هذا معناه فكيف
يصدق مثل هذا او يكذب مثل ذاك لولا الميل نعوذ بالله من شرور انفسنا وغلبة الاهواء
علينا ولكن هذا القول في كل ما نورده من الاحاديث التي يرويها اصحابنا كافيا وفضل
فاطمة عليها السلام مشهورا ومحلها من الشرف من اظهر الامور كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
يعظم شانها ويرفع مكانها كانت تكنى بام ابيها وعليها من محبته حلل لا تبلغها احد
ولا يوازيها سأله علي عليه السلام يوما فقال يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة فقال انت عندي
اعز منها وهي احب الي منك وقد تقدم في المجلد الاول انه عليه السلام حين سأله علي بن جعفر وزيد
من احب الناس اليك قال فاطمة وقد روى المخالف والمؤالف انها كانت عليها السلام اذا جاءت
الى ابيها صلى الله عليه واله وسلم قام لها وقبلها واجلسها مكانه وانها تفعل كذلك اذا جاءها صلى الله
عليه واله وسلم ولا ارى العجب ولولا ان فيها سرا الهيا ومعنى لاهوتيا لكان لها اسوة باولاده أعجب
عليهم السلام او لعلها بواسترلها ولكن الله يصطفي من يشا ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي عن
جميع بن عمير عن عمته قالت سألت عائشة من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت
فاطمة عليها السلام قلت انما اسألك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان لصواما
قواما جديرا ان يقول بما يحب الله ويرضى • وعن جابر قال ما رايت فاطمة عليها السلام تمشي
الا ذكرت مشية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر
مرة • وعن عائشة وذكرت فاطمة عليها السلام ما رايت اصدق منها الا اباها • ونعود الى ذكر
شيء مما اورده ابن بابويه القمي قال قال يرفعه الى اسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم ار لها دما فقال
صلى الله عليه واله وسلم ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية • وروى عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل • فاطمة • والصديقة • والمباركة • والطاهرة
والزكية • والرضية • والمرضية • والمحدثة • والزهراء • قال وسميت فاطمة لانها فطمت
من الشر ولولا علي عليه السلام ما كان لها كفو في الارض • وعن ابي جعفر عليه السلام قال
لما ولدت فاطمة عليها السلام اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك فانطق به لسان محمد صلى الله
عليه واله وسلم فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال ابو جعفر
عليه السلام والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق • وفي رواية
اخرى عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة لان الله عز وجل فطم من احبها من النار • وعن
جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة اتدرين
لم سميت فاطمة قال علي يا رسول الله لم سميت قال لانها فطمت هي وشيعتها من النار • وعن ابي
جعفر عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين
عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه
محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك
الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت
بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا
لا اخلف الميعاد • وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي
وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرات بين عينيه مؤمنا
او محبا فخذي بيده وادخليه الجنة • وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال
البتول التي لم تر حمرة قط اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء • وروى في
تسميتها الزهراء عليها السلام عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل لم سميت الزهراء قال لان الله
خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار
الملائكة وخرت لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور

من نوري اسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجت من صلب نبي من ابنيا افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وحكى لي السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله ثراه واحسن عن انماله الكريم جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة سرباعها وصفاياها وذكر بعلها واباها واستخفه الطرب فانشد

شعر

محلا من نور نشبها انتوارى الشمس في الشفق • وحياء من شمائلها يتغطى الغصن بالورق • فشق كثير من الناس ثيابهم واوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم • وروى مرفوعا الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وروى في معنى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وعن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان امرأة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وفقدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله تعالى فقال عليه السلام طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا ابررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها فقال رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اسأله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله وانا اقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان تغفر ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والاخرة وترزقني الخير في الدنيا والاخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والاخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين من مشارق الارض ومغاربها ويرحم الله عبدا قال آمينا وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والاخرة وفاطمة بنت محمد وروي عن علي عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة عليها السلام فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير النساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال [illegible] فرجعت قال من اخبرك فلم تعلمه وانت عندي قلت فاطمة فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان فاطمة بضعة مني وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وبهذا الاسناد عنه فقال يا ابن رسول الله بلغنا انك قلت وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة شجنة مني يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها وبالاسناد عنه عليه السلام مثله ونقلت من كتاب لابي اسحق الثعلبي من مجاهد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ بيد فاطمة وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام شعرة مني فمن اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه ملء السموات والارض وعن حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام او بين ثدييها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام ليلة حتى يضع

وجهه بين يدي فاطمة عليها السلام وعن حبيب بن ثابت قال كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام
فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالقي له مثال فاضطجع وجاء علي فاضطجع من جانب وجاءت
فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب فاخذ بيد علي فوضعها على سرته واخذ بيد فاطمة عليها
السلام فوضعها على سرته ولم يزل حتى اصلح بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت على
حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر في وجهك قال وما يمنعني ذلك وقد اصلحت بين اثنين احب
اثنين في الارض الي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال حماد بن عثمان قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى
هذا الحديث فقال المعتقون من النار ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم ٭ وروي عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال رايت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة
ساجدة حتى انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو
لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقال يا بني الجار ثم الدار
وعن الحسن ايضا عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات
ولا تدعو لنفسها فقيل لها فقالت مثله ٭ وروي ان محمد بن ابي بكر قرا وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي ولا محدث قلت وهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال مريم لم تكن نبية وسارة
امراة ابرهيم قد عاينت الملائكة وبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن نبية وفاطمة
بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت محدثة ولم تكن نبية قلت وما تنكرون وقد رووا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان من امتي محاطبون ومحدثون
فانك منهم يا عمر اللهم الا ان تصححوا هذا وتكذبوا غيره على عادتهم ٭ وروي واظنني ذكرته
في اخبار علي عليه السلام بغير هذا الاسناد عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي عليه السلام ذات
يوم فقال يا فاطمة عندك شيء تغديني قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية
ما اصبح الغداة عندي شيء اغذيكاه وما كان عندي شيء منذ يومين الا شيء كنت اوثرك به
على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين فقال علي عليه السلام يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم
شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي عليه السلام
من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله حسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري

لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه واذته
من تحته فلما راه علي عليه السلام انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال
يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال يا اخي لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال
يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا اخي انه لا يسعك
ان تكتمني حالك فقال يا ابا الحسن اما اذا ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما
ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت مهموما
راكبا راسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته فقال
احلف بالذي حلفت به ما ازعجني الا الذي ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه فقد آثرتك على نفسي
فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلحقه
في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا ابا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه
فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف ما كان
من امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه بوحي من الله الى نبيه وامره ان يتعشى عند علي عليه السلام
تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او نعم فامضي معك
فقال حياء وتكرما فاذهب بنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فانطلقا
حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام
ومسح بيده على راسها وقال لها يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله قالت بخير قال عشينا رحمك الله وقد
فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما السلام فلما نظر علي عليه السلام الى الطعام
وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما
بيني وبينك ذنبا استوجب به منك السخط فقال واي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليس عهدي بك اليوم
الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت الى السماء وقالت الهي
يعلم في سمائه وارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل
لونه ولم اشم مثل ريحه قط ولم آكل اطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة

المبارك بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند
الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا ثم قال الحمد لله
الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجزيك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران
قلت حديث الطعام قد اورده الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا الآية وذكرته آنفا في المجلد الاول وحديث المسكين واليتيم و
الاسير المذكورين في سورة هل اتى قد تقدم ايضاحه والخبر عن النجرانيين عند ما دعاهم الى المباهلة
قد اشرق غرره واتضحت وهما قصتان فضلهما شهير ومحلها خطير وشرف فاطمة فيهما اشرف
الاسارير ونشر مجدها بهما اضوع من العبير فهما درتان في قرطي نبلها وقران في سماء فضلها وحديث
طلبها الخادم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامره اياها بما هو خير من ذلك وهو تسبيح الزهراء
وقد نقله الرواة والمحدثون وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم
في دبر كل صلاة احب الي من صلاة الف ركعة في كل يوم وعن ابي عبد الله عليه السلام من سبح تسبيح
فاطمة عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له وليبدأ بالتكبير وعن موسى
بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال علي عليه السلام ان النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على
ابنته فاطمة عليها السلام واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي وروي ان عائشة رضي الله عنها
ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت احدا اصدق منها الا اباها وعن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشبه الناس وجها وشبها برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت في الجنة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على وجه الارض
آدم فمن دونه قلت قد اورده صاحب كتاب الفردوس في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لولا علي لم يكن لفاطمة كفو وروى صاحب الفردوس ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك
مشى حراما وروى ابن بابويه من حديث طويل اورده في تزويج امير المؤمنين بفاطمة عليها السلام

انه اخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه
ثم دعا فاطمة عليها السلام واخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين ثدييها ثم رش جلدها ثم دعا
بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت
عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما
وبارك في سيركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما الباب بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت
عميس انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه
احدا حتى توارى في حجرته وفي رواية انه قال عليه السلام بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف
على الايمان بين قلوبكما اشتغل باهلك السلام عليكما وروى عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام كان الله تعالى مزوجهما من فوق عرشه وكان جبرئيل
عليه السلام الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة شهودا واوحى الله تعالى الى
شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ واوحى الله الى الحور العين ان التقطنه
فهن يتهادينه الى يوم القيامة فرحا بتزويج فاطمة عليا وعن شرحبيل بن سعد قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي فداك
ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وعن شرحبيل بن سعد الانصاري قال لما
كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلام رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وعن ابي جعفر عليه السلام قال شكت فاطمة
عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فقالت يا رسول الله ما يدع شيئا من رزقه
الا وزعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي وان سخطي
لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وروي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لا تكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب ورثت نبي الرحمة
وزوجتي خير نساء الامة وانا خير الوصيين وحيث تعرضت لذكرها عليها السلام ذكرت طرفا
من كلامها فلابد من ذكر فدك اذ كانت خطبتها التي تحير البلغاء وتعجز الفصحاء بسبب منعها
من التصرف فيها وكف يدها عليها السلام عنها وما اورد في ذلك هنا ورد من طريق الشيعة فانا
جاريا على عادتي في توخي النصفة غير مائل الى هوى النفس فيما اظن ومن الله اسأل التوفيق و

والتشديد بمنبر ورخيصه روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس عن عمر عن ابي بكر السند
فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وعن عائشة بطوله
ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه
من خيبر فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما
يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه فيه الا صنعته
زاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة
فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك
اليوم قال غير صالح في روايته في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها
علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة
انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة
اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه
علي في حديث عروة فلما رأى علي عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل
الى ابي بكر ائتنا ولا تأتنا معك باحد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك
فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي ما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي وقد جمع
بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا
ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا
الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقهم فلم يزل
علي يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه لكانت
الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا نورث
ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الا صنعته ان شاء الله وقال علي موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على

الناس يعتذر عن علي ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام
الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس على علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر المعروف رضي الله عنهم اجمعين هذا آخر ما اورده الحميدي وقد خطر لي حين نقلي هذا الحديث
كلام اذكره على موضعه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في المعنى على ما اشترطته من العدل في القول
والفعل وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اول الحديث وآخره واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه الا صنعته وهو رضي الله عنه لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع فيها
الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه بعده فانه لا نورث كما روى فكان حق الحديث ان يقول
واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله يقوله الا عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه وقوله فاما صدقته
بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي اقول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم
فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان
الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض ومنع البعض فانه ترجيح من غير مرجح اللهم الا ان يكونوا
فعلوا شيئا لم يصل الينا في امضاء ذلك وفي قوله فغلبه عليها علي دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا
من توريث البنات دون الاعمام فان عليا عليه السلام لم يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة
اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبه اياه على سبيل الغلبة والعنف مستحيل ان يقع من علي في
حق العباس فلم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام وقول علي عليه السلام كنا
نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فانكر معناه يتضح لمعتبره ولا حاجة الى كشف
غطاه ٭ وروى احمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر
حديث علي وابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث ٭ وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال
لما نزلت وآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك ٭ وفي رواية
اخرى عن ابي سعيد مثله ٭ وعن عطية قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك ٭ وعن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فدك ٭ وعن ابان بن تغلب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى فاطمة عليها السلام فدك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبها فانزل الله تبارك وتعالى وآت ذا القربى حقه

فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى
اعطاها وقد تظاهرت الرواية من طرق اصحابنا بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وعلى هذا اشهد كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما وليا هذا الامر وتأمرا في الاعمال
والبلاد القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي
قامت الثائرة في اخذها وعرفاهم ما روياه وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة
واذهب عنكم الرجس وقد عرفناكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث وقد سلمناها
اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء افعالكم فيها وهو سبحانه يرى منكم ويسمع فاعملوا فيها بما يقربكم
ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان فعلتم الواجب وخالفتم ما حده
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخطأتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نأل في اختياركم
جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث من الانصاف كما ترى والله الموفق والمسدد
وروي ان فاطمة عليها السلام جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله قال يا بنت رسول الله ان
النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله ما اكلمك
بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر رضي الله عنه
فقالت اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الانبياء لا يورث ما تركوه
فهو صدقة فرجعت الى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي ما شان سليمن عليه السلام ورث داود
عليه السلام وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فأبوا وأبى وعن جابر
بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام ان ابا بكر رضي الله عنه قال لفاطمة عليها السلام
النبي لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي من زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال
علي لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت
الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي لا يورث فقالت
الم يرث سليمن داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل زكريا فهب لي

الذي لم نره ونعتم فيها افعل الجماعة فقد
اصبتم واصبنا ولم نسلم اليكم الواجب صح

من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله
انك لا تقولين الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال لو كانت
امرأة اخرى او رجل لكتبت لك بها اقول هذا الحديث عجب فان فاطمة عليها السلام كانت
مطالبة بميراث فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى شاهد الا اذا لم يعرف
صحة نسبه واعتزائه الى الدرج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها صلى الله عليه وآله وسلم نحلها اياها احتاجت
الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا
فتدبره وروي ان عائشة وحفصة اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ومالك بن
اوس النضري ولما ولي عثمان قالت له عائشة اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال لا اجد له
موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل
قالت فاعطني ميراثي من رسول الله فقال الم تجيء فشهدت انت ومالك بن اوس النضري ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث فابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل قال فكان اذا خرج الى الصلوة
نادت وترفع القميص تقول قد خالف صاحب هذا القميص فلما آذته صعد المنبر فقال ان هذه
الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له
يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن
فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة قلت قد نقل ابن اعثم
صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وروي عنها انها لما قتل وجاءت المدينة فلقيها فلان فسألته
عن الاحوال فخبرها ان الناس اجتمعوا على علي عليه السلام فقالت والله لاطالبن بدمه فقال لها
فانت حرضت على قتله قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه
وصار كالسبيكة وقتلوه واظن ان ابن اعثم رواه كذا وفي ياقته فان كتابه لم يحضرني وقت

بلغ بي هذا الموضع وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فانها من محاسن
الخطب وبدايعها عليها مسحة من النبوة وفيها عبقة من ارج الرسالة وقد اوردها المؤالف والمخالف ونقلتها
من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروة على
مؤلفها المذكور قريت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله عن عدة طرق
ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لميمة من حفدتها
ونساء قومها تجر اذراعها وتطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية
فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدي
بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم
نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة
امدها وتفاوت عن الادراك ابدها واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الى الخلق بانزالها واستحمد
الى الخلائق باجزالها وامر بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها
وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن
صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابدع الاشياء لا من شيء كان قبله وانشأها بلا احتذاء
مثال وسمها بغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لاهل دعوته ثم
جعل الثواب لاهل طاعته ووضع العذاب على اهل معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبيه واصطفاه قبل ان يبتعثه
وسماه قبل ان يستنجبه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علما منه بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة منه بمواقع المقدور ابتعثه
اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذ المقادير رحمته فرأى صلى الله عليه الامم عابدة لاوثانها
عاكفة على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي صلى الله عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب
بهمها وجلا عن الابصار غممها ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار رغبة بمحمد صلى الله عليه
وآله عن تعب هذه الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا بالملائكة الابرار ورضوان الرب
الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله على ابي نبيه امينه على الوحي وخيرته من الخلق وصفيه عليه السلام

الاستحذاء الذل والخضوع
وحذأت وحذيت واحذات
اى خضعت

الذود الدفع والردع
والذايد الدافع ومنه
هو الذي عن اناء الرايد اى عن
الزعار وانا ايد افع عن احسابهم
انا او مثلى ٥

ورحمة الله وبركاته ثم قالت وانتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه وامناء
الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة
بصايره وآي منكشفة سرايره وبرهان فينا متجلية ظواهره مديما للبرية استماعه قائد الى
الرضوان اتباعه ومؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومواعظه المكرورة
ومحارمه المحذورة واحكامه الكافية وبيناته الجلية وجمله الكافية وشرايعه المكتوبة ورخصه
الموهوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم من الكبر والزكوة
تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا
نظاما للملة وامامتنا لنا من الفرقة والجهاد عز للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف
مصلحة للعامة والبر بالوالدين وقاية من السخطة وصلة الارحام منساة في العمر ومنماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذور تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين
تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنة والانتهاء عن شرب الخمور تنزيها
من الرجس ومجانبة السرقة ايجابا للعفة والتنزه عن اكل اموال الايتام والاستيثار بفيئهم
اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية
فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت عليها
السلام انا فاطمة وابي محمد اقولها عودا على بدء وما اقول ذلك سرفا ولا شططا ثم قالت
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه
تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن
مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
يجذ الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص مع
النفر البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها نهزة الطامع وقبسة العجلان وموطأ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون
القد اذلة خاشعين تخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب اطفاها الله ونجم

٣ مذقة الشارب صح
ونهزة الطامع

قرن الضلالة وفغر فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها
بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً دؤوباً في ذات الله وانتم في رفاهية وادعون آمنون
تتوكفون الاخبار وتنكصون عن النزال فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
دار انبيائه واتم عليه ما وعده ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الاسلام فنطق كاظم
ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم فاطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً
بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين واستنهضكم فوجدكم خفافاً واحمشكم
فوجدكم غضاباً هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل فوسمتم غير ابلكم
واوردتموها شرباً ليس لكم والرسول لما يقبر بداراً زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله جل
وعز بين اظهركم قائمة فرايضه واضحة دلائله نيرة شرايعه زواجره واضحة واوامره لايحة
ارغبة عنه بئس للظالمين بدلا ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين هذا ثم لم ترجوا رثيا وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن
نفرتها ويسلس قيادها تشربون حسواً في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى ثم انتم
اولاء تزعمون ان لا ارث لنا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم يقول الله
جل ثناؤه وورث سليمان داود ومع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال رب هب لي من لدنك
ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً وقال تبارك وتعالى يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابيه أفخصكم الله بآية
اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ايها معاشر المسلمة أأبتز ارث ابيه أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئتم شيئا فريا فدونكها
مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة
وعند الساعة ما توعدون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر ابيها صلى الله عليه وآله متمثلة بقول هند ابنة
اثاثة **شعر** قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك لما غبت وانقلبوا ○ الابيات قال فما رايت اكثر
باكية وباك منه يومئذ ○ ثم عدلت الى مسجد الانصار وقالت يا معشر البقية ويا عماد الملة وحضنة
الاسلام ما هذه الفترة في حقي والسنة في ظلامتي اما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحفظ
في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة أتزعمون مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتأبت لخيرة الله
وخشعت الجبال واكديت الآمال واضيع الحريم وأذيلت الحرمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في افنيتكم
قبلكم ممساكم ومصبحكم هتافاً ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين ○ ايها بني قيلة أاهضم تراث ابيه وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وفيكم
العدة والعدد ولكم الدار والجنن وانتم الالى نخبة الله التي انتخب وخيرته التي اختار لنا اهل البيت
فناديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون نامركم فتأتمرون حتى دارت لكم
بنا رحا الاسلام ودر حلب الايام وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت دعوة الهرج
واستوسق نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا
وقد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي وعيتم ولفظتم الذي سوغتم
فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ○ الا وقد قلت الذي قلت على معرفة
مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين ولكنه نفثة النفس ونفثة الغيظ وبثة
الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة
بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة فبعين الله ما تفعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة
فحققتها من مواضع اخر وروى صاحب كتاب السقيفة عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة
بنت الحسين قالت لما اشتد بفاطمة عليها السلام الوجع وثقلت في علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين

معاشر

الاهالة الودك

واكديت الآمال ... لم تنل ... اراد ... واذيلت الحرمة ... غلبت ... والاذالة ... الغلبة

خبرة

الانصار فقلن لها يا بنة رسول الله كيف اصبحت عن ليلتك قالت اصبحت عايفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الراى وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والضنين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذى نقموا من ابى الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره فى ذات الله عز وجل وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا قد تحير بهم الرى غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والارض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون • الا هلم فاسمع ما عشت اراك الدهر العجب وان تعجب فقد اعجبك الحادث الى اى لجا استندوا وباى عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم انفسا وطامنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى لكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين • وروى انه لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعت عليا عليه السلام فقالت اما تضمن وصيتى وعهدى والا عهدت الى غيرك فقال بلى انفذها فقالت اذا انا مت فادفنى ليلا ولا تؤذنن بى ابا بكر وعمر قال فلما اشتدت علتها اجتمع عليها نساء من المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اصبحت والله عايفة لدنياكم وذكر الحديث بنحوه • وروى عن ابى عبد الله عليه السلام وقد سأله ابو بصير فقال لم لم ياخذ امير المومنين فدكا لما ولى الناس ولاى علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قدما على الله وجازى كلا على قدر استحقاقه فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه الغاصب واثاب

المغصوبة • وقد روى انه كان لامير المومنين عليه السلام فى ترك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل دارا وابى ان يرجع اليها وقال انا اهل البيت لا نسترجع ما اخذ منا فى الله عز وجل • وروى ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس انى قد رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها ما كان فى يدى قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد على بن ابى طالب فكان اول من ردها • وروى انه ردها بغلاتها منذ ولى فقيل له نقمت على ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده فى ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندى وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعت فدك وكانت فى يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شهادة على وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندى صادقة فيما تدعى وان لم تقم البينة وهى سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله وارجوا ان يكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لى يوم القيمة ولو كنت بدل ابى بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن على الباقر عليهما السلام فلم تزل فى ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز • وروى انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهم ذوى القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بنى هاشم وسلم ذلك الى محمد بن على وعبد الله بن حسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك كل ما كان لبنى فاطمة وبنى هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم فى تلك السنين وحسنت احوالهم • ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون اعلم منا به فنحن نمضى على ما مضى هو عليه • فلما ولى المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفى وقيل ان المقتدر ردها عليهم • قال شريك كان يجب على ابى بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاها فدك فى حيوته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقى ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضى الحكم لها • قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده • وقال الحسن بن على

الوشا سألت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف حيطانا
بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلث نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء
والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات
الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف
وعباءتين قطوانيتين ومخادا من أدم صار ذلك الى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه
وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين عليه السلام • ومما يدل على شرف محلها وعلو مرتبتها
ونبلها ومكانها من لطف الله وفضلها وما اعده الله لها من المزية التي لم تكن لاحد من بعدها
ولا قبلها وكيف لا تكون كذلك واذا شئت فانظر الى نفسها الكريمة وابيها وبعلها فانك اذا
نظرت وجدتهم قد استولوا على موجبات الفضل والشرف كلها وحازوا قصبات سبقها
وفازوا بخصلها • ما روي عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال علي بن ابي طالب عليهم السلام
لفاطمة عليها السلام سلي اباك صلى الله عليه وآله فيما سألت اين نلقيه يوم القيمة قال نعم قال لي
اطلبني عند الحوض قلت ان لم اجدك هاهنا قال تجديني اذا مستظلا بعرش ربي ولن يستظل به
غيري • قالت فاطمة فقلت يا ابه اهل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنية فقلت وانا عريانة
قال نعم وانت عريانة وانه لا يلتفت فيه احد الى احد قالت فاطمة عليها السلام فقلت له وا
سوأتاه يومئذ من الله عز وجل فما خرجت حتى قال لي هبط علي جبرئيل الروح الامين عليه السلام
فقال لي يا محمد اقرأ فاطمة السلام واعلمها انها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد
وعدها ان يكسوها يوم القيمة حلتين من نور قال علي عليه السلام فهلا سألتيه عن ابن عمك فقالت
قد فعلت فقال ان عليا اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيمة • وقريب منه ما روي ابن عباس
قال قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت يا ابتاه انا لا اصبر عنك
ساعة من الدنيا فاين الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابه
أليس حرم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم حتى تجوز امتي قالت فان لم ارك
هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم ارك
هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الميزان

اسأل الله لامتي الخلاص من النار قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الحوض وحوضي عرضه ما بين
ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كأس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه
شربة فشربها لم يظمأ بعدها ابدا فلم تزل تقول لها حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله
وسلم وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي
وانت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني
ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني
ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي
بين جنبي ثم قال عليه السلام الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام
فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله
فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه فرفع رأسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودا
مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي
وانت المظلوم بعدي فانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة

ذكر حالها بعد ابيها عليهما السلام

روي عن الباقر عليه السلام قال ما رئيت فاطمة عليها السلام ضاحكة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حتى قبضت • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة
بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام • فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية
واما يعقوب فبكى يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي
النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل وتسكت النهار فصالحهم على واحد منهما • واما فاطمة فبكت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك
فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف • واما علي بن الحسين عليهما
السلام فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى
حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام الا خنقتني

لذلك عبرت مناقب فاطمة عليها السلام لو كانت النجوم كانت اكثر ولو ادعت شمس في سنامه
وغاربه وابوها الذي احاط به الشرف من كل جوانبه وكان قاب قوسين من مراتبه ومناصبه وبعلها
الذي شاركه في علائه ومناسبه ورفعه بمكانته على منزلته على اصحابه واقاربه وابناها عليهما السلام
المعدودان من حبائبه المخصوصان باوفر نصيب من مآثره ومناقبه وهي عليها السلام تجمع مجد هذه
اصولها وفروعها ومن نتيجة فخار صفا ماؤها وطاب ينبوعها وقصر سودد اعتدل في اسباب العلا
منقولها ومسموعها فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية في نبلها واستولت على قصبات
المسابقة وخصلها وما علت فضيلة الا وهي لها بالاصالة وهي من اهلها فمن عراه شك فيما قلته
فليات بمثلها او مثل ابيها او بنيها او بعلها صلى الله عليهم صلوة تقوم بعرف محلهم ومحلها
وحيث ذكرنا من اوصافها ما تيسر واقتصرنا على الاقل لتعذر الاحاطة بالاكثر فلنذكر وفاتها
عليها السلام ونشرع في ترتيب ذكر بنيها ترتيب العقد في النظام والله تعالى يهدي الى دار السلام

ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها

روي ان ابا جعفر عليه السلام اخرج سفطا او حقا فاخرج منه كتابا فقرأه وفيه وصية فاطمة عليها سفطا
السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم اوصت
بحوائطها السبعة الى علي بن ابي طالب فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين فان مضى فالى
الاكابر من ولدي شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي طالب وعن اسماء بنت عميس
قالت اوصتني فاطمة عليها السلام ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي عليه السلام
وقيل قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلوة هاتي طيبي الذي
اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها فتوضأت ثم وضعت راسها فقالت لها اجلسي عند راسي
فاذا جاءت وقت الصلوة فاقيميني فان قمت والا فارسلي الى علي فلما جاء وقت الصلوة قالت
الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هي قد قبضت فجاء علي عليه السلام فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله
قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فامر اسماء فغسلتها وامر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان
الماء ودفنها ليلا وسوى قبرها فعوتب فقال بذلك امرتني وروي انها بقيت بعد ابيها اربعين صباحا
ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته
الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان اربعين درهما فقالت

يا اسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي فوضعته ثم تسجت بثوبها
وقالت انتظريني هنيهة ثم ادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتها هنيهة ثم
ناديتها فلم تجبها فنادت يا ابنة محمد المصطفى يا ابنة اكرم من حملته النساء يا ابنة خير من وطئ الحصا
يا ابنة من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا
فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقريه عن اسماء
السلام فبينا هي كذلك دخل الحسن والحسين فقالا يا اسماء ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني
رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني
قبل ان يفارق روحي بدني قال واقبل الحسين يقبل رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان
يتصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما فخرجا
حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله
لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما صلى الله عليه وآله وسلم فبكيتما شوقا اليه فقالا اوليس
قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله عليها قال فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت
محمد كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال شعر لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل ، وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل ثم قال عليه
السلام يا اسماء اغسليها وحنطيها وكفنيها قال فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها ليلا
ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر ، قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي
انها دفنت في بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد قلت الظاهر والمشهور مما نقله
الناس وارباب التواريخ والسير انها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدم وروي مرفوعا الى سلمى ام رافع
قالت كنت عند فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليها في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان
في بعض الايام وهي اخف ما رايتها غدا علي بن ابي طالب عليه السلام في حاجة وهو يرى يومئذ انها مثل عليه السلام
ما كانت فقالت يا امه اسكبي لي غسلا فسكبت فاغتسلت كاشد ما رايتها اغتسلت ثم قالت اعطيني
ثيابي الجدد فاعطيتها فلبست ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا
اكشفن اني مقبوضة الآن ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علي عليه السلام ونحن فقبضت
نصيح فسأل عنها فاخبرته فقال اذا والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت اقول ان هذا الحديث

قد رواه ابن بابويه كما ترى • وقد روى احمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن ام سلمى قالت اشتكت
فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها
ذلك قالت وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت
كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت يا اماه قدمي
لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه
اني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها قال فجاء علي عليه السلام فاخبرته
واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فان الفقهاء من
الطريقين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منه فكيف رويا هذا الحديث
ولم يعللاه ولا ذكرا فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها عليها السلام وانما
استدل الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجته بان عليا غسل فاطمة عليها السلام وهو المشهور
وروى ابن بابويه مرفوعا الى الحسن بن علي عليهما السلام ان عليا غسل فاطمة عليها السلام ثم
عن علي عليه السلام انه صلى على فاطمة وكبر عليها خمسا ودفنها ليلا • وعن محمد بن علي عليهما السلام ان فاطمة
عليها السلام دفنت ليلا • ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام
ما نقله عن رجاله قال لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة اشهر وقال ابن شهاب ستة
اشهر وقال الزهري ستة اشهر ومثله عن عائشه ومثله عن عروة بن الزبير وعن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام خمسا وتسعين ليلة في سنة احدى عشرة • وقال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم وقيل
ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلثاء لثلث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها عنده م
وقيل دخل العباس على علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدهما
يقول لصاحبه اينا اكبر فقال العباس رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت
ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلثين سنة قبل النبوة بخمس سنين
• وروي انها اوصت عليا واسماء بنت عميس ان يغسلاها • وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة
مرضا شديدا فقالت لاسماء بنت عميس الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري
ولكن اصنع نعشا كما رايت يصنع بالحبشة قالت فارينيه فارسلت الى جرايد رطبة فقطعت
من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما كان النعش فتبسمت وما رايتها متبسمة الا يوم

ثم حملنا

ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس
وعن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله قالت لاسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه
يطرح على المراة الثوب فيصفها لمن راى فقالت اسماء يا بنت رسول الله انا اريك شيئا رايته بارض
الحبشة قالت فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها
السلام ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المراة من الرجل قال قالت فاطمة فاذا انا مت فاغسليني ولا
يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت اسماء
لا تدخلي فكلمت عائشه ابا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسماء لابي بكر امرتني
ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية واسماء • وروى الدولابي حديث
الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره وروى
من غير هذا ان ابا بكر وعمر عابا عليا كونه لم يؤذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها
اوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه • وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة
عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره • السلام عليك
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى
ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الحديث ذو شجون • انشدني
بعض الاصحاب للقاضي ابي بكر بن ابي قريعة رحمه الله شعر يا من يسائل دائبا عن كل معضلة
سخيفة • لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة • ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفه • لولا اعتداء رعية القى سياستها الخليفة • وسيوف اعداء
بها هاماتنا ابدا نقيفه • لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفه • تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة

فغسليني انت

فمنعتها اسماء فقالت عائشة لابي بكر ان

هي

فامرتني ان اصنع لها ذلك فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك وانصرف وغسلها علي هم

ولم يخلق

وادريكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفه ‎• ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفه
ولماحمت تخيكم عن وطي حجرتها النيفه ‎• اوه بنت محمد ماتت بغصتها اسيفه
وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدل على شدة تالمها وعظم موجدتها وفرط
شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها اعرضت عن ذكره والغيت القول فيه ونكبت عن ايراده لان
غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن سر الابهم فربما تنبه ووالاهم
ووصف ما خصهم الله به من الفضايل التي بهت لا طرسواهم فاما ذكر الغير والبحث عن الشر
والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول الى يوم الحساب والى الله تصير الامور وفي
رواية اخرى زيادة على قول علي عند موتها عليها السلام اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد ولا يبرح
او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبيك ابنتك
بتظافر امتك على هضمها فاحفها السوال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم
تجد الى بثه سبيلا فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ‎• والسلام عليكما سلام مودع لا قال
ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين فالصبر ايمن
واجمل فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد فالى الله
يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلوات الله عليك وعليها معك ‎• وروى
ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من قبل العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فتكون اول من تكسى ‎• وعن النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة في الجنة بيت من قصب
لا اذى فيه ولا نصب بين مريم وآسية ‎• وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال سمعت امير المومنين
عليه السلام يقول دخلت يوما منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن عن يمينه
والحسين عن شماله وفاطمة بين يديه وهو يقول يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة
لسانه ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما
الشفاعة ثم التفت الي فقال يا ابا الحسن انت توفي المومنين اجورهم وتقسم الجنة بين اهلها وهم
شيعتك فصل في مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليها السلام حيث ذكرت ما امكن من مناقب
فاطمة عليها السلام غير مدع الاستقصاء فان مناقبها عليها السلام تجل على العد وا... سماء

شرع

شرعت في ذكر شي من فضايل امها عليها السلام لتعلم ان الشرف قد اكتنفها من جميع اقطارها وان
المجد اوصلها الى غاية يعجز المجاورون عن خوض غمارها ومهما ذكره ذاكر فهو على الحقيقة دون
مقدارها قلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن عبد الله بن جعفر عن علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خير نسايها خديجة وخير نسايها مريم ‎• ومنه عن عبد الله
بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب
فيه ولا نصب ‎• ومنه عن ابن عباس ان اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد خديجة
علي عليهما السلام ‎• وقال مرة اسلم وقد تقدم ذكر تقدم اسلامها عليها السلام وانها سبقت الناس
كافة فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهور ومن المسند عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد وآسية امراة فرعون ‎• ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب ‎• وروى ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه واله وسلم فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت فاخبرها ان ربها
يقريها السلام ‎• وروى ابو هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه واله فقال هذه خديجة قد اتتك
معها اناء مغطا فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ‎• وقال شريك قد سئل عن القصب قصب الذهب وقال
الجوهري القصب انابيب من جوهر وذكر الحديث وقال غيره اللولو وقال صاحب النهاية في غريب
الحديث القصب لولو مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث والقصب من الجوهر ما استطال
منه في تجويف ‎• وروى ان عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم فالطفها فلما خرجت سالته
عايشة فقال انها كانت تاتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان ‎• وعن علي عليه السلام قال
ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم خديجة يوما وهو عند نسايه فبكى فقالت عايشة ما يبكيك على
عجوز حمراء من عجايز بني اسد فقال صلى الله عليه واله وسلم صدقتني اذ كذبتم وآمنت بي اذ كفرتم
وولدت لي اذ عقمتم قالت عايشة فما زلت اتقرب الى رسول الله بذكرها ونقلت من كتاب معالم
العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد ام
المومنين وتقدم اسلامها وحسن موازرتها وخطر فضلها وشرف منزلتها ذكر مرفوعا عن محمد

كذبتنى وآمنت بى اذ كفرتن
وولدت لى اذ عقمتن

اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلعته التي خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدرون عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قالت ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى باسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ اشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رأيت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا وسند قال ابو ولاني يرفعه عن رجاله انه كان من بدء امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه رأى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم [illegible] له

يذكر انه اذا كانت

كيف اقرأ

جبريل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ فقال كيف اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسالة ربه واتبع الذي جاءه جبريل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارأيت الذي كنت حدثتك ورأيته في المنام فانه جبريل استعلن واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع فقالت ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله وابشر فانك رسول الله حقا وروى مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن شهاب انزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد وقال ابن حماد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وهي يومئذ ابنة ثمانية وعشرين سنة وحدثني ابن البرقي ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد من ابي عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عتيق بن عايذ بن عبد الله ابو هالة هند بن زرارة على بن عمرو بن مخزوم فقال ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على امره فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن اسمعيل بن حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن الحسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين

قالت ثم

تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا انى سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بينها وبين درعها فذهب عند ذلك فاخبرته فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا
لملك وما هو بشيطان • وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزير صدق على الاسلام
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكن اليها • وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض
الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اريت لخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرأ خديجة من
ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام
قالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل عليه السلام • وروي ان آدم عليه السلام قال اني
لسيد البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته
عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني
وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها
واستغفار لها فذكرها يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي فقلت اللهم
انك ان اذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله وسلم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر الناس وآوتني
اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه فغدا وراح علي
بها شهرا • وروي ان خديجة رضي الله عنها كانت تكنى ام هند • وعن ابن عباس ان عمر خديجة عمرو بن
اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان اباها مات قبل الفجار • وعن ابن عباس انه تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة اوقية
وكذلك كانت مهور نسائه وقيل ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة وتزوجها صلى الله عليه وآله
وهي بنت اربعين سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وعشرين سنة وحديث
عفيف ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا الى العباس
وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هولاء الثلثة قد تقدم ذكره

فلا حاجة لنا الى ذكره لانه لم يختلف في انها عليها السلام اول الناس اسلاما • وقال ابن سعد يرفعه
الى حكيم بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين سنة
فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها
ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قيل ومتى ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها
وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي وربما
اختصرت في بعض المواضع بعض الفاظه

ذكر الامام التاسع ابي محمد التقي عليه السلام

قال ابن طلحة رحمه الله • الباب التاسع في ابي محمد الحسن
التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا [١] في ولادته [٢] في نسبه [٣] في تسميته [٤] في كنيته ولقبه [٥] فيما ورد
في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وههنا نذكر امامته فان كمال الدين ابن طلحة لم يذكر
ذلك في فصوله [٦] في علمه [٧] في عبادته [٨] في كرمه [٩] في كلامه [١٠] في اولاده [١١] في عمره [١٢] في وفاته • الاول
في ولادته • اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وكان والده علي بن ابي طالب عليهما السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة الثانية
من الهجرة وكان الحسن عليه السلام اول اولادها وقيل ولدته لستة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد
عليه السلام اول واعلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذه واذن في اذنه • ومثل ذلك روى الجنابذي
ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر • وروى ابن الخشاب انه ولد عليه السلام لستة اشهر ولم يولد لستة
اشهر مولود فعاش الا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام • وروى الدولابي في كتابه المسمى
كتاب الذرية الطاهرة بين احد وبين مقدم النبي المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين
وستة اشهر ونصف من التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف • وروى انها عليها السلام ولدته
في شهر رمضان سنة ثلاث وروى انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وكنيته ابو محمد
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته
فضة • وروى ان فاطمة عليها السلام ارادت ان تعق عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تعقي عنه ولكن احلقي راسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله عز وجل • وعن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا • وقال الكنجي الشافعي

في كتاب كشف الغمة الحسن بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب اعلام الورى • الباب الاول في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن خمسة فصول في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام ولد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين وكنيته ابو محمد وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله سبع سنين واشهر وقيل ثمان سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلثة ايام وصالح معوية سنة احدى واربعين وانما هادنه خوفا على نفسه لان جماعة من رؤساء اصحابه كانوا معوية وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنو عسكره من عسكره ولم يكن منهم من يأمن غائلته الا جماعة من شيعته لا يقومون باهل الشام • وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته اني منيت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واعطاها مائة الف درهم فسقته السم وبقي عليه السلام مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بالبقيع • وقال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن سيدة

نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وساق ما اورده الطبرسي الى قوله وعق عنه كبشا • قال وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام وروى ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي رواه الجنابذي اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي فهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام ذكرت فيه ما اورده السنة والشيعة ليتخلص لك معرفة ذلك وبالله التوفيق الثاني في نسبه عليه السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة حصل للحسن ولاخيه الحسين عليهما السلام لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام وامهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة النساء شعر

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

اقول ان نسبه عليه السلام هو النسب الذي تتضائل عنده الانساب وشرف الشرف الذي نطق بصحته الاثر والكتاب فهو واخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا واصلا وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونبلا وانما اعني السيادة والفخار وسليلا الشرف الذي اظهر الخيلاء في مضر ونزار فلهما العز والشرف ولا عنهما السودد فماله عنهما منصرف واحاط بهما المجد من طرفيهما ونضرا من الجلالة وكاد ثيابا يقطر من عطفيهما وتكونا من الارج عنصر ذهبي تلوح على شمائلهما وتبدوا كالسيد والنهار على مخايلهما نداء الاضارب والامثال واين الضريب والمماثل وترفعا روح الفتوة عن العديل والمساجل وانى العديل والمساجل وفاتا في طيب الاعراق وطهارة الاخلاق رتبة الاواخر والاوايل فصلت سماء فضلهما عن اللمس حتى مثل مصراع واين الثريا من يد المتناول ونسبهما متصل بمحمد صلى الله عليه وآله من قبل امهما بغير فصل ومن قبل ابيهما يجتمع في عبد المطلب فاعجب لطيب فرع وذكاء اصل شعر

انتم ذوو النسب القصير

وطى لكم باد على الكبراء والاشراف • والخبر ان قيل انبأ العيب اكنف بابين من الالقاب والاو صاف
الفصل الثالث في تسميته • قال ابن طلحة اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فانه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم انه
صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما ولد عليه السلام قال عق عنه كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون
العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنع ان تفعله فاطمة
عليها السلام وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان
وزن شعره يوم حلقه درهما وشيا فتصدقت به فصارت العقيقة والصدقة بوزن
الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق الحسن عليه السلام وكذا
اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى • وروى الحنابلة
ان عليا عليه السلام سمى الحسن حمزة والحسين جعفرا فدعا رسول الله عليا وقال اني قد امرت ان
اغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله ورسوله قال فهما الحسن والحسين ويظهر من كلامه
انه في الحسن عليه السلام مسمى حمزة الى ان ولد الحسين وغيرهما وهما عليهما السلام وقد قد وفي
وفي هذا نظر لمتامل او يكون قد سمى الحسن وغيره ولما ولد الحسين وسمى جعفرا غيره فيكون
التسمية في زمانين والتغيير كذلك الرابع في كنيته والقابه قال ابن طلحة كنيته ابو محمد لا غير
واما القابه فكثيرة • التقي • والطيب • والزكي • والسيد • والسبط • والولي • كل ذلك
كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب اشهرها التقي لكن اعلاها رتبة واولاها
ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفه به وخصه بان جعله نعتا له
فانه صح النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات
انه قال ان ابني هذا سيد وسياتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الاتي ذكره في هذا ان شاء الله
تعالى فيكون اولى القابه السيد • وقال ابن الخشاب كنيته ابو محمد والقابه • الوزير • والتقي
والقايم • والطيب • والحجة • والسيد • والسبط • والولي الخامس فيما ورد في حقه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه عليه السلام في امامته قال ابن طلحة هذا فصل
اصله مقصود وفضله معقود ونقله مشهود وظله ممدود وورده مورود وسنده محشود
وطلحه منضود وهو من اسنى السجايا والمدايح معدود فانه جمع من اشتات الاشارات

حين

ووضح الدليل فيه ان ذلك به وعلى فضيلة احد مما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص
الدالة على امامة الاثنا عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام
وقدر رواها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفريقان المتباينان والطائفتان المختلفتان
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يؤيد ذلك من الادلة التي تحملهم وتخصهم وتشملهم ولا تعم
ذكر الدلالات الواضحة في امامته عليه السلام خاصة على التعيين والتفصيل على الانفراد
له بالدليل بعد امامة ابائه عليهم السلام في دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار وذكر
مولده وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان سيرته ذكر الفصل الاول
من الركن الرابع وهو القول في الدلالة على القول بامامة الاثنى عشر من آل محمد عليهم السلام
ويشتمل على ثلثة فصول الفصل الاول في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد
الاثنى عشر من الائمة من طريق العامة على طريق الاجمال ه اعلم ان الخبر اذا اراد
المعترف بصحته الدال بصدقه واقفه على ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه
فقد اسفر فجر الحق عن وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة اذ لو كان باطلة لما توفرت
دواعي المخالف على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى
العرف والعادة لاسيما وقد سلم من بعض معارضيه بسط الخبر به او دعوى نكارته
في الظاهر فتمنع من التحمل عليه والاعتداد به واذا كانت الاخبار الواردة على اعداد
الائمة عليهم السلام بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها فما جاء من الاخبار التي
نقلها اصحاب الحديث غير الامامية في ذلك وصححوها ما روي مرفوعا الى جابر بن سمرة
قال قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي
يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش •
وسمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في صحيحه عن ابي بكر ابن ابي شيبه وقتيبة
بن سعد قال الفقير الى الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه هذا الحديث ذكرته
في صدر هذا الكتاب عن عدة طرق وهو في صحيح مسلم وذكرت ابن نقلا من مسند ابن حنبل
ان عبد الله بن مسعود سئل هل اخبركم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده في كلام هذا معناه فقال
ام لعدة نقباء بني اسرائيل قال الطبرسي وهذا ذكره الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد

رود
دفعه

بن نعمان في كتابه قال ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود وذكر الحديث وانا انقله من مسند
احمد ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمة الله عليه في كتاب
في الرد على الزيدية مرفوعا الى ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين حضرته الوفاة فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار بيده الى علي عليه السلام
فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم
كطاعته ۵ وعن المفيد مرفوعا الى عائشة رضي الله عنها انها سئلت كم خليفة يكون
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي
مكتوبة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لها فاعرضيه فابت وباسناده
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عم يملك
من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله
امره في ليلة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويمكث فيها ما شاء الله ثم يخرج
الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الائمة
الاثني عشر عليهم السلام واذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلت الشيعة الامامية المخالفة
ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو سخرهم لروايته اقامة للحجة واعلاء
لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة والخارج عن الامور المعتادة ولا يقدر عليه الا الله
سبحانه وتعالى الذي يذلل الصعب ويقلب القلب ويسهل العسير وهو على كل شيء
قدير

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الامامية في النص

على امامة الاثني عشر من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن
النص على عدد الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام على الجملة والثاني النص على اعيان الائمة
الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منهما فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعا
الى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عم وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء
من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي وباسناده يرفعه
الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

الى الجن والانس وجعل من بعده اثنا عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت
به سنة فالاوصياء الذين من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين
عليه السلام على سنة المسيح ۵ وباسناده يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما
مات ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه وشهدت اذ اقبل يهودي من عظماء
يهود يثرب يزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك
اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
وسلم بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسألك عنه فقال عمر لست هناك ولكني ارشدك
الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسأل عنه وهو ذلك واومى بيده الى علي
عليه السلام وساق الحديث الى ان قال له امير المؤمنين عليه السلام سل عما بدا لك فقال
اخبرني عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي لم لا تقل سبعة فقال اليهودي انك ان اخبرتني
بالثلث سألتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض
واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام ثم قال اليهودي
اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة فقال
عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في
الجنة في افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته
وامهم وجدتهم ام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه واعاد هذا الخبر بتمامه
بالفاظ ابين من هذه الطريق والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن عدة الائمة عليهم السلام وان امير المؤمنين
عيّنها كما تقدم واسلم اليهودي وعن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله
تعالى خلق محمدا والاثني عشر من اهل بيته من نور عظمته واقامهم اشباحا في ضياء نوره
يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم
۵ وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من آل محمد اثنا عشر اماما كلهم محدث ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وهما الوالدان ۵ وعن علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اثني عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين
عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي ۵ وعن سيد العابدين علي بن الحسين

عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر
اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ٥ وعن
الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي
وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر ٥ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر اولهم اخي وآخرهم
ولدي قيل يا رسول الله من اخوك قال علي بن ابي طالب ع قيل ومن ولدك قال المهدي الذي
يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه
ويشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المغرب والمشرق والاخبار في هذا المعنى اكثر مما ذكرناه
فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية ومقنع لما نحوناه. واما الضرب الثالث ذكر في هذا الضرب حديث
اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام فيه اسماء الائمة واحدا بعد واحد على التعيين وهو من طرق
اصحابنا والذي يدل على ان هذه الاحاديث لا فائدة في تكررها طائلة لانه ان كان المراد بها اثبات اسمائهم
وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة فذلك مفروغ منه ثابت لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى بيان
ويكفيهم عندهم النقل الذي تلاوه وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين فهذه الاحاديث
عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجة وقد اوردت ... في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم
ما فيه بلاغ ولا يسع العقلاء انكاره الا من اراد الجدال وكان في طبعه عنادا ونشأ على امر وضعف
طبعه عن مفارقته والعدول عنه الى ضده وفي ذلك صعوبة على الانفس الضعيفة وقد اجاد
ابو الطيب في قوله شعر يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل ٥ وروى عن سليم بن قيس
الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله
بن عباس واسامة بن زيد فذكرنا حديثا جرى بينه وبين معوية وانه قال لمعوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا ا...
فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من
انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين تكملة اثنى عشر

اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس
وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت
من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد ابو سادة
انت امام ابن امام ابو ائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ٥
وعن الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم
لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حوضه ٥ وعن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون ٥ وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان
اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم ٥ وعن جابر بن يزيد
الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله
عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي
من بعدي يا جابر وائمة الهدى بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني
السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي
بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن
بن علي ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها وذلك الذي
يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه
للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل ينتفع شيعته بالانتفاع في غيبته فقال عليه السلام
اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس

وعن سلمان الفارسي قال دخلت على النبي صلى الله عليه

المهدي ع

بالشمس وان علا نهما ياجابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى آخر الخبر ومن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض
اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا وجعله اماما ثم
امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي
الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين
ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس
بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر
دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما ٭ وعن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا
عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي
ونجيته من النار بعفوي واوجبت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته
من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته
وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد
بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد
بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني
حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني
خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله
ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد
العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته
فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى
ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي
وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر
واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض

بالامارات
النبوية والافعال والاقوال الطاهرة الزكية ما اشرقت بانوار المناقب وسمت بالحسن
عليه السلام الى اعلى شرف المراتب ولحقت مزايا المآثر به من جميع الجوانب فان من اعلى
مطالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قدم شرفه على مناكب الكواكب ما منحه
الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت
على صحة اسناده ٭ وروي مرفوعا الى ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه البخاري وروي من
صحيحي مسلم والبخاري مرفوعا الى البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن
بن علي على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه ٭ وروي عن الترمذي مرفوعا الى ابن عباس
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل
نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو رواه البخاري
وروي عن الحافظ ابي نعيم ما اورده في حليته عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه
رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال
ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين رواه البخاري
في كتابه ٭ وروي عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول
لفاطمة صلى الله عليها وسلم ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه ٭ وروي عن مسلم
والبخاري بسنديهما عن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من النهار
لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال
اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله او تلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء
يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني
احبه واحب من يحبه ٭ وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو
هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والاكابر من الكبراء داش الدروف النحو سليقة قابل
فضل الكتاب فذا قليلات نده بالكبع
[illegible] العلم

قرينة قال وعن الترمذي في صحيحه مرفوعا الى اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات
ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي
انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما
فاحبهما واحب من يحبهما * وروى عن الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة * وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
هما ريحانتاي من الدنيا * وروى عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله في احدى صلوتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وآله فوضعه ثم كبر
للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله الصلوة قال الناس يا رسول الله ص
انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل
ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته * وروى عن الترمذي والنسائي
في صحاحهم كلهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن
والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله
من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى
هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما * ورواه الجنابذي بالفاظ
قريبة من هذا واختصر * وروى عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي جحيفة قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان الحسن بن علي يشبهه * وعن انس قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله
من الحسن بن علي * وعن علي عليه السلام قال كان الحسن بن علي اشبه برسول الله ص ما بين الصدر
الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك * وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه الى عقبة بن
الحرث قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فراى الحسن يلعب مع الصبيان
فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي عليه السلام يضحك * وروى الجنابذي
هذا الحديث فقال بابي شبيه النبي لا شبيها بعلي قال وعلي يتبسم * وروى عن اسمعيل بن خالد قال
قلت لابي جحيفة هل رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم والحسن بن علي يشبهه * وروى عن ابي هريرة
قال ما رايت الحسن بن علي الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما

فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكى علي ثم انطلقت حتى جينا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف
ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع فجاء حسن يشتد حتى وقع في
حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رسول الله يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول
اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاثا * وروى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله يا عبد
الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين عم
قل كفى بسمع الله واعيا لمن دعا ولا مرمى وراء امر الله لرام رمى * وروى عن الدولابي مرفوعا الى جبير بن نفير
بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون
من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين * وروى ان رسول الله
ابصر الحسن ع فقال اللهم سلمه وسلم منه * وروى مرفوعا الى ام الفضل قالت قلت يا رسول الله
رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم فولدت
الحسن فارضعته بلبن قثم * وروى مرفوعا الى اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه قال كنا عند امير المؤمنين
هرون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال امير المؤمنين هرون تزعم العوام اني ابغض
عليا وولده حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين
معهم في السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم افضى الينا هذا الامر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا
فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني امير المؤمنين المهدي عن امير المؤمنين ابي جعفر المنصور عن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة عليها السلام
تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله
ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما
وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل
فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما وهما
في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما * قال ابن عباس فقام رسول الله ص
وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه
فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال له ابو بكر
وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما يا رسول الله الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان

في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لا شرفهما اليوم بما شرفهما الله فخطب
فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما
رسول الله ص وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال
قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب ع وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الا اخبركم ايها
الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب و
عمتهما ام هانی بنت ابي طالب الا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله ص وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما وجدتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في الجنة
وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة • وروى
مرفوعا الى احمد بن محمد بن ايوب المغيري قال كان الحسن بن علي عليهما السلام ابيض مشربا بحمرة ادعج
العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها
وكان بعيد ما بين المنكبين يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن • وروى مرفوعا الى علي ع
قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله ص لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها فاذا وقع
ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان
ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي ص فسرره وكباه بريقه وقال اللهم لباه
اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم • ومن كتاب الفردوس عن النبي ص امرت ان اسمي ابني هذين
حسنا وحسينا • وعن عائشة عن النبي ص سألت الفردوس ربها فقالت اي رب زيني فان اصحابي ان الفردوس سالت
واهلي اتقياء ابرار فاوحى الله عز وجل اليها اني زينتك بالحسن والحسين ع • وعن سلمان عن النبي ص سمى هرون
ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هرون ابنيه • وروى ابو عمر الزاهد في كتاب
اليواقيت قال زيد بن ارقم كنت عند رسول الله ص في مسجده جالسا فمرت فاطمة صلوات الله عليها
خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله ص ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ثم تبعها علي ع فرفع رسول الله
رأسه الي فقال من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني • ومما جمعه صديقنا
العز المحدث مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم

لعنة الله • وباسناده قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فاطمة وعليا والحسن و
الحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل • وباسناده عن عمران رسول الله
قال ابناي هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما • ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما
ابغضني • وعن جابر قال قال رسول الله ص ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم
علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي ع الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام • ومن كتاب
الآل مرفوعا الى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الجنة يا رب اليس قد وعدتني
ان تسكنني ركنا من اركانك قال فاوحى الله اليها اما ترضين اني زينتك بالحسن والحسين فاقبلت تميس
كما تميس العروس • ومن كتاب الاربعين للقتواني عن جابر بن عبد الله قال دخلت على النبي صلوات الله عليه
وآله وسلم وهو يمشي على اربع والحسن والحسين على ظهره ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما
وروى القتواني عن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب فظننت ان
امه حبسته لتلبسه فقال النبي ص هكذا او قال بيده هكذا اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات قال و
الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله م
متفق على صحته من حديث عبد الله بن ابي يزيد • ورواه البخاري في الشرح عن علي عن سفيان • وروى
الحافظ ابو بكر محمد القتواني عن ابي هريرة ان الحسن بن علي ع قال السلام عليكم فرد ابو هريرة فقال
بابي رأيت رسول الله ص يصلي فسجد فجاء الحسن ع فركب ظهره وهو ساجد ثم جاء الحسين يركب
ظهره مع اخيه وهو ساجد فثقلا على ظهره فجثى فاخذهما عن ظهره ووكز كلاهما سقط على ابي
يعني ومسح على رأسيهما وقال من احبني فليحبهما ثلاثا • وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني • وروى ان
العباس جاء يعود النبي ص في مرضه فرفعه واجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله ص رفعك الله
يا عم فقال العباس هذا علي يستأذن فقال يدخل فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال نعم قال ص
العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله قال هم ولدك يا عم قال اتحبهم قال احبك الله كما احببتهما و
عن ابي هريرة ان النبي ص اتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي وقام فاذا الحسن
في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شدقه فقال كخ اي بني اما شعرت
ان آل محمد لا يأكلون الصدقة • قلت وقد اورده احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده بالفاظ غير هذه

قال الحسن فادخل اصبعه في فمي وقال كخ كخ وكاني انظر لعابي على اصبعه * وروى عن ابي عميرة رشيد
بن مالك هذا الحديث بالفاظ اخرى وذكر ان رجلا اتاه بطبق من تمر فقال هذا هدية ام صدقة
قال الرجل صدقة قال فقدمها الى القوم وحسن بين يديه يتعفر قال فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه
قال ففطن له رسول الله صلعم فادخل اصبعه في في الصبي فانتزع التمرة ثم قذف بها وقال انا
آل محمد لا ناكل الصدقة * قال الشفوائي لم يخرج الطبراني لابي عميرة الصعدي في معجمه
سوى هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر انا آل محمد لا ناكل الصدقة قال معرف يحرزني انه
يدخل اصبعه ليخرجها فيقول هكذا كانه يلوي عليه ويكره ان يؤذيه * وروى مرفوعا الى اسامة
بن زيد ان النبي صلعم كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخذ الاخرى ويقول اللهم ارحمهما فاني
ارحمهما رواه البخاري في الادب * وروى مرفوعا الى ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح
به بين فئتين من المسلمين * وروى عن زيد بن ارقم ان النبي صلعم قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين
انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربكم * وقد روى احمد بن حنبل رحمة الله عليه ان النبي صلعم قال وقد
نظر الى الحسن والحسين عليهما السلام من احب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وهذه الاحاديث قد تقدم امثالها وهي بانفسها وانما اذكرها مكررة لان في اختلاف
طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحتها وبرهانا على القطع بورودها عنه صلى الله عليه وآله وسلم
على الحقيقة * وروى الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وهذا الكتاب ارويه بالاجازة
عن النقيب جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحايري عن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر
المحدث اجازة في المحرم سنة عشر وستماية وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي
المعروف بالغزنوي اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشر وستماية كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي
الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده واجازني السيد قديما في سنة ست وسبعين وستماية
روى عن ابي بكرة قال بينما رسول الله صلعم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا
سيد وان الله عله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين قلت والى هذا اشار
الحسن عليه السلام وقد رواه الدولابي مرفوعا الى يزيد بن حمير عن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت
المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت و

سالمكم حاربتم

ويحاربون

ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل وحقن دماء المسلمين * وروى عن محمد بن
عبد الرحمن بن لبيبة مولى بني هاشم ان رسول الله صلعم ابصر الحسن بن علي عليهما السلام مقبلا فقال
اللهم سلمه وسلم منه * وروى ان ام الفضل قالت رايت عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايته
تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولد الحسن عليه السلام فارضعته بلبن قثم * وروى ان الحسن ع
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم
وروى ان الحسن قال رواية عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله صلعم ما من رجلين اصطحبا فوق
ثلث الا طويت عنهما صحيفة الزيارات قلت يا رسول الله صلعم وما صحيفة الزيارات قال الصلوة
النافلة وما كان من التطوع ما لم يشاكل الفرض * وباسناده عن ابيه صلى الله عليهما ان رسول الله صلعم
قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا * وباسناده عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله صلعم اظلم الظالمين من ظلم الظالم ردعوا الظالم حتى يلقى الله عز وجل بوزره يوم
القيمة كاملا في ذكر امامته ونسبه عليه السلام الكلام في الحسن بن علي عليه السلام فالخلف
فيهم ونحن نقرر في هذا قاعدة تطرد في الجميع فان القائلين بامامة الجماعة بعد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قائلون بامامة الحسن ع بما رووه ان الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تعود ملكا عضوضا
وبان عليا عليه السلام اوصى بها اليه وافاض رداءها عليه فهو عليه السلام مسلمه اجماع وكل مسلم
مدعي امامته عن النزاع فاما اصحابنا فانهم يقولون بوجوب الامامة في كل وقت وقد ثبت ذلك
من طريق العقل في كتب الاصول وان الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وان الحق
لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلام اما قائل بان لا حاجة
الى امام وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل وقت واما قائل بامام ولا يشترط العصمة
وقوله باطل ايضا بما ثبت من وجوب العصمة واما قائل بوجوب امامة الحسن بن علي عليهما السلام
لوجود الشروط الماخوذة في حد الامام فيه فيجب الرجوع الى قوله والعمل به والا خرج الحق عن
اقوال الامة وفي تواتر الشيعة ونقلهم خلفا عن سلف ان امير المومنين عليا عليه السلام نص على
ابنه الحسن وحضره شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول وليس لاحد ان يدعي كذبهم فيما
تواتر عندهم لان ذلك يقدح في كل ما ادعي انه علم بالتواتر وفي هذه المواضع نصوص طويلة مذكورة
في كتب الكلام لم ير ذكرها في هذا الكتاب من شرطه وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصية علي ع

لا يخالف فيه احد من المسلمين فاما غيره من الائمة عليهم السلام

قوله العضوض
العضوض الرجل الخبيث وقيل الملك العضوض الذي ينال الرعية منه عسف وظلم كانهم يعضون عضا كانهم يعضون ايديهم

مباحث

الى ابنه الحسن عليه السلام وتخصيصه بذلك من بين ولده ورواه المخالف والموالف والوصية
من الامام الحق توجب استخلافه لمن اوصى اليه وكذا وهب الحال وهي مشهورة وقد اجمع عليها
ال محمد عليه وعليهم السلام **ومن الاخبار** الواردة في ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتهم عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر
اليماني عن سليمان بن قيس الهلالي قال شهدت امير المومنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه سليم
الحسن واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤسا شيعته واهل بيته ثم دفع اليه
الكتاب والسلاح وقال له يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اوصى اليك وادفع اليك
كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان
تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين عليهم السلام فقال وامرك رسول الله ان تدفعها
الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال امرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد فاقره
من رسول الله ومني السلام وعنه عن علي من اصحابه يرفعه الى ابي الجارود عن ابي جعفر قال لما
امير المومنين عليه السلام لما حضرته الوفاه قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده يرفعه الى شهر بن
حوشب ان عليا عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن
عليه السلام دفعها اليه وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة ان عليا عليه السلام لما مات دعا الحسن
الى الامر بعد ابيه فبايعه الناس على انه الخليفة والامام وقد روى جماعة انه خطب صبيحة الليلة
التي قبض فيها امير المومنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال لقد قبض
في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوجهه برايته فيكتنفه
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي
عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء
الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى
الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا ابن من
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته فهذه ادلة قاطعة بحقية امامته وقال
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقوله صلى الله عليه واله وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **اقول** بعض هذه الخطبة قد رواها
احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام فقال لقد فارقكم
رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له وقد رواها الدولابي
في كتاب العترة بالفاظ تقارب ما رواه الجماعة ومن حديث اخر في المسند بمعناه وفي اخره
وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم من عطايه كان يرصدها لخادم لاهله و
هذا قد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور ايضا وقد
شهد القران بطهارته في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فلا بد ان يكون عليه السلام محقا في دعوته صادقا في امامته وقد نقل ان حبابة الوالبية
ان عليا عليه السلام في رحبة المسجد فقالت يا امير المومنين ما دلالة الامامة رحمك الله فقال
ايتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال يا حبابة
اذا ادعى مدع الامامة وقدر ان يطبع كما طبعت فاعلمي انه محق مفترض الطاعة فالامام لا يعزب
عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المومنين عليه السلام فاتيت الحسن عا وهو في مجلس
امير المومنين والناس يسالونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هات ما معك
فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المومنين عليهما السلام قالت ثم اتيت الحسين عليه السلام
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقرب ورحب وقال ان في الدلالة دليلا على ما تريدين
فقلت نعم يا سيدي فقال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع فيها قالت ثم رايت علي بن
الحسين وقد بلغ بي الكبر وانا اعد مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة
فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي

فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هات ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم رأيت
ابا جعفر ع فطبع لي فيها ثم رأيت اباعبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم رأيت ابا الحسن موسى بن جعفر ع
فطبع لي فيها ثم رأيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره
عبد الله بن هاشم ٭ وروى الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال
حدثني ابي عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عليهم السلام ان علي بن الحسين عليهما السلام دعا لحبابة
الوالبية فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة وثلث عشر سنة
والشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسي ومنه نقل الطبرسي رحمهم الله اجمعين ٭ وروى الامام رحمه الله
احمد بن حنبل في مسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات اقولهن
في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت
وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وعن المسند
عن ابي الحوراء قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذكر اني
اخذت تمرة من تمر الصدقة فالقيتها في فمي فانتزعها رسول الله صلعم بلعابها فالقاها في التمر فقال له رجل
ما عليك لو اكل هذه التمرة فقال انا لا ناكل الصدقة ٭ قال وكان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان عليك
الصدق طمانينة والكذب ريبة وفي حديث اخر انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وفي حديث اخر وعقلت
عنه الصلوات الخمس وقال الحسن عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي
بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله
وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم
بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة
عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب
وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم
والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض
بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل
واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك

فيه

فيه وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا
وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وآخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه و
دار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات
ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك
فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا لله
على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله وعليك
بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك
بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه
شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له فاما اخوك الحسين فهو ابن امك ولا ازيد الوصاة بذلك والله الخليفة
عليكم واياه اسأل ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقد اورد السيد الرضي الموسوي رحمه الله تعالى والحقه بسلفه الطاهر في نهج البلاغة وصية
لامير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام وهي طويلة جامعة لاداب الدين والدنيا كثيرة
الفائدة والجدوى نافعة في الاخرة والاولى قد اخذت بمجامع الفضائل واحرزت بمقاصيها الاولى والاخرى
وكيف لا يكون كذلك وهو لا اقال بذ كل قائل وعاد سحبان عنده مثل باقل فان انكرت قائلا وليس هذا
الكتاب موضعا لاثباتها وقد دللتك عليها فان اردتها فانها تجد البيان والبلاغة وتشاهد اداب الدنيا
والاخرة ببدايع الفاظ تريك ورد البيان صافيا وبرد الفصاحة ضافيا وحظ السمع والقلب وافيا ولكن
هذا القدر في صفتها وان لم يكن كافيا قال الشيخ المفيد في ارشاده لما قبض امير المؤمنين عليه السلام
خطب الناس الحسن بن علي عليه السلام وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه ع على حرب من حارب وسلم من سالم
وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن
علي ع صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد
قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل ولقد كان يجاهد مع
رسول الله ص فيقيه بنفسه وكان رسول الله ص يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم
وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان

يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله
باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض
الله عز وجل مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمة الله عليهما
بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما
احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ثم رتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة
ونظر في الامور * ولما بلغ معوية موت علي ع وبيعة الحسن ع انفذ رجلا من حمير الى الكوفة وآخر
من بني القين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسد على الحسن عليه السلام الامور وقلوب الناس فعرف
بهما وحصلهما وامر بقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال
وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله تعالى وبلغني انك شمت بما لا
يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول شعر فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى
تجهز لاخرى مثلها فكان قد * فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي * وكان
بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات واحتج الحسن عليه في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه
عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله ص وسار معوية نحو العراق وتحرك الحسن عليه السلام وبعث
حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته
وشيعة ابيه عليهما السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب طمع في
الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين ثم سار
حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام ان يمتحن اصحابه ويستبري
احوالهم في طاعته ليميز اولياءه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادي في الناس
بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله
الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي ص
اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت
محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون

في الفرق

في الفرقة وانا ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم و
ارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا * قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال
قالوا نظن انه يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه
عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته
ومنعوا منه من اراده ودعا ربيعة وهمدان فاطافوا به ومنعوه فسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط
بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان فاخذ بلجام فرسه وبيده معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن
كما اشرك ابوك من قبل وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا الى الارض
فاكب عليه رجل من شيعة الحسن ع فقتله بمعوله وقتل شخص آخر كان معه وحمل الحسن ع على سرير الى المداين
فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل علي ع بها فاقره الحسن ع على ذلك واشتغل بعلاج جرحه
وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا له
تسليم الحسن ع اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ع ذلك وورد عليه كتاب قيس
بن سعد وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق
وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصيب فالامير قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بازاء مسكن
وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف
ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله ليلا الى عسكر معوية ومعه خاصته
واصبح الناس بغير امير فصلى بهم قيس بن سعد ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام
بخذلانهم له وفساد نيات المحكمة فيه وما اظهروه من سبه وتكفيره واستحلال دمه ونهب امواله
ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصة من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وهم جماعة لا يقومون
بحرب اهل الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه التي ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه
اليه واشترط له في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد لها عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة
فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك
الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر اصحابه في حقه والفساد عليه وخالفهم واستحلال الكثير
منهم دمه وتسليمه الى خصمه وخذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميلهم جميعا الى الدنيا وعاجلها

فتوثق لنفسه عليه السلام من معوية ليؤكد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة
المسلمين واشترط عليه ترك سبّ امير المؤمنين والعدول عن القنوت في الصلوات وان يؤمن شيعته
ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك جميعه وعاهده عليه
وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان يوم جمعة فصلى بالناس
ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا
انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون الا واني كنت
منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي له بشيء منها ثم سار ونزل الكوفة
فاقام بها اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين والحسن عليهما السلام
ونال منهما وكان الحسين عليه السلام حاضرا فاراد ان يقوم ويجيبه فاخذ الحسن بيده واجلسه وقام
وقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول
الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قديما
واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد آمين آمين وخرج الحسن الى المدينة كاظما غيظه
منتظرا امر ربه لازما منزله الى ان تمت لمعوية عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه دس الى
زوجة الحسن عليه السلام جعدة بنت الاشعث بن قيس من حملها على سمه وارسل اليها مائة الف درهم وضمن
تزويجها بابنه يزيد فسقته السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر من سنة خمسين
من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
عليها السلام

ولما مات الحسن عليه السلام لم يزوجها معوية من يزيد ... فخلف عليها رجل من آل طلحة فكان اذا وقع بينهم وبينها كلام عيروها وقالوا يا مسمة الازواج ارشاد المفيد ره

السادس في علمه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة كان الله عز وجل قد رزقه
الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشد ما يعانيه ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه
وخصه بالجبلة التي درت لها اخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه ومرت له اطباء الاهتداء من
نجدي جده وابيه فجنى بفكره منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه وقريحة مصححة في كل مقام يقف
فيه وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل
السائلين ويقطع حجج القائلين * روى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله في تفسيره
الوسيط ما يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما
المشهود فيوم عرفة فجزته الى آخر يحدث فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم
الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله ص
فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته
يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا * وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فسألت عن الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان قول الحسن احسن ونقل انه عليه السلام اغتسل وخرج من داره
في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق
حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه
وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفا
من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته به معاطس انوف
وعده واباه وجده في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود
هِمٌّ في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد اقدامه
وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه واخمصه تصافح
ثرى ممشاه وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء
على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن عليه السلام وقال يا ابن
رسول الله انصفني فقال عليه السلام في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت
مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وتستلذ بها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني ضرها
واتلفني فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب بفهمه من
خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين
في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك
ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم
لرأيت انك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصادع
بالصواب كيف تفجرت منه عيون علمه وانبعث مستخرجه فنون فهمه فلله جوابا ما اتمه

القسمات المحاسن والقسم الحسن

الاعطاف الجوانب

قطوف اي غير بطيئة والقطوف من الدواب هو البطيء

وصوابًا ما ابينه وخطابًا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة وتأييد موروث
من آثار معالم الرسالة آخر كلام ابن طلحة نقلت من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمه
الله عليه عن عقبة بن الحرث قال مر النبي عليه السلام مع ابي بكر اذا راى الحسن بن علي ع وهو يلعب
فاخذه فحمله على عاتقه فقال بابي شبيه النبي لا شبيها بعلي قال وعلي ع يتبسم وعن ابن مالك كان
الحسن بن علي عليهما السلام اشبههم برسول الله ص وعن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة
هل رايت رسول الله ص قال نعم وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه وعن ابي هريرة قال
ما رايت الحسن بن علي عليهما السلام الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله ص خرج يوما فوجدني
في المسجد فاخذ بيدي فاتكى علي ثم انطلقت معه حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف ونظر
ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع قال فاتى حسن يشتد حتى وقع في
حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ص وجعل رسول الله ص يفتح فمه ويدخل فاه في فمه ويقول اللهم اني
احبه واحب من يحبه ثلاثا وعن بريدة قال كان رسول الله ص يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام
وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فلما راهما نزل واخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره
ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين فلم اصبر حتى اخذتهما وعن عبد الرحمن بن
عوف قال قال رسول الله ص يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحق
وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين فكفى بسمع الله واعيا لمن دعا ولا مرمى وراء امر الله لرام رمى وعن
محمد بن عمر قال لما ولد الحسن بن علي عق عنه رسول الله ص بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته
فضة وعن انس بن مالك قال كان اشبههم برسول الله ص يعني اهل البيت الحسن بن علي وعن علي ع
قال اشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وآله
ما كان اسفل من ذلك وعن ابي بكرة قال بينما النبي صلى الله عليه وآله يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه
اليه وقال ان ابني هذا سيد وان الله عسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين وعن
جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من
سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وعن النبي ص
وراى الحسن مقبلا اللهم سلمه وسلم منه وقالت ام الفضل يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك
في بيتي قال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ترضعيه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم

قال وخطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد قبض
في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله ص يعطيه رايته
ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على الارض
صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن الوصي وانا ابن البشير
وانا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير ومن اهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه ويصعد
من عندنا وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت
الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنى فاقتراف الحسنة محبتنا اهل البيت وعن عبد الله بن العباس قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي ص ما يبكيك فقالت يا رسول الله
ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فداك ابوك
فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا قد اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في
بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان
في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن
عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق
الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه قال فحمل النبي ص الحسن واخذ الحسين الملك
والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر وابو ايوب الانصاري يا رسول الله ص الا نخفف عنك باحد
الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال
والله لاشرفنهما بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا
بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت
خويلد الا اخبركم بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب
وامهما فاطمة بنت محمد ص الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال
الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم
بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القسم بن محمد رسول الله ص

وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما
في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة
ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة ۰ وقال احمد بن محمد بن ايوب العنبري كان الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة
كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة
ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر
حسن البدن توفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس اخوته
من علي بن ابي طالب عليهم السلام وصلى عليه سعيد بن العاص في سنة تسع واربعين ۰ وعن
ابن عباس قال كان النبي ص حاملا الحسين بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام
فقال النبي ص ونعم الراكب هو ۰ وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها اتت رسول الله
ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله ان هذين لم تورثهما شيئا قال
اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي ۰ وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان يقبل نحر فاطمة ويشمه ۰ وعن ام عثمان ام ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قالت
كان لآل رسول الله ص قطيفة يجلس عليها جبريل لا يجلس عليها غيره فاذا عرج طويت وكان اذا عرج
انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين ۰ وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله ص ثلث مرات في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين واحدهما اعظم
من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الا ان كتاب الله
حبل ممدود اصله في الارض وطرفه في العرش مثله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا
ومثلهم كباب حطة من دخله غفرت له الذنوب ۰ وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله واهل بيتي ۰ وعن زيد بن ارقم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول اني تارك كتاب الله حبل من السماء من استمسك
به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله
عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي قال فقلت لزيد من اهل بيته فقال الذين لا تحل
لهم الصدقة آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل ۰ وعن ذكوان مولى معاوية قال قال لا اعلمن

احدا سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قولوا ابني علي عليه السلام قال ذكوان
فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته
ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر بني فقلت من قال اما بنو فلانة لابنته بني لها
بنو فلان بني لابنته قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن هذا احد منك ۰ وعن عوف بن الادرق بن قيس وذكر
حديث المباهلة ۰ وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي
عليهما السلام على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي رواية واحب من يحبه ۰ وعن ابي
هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب والحسن ع
لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ۰ وعن عقبة بن الحرث قال خرجت مع ابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بليال وعلي عليه السلام يمشي الى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على
رقبته وهو يقول وا بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي قال وعلي عليه السلام يضحك ۰ وعن عبد الله
بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب
لتقاد معه ۰ وعن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ۰ وعن علي ع قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاسماء بنت عميس ولام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في
اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت
فعلتا ذلك فاتاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده
من الشيطان الرجيم ۰ وعن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي عليهما السلام
فلما اصيب علي وبويع الحسن عليه السلام بالخلافة قالت لتهنك الخلافة يا امير المؤمنين قال
يقتل علي ع وتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا فتلفعت بساجها وقعدت حتى انقضت
عدتها فبعث اليها ببقية بقيت من صداقها وعشرة آلاف درهم فقالت صح متاع قليل من حبيب
مفارق ۰ فلما بلغه قولها بكى وقال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي صلى الله عليه
وآله وسلم يقول ايما رجل طلق امراته ثلثا قبل الاقراء او ثلثا مبهمة لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
كذا في الاصل فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به او يكون الناسخ قد اخل به ۰ وعن علي بن عقبة

عن ابيه قال دخل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية وعنده شباب قريش يتفاخرون
والحسن ساكت فقال له معوية يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولا بما شوب الحسب فلم لا تذكر
فخركم وقدمكم فانشأ الحسن يقول شعر فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من
المدى المتباعد نحن الذين اذا القروم تخاطروا طبنا على رغم العدو الحاسد وعن يونس بن عبيد
قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله قال وما ارسلك شيا فقد عمتنا
فقال اي بني هي والله نفسي التي لم اصب بمثلها وباسناده عن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام لما حضر الحسن
الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلام كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع
انك ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي عليه السلام وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما
اماك وعلى القسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني
ادخل في امر من امر الله لم ادخل فيه مثله من اولاد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن زيد بن الحسن
بن علي عن ابيه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصحابة آخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة
والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد
بن عمر فقال له علي عليه السلام آخيت بين اصحابك واخرتني فقال ما اخرتك الا لنفسي الحسن بن الحسن
عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب المغفرة ادخالك السرور
على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه الحسن بن علي عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن
قطعها قطعه الله تعالى وعن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليها السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله
اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله بن حسن عن ابيه عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله
ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله عنهما ولا يبالي ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة
على اعتاهما وعن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه حسن بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله
النساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات وعن محمد بن حرب

قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي
تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وعن زياد المنذر قال قال عبد الله
بن حسن بن حسن لابنه اياك ومعاداة الرجال فانك لا تامن مكر حليم ومبادرة لئيم حسن
بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده غمر وعن المنذر بن زياد حدثنا
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة وقال في عقبه عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله
له ذنوبه وعن محمد بن حرب قال اوصى محمد بن علي بن حسين ابنه جعفر بن محمد عليهم السلام فقال
يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه لغيرك
يا بني ان الله تعالى رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاك بي وقال ابو حمزة
الثمالي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان الحسين يقول لولده يا بني اذا اصابتكم
مصيبة من الدنيا او نزلت بكم فاقة فليتوضأ الرجل فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او ركعتين
فاذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء يا عالم
كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا مصطفى محمد يا خليل ابرهيم ادعوك دعاء من
اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف
ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا
يدعو بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله تعالى عنه مختصر ما اورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى
وما اورده عن الامام زين العابدين عليه وعلى ابائه السلام كان ينبغي ان نورده عند ذكر اخباره عليه
السلام وانما تبعته انا ولم انقله الى بابه لاني خفت ان يشذ عني او اسهو عنه عند شروعي في ذكره
فلتثبته هنا لان كلما ذكرته في مناقبهم عليهم السلام لو قصرته على احدهم لكانوا فيه شركاء
على التسوية وما اعطي احدهم منزلة شرف الا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العطية فهم
خاصة الوجود ومعادن الكرم والجود ومحل الولي وشجا الحسود والعدو والعماد في اليوم الموعود والسلام
السابع في عبادته قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله تعالى اعلم وصلك الله بحبل تأييده واوصلك بلطفه

دعاء عظيم للمصائب والبلايا

الى تمام توفيقه وتيسيره ان العبادة تنقسم الى ثلثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصيام وتلاوة القرآن الكريم وانواع الاذكار والمالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتمار • وقد كان الحسن عليه السلام ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلوة والاذكار وما في معناها فقيامه بها مشهور واسمه في اربابها مذكور وامّا الصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته انه عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلث مرات وتصدق حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا وسيأتي تمام ذلك في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه ان شاء الله تعالى وامّا العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه عليه السلام قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه • وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه فاي زهد اعظم من هذا • آخر كلامه قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى فضائل الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعباداته وزهاداته وسيرته التي جرت بها عاداته وسريرته • التي عرفت بها قاعدته من الامور التي اشتهرت ... وسيرها فما استسيرت وهل يخفى النهار لذي عينين ... وكيف لا وقد خصّا بالوالدين والجدين والريحانتين فناقبهما ... بالتصديق ويحلو الهما ... الاعداء ومعاونة التوفيق ومن كلامه الدال على عبادته وتواضعه الشاهد بتقوته ... كلامه قوله في بعض مواعظه يابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يابن آدم الم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلوا بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعطه نصيبا وافرا من همك تجد مشرع العبادة والفصاحة منه انهما تحقق قرب ذلك بعضهما من بعض ان وجدت قلبا عقولا وطرفا بصيرا • وروى ابن الكلبي رحمه الله تعالى مرفوعا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه

فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء قال بلى انه امامك دون المنزل فسار ميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسن بن علي عليهما السلام لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال له الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي عليهما السلام فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا • ومما رواه عن ابي عبد الله قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول بامامته فنزلوا منهلا تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة يابسة وللزبيري تحت اخرى فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال له الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم الثامن في كرمه وجوده وصلاته قال ابن طلحة رحمه الله الجود والكرم غريزة مغروسة فيه وصرفه لصنوف خارف الدنيا نهج ما زال يقتفيه وايصال صلاته الى المعتفين يعدّه من مناقب معاليه وابقاء الاموال عنده يستقبح منقالب مساويه ويرى اخراج الدنيا عنه خير ما يحتقبه من عمله ويجتبيه وتجنبه في ذلك واضحة فانه حازم على الولد جامعة مطلقة ابيه فقد نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده وتوالي استنفاده في بذل مجهوده ما شهد له بكرمه وجوده ويشهده في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده فمنها ما نقل عنه عليه السلام رواه سعيد بن عبد العزيز قال ان الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربه تعالى ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه ومنها ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك تكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين

ألفاً قال فما فعل الحسن بالأربعة دنانير قال هي عندي قال أحضرها فأحضرها فدفع الدراهم والدنانير
الى الرجل وقال هات من يحملها فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السلام اليه رداءه لكرى الحمّالين
فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني أرجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم ومنها ما رواه
ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجاً ففاتهم اثقالهم
فجاعوا وعطشوا فمرّوا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فأناخوا وليس لها الا شويهة
في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه
الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئاً تأكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت
لهم طعاماً فأكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا
سالمين فألمّي بنا فانا صانعون اليك خيراً ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل
وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة
الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرّت العجوز في بعض سكك
المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها
يا امة الله تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن فاشترى لها من شاء
الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين عليه السلام فقال بكم وصلك اخي الحسن
فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر عليه السلام
فقال بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة
والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك قلت هذه القصة مشهورة وفي
دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة وكنت نقلتها على غير هذه الرواية وانه كان معهم
رجل آخر من اهل المدينة وانها اتت عبد الله بن جعفر فقال ابدأي بسيدي الحسن والحسين فاتت الحسن
فامر لها بمائة بعير واعطاها الحسين الف شاة فعادت الى عبد الله فسألها فاخبرته فقال كفاني
سيداي امر الابل والشاة وامر لها بمائتي الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال انا لا اجاري
اولئك الاجواد في مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن اعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فاخذته
وانصرفت رجع الكلام الى ابن طلحة قال وروى عن ابن سيرين قال تزوج الحسن عليه السلام امرأة فارسل
اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم قال الشارة عزيزة وعبارة وجيزة كل من علم ان الدنيا غرور والتمتع بها

غرور واساكها محذور ومن اغتر بها يجور فانه يجود ببذلها ولا يرغب نفسه في وصلها وقد كان الحسن ع
عارفاً بخللها عازباً عن الركون الى اهلها وكان كثيراً ما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها
ان اغتراراً بظل زائل حمق * وروى ابن عائشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فرأى رجلاً راكباً
بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
فامتلأ قلبي غيظاً وحنقاً وحسداً ان يكون لعلي عليه السلام ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن علي بن ابي طالب ع
فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت من نفسي
فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريباً شامياً فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك
والى مال آسيناك والى حاجة عاوناك فاستحييت منه وعجبت من كرم اخلاقه فانصرفت وقد صرت
احبه ما لا احب احداً غيره تنبيه من غفلة وايقاظ من غفوة * مبارز مبارات الاجواد وآثار مقامات
الامجاد تتفاوت مقاديرها بين العباد بحسب اخطار اقدارها في الاعتقاد وقد جاد الحسن عليه الصلوة
والسلام بما لو يجود بمثله نفس جواد وتكرم بما يعجز عنه كل ذي كرم وافاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة
ولا اعلى من مقامها ولا حكم لملك في ملة الاسلام الا وهو مستفاد من زمامها وقد خلف قصها انصرافا
عن نقضها وابرامها فهي المنصب الاعلى والمنصب لها صاحب الدنيا فالامر والنهي متصل باسبابه والجاه
والمال محصل من ابوابه والناهية والشرع تستفاد من اقترابه والتقدم والتأخر يراد من ارضائه
واغضابه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امته لاقامة احكامه وآدابه وكان الحسن ع
قد فاز بعقد انعقادها واستبد ما بعقد نجادها وارتدى بمفوف ابرادها وبايعه الوف لا تفر يوم
جلادها وتابعه من قبائل القبائل نفوس اسادها واشتملت جريدة جيشه على اربعين الفاً كل يبذل
قتله بين يدي الحسن عليه السلام شهادة ويعتقد قيامه بطاعته عبادة ويرى كونه من انصاره و
شيعته اقبالاً وسعادة فبينا هو في اقبال ايامها يأمر وينهى وقد حاطه عالي مقامها حقيقة وكنها
كشف له التأييد الرباني حالة لم يدركها سواه ولم يتنبها فجاد بالخلافة على معوية فخلعها الى ان خرج
عنها وتكرم بها وحرّمها نفسه الشريفة فانسلخ منها فلا جرم باعتبار هذه الحال واسداه عليه السلام
من الجود والنوال وما ابداه من الكرم والافضال اعترف له معوية على رؤس الاشهاد في غضون
المقال فقال له يا ابا محمد لقد جدت بشيء لا تجود انفس الرجال وقد صدق معوية فيما ذكره عقلاً ونقلاً
وعظم ما اسداه اليه الحسن عليه السلام جوداً وبذلاً فان النفوس متنافسة في رتبة الدنيا ومتاعها قولاً

سيوف لا تقرّ في اغمادها وشايعته

وفعلا فتحرص على احرازها وافتطاعها حرما وحلا فتركب الى اكتساب محاب حطامها حزنا وسهلا و تستعذب
في ادراك امنائها اسرا وقتلا و في الجملة **شعر** فهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلا فمن اخرجها عن جحرها عن جيرانه بعد جواد
الاجداد وان تسجل انها جراء الفلح اذا تفاخرت امجاد الاجداد **اقول** ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف
على ابحار هذا الامر ولم يقف على اغواره وخاض في ضحاضحه ولم يلج في غماره وعن تسليم الحسن
الخلافة الى معاوية من كرمه وجوده وايثاره ولو انعم النظر علم انه لم يسلمها الى معوية بالاختيار ولو
لو وجد اعوانا وانصارا للقتال بالعوانه وانصاره ولكن اين من اصحابه فضلا عن اتخاذ الاجرو امثر في
ميدان الخلاف ومضماره وتحقق انهم بمفارقة جواره واجبوا بعد داره في الدنيا فبعدت في الاخرى
دارهم عن داره وقرعنهم من قرفوجرعلى العقاب لقراره وحلت الدنيا فبعدت في اعينهم فلم يردعهم
بالغ مواعظه وانذاره ومالوا الى معوية رغبة في زخرف دنياه وطمعا في درهمه ودیناره فسلم الیه
الامر حذرا على نفسه وشيعته ومادة القدر بحذاره وطلب حقن الدماء واسكان الدهماء فاقره في
قراره وكيف يجود الحسن عليه السلام على معوية بشي يصطلي الاسلام واهله بناره ام كيف يرضى اهل
لامر قلبه معتقد لانكاره ام كيف يظن انه قارب بعض المقاربة وهو يتهم ستابه في ليله ونهاره
ام كيف يثق بمعوية الى الصدق وهو مستمر على غلوائه مقيم على اصراره ام كيف يتوهم الايمان
وهو وابوه فانظر في اخباره وهذه جمل تستند الى تفصيل وقضايا واضحة الدليل واحوال تفتقر
الى نظر وفكر طويل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل عاد الكلام الى تتمة ما اورده كمال الدين رحمه الله
قال **زيادة مفيدة** لعل من وقف على هذا التنبيه والايقاظ يود ان يحيط علما بما حمل الحسن عليه السلام
على خلع لباس الخلافة عنه والباسه معوية فرايت ان اشير الى ما يزيل لبسه معناها ويزيل عن فكره
ما عراها واذكر ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري واسنده واقتصه
حسبما تلاه في صحيحه وسرده وفيه ما يكشف حجابا لارتياب ويسعف بمطلوب هذا الباب فقال
قال الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعوية
اني لا ارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل
هولاء هولاء وهولاء هولاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين
من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه

ومكرهم من المولفة

ثم نعود الى تمام كلام

زيادة فائدة

واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن عليه السلام انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا انه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا
نحن لك به فصالحه قال الحسن البصري ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على المنبر
والحسن الى جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه صلى الله عليه فكان انقياد الحسن الى الصلح لمعوية
وتسليم الامر اليه والجنوح الى الصلح من اثار الاخبار النبوية ومعدودا من معجزاته صلى الله عليه واله وسلم
انتهى كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى **قلت** يجب ان تكتفي لمن كان له عقل بما عرفتك به ان الحسن عليه السلام
انما صالح معوية لما علمه من تواكل اصحابه وتخاذلهم وميلهم الى معوية ومواصلتهم اياه بكتبهم ورسائلهم
ودعيتهم عن حقه وصغوهم الى اهل الشام وباطلهم فخذلوه كما خذلوا اباه من قبله فقبحا لتخاذلهم
وضلهم بالخير من بعده دال على فساد عقائدهم وقبح ضلالهم فمتى انعمت النظر وجدت اولهم واخرهم
قد انتهجوا سبيل اوائلهم ومهيعهم قد نسجوا على منوال امثالهم **شعر** بلسان ذاك البغي ولحظها
اصيب على الاسيف الى ملجاهم حجة يوم نظهر فيه ما كانوا يكتمون ويجازون بما كانوا يعملون و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • وقال عليه السلام التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السوال
من اكبر السودد وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا لو اراد عليه السلام
الشجاعة فقال سرفا لكنهم عليهم السلام بريون عن التكلف منزهون عن التصنع يقطر الفصاحة
من اعطافهم وتوخذ البلاغة من الفاظهم فهم فرسان الجلاد والجدال وليوث الحروب وغيوث
النوال **ذكر منا ما نقلته** من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله • قال
فاما السيد المحبب والحليم المقرب الحسن بن علي عليهما السلام فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق
المرتب والمقام المونق المهذب وقد قيل ان التصوف تنوير البيان وتطهير الاكنان • عن ابي بكرة
قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يصلي بالناس فيجي الحسن وهو ساجد صبي صغير حتى يصير على
ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلوته قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا
لا تصنعه باحد فقال هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان الله يصلح به بين فئتين من المسلمين
وعن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واضعا الحسن على عاتقه وقال من احبني
فليحبه • وعن نعيم قال قال ابو هريرة ما رايت الحسن قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك انه اتى

قلت

لتخاذلهم

شعر

اثارا

المشرق المرتب

البيان وتطهير الاكنان

يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلث مرات • وعن الحرث قال سال علي ابنه الحسن
عليهما السلام عن اشياء من امر المروة ونحن فيما اورده كمال الدين رحمه الله في الفصل التاسع
في كلامه وفي آخرها قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل • وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام
ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون
من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم • وعن
الشعبي قال شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالحه معوية بالنخيلة فقال له معوية
قم فاخبر الناس انك تركت هذا الامر وسلمته الي فقام عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية اما ان يكون
حق امرئ فهو احق به مني او يكون حقاً هو لي فقد تركته ارادة اصلاح الامة وحقن دمائها
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قلت لا تظنن الحسن تردد شاكاً في منصبه ومخالفاً
لاعتقاده ومذهبه لا والله لكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين وعلى ما قال جده صلى الله عليه وآله وسلم لاحد اصحابه اخبرنا فرعون
هذه الامة • وعن ابان بن الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول للحسن كن في الدنيا ببدنك
وفي الآخرة بقلبك • وعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى
بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه • وعن ابي نجيح ان الحسن بن علي عليهما السلام
حج ماشياً وقسم ماله نصفين • وعن شهاب بن ابي عامر ان الحسن بن علي عليه السلام قاسم ماله مرتين
حتى تصدق بفرد نعله • وعن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن بن علي عن ماله مرتين وقاسم الله
ثلث مرات حتى انه كان يعطي من ماله نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً • وعن
قرة بن خالد قال اكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً فلما ان شبعت اخذت المنديل ورفعت
يدي فقال محمد ان الحسن بن علي قال ان الطعام اهون من ان يقسم عليه • وعن ابن سيرين قال
تزوج الحسن بن علي عليهما السلام امراة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم
وعن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي عليه السلام امراتين بعشرين الفا وزقاق من عسل

قال

الخثعمية

فقالت احديهما واراها الحنفية • متاع قليل من حبيب مفارق • وعن عمرو بن اسحق قال دخلت انا ورجل
على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسئلك حتى يعافيك الله
ثم نسالك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسالني قال بل يعافيك الله ثم اسالك
قال القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مراراً فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد
وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن
الذي اظن فانه اشد باساً واشد تنكيلاً وان لا يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلام
وعن رقبة بن مصقلة قال لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال اخرجوني الى الصحراء لعلي انظر
في ملكوت السماء يعني الآيات فلما اخرج به قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس
علي وكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه • آخر كلام الحافظ ابي نعيم التاسع في كلامه
ومواعظه وما يجري معها نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان امير المؤمنين علياً عليه السلام
سال ابنه علي السلام عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال • يا ابت السداد دفع المنكر
بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح
المال قال فما الرقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذله
عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفاً
وما انفقته تلفاً قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة قال فما الجبن قال الجراة على الصديق
والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة
الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله
تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة
قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما
العي قال العبث باللحية وكثرة التبزق عند المخاطبة قال فما الجراة قال موافقة الاقران
قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن
الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك
عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق
بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد

هو ان ترى ما احللته انفقته تلفاً
وما امسكته شرفاً

وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق
في ماله المتهاون في عرضه يُشتم فلا يجيب المهتم بامر عشيرته هو السيد فهذه الاجوبة
الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام ببصيرة باصرة وبديهة
حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ومن كلامه عليه السلام
كتاب الى معوية بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام وقد بايعه الناس بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله الحسن بن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل به اهل الشرك واعز به العرب
عامة وشرف به من شاء منهم خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله
تنازعت العرب الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وقالت قريش نحن اولياؤه
وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الآن اولياؤه وذوو القربى
منه ولا غرو ان منازعتك ايانا بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله
تعالى بيننا وبينك ونحن نسأله تبارك وتعالى ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في
الآخرة وبعد فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولاني هذا
الامر من بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح
به امورهم والسلام ومن كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية
حيث راى حقن الدماء واطفاء الفتنة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين
على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين
وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى
بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى
معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى
الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله ص
غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيدا

فلان

فلان وفلان والسلام ولما تم الصلح وانبرم الامر التمس معوية من الحسن عليه السلام ان يتكلم
بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد
الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وهي من كلامه المنقول عنه عليه
السلام وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم بين جابلق
وجابرس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد
علمتم ان الله هداكم بجدي محمد وانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم بعد
الذلة وكثركم بعد القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع
الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فرايت ان اسالم
معوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد
بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وعنه عليه السلام
انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل
معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وقال ع
علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن
الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن وقال عليه السلام هلاك
الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس
وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام لا تأت
رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما
بينك وبينه وقال عليه السلام دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم
فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على حالك هذه فقال الا اعلمك
خصالا اربعا ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران يا بني
لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق
فهذه سمعت من الحسن يرويها عن ابيه عليهما السلام فاروها ان شئت من مناقبه او مناقب
ابيه صلى الله عليهما وقال عليه السلام ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال اجعل ما طلبت من
الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكثر من مروة

الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن العقوق فقال ان تحرمهما وتهجرهما وروى ان اباه عليا عليه السلام قال له قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده اما بعد فان القبور محلتنا والقيمة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله كان مومنا ومن خرج عنه كان كافرا فقام علي عليه السلام فالتزمه فقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن

كلامه عليه السلام يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله تعالى تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت عن بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المومن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلامه عليه السلام ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل جال بصره وليلجم الصفة فلينظر قلبه فان التفكير حيوة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات والنور واعتل علي بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وقال ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له وصيا والذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص احد من حقنا الا انقصه الله من عمله ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ولما خرج حوثرة الاسدي على معوية وجه معوية الى الحسن عليه السلام يسأله ان يكون هو المتولي لقتاله فقال والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني ان اقاتل عنك قوما انت والله اولى بقتالي منهم ولما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي عليه السلام فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك قتيلة وجدتي خديجة فلعن الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معوية خطبته ودخل منزله وهذا الكلام ذكره آنفا وانما اعدته هنا لان اختلاف الرواة يونس بما يتفقون على روايته ودخل عليه السلام على معوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال الا اطرفك بلغني ان ام المومنين عايشة تقول ان معوية لا يصلح للخلافة

فقال

فقال الحسن عليه السلام لم تعجب من قول عايشة ان معوية لا يصلح للخلافة فان ذلك عنده ضروري لكنه قال واعجب من توليك الخلافة تعود وقيل له عليه السلام فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقال لابنه عليهما السلام ان للعرب جولة ولقد رجعت اليها عوازب احلامها ضربوا اليك اكباد الابل حتى تستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع وخطب مرة فقال ساءه تجابلق وجابلص رجل جده نبي غيري وقال معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه وان لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي حليما لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان تجود بنو هاشم بالموا فيفتقروا وتزهى بنو مخزوم فتبغض وتشنا وتحارب بنو الزبير فيتفانوا وتحلم بنو امية فتحب وقال عليه السلام لحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة ولعمري لئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ولو انك اذ فعلت شرا قلت خيرا كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك فعلت شرا وقلت فانت كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشعبي كان معوية كالجمل الطب قال يوما والحسن عليه السلام عنده انا ابن بحرها جودا واكرمها جدودا وانضرها عودا فقال الحسن عليه السلام افعلي تفخر انا ابن عروق الثرى انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن هل لك يا معوية من قديم تباهي به او اب تفاخرني به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال معوية اقول لا تصديقا لك فقال الحسن عليه السلام الحق ابلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب واتاه رجل فقال له ان فلانا يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد الآن ان استغفر الله لي وله وقال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال حسن السؤال نصف العلم وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا وكلامه عليه السلام ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة لا ينبغي لاحد من بعده ومن رام حصره وعده كان كمن شرع في حصر قطر السحاب وعده قالا ولى ان اقتصر منه على هذا القدر اذا كانت جملته غير داخلة في الحصر والعاقل يرى في الهلال صورة البدر العاشر في ذكر اولاده قال كمال الدين كان له من الاولاد عدد لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقيل كانوا خمسة عشر وهذه اسماؤهم الحسن وزيد وعمر والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب

وجعفر وطلحة وحمزة وابو بكر والقسم وكان العقب منهم للحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كان له اولاد اقل من ذلك وقيل كان له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال فيه انتهى كلامه قال ابن الخشاب ولد له احد عشر ولدا وبنت اسماء بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل وام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو واخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات اولاد شتى فصل فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة انه لما ولي سليمن بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد اذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله وادفعها الى فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه كتب الى عامله اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعنه على ما استعانك عليه وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي شعر اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة نفى جدبها واخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس في كل شتوة اذا اخلفت ابراقها ورعودها حمول لاشناق الديات كانه سراج الدجى قد قارنتها سعودها ومات زيد بن الحسن عليهما السلام وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال شعر فان يك زيد غالت الارض شخصه فقد بان معروف هناك وجود وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى به وهو محمود الفعال فقيد سريع الى المعتر يعلم انه سيطلبه المعروف ثم يعود

ولبس يقول وقد خط رحله لملتمس المعروف اين تريد اذا قصر الوغد الدني نما به الى المجد اباء له وجدود مباذيل للمولى محاشيد للقرى وفي الروع عند النائبات اسود اذا انتحل العز الطريف فانه لهم ارث مجد ما يرام تليد اذا مات منهم سيد قام سيد كريم يبني بعدهم ويشيد في امثال هذا وامات زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي فيراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه واله امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوهم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمناه ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وزيد كان متواليا اباه وجده بلا خلاف فصل واما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المومنين عليه السلام في وقته وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المومنين عليه السلام في عصره فساير الحجاج يوما وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى مال اليه وسلم عليه وساله عن مقدمه وخبره ثم قال اني ساتفعك عند امير المومنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن مسالته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل اليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له ما هذا

الذي وعدتني به فقال له يحيى ابعاعنك فوالله لا تزال بهابك ولولا هيبتك لما قضى لك حاجة فوالله ما اتوك وفدا • وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي عليهما السلام الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله جاء اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها • وروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فاني اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله • وقبض الحسن بن الحسن رحمه الله تعالى وله خمس وثلاثون سنة واخوه زيد بن الحسن رحمة الله عليه حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة • ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم بالليل وتصوم بالنهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا • ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمة الله عليهما • واما عمرو والقسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهم السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم • وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين بن علي صلوات الله عليهما الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم • والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك • وطلحة بن الحسن كان جوادا • انتهى كلام الشيخ المفيد قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسن من الذكور حسن • وزيد • ومحمد • وعمرو • وعبد الله • والقاسم • وابو بكر • وعبد الرحمن • وحسين • ومحمد • وعبد الله وطلحة • ومن النساء تماضر • وام الحسن • وام الخير • وام عبد الله • وام سلمة • والذي اراه ان في هذه الاسماء تكريرا اظنه من الناسخ فاهل مكة اخبر بشعابها فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب لانه اشد حرصا واكثر تتبعا وكشفا وطلبا لهذه الامور • قال الحافظ ابن الاخضر روى من اولاد الحسن بن علي زيد بن الحسن عن ابيه واعتمدت حذف الاسانيد كما اشرطته في اول الكتاب • روى زيد

...الرحيم [illegible] المسمى بالباقر عليه السلام [illegible] الخامس [illegible] محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام عند وفاته [illegible]

الحسن عليه السلام ويامره بفض الخاتم الثاني والعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى ابنه علي بن الحسين ويامره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة عليهم السلام اجمعين • ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام • وقد روى الناس من فضائله عليه السلام ومناقبه ما يكثر به الخطاب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصد في معناها ان شاء الله • عن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وقد تقدم مع خلاف في العبارة • وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام • وروى مخول بن ابرهيم عن قيس بن الربيع قال سألت ابا اسحق عن المسح على الخفين قال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلام يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق • وعن ابي عبد الله عليه السلام ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رايت ابنه محمد بن علي عليهما السلام فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ من قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني • وعن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر • وقد روى ابو جعفر عليه السلام اخبار المبتداء واخبار الانبياء وكتب الناس عنه المغازي واثروا عنه السير والسنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس

يعني ان ظاهره [illegible] الطاقة [illegible] والمغفرة [illegible] ولا [illegible] كالمجاهد في سبيل الله [illegible] بلا مرية

كثيراً من علم الكلام. وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه
ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين قال
المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى
ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال له ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة يأكلون
ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن
الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاماً. وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين ع
ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً
ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الارض
رتقاً لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى ثم عاد اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال ابو جعفر عليه السلام غضب الله عقابه يا عمرو
من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه عليه السلام به من الفضل في العلم والسودد والرياسة
والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالفضل والاحسان مع كثرة عياله
وتوسط حاله يروى عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة وجفا الاخوان فقال
بئس الاخ اخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً ثم امر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه
فاذا نفدت فاعلمني وعن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني. وعن سليمان بن قرم
قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة درهم الى الالف درهم
وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه. وعن آبائه عليهم السلام ان رسول الله
كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال
قال الحسن بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم. وروى عنه — مزج
انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي
عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى وكان عليه السلام يقول بلية
الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام

يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي
وتوفي عليه السلام. وخلف من الولد سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله ع
لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخلافة وكانت مدة
امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة. **ذكر طرف من اخبارهم** وكان عبد الله
بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات امير المؤمنين ع
وكان فاضلاً فقيهاً. وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخباراً كثيرة وحدث الناس عنه
وحملوا عنه الآثار فمن ذلك ما هو مرفوع الى عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله ص
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي صلى الله عليه وآله وسلم. وعن عبد الله بن يمان قال لقيت
عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقطع يد السارق
اليمنى في اول سرقة فان سرق ثانية قطع رجله فان سرق ثالثة خلده الحبس وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلاً
جليلاً وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخياً
روى الحسين بن زيد قال رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم — الحسن
في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله ياكل منه. وعن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي
بن الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه وآله السلام وحق جعله الله
لنا فمن تركه ترك عظيماً وانزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا — تركه
وان يرحمنا فبرحمته وفضله. وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم
وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً فظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين ع
عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن وروى
هشام قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته فقال بالرصافة فقلت اي
رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة — اعتقد
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن
يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان — الصادق
سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام
انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام فامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول

الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباده احد فوق ان يوصي بتقوى الله ولا من عباد الله احد دون ان
يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة
الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي
بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة
اعظم ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن علي بن ابي طالب ع
ان يكون ابن امة فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول
لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب
ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمه الله … بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا
لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله … السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه
وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه … روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله
الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان
منها اربعة دنانير • وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه
يوم قتل اثنتين واربعين سنة • وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين
وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليه السلام • وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى
الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا • وروى حرب الطحان
قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح لله تعالى حتى قدمت المدينة
فرايت الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه
وعن الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا
من المنبر ثم يقع في امير المؤمنين علي عليه السلام • وتتمته قال فحضرت يوما وقد امتلا ذلك المكان فلصقت
بالمنبر فاغفيت فرايت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول
هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك وانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا عليه السلام فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله

باب ذكر ولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

وعددهم واسمائهم قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد ع
وكان يكنى به وعبد الله بن محمد وامهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر • وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم

بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولا يعتقد في احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الامامة الا في ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه دخل
على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمه الله لا تقتلني فاكون لله عليك عونا واكن لك على الله عونا يريد بذلك
انه ممن تشفع الى الله تعالى فيشفعه فلم يقبل ذلك منه وقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله رضي الله عنه
آخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا الباب قال الحافظ ابو نعيم في كتابه حلية الاولياء ومنهم الامام
الحاضر الذاكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر كان من سلالة النبوة وجمع حسب الدين والابوة
تكلم في العوارض والخطرات وسفح الدموع والعبرات ونهى عن المراء والخصومات وقيل ان التصوف التعزز
بالحضرة والتمييز للخطرة عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال الايمان ثابت في
القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب … وتصير كانه خرقة بالية
وعنه عليه السلام انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر
وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يقول الغنى والعز يجولان
في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه • وعن … خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال الصواعق (قطناه)
تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر • وعن ثابت عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا • وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا • وعن جابر
يعني الجعفي قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب وهذه تقدمت قبل • وعن سعد الاسكاف (تقدم ذكر ذلك)
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد • وعنه عن ابي جعفر عليه السلام
قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا • وعن يونس بن يعقوب عن اخيه عن ابي جعفر ع
قال شيعتنا ثلثة اصناف صنف ياكلون الناس بنا وصنف كالزجاج ينهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما ادخل
النار ازداد جودة • وعن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر
انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق • وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلام قال اشد الاعمال
ثلثة ذكر الله على كل حال وانصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال • وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل اجرأ من ليث وامضى من
سنان • وعن جابر عن ابي جعفر قال شيعتنا من اطاع الله • وعن جعفر عن ابيه محمد عليهما السلام قال اياكم

والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق قلت قد صدق عليه السلام وبرّ وشاهده من زاد على الناس
وابرّ وهذه الخصومة يريد بها عليه السلام الخصومة في المذاهب والجدل في الاعتقادات فان المتخاصمين
في هذا اما ان يتساووا في القوة فتقسو قلوبهم ويتحاربون دائما واما ان يضعف قوم عن قوم فيحتاجوا
الى النفاق ليكف القوي بما يراه من اظهار الضعيف من التودد اليه ولو قيل في كل الخصومات
الواقعة بين الناس جاز لاحتمال المعنى لها والله اعلم وعن الحكم عن ابي جعفر قال الذين يخوضون في
آيات الله هم اصحاب الخصومات وقال عليه السلام كان نفسي حاجز الى القوة فتحجبها وعن احمد بن جرير
قال قال محمد بن علي عليهما السلام كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه قلت
هذا الكلام طويل وهو منسوب الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهو من محاسن الكلام ومختاره وقد اورده
الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم
الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله واسند ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
عن جابر بن عبد الله الانصاري وروى عن ابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وانس بن مالك
وعن الحسن والحسين عليهما السلام واسند عن سعيد بن المسيب وعبد الله بن ابي رافع وروى
عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن ابي رباح وجابر الجعفي وابان بن تغلب وروى عنه
من الائمة الاعلام ابن جريج وليث بن ابي سليم وحجاج بن ارطاة في آخرين عن سفيان بن سعيد الثوري
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر النفساء ان تحتشي وتفيض
الماء عليها وعن الثوري امر اسماء بنت عميس وبالاسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول في خطبته يحمد الله عز وجل ويثني عليه بما هو له اهل ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين وكان
اذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش صبحكم مساكم ثم قال من
ترك مالا فلاهله ومن ترك ضياعا او دينا فالي او علي انا ولي المؤمنين صحيح ثابت من حديث محمد بن علي
رواه وكيع وغيره عن الثوري وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم وصاحب
القرن قد التقمه وحنى جبهته واصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال

قولوا

قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن الفريابي ومشهوره
ما رواه ابو نعيم وغيره عن الثوري عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري وعن جابر عن جعفر بن محمد
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ابن آدم لفي غفلة مما خلقه الله له ان الله لا اله
غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك و
يبعث اليه ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث اليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت ارتفع
ذانك الملكان ثم جاءه ملك الموت فيقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت
ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات
وانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق والآخر شهيد ثم قال الله تعالى لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول الله لتركبن طبقا
عن طبق قال حالا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قدامكم امرا عظيما فاستعينوا بالله العظيم
وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حسن الصورة
في حسب لا يشينه متواضعا كان من خالص الله عز وجل يوم القيامة وعن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله
اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله
منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفت مؤونته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا
اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار غريب لم نروه مرفوعا لم يروه
مسندا الا من العترة الطيبة خلفا عن سلفها وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا علي بن موسى
الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني
ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرائيل
قال قال الله عز وجل من اتى بل اني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص
دخل في حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي ثابت مشهور بهذا الاسناد برواية الطاهرين عن آبائهم
الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى بهذا الاسناد حدثنا قال لو قرئ هذا الاسناد على مجنون
لافاق قلت قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه عليهم السلام من طريق آخر وانا اذكره ان شاء الله

عند بلوغي الى ذكره عليه السلام هذا الجزء ما اردت نقله من كتاب حلية الاولياء قال الشيخ العالم
ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب رحمه الله ذكر محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام • وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان • ولد محمد قبل مضي الحسين بن علي بثلاث سنين وتوفي
وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربع عشرة من الهجرة اقام مع ابيه علي بن الحسين خمسا وثلاثين سنة
الا شهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشرة سنة وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى قام
ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مولده سنة ست وخمسين وقد ادركه جابر بن عبد الله الانصاري
وهو صغير في الكتاب فاقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام وقال هكذا امرني رسول الله صلى الله عليه وآله
رواه ابو الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي فقال علي لمحمد قبل راس
عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا فقال ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله
يقرأ عليك السلام فقيل لجابر وكيف ذاك فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرأه مني السلام واعلم ان بقاك بعد
رؤيته يسير فما بقي جابر الا اياما يسيرة حتى مات قال عبد الله علي بن عيسى اثابه الله هذه فضيلة من فضائلهم
ودليل من دلائلهم باق على الايام ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام وعجيبة من عجائبهم التي
يشهد بها كل الاقوام شعر قال فيه البليغ ما قال ذو العي وكل بفضله منطيق • وكذلك العدو لم يعد ان
قال جميلا كما قال الصديق قال حدثنا ابو مالك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة حدثنا ابي عن
ابيه عن ابي الزبير عن جابر بذلك • ام محمد فاطمة ام الحسن بنت الحسن بن علي لقبه باقر العلم والشاكر
والهادي ولده ثلاثة بنين وابنتان اسماء بنيه جعفر الامام الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة فقط
قبره بالبقيع يكنى بابي جعفر آخر كلامه ومن كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن ابي حازم قال كنت عند ابي جعفر
فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال اما والله لتهدمن اما والله لينقلن ترابها من مهدمها اما وان
لتبدون احجار الزيت وانه لموضع النفس الزكية فتعجبت وقلت دار هشام من يهدمها فسمعت اذني هذا
من ابي جعفر قال فرايتها بعد ما مات هشام وقد كتب الوليد في ان تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت
الاحجار ورايتها • وبالاسناد قال كنت مع ابي جعفر فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما والله ليخرجن
بالكوفة وليقتلن وليطافن براسه ثم ليؤتى به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا من القصبة

وليس في المدينة قصبة اتوا بها معهم • وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر كان فيما اوصى الي ابي اذا انا مت
فلا يلي غسلي احد غيرك فان الامام لا يغسله الا امام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه
فدعه فان عمره قصير فلما قضى ابي غسلته كما امرني وادعى عبد الله الامامة مكانه فكان كما قال ابي
ما لبث عبد الله يسيرا حتى مات وكانت هذه من دلالته يبشر بالشيء قبل ان يكون فيكون وبها يعرف
الامام • وعن فيض بن مطر قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل في المحمل قال فابتداني
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به • وعن سعد الاسكاف قال
طلبت الاذن على ابي جعفر فقيل لي لا تعجل ان عنده قوما من اخوانكم فما لبثت ان خرج علي اثنا عشر رجلا
يشبهون الزط وعليهم اقبية ضيقات وخفاف فسلموا ومروا فدخلت على ابي جعفر فقلت له ما اعرف هؤلاء
الذين خرجوا من عندك من هم قال هؤلاء قوم من اخوانكم الجن • قال قلت ويظهرون لكم فقال نعم يغدون
علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون • وعن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول ذات يوم انما بقي من اجلي
خمس سنين فحسبت ذلك فما زاد ولا نقص • وعن محمد بن مسلم قال سرت مع ابي جعفر ما بين مكة والمدينة
وهو على بغلة وانا على حمار له اذ اقبل ذئب يهوي من راس الجبل حتى دنا من ابي جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب
حتى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه اليه فاصغى اليه ابو جعفر باذنه مليا ثم قال اذهب فقد فعلت
فرجع وهو يهرول فقال لي تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله
ان زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي على احد
من شيعتكم قلت قد فعلت • وعن عبد الله بن عطاء المكي قال اشتقت الى ابي جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة
ما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت اطرقه
الساعة او انتظره حتى يصبح واني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول للجارية افتحي الباب لابن عطاء فقد
اصابه في هذه الليلة برد واذى قال فجاءت ففتحت الباب ودخلت • وعن ابي عبد الله ع قال كنت عند ابي محمد بن
علي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه وفي دخوله قبره قال فقلت يا ابه والله ما رايتك
منذ اشتكيت احسن هيئة منك اليوم ما ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء
الجدار يا محمد تعال عجل • وعن حمزة بن محمد الطيار قال اتيت باب ابي جعفر استاذن عليه فلم ياذن لي و
اذن لغيري فجئت اكرر واقول الى من المرجئة يقول كذا القدرية يقول كذا الحرورية يقول كذا الزيدية
يقول كذا فيفسد عليهم قولهم فانا افكر في هذا حتى نادى المنادي فاذا الباب يدق فقلت من هذا فقال رسول ابي جعفر

فخرجت اليه فقال لا تحب فاخذت ثيابي علي ومضيت فلما دخلت اليه قال يا ابن محمد لا الى المرجئة ولا الى القدرية
ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن الينا انما حجبتك لكذى وكذى ففعلت وقلت به ❁ وعن مالك الجهني قال
كنت قاعدا عند ابي جعفر فنظرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على
خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما تذهب اليه ❁ وعن جابر قال سمعنا ابا جعفر يقول لا يخرج على هشام
احد الا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسب عنده
فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا وآخر لخرجت عليه ❁ وعن ابي الهذيل قال قال لي ابو جعفر يا ابا
الهذيل انه لا يخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطيفون بنا فيها ❁ وعن ابي عبد الله قال كان في دار ابي جعفر فاختة
فسمعها وهي تصيح فقال اتدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم فقدها قبل ان
تفقدكم ثم امر بذبحها آخر ما اردت اثباته من كتاب الدلائل ومما نقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين
ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي العلقمي رحمه الله عليه قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن حياء الكاتب قال حدثني
بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته
فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين قال من الله فقلت والى اين فقال الى الله قال فقلت
فعلام فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت ممن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي
فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ❁ ثم انشد شعر فنحن على الحوض رواده — رواده
نذود ونسعد وراده ❁ فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ❁ ثم التفت فلم
اره فلا اعلم صعد الى السماء ام نزل في الارض ❁ ووقع الي عند الانتهاء الى الخبر مولانا ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
كتاب جمعه الامام قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي
رحمه الله وسماه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والائمة عليه وعليهم السلام ❁ ولعل مع شدة آفة
اختار منه ما اراه في اخبار النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام واثبت كلا في بابه قال
الباب السادس في معجزات محمد الباقر عليه السلام ❁ عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ما حق المؤمن على الله
فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت فنظرت والله الى
النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك ومنها ما روي عن ابي الصباح الكناني
قال صرت يوما الى باب محمد الباقر فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي الى راس ثديها وقلت لها قولي لمولاك

اني بالباب فصاح من اقصى الدار ادخل لا ام لك فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة ما في
نفسي فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم اذا فلا فرق بيننا وبينكم فاياك
ان تعاود لمثلها ومنها ان حبابة الوالبية دخلت على الباقر عليه السلام فقال لها ما الذي ابطأ بك عني فقالت
بياض عرض في مفرق راسي شغل قلبي قال ارينيه فوضع الباقر يده عليه فاذا هو اسود ثم قال هاتوا لها المراة فنظرت
وقد اسود ذلك الشعر ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قاعدا احدثه اذ مات علي بن الحسين عليهما السلام اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان افضى الملك الى ولد
العباس وما قعد الا داود الى الباقر فسأل ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفاء قال الباقر لا تذهب الايام حتى يلي امر هذا — فقال م
الخلق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد قبله
فقام داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك فما الذي اخبر
به داود قال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية
اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهد
الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر ومنها ما روي عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله
قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبياء قال نعم ورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله ص
قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرئوا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح بيده على وجهي فابصرت السهل والجبل
والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير فقال لي الباقر ان احببت ان تكون
هكذا كما ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة احب الي
ومنها ما قال جابر قال كنا عند الباقر عليه السلام نحوا من خمسين رجلا اذ دخل عليه كثير النواء وكان من
المغيرية فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن
وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع
النوى قال من اخبرك قال الملك الرباني يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت الا تائها قال جابر فلما انصرفت الى
الكوفة ذهبت في جماعة نسال عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلاثة ايام ومنها وقد اختصرت
الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة ركب الباقر يوما الى حائط وانا معه وسليمان بن خالد فما سرنا قليلا فاذا رجلان فقال
هما سارقان خذوهما فاخذناهما عبدة فقال استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق الى قلة الجبل مع هذا الغلام

قال ابو عيينة [illegible] وصاحبها

واصعد رأسه بجد في اعلاه كهفاً فادخله واستخرج ما فيه وحمله الغلام فهو قد سرق من رجلين فتى و
احضر عيبتين فقال لصاحبها هاحاضر وغائب وسيحضر ثم استخرج العيبة الاخرى من موضع آخر في الكهف
وعاد الى المدينة فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادعى على جماعة اراد الوالي معاقبتهم فقال الباقر عليه السلام
لا تعاقبهم وردهما الى الرجل وقطع السارقين فقال احدهما لقد قطعنا بحق فالحمد لله الذي اجرى قطعي
وتوبتي على يدي ابن رسول الله فقال لقد سبقتك يدك التي قطعت الى الجنة بعشرين سنة فعاش بعد قطعها عشرين
سنة وبعد ذلك بايام حضر صاحب العيبة الاخرى فقال له الباقر اخبرك بما في عيبتك فيها الف دينار لك
والف لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا فقال ان اخبرتني بصاحب الالف وما اسمه واين هو علمت انك الامام
المفترض الطاعة قال هو محمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة والصلوة وهو الآن على الباب ينتظرك
فقال الرجل وهو بربري نصراني آمنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمداً عبده ورسوله واسلم ومنها ما روى
الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله فقال لا تفعل رحم الله عمي زيداً فانه اتى ابي
فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر
الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل
ثم قال لي يا حسين ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا
يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسين انا اهل بيت
لا نخرج من الدنيا حتى نقر لكل ذي فضل بفضله ومنها ما روى ابو بصير عن ابي جعفر انه قال اني لا عرف
رجلاً لو قام بشاطئ البحر لعرف دواب البحر امهاتها وعماتها وخالاتها ومنها ان جماعة استأذنوا على
ابي جعفر قالوا فلما صرنا في الدهليز اذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا وما نفهم
مما يقول شيئاً فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقرأه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احداً
فقلنا لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة اليا النبي فابكتني ومنها روي عن عيسى بن
عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر وكان ابو عبد الله قائماً عنده فقدم
اليه عنباً فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلثة واربعة يأكله من يظن انه لا يشبع فكله
حبتين حبتين فانه مستحب فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك للتزويج وبين يديه
صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر فينزل دار ميمون فاتا لكذلك ما اتى فدخلنا على ابي جعفر فقال الا اخبركم

عن ذلك النخاس الذي ذكرته لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي
الا جاريتين احدهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة
قال بسبعين ديناراً قلنا احسن قال لا انقص من سبعين ديناراً فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري
ما فيها وكان عنده رجل ابيض الرأس واللحية فقال فكوا الخاتم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت
حبة من السبعين لا ابايعكم قال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعين لا تزيد ولا تنقص فاخذنا
الجارية فادخلناها على ابي جعفر وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة قال
حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر فقال فكيف ولا يقع في يد النخاس
شيء الا افسده قالت كان يجيء النخاس فيقعد مني فيسلط الله رجلاً ابيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه
حتى يقوم عني فعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر
ومنها ما روى ابو بصير عن الصادق قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق برأسه في الارض ثم رفع
رأسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف
ثلثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم و
اعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابداً ولم يأخذ
واحذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل
ابو جعفر عليه السلام بعياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة
فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر شيئاً نسمعه منه ابداً بعد ما سمعنا ورأينا
فانهم اهل بيت ينطقون بالحق آخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله وقال الشيخ
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوة ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب واسم ولده جعفر وعبد الله
وامهما فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعلي وزينب وام سلمة وعن سفيان الثوري قال سمعت
منصوراً يقول الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ما دخل
قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او كثر وعن خالد بن الهيثم عن محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على
الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان

باكياً تبكي في امة لحرم الله تلك الامة على النار وعنه عليه السلام انه قال لابنه يا بني اياك والكسل والضجر
فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقاً وان ضجرت لم تصبر على حق • وعن عروة بن عبد الله
قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حلية السيوف فقال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه
قلت فتقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له
الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة • وعن افلح مولاه قال خرجت مع محمد بن علي
عليهما السلام حاجاً فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس
ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلاً قال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي منه برحمة
فافوز بها عنده غداً قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع
سجوده مبتل من دموع عينيه • وعن ابي حمزة عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ما من عبادة
افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله عز وجل من ان يسال وما يدفع القضاء الا الدعاء
وان اسرع الخير ثواباً البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه
من نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه قال المصنف اسند
ابو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن عباس وانس والحسن والحسين
وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل
اربع عشرة وهو ابن ثلث وسبعين وقيل ثمان وخمسين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي
فيه آخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب وقال الآبي رحمه الله في كتابه نثر الدر محمد بن علي
الباقر عليه السلام قال يوماً لاصحابه ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ حاجته من الدنانير
قالوا لا قال فلستم اذاً باخوان وقال لابنه جعفر عليهما السلام ان الله خبأ ثلثة اشياء في ثلثة
اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته
فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احداً فلعل ذلك
الولي • واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى
يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي
قال الذي يطلب الخير فيزيد به خيراً والله ما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا يتقرب اليه
الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان منكم عاصياً لله

ابن الجوزي

يعمل

يعمل بمعاصيه لم تنفعه ويحكم لا تغتروا ثلثاً • وروى ان عبد الله بن معمر الليثي قال لابي جعفر عليه السلام بلغني
انك تفتي في المتعة قال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل بها اصحابه فقال
عبد الله فقد نهى عمر عنها قال فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله
فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال ابو جعفر وما ذكر النساء ههنا يا انوك ان الذي احلها في كتابه واباحها
لعباده اغير منك وممن نهى عنها تكلفاً بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً
قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب فيه
وزوجه حوراً افترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبراً وعتواً قال فضحك عبد الله
وقال ما احسب صدوركم الا منابت اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه • وسئل لم فرض الله الصوم
على عباده قال ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الضعيف وقال ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار
قال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شان الدنيا والتعاشر
ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل وهنأ رجلاً بمولود فقال اسال الله ان يجعله خلفاً معك وخلفاً
بعدك فان الرجل يخلف اباه في حياته وموته • قال الحكم بن عتيبة مر بامراة محرمة قد اسبلت ثوبها
فقلت لها اسفري عن وجهك قال افتاني بذلك زوجي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وكان اذا راى
مبتلى اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ويا سائل خذ هذا وكان يقول
سموهم باحسن اسمائهم وكان يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو وقال لابنه يا بني اذا
انعم الله عليك فقل الحمد لله واذا حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا عنك رزق فقل استغفر الله
وقال ادب الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم احسن الادب فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فلما وعى قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام ندعو الله فيما نحب فاذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما احب وقال توقي الصرعة
خير من سؤال الرجعة وقيل له من اعظم الناس قدراً قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً واوردنا اشياء اخر قد
ذكرتها قبل هذا وما اريد بتكرار ما اورده مكرراً الا ليعلم انه قد نقل من غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيتميز
المنكر ويعترف الجاحد وبالله المستعان قال الفقير الى رحمة ربه تبارك وتعالى علي بن عيسى اثابه الله
تعالى قد اوردت من اخبار سيدنا ومولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ر المعاش

مماته

وصفاته وذكرت من علائم شرفه وسماته ودققت من دلايله وعلاماته وبهت بجهدي على ما خص به من شرف
قبيله وشرف ذاته فتلوت قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفيما شرحته وبينته واوضحته غنية
لمن طلب الحق واراده وبغية لمن اراد الله سعادته فان مناقبه عليه السلام اكثر من ان يأتي الحصر عليها ومزاياه
اعلى من ان يتوجه الاحاطة بها اليها ومفاخره اذا عددت جرت المفاخر والمحامد لديها لان شرفه عليه السلام
تجاوز الحد وبلغ النهاية وجلال قدره استولى على الامد وادرك الغاية ومحله من العلم والعمل رفع له الف راية
ولم له عليه السلام من علامات سودد وسيماء رياسة وآية سماحة وحماسة وشرف منصب وعلو
ومحتد[?] وطهارة ام واب والاخذ من الطهارة والكرم باقوى سبب لو طاول السماء لطالها او رام الكوكب
في اوجها لنالها وحاكت سيادته عند موفق لقضى لها اذا اقتسمت قداح المجد كان له معلاها او قسمت غنائم
السمو والرفعة كان له مرباعها وصفاياها او اجريت جياد السيادة كان له سابقها او جوبت مناقبه
قصر طالبها ووقف لاحقها يقصر لسان البليغ في مضمار مآثره ويظهر عجز الجليد عن عد مفاخره الاصل
كما عرفت والفرع كما وصفت وفوقها وصفت وولده من بعده عليه وعليهم السلام مشكاة الانوار ومصابيح
الظلام وعصم الانام ومنهج العارفين اذا الحبل العاصم والعروة الوثقى لذي الاعتصام والملجأ اذا نبذ
العهود وخفر الذمام والموئل الذين بولائهم ومحبتهم يصلح الاسلام والملاذ اذا عرم الزمان وتنكر
الاقوام والوزر الذين يحط بهم الاوزار وتغفر الآثام ۞ اللهم صل عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا ومجدا
وتوليهم بها فوق رفدك رفدا وتثبت لهم في كل قلب ودا وعلى كل مكلف عهدا فانهم عليهم السلام عبادك
الذين اقتفوا آثار نبيك وانتهجوا وسلكوا سبيلك الذي امرتهم به فاعرجوا وطاب لهم السرى في ليل
طاعتك وعبادتك فادلجوا لا يأخذهم فيما امرتهم فتور ولا يعتريهم كلال ولا قصور نهارهم صيام
وليلهم قيام وجودهم وافر كثير وبرهم نائل غزير وفضلهم شائع شهير لا يجاريهم مجار ولا يلحق
سعيهم ساع ولا يماري في سوددهم ممار اللهم الا من سلبه هداية التوفيق واضله عن سواء الطريق
اللهم فانفعنا بحبهم واجعلنا من صحبهم واحشرنا في زمرتهم واجعل كسبنا في الدنيا والآخرة من كسبهم
ونعمنا بسلمهم كما اشقيت آخرين بحربهم ولا تخلنا في الدنيا من موالاتهم وفي الآخرة من قربهم فبهم عليهم السلام
اهتدينا اليك وهم ادلتنا عليك وبحبك احببناهم وبارشادك عرفناهم انك عظيم الآلاء سميع الدعاء
وقد جرت على عادتي ومدحت مولانا الباقر عليه السلام بهذه الابيات وان كانت قاصرة عن شرف قدره
غير محيطة بما يجب من حمد وشكر وعد مناقب مجده وفخره لكن اذا اجرى القلم تكشف امر فلا حيلة في ستره

وماقدر

وما قدر مدحي في مدح من يتطاول كل شرف لشرفه وتقصر الاوائل والاواخر عن علو قدره وسلفه وتجري مجراه
او يجري اوليته شريف خلفه فمن فكر في هذه العترة الصالحة وهداه الله فخصه الله بالتجارة الرابحة وكان
له نظر صائب وفكر ثاقب قال ما اشبه الليلة بالبارحة والابيات هذه **شعر**

يا راكبا يقطع جون الفلا على امون جسرة ضامر ۞ كالحرف الا انها في السرى تسبق رجع النظر الباصر
اسرع في الآل فال من خاضب تجفله الركض ومن طائر ۞ آمنة بالوخد لكنها في سيرها كالنقنق النافر
عرج عن طيبة وانزل بها وقف مقام الضارع الصاغر ۞ وقبل الارض وسف تربها واسجد على ذاك الثرى الطاهر
وابلغ رسول الله خير الورى عني في الماضي وفي الغابر ۞ سلام عبد خالص حبه باطنه في الصدق كالظاهر
وعج في الارض البقيع الذي ترابه يجلو قذى الناظر ۞ وبلغا عني سكانه تحية كالمثل السائر
قوم هم الغاية في فضلهم فالاول السابق كالآخر ۞ هم اولو ارشاد وابناء العلى بالاسمر الذابل والباتر
واشرقت في المجد احسابهم اشراق نور القمر الباهر ۞ ويخجلوا الغيث ويوم الوغا اعو[?] الاسد الخادر
فلاح بهم نور الهدى مشرقا وميز البر من الفاجر ۞ فحبهم وقف على مؤمن وبغضهم حتم على كافر
لكل مدح فيهم شائع وهذه يختص بالباقر ۞ امام حق فاق في فضله العالم من باد ومن حاضر
اخلاقه العنبر بل ضاع في الروض غداة الصيب الماطر ۞ ما ضر قوما غصبوا حقه والظلم من شيمة الجائر ما ضره اذ
لو حكموه فقضى بينهم ابلج مثل القمر الزاهر ۞ فرع زكا اصلا واصل سما فرعا على الفلك الدائر
جرى على سنة آبائه جري الجواد السابق الضامر ۞ وجاء من بعد بنوه على آثاره الوارد كالصادر في المجد
فخاره ينقله منجد مصدق في النقل عن غابر ۞ قد كثرت في الفضل اوصافه وانما العزة للكاثر
لو صافحت احدهم ميتا عاش ولم ينقل الى القابر ۞ حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر

محمد الخير اسمع شاعر الولا كما كان بالشاعر
قد قصر المدح على مجدكم وليس في ذلك بالقاصر
يرى لو ساعده دهره يتبع ذا المفخر
الفاخر

ذكر الامام السادس جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلم

قال كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله هو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد
متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم
اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه رويته تذكر الاخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا
والاقتداء بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه من ذرية
الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من اعيان الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري
وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم وعدوا
اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها اما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل
ثلث وثمانين والاول اصح واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم بسط نسبه وامه ام فروة
بنت القسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رض واما اسمه فجعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل
وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر واما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد
الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال
التقوى صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه
وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المومن هو من كلامه عليه السلام
وان في هذه المنقبة سنية ودرجة في مقام الفضائل علية قلت كتاب الجفر مشهور وفيه
اسرارهم وعلومهم وقد ذكره صريحا الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام حين عهد اليه عبد الله
المامون رحمه الله فقال الجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك وسأذكر العهد عند ذكره ع وقال كمال الدين
رحمه الله وهذه نبذة يسيرة مما نقل عنه عليه السلم قال مالك بن انس قال جعفر لسفين الثوري يا سفيان اذا انعم الله
عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم
واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل يقول في كتابه استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة
يا سفيان اذا حزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح
الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد عليهم السلام اذ جاءه آذنه فقال سفين الثوري

٣٢٤

بالباب فقال ايذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج
غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر ع حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واي ثلاث وقال سفيان دخلت
على جعفر بن محمد ع وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك
تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى فقلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك
فقال يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره وهذا زمان قد اسبل
كل شيء عزاليه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن
الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال
الهياج بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وكان يقول عليه السلام لا يتم المعروف
الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل عليه السلام لم حرم الله الربا فقال لئلا يتمانع الناس
المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية
فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت
حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسمه
الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة — استصغر ح
غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل
سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن
دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب
الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا
وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني ان زرت فزر — ولا يطيب ثمر ح
الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها
قال علي بن موسى ع فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات وقال احمد بن عمرو بن المقدام الرازي
وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له
المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب قال ليذل به الجبابرة ونقل انه كان رجل من اهل السواد
يلزم جعفرا ففقده فسال عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به انه نبطي فقال جعفر عليه السلام اصل الرجل

عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحيى ذلك القائل وقال سفيان الثوري
سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء
فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت
في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان يكون
في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ◦ وحدث عبد الله
ابن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع
ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع رسالة قبيحة اغلظ
عليه فيها وامره ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه
قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور
بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون
اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين
ان سليمن عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت
من ذلك السنخ فلما سمع المنصور ذلك منه قال له الي وعندي يا ابا عبد الله انت البريء
الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام
عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف
كلائته — بها لحية جعفر بيده حتى تركها يقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلائته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله
جائزته وكسوته انصرف يا ابا عبد الله في حفظه وكنفه قال الربيع ولحقته فقلت اني قد رايت
قبلك ما لم تره ورايت بعدك ما لم اره فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك
وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ
بك من شره ففعل الله ما رايت **قلت** هذه القضية له عليه السلام مع ابي جعفر المنصور
مشهورة قد نقلها الرواة والدعاء الذي دعا به عليه السلام ذكر بروايات مختلفة ولولا خوف
الاطالة لاوردتها ولكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ولعله يرد في موضع آخر من اخباره وقال
كمال الدين — قال الليث بن سعد حججت سنة ثلث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت

المجلس فاذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى
انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال
يا رحيم يا رحيم ثم انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال
اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين
جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريك لك فقال لي ولم فقلت لانك كنت
تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم فكل ولا تخبا شيئا فتقدمت واكلت شيئا لم اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت
حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين اليك فقلت اما البردان
فاني غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالاخر
ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل
فقال اكسني كساك الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال الليث
فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لها من كرامة ما اسناها ويا لها من منقبة ما اعظم صورتها
ومعناها افقر عباد الله الى رحمته علي بن عيسى وفقه الله لمراضيه حديث الليث
مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونقلة الحديث واول ما رايته في كتاب المستغيثين تاليف الفقيه
العالم ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال رحمه الله وهذا الكتاب قراته
على الشيخ العدل رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن القسم بن عمر بن ابي القاسم وهو قراه على الشيخ العالم
محي الدين استاد دار الخلافة ابي محمد يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله وهو يرويه عن مؤلفه
اجازة وكانت قراتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة بداري المطلة على دجلة ببغداد
عمرها الله تعالى وقد اورد هذا الحديث جماعة من الاعيان وذكره الشيخ الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله في كتابه صفة الصفوة وكلهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبرا • قال كمال الدين يرويه
واما اولاده فسبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو
الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق وام فروة • واما عمره فانه مات في سنة ثمان
واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان وستين
هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين

وعمه الحسن بن علي عليهم السلام فلله در من قبر ما اكرمه واشرفه واعلى قدره عند الله تعالى انتهى كلامه • قال الحافظ عبد
العزيز الاخضر الجنابذي رحمه الله ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الصادق ع
وامه ام فروة واسمها قريبة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق ولذلك قال جعفر عليه السلام ولقد ولدني ابو بكر مرتين ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة قد ولدني
ثمان واربعين ومائة • ولد جعفر بن محمد عليه السلام اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين
الاثرم بن حسن بن علي بن ابي طالب • وموسى بن جعفر الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن
ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فماتت عنده وامهما ام ولد ويحيى والعباس واسماء وفاطمة الصغرى
وهم لامهات اولاد شتى • وقال محمد بن سعيد لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن هرب جعفر الى ماله بالفرع
فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمان الناس وامنوا رجع الى المدينة فلم يزل بها حتى مات سنة
ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر بن منصور وهو ابن احدى وستين سنة • قال غيره ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين المنصور
ومائة سنة ثمان واربعين ومائة • وعن عمرو بن المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت
انه من سلالة النبيين • وقال ابراهيم بن ابي شيبة النهدي وابن جعفر قال سمعت جعفر بن محمد يقول احفظوا
فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال وكان ابوهما صالحا • قال ابرهيم بن مسعود قال كان رجل من
التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو الى جعفر عليه السلام فقال
له • شعر • فلا تجزع وان اعسرت يوما • فقد ايسرت في الزمن الطويل • ولا تياس فان الياس كفر
لعل الله يغني عن قليل • ولا تظنن بربك ظن سوء • فان الله اولى بالجميل • وروي عن جعفر بن محمد الصادق ع
انه قال لمولاه اذا كتبت رقعة او كتابا في حاجة فاردت ان تنجح حاجتك الذي تريد فاكتب راس الرقعة
بقلم غير مداد • بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فانا قد فعلت فنجحت حوائجي • وعن
صالح بن اسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي وعنه
عليه السلام اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال محمد وعلي • وعن عبد الله بن ابي يعفور عن جعفر بن محمد الصادق ع انه قال
بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب • وروى معوية بن عمار عن جعفر
بن محمد قال من صلى على محمد وعلى اهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة • وعن جعفر بن محمد عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا

الفصاح • وروى محمد بن عجيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ورفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويمجده ويوحده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول اما تعرفني فيقول ومن انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع لك الى ربك واريك منزلك من الجنة • وعن سليمن بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كانه منذر جيش صبحكم او مساكم يقول بعثت والساعة كهاتين واشار الى السبابة والوسطى ثم يقول ان افضل الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالى • ووقع بين جعفر بن محمد الصادق وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا الى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن عبد الله لعبد الله بن الحسن كيف امسيت يا ابا محمد فقال بخير كما يقول المغضب فقال يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب فقال لا تزال تجيئني بالشيء لا نعرفه قال فاني اتلو عليك به قرانا قال وذلك ايضا قال نعم قال هاته قال قول الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب • قال فلا تراني بعدها قاطعا رحما • وعن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو عبد الله الظريف يرمد • فقال وكيف يصنع قال اذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه قال ففعلت فلم ارمد • وعن سعيد بن سليمن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه كان يقول ان الله عز وجل مع المدين حتى يقضي دينه ما لم يكن في معصية او فيما يكره الله عز وجل • وعنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمهاجرين والانصار عليكم بالقران واتخذوه اماما فانه كلام رب العالمين الذي منه بدا واليه يعود • وعن مالك بن انس عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وامن من وحشة القبر واستجلب الغنا وفتحت له ابواب الجنة • وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن جداد وحصاد فقال الصادق عليه السلم واياكم وذلك لانه لا يحضره الفقراء والمساكين والاسارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا

الدين

ترك دينا

استجلب

كان ينبغي ان يكون الحريث نهى عن حصاد وجداد ليلا كان شعر بتعليل النهي بعدم حضور الفقراء والمساكين كما في آخر الآية خطا اليوم عليكم مسكين في حقي فتي القرم والتعليم

افادايتم الحريق فكبروا فان الله يطفئه • وعنه عليه السلم قال من لم يكن لاخيه كما يكون لنفسه لم يعط الاخرة حقها الا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه انه يوم القيمة يفر المرء من ابيه والاخ من اخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الاصدقاء فيقول فما لنا من شافعين ولا صديق حميم • وعنه عليه السلام قال لما دخلت الى ابي جعفر المنصور وانتهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي تسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الان ان يتحرك منكم احد والحق الكبير بالصغير قال فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثين سنة فيبترها الله تعالى الى ثلث سنين قال فقال لي الله لقد سمعت هذا من ابيك قلت نعم فقال ذلك حتى رددها علي ثلثا ثم قال انصرف • وعن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني وبين قومي منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال جعفر بن محمد عليهما السلام ان الذليل هو الظالم • ذكر من روى منه وولده عليهم السلم موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن جده محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هادين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة • محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احرم بحجة وعمرة معا • اسمعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه حدث ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال كتب الي عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخل جعفر بن محمد على ابي جعفر المنصور فتكلم فلما خرجوا من عنده ارسل الى جعفر بن محمد فرده فلما رجع حرك شفتيه بشيء فقيل له ما قلت قال قلت اللهم انك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فقال له من يقراك عندي فقال له ابو عبد الله قد بلغت سنا لم يبلغها احد من آبائي في الاسلام وما اراني اصحبك الا قليلا وما ارى هذه السنة تتم لي قال فان بقيت قال ما ارى ان ابقى قال فقال ابو جعفر احسبوا له فحسبوا فمات في شوال آخر كلامه • قال الشيخ المفيد رحمه الله باب ذكر ولادة القايم بعد

فاكفنيه
مما

ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره • وكان الصادق جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده و
برز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه
من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل
عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام
فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات
فكانوا اربعة آلاف رجل وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت العقول
واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى
عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه
وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته
عليه السلام اربع وثلثين سنة ووصى اليه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة
نصا جليا • فروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال
لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم في المصر فلا يسال احدا • وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر
الى ابنه ابي عبد الله عليهما السلام فقال ترى هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم الوارثين • وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر الباقر
ع عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلام فقال هذا والله بعدي قائم آل محمد • وروى
علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر ع هذا
خير البرية • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا
فدعوت له اربعة من قريش منهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى يعقوب بنيه
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون • واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد
وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه
اربع اصابع وان يحل اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في

وكذا اهل الآثار ونقلة ... ولذا نقلة الآثار

ونجعلهم ائمة

هذا بان يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة •
واشباه هذا الحديث في معناه كثير وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص من الله
تعالى بالامامة ثم الذي قدمناه من دلائل العقول ان الامام لا يكون الا الافضل يدل
على امامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على اخوته وبني عمه وسائر الناس من اهل
عصره • ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم لعصمة الانبياء عليهم السلام وليس بكامل في العلم
وتعري من سواه ممن ادعى له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين •
يدل على امامته عليه السلام اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه •
وقد روى الناس من آيات الله جل اسمه الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته وحقه
وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من خبره عليه السلام
مع المنصور لما امر الربيع باحضاره فاحضره فلما بصر به المنصور قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد
في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت فان كان
بلغك فمن كاذب وان كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان
فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال
ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني على ذلك
فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال
له ابو عبد الله عليه السلام فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا
باليمين فقال له ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله
للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال
كذا وكذا جعفر فامتنع هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع
وكنت رايت جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما
سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله من عند ابي جعفر
اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك
شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن
علي عليهما السلام قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي

احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال فقلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته واستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذة رابية ○ وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت ماله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب والله لادعون عليك فقال له داود بن علي اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح ○ وقيل مات داود بن علي ○ وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية المستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والاخبار بالغيوب فلا نطول بتعداده ○ وكان يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام ○ فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده

تما بطول

والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليا عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي ابن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله قول الله عز وجل ○ وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين ○ وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عندي الطشت التي كان يقرب فيها موسى القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كان اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار السلاح اليه منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا اذا لبسها ملأها ان شاء الله ○ وروى عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام قال فقلت ثم صار الى الحسين عليه السلام قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه كفاية في الغرض الذي نؤمه ان شاء الله ○ قال الشيخ المفيد رحمة الله

ودرعه ولامته ومغفره [illegible] وان عندي راية رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي خاتم سليمان صح

ان النبي صلى الله عليه وآله ثم

ثم صار الى الحسين ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابي ثم انتهى الي

باب ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه روي ان جماعة من بني هاشم
اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح
بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح
ابن علي قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا لرجل منكم بيعة
تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله
بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه وقال ابو جعفر لاي
شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اطول اعناقا ولا اسرع اجابة منهم
الى هذا الفتى يريد محمدا ابن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا
ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل
بذلك الى جعفر بن محمد عليه السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا
فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي انظر ما اجتمعوا له
فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسألكم
لاي شيء اجتمعتم فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد
فاوسع له عبد الله بن حسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فان هذا الامر
لم يأت بعد ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان
تخرجه غضبا لله تعالى وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا و
نبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله
على غيبه ولكنك يحملك على ذلك الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم
دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله وقال انها والله ما هي اليك بن الحسن
ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري
وقال له أرأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده يقتله فقال له
عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت
من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبد الصمد وابو جعفر
فقالا يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه وروي ... قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا العابد

اذا رأى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه
وانه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الامة فصل وهذا حديث مشهور والذي كالذي
قبله لا تختلف العلماء بالاخبار في صحتهما وهما يدلان على امامة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان كان
يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل
وعن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام
فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو
عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او من عندك فقال من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت
اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك
كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال فالتفت ابو عبد الله الي وقال يا يونس بن
يعقوب هذا رجل قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينساق وهذا ننقله وهذا لا ننقله فقال ابو عبد الله عليه السلام
انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى
من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان
الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانوا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر
بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله ع على طرف جبل بالحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله
عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما
رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما
اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه
فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله
عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم

قال له نعم ثم قال الشامي يا غلام سلني في إمامة هذا يعني أبا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى
ارتعد ثم قال يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقه قال ففعل
لهم في دينهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وأزاح في ذلك عللهم
فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
له هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة فقال له هشام هل
نفعنا الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفعا عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال
الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق
الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له أبو عبد الله
ما لك لا تتكلم قال إن قلت إنا ما اختلفنا كابرت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا
الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله سله تجده مليا فقال
عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له أبو عبد الله أنا أكفيك المسألة يا شامي
أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان على طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك
كذا فأقبل الشامي وكلما وصف له شيئا من أمره يقول له صدقت والله ثم قال أسلمت لله الساعة
فقال له أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة لأن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله وأنك وصي الأوصياء ° وهذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة
يتضمن من المعجز لأبي عبد الله عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان
ويوافقهما في معنى البرهان ° وروي أنه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن أبي العوجاء
وابن الأعمى وابن المقفع وأصحابهم كانوا مجتمعين في موسم بالمسجد الحرام وأبو عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام إذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات
فقال القوم لابن أبي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين
به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن أبي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق
الناس وقال يا أبا عبد الله إن المجالس أمانات فقال ولا بد لكل من كان به سعال أن يسعل
أفتأذن لي في السؤال فقال له أبو عبد الله عليه السلام سل إن شئت فقال له ابن أبي العوجاء وإلى م

كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
حوله هرولة البعير إذا نفر من فكر في هذا أو قدر علم أنه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فإنك رأس هذا
الأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم
الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به
خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة
من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله
قبل دحو الأرض بألفي عام فأحق من أطيع فيما أمر وانتهي عما زجر الله المنشئ للأرواح والصور فقال
ابن أبي العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك
غائبا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لا يخلو
منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان أقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره ويدل
عليه أفعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا
بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال ° فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما
يقول ° فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة فقالوا له
اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه فقال أبي تقولون
هذا إنه ابن من حلق رؤوس من ترون وأومأ بيده إلى أهل الموسم ° وروي أن أبا شاكر الديصاني
وقف ذات يوم في مجلس أبي عبد الله عليه السلام فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر وكان آباؤك
بدورا بواهر وأمهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من أكرم العناصر وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر
فخبرنا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال له أبو عبد الله عليه السلام إن أقرب الدليل على
ذلك ما أذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق
يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة أتشك في ذلك قال أبو شاكر لا أشك فيه قال
أبو عبد الله ثم إنه ينفلق عن صورة كالطاووس أدخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل
على حدث العالم فقال أبو شاكر دللت يا أبا عبد الله عليه السلام فأوضحت وقلت فأحسنت وذكرت
فأوجزت وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا
أو شممناه بأنوفنا أو لمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا

الا بدليل كما لا تنقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي يراه من حدوث الصور معقول بنى العلم به على محسوس ۝ ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك جملة من القضاء والقدر قال نعم جعلت فداك قال انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم ۝ ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة ۝ ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله عز وجل والمعرفة لاولياء الله قوله عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله تعالى ۝ ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله اكثر من ان تحصى بالخطاب وتحوى بالكتاب وفيما اثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب وفيه يقول السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله مقالته ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة

شعر

ايا راكبا نحو المدينة جسرة ۝ عذافرة تطوى بها كل سبسب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا ۝ فقل لولي الله وابن المهذب
الا يا ولي الله وابن وليه ۝ اتوب الى الرحمن ثم تاوبي
اليك من الذنب الذي كنت مطنبا ۝ اجاهد فيه دائبا كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة دائبا ۝ معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي محمد ۝ ولم يك فيما قاله بالمكذب
بان ولي الامر يفقد لا يرى ۝ سنين كفعل الخائف المترقب
فتقسم اموال الفقيد كانما ۝ تغيبه بين الصفيح المنصب
فان قلت لا فالحق قولك والذي ۝ تقول فحتم غير ما متعصب
بان ولي الامر والقائم الذي ۝ تطلع نفسي نحوه وتطرب
له غيبة لا بد من ان يغيبها ۝ فصلى عليه الله من متغيب

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والقول بامامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلام وانها احدى علاماته وهو صريح قول الامامية الاثني عشرية قلت رجوع السيد الى الكيسانية بقول الصادق عليه السلام امر مشهور وبالسنة الرواة ونقلة الآثار مذكور وفي ديوان شعره مثبت مسطور وفي محاسن الدهر من قومه محبوب وكان قوله شاهد على صحة هذه الدعوى تجعفرت باسم الله والله اكبر وهي مشهورة منقولة

قال المفيد رحمه الله ذكر اولاد ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسماعيل وعبد الله امهما فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وموسى عليه السلام واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى ۝ وكان اسماعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه عليه السلام واقام على حيوته شرذمة لم يكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى عليه السلام بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسماعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسماعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومي اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم الآن يقولون ان الامامة في اسماعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى آخر الزمان ۝ وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال

انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين
فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول
بامامة اخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلائل
حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الفطحية
وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال انهم
انما لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر
من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن
كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق رضي الله عنه
يقول بامامة اخيه موسى عليه السلام وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليه السلام وكان
محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف
وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج محمد يوما قط في ثوب
فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين
ومائة بمكة وتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه
الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادناه وقربه منه ووصله واحسن جائزته وكان
مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله
السلطان من رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا
على المامون في سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا
مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم
فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن
سلمة انه قال اتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب
اشتروه فخرج مؤتزرا ببردين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه (margin: بذل)
الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي
الرياستين ائت محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حين اتي
فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان على الارض فرمى هو ومن معه ناحية

ولم يبق في البيت الا وسادة فجلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وثب محمد
على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض واعتذر اليه وحكمه في غلمانه وتوفي محمد بن
جعفر بخراسان مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل
ومشى حتى دخل بين العمودين ولم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ
القبر ثم دخل قبره ولم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبد الله بن الحسين
ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال له المامون ان هذه رحم قطعت من مائتي
سنة وروي عن اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي والمامون قائم على القبر (margin: جانبي)
لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين
فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له (margin: فقال)
يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة هو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من (margin: لخروجه)
المدينة لئلا يسوؤه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجهم عنا وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية
للحديث سديد الطريق شديد الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئا كثيرا وكان (margin: كبير)
العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلام اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام
قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان
اعبد اهل زمانه واورعهم واعلمهم وافقههم واجتمع شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه
والتسليم لامره ورووا عن ابيه الصادق عليه السلام نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة (margin: ورووا)
واخذوا عنه معالم دينهم وروي عنه من الايات والبينات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب
القول بامامته انتهى كلام الشيخ المفيد رحمه الله وقال الحافظ ابو نعيم ومنهم الامام الناطق
ذو الزمام السابق ابو عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق اقبل على العبادة والخضوع وآثر
العزلة والخشوع ونهى عن الرياسة والجموع وقيل ان التصوف الصفو بالنسب والارتفاع بالسبب وعن عمرو بن ابي
المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وروي عن مالك بن انس
عن جعفر عليه السلام ان سفيان الثوري دخل عليه وساله الحديث فقال جعفر احدثك وما كثرة
الحديث لك بخير يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها (margin: ودوامها)
الى قوله واي ثلث وعن محمد بن بشر عن جعفر بن محمد عليهما السلام اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي من خدمني

واقبعني من خدمتك وعنه عليه السلام ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين وكان يقول كيف اعتذر وقد احتججت وكيف احتج وقد علمت • وكان عليه السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء • وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف وقال يطبع الانسان على خصال فيها ابني عليه فانه لا يبني على الخيانة والكذب وقال الفقهاء امناء الرسل فاذا رايتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم • وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال من اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده عند مصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب ودين والله عز وجل ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله • وعن بعض اصحاب جعفر عليه السلام قال دخلت على موسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره كشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقرانك يا بني كن لكتاب الله تاليا وللاسلام فاشيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتديا ولمن سألك معطيا واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى فما ترك ابي هذه الوصية

عند

استعظم

مداخل

تستشار

فلما ذكرها هنا لزيادة فيها

الى ان توفي قلت قد نقلت هذه الوصية آنفا ونقلتها الآن لمكان الزيادة في هذه الروايات • وقال جعفر بن محمد عليه السلام لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب • وعن شيخ من اهل المدينة قال كان من دعاء جعفر بن محمد اللهم اعزني بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك قال غسان حدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال هذا دعاء الاشراف • وعن نصر بن كثير قال دخلت انا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد عليه السلام فقلت اني اريد البيت الحرام فعلمني ما ادعو به فقال اذا بلغت الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت فقال له سفيان شيئا لم افهمه فقال له يا سفيان اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار • وعن عبد الله بن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لابن ابي ليلى من هذا معك فقال هذا رجل له بصر ونفاذ في امر الدين قال لعله الذي يقيس الدين برأيه قال نعم الى آخرها وانما لم اذكرها لان الصادق عليه السلام كان اعلى شانا واعظم بيانا واقوى دليلا وبرهانا من ان يسأل مثل ابي حنيفة مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته وشدة نظره عن هذه المسائل الواضحة ولان المسائل الاولى مما ينظر فيها ونعللها الطيب وليست من تكليف الفقيه والعهدة على الناقل وانا استغفر الله • وعن عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق • وقال اذا بلغك عن اخيك شيء يسوؤك فلا تغتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وان كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان لا يذكرني احد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي • قال الحافظ ابو نعيم اسند جعفر بن محمد عليه السلام عن عطاء بن ابي رباح وعكرمة وعبيد الله بن ابي رافع وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم وروى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصاري وايوب السختياني وابان بن تغلب وابو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الائمة الاعلام مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن المختار ووهب بن [illegible] وابراهيم بن طهمان واخرج عنه مسلم بن

الروايات

اعزني

ابي عبد الله الصادق

الخثعمي

ابن الحجاج في صحيحه مخرج الحديث عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في حديث اسماء
بنت عميس حين نفست بذي الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ابا بكر يأمرها ان تغتسل
وتهل صحيح ثابت اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي غسان محمد بن عمرو عن جرير ويحيى بن سعيد هو الانصاري
من تابعي اهل المدينة الى هنا نقلت مما ذكره الحافظ ابو نعيم رحمه الله قال ابن الخشاب رحمه الله
ذكر ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي صلى الله عليهم اجمعين
وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان قال مضى ابو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين
في سنة مائة وثمان واربعين وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي
ابن الحسين اثنتي عشرة سنة واياما وفي الثانية كان مقامه مع جده خمس وعشر سنة وتوفي ابو جعفر
عليه السلام ولابي عبد الله اربع وثلاثون سنة في احدى الروايتين واقام بعد ابيه اربعا وثلثين سنة
فكان عمره في احدى الروايتين خمسا وستين سنة وفي رواية الاخرى ثمان وستين سنة قال لنا
القارئ والاولى هي الصحيح وامه ام فروة ابنة القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان له ست بنين [الذراع]
وابنة واحدة اسمعيل وموسى الامام ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق وام فروة وهي التي زوجها من
ابن عمه الخارج مع زيد بن علي بن الحسين لقبه الصادق والصابر والفاضل والطاهر قبر بالمدينة بالبقيع
يكنى بابي عبد الله وبابي اسماعيل انتهى كلامه ونقلت من كتاب الدلايل عن سليمان بن خالد عن
ابي عبد الله في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ابو عبد الله اما والله لربما وسدناهم الوسايد في منازلنا
وعن الحسين بن العلاء القلانسي قال ابو عبد الله عليه السلام يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت [اخذنا]
فقال مساور طالما والله اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها وعن عبد الله النجاشي قال
كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال يا ابن النجاشي اتقوا الله ما عندنا الا ما عند الناس قال فدخلت
على ابي عبد الله ع فاخبرته بقوله فقال والله ان فينا من ينكت في قلبه وينقر في اذنه وتصافحه الملائكة
قلت اليوم او كان قبل اليوم فقال لا اليوم والله يا ابن النجاشي وعن حريز بن مراذم قال قلت لابي عبد الله
اني اريد العمرة فاوصني فقال اتق الله ولا تعجل قلت اوصني فلم يزد في على هذا فخرجت من عنده الى المدينة
فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني وكان معي سفرة فاخرجتها واخرج سفرته وجعلنا ناكل فذكر
اهل البصرة فشتمهم ثم ذكر اهل الكوفة فشتمهم ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فوددت ان ادفع يدي

فاهشم انفه واخرجت نفسي بقتله احيانا فجعلت اتذكر قوله اتق الله ولا تعجل وانا اسمع شتمه فلم اعد
ما امرني وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان يعطيني من دلالة الامامة
مثل ما اعطاني ابو جعفر عليه السلام فلما دخلت وكنت جنبا قال يا ابا محمد ما كان لك فيما كنت فيه
شغل تدخل علي وانت جنب فقلت ما عملته الا عمدا فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فقم يا ابا محمد فاغتسل فقمت واغتسلت وصرت الى مجلسي وقلت عند ذلك انه امام
وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع ما تقول له قلت ما ادري
قال اذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله ص وعزيمة
سليمان بن داود وعلي امير المؤمنين والائمة من بعده فانه سينصرف عنك قال عبد الله الكاهلي
فقدمت الى الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرأت
في وجهه آية الكرسي وقلت عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان
سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين والائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا [تجنبت]
نؤذيك فنظرت اليه وقد طأطأ راسه فادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا من حيث
جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما قط احسن من كلام سمعته منك فقلت ان هذا الكلام
سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام فقال اشهد انه امام مفترض الطاعة وما كان ابن عمي يعرف
قليلا ولا كثيرا فدخلت على ابي عبد الله من قابل فاخبرته الخبر وما كنا فيه فقال اترى لم اشهدكم
بئس ما رأيت ان لي مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا ثم قال لي يا عبد الله بن يحيى
انا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما كنتما في البرية على شاطئ النهر وان اسم ابن عمك اثبت
عندنا وما كان الله يميته حتى يعرفه هذا الامر فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي عبد الله بمقالة ابي
ففرح وسر به سرورا شديدا وما زال مستبصرا بذلك حتى مات قال علي بن عيسى اثابه الله
انظر بعين الاعتبار الى شرف هؤلاء القوم ومحلهم ومكانتهم من المعارف الالهية وفضلهم
او تقاعسهم في درجات العرفان ونيلهم فان تعريفه عليه السلام بما يقوله اذا لقي السبع فيه اشعار بانه يلقى
السبع والا لم يكن في الحديث الا تعليم ما يقوله لقيه وليس في ذلك كثير طائل وعن شعيب العقرقوفي
قال دخلت انا وعلي ابن ابي حمزة وابو بصير على ابي عبد الله ومعي ثلثمائة دينار فصببتها قدامه فاخذ
منها ابو عبد الله قبضة لنفسه ورد الباقي علي وقال يا شعيب رد هذه المائة دينار الى موضعها الذي اخذت

منها قال شعيب فقضينا حوائجنا جميعا فقال لي ابو بصير ما حال هذه الدنانير التي ردها عليك
ابو عبد الله قلت اخذتها من عروة اخي سرا وهو لا يعلم بها فقال لي ابو بصير يا شعيب اعطيك
ابو عبد الله والله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي بن ابي حمزة يا شعيب عد الدنانير
فعددتها فاذا هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص دينارا ٭ وعن سماعة بن مهران قال دخلت
على ابي عبد الله فقال لي مبتدئا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق اياك ان تكون
فحاشا او صخابا او لعانا فقلت والله لقد كنت كذلك وذلك انه كان ظلمني فقال لئن كان ظلمك
لقد اربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي ثم قال ابو عبد الله استغفر ربك
يا سماعة مما كان واياك ان تعود فقلت اني استغفر الله مما كان ولا اعود ٭ وعن ابي بصير
قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوم جالسا اذ قال يا ابا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله الذي
لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على ركبته وفخذه فقال صدقت قد عرفت فاستمسك
قلت اريد ان تعطيني علامة الامام قال يا ابا محمد ليس بعد المعرفة علامة قلت ازداد ايمانا و
يقينا قال يا ابا محمد ترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان
واعلم ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء ابائهم وامهاتهم
واجدادهم وانسابهم وما يلدون الى يوم القيمة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة ٭ وعن ابي بصير
قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت
فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير لقد كان فيه انس وكان
لكم شيعة قال صدقت يا ابا محمد وما عندنا خير له قلت شيعتكم معكم قال نعم اذا هو خاف الله
وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الثمالي
الا يسيرا حتى مات ٭ وعن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله يا زيد كم اتى لك سنة قلت كذا
وكذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا اما ترضى ان تكون معنا قلت بلى
يا سيدي وكيف لي ان اكون معكم فقال يا زيد ان الصراط الينا وان الميزان الينا وحساب شيعتنا
الينا والله يا زيد اني ارحم بكم من انفسكم والله لكاني انظر اليك والى الحرث بن المغيرة النصري في
الجنة في درجة واحدة ٭ وعن عبد الحميد بن ابي العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسن
وكان به خاصا فاخذه ابو جعفر وحبسه بالمضيق زمانا ثم انه وافى الموسم فلما كان يوم عرفة لقيه ابو عبد الله

في الموقف فقال يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر فحبسه في المضيق زمانا فرفع
ابو عبد الله يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا ابا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك
قال محمد فسألت عبد الحميد اي ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر ٭ وعن
داود بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال اتى المنصور وقال لحاجبه اذا دخل علي جعفر بن محمد
فاقتله قبل ان يصل الي فدخل ابو عبد الله فجلس فارسل الى الحاجب فدعاه فنظر اليه وجعفر قاعد
ثم قال له عد الى مكانك قال واقبل يضرب يده على يده فلما قام ابو عبد الله وخرج دعا حاجبه فقال
باي شيء امرتك قال فلا والله ما رايته حين دخل ولا حين خرج ولا رايته الا وهو قاعد عندك ٭
وعن عبد العزيز القزاز قال كنت اقول فيهم بالربوبية فدخلت على ابي عبد الله فقال لي يا عبد العزيز
ضع لي ماء اتوضأ ففعلت فلما دخل قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضأ فلما خرج قال
يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد مخلوقون ٭ وعن جابر عن ابي جعفر
وسعد ابي عمر الجلال عن ابي عبد الله كلاهما قالا ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين
حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسفت بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس
ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا نحن من الاسم
الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب ٭ وقيل اراد عبد الله
بن محمد الخروج مع زيد فنهاه ابو عبد الله وعظم عليه فابى الا الخروج مع زيد فقال له لكاني
والله بك بعد زيد وقد خمرت كما تخمر النساء وحملت في هودج وصنع بك ما يصنع بالنساء
فلما كان من امر زيد ما كان جمع اصحابنا لعبد الله بن محمد دنانير ونكاراه واخذ وحمل حتى
صار وامر الى الصحراء وشيعوه ثم قالوا ما الذي يحملك فقال والله تعجبت من صاحبكم اني
ذكرته وقد نهاني عن الخروج فلم اطعه واخبرني بهذا الامر الذي انا فيه وقال لكاني
بك وقد خمرت كما تخمر النساء وحملت في هودج فتعجب ٭ وعن مالك الجهني قال اني
يوما عند ابي عبد الله جالس وانا احدث نفسي بفضل الائمة من اهل البيت اذ اقبل علي
ابو عبد الله عليه السلام فقال يا مالك انتم والله شيعتنا حقا لا ترى انك افرطت في القول
في فضلنا يا مالك انه ليس يقدر على صفة الله تعالى وكنه قدرته وعظمته ولله المثل الاعلى
فكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به كما اوجب الله له على اخيه المؤمن يا مالك

ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة وان
الذنوب لتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى • وعن
رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوم جالسا فاقبل ابو الحسن الينا فاخذته
فوضعته في حجري وقبلت راسه وضممته الي فقال لي ابو عبد الله يا رفاعة اما انه سيصير
في يد آل العباس ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب في ايديهم • وعن عائذ الاحمسي
قال دخلت على ابي عبد الله وانا اريد ان اساله عن الصلوة فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله
فقال وعليك السلام والله انا لولده وما نحن بذوي قرابته حتى قالها ثلثا ثم قال من غير ان اساله
اذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسالك عما سوى ذلك • وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت
مع ابي عبد الله عم بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فراى كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله
ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطاير فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة وهو يطير
ينعاه في كل بلد • وعن ابراهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة واليت على نفسي ان لا
يخرج عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى جمع
فقمت اليها في وقت الصلوة فرفعتها وطويتها شفقة مني عليها وقمت لاتوضا ثم عدت فلم ارها
فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت وقمت لاتوضا افضت مع الناس الى منى فاني والله لفي
مسجد الخيف اذ اتاني رسول ابي عبد الله فقال لي يقول لك ابو عبد الله اقبل الينا الساعة
فقمت مسرعا حتى دخلت اليه وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الي ورفع راسه
الي فقال يا ابراهيم تحب ان نعطيك بردة يكون كفنك قال قلت والذي يحلف به ابراهيم
لقد ضاعت بردتي قال فنادى غلامه واتى ببردة فاذا هي والله بردتي بعينها وطيي بيدي
قال فقال خذها يا ابراهيم • وعن شعيب العقرقوفي قال بعث معي رجل بالف درهم فقلت اني اريد
ان اعرف فضل ابي عبد الله فاخذت خمسة دراهم ستوقة فجعلتها في الالف درهم واخذت خمسة من عوضها
فصيرتها في لبنة قميصي ثم اتيت ابا عبد الله فاخذها ونثرها واخذ الخمسة منها فقال هاك خمستك
وهات خمستنا • وعن بكر بن ابي بكر الحضرمي قال حبس ابو جعفر ابي فخرجت الى ابي عبد الله
فاعلمته ذلك فقال انه مشغول بابني اسمعيل ولكن سادعو الله قال فكنت اياما بالمدينة فارسل
الي ان ارحل فان الله قد كفاك امر ابيك • فاما اسماعيل فقد ابى الله الا قبضه قال فرحلت واتيت

فوقفتها
مع

فبعث براى ابو بكر

المدينة بن هبيرة فصادفت ابا جعفر راكبا فصحت اليه ابو بكر الحضرمي شيخ كبير فقال انت ابنه لا يحفظ
لسانه خلوا سبيله • وعن مرازم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجلا يسبني
ما كنت صانعا قلت كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئا قال فخرجت من مكة
عند الزوال في يوم حار فالجاني الحر الى ان صرت الى بعض القباب فيها قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم
يسب ابا عبد الله فذكرت قوله فلم اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته • وقال ابو بصير كان لي جار
يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قيانا فكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه
غير مرة فلم ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرفتني لصاحبك رجوت
ان يستنقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال
لي اذا رجعت الى الكوفة فانه سياتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك
على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي قلت يا هذا اني ذكرتك
لابي عبد الله فقال اقراه السلام فقل له يترك ما هو عليه واضمن له على الله الجنة فبكى ثم قال الله قال
لك جعفر هذا قال فحلفت له انه قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث
الي فدعاني فاذا هو خلف داره عريان فقال لي يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته
وانا كما ترى فمشيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته ثم لم تات عليه الا ايام يسيرة حتى بعث الي
اني عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه
ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت فاتيت ابا عبد الله
فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في
دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك • وعن عمر بن يزيد قال اشتكى ابو عبد الله شكاة شديدة
خفت عليه منها فقلت في نفسي اساله عن الامام بعده فقال لي مبتديا ليس علي من وجعي هذا باس •
وعنه قال دخلت على ابي عبد الله عم وهو متكئ على فراشه ووجهه الى الحائط وظهره الى الباب
فقال من هذا فقلت عمر بن يزيد فقال لعمر [illegible] فقلت في نفسي اساله عن الامام بعده فقال عبد الله
الامام موسى فرفع راسه الي ثم قال اذا والله لا اجيبك • وعن هشام بن احمر قال كتب ابو عبد الله
رقعة في حوايج لاشتريها وكنت اذا قرات الرقعة خرقتها فاشتريت الحوايج واخذت الرقعة في زنفليجتي
وقلت اتبرك بها قال وقدمت عليه فقال يا هشام اشتريت الحوايج قلت نعم قال فخرقت الرقعة

بمنع
وعن ابي بصير

قلت ادخلها رقيقتي واقفلت عليها الباب طلب البركة وهو في التفاح فوقي ثم القرم جانب مصلاه
وطرحها الى قال الخرقة فيها خرقتها ورجعت ففتشت رقيقتي فلم اجد فيها شيئا • وعن عبد الله بن ابي
ليلى قال كنت بالربذة مع المنصور وكان قد وجه الى ابي عبد الله فاتي به وبعث الى المنصور فدعاني فلما
انتهيت الى الباب سمعته يقول عجلوا علي به قتلني الله ان لم اقتله سقى الله الارض من دمي ان لم اسق
الارض من دمه فقال لي الحاجب من يعني جعفر بن محمد فاذا هو قد اتي به مع عدة جلاوزة فلما انتهى
الى الباب قبل ان يرفع الستر رايته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل فلما نظر اليه المنصور قال
مرحبا يا ابن عم مرحبا يا ابن رسول الله فما زال يرفعه حتى اجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام فرفعت
فاقبلت انظر اليه ويلقمه جديا باردا وقضى حوائجه وامره بالانصراف فلما خرج قلت له قد عرفت
موالاتي لك وما قد ابتليت به في دخولي عليهم وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول فلما صرت الى الباب
رايتك قد تململت شفتاك وما اشك انه شيء قلته ورايت ما صنع بك فان رايت ان تعلمني ذلك
فاقوله اذا دخلت عليه فقال نعم قلت ما شاء الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله ما شاء الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله • وعن المفضل بن عمر قال كنا جماعة على باب ابي عبد الله فكنا في الرحبة فخرج الينا
ابو عبد الله بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض وهو يقول لا يا خالد لا يا مفضل لا يا سليمن لا يا عمر لا عبيده
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فقلت لا والله لا قلت فيك بعد اليوم الا ما قلت
في نفسك وعن صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين
فلم يلبث ان عاد فقلت له اسرعت الانصراف فقال انه سالني عن شيء فسل الربيع فاساله
عنه كيف صار الامر الذي سالني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطيف فخرجت فلقيت
الربيع فسالته عما دعا المنصور ابا عبد الله لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون
الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوا به فادخلته على المنصور لحج منه فوضعته بين يديه
فلما راه قال نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه
فقال الله في الهواء موج مكفوف فقال فيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم خلق الحيتان
ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير في
الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطست فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو

والله كما وصف جعفر بن محمد فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف
فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس • وعن عبد الاعلى وعبيدة
بن بشر قالا قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة
وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه
هكذا ثم بسط كفه وقال ان الله يقول فيه تبيان كل شيء • وعن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله ان الله
بعث محمدا نبيا فلا نبي بعده انزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلاله وحرم فيه حرامه
حلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ثم اومى
بيده الى صدره وقال نحن نعلمه • وعن يونس وابي يعفور عن اخيه عبد الله عن ابي عبد الله قال امر بني مروان خاتم
بني مروان وان خروج محمد بن عبد الله قتل • وعن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا
ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان تتفرق اموالنا فقال له اجمع مالك في شهر ربيع قال
علي بن اسماعيل فمات اسحاق في شهر ربيع • وعن اسحاق بن عمار الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله
وكنت تركت التسليم على اصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي ابو عبد الله
يا اسحاق متى احدثت هذا الجفاء لاخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت
فيها فقال ليس عليك في التقية ترك السلام وانما عليك في التقية الاذاعة ان المؤمن ليمر
بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة سلام عليك ورحمة الله وبركاته ابدا • وعن مالك الجهني قال
كنا بالمدينة حين اجليت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم
وما قالت الشيعة الى ان خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء اذا نحن بابي عبد الله واقف على حمار
فلم ندر من اين جاء فقال يا مالك ويا خالد متى احدثتما هذا الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا
الا الساعة فقال اعلما ان لنا ربا يكلؤنا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم
واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره وقال الفقير عباد الله الحسيني جامع
هذا الكتاب ثابر الله في هذا الكلام وامثاله من اقوال الغلاة وان كانت باطلة دلالة على علو شان
الائمة عليهم السلام واتيانهم بالخوارق للعادات واخبارهم بالامور المغيبات وتفسيرهم واظهار الكرامات
والمعجزات فانهم يرونها منهم مشاهدة وعيانا مرة بعد اخرى ويضاف في ذلك ذهابهم وعيبها
قصور في النظر وضعف في التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم نعوذ بالله تعالى كالجرى

للنصارى فانهم نظروا الى المسيح عليه افضل الصلوات والسلام وما يجري به من الخوارق كالاحياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاعتقدوه
ربا واتخذوه الها تعالى الله وتقدس فنظروا اليه واهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم فانهم
لو فكروا في انه ولد من امراة وانه كان صغيرا فينتقل في اطوار الخلقة وانه كان ياكل ويشرب ويبول
ويتغوط وينام وينتبه ويصح ويسقم ويخاف ويحذر وانه صلب على زعمهم وانه كان يصلي ويصوم
ويجتهد في العبادة والخضوع لعلموا ان هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله رب
العالمين الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى الله عما يقول الظالمون والجاهلون
علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد والموجود كيف يجحد ولنرجع هذا الاجمال قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
ثانيه نحمله ما يرونه من معجزاته واياته على مثل ما تخيله النصارى نعوذ بالله تعالى ونساله العصمة وحسن
الخاتمة بمنه ورحمته • وعن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو يتخلل فجلست فقعدت في جانب
البيت فقال لي انت نفسك لتحدثك بشيء وتقول لك انك مفرط في حبنا اهل البيت وليس هو
كا تقولان ان المؤمن ليلقى اخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه ويحات الذنوب عنهما حتى
يفترقا • وعن ابي بكر الحضرمي قال ذكرنا امر زيد وخروجه عند ابي عبد الله فقال عمي مقتول ان خرج
قتل فقروا في بيوتكم فوالله ما عليكم باس فقال رجل من القوم ان شاء الله • وعن حماد بن اعين قال
تفكرت في قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلت خلقوا للعبادة ويعصون
ويعبدون غيره والله لاسالن جعفرا عن هذه الاية فاتيت الباب فجلست اريد الدخول عليه
اذ رفع صوته فقرا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قرا لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا فعرفت انها منسوخة • وعن عمار السجستاني عن ابي عبد الله قال كنت ابيت فاستاذن
عليه فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاط بمنى فاستاذن لشباب كانهم رجال الزط وخرج علي
عيسى شلقان فذكر لي له فاذن لي فقال لي يا عمار متى جئت قلت قبل اولئك الشباب الذين
دخلوا عليك وما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن سالوا عن مسائل ثم ذهبوا • هذا آخر
ما اوردناه من كتاب الدلائل للحميري وقال الراوندي الباب السابع في معجزات جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام • روي عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله بمكة او بمنى اذ مررنا
بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال لها ما شانك قالت كنت وصبياني نعيش

من لبن هذه البقرة وقد ماتت وتحيرت في امري قال افتحبين ان يحييها الله لك فقالت او تسخر مني مع
مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة
سوية فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل الصادق بين جمع الناس فلم تعرفه المراة •
قال علي بن ابي حمزة حججت مع الصادق ع فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه
بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة وقد مالت
نحو الصادق وعليها اعذاقها وفيها الرطب قال ادن وسم وكل فاكلنا منها رطبا اعذب
رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا اعظم من هذا فقال الصادق
عليه السلام نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن ندعو الله فيجيب وان احببت ان ادعو
الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتدخل عليهم وتبصبص لاهلك فعلت فقال الاعرابي
بجهله نعم فدعا الله فصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه قال لي الصادق اتبعه فاتبعته
حتى صار الى حيه فدخل الى منزله وجعل يتبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه
فانصرفت الى الصادق فاخبرته بما كان فبينا نحن في هذا الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق
وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا الله فعاد اعرابيا فقال
له الصادق هل امنت يا اعرابي قال نعم الفا والفا • ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال
كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا نعم
قال يا طاوس فاذا طاوس طار الى حضرته فقال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي
فاذا باز بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها
وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ براس الطاوس فقال يا طاوس فرايت لحمه وعظامه
وريشه يتميز من غيرها حتى التزق ذلك براسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب
فقام حيا وبالبازي والحمامة فقاما كذلك حتى قامت كلها احياء بين يديه • ومنها ما
روى هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل اتى ابا عبد الله ومعه عشرة آلاف درهم وقال اشتر لي بها
دارا انزلها اذا قدمت وعيالي معي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق في داره وقال
اشتريت لك دارا بالفردوس لاعلى حدها الاول الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني الى علي

الى الحسن والرابع الى الحسين وكتب الصك به فلما سمع الرجل قال رضيت ففرق الصادق عليه السلام
تلك الدنانير على ولد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت
فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما
اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهر قبره وعلى ظهره وفى لي ولي الله جعفر بن محمد
بما وعدني • ومنها ان حماد بن عيسى سال الصادق ان يدعو الله ليرزقه الله ما يحج به كثيرا
ويرزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة من اهل البيوتات واولادا ابرارا فقال عليه السلام
اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنا وزوجة
صالحة من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى
في داره بالبصرة فقال اتذكر دعاء الصادق لي قلت نعم قال هذه داري وليس في البلد مثلها
وضياعي احسن الضياع وزوجتي احدثها من قوم كرام واولادي من تعرفهم وقد حججت
ثمانيا واربعين حجة قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين وصل
الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء
ميتا فسمي حماد غريق الجحفة • هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الراوندي قال الشيخ جمال الدين
ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين يكنى ابا عبد الله
امه ام فروة بنت القسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق وكان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة
• عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين
وروى حديث سفيان الثوري حين قال له اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها
ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الى آخره وقد تقدم • وعن سفيان ايضا وقد قال له ان
رجل يطلب السلطان الى آخره وقد تقدم وعنه لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره
وستره • وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء •
وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف وروى وصيته لابنه موسى عليهما السلام
وكل هذه او بعضها فيما مضى من اخباره وانما اعيدها في بعض الاوقات ليعلم من ينكرها او يثبت
فيها انها قد وردت من طرق متعددة • وروى حديث المنصور والذباب وعن الحسن
بن السعيد اللخمي عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة • وقال عليه السلام

اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون • وروى حديث الثقفان
وقول الصادق عليه السلام عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها الى آخره وما احسن قوله عليه السلام
في آخره الى ... والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها وروى حديث المنصور حين امر
الربيع باحضاره عليه السلام متعبا • وروى حديث الليث بن سعد والعنب والبردين وقد تقدم •
قال اسند جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه وعن عطا ابن ابي رباح وعكرمة في آخرين وروى عنه
من التابعين جماعة منهم ايوب السختياني ومن الائمة مالك والثوري وشعبة في آخرين وتوفي
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة • وقال الآبي سئل محمد بن جعفر عليهما السلام قد صار الناس
يكلمون ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم بنوا الارض فاذا قحطت
قحطوا واذا اخصبت اخصبوا وشكا اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسبني الناس الى الذل
فقال انما الذليل من ظلم انما الذليل من يظلم وقال اربعة القليل منها كثير النار والعداوة و
الفقر والمرض • وقد سئل لم سمي البيت العتيق فقال لان الله اعتقه من الطوفان • وقال له ابو جعفر
المنصور اني قد عزمت على ان اخرب المدينة ولا ادع فيها نافخ ضرمة • فقال يا امير المؤمنين
لا اجد بدا من النصاحة لك فاقبلها ان شئت او لا قال ان قد مضى لك ثلاثة اسلاف ايوب ابتلي فصبر
وسليمان اعطي فشكر ويوسف قدر فغفر فاقتد بايهم شئت قال قد عفوت • قال قد تقدم هذا غير
المدينة وقال وقد قيل بحضرته جاور ملكا او بحرا فقال هذا كلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا
بحرا لان الملك يؤذيك والبحر لا يرويك • وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين علي عليه السلام
لم يشركه فيها غيره فقال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه عليه السلام لم نسم الشجي
يماني العرب تعرب وقال الصحبة عشرين يوما قرابة • وقدم اهل مكة واهل المدينة باب المنصور فاذن
الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال الربيع مكة العش فقال جعفر عش والله طار خيارها وبقي شرارها
وقيل له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة اليه الا الخشن ولا ياكل الا الجشب فقال يا
ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان وجبى اليه من الاموال فقيل انما يفعل ذلك بخلا وجمعا للاموال
فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما له ترك دينه • ولما قال الحكم ابن عباس الكلبي صلبنا لكم زيدا على جذع
نخل ولم ار مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاها وعثمان خير من علي واطيب • فبلغ قوله
ابا عبد الله فرفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه

بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد وانفصل خبره الى الصادق عليه السلام فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي
انجز لنا وعدنا قلت هذا الحكم ابعده الله جائر في حكمه ومناو لعلي بنفسه بكذبه وظلمه والامر بخلاف
ما قال على زعمه وبيان ذلك ان زيدا رضي الله عنه لم يكن مهديا ولو كان لم يكن ذلك نقصا من حقه
فان الانبياء عليهم السلام قد قتل منهم اسود عظيم وكفى امر يحيى وزكريا عليهما السلام وفي قتلات جرجيس
عليه السلام المتعددة كفاية وقتل الانبياء والاولياء وصلبهم واحراقهم انما يكون تطهيرا لهم
ان كان من قبل الله تعالى فاما اذا كان من الناس فلا باس فالنبي صلى الله عليه شجت جبينه وكسرت
رباعيته ومات باكلة خبز مسموما فليكن ذلك قد جرى بزيد عليه السلام واما قوله وقسم بعثمان
عليا فهذا كذب بحت او رمي به فانا لم نقسمه به ساعة قط واما قوله وعثمان خير من علي
واطيب فانا لا نزاحمه في اعتقاده ويكفيه ذلك ذخرا لمعاده ثم اورد بها اختاره من مذهبه
وقد نجني معاوية ثم زكين والله تولى محارا بومر منقلبة فقاء لي ولهم ماني وما بهم وما تاكرنا شعر
غيظا بما نجد واذا كان القتل والصلب وامثالهما موجبا للتنقيص وقادحا في الامام فكيف
اختار عثمان وقال بامامته وقد كلف من قتله ما كان وبالله المستعان على امثال هذا الهذيان
فقد ظهر لك ايدك الله سبيل الحكم وبعده من الرشد حين حكم وبغيه الحق في النظم الذي نظم فانه
كالصغاني حين وصل الى كم وقال لابي ولاد الكاهلي ارايت عمي زيدا قال نعم رايته مصلوبا
ورايت الناس بين شامت حنق وبين محزون محترق فقال اما الباكي فمعه في الجنة واما الشامت
فشريك في دمه وقال اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعطته محاسن غيره واذا اعرضت عنه على
سلبته محاسن نفسه ومر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له الا تدعان
يسلم ثم يدعى وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القران ظاهره انيق وباطنه
عميق وقال من انصف من نفسه رضي حكما لغيره وقال ادوموا الخرفات الله اثر له كرامته قيل وما
كرامته قال لا يقطع ولا يوطى واذا حضر لم ينتظر به غيره وقال يحفظ الرجل اخاه بعد وفاته في
تركته كرم وقال ما من شيء اسر الى من يد اتبعتها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر
الاوائل وقال اني لاملق احيانا فاتاجر الله بالصدقة وقال لا يزال العز قلقا حتى ياتي
دارا قد استشعر اهلها الياس مما في ايدي الناس فيوطنها وقال اذا دخلت منزل اخيك فاقبل
الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان واشكى
الصدر

مرة فقال اللهم اجعله ذنبا لا غضبا وقال البنات حسنات والبنون نعمة والحسنات يثاب
عليها والنعم مسؤول عنها وقال عليه السلام لا [illegible] سقطة فانها الاشتغال وقيل له ما طعم الملك قال
طعم النوى وقال عليه السلام من لم يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب ويخش الله بظاهر الغيب
فلا خير فيه وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر
واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا ظلم غفر وقال تاكرموا ابناء الشعراء فانهم يحضون بالمدح و
يجودون بالهجاء وقال اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغني عني وكان يقول اللهم
انك بلغت لله اهلا من العفو ولي مني بما انا له اهل من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن
استخف بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابي وقيل بل الحارث الناقد فيما عليه السلام فقال اذا رايت الله
حين عبدته فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال اهلك الله رسالاته
ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهل والفقهاء بالحسد وقال اتبع الجود سوء ظن بالمعبود وقال صلة الارحام منساة
في الاعمار وحسن الجوار عمارة للديار وصدقة السر مثراة للمال وقال له ابو جعفر يا ابا عبد الله المنصور يوما
الا تعذرني في عبد الله بن حسن وولده يبثون الدعاة ويريدون الفتنة قال قد عرفت ان الامر في غيرهم
وسيكسرون ان اقبلت على اية من كتاب الله تعالى اتلوها عليك قال هات قال لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون وقال كفاني ونكل
بين عيينة وقال لرجل احدث سفرا احدث لله لك شكرا الزم ما عودت منه الخير عددت
وقال ادعوا الله الناس في الدنيا باباءهم لتعارفوا وفي الاخرة باعمالهم ليجازوا وقال ايها الذين
اسلموا ايها الذين كفروا وقال من حفظ نفسه فهو كما هي وقال التمسوا الارزاق كنتم
من انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرته فان لم يفعل اوشك ان تزول النعمة وكان
يقول السرائر اذا صلحت قويت العلانية وقال انما يصنع العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا
اليس يرجع الى نفسه فيعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة
وقال له ابو حنيفة يا ابا عبد الله ما اصبرك على الصلاة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان
الصلاة قربان كل تقي وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام وافضل الاعمال

انتظار الفرج من الله والساعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات باسعاف استنزلوا الرزق
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف
العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب
يده على فخذه عند المصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب ودين والله
ينزل الرزق على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية ولو اراد الله
بالنملة خيرا ما انبت لها جناحا وزاد ابن حمدون في روايته ومن قدر معيشته رزقه الله ومن
بذر حرمه الله ولم يودد ولو اراد الله بالنملة وقيل له ما بلغ بك من حبك ابنك موسى قال
وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له احد وقال ثلثة اقسم بالله انها الحق ما نقص
مال من صدقة ولا زكوة ولا ظلم احد بظلامة فقدر ان يكافي بها وكظمها الا ابدله الله مكانها
عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح عليه باب فقر وقال ثلثة لا يزيد الله بها
المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال ان اليقين
ان لا ترضي الناس بما يسخط الله ولا تذمهم على ما لم يؤتك الله ولا تحمدهم على رزق الله
فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر
من الموت لادركه الرزق كما يدركه الموت وقال السرف الرجل في نفسه نسب لعقبه وقيل
وقال من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته
زيد في عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك وتروح به امرك وقال المؤمن   يروح
اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ
اكثر ماله ومن كلام ابي محمد قال الصادق عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاعتلال على الله هلكة والاصرار امن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقال ما كل من اراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا
اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تجب السعادة وقال صلة الرحم
تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب وقال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد لم لا تغشانا
كما يغشانا سائر الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك من امر الاخرة ما نرجوه

نصحنا لنصحتنا

له وما اشتاق في عمر فنهنيك ولا تراه نقمة فنعزيك بها فلما تصنع عندك قال فكتب اليه تصحبنا   ولا نراها
فتنصحنا فاجابه من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك فقال المنصور والله لقد ميز
عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الاخرة وانه ممن يريد الاخرة لا الدنيا قال المفضل جاد ثم
الى ... عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه مناقب الصادق عليه السلام فاضلة وصفاته
في الشرف كاملة وممنته لاوليائه شاملة واعراضهم الاخروية كافلة وعزائم فضله وسيرهم على جميع
الايام سابلة ولجنة الموالية ومحبته حاصلة ولائه المجد والعز سعادتي وماثره اهل حشاب
الامر والزعامة مركز الدائرتين الرسالة والامامة له الى جهة الاباء محمد المصطفى والى جهة الابناء
المهدي وكفى بجلالة ذلك موضع الحجة وهذا الخلف المجد وحسبك شرفا انه الواسطة
بين المحجتين العالم باسرار الشايلين المنعوت بالكريم الطرفين جرى على سنن اباء الكرام واخذ
بهديهم عليه وعليهم السلام ووقف نفسه الشريفة على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة
واشتغل باوراده وتهجده وصلواته وتعبده لو طاول الفلك لخرج عن مكانه وعاقه عن
عن دورانه ولو جارى البحر لقطعت بقصور السنة عن شانه ولو فاخر الملك لاوعن
لعلو شانه وسمو مكانه ابن سيد ولد ادم وابن سيد العرب الماجد الذي يملأ الدلو الى عقد
الكرب الجواد الذي صابت راحتاه بالنضار والغرب السيد بن السادة الاطهار الائمة
ابو الائمة الاخيار الخليفة وكلهم خلفاء ابرار كشاف اسرار العلوم والى معرفة الى القيم
صاحب المقام والمقال فارس الجلاد والجدال الفارق بين الحرام والحلال المتمسك في حبه يفوت
العيال السابق في حلبات الفضل ولا نضال الجاري على منهاج اله منعم الجاري ونعم الا
الكاشف لحقايق القران الواقف على دقايق التاويل العارف بالله تعالى بالبرهان والدليل القايم في
النهار الصائم الليل القائم بالليل الطويل بحر الحكم ومصباح الظلم الاتحم مثار على علم البالغ الغاية
في كرم الاعراق والشيم الناظر الى الغيب من وراء ستر لطيف طبعه باطنه بما كان من سر المتقي
في روعه ما تجدد منزاه وارث اباء الكرام وموروث ابنائه عليهم افضل السلام سلسلة الذهب   ذهب
ولا كرامة للذهب وسبب ونسب متصلان فنعم النسب والنسب اليهم الحوض والشفاعة
ولهم منا التسع والطاعة بوالا يوم ترجو النجاة في العقبى وهم اهل التبيين واولو القربى الاجواد
الامجاد الانجاد الاربا الابدال الاوتاد زندهم في الشرف وار وحسبهم في الجد سار وليس لهم من فضلهم

مما لا يخفى كان في الاخرى على شغل وفي جار فاقه بكرمه سلبهم عنا افضل الصلوة والتسليم ورآه
سحانه يحمل على ان هدانا من موالاتهم الى النهج القويم والصراط المستقيم انه جواد كريم ⁕ وقد مدحت الصادق
عليه السلم وملايح منكوره لبيان صدق ولاية مرتبة على اثر التجارب في وشيمته ووليه بتقصيره يقصر عن مدى
ولا ينهض بادنى ما يجب عن وصف علاه فاقدر نظمي ونثري ومبلغ كلامي ومنتهى عندمن
مرجح الفصحا عن عد مفاخره وحد مناقبه ولكني اتبع العادة على كل تقدير ولي ثواب التسبيح وعلى
عهدة التقصير والله نعم المولى ونعم النصير **شعر** مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن صادق
صادق سما الى نيل العلى وادعا وكل من رام له لاحق جرى الى المجد كاباية كما جرى في الحلبة السابق
وفاق اهل الارض في عصره وهو على حالاته فايق سما الى الجود هطاله وسيبه هامي الحيا وادق فجل
ذي فضل بافضاله وفضله معترف ناطق له مكان في العلى شامخ وطود مجد صاعد شاهق من دوحة
العز التي فرعها سام على اوج العلا سامق نائله صوب حيا مسبل وبشره في صوبه بارق
صواب راى لم يمل جاهل وصوب غيث ان عرى طارق كانما طلعته عابدا لناظريه القمر الشارق
من الافضال حاد على البذل ومن اخلاقه سابق يروقه بذل الندى والهدى وهو لهم اجمعهم رائق
وطالت علا تدع في مجاده ما الخالق شاد العالي والتي للعلى بنوه وهو لها عاشق ان اعضل الامر
فلا يهتدي لحله فهو الفاتق الراتق بنو المجد ولا غرو انهم بنوه وهو لهم سابق مولاي اني فيكم مخلص
ان شاب بالحب لكم ماذق لكم موال ولابائكم اصفى الطايا وبكم واثق ارجو لكم نيل الاماني اذ لجا مطيع
وهوى ماذق

ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين ابن طلحه هو الامام الكبير القدر العظيم الشان
الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت
الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما
كان يجازي المسي باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح
ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول
ويقضي بان له عند الله تعالى قدم صدق لا يزول ⁕ اما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة

القصير

وأما نسبه أبا وأما فأبوه جعفر الصادق ابن محمد الباقر وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة
البربرية وقيل غير ذلك ⁕ وأما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب
متعددة الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين واما مناقبه وكراماته فهي ولو لم يكن منها الا
العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة ⁕ وقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي
لما حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو
يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي
فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه واذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي
الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم فقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله
لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلثة الاف دينار ورده
الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ⁕
ورواه الجنابذي وذكر انه وصله بعشرة الاف دينار ⁕ وقال هشام بن حاتم الاصم قال قال ابي حاتم قال
لي شقيق البلخي رضي الله عنهم خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية
فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم نظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق
ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية
يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال
يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت
في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري
فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق
اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال
لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت
الركوة من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول **شعر** انت ربي اذا
ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت

ابي

او على احد

البئر وقد انقطع ما آوها فبدن واخذ الركوة وملأها ماءً وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا
اطيب ريحاً فشبعت ورويت واقمت اياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ثم لم اره حتى دخلنا
مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل
كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت سبوعاً
وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس
من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون
هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في ابيات
طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال شعر سل شقيق البلخي عنه وما شاهد منه وما الذي
كان ابصر ۝ قال لما حج عاين شخصاً ناحل اللون ناحل الجسم اسمر ۝ سائراً وحده وليس له زاد فما شاحباً
زلت دائماً اتفكر وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ۝ ثم عاينته ونحن نزول
دون فيد على الكثيب الاحمر ۝ يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير ۝ اسقني شربة
فناولني منه فعاينته سويقاً وسكر ۝ فسالت الحجيج من يك هذا فقيل هذا الامام موسى بن جعفر ۝
فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة العوائد هي على التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا و
غرر الصفات ولا يؤتاها الا من فاضت عليه العناية الربانية انوار التاييد ومرت له اخلاف
التوفيق وازلفته من مقام التقديس والتطهير وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو
حظ عظيم ۝ ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبت لموسى عليه السلام
الشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه وظهرت بها كرامته
بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر منها دلالة حال الحياة وهي ان من عظماء
الخلفاء مجدهم الله تعالى كان له نائب كبير الشان في الدنيا من مماليكه الاعيان في ولاية عاملها
مدة وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له ان تقدم بدفنه في

ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المعطر وكان بالمشهد المطهر نقيب
معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظايفها وذكر هذا النقيب
انه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر زار المشهد الشريف فرأى في منامه ان القبر قد انفتح والنار
تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملأت المشهد وان الامام
موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان واسماه باسمه
لقد اذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث
ان كتب ورقة وسيرها مسرعاً الى الخليفة وكتب فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة
الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخل الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك
المدفون الى موضع آخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا
وفي هذه القضية زيادة استغناء عن تعداد بقية مناقبه واكتفاء عن بسط القول
فيها ۝ واما اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثماني عشرة بنتا واسماء بنيه عليه السلام
علي الرضا ۝ زيد ۝ ابراهيم ۝ عقيل ۝ هرون ۝ الحسن ۝ الحسين ۝ عبد الله ۝ اسماعيل ۝ عبيد الله ۝ عمر
احمد ۝ جعفر ۝ يحيى ۝ اسحق ۝ العباس ۝ حمزة ۝ عبد الرحمن ۝ القسم ۝ جعفر الاصغر ۝ ويقال عوض عمر محمد ۝
واسماء بناته خديجة ۝ ام فروة ۝ اسماء ۝ علية ۝ فاطمة ۝ فاطمة ام كلثوم ۝ ام كلثوم ۝ آمنة ۝ زينب
ام عبد الله ۝ زينب الصغرى ۝ ام القسم ۝ حكيمة ۝ اسماء الصغرى ۝ محمودة ۝ امامة ۝ ميمونة ۝
وقيل غير ذلك ۝ واما عمره فانه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من
الهجرة وتقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على
القول الاول خمسا وخمسين سنة وعلى القول الثاني اربعا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف
بباب التبن من بغداد المحروسة انتهى كلام كمال الدين قلت القضية التي اوردها عن بعض الخلفاء
[illegible] ذكرها [illegible] ابن جوزي رحمه الله في كتابه التاريخ العزيز التاليف
[illegible] صفة الصفوة وذكرها الحافظ عبد العزيز بن الاخضر
[illegible] ب ان القاضي ابن خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتابه كرامات
[illegible] ن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
[illegible] الرضا وزيد وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله واسماعيل

وعبد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحاق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر
ويقال موضع عمر محمد وابو بكر ومن البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم
وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى
ومحمودة وامامة وميمونة عشرون ذكرا وثمان عشرة انثى ويقال الكنية ابو ابراهيم وامه حميدة
مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة فيكون عمره خمسا وخمسين سنة وروى
اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول على كل خلة يطوى المؤمن ليس الخيانة والكذب حدثنا عيسى بن محمد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين
سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجوانية على بئر يقال لها ام عظام فلما قرب الخير
واستوى الزرع بيتني الجراد واتى على الزرع كله وكنت غرمت ثمن جملين ومائة وعشرين دينارا فبينا
انا جالس طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم ثم قال ايش حالك قلت اصبحت كالصريم بيتني الجراد فاكل زرعي
قال وكم غرمت قلت مائة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين قال فقال يا عرفة زن لابي الغيث مائة وخمسين دينارا
فربحك ثلثون دينارا والجملان فقلت يا مبارك ادع لي فيها بالبركة فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم انه قال تمسكوا ببقايا المصائب ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله
فيه البركة فبعت منها بعشرة آلاف وذكر احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام
الى الرشيد من الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم
من الرخاء حتى ينقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون قال وذكر الخطيب قال
ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدي
بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد
الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وعن اسماعيل عن ابيه موسى
ابن جعفر عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة وروى
فقال لهم يا بني اني اوصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها
مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعيد عنده وقال له
عن آبائه عليهم السلام قال الحسين امير المؤمنين ع يسوى

يبتني اي شي

في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن
منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما
قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال
بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة
ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن
القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام
فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه
وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه
يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق
اذا دخل على ابي يتقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين
الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله
فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه
ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل
فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك
قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة
ثم يجلس فينظر بما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست
بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك عنها
قال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال
والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف
بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس
ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل
اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وغيظا
وتفكرا على ابي وما سمعت منه فيه ورايته من فعله فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال
عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء

بكنى

وسائر الناس لما وجدته عنه في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل
والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو
يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر و
كيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن الى الحسن جعفر معلن بالفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت
انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة
ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم
نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين
وامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر انه
قد ضعف فركب حتى بكر اليه فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة
فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم
فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام
فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم
والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من راى
يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه
فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم
من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي
علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان
وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله
ولما دفن جاء جعفر اخوه الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل
سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله
بقاءه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له
ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم

ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه
وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب
اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات
وخلف ولدا يقوم مقامه بالامامة وكتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القاسم اسحاق بن جعفر الزبيري
قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث
الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان وكتب
الى رجل آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل وعن محمد بن
علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا
الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رايته قط قال
فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتي درهم للكسوة
ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة
اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا
غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا
الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا
غلامه فناول ابي صرة فيها دراهم وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان
للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة
للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء وتزوج امراة منها
فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت له
ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر جرينا عليه قلت هذا هو
التقليد الذي ذمه الله عز وجل في شريف كتابه فقال حكاية عن الكفار انا وجدنا آباءنا على امة وانا
على آثارهم مهتدون ولا شبهة ان عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة ورأوا الادلة و
المعجزات اشد باضعاف مضاعفة لا نسبة لها الى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليهم الحجة
وهذا العلوي لو لم ير افعاله ولا سمع دلائله كان احسن حالا منه بعد ذلك ويهدي الله لنوره من
يشاء. حدثت احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان يتعاطى البيطرة

في مربط أبي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع
ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه يا
أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فإما أن يركبه وإما أن يقتله قال
فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي لما دخل أبو محمد الدار كنت مع أبي فنظر أبو محمد إلى البغل
واقفا في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال
العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه فقال يا أبا محمد ألجم هذا البغل
فقال أبو محمد لأبي ألجمه يا غلام فقال المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع إلى
مجلسه ورجع إلى مجلسه فقال له ترى أن تركبه فقال أبو محمد نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه
ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي ثم رجع فنزل فقال له المستعين
كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين إن أمير المؤمنين قد حملك
عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده وعن أبي هاشم الجعفري قال شكوت
إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة
نحو الخمس مائة دينار وقال خذها يا أبا هاشم واعذرنا وعن أبي علي المطهري أنه كتب إليه من القادسية
يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب عليه السلام امضوا
فلا خوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا وعن علي بن الحسين بن الفضل اليماني قال فمضينا ورجعنا
قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك
فكتب إليه تكفونهم إن شاء الله فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف
نفس وهو في أقل من ألف فاستباحهم وعن محمد بن إسماعيل العلوي قال حبس أبو محمد
عليه السلام عند علي بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل أبي
طالب وقيل له افعل به وافعل فما أقام إلا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه
إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولا فيه حدث وعن أبي هاشم
أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد فكتب إلي أنت
مصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا
فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته إليه فاستحييت فلما صرت إلى منزلي

الخلف الصالح الذي يظهر فيحكم بما حكم الله تعالى به وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام وانتهى جريان القلم
بما خطه من هذه الأقسام الوسام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فإنها كلمة مباركة جعلها الله
سبحانه ومنه آخر دعوى أهل جنانه وخصها من أحبائه من خليقته وكساها ملابس رضوانه
فهذا آخر ما جرى به القلم من مناقبهم الشريفة وسطر من صفاتهم الزكية ونشر من مزاياهم
العلية وإن ذلك وإن كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما آتاهم الله من فضلهم
الراسخ وأنا أرجو من كرم الله عز وعلا أن يشملني ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل
هذا المؤلف مسطورا في صحيفتي حسنا في المعدودة من حسناتهم فقد بذلت جهدي في جمع
مزاياهم بذل المجتهد الطالب ولم آت بجمل إلى الفها جمعها فضلا لجليهم اللازم اللازب
ولسانا لحالي يقرع باب الأسماع لأسماع كل شاهد وغائب شعر رويدك إن أحببت نيل
المطالب فلا تعدلن عن سبل آل أبي طالب ◦ مناقب آل المصطفى المهتدى بهم إلى الفوز الشفوي
ونيل الرغائب مناقب آل المصطفى الذي في الورى بهم تقتفى مطلوبه كل طالب ◦ مناقب
تجلى سافرات وجوهها وتجلو سناها مدلهم الغياهب ◦ عليك بها سرا وجهرا فإنها تحلك
عند الله أعلى المراتب ◦ وخذ عند ما تبلو السائلك إنما يدعو قلب حاضر غير غائب ◦ لمن قام في الدنيا
واعتنى بها ليقضي من معروضهم كل واجب ◦ عسى وعسى تذكرها لحسناته فيحظى من الحسنى بأعلى المواهب
فيسأل الله الكريم إجابة وجاورها لا كما ينال من كل جانب ◦ آخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه
والحمد لله رب العالمين قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الإرشاد باب ذكر الإمام
بعد أبي محمد عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته
عند قيامه ومدة دولته وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المكنى بكنيته ولم يخلف أبوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه أبوه غائبا مستترا
على ما قدمنا ذكره وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه أم ولد يقال
لها نرجس وكان سنه عند وفاة أبيه عليهما السلام خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب
وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله إماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل
عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام ثم من أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونص عليه الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد

إلى ابنه الحسن ومضى أبو علي عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده
وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم
بالحق المنتظر لدولة الإيمان وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك
الأخبار ● فأما القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم
السفراء بالوفاة ● وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل و
نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل
اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه
اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ● وقال صلى الله عليه وآله لو لم يبق من
الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطئ اسمه
اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً **باب ذكر** طرف من الدلائل
على إمامة القائم بالحق ابن الحسن عليهما السلام فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل
بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم
في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد
من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة
معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف
ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الإسلام جامع للناس في الجمعات
والأعياد وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن إمام واقتضاء
ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام أو ظهور المعجز
عليه لتمييزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن
بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة
إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول
وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق ينقطع

يماثل بها أئمتنا عليهم السلام وهذا يدل على أن الله سبحانه خوّل في أئمتنا عليهم السلام السادات
وقلب الحالات لإبانة علو درجتهم والتنبيه على شرف منصبهم والدلالة على ما منحهم
قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى حكى لي بعض الأصحاب أن الخليفة المستنصر
مضى مرة إلى سامرا وزار العسكريين عليهم السلام وخرج فزار التربة التي دفن فيها الخلفاء من آبائه
وأهل بيته وهي في قبة خربة يصيبها المطر وعليها ذرق الطيور وأنا رأيتها على هذه الحال فقيل
هؤلاء خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها
زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها أحد يميط عنها الأذى وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها
بالستور والقناديل والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا أمر سماوي
لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس عليه ما قبلوا ولا فعلوا وصدق رحمه الله فإن الاعتقادات
لا تحصل بالقهر ولا يتمكن أحد من الإكراه عليها **وقال في ذكر القسم الثاني**
من الركن الرابع هو في الكلام في إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة أبي القاسم ابن الحسن
بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره
وغيبته وعلامات وقت قيامه وأيام دولته وصفة سيرته ويشتمل على خمسة أبواب
الباب الأول في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام وفيه ثلاثة فصول
الأول في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام هو المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المكنى بكنيته إلى أن يزين الله الأرض بظهور دولته ويلقب عليه السلام بالحجة والقائم والمهدي
والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبر عنه
وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه وكانوا أيضاً يقولون
على سبيل الرمز والتقية الغريم يعنونه عليه السلام **قال الفقير عبد الله تعالى** علي بن عيسى أثابه الله
ثم من العجب أن الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته
ثم يقولان اسمه اسم النبي عليه السلام وكنيته كنيته وهما يظنان أنهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته
وهذا عجيب والذي أراه أن المنع من ذلك إنما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال
عنه وأما الآن فلا والله **الثاني** في ذكر مولده واسم أمه عليه السلام ولد عليه السلام بسر من رأى
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وذكر الأحاديث التي أوردها الفقيه

في زمن التقية يكون عنه عليه السلام

٤٧٦

في مولده عليه السلام عن آخر حكيمة عمة ابي محمد عليه السلام الباب الثاني من الركن الرابع
في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام مما تقدم ذكره من جملة الاخبار [illegible] فصل
الاول في ذكر اثبات النص على امامته واستحالة ان يخلي الحكيم عباده المكلفين وقتا من الاوقات
من وجود المعصوم من القبائح ويكون كاملا غنيا عن رعاياه مستغن في العلوم ليكونوا بوجوده
اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وثبت وجود النص على من جوزت نص عليه من الائمة معصوم
او ظهر المعجز الدال عليه والمميز له عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد بعد وفاة ظهور
ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ممن ادعيت له الامامة في تلك الحال سوى من
اثبت امامته اصحابه عليه السلام وهو ابنه القائم مقامه وثبت امامته عليه السلام ولا
ادى على خروج الحق عن اقوال الامة وهذا اصل لا يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص
وتعداد ما جاء فيها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقل وثبوته بصحيح
الاعتبار على انه قد سبق النص عليه من النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم من امير المؤمنين
عليه السلام ثم من الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى ابيه عليه السلام واخبارهم بغيبته
قبل وجوده وبدولته والفصل بعد غيبته ونحن نذكر ذلك في الفصل الذي يلي هذا الفصل
ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة في ان نص عليه ابوه عليه السلام عند خواصه وثقته
وشيعته واشار اليه بالامامة استظهارا في الحجة وتثبيتا على المحجة الفصل الثاني ذكر رحمه الله فيه الاخبار
التي تقدم ذكرها عن ابائه عليهم السلام سوى ما ذكره مما تقدم من الكتاب قال حذفنا اسانيدها
تحريا للاختصار فقال من اراد فيطلبها في كتاب كمال الدين لابي جعفر ثم ذكر بعد ذلك ما
رواه جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي
من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة تضل فيها
الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا كما ملئت جورا وامثال هذه الاخبار وقد تقدمت
فاذكر منها ما اظن اني لم اذكره • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر
الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ان
الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري

٤٧٧

فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال اي وربي وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر
ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله فاياك والشك فان الشك في امر
الله كفر • وعن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال للحسين عليه السلام التاسع من ولدك
يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت له
وان ذلك لكائن فقال عليه السلام اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية
ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين
اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه • ومما جاء فيه
عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية دخل
الناس عليه فلامه بعض الشيعة على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي
ما عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض
الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار وكان ذلك سخطا
لموسى عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله حكمة وصوابا اما علمتم
انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية في زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله
عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون
في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله في غيبته عمره
ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير •
• ومما جاء فيه عن الحسين بن علي بن ابي طالب ما رواه الصادق عن ابائه عن الحسين
عليه السلام قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا
اهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة • وعن الحسين عليه السلام قال في القائم منا سنن من
الانبياء سنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب
وسنة من محمد صلى الله عليه واله وسلم وعليهم اجمعين • فاما من نوح فطول العمر واما من ابراهيم
فخفاء الولادة واعتزال الناس • واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه
واما من ايوب فالفرج بعد البلوى • واما من محمد صلى الله عليه واله وسلم فالخروج بالسيف

قال وسمعته يقول القائم منا يخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس
لاحد في عنقه بيعة ۝ وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من ثبت على موالاتنا
في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد ۝ وروى عبد الله بن عطاء
قال قلت لابي جعفر ع ان شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في اهلك مثلك فقال لي يا عبد الله
قد امكنت الحشو من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظروا من يخفى على الناس
ولادته فهو صاحبكم ۝ وعن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر ع وانا اريد ان اساله عن القائم
من آل محمد فقال مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد شبها من خمسة من الرسل يونس بن متى
ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين فاما شبهه من يونس
فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن ۝ واما شبهه من يوسف فالغيبة عن خاصته
وعامته واختفاؤه عن اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبي صلى الله عليه مع قرب المسافة
بينهما واما شبهه من موسى عليه السلام فهو دوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب
شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله في ظهوره وايده على
عدوه واما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد
وطائفة قالت مات وطائفة قالت صلب ۝ واما شبهه من جده محمد المصطفى
صلى الله عليه واله فتجريده السيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت
وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وان من علامات خروجه خروج السفياني من الشام
وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه ۝ وعن
الصادق عليه السلام من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد نبوة
محمد عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم
شخصه ولا يحل لكم تسميته ۝ وعن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام
فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق ولكن الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملاها
عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه يرتد
فيها قوم ويثبت فيها آخرون ۝ وقال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في
غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة
التابعين

ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة ۝ وعن ايوب بن نوح
قال قلت للرضا انا ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك من غير سيف فقد بويع
لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت
اليه الاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر
رجلا خفي المولد والمنشا غير خفي في نسبه ۝ وعن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام
انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا
وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان
قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت
صخورها يكون معه عصى موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما يشاء
ثم يظهره فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما كاني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء
يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين ۝ وعن الحسين بن خالد قال
قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اتقاكم
فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن
ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت
قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم
وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض
بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل
وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر
عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشا ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين ۝ ومثله ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت
على سيدي علي بن محمد عليهما السلام فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا
فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه الى ان القى الله
عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء
خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو

مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه [illegible] وان محمدا عبده ورسوله وان
محمد خاتم النبيين ولا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى
يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين عليه السلم ثم الحسن
والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى
ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عم ومن بعدي الحسن فكيف يكون الناس بالخلف من بعده
قال وقلت كيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج
فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قال قلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله و
عدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة
في القبر حق وان الجنة حق وان النار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة
والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام
يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة الفصل الثالث في ذكر النص عليه من جهة ابيه
الحسن عليهما السلم عن احمد بن اسحاق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام وانا اريد ان اساله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحاق ان الله تبارك
وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه
يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا بن
رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت
ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء الثلث سنين وقال
يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلم ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن
غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من يثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل
فرجه قال احمد بن اسحاق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي

فصيح فقال [illegible] الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحاق قال
احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان الغد عدت اليه فقلت يا بن رسول الله لقد عظم سروري
بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال طول الغيبة يا احمد بن اسحاق فقلت
له يا بن رسول الله ان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى
الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر
من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا
غدا في عليين وعن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة
على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا
حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر
وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا
وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى يجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق
الارض وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه
ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب ويملا الارض عدلا وقسطا
كما ملئت جورا وظلما وعن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد عليه السلام
وهو جالس في الدار عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الامر
قال ارفع الستر فرفعته فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين
ابيض الوجه دري المقلتين في خده الايمن خال وله ذوابتان فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام
فدخل ثم قال لي هذا صاحبكم ثم وثب وقال يا بني ادخل الى الوقت المعلوم ثم دخل البيت وانا
انظر اليه ثم قال يا يعقوب انظر من في هذا البيت فنظرت فما رايت احدا وعن
ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسئلتك افتاذن لي ان
فقلت اسالك قال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث امر فاين اسال عنه
قال بالمدينة وعن محمد بن عثمان العمري قال كنا جماعة عند ابي محمد عليه السلام وكنا
٢ اربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي بعدي عليكم فاطيعوه ولا تتفرقوا

فهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قال فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلائل حتى
مضى ابو محمد عليه السلام ٥ وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد
الحسن بن علي عليهما السلام يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة
بعد رسول الله صلى الله عليه المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة
يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله ٥ وعن محمد بن عثمان العمري قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد
الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة لله
على خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال
ان هذا حق فقيل له يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة
بعدي فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون
ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض
تخفق على راسه بنجف الكوفة

الباب الثالث في بيان وجه الاستدلال

بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال الغيبة وما شوهد من دلائله
وبيناته وبعض ما خرج من توقيعاته وهو اربعة فصول الفصل الاول في ذكر الدلالة على اثبات
غيبته عليه السلام وصحة امامته من جهة الاخبار التي تدل على امامته عليه السلام مما اثبتناه من اخبار
النصوص وهي ثلثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت تسميته
عليه السلام في بعض تلك الاخبار وورود البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل الله لا قائل
بهذا العدد في الائمة الا من قال بامامته وكلما طابق الحق فهو الحق الوجه الثاني النص عليه من جهة
ابيه خاصة الوجه الثالث والنص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختص بها ووقوعها
على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لا يخرم منه شيئا وليس يجوز في العادات ان يولد
جماعة كذبا فيكون خبرا عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه فاذا كانت اخبار الغيبة
قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية
والناووسية والممطورة في ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام وخلدها المحدثون من الشيعة
في اصولهم المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق واثروها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والائمة عليهم السلام واحدا واحدا صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه
الصفة [illegible] ة المذكورة في دلائله واعلام امامته وليس يمكن لاحد ان يدفع ذلك ومن جملة
ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو
في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض
ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف ومن جملة
ما رواه عن ابرهيم بن الخارقي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كان ابو جعفر ع
يقول لقائم آل محمد غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا ابا بصير احدهما اطول
من الاخرى ثم لا يكون ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان ويضيق الحلقة ويظهر
السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجاون منه الى حرم الله تعالى
وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الامر
عليه السلام على حسب ما تضمنته الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام ٥
اما غيبته القصوى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين وابوابه معروفين
لا يختلف الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم منهم ٥ ابو
هاشم داود بن القاسم الجعفري ٥ ومحمد بن علي بن بلال ٥ وابو عمرو عثمان بن سعيد السمان
وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الاهوازي ٥ واحمد بن اسحاق وابو محمد الوجنائي ٥
وابراهيم بن مهزيار ٥ ومحمد بن ابراهيم في جماعة اخر وربما يأتي ذكرهم عند الحاجة اليهم في
الرواية عنهم وكانت مدة هذه الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان ابو عمرو عثمان بن سعيد
العمري قدس الله روحه بابا لابيه وجده عليهم السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله وظهرت
المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر مقامه بنصه عليه ومضى على منهاج
ابيه رضي الله عنه في آخر جمادى الآخرة من سنة اربع او خمس وثلثمائة ٥ وقام مقامه ابو القاسم
الحسين بن روح من بني [illegible] بنص ابي جعفر محمد بن عثمان عليه واقامه مقام نفسه
ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة ٥ وقام مقامه ابو الحسن علي بن
محمد السمري بنص من ابي القسم عليه وتوفي في نصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
وروى عن ابي محمد الحسن بن احمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد

الشمري فخرج قبل وفاته بستة ايام واخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص
الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى
وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي
المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان
في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك فقال لله امر هو بالغه
وقضى فهذا آخر الكلام الذي سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في ابانها و
الفرج يكون في آخرها بمشية الله تعالى الفصل الثاني في ذكر بعض ما روي من دلالته
عليه السلام وبيناته وذكر في هذا الفصل اخبارا لم تتقدم ذكرها من امور قد اخبر
عنها عليه السلام مثل الدراهم التي حملت اليه ورد منها اربعمائة درهم وقال اخرج منها
فانها حق ابن عمك ففعل وامثالها وقد تقدمت الفصل الثالث في ذكر بعض
التوقيعات الواردة منه ع قال محمد بن عثمان العمري خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع
من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال ابو علي محمد بن همام وكتبت اسأله عن ظهور الفرج
متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان
العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين
لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني و
سبيله سبيل ابن نوح ع واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام
واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء
فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى
ذكره وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين ع لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال
واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله
عليهم واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما

علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول
عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل
من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها
شيئا فاكله فانما يأكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا
به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة
فان الله عز وجل يقول لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت
في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي
واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار واني لامان
اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم
ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب
وعلى من اتبع الهدى الفصل الرابع في ذكر اسماء الذين شاهدوه ورأوا دلائله وخرج
اليهم توقيعاته ع وبعضهم وكلاؤه روى الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن محمد بن ابي عبد الله
الكوفي ذكر من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ع ورآه من الوكلاء ببغداد العمري
وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة العاصمي ومن اهل الاهواز محمد بن ابراهيم
بن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحاق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن اهل الري البسامي
والاسدي يعني نفسه ومن اهل آذربيجان القاسم بن العلاء ومن اهل نيسابور محمد بن شاذان
ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القاسم ابن ابي حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله
الجنيدي وهارون القزاز والنيلي وابو القاسم بن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور
الطباخ مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحاق الكاتب من بني نوبخت
وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان
ومن الدينور حسن بن هارون واحمد اخوه وابو الحسن ومن اصفهان ابن بادشاله ومن
الصيمرة زيدان ومن قم الحسن بن نصر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحاق وابوه والحسن

ابن مهطوب ومن اهل الري القاسم بن موسى وابنه وابن محمد بن هرون وصاحب الحصاة
وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد
ومن الفارس رجلان ومن شهرزور ابن الخال ومن الفارس المجروح ومن مرو صاحب
الالف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب
بن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي
ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رجاء ومن نصيبين ابو محمد بن
الوجناء ومن اهل الاهواز الحصيني **الباب الرابع** في ذكر علامات قيام القائم
عليه السلم ومدة ايام ظهوره وطريقة احكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته
وهو اربعة فصول **الاول** في ذكر علامات خروجه عليه السلم ذكر رحمه الله في هذا الفصل
بعض ما تقدم ذكره من العلامات التي اوردها متقدمة على ظهوره **الثاني** في ذكر
السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم
الا في وتر من السنين سنة احدى وثلث وخمس وسبع او تسع وقال ابو عبد الله ينادى
باسم القائم في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشورا وهو اليوم الذي
قتل فيه الحسين ع كاني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام جبرئيل
عليه السلم بين يديه ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا
حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا **الثالث** في ذكر شيء من سيرته عند
قيامه وطريقة احكامه ووصف زمانه ومدة ايامه ع ذكر رحمه الله في هذا الفصل
ما تقدم ذكره من خروجه ووصوله النجف والكلكة معه وانقياده من الجنود الى الاصحاب
ودخوله الكوفة وبها الرايات واضطرابها واتيانها فيصعد له ع ويأتي المنبر فلا يدري ما يقول
من البكاء ويخط مسجدا الى الغري فيصلي بالناس الجمعة وقد تقدم ذكر هذا مفصلا وعن
ابي جعفر عليه السلم قال القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض
وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو
كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه
قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء

بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات
الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء والزنا واكل الربا واتقي الاشرار
مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام
من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق
معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عليه
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم
يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية
الله في الارض فاذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الارض معبود دون الله
من صنم او وثن الا وقعت فيه نار واحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه
بالغيب ويؤمن به وقد تقدم هذا وامثاله **الرابع** في ذكر صفة القائم وحليته عليه السلم
روى في ذلك ما اوردناه انفا كسؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اسمه وصفته
الخامس في ذكر مسائل يسأل عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات
فيها باوضح الدليل ولايح البرهان وهي سبعة مسائل **مسئلة** قالوا ما الوجه في غيبته عليه السلم
على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان
يكون اماما للخلق وهو لم يظهر قط لاحد منهم وآباؤه عليهم السلم وان لم يظهروا والدعاء
الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احدا نفي وجودهم
وبقائهم اماما منهم **الجواب** فذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طريقا لم يسبقه
اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة فان كل زمان كلف فيه
المكلفون الذين يجوز منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام
لان خلوه من امام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم ان العقل دل على ان
ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطاء مأمونا منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة
التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن يدعي الامامية امامته ويعري منها كل من تدعى
له الامامة سواه فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا
علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غايبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته

وتبين وجه الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة دعت اليه

وان لم يعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم علمه ٠ وجرى الكلام في الغيبة ووجهها

مجرى العلم بمراد الله من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه فانا

نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا

على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها يطابق مدلول ادلة العقل وان غاب

عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير

واجب وكذلك لمن سأل عن الوجه في ايلام الاطفال ووجه المصلحة في رمي الجمار و

الطواف وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عوّلنا على حكمة

القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه جميع

بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وفي هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالاتهم

وقطع التطويل عنهم والاسهابات الا انا نتبرع بايراد الوجه في غيبته عليه السلام

على سبيل الاستظهار وبيانا لاهتدائنا وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر

والاعتبار فنقول الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار

فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يحمل ذلك كله ليزول عن

المكلفين في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه يجب عليه ان يحمل

كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى الخلق ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور

وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم ان غير

ذلك النبي يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام

فان الله تعالى علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة على ما كانت

عليه واللطف بمكانه لم يتغير فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى القتل وانما كان آباؤه عليهم السلام

ظاهرين بين الناس بحيث يهم مباشرونهم ولم يظهر هو لان خوفه عليه السلام اكثر لان الائمة

الماضين من آبائه عليهم السلام اشتهر والى شيعتهم ان صاحب السيف الثاني عشر منهم

وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك في مذهبهم حتى ظهر ذلك القول

من اعدائهم وكان السلاطين الظلمة يتوقعون عن الائمة لعلمهم انهم لا يخرجون ويتشوفون

الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي فيه الحسن بن علي

العسكري عليه السلام وكل بداره وحرمه من يتفقد حملهن لكي يظفر وا بولده وبعينه كما ان فرعون موسى

لما ان ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات

الاحمال من يتفقد ليظفر به وكذلك نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم عليه السلام وكل بالحبالى

من نسآء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله ولادة ابراهيم وموسى عليهما السلام كما ستر

ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير وانما كون غيبته بسبب الخوف ولخوفه فان ذلك

لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الخوف فيه دليل واضح لمن اراده ظاهر لمن فصل

قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى ومما يؤكد ما ذكره الشيخ عن السيد رحمهما الله

هو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتمل الاذى في نفسه الكريمة وكذب فيما ادعاه وبالغ

كفار قريش والبهود في ذمه والوقيعة فيه بانواع من الاذى حتى قال ما اوذي نبي كما اوذيت

وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه فلما ارادوا قتله واعلامه امر الله بالهجرة نفر الى الغار ونام

علي عليه السلام على فراشه وانما لم يصبر ولو قتل كما صبر غيره من الانبياء وقتلوا لانه كان عليه السلام

خاتم الانبياء ولم يكن بعده من يقوم مقامه في تأدية الرسالة والتبليغ فلهذا غاب عنهم و

هو اشبه الاحوال بحال الامام عليه السلام في غيبته والتحاقه الى السيد رحمه الله به مع دلالته

على ما اصله ٠ المسئلة الثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع

فالفرق بين وجوده وعدمه والاختيار ان يميته الله او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية تمكنه

ويسلم له اوجده او احياه كما جاز ان يبيحه لاستتاره حتى يعلم منهم التمكين له فيظهر ٠ الجواب اول

ما نقوله انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع فان

الفرق بين وجوده غائبا من عدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر

ويتصرف وبين عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة لله تعالى وها هنا الحجة لازمة للبشر لانه

اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه

منسوبا اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى

كان ما يفوت من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم منسوبا الى الله تعالى لا حجة

فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانهم لا يجوز فعلهم ٠ قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى

ان يكون لخافتهم اياه ٠

الا باذن الله وعفا عنه ان قال قائل كيف يقول الطبرسي رحمه الله تعالى انا لا نقطع على ان الامام لا يصل
اليه احد الى آخره ويلزمه القطع بذلك لانه قال قلنا هذا يقلقل فيما حكاه من يؤمنيا نه عليه السلام
فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر والذي رواه انسان كان يراه
احد فقد علم منهم انهم لا يدعون رؤيته ومشاهدته وان الذي يدعيها كذاب او مناقضة
اذا والله اعلم **مسئلة ثالثة** فان قالوا فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم
تسقط عن اهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر
غائب **الجواب** الحدود المستحقة ثابتة في جنوب الجناة فان ظهر الامام ومستحقوها باقون اقامها
عليهم بالبينة والاقرار فان فات ذلك بموتهم كانت الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام
المحوجين له الى الغيبة وليس هذا بنسخ للشريعة لان الحد انما تكون اقامته مع التمكن وزوال الموانع
وسقوط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المقرر لان الشرع في الوجوب
لم يحصل وانما يكون نسخا لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا يلزم مخالفينا اذا قيل
لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام
ونصبه او ثبت تعذر اقامتها وهل يقتضي هذا القدر نسخ الشريعة فكلما اجابوا عن ذلك
فهو جوابنا بعينه **قال المصنف ادام الله** علي ابن عيسى اثابه الله تعالى لا معنى لايرادهم الحدود واقامتها في زمانه
عليه السلام دون ازمنة ابائه عليهم السلام فانهم كانوا حاضرين مشاهدين وايديهم مكفوفة عن
الامور ولم يكن كف ايديهم قدحا فيهم ولا قال قائل ان سكوتهم عن اقامتها نسخ للشريعة فكيف
يقال عنه وهو اشد خوفا من ابائه عليه وعليهم السلام وعلي عليه السلام في ايام خلافته وامرته لقي
من كثير من داوئه فليسع المهدي عليه السلام من العذر ما وسعهم فانه لا ينسب الى الشك
قول وهذا واضح **المسئلة الرابعة** فان قالوا فالحق مع غيبته كيف يدرك فان قلتم لا يدرك
ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة وان قلتم لا يدرك الحق
الا من جهة الادلة فهذا يخالف مذهبكم **والجواب** ان الحق على ضربين عقلي وسمعي
فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من
اقوال النبي صلى الله عليه واله وسلم ونصوصه واقوال الائمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا
ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان

للحاجة اليه المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفا لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف
والعدل وفي اجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه واما الحاجة اليه من جهة
السمع فهي ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبي والائمة عليه وعليهم السلام يجوز ان يعدل
الناقلون عنه ويدعوا ذلك اما تعمدا واشتباها فينقطع النقل او يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا
فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع
الشرع لعلمهم بان وراء هذا النقل اماما متى اختل سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام
ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف
لازم لنا الى يوم القيامة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل الشرعي لا ينقطع في حال يكون تقية
الامام فيها مستمرة وخوفه من الاعداء باقيا ولو اتفق ذلك لما كان الا في حال يتمكن فيها
الامام من الظهور والظهور والاعلام والانذار **المسئلة الخامسة** قالوا اذا كانت
العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاءه من المخالفين فهذه العلة منتفية عن اوليائه
فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف فيه **الجواب** قد اجاب
اصحابنا عن هذا السؤال باجوبة **احدها** ان الامام ليس في خوف من اوليائه وان غاب عنهم
كغيبته عن اعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به وعلى انه لو ظهر لهم لتشكوا ... وغيبته
عن اوليائه لغير هذه العلة والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك الى علم اعدائه بمكانه فيعقب
عليهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر **ثانيها** ان غيبته من اعدائه للتقية
منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم [illegible] ولو ظهر للقائلين
بامامته وشاهده بعض اعدائه واخذ ... وطولب ... اوليائه فاذا فات الطالب الاستتار
اعقب ذلك عظيم الضرر باوليائه وهذا معروف في العادات **وثالثها** انه لا يبعد ان يكون
في المعلوم ان القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بعصمته على حال
من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشبهة في ذلك
وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار والشبهة حاصلة لهم فكانت غيبته عن اوليائه
لهذا الوجه ولم يكن للتقية منهم **ورابعها** وهو الذي عول عليه المرتضى قدس الله روحه
قال نحن اولا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا

الافعال بنفسه واذا اجوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فقول العلة في غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه عن غيره كما ميزت اشخاص آبائه والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة يدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله الله متى ظهر له قصر على ان الاولياء لا

وشيعته منتفعون به في حال غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه في ارتكاب القبيح ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومواخذته ويكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب القبائح او يكونوا الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه

مسئلة سادسة فيمن لا يعرف انه الامام يكون في فعل الواجب اقرب الى ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه كونه بامثالنا فالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فالقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك مع ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال غيبته الاولياء دون غيرهم وايضا فان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم ولانه يحمي بيضتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فيتوفر اموالهم ويصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها فلا يجب سقوطه التكليف بها المسئلة السابعة قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثر والتعجب من ذلك وشنعوا به علينا الجواب ان من لزم الطريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم يستنكر ذلك لانه ان عدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه عن العادة لا يمتنع لامرين احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان لا يتنافى وجود الحياة وانه والاوقات لا تاثير لها في العلوم والقدر ومن قرا الاخبار ونظر فيما سطر في كتاب المعمرين علم ان ذلك مما جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح ع وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكثير في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد نطاها

الاخبار بان اطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب وان سلمان الفارسي ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد فات اربع مائة سنة فهاب المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين الامة بان اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث نقصان في الانفس والحواس قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى

ايده الله مناقب المهدي عليه السلام ظاهرة النور مشرقة الظهور سافرة الاشراق مشرقة السفور مشهورة بالسلالة عالية السور آمرة بالعدل عاملة في الامور بكاد انداده ان يغض من الاشراق ضياها وتدعو الثوابت لارتفاعها وعلائها وتستضاء الشموس والاقمار بلالائها بها نور الاجواد سلالة الاخيار بقية الاطهار وذخيرة الابرار والثمرة المتحلية من الثمار صاحب الزمان حاوي خصل الرهان الغائب عن العيان الموجود في كل الازمان الذخيرة النافعة والبقية الصالحة والمؤمل والعصمة والملجا والوزر المساعد بمعاضدة القضاء والقدر صاحب الاوضاح والغرر والقوى في ذات الله الشديد على اعداء الله المؤيد بنصر الله المخصوص بعناية الله القائم بامر الله المنصور بعون الله قد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلم الايام والليالي بسفوره وتنجلي الظلم انجلاء الصباح عن وجهه ويخرج من سرار الغيبة فيملاء القلوب سرورا ويسير عدله في الآفاق فيكون احسنوا من البدر في سيره ويعبد والله به دينه ويوضح منهاج الشرع وقانونه ويصدع بالدلالة ويقوم بتأييد الامامة والرسالة ويرد الايام الخالية بعد عطلتها قوية بعد ضعف قوتها وبعد انتقاضها ويبرم عقدها بعد انتقاضها ويعيد لها بهجة ذهابها وانقراضها ويبسطها بعد طيها وانقباضها ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الادناس اقطار بلاده ويصلح من الدين ما سعت الاعداء في افساده ويحيي بجده واجتهاده سنة آبائه واجداده ويملاء الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويخلق للظلم دورا ويجدد للعدل دورا ويردي الطغاة المارقين ويبيد العتاة المنافقين ويكف عادية الاشرار والفاسقين ويسوق الناس ايا قرار من قبله من احد من السابقين السابقين ولا يرى بعده من اللاحقين فزمانه حقا واصحابه هم المأمورون بالكون زمان المتقين

الخلافة

معهم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين خلصوا بسلسلتكم من الريب وسلموا برايتهم من العيب واخذوا بهديهم وطريقتهم واهتدوا من الحق الى الحقيقة ووفقهم الله الى الخيرات بتوفيقه وتدين بحبهم اهل الدين والامامة والبها انتهت الرياسة والزعامة وهو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيمة فاو صاف زاد الرفاق ومناقبه شايعة في الافاق تهيم بجبونها ويتزل الدهر على حكمها فالويل في حربه والسلامة في سلمه بحلبه من الدين الرسوم الدارسة ويجدد المعالم الدارسة الطامسة ويخفض منار الجور والعدوان ويرفع شعار اهل الايمان ويبطل التثليث والالحاد ويدعوا الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ويتقدم في الصلوة على السيد المسيح كما ورد في الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والسلام والتحية والاكرام على المأموم والامام وانا اعتذر الى كرمه من تقصيري واسال المسامحة بقول معاذيري فان من احد لسانا يسطون بواجب حمده وما على المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت عملت من سنين امتدحه والشوق عليه السلام ومهي

شعر ملاقي من التشبيب بالرشا الاحوى وعن ياتي بليغ وعن طلح حزوى ۵ عزاي بمان عن مثلي وفكري شغله للقلب في السر والنجوى ۵ من النفر الغر الذين تملكوا من الشرف العاوي غاية القصوى هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى ۵ هم القوم فاقوا العالمين مآثرا محاسنها تجلى وآثارها تروى بهم عرف الناس الهدى فهداهم يضل الذي تغلي ويهدي الذي تهوى سوالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى ۵ امولاي اسوائي اليك شديدة اذا انصرفت بلوى اتيح اردفت بلوى ۵ اكلف نفسي الصبر عنك جهالة وهيهات ربع الصبر مذ غبت قد اقوى ۵ وبعدك قد اغرى بي الكاشحات الى الله يا مولاي من بعدك الشكوى ولما شرعت في سطر مناقبه وذكر عجايبه عملت هذه الابيات التي اناديها على حرف الميم تراق ذكرت في مدحتي الامام الكاظم عليه السلام تفضيل على هذا الوزن والتروي فتركتها وشرعت في الاخرى وها انا اذكر المهمة التي لم اتمها واكتب الاخرى عقيبها وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ۵

٥ تحية الله ورضوانه على الامام القايم على امام حكمه نافذ اذا اراد الحكم في العالم خليفة الله على خلقه والاخذ الحق من الظالم العادل العالم اكرم به من عادل في حكمه عالم مطهر الارض ومحيي الورى العلوي الطاهر الفاطمي ناصر دين الله كهف الورى محي الذي خبرها دبر الصاحب الاعظم والماجد الاكرم والمولى ابو القاسم وصاحب

الدولة يحيى بها محق في الزمن الغاشم والنافذ الحكم رعيا له وجاد ولوابل ساجم كم من خاتم حتى عدى بعبيده اكرم من حاتم لو انني شاهدته مقبلا في جحفل ذي عسكر قائم امثلت من فرط سروري به اهلا وسهلا بك من قادم اما الاخرى التي شرعت فيها فانی هذه ۵ ان شيت تلو سودد الحمد بخير الاقوال في الممدوح والمدح اما ملجا زحصل العلى وفاق في السودد والمجد ۵ امام حق نوره ظاهر كالشمس في ضوء وفي حد ۵ القايم الوجه والمنتمي الى العلى بالاب والجد وصاحب الجبر وغوث الورى حصنهم في القرب والبعد ۵ وناشر العدل وقد جاوزت الايام الناس عن القصد ۵ والمنصف المظلوم من ظالم والملجاء الموجع والمجدي ۵ وباذل الرفد الى ان يرى كالصعير في الرفد ۵ جلت اياديه والاوفي والحمد للواهب عن عد ۵ واصبحت يا من لا انقضت ولا زالت جنة الخلد ۵ سيرته تهدي الى فضله وهديه يهدي الى الرشد ۵ ينعم بالله ويعطي من موهوبا البذل والرد ۵ ليس له في الفضل من شبه ولا له في النبل من ند ۵ العلم والحلم وبذل الندى حاز فيها رتب المجد ۵ قد عز الله بالظافر وخصه بالطالع السعد ۵ ادعوه مولاي ومن لي بان تقول لي ان قال من عندي ادعوا بر الله ومامن عا بمثله يجد بالرد ۵ اعلق ذخرا وارجوه في بعثي وفي عرضي وفي لحدي ۵ فليت مولاي ومولى الورى يذكر لي في سره بعدي ۵ وليته سعد لي عوض سعد في الاخرى يا جدي ۵ مولاي اشواقي مالكي الجوى لا انتهاء لها الوقد ۵ او دان القلب في شهد اشرح فيه معلنا وعن شرح لي وجدا الى عالم بما اعانا من الوجد ۵ وهم في حب في غايب وهو قريب الدار في البعد فاعطف علينا عطفة وانف ما يلقاه من هجر ومن صد ۵ واطمر ظهور الشمس والشف لنا عن طالع مدعي سودد قد فر ما الفت من وصفكم وجاء كالروضة والعقد ۵ ولست فيه بالغا حقكم لكن ما يقتضي جهدي فان يكن حقي في عندكم او كان تقصير فمن عندي ۵ ورغلكم ادجوه في حشرى بالاذل الاحسان والرفد والحمد لله والشكر له اهل الندى والشكر والحمد وقلت هذه الابيات خاتمة هذا الكتاب ايها السادة الائمة انتم خير الله اوله واخيرا ۵ قد سموتم الى العلى فاضحى عن مرايا كم الحمد الخطيرا ۵ انزل الله فيكم هل اتى نصا جليا في فضلكم مسطورا ۵ من يجاريكم وقد طهر الله من اخلافكم تطهيرا ۵ لكم سودد يقر بالقرآن للسامعين تقريرا ۵ ان جرى الحرف في مدا كم كنا من وزن بما يا لكم كليلا حسيرا ۵ واقا الزمه عزت واستقرت فرى العطاء فيها صريرا ۵ بسطوا الندى واكفا نباطا وجوها مثل الصباح المنيرا

وافاضوا على البرايا عطايا خلقت فيهم السحاب المطيرا ٥ فتراهم عند الاعادي ليوثا وتريهم عند العفاة
بحورا ٥ مخبرا لو جنة عدن والعدو السعير يصلى سعيرا ٥ يطعمون الطعام في العسر واليسر
يتيما واسيرا ٥ لا يريدون بالعطاء وجزاء يحبطا اجرهم او شكورا ٥ وكفاهم يوما عبوسا واعطاهم
على البر نضرة وسرورا ٥ وجزاهم بصبرهم وهو اولى من جزى الخير جنة وحريرا ٥ واذا ما ابتدوا
الفضل خطاب سرعوا المنبرا و نوا سريرا ٥ يحيلوا الغيث نائلا وعطاء واستخفوا الجمال وثبيرا
يخلفون الشموس نورا واشراقا وفي الليل يخجلون البدورا ٥ انا عبد لكم اعد من يحبكم الله
ذو الجلال الكبيرا ٥ عالم انني اصبت وان الله يولي لطفا و لهرا فاقر برا ٥ مال قلبي اليكم في صبي العمر
واحببتكم وكنت صغيرا ٥ وتوليكم وما كان في اهلي ولي مثلي تحت شهيرا ٥ اظهر الله نور
فاضا الافق لما بدا وكنت بصيرا ٥ فهداني اليكم الله لطفا وما زال لي وليا ونصيرا ٥ كم اياد ولي
وكم نعمة اسدى فلي ان اكون عبدا شكورا ٥ امطرني منه سحاب جود عاد حالي بهن غضا
نضيرا وحماني من حادثات عظام عاد بنيانها موبدا مصورا ٥ لو قطعت الزمان في شكر ادنى ما
جنا بي به لكنت جديرا فله الحمد دائما مسرا و له الشكر اولا واخيرا ٥ هذا آخر ما جرى القلم بسطره
وادت الحال الى ذكره ومناقبهم عليهم السلم يحتمل بسيط المقال والطلب لا ستقصا جمعها طالب
للمحال فانها تعجز طالبها ويفوت حاصرها وقد اثبت منها ما هو على قدر اجتهادي ومقتضى قوتي
وانا اعتذر اليهم عليهم السلم من تقصير واخلال وقد هول ما يجب وافلال وكرمهم يقتضي اعتدادهم للقول
والله تم اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وهاديا الى صراطه المستقيم فاليه مجازي ونعم المقرب
بموالاتهم وبالتزام طاعتهم وبالغ في حبهم وبري الخلاص في مودتهم وهم عليهم السلام وسايطنا
وشفعاؤنا الى رحمة الله التي وسعت كل شي انه جواد كريم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا
ان هدانا الله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تم الكتاب بجز الجزو الثاني من كتاب
كشف الغمة في معرفة الائمة وبها سر الكتاب باسرها وقد اتفق الفراغ من تسطيره بعون الله

وحسن توفيقه يوم الثلثا ثمانية وعشرين
من شهر رجب المرجب لسنة احدى وسبعين بعد الالف
من الهجرة النبوية على يد افقر عباد الله المحتاج الى رحمة الله
الغني ابن عبد الله قاسم علي شوشتري
غفر الله ذنوب قاريه وكاتبه

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة ٥ على المصنف واستغفر لصاحبه ٥ واطلب لنفسك من خير تريد بها
من بعد ذلك غفرانا لكاتبه ٥ لصاحبه البقاء وطيب عيش ودام له التمتع بالكتاب آمين يا رب العالمين
وبلغهم الناظرين صورة ما كان على المجلد الثاني من الاصل بخط المصنف رحمه الله تعالى كمل الكتاب وتم
بحمد الله وعونه في الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمائة
نقلت هذا الكتاب من عدة كتب ولم اتمكن من مراجعته وارجو من الناظر فيه الاعانة والرحمة واصلاح ما
زاغ عنه النظر ولم يعد اليه النظر والذي نقلته من كتاب الطبرسي رحمه الله تعالى كان من نسخة
سقطو عنه كثير الغلط والتصحيف والتحريف والاحالة فحققت منها شيئا بالاجتهاد واعلمت
على مواضع ما عرفتها واحلت للمعرفين ما ضاوا بامن وراه طلب نسخة صحيحة منها هذه المواضع
فان حصلوا فلا بال والا لا هو مولى الى من بحري الله ذلك على يده وكتب فقير عباد الله الى رحمته عبد الله بن علي
ابن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفا الله عنه والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وآله الطاهرين
صورة القراءة التي قراها اليه وسلم وشرف وكرم الاجل العالم مجد الدين ابو جعفر الفضل بن يحيى
بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بخط الطيبي رحمه الله على المصنف قدس الله روحه
قرات على مولانا مالك الفضلاء وعزة العلماء ونزوع الادباء نادرة عصره ووحيد دهره المولى الصاحب
المعظم الصدر العالم المكرم جامع ما يفرق من الناس من الفضائل المبرز في ميدان البلاغة والكتابة
على الاوائل والاواخر بما قضاه السبق يوم البرهان الفائز بما تر بقى على طول الزمان واسعد حفظة
الفصحاء امام الادباء والبلغاء بهاء الدنيا والدين فخر الاسلام والمسلمين ابي الحسن علي ابن السعيد
فخر الدين عيسى ابن ابي الفتح الاربلي قدس الله روحه ونور ضريحه من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة
صلوات الله عليهم الذي جمعه وبدايه كل كتاب جمع في هذا منزل وله الى قريب آخر اخبار مولانا زين
العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ٥ وكتب اسمع الله عليه الترجمة
على الجزء الاول بالسماع وذكر الجماعة السامعين فيه واجاز لي رواية ما يختلف من اخبار مولانا زين
العابدين صلوات الله عليه الى آخر الكتاب وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنين وتسعين وستمائة
الهلالية هذا صحيح واجزت له كلما ذكره وكتب علي بن عيسى حامدا مصليا قال محمد بن الفضل رحمه الله
توفي المولى الصاحب المعظم جامع كتاب كشف الغمة رحمه الله وعفا عنه ٥ سادس هذا الكتاب هذين البيتين
واجزل ثوابه وحشره بكرمه مع ساداته وايمته من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ٥ كتاب بليغ في ماثر

ساده جزو انصبات البنوّ من كل جانب وستمائة الكاملية وهذا التاريخ كان مكتوبا على اصل هذه النسخة بخط
الى مغفرة الى فيه غير ايته يجمع فيه ساده دات المناقب
بسم الله الرحمن الرحيم ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا هذا ما حصل واطلع وسعى بجده
ودرايته وحصول كتابته في تصحيح النساخة ومقابلته وجذب نفاعه وفوايده عن هذا الكتاب المبارك
المفيد اضعف عباد الله تعالى واعجزهم دينا واعظمهم دنيا واذنبهم ديناً تراب اقدام المؤمنين
وداعيا لجميع المؤمنين والمسلمين ومتمسكا بحبل محبة اهل بيت سيد المرسلين نصر بن محمد بن علي ابن طالب
العلوي الرازي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في الدارين اشارةً والتماسا عن حضرة المولى الاعظم المرتضى
الاقدم المجتبى الاكرم جامع المحاسن والمكارم والفضايل محيي مراسم ابايه الطاهرين واجداده المعصومين
المنتجبين بهاء الملة والحق والدين جلال الاسلام والمسلمين عون الضعفاء والمساكين محب السادة
والمؤمنين علي بن الحسن الحسيني الآوي قرة البردي ادام الله سيادته وضاعف في الدنيا والآخرة
سعادته واصلح رشده ورفعته في الدارين وهو بحمد الله ساعيا في طلب ماثر ابايه واجداده رضي
حصل الله اماله ووفق اعماله انه ولي الاجابة وقد اتفق الفراغ في يوم الثلثا ثامن وعشرين شهر
رجب المرجب سنة احدى وستين بعد الالف اللهم اغفر لجامعه وقاريه ولمن نظر فيه على سبيل الاستفادة
ولمن استغفر له ولمن دعا لجميع المؤمنين والمؤمنات ولمن قال له بالصدق آمين وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين صورة ما كان في ظهر منتسخ منه هذا الكتاب عن جابر
قال كنت جالسا عند الصديق الامين الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلم حال سليم فقال ان بالباب
رجلا من اهل الشام [illegible] فاذن له فدخل وسلم وقبل راسه ويده فقال عليه السلام ما الذي
اقدمك يا سالك بن حرام من عمران سمع باسمه فيهت انحدر ونحو مختبرا فاما بين يديه واطرقه
واطرق ساعة طويلة ثم قال جئت زايرا للامام وسائلا عليه مع اختلاج الصدر ومخافة التعبير
لكثرة الاختلاف قبلنا في بيعتك قال الحسن بن علي عليهما السلام لعل مثل ما قال الكاسية
والمنظورية واليعقوبية في عيسى ابن مريم عليه السلم فقال الشامي ابو بكر بابي انت وامي لم تعرف
ما في ضميري على ما يجب وثوبت فقال عليه السلم كذبت النصارى عليهم لعائن الله نعم
خصّنا باشياء دون العالمين كما خصّ مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخ الله فيه من روحه

وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ونحن ولدتنا البتول لا على نحو ما ولدت عيسى ابن مريم
عليهما السلام ورباها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وربّي عيسى زوج مريم يوسف بن ماثان وليس محمد
صلى الله عليه كيوسف بن ماثان وناغانا جبرئيل وناغى عيسى ابن مريم زكريا وليس زكريا كجبرئيل
عليهما السلم يا سالك بن حرام لما زوج الله تعالى مريم الكبرى فاطمة من علي ابن ابي طالب عليهما السلم
زوجهما اياه في الفردوس الاعلى تحت ظل شجرة طوبى التي خلقها الله تعالى بيده في صحن داره
بخطبة راحيل وشهادة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وتحيات ملائكة الله المقربين وانبياء الله
المكرمين بخطب راحيل بخطبة التوحيد ونغمة القدوسية ونثرنا الشجرة على تزويجها بنحو
الحلل التي من كل اصناف ملكا لا يبلى العنبر والسنبل والعود والورس والزعفران فلم تاكل منها
ولم تطيب بها في دار الدنيا الا الزوجان حل اليهما من الجنان ابريق فضة من ماء الحيوان بامر
الرحمن حتى جمع الله بينهما فطابت انفسهما كلتاهما حتى حركة اللسان ذكر الجنان وكانهما في الجنان
يتناعمان ولا يريان انفسهما ما يرى الانسان ويتعانقان ويتفاكهان بمذاق اللسان فيصيران بعيسى ابن مريم
روح الرحمن واولاد مريم الكبرى من مذاق اللسان وذلك قول الحسن بن علي عليهما السلم انا الثامن
الازهر واخرجنا من البرد ونحن العذب وانما سميت فاطمة الزهراء البتول لانها لم تشهد بالحيض
والطمث والنفاس ويقول فاطمة عليها السلم خرجت من الدنيا ولم اترك صلوة ليلة ولم اغتسل من
الجنابة الامر الموجبات ويقول امير المؤمنين عليه السلم تطهرت من فاطمة عليها السلم ولم تطهر مني
ويقول اعلم يا سالك بن حرام يا فاطمة بنت رسول الله عليهما السلم تكون مريم بنت عمران التي احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا ويقول في آية اخرى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة وكنت نسيا منسيا
ويقول في قصة فاطمة ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فليس صفة التطهير
كصفة المخاض فولدت مريم ابن روح الرحمن وولدت فاطمة من روح الرحمن ماء الحيوان واذا قرأ التناء
تحملت فاطمة عليها السلم من روح الانسان وسر الانسان ويقول ويقول امير المؤمنين جامعت النساء
من غير الزهراء البتول العذراء وفد الله لمريم الكبرى ما فقد لمريم الصغرى وقال امير المؤمنين استودعت
مياه ولد فاطمة يوم الميثاق من غاية سعة حلتها من ماء الحيوان احر بها في صدري وجنابي
حتى اذقتها اياه وقد اقت التعسف يا سالك ابن حرام المر تقرأ قول الله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان من الشري وسط الدنيا في صافيات يتمنان

لم يمسهما انسان ولا طمث العرفان لا اثنان ولا بلوغ سن البنات الحيان فرهانا بالسلط لا كافر

والكافور وا[illegible] سيادى رتبتها عند حملهما ووضعهما بسوال العنوان لهن ذلك كانه زمن

اى عند حمل حسن والحسين عليهما السلام

الصدر بل ما تقضيه الحكمان وولدت عترا عتيرا بالعبوثاهم الخمسة المعصومون والمطهرون من البرية

من العالمين يا سالك من زاد على هذا وقد غلا في الدين ومن رغب عنها فليس من المؤمنين واعلم ايدك الله

بان الله شهر بمجامعة الرجال الادمية من النساء من ولد آدم منهن آسية امراة فرعون كلما اراد

فرعون ان يمسها يتمثل له شيطان فجامعها ومريم ابنة عمران لم يجامعها احد فكرمه الله تعالى

بالنفخ من روحه بعيسى بن مريم وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها طهرها الله من الارجاس

الزهراء العذراء البتول حملت بقدرة الرحمن من مضيع اللسان على نحو ما وصف على ما وصفها

وام كلثوم اراد زوجها المجامعة تمثلت له شيطان

من بوسه حبشه فجامعها والسلام والحمد

لله رب العالمين